

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

العدد الثاني عشر - المجلد الخامس - ديسمبر 2024م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807
00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net
العراف - بابل : 009647805011077

إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

د. راكز سالم العرود

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. أم. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د. أم. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية وهي تتبع رسمياً لمركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/> بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الثاني عشر من المجلد الخامس، وقد احتوى هذا العدد على (26) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

شروط النشر بالمجلة

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: إذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
10 – 1	التكليف القانوني لنشاط الجاني في الجرائم المعلوماتية الالكترونية د. هادي محمد طاهر
26 – 11	درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية دعاء ماجد محمد خليفة
42 – 27	نفقة الزوجة العاملة وحقوقها في مالها الخاص - دراسة وصفية تأصيلية من منظور الفقه الإسلامي محمد البوركي
56 – 43	الصناعة الحديثة عند ابن العربي من خلال كتابه أحكام القرآن - نماذج من سورة النساء محمد البوركي
66 – 57	توظيف الأساليب البلاغية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ولاء الباش
104 – 67	أثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على ضبط الأداء المالي (دراسة ميدانية علي عينة من شركات المساهمة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية) سيف الدين العوض الفاضل عبد اللطيف، د. زهير احمد علي، أ.د. بابكر ابراهيم الصديق
105 – 118	A Critical Discourse Analysis of the Iraqi-Turkish Water Dispute in Media Asst. Lect. Sarah Satar Abdhusein
130 – 119	الانعكاس الدلالي في كتاب -المعنى في اللغة- (التضاد والأضداد أنموذجاً) د. عادل عبد الجبار زاير
146 – 131	القائد الريادي ودوره في تعزيز الابداع في العمل -دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في وزارة التربية- المديرية العامة للتعليم المهني مازن رشيد يوسف الخزرجي
147 – 159	Service Oriented Architecture Methodology to improve reusability of e-Government Systems: case study from Sinnar state, Sudan Dr. Ahmed M. Alaagib Altegani
172 – 160	خلق الإنسان في القرآن الكريم م.م. احمد صاحب مهدي
192 – 173	الصبر وآثاره في استقامة الامة - دراسة تفسيرية موضوعية م.م. احمد صاحب مهدي
193 – 207	A Pragma Stylistic Analysis of Exploiting Situations in the Attack on Trump in the American Media Sama Adnan Naji
219 – 208	الآفاق المستقبلية للشمول المالي في ظل انقسام البنك المركزي في الجمهورية اليمنية امير ردفان عبدالله صالح، كمال جمال ناصر احمد، فؤاد عبدالنبي محمد الجعدي، ابراهيم علوي موسى احمد
234 – 220	جهود الأمم المتحدة الوقائية في تسوية الازمة اليمنية بعد عام 2011 م.م. صلاح كريم فقير عنوز، م.م. رحيم مهدي رحيم، م.م. عمار محمد علي رضا
235 – 240	Knowledge the Enterprise Resource Planning System in Hospitals and Health Care Centers in Basrah Nael Jaafar Ali, Zinah abdulsttar Abdullah, luay abdulwahid shiha

241 – 250	EFFECT OF USING SOCIAL MEDIA ON THE ACADEMIC PERFORMANCE OF NURSING COLLEGE STUDENTS Dr. Wathiq Faraon, Afkar Fadhil Kareem, Sundss Baqer Dawood ,Luayy Abdulwahid shihab, Muslim Shahid Kayim, Jafar Hassan Dakhel
263 – 251	أثر الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي: دراسة وصفية تحليلية لدائرة الاتصالات م.م رغد لطوفي مجيد
280 – 264	دراسة وتحليل آثار التغيرات المناخية على الموارد المائية بمنطقة تازة بوعيش حسين والعمرائي سكيبة والعمرائي عبد الواحد
295 – 281	دور المدير في تفعيل مهام الإرشاد الصحي في المدارس الرسمية في قضاء راشيا- لبنان (في السنوات الثلاث الأخيرة) هيام نزيه حمود
310 – 296	التمويل العقاري بالاستصناع: آثاره الاقتصادية، ومزاياه، وأوجه الاختلاف بينه وبين القروض العقارية الربوية محمود ياسين ويسى
311 – 323	Evaluation of Groundwater Resources and Their Suitability for Drinking and Irrigation Purposes in Al-Marj City, NE Libya Saleh A. Albbanqeeyah, Gabril Elshlmani, Khalefa Mosbah, Jadmulah Masoud
324 – 341	The effectiveness of using asynchronous virtual classrooms on academic achievement in the Advanced Instructional Technology course among fourth-year mathematics students at the College of Education, University of Khartoum Dr. Olash Abdalrheem Albsheir Hewary, Nihal Mohammed Abass Alamein, Esraa Ahmed Eltaib Yousif
342 – 353	Politeness Strategies in Digital Communication: A Pragmatic Analysis of Email and Social Media Interviews Asst. Lect. Balsam Yousif Yaqoob
367 – 354	أثر العوامل الطبيعية المناخية والأنشطة البشرية على البيئة في إقليم وادي- تشاد د. إسماعيل حبيب عبدالكريم
385 – 368	الأثر المكسب والمفقد للزواج على جنسية الزوجة م.م. كاظم نعمة حسين حلو، أ.د. هلا العريس
402 – 386	حماية المقدسات - دراسة تطبيقية بين الشرائع السماوية محمد علي صالح جمعه
416 – 403	اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات د. يوسف حمد أحمد ماضي
449 – 417	دور التصميم الداخلي للموقع في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية (دراسة تطبيقية مصنع جياذ للسيارات للفترة من 2018- 2020) د. سحر كمال مصطفى محمد

عنوان البحث

التكيف القانوني لنشاط الجاني في الجرائم المعلوماتية الإلكترونية

د. هادي محمد ظاهر¹

¹ دكتوراه في القانون العام التدريسي في كلية القانون، جامعة الشيخ الطوسي

بريد الكتروني: Hadi_mohammad@altoosi.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/1>

تاريخ القبول: 2024/11/05م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

لا شك بأن التطور التقني الذي حصل في مجال الحواسيب وشبكات المعلوماتية سواء أكانت محلية أم عالمية له آثار إيجابية وأخرى سلبية على حياة الإنسان وسلوكه ، فمن الآثار الجانبية للتطور التقني انه جعل من العالم قرية صغيرة فان ثورة الاتصالات والمعلومات التي حدثت أواسط القرن العشرين قربت المسافات بين بني البشر فالذي يعيش في الولايات المتحدة يستطيع إن يتكلم مع المقيم في العراق عبر الانترنت كما وان التطور التقني ساعد على سرعة تداول المعلومات وسهولتها ونشر الثقافات المختلفة وتيسير النشاطات التجارية بين دول العالم و الخ، ومع ذلك فان لهذه التطورات آثار سلبية في الوقت نفسه وفي مقدمتها استعمال هذه التقنيات لإغراض غير قانونية وبعبارة أدق لارتكاب الجرائم. وكما رأينا فان التطور التقني في مجال الحاسوب وشبكات المعلومات يخلق جرائم جديدة ولا شك إن هذا النوع من الجرائم يتطلب لاقتراه مجرمين يتمتعون بصفات قد لا تتوافر لدى المجرم الاعتيادي ، لذلك سأقسم هذا الفصل على مبحثين أبين في الأول ماهية الجريمة المعلوماتية وابحث في الثاني المجرم المعلوماتي.

المطلب الأول

تعريف الجريمة المعلوماتية

قبل الخوض في تبيان ما وضعه الفقهاء من تعريفات للجريمة المعلوماتية ينبغي إن أشير إلى مفهوم الجريمة المعلوماتية قد مر بتطور زمني تبعاً لتطور وسائل تقنية المعلومات والشبكات المعلوماتية وسأقسم هذا المطلب إلى فرعين أتناول في الأول تعريف الجريمة المعلوماتية اصطلاحاً وفي الفرع الثاني خصائص الجريمة المعلوماتية

الفرع الأول

تعريف الجريمة المعلوماتية اصطلاحاً

أولاً : الاتجاه الواسع

انقسم الفقهاء واختلفوا في تعريف الجريمة المعلوماتية وذهبوا في ذلك إلى مذاهب عديدة ولا شك إن أسباب الاختلاف في وضع تعريف محدد للجريمة المعلوماتية كثيرة أهمها حداثة هذه الجريمة واختلاف وجهات النظر لدى المختصين بدراساتها فضلاً عن تطور الأساليب التي تنفذ بها هذه الجريمة ومن الجدير بالقول انه من الصعب وضع تعريف جامع مانع للجريمة المعلوماتية

فقد عرفت بأنها ((كل جريمة تتم في محيط الحاسبات الآلية))

ثانياً : الاتجاه الضيق

يرى مؤيدو هذا الاتجاه بأن المقصود بالجريمة المعلوماتية

هو ((أي فعل غير مشروع تكون المعرفة بتقنية المعلومات أساسية لمرتكبه والتحقيق فيه وملاحظته قضائياً)) ووفقاً لهذا التعريف فإنه يقتضي وجود معرفة بتقنية المعلومات ويشترط إن تكون هذه المعرفة أساسية لكي نكون إمام جريمة معلوماتية وهذا التعريف يضيق مفهوم الجريمة المعلوماتية ويحصرها في حالات تشترط توافر معرفة أساسية في تقنية المعلومات ومن التعريفات أيضاً أنها جريمة ضد المال مرتبطة بالمعالجة الآلية للمعلومات ((وتعرف أيضاً بأنها)) كل فعل أو امتناع عن فعل من شأنه الاعتداء على الأموال المعنوية ((معطيات الحاسبة)).

ومن خلال التدقيق في التعريفات المتقدم ذكرها يمكن ملاحظة عدم قابليتها لأن تكون جامعة كما لاحظنا أنها تقتصر محل الاعتداء على المال وبغض النظر سواء أكان هذا المال مادياً أم معنوياً أو أنها تشترط إن يكون الفعل الجرمي عمدياً ، وإن عناصر أو أركان الجريمة هما اثنان الركن المادي والركن المعنوي وقد يضيف بعض الفقه ركناً ثالثاً هو الركن الشرعي .

وتعرف الجريمة المعلوماتية (كل فعل ايجابي كان ام سلبي يكون النظام المعلوماتي أدواته او وسيلة لتنفيذه يشكل اعتداء على مصلحة يحميها القانون او يعرضها للخطر ويعاقب القانون على ارتكابه بعقوبة او تدبير .

الفرع الثاني

خصائص الجريمة المعلوماتية

الجريمة المعلوماتية ما هي إلا نتيجة للتطور التقني والعلمي في مجال الحاسوب وشبكات المعلوماتية وان ارتكاب هذه الجريمة في تزايد مستمر ولا سيما اذا ما علمنا انها ترتبط بعلاقة طردية مع تقنية الحاسوب والمعلومات فكلما زاد انتشار هذه التقنية زاد ارتكاب هذا النوع من الجرائم وستناول في هذا الفرع وسيلة ارتكاب الجريمة المعلوماتية واكتشاف الجريمة المعلوماتية وإثباتها

أولاً : وسيلة ارتكاب الجريمة المعلوماتية

تعرف الوسيلة التي يرتكب بها السلوك الإجرامي عموماً بأنها ((كل شيء أو آلة تدخل او تتوسط بين الإرادة الإجرامية وارتكاب الجريمة او بعبارة أخرى كل ما يمكن ان يلجأ إليه الجاني ويستعمله لتحقيق إرادته الإجرامية)) .

والذي يهمنا في هذا الموضوع هو ان الجريمة المعلوماتية تتميز بخاصية تنفرد بها عن بقية الجرائم وهذه الخاصية هي ان وسيلة ارتكاب الجريمة كثيراً ما تكون جهاز الحاسوب فهي تقتضي توافر حاسوب يستخدم كأداة لارتكابها او اجهزة الكترونية اخرى كالهاتف المحمول .

وان الحاسوب أو أي جهاز الكتروني يمكن استخدامه لارتكاب الجريمة المعلوماتية يعد من المستلزمات الرئيسية لتنفيذ هذه الجريمة ولا سيما ان الجريمة المعلوماتية تتطلب بعض المعرفة الفنية او التقنية البسيطة في مجال الحاسوب وشبكات المعلوماتية ففي الماضي القريب كانت هذه الجرائم يرتكبها أشخاص لهم خبرة ودراية في تقنية الحاسوب وذلك لأن برامج الحاسوب تكتب بلغات خاصة تتطلب معرفتها قواعد وشروط معينة واصطلاحات معينة إما في وقتنا الحالي فلا يستغرق تعلم الحاسوب

ثانياً : اكتشاف الجريمة المعلوماتية وإثباتها

السمات او الخصائص التي تتميز بها الجريمة المعلوماتية التي تتميز بها الجريمة المعلوماتية هي صعوبة اكتشافها وإثباتها وهناك من يرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الجريمة تختلف عن بقية الجرائم الأخرى من حيث الأدلة المادية التي يتركها الجاني فلا يتصور في مسرح الجريمة عند ارتكاب الجريمة المعلوماتية ان يترك الجاني اثارا لدماء أو جثة القتل كما هو الحال في جريمة القتل ولا يمكن تصور وجود باب مكسور يستدل به على وجود جريمة السرقة .

فمرتكب الجريمة المعلوماتية يستطيع بثوان معدودة ان يمحو او يدمر اثار جريمته جميعا فهذه الجريمة ترتكب بواسطة التلاعب بالمعلومات سواء أكان ذلك بالحذف أم التغيير ام الإتلاف وصعوبة الإثبات المادي للفعل غير المشروع خصوصا اذا تم الاختراق من خارج الحدود .

كما ان العديد من المسؤولين عن مراكز الحاسبات لا يبلغون عن الخروقات الحاصلة من الغير لنقادي إشكالات محاسبتهم بتهمة التقصير او ضعف الحصانة الأمنية ويلاحظ ان هنالك مكاتب متخصصة على شبكة الانترنت تقوم بارتكاب جرائم معلوماتية على نطاق واسع .

وخلاصة القول ان صعوبة اكتشاف أو إثبات الجريمة المعلوماتية يعود إلى أسباب عديدة وكما يأتي :-

1- لا اثر او دليل على ارتكاب الجريمة يمكن من خلاله التوصل إلى إدانة الشخص المسئول

- 2- تمتع مرتكب الجريمة المعلوماتية بخبرة ومهارة على إخفاء الدليل الذي يمكن ان يدينه
- 3- انعدام أو قلة الخبرة التي تتمتع بها الجهات التحقيقية او السلطة القضائية في مجال الحواسيب وشبكات المعلوماتية،
- 4- عدم التبليغ عن الوقوع في هذه الجرائم لان المجني عليه كثيرا ما يكون مؤسسة مالية كبيرة او شركة تجارية او صناعية ضخمة لذلك يمتنع عن تبليغ الجهات المختصة عن وقوع جرائم معلوماتية حفاظا على ثقة العملاء وخشية تعرض السمعة المالية لهذه المؤسسات او الشركات للحظر
- 5 - صعوبة تتبع مرتكب الجريمة المعلوماتية عبر الانترنت في حال ارتكابها من خلال هذه الشبكة . من خلال ما تقدم تبين لنا ان الجريمة المعلوماتية ترتكب بأداة او وسيلة معينة وفي بيئة محددة ، كما وإنها تتميز بصعوبة اكتشافها وإثباتها لأسباب متعددة.

المطلب الثاني

تعريف المجرم المعلوماتي

إذا ما حصل وخالف الإنسان أوامر المشرع الجزائي وارتكب فعلا ما يعد من الجرائم فلا شك بأنه سيوصف أو يسمى بالمجرم (بعد صدور الحكم إدانة بحقه من لدن محكمة مختصة واكتساب الحكم الدرجة القطعية) والحقيقية إن المجرم المعلوماتي ما هو إلا صورة من صور المجرم العادي.

الفرع الأول

ماهية المجرم المعلوماتي

توضح لنا بان الشخص الذي يرتكب سلوكا مخالفا للقانون ويعتدي على مصلحة يحميها القانون أو يعرضها للخطر يوصف بأنه مجرم وينبغي أن يعاقب بالعقوبة التي حددها القانون.

ولأجل إيضاح المقصود بالمجرم المعلوماتي وصفاته سيقسم هذا المطلب على فرعين وكما يأتي:

أولاً: التعريف بالمجرم المعلوماتي

ان المجرم بصورة عامة لا يكون إلا أنسانا بيد ان شرط الإنسانية ليس هو الوحيد حتى يوصف الإنسان بصفة المجرم وإنما يجب أن يكون مسئولاً عن أفعاله الجرمية من الناحية القانونية الجزائية ولكي يكون الإنسان مسئولاً جزائياً يشترط في إرادته ان تكون حرة ومختارة ويجب ان تكون موجهة بصورة مخالفة للقانون وهذه الإرادة تسمى بالإرادة الاثمة او الجرمية . ويعرف المجرم المعلوماتي اصطلاحاً فغالبا لا يضع المشرع تعريفاً للمجرم في متن القانون وهذا النهج متبع في القانون الجزائي العراقي والمصري والأردني والقطري والفرنسي وقد وضع الفقهاء للمجرم المعلوماتي عدة تعاريف ومنها :-

(كل انسان اقترف جريمة وكان اهلا للمسؤولية حين ذلك بان كانت له ارادة معتبرة اتجهت اتجاها مخالفا للقانون)

وعرف ايضا (كل شخص صدر عليه حكم قضائي بإدانة بات) و إن المجرم المعلوماتي كما يمكن تصويره شخص طبيعي يمكن ان يكون شخصا اعتباريا إلا إن المسؤولية الجزائية للأشخاص الاعتبارية او المعنوية أثارت جدلا واسعا بين أوساط الفقه الجنائي. وذلك لان المسؤولية الجزائية تتطلب الإرادة في المجرم في حين ان الشخص الاعتباري ليس له إرادة إلا ان

هناك من الفقه من يرى إمكانية توجيه المسؤولية الجزائية للأشخاص الاعتبارية وذلك للانتشار المتزايد لهؤلاء الأشخاص الاعتباريين وكذلك للأهمية الكبيرة التي يتمتعون بها . إما المشرع العراقي فقد حسم نزاع الفقه في هذا الموضوع إذ قرأ مبدأ المسؤولية الجزائية للأشخاص المعنوية وذلك في المادة ٨٠ من قانون العقوبات النافذ.

ثانيا : صفات المجرم المعلوماتي

لكل ظاهرة إجرامية جديدة او لكل نمط أو سلوك إجرامي حديث خصائص او سمات تميزه عن غيره لذلك لا بد ان يكون للمجرم المعلوماتي صفات او خصائص لا تتوافر في المجرم الاعتيادي لان ظاهرة الإجرام المعلوماتي والجريمة المعلوماتية هي أنماط إجرائية مستحدثة .

و إن للمجرم المعلوماتي صفات تميزه عن المجرم الاعتيادي هي :-

أ : المجرم المعلوماتي ذكي

ان المجرم المعلوماتي يختلف عن المجرم الاعتيادي فالقيام بارتكاب جريمة معلوماتية يتطلب على الألف درجة من الدقة والذكاء لكي يتعامل مع جهاز الحاسوب ويخترق شبكات المعلوماتية ويقوم بوضع الزمنية او المنطقة. وهناك مجرمون معلوماتيون قد يشكلون خطراً وتهديداً لأمن المجتمع نتيجة لما يتمتعون به من قدرات فائقة وذكاء شديد في مجال الحاسوب وشبكات المعلوماتية

ب : المجرم المعلوماتي غير عنيف

يرى بعض المختصين بدراسة المظاهر الاجرامية أن لكل طائفة من المجرمين تتصف بسمات معينة فعلى سبيل المثال يذهب الطبيب الايطالي لومبروزو الى القول بان المجرم يختلف عن الإنسان الاعتيادي من الناحية الجسمانية إذ يمتاز بصغر حجم جمجمة الرأس واتساع الفكين والأذان العريضان وغيرها من الصفات .

ويلاحظ ان المجرم المعلوماتي لا يميل الى العنف بصورة عامة ولا يعتمد استخدام القوة في ارتكاب جرائمه لان الجريمة المعلوماتية لا تحتاج الى مجهود عضلي بل الى مجهود عقلي

ج : المجرم المعلوماتي اجتماعي الطبع

انه اجتماعي بطبعه ويترب على ذلك أن المجرم المعلوماتي قد يرتكب أفعاله الإجرامية لمجرد اللهو او بهدف قهر النظام المعلوماتي وخلاصة مما تقدم أن المجرم المعلوماتي شخص يتمتع بصفات تميزه عن المجرم الاعتيادي فهو شخص ذكي وربما يكون محترف في مجال الحاسوب والشبكات المعلوماتية ولا يستعمل العنف عند ارتكابه الجرائم وهو غير منعزل عن المجتمع وهذا كله ينبغي أن يؤخذ بالحسبان عند فرض العقوبة عليه .

الفرع الثاني

تصنيفات المجرم المعلوماتي

لم يتفق الفقهاء على تصنيف محدد ومعين للمجرم المعلوماتي فهناك عدد من التصنيفات فمنهم من يصنفهم الى فئة الشباب وفئة المحترفين بارتكاب الجريمة المعلوماتية وفئة الهواة وسوف نتناول التصنيف الذي يقسم مرتكبي الجريمة المعلوماتية على مجموعتين أو فئتين هما هواة ارتكاب الجريمة المعلوماتية ومحترفو ارتكاب الجريمة المعلوماتية

أولاً : هواة ارتكاب الجريمة المعلوماتية

يطلق على هواة ارتكاب الجريمة المعلوماتية اسم او مصطلح الهاكرز ويقصد بهذا الأخير الشخص الذي يقضي وقتاً طويلاً في استعمال الحاسوب لاختراق نظام الكمبيوتر .

ويعرف بعض الكتاب الهاكرز بأنهم الأشخاص الذين لديهم القدرة الفائقة على اختراق الأجهزة والشبكات أي كانت الإجراءات وتدابير الحماية التي تم اتخاذها إلا أنهم لا يقومون بأي من الإجراءات التي تؤدي كل من تم اختراق جهازه او شبكته .

و أشخاص هذه الفئة قد يكونون طبيعيين او معنويون كشركات تعمل على اختراق الحواسيب او شبكات المعلوماتية .

ويعمل هواة ارتكاب الجريمة المعلوماتية بطرق مختلفة للدخول الى أجهزة الغير سواء كانت مرتبطة بشبكات اتصال أم لا لكي يحصلوا على المعلومات.

ثانياً : محترفو ارتكاب الجرائم المعلوماتية

ويطلق بعض الفقه على هؤلاء تسمية المخربين وهم يتشابهون مع الهاكرز في قدرتهم الفائقة على الاختراق أو تخطي إجراءات وبرامج الحماية إلا أنهم يقومون بالعبث بالبيانات والمعلومات المخزونة على تلك الحاسبات والشبكات .

ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف محترف ارتكاب الجريمة المعلوماتية بأنه (كل شخص يدخل دون وجه حق الى موقع او نظام معلوماتي ويعمل على تغيير او حذف او تدمير أو إنشاء أو إعادة نشر معلومات) ويتميز أفراد هذه الفئة بعدة صفات أهمها أنهم يمتلكون قدرة ومعرفة وكفاءة وخبرة عالية في مجال الحواسيب والشبكات المعلوماتية كما تتميز هذه الطائفة او الفئة بالتنظيم والتخطيط للأنشطة التي ترت من قبل أفرادها .

كما أنهم كثيراً ما يكونون من حملة الشهادات والتخصص الدقيق ويمتاز هؤلاء أيضا بأنهم يعملون في شركات او مؤسسات يعتمد عملها الحاسوب والشبكات المعلوماتية .

وخلاصة القول ان كلا من هواة ومحترفي ارتكاب الجريمة المعلوماتية هم مجرمون في نظر القانون وان كان الضرر الذي يحدثه المحترفون أكثر فتكا من الهواة في محيط الحواسيب والشبكات المعلوماتية وان المجرم الانترنتي ومجرم الحاسوب كلاهما ينطبق عليه وصف المجرم المعلوماتي لكن المجرم التقني ليس هو المجرم المعلوماتي

المبحث الثاني

الإرهاب المعلوماتي أسبابه وأساليبه

سنتناول في المبحث الثاني مطلبين كالآتي:

المطلب الأول : ماهية الإرهاب المعلوماتي

المطلب الثاني: اسباب ارتكاب الجرائم

تشغل ظاهرة الإرهاب موقعا مهما وحيزا كبيرا من الاهتمامات الفقهاء لما تمثله من تهديد خطير لحياة المجتمع ولا سيما أنها تستهدف مفاصل حياة الإنسان ونشاطاته كلها ويتبين لنا حجم خطورة ظاهرة الإرهاب وجسامتها من خلال ما تخلفه العمليات الإرهابية من إزهاق أرواح للمواطنين وتهديد وخطف المدنيين والعسكريين ودمار بالمتلكات واعتداء على الحرمات والمقدسات ، ناهيك عن بث الرعب والذعر والخوف والفرع في المجتمع ، ولالإرهاب صور عديدة كالإرهاب السياسي والاجتماعي والفكري و الديني يضاف إلى ذلك أنواع جديدة من أنواع الإرهاب هو الإرهاب المعلوماتي الذي اخذ ينتشر بسرعة بعد إحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ حيث ازداد عدد مواقع الانترنت الإلكترونية الإرهابية .

المطلب الأول

ماهية الإرهاب المعلوماتي

نتناول هذا المبحث في مطلبين حيث نتناول في المطلب الأول مفهوم الإرهاب المعلوماتي إما الثاني فسأخصه للتمييز بين الإرهاب المعلوماتي وما يتشابهه معه

أنواع الإرهاب المعلوماتي

اختلفت التقسيمات التي وضعها فقهاء القانون لأنواع الإرهاب وذلك لأسباب عديدة أهمها اختلاف انتماءاتهم واختلاف أفكارهم ووجهات نظرها وتم تقسيم الإرهاب المعلوماتي على أنواع وذلك استنادا الى معياريين الأول من حيث الأشخاص الذين يمارسون الإرهاب المعلوماتي والثاني من حيث المضمون للإرهاب ولكل ذلك سأبحث أنواع الإرهاب المعلوماتي وفقا للتقسيم الآتي:

أولاً: الإرهاب المعلوماتي من حيث مرتكبيه :-

من الواضح أن الإرهاب المعلوماتي إما يقوم به فرد او جماعة او دولة

1- الإرهاب المعلوماتي الفردي : هو الذي يرتكبه فرد تحقيقا لأهداف معينة

2- الإرهاب المعلوماتي الجماعي : هو الذي ترتكبه جماعة تحقيقا لأهداف محددة

3- إرهاب المعلوماتي الدولي : هو الذي تنفذه دولة أو أكثر ضد مواطنيها او ضد دولة أخرى

ثانيا : الإرهاب المعلوماتي من حيث موضوعه :-

1- الإرهاب المعلوماتي الفكري

تعد الشبكات المعلوماتية وفي مقدمتها شبكة الانترنت أيضا الملتقى الحر لهم فأخذ الإرهابيون ينشرون مبادئهم وأفكارهم الضالة والهدامة عبر هذه الشبكة وبواسطة غرف المحادثة لكسب اكبر عدد ممكن من الناس المتعاطفين

معهم ولتجنيدهم في جماعتهم ومنظماتهم الإرهابية لكي يتسنى لهم دعمهم ماليا ومعنويا وبالطرق والوسائل المتاحة كافة ومما ينشره الإرهابيون على مواقعهم الإرهابية الأفكار التي تفسد العقول وتحرف الأفكار والعقائد

2- الإرهاب المعلوماتي الديني

لما كان الدين عقيدة يعتقها الناس فلا شك ان هناك من يؤيدها وعلى الطرف الآخر من يعارضها ولما كان هدف الأديان هو تغيير الواقع الذي تعيشه امة معينة نحو الأفضل للنهوض بها والارتقاء بمستوياتها وإصلاح الفساد الذي تعاني منه فإنها ولا شك ستلاقي المحاربة والاضطهاد والإرهاب والقتل كما حصل عند بداية ظهور الدين الإسلامي الحنيف

المطلب الثاني

اسباب ارتكاب الجرائم

الفرع الأول

أسباب جرائم الإرهاب المعلوماتي

إن هنالك العديد من الأساليب التي تدفع بالأشخاص إلى ارتكاب جرائم الإرهاب المعلوماتي منها أسباب سياسية أو إيديولوجية أو اقتصادية أو اجتماعية أو شخصية أو أسباب أخرى وسأستعرض أهم الأسباب

في فرعين

اولا : الأسباب السياسية والإيديولوجية

1 - الأسباب السياسية : قد تمارس السلطة السياسية في الدولة من لدن شخص واحد استطاع الوصول الى الحكم بطريقة غير ديمقراطية وقد تتمكن هيئة او مجموعة من الأشخاص من ممارسة الحكم في دولة ما . فإذا صادف وان تمادى هؤلاء الحكام القابضون على السلطة في غيهم واستبدادهم واستهتارهم في سرقة أموال الشعب وتدمير البلاد ومصادرة الحقوق والحريات وانتهاك الحرمات ، فان ذلك ولا ريب سيؤدي الى ردة فعل عنيفة من لدن الشعب ، فقد يلجأ الأخير الى ممارسة أنواع العنف كلها للتخلص من هؤلاء الحكام وجورهم .

وصفوة القول إن الاعتداء على حقوق الناس قد تكون دافعا لظهور الإرهاب المعلوماتي إذ تبرز جرائم الإرهاب المعلوماتي بأنها وسيلة لاسترجاع الحقوق والحريات التي فقدها المواطن ومثل هذا الأمر يظهر بوضوح في وقتنا الحاضر حيث يمكن مشاهدة عدد من المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت التي تنظمها جماعات سياسية متطرفة للتعبير عن أفكارها وأرائها إزاء الأوضاع القائم في البلاد ولكسب اكبر عدد ممكن من المتعاطفين معها .

2- الأسباب الإيديولوجية : الإيديولوجية أنواع قد تكون شاملة وعامة او محددة وأيديولوجية ثابتة وايدولوجية متغيرة وهي التي تعمل على تقارب الكيانات السياسية سواء كانت في السلطة أم خارجها قد يؤدي الى صراع كبير

وربما تعد الأيديولوجيات المتباينة من أهم الأسباب التي تحت أصحابها ومؤيديها الى ارتكاب جرائم الإرهاب المعلوماتي لان كل فريق يسعى لتدمير النظام السياسي وتغييره بالنظام الذي يؤمن به لتنفيذ أيديولوجيته الخاصة .

ومن الجدير بالذكر إن للكيانات السياسية اثر بارزا وكبيرا في حل الأزمات والمشكلات السياسية فإذا كانت الكيانات السياسية متخلفة وغير واعية وليست نزيهة وهمها الوحيد الاستيلاء على السلطة دون وضع الحلول الواقعية الملموسة لمشكلات الأمة فان ذلك ولا شك سيؤدي الى زيادة ارتكاب الجريمة الإرهابية المعلوماتية .

ثانياً: الاسباب الاقتصادية والاجتماعية

1- الاسباب الاقتصادية

للعوامل الاقتصادية تأثير مهم وكبير على حياة الانسان وسلوكه وسواء كان هذا التأثير ايجابيا او سلبيا فان تدهور الأوضاع الاقتصادية وتردي الحالة المعيشية وما يتولد عنهما من ظواهر سيئة باختلال التوازن في توزيع الثروات والتفاوت الكبير بين طبقات المجتمع والفقير والبطالة اذ تؤدي تلك الظواهر ايجاد حالة عقلية ونفسية لدى الأفراد تدفعهم نحو ارتكاب السلوك الاجرامي لذا فان العوامل الاقتصادية تؤثر في مظاهر السلوك البشري جميعا بما فيها السلوك الاجرامي الشاذ لذا يلجأ بعض الاشخاص الى القيام باعمال غير قانونية كرد او انتقام من المجتمعات التي لم توفر ابسط حقوقها فالفقير والياس والخوف من المستقبل المجهول وتفرغ جماعات او قوى معينة بالاستحواذ على مقدرات البلاد الاقتصادية تدفع ببعض الافراد او الجماعات للجوء الى وسائل الارهاب وذلك للانتقام من طبقات المجتمع الأخرى التي حرمتهم من ابسط حقوقهم الاقتصادية.

2- الاسباب الاجتماعية

ان السلوك الاجرامي في حقيقته ظاهرة اجتماعية وهذا السلوك نتيجة لتفاعل عدة عوامل اجتماعية تؤثر تأثيرا معينا في بعض افراد المجتمع وتعمل على بناء شخصية الفرد وتسهم في تكوين طباعه وسلوكه ويتبين ان العوامل الاجتماعية كبيرة ومتنوعة وهي تعود لاصلها الى الاسرة والمدرسة والاصدقاء والعمل ويمكن القول بانها ترجع لنا الوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه الفرد فان انتهاك حقوق العمال وعدم اعطائهم استحقاقهم والتجاوز على حرياتهم وكرامتهم من ارباب العمل واستعمال القسوة او توجيه الاهانة كلها اسباب تحفز العامل وتحثه على الثأر والانتقام من ارباب العمل لكي يستطيع استرداد ولو جزء من حقوقه المفقودة وبأي طريقة وتعد الأسرة من اهم الاوساط الاجتماعية التي يعيش فيها الانسان وهي الخلية الاجتماعية الاولى التي ينمو فيها الانسان لذا يجب ان تكون اسرة سليمة وصالحة لتربية الانسان وكذلك المدرسة فانها مسؤولة عن تنمية العقول وتهذيب النفوس بل هي متخصصة تخصصا مباشرا بهذه الوظيفة.

الفرع الثاني

أساليب ارتكاب جرائم الإرهاب المعلوماتية

تتعدد الأساليب التي يستعملها الإرهابيون في تنفيذ جرائم الإرهاب المعلوماتية . كما إن أساليب أو وسائل ارتكاب جرائم الإرهاب المعلوماتية كثيرا ما تتخذ صورتين : الأولى التدخل المباشر في أنظمة الحواسيب والصورة الثانية هي استخدام الفيروسات والقنابل المعلوماتية للاعتداء على مكونات الحاسب المنطقية او الاعتداء على المعلومات الموجودة في الشبكات المعلوماتية

أولا : طريقة التدخل المباشر

من الأساليب او الطرق التي يمكن إن يلجا إليها الإرهابي لتنفيذ جرائم الإرهاب المعلوماتية هي التدخل المباشر إذ تهدف هذه الطريقة إلى مهاجمة الحواسيب او الشبكات المعلوماتية لتحقيق الهدف الذي يرومه الإرهابيون وتزايد خطورة هذه الطريقة كلما كان الجاني أكثر دراية وخبرة وممارسة واحتكاكا.

1- إقحام الرسائل : ويقصد بهذه الطريقة إغراق الموقع الإلكتروني بعدد كبير من الرسائل حتى يغدو الموقع الإلكتروني غير قادر على الرد فيتعطل .

ومن الأمثلة على التي نفذت بهذه الطريقة هو ما حدث عام ٢٠٠٠ عندما تمكن حزب الله - المقاومة اللبنانية - من أسر أربعة جنود إسرائيليون جنوب لبنان فقامت مجموعة من الإسرائيليين بمهاجمة الموقع الإلكتروني للمقاومة اللبنانية واستطاعوا إيقافه وتعطيله عن العمل كرد فعل لعملية المقاومة اللبنانية وتعد هكذا هجمات خطرة جدا ومن الصعوبة صدها ، وذلك لأنها توجه طلبات كثيرة إلى الموقع فيتعطل .

2- اقتحام الحواسيب : أنها كل طريقة يستطيع بواسطتها الجاني من الدخول عنوة الى حاسوب او شبكة معلوماتية معينة بعد اختراقه لإجراءات حماية الحاسوب او الشبكة المعلوماتية تمهيدا لارتكاب أي فعل آخر يشكل جريمة . ومن الجرائم المعلوماتية التي ارتكبت وهي قريبة من هذا الموضوع ما قام به موظف سابق في مصرف فدرالي في الولايات المتحدة الأمريكية اذ تمكن من الدخول الى النظام المعلوماتي الخاص بالمصرف باستعمال كلمة سر التي أخذها من صديق له واستطاع التقاط المعلومات المالية .

ثانيا: طريقة الفيروسات والقنابل المعلوماتية

1- الفيروسات

تعرف الفيروسات اصطلاحا بأنها عبارة عن برنامج كأى برنامج تطبيقي آخر حيث يكتب بإحدى لغات البرمجة ويصممه احد المخربين بهدف محدد وهو إحداث اكبر ضرر ممكن بنظام الحاسوب ومخزوناته إذ يترتب عليه انعكاسات غير مرغوب فيها ابتداء من اضطراب تشغيل الحاسوب مرورا بحذف وإتلاف معطياته وانتهاء بتعطيله .

كما يعرف بأنه (برنامج او شفرة ذات غرض تعديل للمعلومات يملك قدرة الالتصاق ببرنامج مؤهل وتكرار نفسه في البرمجيات الأخرى في الحاسوب) ومثالها الفايروس الإسرائيلي في عام ١٩٨٧ ودخل هذا الفايروس الى ما يقارب ٣٥٧٥ حاسوب من حواسيب شركة IBM والحاسبات المتوافقة معها

2- القنابل المعلوماتية وتنقسم إلى نوعين :-

١ - **القنابل المنطقية :** وتعرف بأنها عبارة عن برنامج أو جزء من برنامج ينفذ في لحظة محددة أو كل فترة زمنية منتظمة ويتم وضعه في شبكة معلوماتية بهدف تحديد ظروف أو حالة فحوى النظام بغرض تسهيل تنفيذ عمل غير مشروع.

٢ - **القنابل الزمنية :** القنبلة الزمنية هي برمجية توضع في النظام المعلوماتي لتنفجر بتاريخ معين يحدد صانعها لتسبب إضرارا للنظام المعلوماتي

الخاتمة

كانت وسائل تقنية المعلومات والشبكات المعلوماتية وفي مقدمتها شبكة الانترنت من أهم الإبداعات العلمية التي توصل العقل البشري لاختراعها للفائدة العظيمة التي تقدمها للإنساني، إلا أن هناك فئة ضالة من البشر تصر على استخدام هذه التقنية الرائعة لأغراض إجرامية دنيئة

أولاً : الاستنتاجات

١. اختلف الفقهاء والكتاب في تعريفهم للجريمة المعلوماتية بصورة عامة فمنهم من عرفها تعريفاً واسعاً وآخرون وضعوا لها تعريفاً ضيقاً .

٢. لا يقتصر الاعتداء في الجريمة المعلوماتية على المال المعلوماتي سواء أكان مالا مادياً أم معنوياً ، وإنما يمكن أن يكون محل اعتداء إنسان

ان للجريمة سمات او صفات او خصائص تميزها عن بقية الجرائم الأخرى الاعتيادية والسياسية . قد يختلط مفهوم جرائم الإرهاب المعلوماتي مع بعض الجرائم المعلوماتية الأخرى كجرائم القرصنة المعلوماتية وجرائم المافيا المعلوماتية.

ثانياً: المقترحات

بما ان المشرع العراقي لم يتطرق الى الجريمة المعلوماتية بصورة عامة ولا لجرائم الإرهاب المعلوماتي بصورة خاصة في قانون العقوبات ولا في قانون مكافحة الإرهاب ، لذلك اقترحت على المشرع تحديث قانون العقوبات الحالي رقم ١١١ لعام ١٩٩٩ المعدل أو إصدار تشريع عقابي جديد يتضمن نصوص قانونية تشكل دعامة أساسية لتوفير الحماية الجزائية اللازمة للمصالح القانونية من جرائم الإرهاب المعلوماتي . واقترح على المشرع العراقي ان يسن قانون جديد او ان يفرّد فصلاً خاصاً في قانون العقوبات يعالج فيه ظاهرة الإرهاب المعلوماتي وتحت عنوان (جرائم الإرهاب المعلوماتي).

المصادر الأجنبية :

- 1- Anne Reid . un nouve au depart dans la procedure penale anglais le police and criminal Evidence Act Rev S.C. 198 No.3
- 2-BLONDET, Repertoire, edition, 1968, Force applique
- 3- Cross & Jones : Introduction to Criminal Law, 7th ed.,
- 4- Devlin the Criminal prosecution England University, press, 1960.Oxford
- 5- E.Allan Farens worth an Introduction to the legal system of the U.S.A., 1975
- 6- Gaston Stefani et Georges Levasseur, Procedure penal, 2 edition, Paris, 1962.
- 7- Judje S. Rules, R.No. 1, Home office circular No.31 of 1964.
- 8- Piere Bouzat et Jean Pinatel Traite de Droit penal et Crimino logie, Tome 11, Paris, 1970.
- 9- S. Prevezer Pretrial Procedure in England, one of searcher, edited by J.A. Contts.
- 10- Steafni G, LEVASSVR (G), et Bouloc : Procedure penal ,Dallaz paris, 1980
- 11- Thomas J.Gardenr & V. Manian, Principle & Cases of the law of Arrest, Search & Seizure, 19th, Edward F. Hennessey, Constitution Right of the Accnsed, Mass L.Q. , Vol 60N.I. 1975.
- 12- Merll.R.Linculpation prolibeuem de procedure penulr melanyes, sivey Paris, 1960.

سابعا : المواقع الإلكترونية :

www.arabhumanrights.org/treaties/bytopic.asp

عنوان البحث

درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجيات الرحلات المعرفية

دعاء ماجد محمد خليفة¹

¹ دكتوراه في المناهج والتدريس، الأردن.

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/2>

تاريخ القبول: 2024/11/05م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى ما درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجيات الرحلات المعرفية (Web Quest) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم في العاصمة عمان. واتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي المسحي. وتألقت عينة الدراسة من مجموعة معلمي إدارة الأعمال في العاصمة عمان والبالغ عددهم (78) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وبنسبة (63%) من مجتمع الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة تتمثل بمهارات استراتيجيات الرحلات المعرفية (Web Quest). وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها. وأظهرت النتائج بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($a=0.05$) لدرجة توظيف معلمي إدارة الأعمال في المرحلة الأساسية العليا لمهارات استراتيجيات الرحلات المعرفية (Web Quest) في العملية التعليمية من وجهة نظرهم في العاصمة عمان تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي والدورات المتعلقة بالتكنولوجيا .

الكلمات المفتاحية: درجة، معلمي إدارة الأعمال، الرحلات المعرفية عبر الويب، العملية التعليمية، المرحلة الأساسية العليا.

RESEARCH TITLE**The Degree to Which Business Administration Teachers Employ Cognitive Journey Strategy Skills (Web Quest) as an Educational Tool the Upper Basic Stage from their Point of View in the capital, Amman****Dr. Doaa Majed Moh'd Khalifeh¹**¹ PhD in Curriculum and Instruction, Jordan.HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/2>**Published at 01/12/2024****Accepted at 05/11/2024****Abstract**

The study aimed to what degree business administration teachers employ the skills of the cognitive journey strategy (Web Quest) as an educational tool for the upper basic stage from their point of view in the capital, Amman. The study followed a descriptive survey research method. The study sample consisted of a group of business administration teachers in the capital, Amman, numbering (78) male and female teachers who were selected by a simple random method. (63%) of the study population. To achieve the objectives of the study, a questionnaire was built that represents the skills of the cognitive journey strategy (Web Quest). The tool's validity and reliability were verified. The results showed that there were no statistically significant differences at the level ($\alpha = 0.05$) in the degree to which business administration teachers in the upper basic stage employed cognitive journey strategy skills (Web Quest) in the educational process from their point of view in the capital, Amman, due to the variables of gender, academic qualification, and Technology related courses.

Key Words: degree, business administration teachers, web quests, educational process, upper basic stage.

المقدمة

يعيش العالم تطورات هائلة في ضوء الثورة العلمية والتكنولوجية، مما أثرت على الجوانب الحياتية والعلمية والتعليمية، مما دعت الحاجة إلى التخلي عن الطرق التقليدية التي تعتمد على المعلم بشكل أساسي في العملية التعليمية، ودور الطالب فيها متلقي سلبي للمعلومات إلى البحث عن نماذج واستراتيجيات تعليمية حديثة تجعل الطالب محوراً أساسياً في العملية التعليمية؛ لتساعد الطلبة في مواجهة التحديات التي قد تواجههم إزاء هذه الثورة.

ويعود السبب في استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية إلى زيادة فاعلية التدريس جراء دمج التكنولوجيا في المناهج الدراسية، ويحاول الباحثون في الإجابة عن بعض الأسئلة مثل: كيف يمكن تحقيق التكامل بين التكنولوجيا والمناهج؟ وماذا تؤثر العملية على اتجاهات التعلم والتعليم؟ وقد تكون استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) إحدى الإجابات المحتملة لتلك الأسئلة المطروحة، ومن خلال هذه الاستراتيجية إجراء عمليات البحث والتحري عن المعلومات من خلال قيام الطلبة برحلة معرفية عبر الإنترنت بأقل وقت وجهد وتكلفة، وتشجع عمليات البحث المشتركة على التعلم التعاوني، وتساعد على التعلم الذاتي، وتنمية مهارات التفكير الابداعي والناقد، وتعزز دافعية الطلبة نحو التعلم (Gallaher, Madran & Kalelioglu, 2010).

ويُعرف مفهوم الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) بأنها إحدى استراتيجيات التدريس الحديثة التي تتيح للطلبة التقصي المنظم للويب وتفعيل دورها في العملية التعليمية، مما تساعد الطلبة في الوصول إلى المعلومات في أقل وقت وجهد ممكن (المهر، 2011).

وتهدف هذه الاستراتيجية للبحث عن حلول لمشكلات حقيقية غير مصطنعة من خلال الرجوع إلى مصادر أصيلة وحقيقية، وليست ثانوية، وهذه الاستراتيجية تركز على الأنشطة التربوية التي تتركز على البحث في الويب للوصول إلى حلول للأنشطة بأقل وقت وجهد ممكن، وتساعدهم في عمليات اكتشاف المعلومات والمعارف بأنفسهم، وتتيح فرصة الاطلاع على المصادر والكتب والمراجع؛ لذا فهي بيئة تعلم ثرية يعمل الطلبة فيها بشكل فردي وجماعي (الخليفة ومطواع، 2015)، ونظراً لأهمية هذه الاستراتيجية لا بد من تشجيع المعلمين والمعلمات في توظيف هذه الاستراتيجية في العملية التعليمية نظراً لأهميتها في اكتساب المعارف والخبرات التي تساعد الطلبة على حل المشكلات التي قد تواجههم في المراحل التعليمية الجديدة أو في حياتهم الجامعية، والعملية.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة التي تتمثل في درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quist) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم في العاصمة عمان.

مشكلة الدراسة

أدت التطورات التكنولوجية والمعلوماتية إلى تطور نظرة العلماء ومصممو المناهج من النظام التقليدي الذي يركز على النظرية السلوكية والتي بدورها تجعل الطالب ملقن للمعلومات والمعارف إلى النظام المتطور الذي يركز على النظرية المعرفية البنائية التي تركز على المتعلم وحاجاته ورغباته وميوله، لتجعل المتعلم صانع للمعارف والخبرات، وتماشياً مع هذه التطورات لا بد من البحث عن استراتيجيات ونماذج تدريسية جديدة لتتلاءم مع النظرة التربوية الجديدة.

ونظراً لأهمية الاستراتيجيات التدريسية فقد اهتمت العديد من الدراسات بتوظيف استراتيجيات التدريس الحديثة، وأهمها استراتيجية الرحلات المعرفية حيث جمعت ما بين تعلم المعرفة وتوظيف التكنولوجيا في كسب تلك المعرفة، كدراسة (الخاتنة، 2024) هدفت دراسة إلى تقييم استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية الرحلات المعرفية للتعليم عبر الويب في

المدارس الأساسية الحكومية في إقليم جنوب المملكة الأردنية الهاشمية، وأبرز التحديات التي تواجههم من وجهة نظرهم، ودراسة كل من (عمر وزين الدين وشنودة والشهاوي، 2022) هدفت إلى معرفة فاعلية الرحلات المعرفية في بيئة الفصل المعكوس في تنمية الجوانب المعرفية لمهارات البحث العلمي لدى طلاب كلية التربية، ودراسة (الربيعان، 2020) هدفت إلى الكشف عن معوقات توظيف استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين، والمقترحات التي يمكن أن تسهم في زيادة فاعليتها في العملية التعليمية والحد من تلك المعوقات، ودراسة (السالم والحذني، 2017) هدفت إلى التعرف على فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في زيادة التحصيل الدراسي والدافعية في مقرر استراتيجيات التدريس والتعلم لدى الطلاب الصم وضعاف السمع بالمرحلة الجامعية في الرياض، ودراسة (العتيبي، 2017) هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي قائم على الرحلات المعرفية في تنمية مهارة استيعاب المقروء باللغة الإنجليزية للطلاب الموهوبين في مدينة القريات، ودراسة (حمادنة والقطيش، 2015) هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests) في تحسين التفكير الرياضي وحل المسألة الرياضية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو مادة الرياضيات في الأردن.

ومن خلال عمل الباحثة في الميدان التربوي كمعلمة لمقرر إدارة الأعمال ارتأت بضرورة معرفتها في درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة في العاصمة عمان.

سؤال الدراسة

تجيب الدراسة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم في العاصمة عمان؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال

لمهارات استراتيجي الرحلات المعرفية تعزى إلى (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1 - الكشف عن درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quist) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم في العاصمة عمان.

2 - معرفة الفروق الدالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجي الرحلات المعرفية تعزى إلى (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا).

أهمية الدراسة

تسهم الدراسة في تحقيق ما يأتي:

أولاً: الأهمية النظرية

- تبرز أهمية الدراسة من معرفة درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية

(Web Quist) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم في العاصمة عمان.

- إثراء المكتبة العربية بمعلومات ومعارف حول الاستراتيجيات الحديثة كإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest).

- إضافة معارف للأدب النظري ليست جديدة حول استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) ولكن بأنماط متنوعة ومختلفة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- تساعد قائمة درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quist) كأداة تعليمية في تطوير أدائهم لتوظيف استراتيجية الرحلات المعرفية.

- يستفيد المشرفين في متابعة توظيف معلمي إدارة الأعمال لاستراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest).

- الإضافة العلمية التي سيستفيد منها الباحثون حول موضوع استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) كجمع البيانات، وتحليلها، وتفسيرها.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتمثل حدود الدراسة ومحدداتها في الآتي:

1 - الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة من معلمي (معلمين، ومعلمات) إدارة الأعمال للمرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية العاصمة عمان/ المملكة الأردنية الهاشمية.

2 - الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2025/2024.

3 - الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في المدارس الحكومية التابعة للعاصمة عمان والواقعة ضمن حدود المملكة الأردنية الهاشمية.

4 - الحدود الموضوعية: يتحدد موضوع الدراسة في الكشف عن درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quist) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم في العاصمة عمان.

5 - المحددات: تتحدد نتائج الدراسة بصدق أداة الدراسة (الاستبانة) وثباتها والخصائص السيكمترية لها.

مصطلحات الدراسة

درجة: هي الدرجة التي تعبر عن تقديرات معلمي إدارة الأعمال في المرحلة الأساسية العليا موزعة على فقرات مهارات استراتيجية الرحلات المعرفية.

معلمي إدارة الأعمال: مجموعة معلمي ومعلمات إدارة الأعمال يحملون مؤهلات متنوعة (بكالوريوس-دراسات عليا) تم إعدادهم وتأهيلهم لتدريس مقرر إدارة الأعمال للمرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية العاصمة عمان.

الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest): تعرف بأنها أنشطة تربوية تعتمد بشكل أساسي على عمليات البحث في الشبكة العنكبوتية للحصول على المعلومات المطلوبة بأقل وقت وجهد وتكلفة، وتهدف أيضاً إلى تنمية القدرات العقلية المختلفة لدى المتعلمين (محمد وإبراهيم، 2015).

وتعرفها الباحثة بأنها إحدى استراتيجيات التدريس الحديثة التي تعتمد على البحث والتقصي والتحري في الوصول إلى المعلومات، وتتيح للمتعلم الدخول إلى صفحات الكترونية يحددها المعلم مسبقاً، يستخدم فيها المتعلم أدوات الاتصال والتواصل والتفاعل تحت إشراف وتوجيه المعلم.

العملية التعليمية: تعرف بأنها مجموعة اجراءات وأنشطة تحدث داخل الحجرة الصفية تهدف إلى اكساب الطلبة معارف نظرية وعملية، واكسابهم اتجاهات ايجابية نحو عملية التعلم، وتُعد العملية التعليمية نظام يتكون من ثلاث أجزاء (مدخلات، عمليات، مخرجات) (روبيح ومصطفى، 2018)

المرحلة الأساسية العليا: هي المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية، وتتألف من الصف التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن.

الأدب النظري والدراسات السابقة

أولاً: الأدب النظري

في ظل الثورة التكنولوجية والحاسبات والاتصالات التي يشهدها عصرنا الحالي برزت الكثير من المستحدثات التكنولوجية التي ألفت بظلالها على النظم التعليمية العالمية والمحلية والاقليمية، التي تركز على المتعلم وحاجاته ورغباته وميوله مما أدى إلى البحث عن استراتيجيات ونماذج تعليمية حديثة، أهمها:

- استراتيجية الطاولة المستديرة: هي إحدى استراتيجيات التدريس الفعالة تقوم فكرتها على توجيه المعلم سؤالاً للطلبة، ويطلب من كل مجموعة أن تجيب عليه بأكثر قدر ممكن من الاجابات، ويقوم الطالب بكتابة الاجابة على الورقة ويمررها الى الطالب الأخر (دعج، 2020).

- استراتيجية العصف الذهني: هي عملية وضع الذهن بحالة من الجاهزية والاستعداد الفكري في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر ممكن من المعلومات حول القضية المطروحة والمطلوب إيجاد الحلول الابتكارية لها، وللوصول إلى الحلول الابتكارية لا بد من اتباع القواعد الأساسية للجلسة، النقد 1- المؤجل: يجب أن لا يوجه أي نقد للأفراد في وقت الجلسة، 2 - الترحيب بالانطلاق الحر: كلما كانت الأفكار شاملة كانت الجلسة أفضل، 3 - التركيز على الكم: كلما زادت المعلومات يرتفع رصيد الأفكار الابداعية، والتركيب والتطوير (الغويري، 2023).

- استراتيجية الصف المقلوب: عملية تبديل بين ما يحدث عادةً في الحجرة الصفية وما في المنزل حيث أن الطلاب يستمعون إلى المحاضرات ثم يذهبون إلى منازلهم، ولكن في الصف المقلوب يقرؤون المواد التعليمية ويشاهدون المحاضرات مسجلة فيديو، ثم يأتون إلى الحجرة الصفية وينخرطون في مناشط تعليمية، مثل دراسة الحالة والألعاب والتجارب التعليمية (طه، 2023).

- استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest):

تعود فكرة الرحلات المعرفية عبر الويب إلى الباحث (Dodge Bernie) في جامعة سان دياغو بولاية كاليفورنيا، تعتمد على مصادر المعلومات المتوفرة في شبكة الإنترنت، كما تستخدم أيضاً مصادر تقليدية مثل الكتب والمجلات والأقراص المدمجة (Dodge, 1998).

وتعرف هذه الاستراتيجية بأنها نشاط تكنولوجي قائم على الاستقصاء والبحث في الانترنت ويعمل الطلبة بشكل جماعي أو فردي، ويتحمل الطلبة مسؤولية تعلمهم (Lecina,2007).

وعرفها صالح (2014) بأنها استراتيجية تدريسية قائمة على عمليات البحث والاستقصاء من خلال مصادر الإنترنت ذات إعداد وتصميم مسبق من قبل المعلم، لتعميق فهم الموضوعات الدراسية، وتنمية مهارات التفكير العليا. وأوردت خميس (2016) بأن للرحلات المعرفية (Web Quest) مميزات: وجاءت على النحو الآتي:

- توفر الرحلات المعرفية عبر الويب مصادر متنوعة عبر صفحات الانترنت والمصادر الحياتية الحقيقية للعمل.
- تراعي استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب الفروق الفردية بين الطلبة فكل منهم يشكل محتوى رقمي مختلف.

- تعمل على تطوير خبرات الفرد ومعلوماته السابقة إلى فهم أكثر عمق.

- تعتبر هذه الاستراتيجية حديثة لاستكشاف معارف جديدة.

- تساعد على تكثيف جهود الطلبة باتجاه النشاط الذي يقومون به.

- تصلح الرحلات المعرفية (Web Quest) لجميع الموضوعات التعليمية.

- تعتبر من أهم الاستراتيجيات المواكبة للتطور التكنولوجي.

وبين جودة (2009) بأن للمعلم دور مهم في توظيف استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest)، وجاءت كالتالي:

- تحديد الموضوع المراد تدريسه.

- تحديد المعرفة السابقة للطلبة.

- تحديد كفاءة الطلبة في البحث عبر الويب.

- تحديد عدد أجهزة الحاسوب.

- وضع خطة بديلة للعمل.

- تصميم الرحلات المعرفية عبر الويب في ضوء الموضوع المحدد.

- تحديد أدوار الطلبة.

- تحفيز الطلبة.

- وضع خطة تقييم مناسبة.

- أن يصنف المصادر الالكترونية حسب طبيعتها.

- أن يحافظ على التعاون بين الطلبة من خلال مجموعة العمل التعاوني.

دور المتعلم في استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest):

يكون دور المتعلم أساسى في تطبيق الاستراتيجية، وتعطى للطلبة فرصة لاستكشاف المعلومات بمفردهم، فيصبح الطالب ليس ملقن للمعارف والمعلومات وإنما صانع لها من خلال مروره بالخبرات التعليمية، وهذه الاستراتيجية تتيح له الاستزادة من المعلومات من خلال الاطلاع على مواقع تعليمية مختلفة، والكتب، والمجلات وغيرها (جمعة وأحمد، 2012).

ثانياً: الدراسات السابقة

تناول هذا الجانب الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقسمت إلى محورين، حيث تناول المحور الأول: معلمي إدارة الأعمال، وتناول المحور الثاني: استراتيجية الرحلات المعرفية.

المحور الأول: معلمي إدارة الأعمال

هدفت دراسة الشهري (2018) إلى التعرف على درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية في مدارس محافظة المجاردة من وجهة نظر المعلمين، الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين استجابات أفراد العينة حول درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية في مدارس محافظة المجاردة التي ترجع إلى متغيري (عدد سنوات الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا ، المرحلة التعليمية). ولتحقيق أهداف البحث تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي. واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتألّف مجتمع البحث من (896) معلماً، تم اختيار (180) منهم لتطبيق تجربة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية كانت متوسطة الأبعاد (التخطيط الإلكتروني، التنظيم الإلكتروني، والرقابة والتقييم الإلكتروني)، وكانت بدرجة كبيرة بالنسبة لبعد التطبيق الإلكتروني، عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين استجابات المعلمين على أداة البحث ككل وأبعادها المختلفة التخطيط الإلكتروني، التنظيم الإلكتروني، التطبيق الإلكتروني، الرقابة والتقييم الإلكتروني) وفقاً لمتغير المرحلة التعليمية ولصالح معلمي المرحلة المتوسطة.

المحور الثاني: استراتيجية الرحلات المعرفية

هدفت دراسة الختاتنة (2024) إلى تقييم استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية الرحلات المعرفية للتعليم عبر الويب في المدارس الأساسية الحكومية في إقليم جنوب المملكة الأردنية الهاشمية، وأبرز التحديات التي تواجههم من وجهة نظرهم. ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على منهج البحث الوصفي التحليلي. وتألّف مجتمع الدراسة من جميع معلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية في إقليم الجنوب حيث بلغت العينة (163) معلماً ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية، وتم اختيارهم عشوائياً. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير استبانة تألفت من (29) فقرة لقياس درجة استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية، وأبرز التحديات التي تواجههم. وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها. وأظهرت النتائج بأن درجة ممارسة معلمين ومعلمات الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب كويست في المدارس الحكومية جاء بمستوى متوسط. وفي ضوء هذه النتيجة أوصت الدراسة بعقد دورات تدريبية وورشات عمل للمطالبة والمعلمين على حدٍ سواء لتنمية استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وبخاصة الرحلات المعرفية عبر الويب وتدريبهم على طرق استخدامها.

وهدف دراسة كل من عمر وزين الدين وشنودة والشهاوي (2022) إلى معرفة فاعلية الرحلات المعرفية في بيئة الفصل المعكوس في تنمية الجوانب المعرفية لمهارات البحث العلمي لدى طلاب كلية التربية. واستخدمت الدراسة منهج البحث التجريبي. وتألّف عينة الدراسة من (15) طالباً وطالبة تم توزيعها على مجموعة تجريبية واحدة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداة واحدة للدراسة (اختبار تحصيلي)، وتم التحقق من صدق من الأداة وثباتها. وتوصلت الدراسة إلى وجود الأثر الإيجابي على درجات الاختبار البعدي للطلاب حيث استخدم الباحثون مجموعة تجريبية واحدة مع القياس القبلي والبعدي لأدوات الدراسة حيث تمثلت في اختبار تحصيلي لقياس الجانب المعرفي، وتوصلت نتائج البحث أيضاً إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست القائمة على

الرحلات المعرفية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي المرتبط بمهارات البحث العلمي لصالح لتطبيق القبلي. وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة استخدام الرحلات المعرفية لأنها تساعد على تنمية التعلم الذاتي والبحث والاستقصاء.

وأجرت الربيعان (2020) دراسة للكشف عن معوقات توظيف استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمات، والمقترحات التي يمكن أن تسهم في زيادة فاعليتها في العملية التعليمية والحد من تلك المعوقات. وأتبعت الدراسة منهج البحث الإجمالي الميداني (البحث النوعي). وتألفت العينة من (20) معلمة من مناطق مختلفة. وتم بناء أداة للدراسة وهي المقابلة، وتم التحقق من صدقها وثباتها. وأظهرت نتائج الدراسة بوجود ضعف في تطبيق الاستراتيجية ويعود ذلك بحسب وجهة نظر المعلمات إلى معوقات عدة وأهمها بعدم امتلاك الدراية التامة لكيفية استخدام هذه الاستراتيجية وهذا مؤشر لضعف توظيفها في البيئة التعليمية، وبالرغم من وجود معوقات عدة إلا أن هناك نخبة قليلة من المشاركات في الدراسة لديهن ابداعات بشأن توظيف استراتيجية الرحلات المعرفية في البيئة الصفية، وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة عامة (الانترنت، والحاسوب) واستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) في العملية التعليمية.

وهدفت دراسة السالم والحذني (2017) إلى التعرف على فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في زيادة التحصيل الدراسي والدافعية في مقرر استراتيجيات التدريس والتعلم لدى الطلاب الصم وضعاف السمع بالمرحلة الجامعية في الرياض. وأتبعت الدراسة منهج البحث شبه التجريبي. وتكونت العينة من (28) طالباً أصم وضعيف السمع وتم توزيعهم بشكل متساوي على المجموعتين التجريبية والضابطة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداتا للدراسة فكانت الأولى: اختباراً تحصيلياً، والثانية: مقياس الدافعية للتعلم، وتم التحقق من صدق الأدوات وثباتها. وأشارت النتائج بوجود فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب، ومقياس الدافعية، وكانت لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية لهذه الفئة نظراً لإثبات فاعليتها.

وهدفت دراسة العتيبي (2017) إلى معرفة أثر برنامج تدريبي قائم على الرحلات المعرفية في تنمية مهارة استيعاب المقروء باللغة الانجليزية للطلاب الموهوبين في مدينة القريات. وأتبعت الدراسة منهج البحث شبه التجريبي. وقد تألفت عينة الدراسة من (60) طالباً من طلاب الصف الأول ثانوي من المدارس الحديثة لتحديد الأثر. ولتحقيق الأهداف قامت الباحثة ببناء أداتا للدراسة، فكانت الأولى: البرنامج التدريبي القائم على الرحلات المعرفية، والأداة الثانية: اختبار استيعاب المقروء، وتم التحقق من صدق وثبات كل منهما. وأسفرت الدراسة عن وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين أداء طلاب المجموعة (التجريبية، والضابطة) على اختبار استيعاب المقروء البعدي على جميع أبعاده (التفسير، الناقد، الحرفي) وكان لصالح المجموعة التجريبية حيث تفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، وأوصت الدراسة بإجراء مزيداً من الدراسات المتعلقة باستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب كويس على متغيرات جديدة مثل التعلم التعاوني وغيرها على مراحل دراسية متنوعة.

وهدفت دراسة حمادنة والقطيش (2015) إلى التعرف على فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests) في تحسين التفكير الرياضي وحل المسألة الرياضية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو مادة الرياضيات في الأردن. وأتبعت الدراسة منهج البحث شبه التجريبي. وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً، وتم اختيارهم

قصدياً من مدرسة عمرة وعميرة الثانوية التابعة لمديرية التربية والتعليم في البادية الشمالية الشرقية، وتم توزيعهم بالطريقة العشوائية البسيطة على مجموعتين (تجريبية وضابطة) حيث تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام الرحلات المعرفية (Web Quests)، والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثان ببناء أربعة أدوات: الأولى: تصميم الوحدة الدراسية إلكترونياً، الثانية: بناء اختبار التفكير الرياضي، الثالثة: بناء اختبار حل المسألة الرياضية، الرابعة: بناء مقياس الاتجاهات نحو الرياضيات. وتم التحقق من صدق الأدوات وثباتهما. وتوصلت لدراسة إلى ما يلي: 1- وجود فروق ذو دلالة احصائية عند $(\alpha=0.05)$ في متوسطات تنمية مهارات التفكير الرياضي لدى عينة الدراسة تعزى لاختلاف طريقة التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية عبر الويب (Web Quests)، 2 - وجود فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في متوسطات حل المسألة الرياضية لدى عينة الدراسة تعزى لاختلاف طريقة التدريس، ولصالح استراتيجية التدريس باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests)، 3 - وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في متوسطات اتجاهات الطلاب نحو مادة الرياضيات لدى عينة الدراسة تعزى لطريقة التدريس ولصالح استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب كويست (Web Quests)، وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بتدريب معلمي الرياضيات على كيفية استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests) في تعليم الرياضيات وتعلمها بما في ذلك تدريبهم على إعادة تجويد المحتوى الدراسي، وتحويله إلى أنشطة تتدرج تحت ظل هذه الاستراتيجية، وتوفير البيئة التعليمية المناسبة والداعمة والمشجعة للمعلمين على توظيف هذه الاستراتيجية في العملية التعليمية.

وبعد أن تم استعراض الدراسات السابقة لاحظت الباحثة بتنوع الأهداف، والمنهج، والاجراءات، وتم تسجيل الملاحظات الآتية:

الأهداف

تنوعت الأهداف في الدراسات السابقة فمنها من اتجه إلى درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال: كدراسة (الشهري، 2018) التي هدفت إلى التعرف على درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية في مدارس محافظة المجاردة من وجهة نظر المعلمين، الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين استجابات أفراد العينة حول درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية في مدارس محافظة المجاردة التي ترجع إلى متغيري (عدد سنوات الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا ، المرحلة التعليمية).

ومنها من اتجه إلى الرحلات المعرفية: كدراسة (الختاتنة، 2024) هدفت دراسة إلى تقييم استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية الرحلات المعرفية للتعليم عبر الويب في المدارس الأساسية الحكومية في إقليم جنوب المملكة الأردنية الهاشمية، وأبرز التحديات التي تواجههم من وجهة نظرهم، ودراسة كل من (عمر وزين الدين وشنودة والشهاوي، 2022) هدفت إلى معرفة فاعلية الرحلات المعرفية في بيئة الفصل المعكوس في تنمية الجوانب المعرفية لمهارات البحث العلمي لدى طلاب كلية التربية، ودراسة (الربيعان، 2020) هدفت إلى الكشف عن معوقات توظيف استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين، والمقترحات التي يمكن أن تسهم في زيادة فاعليتها في العملية التعليمية والحد من تلك المعوقات، ودراسة (السالم والحذني، 2017) هدفت إلى التعرف على فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في زيادة التحصيل الدراسي والدافعية في مقرر استراتيجيات التدريس والتعلم لدى الطلاب الصم وضعاف السمع بالمرحلة الجامعية في الرياض، ودراسة (العتيبي، 2017) هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي قائم على الرحلات المعرفية في تنمية مهارة استيعاب المقروء باللغة الانجليزية للطلاب الموهوبين في مدينة القريات، ودراسة (حمادنة والقطيش، 2015) هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests) في تحسين التفكير الرياضي وحل المسألة الرياضية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو مادة الرياضيات في الأردن.

المنهج

اتبعت دراسة كل من الختاتنة (2024)، ودراسة (الشهري، 2018) منهج البحث الوصفي التحليلي. ودراسة كل من (عمر وزين الدين وشنودة والشهاوي، 2022)، ودراسة (السالم والحذني، 2017)، ودراسة (العتيبي، 2017)، ودراسة (حمادنة والقطيش، 2015) منهج البحث شبه التجريبي. واتبعت دراسة الربيعان (2020) منهج البحث النوعي.

موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة بأنها تناولت موضوع درجة توظيف وممارسة معلمي إدارة الأعمال، وبعضها الآخر قد تناولت استراتيجية الرحلات المعرفية، وتميزت هذه الدراسة بتناولها موضوع درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quist) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم في العاصمة عمان، ولا يوجد دراسة تناولت هذا الموضوع - في حدود معرفة الباحثة واطلاعها - واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة فيما يلي:

- بناء أركان الأدب النظري.

- الاستعانة بأدوات الدراسات السابقة.

الطريقة والإجراءات

المنهج

اتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي المسحي؛ لمناسبته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة

تألف مجتمع الدراسة من مجموعة معلمي إدارة الأعمال في المرحلة الأساسية العليا الذين يدرسون في المدارس التابعة لمديرية تربية وتعليم العاصمة عمان، والبالغ عددهم (124) معلماً ومعلمة.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وبلغ عددهم (78) معلماً ومعلمة، وبنسبة (63%) من مجتمع الدراسة، والمتمثل بمعلمي إدارة الأعمال للمرحلة الأساسية العليا الذين يدرسون في المدارس التابعة لمديريات التربية والتعليم في العاصمة عمان، والجدول (1) يبين أفراد العينة.

جدول (1) توزيع أفراد العينة

المتغير	الفئة	العدد
النوع الاجتماعي	ذكور	39
	إناث	39
المؤهل العلمي	بكالوريوس	54
	دراسات عليا	24
الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا	أقل من 10 دورات	50
	أكثر من 10 دورات	28
الكلي		78

أداة الدراسة

تم بناء أداة الدراسة (الاستبانة) من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة؛ لمعرفة درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم في العاصمة عمان.

صدق الاستبانة

تم التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين، وهما:

الطريقة الأولى: الصدق الظاهري

تم عرضها على مجموعة محكمين من أساتذة الجامعات في المناهج والتدريس، وعلى المشرفين التربويين في مجال إدارة الأعمال، وبعض معلمي إدارة الأعمال؛ للتأكد من صياغة المفردات علمياً، ودقة مستوى القياس، وأخذت الباحثة بعين الاعتبار التعديلات التي اقترحت من قبل الخبراء.

الطريقة الثانية: الصدق البنائي

تم التحقق من الصدق البنائي للمقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة مع الدرجة الكلية للاستبانة والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط
1	0.65*
2	0.79*
3	0.54*
4	0.66*
5	0.79*
6	0.72*
7	0.83*
8	0.76*
9	0.78*
10	0.58*
11	0.89*
12	0.90*
13	0.79*
14	0.67*
15	0.56*
16	0.76*

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (2) بأن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة، والدرجة الكلية ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) وتراوح بين (0.54-0.90) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.

ثبات الاستبانة

تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال معادلة كرومباخ ألفا، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.90)، وهذه القيمة مقبولة لغايات الدراسة الحالية.

اجراءات الدراسة

- تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة باستراتيجيات الرحلات المعرفية؛ لإعداد وصياغة أداة الدراسة بصيغتها الأولية.

- عرضت الباحثة الاستبانة على مجموعة من المحكمين ذات الخبرة في مجال مناهج إدارة الأعمال.

- تم التحقق من صدق الأداة (الاستبانة) وثباتها.

- تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة الذي تم اختياره.

- قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على معلمي إدارة الأعمال بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم جمعها، لتحليلها

باستخدام الرموز الاحصائية؛ للوصول إلى النتائج، ومناقشتها، ووضع التوصيات.

المعالجات الاحصائية

استخدمت الباحثة البرنامج الاحصائي (SPSS)؛ لإجراء المعالجات الاحصائية المناسبة، وهي:

- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الاستبانة.

- تم اجراء تحليل التباين الثلاثي (3-Way ANOVA).

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: نتائج السؤال الأول والذي نصه "ما درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم في العاصمة عمان؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة التي تمثل درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) كأداة تعليمية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم في العاصمة عمان، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتب ل فقرات الاستبانة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	أكلف الطلبة بجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدرس من خلال الرجوع إلى الشبكة العنكبوتية	3.7308	.92122	13	مرتفعة
2	أرسل الواجبات إلى الطلبة عبر البريد الالكتروني	4.0897	.62804	2	مرتفعة
3	أكلف الطلبة بتسليم الواجبات البيتية على البريد الالكتروني	2.9615	1.02491	16	متوسطة
4	عند تصميم الرحلة المعرفية أحرص على إعطاء الوقت الكافي لتنفيذها	3.6282	.74046	14	مرتفعة
5	أختار موضوع الرحلة المعرفية بعناية	3.8718	.77893	11	مرتفعة
6	أكلف الطلبة برحلة معرفية لحل الواجبات العلمية من خلال قراءة الكتب والمقالات والمجلات	4.0256	.68328	5	مرتفعة
7	أشرك الطلبة باستخدام التقنيات المتعلقة بالرحلات المعرفية لتعزيز مهاراتهم المتنوعة	3.8718	.79542	12	مرتفعة
8	أعطي كل طالب دور محدد في الرحلة	3.4359	.90582	15	متوسطة
9	استخدامي لاستراتيجية ال (Web Quist) يجعلني راضياً عن شرح المادة التعليمية للطلبة	3.9103	.60701	9	مرتفعة
10	لدي القدرة على تقويم الطلبة من خلال استراتيجية الرحلات المعرفية	4.0000	0.60302	6	مرتفعة
11	أحدد مستوى معرفة الطلبة السابقة للرحلات المعرفية	4.0000	0.66450	7	مرتفعة
12	لدي القدرة العالية على تحضير الدرس باستخدام الويب كويست	4.0641	.70875	3	مرتفعة
13	استخدم استراتيجية الويب كويست بشكل دائم ومنظم	3.9744	.77249	8	مرتفعة
14	أستطيع تصميم الدروس باستخدام الرحلات المعرفية بشكل يراعي الفروق الفردية في استخدام الحاسوب	3.8846	.70214	10	مرتفعة
15	أراعي الفروق الفردية في تصميم الدروس باستخدام الويب كويست	4.0513	.66249	4	مرتفعة
16	استخدم استراتيجية الرحلات المعرفية باستخدام الويب كويست في العملية التعليمية باستمرار	4.2179	0.65757	1	مرتفعة

يتبين من الجدول (3) بأن فقرات الأداة جاءت في الدرجة المرتفعة والمتوسطة، فقد احتلت الفقرة رقم (16) المرتبة الأولى والتي تنص على "استخدم استراتيجية الرحلات المعرفية باستخدام الويب كويست في العملية التعليمية باستمرار" فجاءت بمتوسط حسابي "4.2179" وانحراف معياري "0.65757"، وجاءت الفقرة رقم (3) بالمرتبة "الأخيرة" والتي تنص على "أكلف الطلبة بتسليم الواجبات البيتية على البريد الالكتروني" فجاءت بمتوسط حسابي "2.9615" وانحراف معياري "1.02491".

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الجهود العالية التي تبذلها وزارة التربية والتعليم في عقد الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا، وتشجيع المعلمين على توظيفها في العملية التعليمية نظراً لأهميتها في مواكبة التطورات العالمية، وأن استراتيجية الرحلات المعرفية بواسطة الويب (Web Quest) قد حظيت باهتمام عالي؛ لأنها من أهم الاستراتيجيات الحديثة التي تواكب التطورات العالمية والإقليمية والمحلية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي نصه "هل توجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية تعزى إلى (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الثلاثي للكشف عن وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لمهارات استراتيجية الرحلات المعرفية تعزى إلى (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا)، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول رقم (4) نتائج اختبار تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) للكشف عن وجود فروق في

متغير النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي والدورات المتعلقة بالتكنولوجيا

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة (sig)
النوع الاجتماعي	.751	1	.751	3.183	.079
المؤهل العلمي	1.179	1	1.179	5.000	.029
الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا	.170	1	.170	.719	.399
النوع الاجتماعي * المؤهل العلمي	.002	1	.002	.007	.935
المؤهل العلمي * الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا	.095	1	.095	.404	.527
النوع الاجتماعي * الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا*المؤهل العلمي	.255	1	.255	1.081	.302
الخطأ	16.510	70	.236		
الكلية	177.000	78			

يتبين من الجدول (4) أن قيمة (sig) أقل من قيمة (F) المحسوبة عند قيمة الدلالة (0.302) عند مستوى ($\alpha=0.05$)، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقضي بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة توظيف معلمي إدارة الأعمال لاستراتيجية الرحلات المعرفية (web Quest) للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظرهم تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي، والدورات المتعلقة بالتكنولوجيا .

وقد تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن معلمي ومعلمات إدارة الأعمال يمتلكون نفس المؤهل الأكاديمي، ويعيشون في بيئات اجتماعية مقاربة، وأن اكتساب الدورات المتعلقة بالتكنولوجيا من العملية التعليمية شيء بديهي يكون مع مرور الزمن، وعملية توظيف استراتيجية الرحلات المعرفية أمر لا بد منه لأنها تواكب التطورات العالمية، فلا تنحصر بمؤهل أو نوع اجتماعي أو دورة متعلقة بالتكنولوجيا.

التوصيات

في ضوء النتائج جاءت الدراسة بالتوصيات الآتية:

- توجيه الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم باستراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) على مواد مختلفة نظراً لأهميتها.
- إجراء ورش تعليمية ودورات وندوات لتدريب المعلمين وأولياء الأمور على استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest).

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- جمعة، علي وأحمد، يارا (2012). فاعلية تدريس الكيمياء العضوية باستخدام استراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة كلية العلوم -جامعة السليمانية. مجلة الفتح، 8(49)، 62-97.
- جودة، وجدي (2009). أثر توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس العلوم على تنمية التنوير العلمي لطلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- حمادنة، مؤنس القطيش، حسين (2015). فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests) في تحسين التفكير الرياضي وحل المسألة الرياضية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو مادة الرياضيات في الأردن. الإمارات العربية المتحدة: مطبوعات جائزة خليفة التربوية.
- الخاتنة، تغريد (2024). تقييم استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية الرحلات المعرفية للتعليم عبر الويب: المدارس الأساسية الحكومية في إقليم جنوب المملكة الأردنية الهاشمية أنموذجاً. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي/جامعة العلوم والتكنولوجيا، 17(60)، 135-154.
- خميس، شيماء (2016). أدوار المتعلم المتجددة "الويب كويست" نموذجاً الرحلات المعرفية. الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية بحوث المؤتمرات، القاهرة، شهر يوليو.
- دعج، وضاح (2020). استراتيجيات التدريس الحديثة وتطبيقاتها في التربية الفنية. عمان: دار المنهل.
- الربيعان، هيفاء (2020). معوقات توظيف استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمات. مجلة الثقافة والتنمية، 20(154)، 278-325.
- روبيح، كمال ومصطفى، سعيد (2018) العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات، النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجاً. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية/جامعة قاصدي في مباح-ورقلة، العدد(33)، 371-388.
- السالم، ماجد والحذني، وجدان (2017). فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في زيادة التحصيل الدراسي والدافعية في مقرر استراتيجيات التدريس والتعلم لدى الطلاب الصم وضعاف السمع بالمرحلة الجامعية. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، العدد(59)، 17-33.
- الشهري، عبدالله (2018). درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية في مدارس محافظة المجاردة من وجهة نظر المعلمين. مجلة

كلية التربية/ أسيوط، (34)7، 260-227.

صالح، صالح (2014). فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب لتدريس الكيمياء في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، المجلد 45، 178-127.

طه، أحمد (2023). *الفصل المقلوب*. القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم.

العنبي، متعب (2017). أثر برنامج تدريبي قائم على الرحلات المعرفية في تنمية مهارة استيعاب المقروء باللغة الإنجليزية للطلاب الموهوبين في القرية. *مجلة كلية التربية*، 33(1)، 149-102.

عمر، عبد العزيز وزين الدين، محمد وشنودة، رضا والشهاوي، أمنية (2022). فاعلية استخدام الرحلات المعرفية في بيئة الفصل المعكوس في تنمية الجوانب المعرفية لمهارات البحث العلمي لدى طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية/ جامعة بور سعيد*، العدد (16)، 393-347.

الغويري، صفاء (2023). *استراتيجيات التدريس الحديثة*. عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

محمد، هانم وإبراهيم، سامح (2015). قراءات معاصرة في المناهج وطرق التدريس. *مجلة التعلم الإلكتروني: وحدة التعلم الإلكتروني*.

المهر، أسماء (2011) فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب كويست في تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب كلية التربية النوعية بطنطا. *مجلة كلية التربية/ جامعة طنطا*، العدد(43).

ثانياً: الدراسات الأجنبية

Dodge, B. (1998). Web Quest Taskonomy: A Taxonomy of Tasks, Retrieved July 20, 2024, from <http://webquest.sdsu.edu/taskonomy.html>.

Gallaher, Y., Madran, O. & Kalelioglu, F. (2010) Development And Evaluation Of An Interactive Web quest Environment : "Web Macerasi". **Educational Technology & Society**, 13(3),139-150.

Lecine, J. (2007). Inquiry-based learning and technology: Designing and exploring Web Quest. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 5(3), 731-756.

عنوان البحث

نفقة الزوجة العاملة وحقوقها في مالها الخاص

دراسة وصفية تأصيلية من منظور الفقه الإسلامي

محمد البوركي¹

¹ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.

بريد الكتروني: mouhamed.elbourki7410@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/3>

تاريخ القبول: 2024/11/05م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

يتناول هذا البحث قضية نفقة الزوجة العاملة، وحقوقها في التصرف في مالها، والآثار المترتبة على إذن الزوج لزوجته لخروجها للعمل، قصد الوقوف على التأصيل الشرعي لحل هذه القضية، وموقعها في السنة النبوية من خلال الأحاديث الواردة في ذلك.

الكلمات المفتاحية: الزوجة، تصرفات الزوجة في مالها، أثر إذن الزوج لزوجته في العمل.

RESEARCH TITLE**MAINTENANCE OF THE WORKING WIFE AND HER RIGHTS IN HER OWN MONEY A DESCRIPTIVE AND ORIGINAL STUDY FROM THE PERSPECTIVE OF ISLAMIC JURISPRUDENCE****MOUHAMED ELBOURKI¹**

¹ Faculty of Arts and Humanities, Mohammed V University, Rabat, Morocco. Email: mouhamed.elbourki7410@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/3>

Published at 01/12/2024**Accepted at 05/11/2024****Abstract**

This research deals with the issue of alimony for the working wife, her right to dispose of her money, and the effects of the husband's permission to his wife to go out to work, in order to stand on the legal rooting to solve this issue, and its position in the Sunnah of the Prophet through the hadiths contained in it.

Key Words: The wife's alimony, the wife's actions on her money, the effect of the husband's permission to his wife to work.

مقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

أولاً: موضوع البحث:

يتناول هذا البحث قضية موضوعية تندرج ضمن مجال القانون الشرعي للأحوال الشخصية إذ إن موضوع: نفقة الزوجة العاملة يندرج ضمن مسائل الفقه المرتبطة بشؤون الأسرة التي اولها الشارع الحكيم اهتماما بالغا. وليبيان مسائله تأصيلاً وتحليلاً أروم البحث في حكم نفقة الزوجة العاملة، وموقعها في السنة النبوية.

ثانياً: أهمية الموضوع

النفقة الزوجية موضوع حيوي يمس واقع الأسرة التي هي اللبنة الأساس لبناء المجتمع الإسلامي، ذلك أن الإسلام كفل حق المرأة في النفقة وجعل لها هذا الحق واجبا على الزوج، ولو كانت غنية، فموضوع نفقة الزوجة العاملة من أكثر المواضيع إثارة للجدل في عصنا الحاضر، وأصبح موضوع الساعة ومثار اختلاف الأسر وتنازعها وافتراقها، ومن شأن البحث في الموضوع أن يجلي بعض الغموض وينير العقول.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

يمكنني أن أرجع أسباب اختيار هذا الموضوع إلى الآتي: أولاً: موضوع نفقة الزوجة العاملة من المواضيع المعاصرة التي كثر فيها النقاش والنزاع، وثانياً: إظهار شمولية الشريعة الإسلامية، وأصالة قواعدها، وتكفلها بمصالح الأفراد والجماعات، وثالثاً: الدربة على البحث العلمي الجاد ومحاولة المساهمة وإضافة الجديد.

رابعاً: مشكلة البحث وإشكاليته

واقع الحياة المعاصر وخروج الزوجة إلى العمل أدى إلى مشكلة تتعلق بنفقة الزوجة والإنفاق عليها خاصة أن ثقافة المجتمع في الماضي كانت تقضي باستقرار المرأة في بيتها - غالباً - واهتمامها بأسرتها، ورعاية أبنائها، وفي المقابل الزوج واجب عليه النفقة باعتبار ذلك حكماً من أحكام عقد الزواج الصحيح، ولو كانت غنية، لكن حينما تخرج الزوجة للعمل وتنقاضى راتباً شهرياً فهل مقاضاتها للراتب يحرمها من النفقة؟ مع العلم أن الإسلام كفل حق المرأة في التملك. ولذا يحاول هذا البحث يحاول الإجابة عن الإشكال الآتي: هل خروج الزوجة من البيت للعمل مسقط لحقها الشرعي في النفقة؟ ويتفرع منه عدة أسئلة فرعية وهي:

- ما مدى سلطة الزوجة في التصرف بمالها؟
- هل تشارك الزوجة في مسئولية الإنفاق على البيت؟
- هل تتأثر نفقة الزوجة العاملة بخروجها للعمل؟
- ما هي الآثار المترتبة على إذن الزوج بخروج الزوجة للعمل؟
- هل عالجت السنة قضية نفقة المرأة العاملة؟

خامسا: الدراسات السابقة

خلال محاولتي حصر الدراسات السابقة للموضوع، لم أجد من تكلم في الموضوع بشكل مستقل مستوعبا لجميع جوانبه، وإنما وجدت بعض البحوث التي عالجت بعض جوانبه، إلا أنه يمكن القول إن موضوع النفقة عموما ترجع إلى كتب الفقه الأولى؛ حيث إن الفقهاء جميعهم بكافة مذاهبهم تحدثوا في مسائلها سواء في النكاح أو مباحث النفقات واضعين بذلك الأسس الخاصة بنفقة الزوجة، أما البحوث فهي تعكس مدى الاهتمام بالموضوع كواقع يفرض نفسه، لكنها تبقى دراسات موجزة ولا تتناول الموضوع من جميع زواياه، ومنها:

- نفقة الزوجة العاملة - دراسة ميدانية في مدينة اصطيف بالجزائر - لنورة قلو، تناولت نفقة الزوجة العاملة في شكلها الفقهي والقانوني إلا أنها لم تستوعب الموضوع من كافة جوانبه.
- نفقة وإنفاق الزوجة العاملة- للدكتور منال محمد رمضان، تناولت الدراسة الجانب القانوني الفلسطيني والجانب الفقهي لنفقة الزوجة. إلا أنها لم تتناول جميع جوانبها.
- عمل الزوجة وأثره على النفقة الزوجية- دراسة فقهية مقارنة - للدكتورة سعاد بنت محمد عبد العزيز الشايعي، تناولت الدراسة نفقة الزوجة العاملة بشكل من التفصيل والاستيعاب مع الرجوع إلى أقوال العلماء والمقارنة بينها والترجيح فيما بينها إلا أنها ينقصها بعض المباحث المهمة في نفقة الزوجة العاملة.

سادسا: منهج البحث: المنهج الذي سأسير عليه هو المنهج الوصفي لجمع المادة الحديثة والفقهية من مصادرها الرئيسية، والاستقراء الجزئي للأحاديث الخاصة بموضوع نفقة الزوجة العاملة.

سابعا: خطة البحث

ونظرا لأهمية الموضوع وغايته ارتأيت بعد هذه المقدمة أن أقسم البحث إلى أربعة مطالب وخاتمة. أولها: حقيقة النفقة الزوجية وحكمها وحكمتها وأسبابها وشروطها، وثانيها: حق الزوجة في التصرف في مالها وأثر الزوج في ذلك، وثالثها: حق الزوجة في العمل وأثر إذن الزوج عليه، ورابعها: إنفاق الزوجة على زوجها وأبنائها، وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: حقيقة النفقة الزوجية وحكمها وحكمتها وأسبابها وشروطها.

أولا: حقيقة النفقة الزوجية في اللغة والاصطلاح:

النفقة في اللغة لها معنيان: الأول: مشتقة من النفوق وهو الهلاك، والثاني: مشتقة من الإنفاق وهو الإخراج، والأصل المشترك بينهما هو الخروج.¹

النفقة في الاصطلاح: عرفت النفقة بعدة تعريفات حسب المذاهب المشهورة: فالحنفية عرفوا النفقة بأنها: "تشمل الطعام والكسوة والسكنى، ويعتبر في نفقته ونفقة عياله الوسط من غير تبذير ولا تقتير"²، والمالكية عرفوها بكونها: " ما به قوام معتاد حال الأدمي دون سرف"³، والشافعية عرفوها بقولهم: "النفقات جمع نفقة، من الإنفاق وهو الإخراج ولا يستعمل إلا

¹ الخليل: أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مادة نفق. وابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ط) دار الفكر، 1399هـ، مادة نفق.

² ابن عابدين: لمحمد أمين المعروف بين عابدين، حاشية ابن عابدين المسمى حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار (ط) دار الفكر سنة 1421هـ، ج: 2، 462.

³ للرصاع: محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، التونسي المالكي (المتوفى: 894هـ)، شرح حدود ابن عرفة، المكتبة العلمية، (ط) الأولى، 1350هـ، ص: 227.

في الخير⁴، أما الحنابلة فعرفوها بكونها: "كفاية من يمونه خبزاً وأدماً وكسوة ومسكناً وتوابعها"⁵.

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة ما يلي:

أولها: أن النفقة تدور على معنى واحد وهي: كفاية الشخص المسؤول عنه مؤونة ما يحتاجه من طعام وكسوة وسكن وتوابعها. **وثانيها:** الارتباط القوي للمعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي، وذلك من خلال وصف النفقة بمعنى النفوق وهو الهلاك، وكذلك يهلك الطعام بالأكل والملابس بالاستعمال، والذي يهلك يحتاج إلى تجديد.

ويكون تعريف النفقة الزوجية هو: كفاية الزوجة مؤونة ما تحتاجه من طعام وكسوة وسكن وتوابعها.

ثانياً: حكم النفقة على الزوجة وأدلة مشروعيتها

ذهب جمهور أهل العلم إلى وجوب النفقة على الزوجة، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول:

أولاً: من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة 231]،

وجه الدلالة: الآية تنص على وجوب النفقة للزوجة، قال شمس الدين القرطبي رحمه الله في تفسيره للآية: "والأظهر أنها في الزوجات في حال بقاء النكاح، لأنهن المستحقات للنفقة والكسوة"⁶.

ثانياً: من السنة:

أولاً: عن عائشة، أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُنْبَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَقَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدِكَ، بِالْمَعْرُوفِ»⁷.

وجه الدلالة: دل الحديث على وجوب نفقة الزوجة على زوجها، إذ لو لم تكن واجبة على الزوج لما أذن لها أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها. قال النووي رحمه الله في شرحه لهذا الحديث: "في هذا الحديث فوائد منها: وجوب نفقة الزوجة"⁸

ثانياً: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "... فَأَتَقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ...، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ"⁹

وجه الدلالة: قال النووي رحمه الله في شرحه للحديث: "فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وذلك ثابت بالإجماع"¹⁰

ثالثاً: الإجماع: قال ابن القطان الفاسي رحمه الله: "وأجمع أهل العلم على وجوب النفقات للزوجات على الأزواج إذا كانوا بالغين إلا الناشئ الممتعة"¹¹.

⁴ الشريبي: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشريبي الشافعي (المتوفى: 977هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، (ط) الأولى، 1415هـ، ج: 5، 151.

⁵ البهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، ج: 5، 460.

⁶ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، (ط): الثانية، 1384هـ، ج: 3، 160.

⁷ البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة 256، صحيح البخاري، (ط) الأولى 1407هـ - 1987م مدار الشعب - القاهرة، كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف.

⁸ النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط): الثانية، 1392، كتاب الأفضية، باب قضية هند.

⁹ مسلم: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، ط دار الجيل - دار الأفاق الجديدة - بيروت، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم شرح صحيح مسلم للنووي، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم.

¹¹ ابن القطان: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، (المتوفى: 628هـ)، الإقناع في مسائل الإجماع، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي،

رابعاً: **المعقول**: قال أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ): "وأما المعقول فهو أن المرأة محبوسة بحبس النكاح حقا للزوج ممنوعة عن الاكتساب بحقه فكان نفع حبسها عائدا إليه فكانت كفايتها عليه كقوله - صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه عروة، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: " قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ الْخَرَاجَ بِالضَّمَانِ "12- ولأنها إذا كانت محبوسة بحبسه ممنوعة عن الخروج للكسب بحقه فلو لم يكن كفايتها عليه لهلكت"13

وخلاصة القول مما سبق أن النفقة واجبة على الزوج باتفاق الفقهاء كلهم، ودليل وجوبها ثابت بالكتاب والسنة والإجماع والعقل.

ثالثاً: حكمة مشروعية النفقة الزوجية

يجاب النفقة على الزوجة بالمعروف حكم عدل يحقق مصالح العباد، فأما الزوجة فمن الظلم والعنت أن لا ينفق عليها زوجها مع أنها محبوسة عليه. قال ابن قدامة الحفيد رحمه الله (ت 682هـ): " وفيه ضرب من العبرة، وهو أن المرأة محبوسة على الزوج، يمنعها من التصرف والاكتساب، فلا بد من أن ينفق عليها، فمتى سلمت نفسها إلى الزوج على الوجه الواجب عليها فلها عليه جميع حاجتها من مأكل وملبوس ومسكن"14

رابعاً: أسباب وشروط وجوب النفقة الزوجية.

أولاً: أسباب وجوب النفقة الزوجية.

يلاحظ من خلال تتبع أقوال الفقهاء في علة وجوب النفقة الزوجية أنها مختلفة ومتباينة وتمثل اتجاهين فقهيين مختلفين هما على النحو التالي:

الأول للحنفية؛ حيث يرون أن سبب وجوب النفقة هو استحقاق الحبس الثابت بالنكاح. قال الكاساني رحمه الله: " سبب وجوبها استحقاق الحبس الثابت بالنكاح للزوج عليها"15

الثاني للمالكية والشافعية والحنابلة؛ حيث يوجبون النفقة للزوجة من أجل تمكينها زوجها من نفسها، على تباين بينهم في معنى هذا التمكين وفي صفة تحققه.

فالتمكين في المذهب المالكي يتحقق لمجرد دعوة المرأة زوجها إلى الدخول إذا كان بالغا وكانت هي مطيقة للوطء¹⁶.

الفاروق الحديثة للطباعة والنشر (ط): الأولى، 1424 هـ، ج: 2، 55.

12 النسائي: عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (المتوفى: 303هـ)، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب (ط): الثانية، 1986، كتاب البيوع، باب الخراج بالضمان.

13 الكاساني: الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود المتوفى سنة 587هـ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ط) الثانية 1406هـ - 1986م - دار الكتب العلمية، ج: 4، 16.

14 ابن قدامة: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: 682هـ)، الشرح الكبير على متن المفتاح، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ج: 2، 230.

15 بدائع الصنائع للكاساني، ج: 4، 16. وابن نجيم: لزين الدين الشهير ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق (ط) الثانية - دار الكتاب الإسلام، ج: 4، 188.

16 ابن أبي زيد القيرواني: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفري، القيرواني، المالكي (المتوفى: 386هـ)، متن الرسالة، دار الفكر، ج: 1، 92. وأبو محمد عبد الوهاب: بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ)، التلحين في الفقه المالكي، تحقيق: ابي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، (ط): الأولى 1425هـ، ج: 1، 119. وابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الكافي في فقه أهل المدينة، تحقيق: محمد أحميد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض (ط): الثانية، 1400هـ، ج: 2، 559.

والتمكن في المذهب الشافعي: يشتمل على أمرين اثنين: أحدهما: تمكينه من الاستمتاع بها. والثاني: تمكينه من النقلة معه حيث شاء في البلد الذي تزوجها فيه وإلى غيره من البلاد إذا كانت السبل مأمونه¹⁷

أما **التمكين عند الحنابلة:** فيختص بالاستمتاع بأن لا تمتنع المرأة عن المعاشرة الزوجية ولو كان زوجها صغيراً¹⁸.

ويظهر لي أن الراجح من هذين الاتجاهين هو الأول لأن وجوب النفقة لا يثبت بمجرد العقد، كما في وجوب المهر، بل لما يترتب عليه من احتباس الزوجية وقصر نفسها عليه حقيقة أو حكماً بدخولها في طاعته، والتسليم الحكمي يكون باستعدادها للدخول في طاعته عند طلبه.

وفي ذلك يقول الكاساني رحمه الله: "إن حق الحبس الثابت للزوج عليها بسبب النكاح مؤثر في استحقاق النفقة لها عليه لما بينا، فأما الملك فلا أثر له؛ لأنه قد قبل بعوض مرة وهو المهر فلا يقابل بعوض آخر؛ إذ العوض الواحد لا يقابل بعوضين، ولا حجة له في الآية؛ لأن فيها إثبات القوامة بسبب النفقة لا إيجاب النفقة بسبب القوامة"¹⁹

ثانياً: شروط وجوب النفقة الزوجية.

شروط وجوب النفقة الزوجية منها ما هو متفق عليه، ومنها ما هو مختلف فيه على النحو التالي:

1. أن يكون عقد الزواج صحيحاً غير فاسد: فالزواج الباطل الذي فقد شرطاً من شروط الانعقاد يوجب خلافاً في صلب العقد وركنه، ومن ثم لا تترتب عليه آثار عقد الزواج ومنها النفقة الزوجية، وهذا الشرط متفق عليه بين جمهور الفقهاء.²⁰
2. أن تكون مطيقة للوطء: أي أن تكون من أهل الاستمتاع ممن يوطأ مثلها عادة، وهذا الشرط معتد به عند جمهور أهل العلم من الحنفية، والمالكية، والحنابلة، وقول عند الشافعية.²¹
3. أن تسلم الزوجة نفسها إلى الزوج: وذلك بأن تبذل الزوجة التمكين التام من نفسها لزوجها.²²
4. أن لا يكون أحد الزوجين مشرفاً على الموت عند الدعوة إلى الدخول بها، وهذا عند المالكية.²³

¹⁷ الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط): الأولى، 1419 هـ - 1999 م، ج: 11، ص: 438.

¹⁸ الكلواني: محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلواني، الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: عبد اللطيف هميم - ماهر ياسين الفحل، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، (ط): الأولى، 1425 هـ، ج: 1، ص: 496. وابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: 1388 هـ - 1968 م، ج: 8، ص: 195.

¹⁹ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، ج: 4، ص: 16.

²⁰ بدائع الصنائع للكاساني، ج: 4، ص: 18. - كشاف القناع للبهوتي الحنبلي، ج: 5، ص: 465. والخلوتي: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: 1241هـ)، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، دار المعارف، (ط): بدون طبعة وبدون تاريخ، ج: 2، ص: 729. والحاوي الكبير للماوردي، ج: 11، ص: 437.

²¹ بدائع الصنائع للكاساني، ج: 4، ص: 18. والحاوي الكبير للماوردي، ج: 11، ص: 439. وبلغة السالك لأقرب المسالك للدردير، ج: 2، ص: 730. وكشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي الحنبلي، ج: 5، ص: 464.

²² بدائع الصنائع للكاساني، ج: 4، ص: 18. والبحر الرائق لابن نجيم المصري، ج: 4، ص: 194. والحطاب: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الزعيني المالكي (المتوفى: 954هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، (ط): الثالثة، 1412 هـ - 1992 م، ج: 4، ص: 181. والحاوي الكبير للماوردي، ج: 11، ص: 439.

²³ عليش: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ)، منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر - بيروت، (ط): بدون طبعة، تاريخ النشر: 1409 هـ، 1989 م، ج: 4، ص: 385.

5. ألا نفوت الزوجة على زوجها حقه في الاحتباس بدون مبرر شرعي: فإذا نشزت الزوجة، وفوتت على الزوج حقه في الاحتباس بدون مبرر شرعي، فلا تستحق النفقة لخروجها عن طاعة الزوج.²⁴

المطلب الثاني: حق الزوجة في التصرف في مالها وأثر الزوج في ذلك

تتسم الشريعة الإسلامية بالعدل والمساواة في التعامل مع الإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة وعلى ضوء هذا المقصد شرعت الحقوق لتضمن استمرارية بناء مجتمع متكامل قائم على إعمار الأرض بالخير، ومن هذه الحقوق حق المرأة في التملك وأهليتها لذلك، باعتبارها فرداً مؤسساً لبناء المجتمع الإنساني، فلها الحق في امتلاك المال سواء عن طريق الإرث أو الهبة أو العمل أو غيرها، كما أن لها الحق في إجراء العقود وكافة التصرفات المالية دونما توقف على إذن أحد؛ ما دامت رشيدة عاقلة بالغة غير محجر عليها، وهذا باتفاق العلماء، إلا أنهم اختلفوا في تصرفها في مالها تبرعاً أو هبة، هل هو مقيد بإذن الزوج أم لا؟ على قولين:

القول الأول: يجوز للمرأة أن تتصرف في مالها تصرفاً مطلقاً سواء كان معاوضة أو تبرعاً ولا سلطة لأحد عليها، وهو قول الحنفية والشافعية والحنابلة، واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة، منها:

✘ **أولاً: القرآن:** قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء 4]، قال أبو جعفر النحاس (ت338هـ) رحمه الله في وجه الدلالة: "بين ابن عباس أن الاستمتاع هو النكاح بأحسن بيان، فالتقدير في العربية فما استمتعتم به ممن قد تزوجتموه بالنكاح مرة أو أكثر من ذلك فأعطوها الصداق كاملاً إلا أن تهبه أو تهب منه"²⁵

بمعنى أن الله سبحانه وتعالى أعطى للزوجة حقا مالياً وهو الصداق، تتقاضاه من الزوج بموجب عقد الزواج، ولها حرية التصرف فيه، ومن ذلك تقديمه كله أو بعضاً منه للزوج عن طيب نفس ورضا، مما يدل على كمال سلطتها في مالها.

✘ ثانياً: دليل السنة

1. حديث: "يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ"²⁶ قال ابن بطال رحمه الله في وجه الدلالة: "دليل أن الصدقة تكفر الذنوب التي بين المخلوقين"²⁷ وفيه بيان أن المرأة كالرجل في أهليتها على مالها فلها أن تتصدق به لتكفر به عن ذنوبها وتتقرب به إلى الله تعالى.
2. حديث: "تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ"²⁸. قال ابن بطال رحمه الله في وجه الدلالة: "لا فرق بينها وبين البالغ من الرجال، فما جاز من عطايا الرجل البالغ الرشيد جاز من عطائها"²⁹ ويدل على مساواة المرأة للرجل في كمال الأهلية، ولا وصاية لأحد عليها.

²⁴ مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للطباط، ج: 4، 188.

²⁵ النحاس: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت، (ط): الأولى، 1408، ج: 1، 328.

²⁶ صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، وكتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات.

²⁷ ابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، (ط): الثانية، 1423هـ - 2003م، ج: 1، 418.

²⁸ صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، ومسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد.

²⁹ شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج: 7، 108.

3. حديث أم سلمة: "أَنْفَقِي عَلَيْهِمْ، فَلَا أَجْرَ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ"³⁰، ووجه الدلالة في هذا الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لأم سلمة رضي الله عنها أن تنفق من مالها الخاص على عيالها من زوجها الأول، ولم يأمرها بالقدر التي تخرجه، بل ترك لها حرية التصرف في مالها.

4. حديث: "فَأْمَرُهُنَّ بِالصَّدَقَةِ"³¹. ووجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل صدقة النساء ولم يسأل ولم يستفصل إن كن استأذن أزواجهن أم لا؟ ولم يحدد مقدار معين من مالها كالثالث وفي هذا دلالة واضحة على جواز تصرف المرأة بمالها مطلقاً من غير إذن زوجها.

5. حديث ميمونة: "أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، ووجه الدلالة في هذا الحديث هو: مطابقتها للترجمة من حيث إن ميمونة كانت رشيدة، وأعتقت وليدتها من غير استئذان من النبي، صلى الله عليه وسلم، فلو لم يكن تصرف الرشيدة في مالها نافذا لأبطله النبي، صلى الله عليه وسلم.³²

وخلاصة القول: من خلال جرد الأحاديث المتقدمة: أنها تدل على حق تصرف الزوجة في مالها مطلقاً، سواء عن طريق الصدقة أو النفقة على الأولاد والزوج، أو التصديق على الأقرباء، أو المساهمة في القضاء على الفقر المتشفي في المجتمع.

وقد تأول مالك الأحاديث في أمره النساء بالصدقة: بأنه إنما أمرهن بإعطاء ما ليس بالكثير المجحف بغير إذن أزواجهن³³

القول الثاني: لا يجوز للمرأة أن تتصرف في مالها مطلقاً وبه أخذ طاووس.³⁴

القول الثالث: لا يجوز لها أن تعطي بغير إذن زوجها ولو كانت رشيدة إلا من الثلث³⁵، والأدلة التي استندوا إليها بالنسبة للقول الثاني والثالث هي كالاتي:

✘ أولاً: القرآن: قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوِّمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء 34]، قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله في وجه الدلالة: "قيام الرجال على النساء هو على هذا الحد، وهو أن يقوم بتدبيرها وتأديبها وإمساکها في بيتها ومنعها من البروز، وأن عليها طاعته وقبول أمره ما لم تكن معصية"³⁶

✘ ثانياً: السنة

حديث: "لَا يَجُوزُ لِامْرَأَةٍ عَطِيَّةٌ، إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا"³⁷، من طريق أبي كامل، وحديث: "لَا يَجُوزُ لِامْرَأَةٍ أَمْرٌ فِي مَالِهَا إِذَا مَلَكَ

³⁰ صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، ومسلم، كتاب الزكاة فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد.

³¹ صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها.

³² العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج: 13، 153.

³³ ابن الملقن: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، (ط): الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ج: 16، 346.

³⁴ الرملي: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: 844 هـ)، شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، (ط): الأولى، 1437 هـ - 2016 م، ج: 14، 552.

³⁵ مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، المدونة، دار الكتب العلمية، (ط): الأولى، 1415 هـ - 1994 م، ج: 4، 123.

³⁶ تفسير القرطبي، ج: 5، 169.

³⁷ أبو داود: الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (ط) دار الفكر، كتاب البيوع، أبواب الإجارة، باب في عطية المرأة بغير إذن زوجها. قال الحاكم رحمه الله في المستدرک تعليقا على الحديث: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" الحاكم: أبو عبد الله

رَوَّجَهَا عِصْمَتَهَا"³⁸ من طريق ابن إسماعيل.

حديث: " لَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ فِي مَالِهَا إِلَّا بِإِذْنِ رَوْجِهَا"³⁹، ووجه الدلالة في إيراد هذه الأحاديث هو: أنه لا يجوز للمرأة أن تعطي عطية من مالها بغير إذن زوجها ولو كانت رشيدة،⁴⁰

✳ ثالثاً: المعقول

لأن حق الزوج معلق بمالها، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تُنْكُحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ"⁴¹. والعادة أن الزوج يزيد في مهرها من أجل مالها، ويتبسط فيه، وينتفع به، فإذا أعسر بالنفقة أنظرت، فجرى ذلك مجرى حقوق الورثة المعلقة بمال المريض⁴²

والراجع من الأقوال هو القول الأول؛ للاعتبارات التالية:

- أ- لأن ذمة المرأة المالية مستقلة عن ذمة الزوج في الإسلام، والنصوص القرآنية صريحة في عدم تقييد سلطة المرأة في تصرفها بمالها، حيث حكمت بصحة تصرفاتها المتنوعة.
- ب- حديث الصدقة، والعنتق صريحان في صحة تصرف المرأة في مالها دون تقييده بإذن الزوج، ولو كان إذن الزوج شرطاً لما قبل النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة من النساء، ومثل هذا يقال في عتق ميمونة رضي الله عنها للوليدة.
- ت- دفع التعارض الظاهري بين نصوص السنة النبوية يمكن أن نجعل بينها بحمل النهي على الآداب، والجواز على أصل الفعل بلا إذن.

ويدل على رجحان هذا القول: قول العلماء التي جاءت على الشكل التالي:

- 1) قال البيهقي رحمه الله في معنى الحديث نقلاً عن الشافعي: " وقد أعتقت ميمونة قبل أن تعلم النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يعب ذلك عليها، فدل هذا مع غيره على أن قول النبي صلى الله عليه وسلم إن كان قاله أدب واختيار لها، ويحتمل أن يكون أراد إذا كان زوجها ولياً لها، يعني في مالها"⁴³

الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، (ط: الأولى، 1411 - 1990، كتاب البيوع، باب وأما حديث أبي هريرة.

³⁸ سنن أبي داود، كتاب البيوع، أبواب الإجارة، باب في عطية المرأة بغير إذن زوجها. وإسناده حسن.

³⁹ ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الهبات، باب عطية المرأة بغير إذن زوجها. وأشير هنا إلى ملاحظة مهمة وهي أن عبد الله بن يحيى الأنصاري السلمي المدني أوردته البخاري في تاريخه الكبير، وذكره ابن حبان في ثقافته، ووثقه ابن حجر، فلا عبرة بتضعيف أبي العباس شهاب الدين البوصيري الكنانى الشافعي. ينظر: البخاري: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ)، التاريخ الكبير - رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1440 هـ، ج: 5، 231. وابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مغبذ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354 هـ)، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ، ج: 7، 59.

⁴⁰ الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابي، دار الحديث، مصر، (ط: الأولى، 1413هـ - 1993م، ج: 6، 24.

⁴¹ صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين.

⁴² المغني لابن قدامة، ج: 4، 349.

⁴³ البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، السنن الصغرى للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي

(2) وقال البغوي رحمه الله (ت 516هـ) رداً على الحديث: "وذلك عند أكثر أهل العلم على معنى حسن العشرة، واستطابة نفس الزوج، ويحتمل أن يكون في غير الرشيدة"⁴⁴

(3) وقال أبو بكر بن العربي رحمه الله: "ويحتمل أن يكون عندي محمولاً على العادة وأنها إذا علمت منه أنه لا يكره العطاء والصدقة وفعلت من ذلك القليل ولم تحجف وعلى ذلك عادة الناس في غير بلادنا، وهذا معنى قوله بطيب نفس ومعنى غير مفسدة فطيب النفس يقتضي إنّه صريحاً أو عادة، وقوله «غير مفسدة» يقتضي اليسير الذي لا يحجف به"⁴⁵

وخاتمة القول: إن للمرأة البالغة الرشيدة التصرف في مالها كله بالتبرع، والمعاوضة، إلا أنه يستحب لها أن تستأذن زوجها وتشاوره، استطابة لنفس زوجها، وحسن العشرة التي بينهما.

المطلب الثالث: حق الزوجة في العمل وأثر إذن الزوج عليه

أولاً: حق المرأة في العمل:

لقد تبين مما سبق ذكره من الكلام على نفقة الزوجة أن المرأة لها ذمة مالية كاملة تستطيع التصرف فيه، دون ولاية أو وصاية من أحد عليها ما دامت رشيدة، وعليه فقد بات الحديث على حق المرأة في التكسب أمراً معلوماً، فقد شهدت كثير من النصوص الشرعية على مشروعية ممارسة المرأة العمل، واستحقاقها الأجر على ذلك، والتاريخ الإسلامي شهد حضور المرأة البارز في كافة ميادين الحياة، فقد عملت المرأة في التمريض، وسقاية الجرحى، وخدمة الجيش، وفي الزراعة، وفي الصناعة وغيرها من المهن، والأدلة على ذلك كثيرة، أذكر منها ما يلي:

أولاً: القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبُواْ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ﴾ [النساء: 32]

قال الطاهر بن عاشور رحمه الله (ت 1393هـ) في وجه الدلالة: "ويحتمل أن المعنى: استحق كل شخص، سواء كان رجلاً أم امرأة، حظه من منافع الدنيا المنجر له مما سعى إليه بجهده، أو الذي هو بعض ما سعى إليه"⁴⁶

ثانياً: السنة

- أ- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، قَالَتْ: " غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، أَخْلَفُهُمْ فِي رِخَالِهِمْ، فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ، وَأُدَاوِي الْجَرْحَى، وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى ".⁴⁷
- ب- عَنْ رُبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: " كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَزِدُ الْقَتْلَى وَالْجَرْحَى إِلَى الْمَدِينَةِ "⁴⁸

أمين قلعي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي. باكستان، (ط): الأولى، 1410هـ، ج: 2، 301.

⁴⁴ ابن الفراء البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، (ط): الثانية، 1403هـ - 1983م، ج: 4، 318.

⁴⁵ أبو الفضل العراقي: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، طرح التثريب في شرح التقريب، (ط) المصرية القديمة - (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، ج: 4، 145.

⁴⁶ التحرير والتتوير، ج: 5، 32.

⁴⁷ صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب النساء الغازيات يرضخ لهن...

⁴⁸ صحيح البخاري، كتاب الطب، باب هل يداوي الرجل المرأة أو المرأة الرجل.

ت- عَنْ يَزِيدِ بْنِ هُرْمَزٍ، أَنَّ نَجْدَةَ، كَتَبَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ، عَنْ خَمْسٍ خِلَالٍ، فَقَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْلَا أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ، كَتَبَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ: أَمَا بَعْدُ، فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ وَهَلْ كَانَ يَضْرِبُ لَهُنَّ بِسَهْمٍ؟...، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَتَبْتُ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ؟ " وَفَدَّ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ، فَيُذَاوِينَ الْجَرْحَى، وَيُحْدِثِينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ، وَأَمَّا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ... "49

وجه الدلالة: دلت الأحاديث على جواز خروج النساء في الغزو واشتغالهن بصنع الطعام ومداواة الجرحى والمرضى، مما يدل على مشروعية العمل للمرأة وثبوت هذا الحق لها.

- قال المهلب: فيه مباشرة المرأة غير ذي محرم منها في مداواة وما شاكلها من إطفاف المرضى ونقل الموتى⁵⁰.
- قال ابن بطال رحمه الله: " فإن قيل: كيف جاز أن يباشر النساء الجرحى وهم غير ذوي محارم منهن؟ فالجواب: أنه يجوز ذلك للمتجاللات⁵¹ منهن؛ لأن موضع الجرح لا يلتذ بلمسه، بل تقشعر منه الجلود، وتهابه النفوس، ولمسه عذاب للامس والملموس، وأما غير المتجاللات منهن فيعالجن الجرحى بغير مباشرة منهن لهم، بأن يصنعن الدواء ويضعه غيرهن على الجرح، ولا يمسن شيئاً من جسده.⁵²"
- وقال الإمام النووي رحمه الله (ت 261هـ): " وفي هذا أن المرأة تستحق الرضخ ولا تستحق السهم وبهذا قال أبو حنيفة والثوري والليث والشافعي وجماهير العلماء⁵³"

ثانياً: أثر إذن الزوج على حق الزوجة في العمل

إذا كانت توجيهات الإسلام لا تعطي للزوج حق منع زوجته من العمل إذا كانت في حاجة ماسة إليه فإن توجيهات الإسلام أيضاً تلزم المرأة بطاعة زوجها وفتح حوار معه وإقناعه بالحسنى، واستئذان الزوجة زوجها للخروج إلى العمل لا ينافي حقها الشرعي في الكسب والعمل وإنما هو من باب العشرة الطيبة التي حظ عليها الإسلام. ولذا فإذن الزوج معتبر ولا بد منه للحفاظ على مقصد السكن وحسن العشرة، ويتعلق بالإذن جملة من الأحكام هي على التالي:

أولاً: خروج الزوجة للعمل بإذن الزوج.

إذا تزوج الرجل بامرأة عاملة وتراضيا على أن تبقى في عملها، وتم الاتفاق بينهما على ذلك، فلا خلاف بين العلماء على استمرار الزوجة في العمل، ومثله إذا تزوجها غير عاملة ثم عملت بعد الزواج برضاها.

جاء في الدر المختار ورد المحتار: " وخارجة من بيته - أي من بيت زوجها - بغير حق، وهي الناشئة بالمعنى الشرعي⁵⁴ وقال أيضاً: " والذي ينبغي تحريره أن يكون له منعها عن كل عمل يؤدي إلى تنقيص حقه أو ضرره أو إلى خروجها من بيته أما العمل الذي لا ضرر له فيه فلا وجه لمنعها⁵⁵ بخلاف ما إذا خرجت لعذر مقبول شرعي ولو لم يأذن لها الزوج.

⁴⁹ صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم...

⁵⁰ شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج: 9، 395.

⁵¹ النساء المتجاللات هن الطاعنات في السن، قال الخطابي رحمه الله: " يُقَالُ تَجَالَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَتَجَالَةٌ وَجَلَّتْ فَهِيَ جَلِيلَةٌ إِذَا كَبُرَتْ وَعَجَزَتْ " الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت 388 هـ)، غريب الحديث، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، خرج أحاديثه: عبد القويم عبد رب النبي [ت 1441 هـ]، الناشر: دار الفكر - دمشق، عام النشر: 1402 هـ - 1982 م، ج: 2 / 121.

⁵² شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج: 9، 395.

⁵³ المنهاج شرح صحيح مسلم، ج: 12، 190.

⁵⁴ رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، ج: 3، 576.

⁵⁵ رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، ج: 3، 603.

ثانياً: خروج الزوجة للعمل بغير إذن الزوج.

تقرر سابقاً أنه لا يجوز للمرأة مخالفة مقتضيات عقد الزواج والخروج من بيت الزوجية بغير إذن الزوج، إلا أنه قد يرد على هذا الأصل استثناءات تجوز للمرأة الخروج من بيت الزوجية بغير إذن من الزوج، وبيانها على النحو التالي:

الأول: عدم كفاية الزوج زوجته النفقة الواجبة لها شرعاً حال اختيارها البقاء معه.

قال شمس الدين الشربيني رحمه الله: " إذا (أعسر) الزوج أو من يقوم مقامه (بها) أي: نفقة زوجته المستقبلية كتلف ماله (فإن صبرت) بها وأنفقت على نفسها من مالها أو مما اقترضته (صارت ديناً عليه)"⁵⁶ وقال ابن عابدين رحمه الله: " فإن لم تجد من تستدين منه عليه اكتسبت وأنفقت وجعلته ديناً عليه بأمر القاضي"⁵⁷ ويفهم من كلامه أنه ليس للزوج أن يمنع زوجته من الخروج للعمل والاكتساب لتكفي نفسها النفقة.

الثاني: ليس للزوج أن يمنع زوجته من العمل إذا كان من فروض الكفايات كالطبيبة النسائية والمعلمة للإناث إذا تعين عليها، أو لم يحسنه غيرها⁵⁸، وإذا كان العلم الذي تطلبه الزوجة مفروضاً عليها وجب على الزوج تعليمها إذا كان قادراً، وإلا فالأولى أن يأذن لها⁵⁹

الثالث: اشتراط الزوجة عدم منعها من الخروج للعمل في عقد الزواج.

إذا تزوج الرجل بامرأة، واشترطت عليه شرطاً لا ينافي مقتضى العقد، كعدم منعها من العمل، فما حكم هذا الشرط؟ **القول الأول:** جمهور الفقهاء من الحنابلة وبعض الشافعية صحة هذا الشرط والعقد الذي يقترن فيه عقد صحيح.

قال ابن قدامة رحمه الله: " الشروط في النكاح تنقسم أقساماً ثلاثة، أحدها ما يلزم الوفاء به، وهو ما يعود إليها نفعه وفائدته"⁶⁰ وقال الماوردي رحمه الله: "اعلم أن الشرط في النكاح ضربان: جائز، ومحظور. فأما الجائز: فما وافق حكم الشرع في مطلق العقد"⁶¹ وقال أيضاً: " وما شرطته الزوجة عليه يلزمه بغير شرط فكان أولى أن يلزمه الشرط"⁶²

واستدلوا على ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عَنْ عُمَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَحَقُّ مَا أُوقِيْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ أَنْ تُؤْفُوا بِهِ مَا اسْتَحَلَّتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ»"⁶³، والحديث فيه دلالة واضحة على وجوب الوفاء بالشروط وأن المسلمين ثابتون على شروطهم.

القول الثاني: الشرط باطل والعقد صحيح عند الحنفية وبعض الشافعية، فيفسد المهر وحده دون العقد، ولها مهر المثل؛⁶⁴ لذلك لا يلزم الزوج الوفاء، واحتجوا على ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "... مَا بَالَ رِجَالٍ

⁵⁶ مغني المحتاج لشمس الدين الخطيب الشربيني، ج: 5، 176. -كشاف القناع للبهوتي الحنبلي، ج: 5، 477.

⁵⁷ رد المحتار على الدر المختار، ج: 3، 591.

⁵⁸ الطهطاوي: علي أحمد عبد العالي الطهطاوي، العلاقات الزوجية في ضوء الكتاب والسنة النبوية وأقوال الأئمة، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ص: 64.

⁵⁹ رد المحتار على الدر المختار، ج: 3، 604.

⁶⁰ المغني لابن قدامة، ج: 7، 94.

⁶¹ الحاوي الكبير للماوردي، ج: 9، 505.

⁶² نفس المصدر، ج: 9، 505.

⁶³ صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الشروط في النكاح.

⁶⁴ المغني لابن قدامة، ج: 7، 93.

يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةً شَرْطٍ⁶⁵

والحديث فيه دلالة أن هذا الشرط الذي هو العمل ليس في كتاب الله تعالى، فلا يقتضيه العقد، لذا يعتبر شرطا باطلا.

وقد ناقش هذا الدليل ابن قدامة فقال بما نصه: "وقولهم: ليس من مصلحته قلنا: لا نسلم ذلك فإنه من مصلحة المرأة، وما كان من مصلحة العاقد كان من مصلحة عقده"⁶⁶

القول الثالث: الشرط صحيح مع الكراهة، وبه قال المالكية، وقالوا بعدم لزوم الزوج الوفاء به، ولكن يستحب إمضائه.

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [سورة المائدة، الآية: 1] ، قال ابو بكر بن العربي رحمه الله: " فكل عهد لله سبحانه أعلمنا به ابتداء، والتزمناه نحن له، وتعاقدنا فيه بيننا، فالوفاء به لازم بعموم هذا القول المطلق الوارد منه سبحانه علينا في الأمر بالوفاء به"⁶⁷

والقول الذي يترجح لدي هو: القول الأول لما فيه مصلحة للزوجة بحكم حقها في الاكتساب والعمل طالما كان هناك رضا من قبل الطرف الآخر، وطالما هي قادرة على العطاء والإنتاج حيث تقتضي الظروف المعيشة اليوم أن تباح للمرأة العمل في مجالات متعددة خاصة التي تحقق الحاجات الضرورية للنساء من تطيب وغيره بما لا يصطدم وتعاليم الشريعة الإسلامية.

المطلب الرابع: إنفاق الزوجة على زوجها وأبنائها

الأصل القائم عليه الحياة الزوجية هو أن الرجل هو المسؤول الأول عن نفقة الزوجة، لأن تحميل المرأة مسؤولية الإنفاق يفقد توازن الحياة الأسرية القائمة على قوامه الرجل. وقد يرد من الأسباب المعتبرة ما يجعل الإنفاق واجبا على الأم كالنفقة على الفروع والأولاد.

قال الكاساني رحمه الله: " ولو كان الأب معسرا غير عاجز عن الكسب والأم موسرة فالنفقة على الأب لكن تؤمر الأم بالنفقة ثم ترجع بها على الأب إذا أيسر؛ لأنها تصير دينا في ذمته"⁶⁸

وقال ابن قدامة رحمه الله: " لأنها - الأم - أحد الوالدين فأشبهت الأب، ولأن بينهما قرابة توجب رد الشهادة، ووجوب العتق، فأشبهت الأب. فإن أعسر الأب، وجبت النفقة على الأم، ولم ترجع بها عليه إن أيسر"⁶⁹

وعليه فالسؤال المتبادر إلى الذهن هو: هل تتحمل الزوجة العاملة مسؤولية المشاركة الزوج في النفقة على العيال؟

وهذا السؤال يفرض نفسه في ظل تطور المجتمع الإسلامي وخروج المرأة إلى ميدان الشغل وتركها بعض مسؤولياتها أدى إلى حالة اضطراب واختلاف وتنازع وشقاق بين الزوجين حتى وإن كان خروجها بإذن الزوج، وأصبح الزوج يطالبها بمشاركته في تحمل نفقة أولاده وتوابعها من مشرب وملبس ومسكن وغير ذلك بحجة أنها عاملة.

وللإجابة على السؤال لا بد من بيان اتجاهات العلماء في ذلك، وهي على التالي:

الاتجاه الأول: توجه العلماء القدامى: وهو أن المرأة لا تجبر على المشاركة في النفقة على البيت؛ حيث إن الثابت

⁶⁵ صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل.

⁶⁶ المغني لابن قدامة، ج: 7، 93.

⁶⁷ أحكام القرآن لابن العربي، ج: 2، 7.

⁶⁸ بدائع الصنائع للكاساني، ج: 4، 33.

⁶⁹ المغني لابن قدامة، ج: 8، 212.

عندهم هو أن الزوجة لا تتحمل الإنفاق على الأسرة، ولا يوجد في كلامهم ما يدل على خلاف ذلك إلا في حالة اعسار الزوج فتتحمل الزوجة العاملة أو الغنية جزء من النفقة ولا ترجع عليه بشيء. وقد تقدم في كلام ابن قدامة رحمه الله وغيره. وهذا ما أخذ به مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورته السادسة عشرة بدبي⁷⁰ وبه قال ابن حزم رحمه الله (ت): "فإن عجز الزوج عن نفقة نفسه وامرأته غنية كلفت النفقة عليه، ولا ترجع عليه بشيء من ذلك إن أيسر"⁷¹

ودليلهم في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وُلْدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ - وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ [البقرة 231] **ووجه دلالة:** أن الآية دلت على أن النفقة تجب على الزوج وعلى كل وارث متى وجبت عليه، والزوجة وارثة بنص القرآن الكريم⁷² وهذا يحمل على ما إذا كان الزوج معسرا بالإنفاق كما تقدم تقريره.

الاتجاه الثاني: توجه عدد من العلماء المعاصرين: اتجهوا إلى أن الزوجة العاملة تساعد زوجها في نفقة البيت تبرعا، منها ومن باب مكارم الأخلاق، وليس من باب الوجوب والإلزام.

ودليلهم في ذلك من السنة: حديث زينب امرأة عبد الله⁷³، الذي حث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة أن تعطي زوجها الفقير وأبناءها من مالها أدا وبراً، وما كان ذلك إلا تبرعا من الزوجة في المشاركة في النفقة على البيت⁷⁴ والقول الذي يترجح لي هو القول القائل بمساهمة الزوجة العاملة مع الزوج في الإنفاق على الأسرة استحسانا ووجوباً أدبياً ومن باب مكارم الأخلاق وحسن العشرة وليس من باب الوجوب والإلزام الشرعي للاعتبارات التالية:

- جريان العرف بمساهمة الزوجة العاملة بالنفقة على الأسرة، من باب الوجوب لأدبي والأخلاقي.
- مساهمة الزوجة في نفقات الأسرة تعتبر من المعاشرة بالمعروف فهي من الأسباب التي تولد المحبة بين الزوجين، وتقوي دعائم الأسرة.
- دعت عموم أدلة الشريعة إلى بناء ثقافة التعاون، والإحسان، ومكارم الأخلاق بين الزوجين، بدلا من البخل والشح والمساومة والنكران.

خاتمة

بعد عرض أهم القضايا المتعلقة بموضوع البحث فإنني أنتهي إلى النتائج والتوصيات الآتية:

- النفقة واجبة على الزوج للزوجة البالغة إلا الزوجة الناشز، فلا نفقة لها.
- للمرأة حق التصرف المطلق في مالها، ولا سلطة لأحد عليها، والزوجية لا تعطي الحق في منع الزوجة من التصرف بأموالها.
- شهدت النصوص الشرعية على مشروعية العمل للمرأة وعلى استحقاقها الأجر على ما تقوم به من العمل وملكيته التامة له.

⁷⁰ قرار رقم 144 (2، 16) بشأن اختلافات الزوج والزوجة الموظفة، مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته السادسة عشرة بدبي (دولة الإمارات العربية المتحدة) 30 صفر - 5 ربيع الأول 1426هـ، الموافق 9 - 14 نيسان (إبريل) 2005م

⁷¹ ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، المحلى بالآثار، دار الفكر - بيروت، (ط): بدون، ج: 9، 254.

⁷² المحلى لابن حزم، ج: 9، 254. المغني لابن قدامة، ج: 8، 212.

⁷³ صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر.

⁷⁴ شرح صحيح البخاري لابن بطال، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، ج: 3، 491.

- من الشروط العامة التي عدها جمهور الفقهاء لوجوب النفقة للزوجة هي أن يكون عقد الزواج صحيحاً وأن تكون الزوجة صالحة لتحقيق الأغراض الزوجية، وأن تسلم الزوجة نفسها لزوجها.
- علة سقوط نفقة الزوجة هو انتفاء حق الاحتباس الثابت للزوج وهو رأي الحنفية، أو عدم التمكين من الوطء والاستمتاع وهو رأي الجمهور.
- حق للزوجة اشتراط العمل على زوجها ما دام هذا الشرط لا يخالف مقتضى العقد.
- إذا أسر الزوج بالنفقة فإنها تؤمر بالاستدانة عليه وإن كانت عاملة تنفق من مالها وتحسبه ديناً على الزوج، ومساهمة الزوجة العاملة في تحمل جزء من مسئولية النفقة يعتبر من باب الوجوب الأدبي ومكارم الأخلاق، وليس من باب الوجوب والإلزام الشرعي ببعديه الديني والقضائي.

وبالنسبة للتوصيات يمكن التأكيد على:

- توعية المجتمعات الإسلامية بضرورة التمسك بقواعد الإسلام فيما يختص بعمل المرأة وطرق تفعيل مقصد التعاون والتكافل الاجتماعي بين الزوجين.
- ضرورة مشاركة المرأة المسلمة الفعالة والجادة في المحافل الدولية والمنابر الإعلامية والندوات العلمية والثقافية لإبراز حقوقها التي كفلها لها الإسلام.

لائحة بعض المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ)، تعليق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط) الثالثة، 1424 هـ.
- الإقناع في مسائل الإجماع، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت 628هـ)، المحقق: حسن فوزي الصعيدي، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (ط) الأولى، 1424 هـ.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت 587هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، (ط) الثانية، 1406 هـ.
- التلقين في الفقه المالكي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت 422هـ)، المحقق: ابي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، الناشر: دار الكتب العلمية، (ط) الأولى 1425 هـ.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، (ط) الأولى، 1429 هـ.
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط) الأولى، 1419 هـ.
- رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت 1252هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، (ط) الثانية، 1412 هـ.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

- السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، (ط) الثانية، 1406هـ.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجُردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط) الثالثة، 1424 هـ.
- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، (ط) الثانية، 1403هـ.
- شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت 844 هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، (ط) الأولى، 1437 هـ.
- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، (ط) الثانية، 1423هـ.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، (ط) الأولى، 1422هـ.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- العلاقات الزوجية في ضوء الكتاب والسنة النبوية وأقوال الأئمة، تأليف علي أحمد عبد العالي الطهطاوي، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، عدد: 1، مجلد: 36، 2009م، أثر عمل الزوجة في حقوقها وواجباتها الشرعية، زياب عبد الكريم عقل، عبد الله سالم بريك.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت 977هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، (ط) الأولى، 1415هـ.
- المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت 620هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: 1388هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ط) الثانية، 1392.
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالخطاب الرُّعيني المالكي (ت 954هـ)، الناشر: دار الفكر، (ط) الثالثة، 1412هـ.
- شرح حدود ابن عرفة للرصاع، محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (ت 894هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، (ط) الأولى، 1350هـ.
- الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوزاني، المحقق: عبد اللطيف هميم - ماهر ياسين الفحل، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، (ط) الأولى، 1425 هـ.

عنوان البحث

**الصناعة الحديثة عند ابن العربي من خلال كتابه أحكام القرآن
نماذج من سورة النساء**

محمد البوركي¹

¹ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.

بريد الكتروني: mouhamed.elbourki7410@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/4>

تاريخ القبول: 2024/11/05م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

يعد اهتمام العلماء بالسنة النبوية والحفاظ عليها والاعتناء بها من حفظ القرآن الكريم ومن العلماء الذين اعتنوا بالسنة النبوية والقرآن الكريم حفظا وتدوينا وشرحا وتفسيرا الإمام أبو بكر بن العربي (ت543هـ) الذي يعد من علماء القرن السادس الهجري، برع في شتى العلوم من حديث وتفسير وغيرها من العلوم، فكانت له مصنفات شهيرة، من أهمها كتابه: "أحكام القرآن"، والذي كتب الله له القبول عند أهل العلم من طلاب وعلماء وتداولته الأيدي، وتناقلته الألسنة. ويتناول البحث موضوع الصناعة الحديثة عند ابن العربي من خلال كتابه أحكام القرآن، مبرزاً منهجه في تفسيره أحكام القرآن، وجهوده في علم الحديث ونقده، مع ذكر نماذج تطبيقية من سورة النساء وأثر النقد الحديثي في ذلك.

الكلمات المفتاحية: الصناعة الحديثة- ابن العربي.

RESEARCH TITLE

The modern industry of Ibn al-Arabi Through his book The Provisions of the Qur'an Examples of Surat An-Nisa

MOUHAMED ELBOURKI¹

¹ Faculty of Arts and Humanities, Mohammed V University, Rabat, Morocco.
Email: mouhamed.elbourki7410@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/4>

Published at 01/12/2024

Accepted at 05/11/2024

Abstract

The interest of scientists in the Sunnah of the Prophet and the preservation and care of the preservation of the Holy Qur'an and scientists who took care of the Sunnah of the Prophet and the Holy Qur'an memorization, codification, explanation and interpretation of Imam Abu Bakr bin Al-Arabi, who is one of the scholars of the sixth century AH, excelled in various sciences of hadith, interpretation and other sciences, so he had famous works, the most important of which is his book: "The provisions of the Qur'an", which God wrote for him acceptance among the people of knowledge from students and scientists and circulated by hands, and transmitted by tongues.

The research deals with the subject of the modern industry of Ibn al-Arabi through his book Provisions of the Qur'an, highlighting his approach to interpreting the provisions of the Qur'an, and his efforts in the science of hadith and criticism, with the mention of applied models of Surat An-Nisa and the impact of modern criticism on that.

Key Words: Modern industry - Ibn al-Arabi

مقدمة:

الحمد لله رب العلمين الهادي إلى سواء السبيل والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

أولاً: موضوع البحث:

يتناول هذا البحث قضية موضوعية في الجانب العقدي من الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في اهتمامه ورعايته بالوحي قراءة وكتابة وحفظاً وتفسيراً. والسنة النبوية تمثل المصدر الثاني للوحي، والاهتمام بها وفقهها ورعايتها بمنزلة حفظ القرآن الكريم. ويأتي موضوع الصناعة الحديثية عند ابن العربي في كتابه: أحكام القرآن، ضمن الاعتناء بالسنة النبوية، وإثراء جوانب البحث في موضوعاتها.

ثانياً: أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع من حيث الوقوف على منهج ابن العربي في تفسيره للقرآن الكريم، وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلوم الحديث، وتظهر هذه الأهمية أيضاً، في كونه يبرز ابن العربي العالم الفقيه محدثاً ناقداً.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

يمكن إرجاع أسباب اختيار الموضوع إلى الأمور الآتية: **أولها:** مكانة الإمام الحافظ العلمية ودوره في خدمة القرآن والسنة عموماً، وعلوم الحديث ومصطلحه على وجه الخصوص، حيث شهد له كبار العلماء بعلو مكانته وفضله. **وثانياً:** تبيين أثر ابن العربي في فهمه ونقده للحديث، ومواقفه التي تفرد بها. **وثالثاً:** القيمة العلمية لكتاب " أحكام القرآن " لما يجمع بين ثناياه من آراء ومواقف لابن العربي ونقده للحديث.

رابعاً: إشكالية الموضوع:

هذا البحث يحاول الإجابة على التساؤل الآتي: ما هو منهج الحافظ ابن العربي وما هي آراءه الحديثية، التي اعتمدها في نقد الحديث والحكم عليه.

خامساً: الدراسات السابقة في الموضوع:

عنيت بعض الدراسات والمؤلفات ببعض الجوانب العلمية للحافظ ابن العربي في شتى العلوم سواء منها ما تعلق بالقرآن أو السنة، ومنها:

- القاضي أبو بكر بن العربي واختياراته الفقهية من خلال عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي، فقه الطهارة والصلاة نموذجاً، للدكتور: وثيق بن مولود (أطروحة دكتوراه من جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، 1428هـ).
- ابن العربي المالكي الإشبيلي وتفسيره أحكام القرآن، دراسة وتحليل: مصطفى إبراهيم المشني، دار الجيل - بيروت، (ط) الأولى 1411هـ.
- آراء ابن العربي واختياراته في علم الحديث وأثرها الفقهي من خلال كتابه " المسالك في شرح موطأ الإمام مالك"، بوفاتح الطبيب، (ماجستير كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية - الجزائر، 1435هـ).

سادسا: منهج البحث:

بالنسبة للمنهج المعتمد في البحث فهناك عدة مناهج قد وظفت، منها: المنهج الاستقرائي الجزئي في جمع الآراء والمواقف في موضوع البحث. والمنهج التاريخي في التعريف بابن العربي ونشأته العلمية وأهم المراحل المهمة في حياته. والمنهج الوصفي من خلال وصف أعمال ابن العربي ومنهجه في نقد الحديث وموقفه منه.

سابعا: خطة البحث:

قسمت العمل في هذا الموضوع إلى تمهيد ومطلبين وخاتمة؛ حيث تناولت في التمهيد: التعريف بالصناعة الحديثة، والتعريف بابن العربي ومنهجه في تفسيره حكام القرآن، وفي المطلب الأول: تناولت جهوده في علم الحديث ونقده، وفي المطلب الثاني: نماذج تطبيقية من سورة النساء وأثر النقد الحديثي في منهجه. وخاتمة تضمنتها أهم ما سجلته من خلاصات ونتائج.

تمهيد

أولا: تعريف الصناعة لغةً واصطلاحاً:

الصناعة في اللغة: تأتي كلمة الصناعة من الفعل صنع، والتي تعيد الإبداع أو الابتكار أو الإنتاج.

قال ابن فارس رحمه الله (ت1395هـ): " الصَادُ وَالنُّونُ وَالْعَيْنُ أَصْلُ صَاحِيحٍ وَاحِدٌ، وَهُوَ عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا. وَأَمْرًا صَنَاعٌ وَرَجُلٌ صَنَعٌ، إِذَا كَانَا حَادِقَيْنِ فِيمَا يَصْنَعَانِهِ " ¹، وقال محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي رحمه الله (المتوفى: 666هـ): " (الصُّنْعُ) بِالضَّمِّ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ: (صَنَعَ) إِلَيْهِ مَعْرُوفًا. وَصَنَعَ بِهِ (صَنِيعًا) قَبِيحًا أَيْ فَعَلَ. وَ (الصَّنَاعَةُ) بِالْكَسْرِ حِرْزَةُ الصَّانِعِ وَعَمَلُهُ (الصَّنْعَةُ). وَ (اصْطَنَعَ) عِنْدَهُ (صَنِيعَةً). وَ (اصْطَنَعَهُ) لِنَفْسِهِ فَهُوَ (صَنِيعَتُهُ) إِذَا اصْطَنَعَهُ وَخَرَجَهُ. وَ (التَّصْنُعُ) تَكَلَّفُ حُسْنِ السَّمْتِ... " ²

الصناعة في الاصطلاح: - قال علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني رحمه الله (المتوفى: 816هـ): "الصناعة: ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير روية " ³

وقال الكفوي، أبو البقاء الحنفي رحمه الله (المتوفى: 1094هـ): " كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلاليا أو غيره حتى صار كالحرفة له فإنه يسمى صناعة، وقيل: كل عمل لا يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب إليه، وقيل: الصنعة (بالفتح) العمل، والصناعة قد تطلق على ملكة يقتدر بها على استعمال المصنوعات على وجه البصيرة لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الإمكان، " ⁴

وقد استخدم العلماء لفظ الصناعة كثيرا للدلالة على العلوم المختلفة، والتي منها علم الحديث، ومنها قول الإمام النووي رحمه الله (ت 676هـ) في الثناء على الإمام مسلم رحمه الله (ت 261هـ) حيث قال: " سلك مسلم رحمه الله في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعة وتمام معرفته وغازاة علومه وشدة تحقيقه بحفظه وتقعيده في هذا الشأن وتمكنه من أنواع معارفه وتبليزه في صناعته " ⁵

¹ ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ، مادة صنع.

² الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ، مادة صنع.

³ الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403-1983م، ص: 134.

⁴ الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ص: 544.

⁵ النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،

ثانياً: التعريف بابن العربي ومنهجه في تفسيره أحكام القرآن.

التعريف بابن العربي المالكي:

هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي، يكنى أبو بكر الأشبيلي، ويشترك ابن العربي . صاحب الترجمة . مع ابن عربي الصوفي، صاحب كتاب: "الفتوحات المكية"، في الكنية واللقب، فكل منهما يكنى أبو بكر، كما يلقب كل منهما بابن العربي. ويفرّق بينهما بـ "أل" التعريف، فيقال للفقير المالكي: ابن العربي، ويقال للصوفي: ابن عربي.

ولادته

وُلِدَ ابن العربي . رحمه الله تعالى . عام ثمان وستين وأربعمائة من الهجرة ببلده إشبيلية، وقرأ القراءات، ثم رحل إلى مصر والشام وبغداد ومكة، وكان يأخذ من علماء كل بلد يرحل إليه، حتى أتقن الفقه والأصول وقيد الحديث واتسع في الرواية.

رحلته إلى المشرق: وأبرز شيوخه

رحل القاضي أبو بكر مع والده سنة 485هـ في مستهل جمادى الأولى، وقصد الشام، وقصد أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوني وتفقّه عنده، وقد لقي بالشام كثيراً من العلماء وأهل الحديث.

ولما كانت بغداد . حماها الله وأقال عثرتها . حينذاك تعج بالعلماء والمحدثين الذين طار ذكرهم في البلاد، فقد ودّع القاضي أبو بكر الشام بعد أن قضى إربه منها، وقصد بغداد ودخلها، وسمع بها من أبي الحسين المبارك عبد الجبار الصيرفي، كما سمع من غيره من الشيوخ.

ثم بعد ذلك رحل للحج في سنة تسع وثمانين وأربعمائة فحجّ ولقي كثيراً من العلماء في موسم الحج، ثم عاد إلى بغداد مواصلاً أخذه من الشيوخ بجد لا يعرف الفتر، فأخذ عن الأئمة وعلى رأسهم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي، وقيد الحديث واتسع في الرواية، وأتقن مسائل الخلاف والأصول والأحكام على أئمة العلم في بغداد.

وبعد هذا رحل القاضي قاصداً وطنه الأندلس، وفي طريقه دخل مصر وأقام بالإسكندرية عند شيخه الطوسي وكتب عنه، كما لقي علماء آخرين من المحدثين، فكتب عنهم وكتبوا عنه، فأفادهم واستفاد منهم " 6.

علم ابن العربي وخلقته:

يذكر ابن الزبير في كتابه: "الصلة" فيقول: "إنّ القاضي ابن العربي كان في مقامه بأشبيلية ملتزماً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى أصيب من جراء ذلك بذهاب كتبه وماله، فاحتمل ذلك وأحسن الصبر .

وزيادة على مكانته العلمية اتصف ابن العربي بصفات كثيرة كلها خير وبركة. فقد كان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها، متقدماً في المعارف كلها متكلماً في أنواعها، نافذاً في جمها حريصاً على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، يجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الود"(7).

الطبعة: الثانية:1392هـ، ج:1، 21.

⁶ ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت 578 هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، 1374 هـ، ص: 558.

(7)الصلة، ص : 558-559.

مؤلفاته:

هذا التكوين العلمي لعالمنا ابن العربي، والذي أبرزنا بعضاً منه، أثمر ثماراً طيبة ظهر بعض منها في كتبه التي خلفها من بعده، والتي منها على سبيل المثال لا الحصر، حيث إن طبيعة هذا البحث لا تسمح بسردها كل ما ألفه ابن العربي:

[1] كتابه: "أحكام القرآن"، الذي هو موضوع البحث. [2] المسالك في شرح موطأ مالك. [3] عارضة الأحوذني على كتاب الترمذي. [4] العواصم من القواصم. [5] الناسخ والمنسوخ. [6] القانون في تفسير القرآن.

وهذه المؤلفات على سبيل التمثيل لا الحصر، وقد كانت وفاته - رحمه الله - سنة: (543 هـ) منصرفه من مراكش، وحُمِل ميتاً إلى مدينة فاس ودُفِن بها. فرضى الله عنه وأرضاه.

التعريف بمصادر ابن العربي:

يُعَدُّ هذا الكتاب من أهم كتب التفسير الفقهي، خاصة عند المالكية، ويقع في أربعة أجزاء، وقد طبع محققاً، حَقَّقَهُ علي محمد البجاوي، حيث يقول في مقدمته: "وها أنا ذا أقدم هذه الطبعة الجديدة، وأبذل فيها جهداً جديداً في الضبط والشرح والتحقيق، راجياً أن يكون ذلك كفاءً لما لقيه الكتاب من تقدير الباحثين وإقبالهم"⁽⁸⁾.

أهم مصادر ابن العربي المالكي لكتابه: "أحكام القرآن":

تنوعت المصادر التي رجع إليها ابن العربي في إعداد هذا الكتاب، فقد رجع إلى كتب التفسير بالرواية، وعلى رأسهم

- 1- محمد بن جرير الطبري "ت 310هـ" في كتابه: "جامع البيان في تفسير القرآن.
- 2- "شفاء الصدور" للنقاش (ت 361هـ)، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، إلا أنه لا ينقل عن النقاش نقل المسلم له، بل ينقده ويصوّب ما يراها خطأً.
- 3- تفسير الجصاص القاضي أبو بكر الرازي الحنفي (ت 370هـ)، وتفسيره أحكام القرآن.
- 4- الكيا الهراسي هو علي بن محمد الطبري (ت 504هـ).

وقد نقل ابن العربي عن مفسرين آخرين لم يسمهم، وأشار في مناقشته إلى علماء من المالكية ولم يسمهم أيضاً، رد عليهم آراءهم مستنداً إلى صحيح المروي والتاريخ.

رجوع ابن العربي إلى أمهات كتب المالكية:

إضافة إلى ما أوردته من مصادر ابن العربي فإنه قد رجع إلى كثير من كتب المالكية، وفي مقدمتها:

- (1) الموطأ، لإمام المذهب الإمام مالك بن أنس (ت 179هـ). (2) المختصر"، لعبد الله بن الحكم (ت 214هـ)
- (3) الواضحة" لعبد الملك بن حبيب الأندلسي (ت 238هـ). (4) المدونة" لعبد السلام بن سعيد المعروف بـ: "سحنون" (ت 240هـ). (5) العتبية" لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز العتيبي (ت 254هـ).

وغير ذلك كثير يصعب استقصاؤهم في هذه الورقة البحثية، ولكنني أردت أن أشير إشارة سريعة إلى المصادر التي استقى منها الفقيه المالكي ابن العربي مادة كتابه: "أحكام القرآن"، وهي مصادر أصيلة، غنية، دسمة، متنوعة. فجاءت ثمراتها في هذا الكتاب المبارك القيم الذي يتداوله العلماء وطلاب العلم، فيفيدون منه فوائد جمة.

(8) مقدمة محقق أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت 543هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص: 12.

منهج ابن العربي في تفسيره:

خير من بيّن منهج ابن العربي المالكي في تفسيره هو ابن العربي نفسه، حيث قال في مقدمته التي صدر بها كتابه: "... ولما مَنَّ اللهُ سبحانه وتعالى بالاستبصار في استئارة العلوم من الكتاب العزيز، حسبما مهدته لنا المشيخة الذين لقينا، نظرنا من ذلك المطرح، ثم عرضناه على ما جلبه العلماء، وسبرناه بعيار الأشياخ، فما اتفق عليه النظر أثبتناه، وما تعارض فيه شجرناه وشحنناه، حتى خلص نضاره ورق عراره، فنذكر الآية ثم نعطف على كلماتها بل حروفها، فنأخذ بمعرفتها مفردة ثم نركبها على أخواتها مضافة، ونحفظ في ذلك قسم البلاغة، ونحترز عن المناقضة في الأحكام والمعارضة، ونحتاط على جانب اللغة، ونقابلها في القرآن بما جاء في السُنَّة الصحيحة، ونتحرى وجه الجميع إذ الكل من عند الله، وإنما بُعث محمد صلى الله عليه وسلم ليبيّن للناس ما نزل إليهم، ونعقب على ذلك بتوابع لا بُدَّ من تحصيل العلم بها منها حرصاً على أن يأتي القول مستقلاً بنفسه، إلا أن يخرج عن الباب فنحيل عليه في موضعه، مجانين للتقصير والإكثار، وبمشيئة الله نهتدي فمن يهده الله فهو المهتدي لا رب غيره"⁹.

قال الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ): "إن ابن العربي . رحمه الله تعالى . يتناول تفسير القرآن من الفاتحة إلى سورة الناس، سورة سورة، ولكنه يقف مع آيات الأحكام التي في السورة، وهو في عمله هذا يبدأ ببيان معنى المفردة القرآنية إن كانت مما يحتاج إلى بيان، ثم يبيّن مركبة ولا يتجاوز النكات البلاغية إن ظهرت في النص القرآني، ويستفيد من اللغة العربية ويناقش في بعض الأحيان القراءات.... إلخ.

والذي يتصفح هذا التفسير يلمس منه روح الإنصاف لمخالفه أحياناً، كما يلمس منه روح التعصّب المذهبي التي تستولي على صاحبها، فتجعله أحياناً كثيرة يرمي مخالفه وإن كان إماماً له قيمته بالكلمات المقذعة اللاذعة تارة بالتصريح وأخرى بالتلميح⁽¹⁰⁾.

المطلب الأول: جهود ابن العربي في علم الحديث ونقده.

سأتناول في هذا المطلب آراء القاضي أبي بكر بن العربي ومنهجه في نقد الحديث على شكل محاور معتمداً في ذلك على الاستقراء الجزئي لما جاء في كتبه ومؤلفاته التي تناولت آراءه الحديثية، مع التركيز على المصادر الآتية:

- 1- عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي للإمام أبي بكر بن العربي. 2- المسالك في شرح موطأ مالك للإمام أبي بكر بن العربي. 3- كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس لأبي بكر بن العربي.

المحور الأول: المتواتر والآحاد

وتجدر الإشارة هنا، أن جمهور المحدثين يذهبون إلى التقسيم الثنائي للأخبار بمعنى أن الخبر عندهم إما متواتر وإما آحاد.

أما ابن العربي فله رأيان في هذه المسألة، ففي الأول يعتبر الخبر ثلاثة أقسام كما هو رأي الحنفية، وهو ما تؤكده عبارته حيث يقول رحمه الله: "والأخبار على ثلاثة أقسام، متواتر وهو قليل بل عزيز، ومستفيض وهو كثير، وآحاد وهو جملة أخبار الشرع"¹¹ وفي موضع آخر ينص على أن الخبر قسمان فقط كما هو رأي الجمهور مثلما هو الحال في عبارته في

⁹ ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي (ت: 543هـ)، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ، ص: 3-4.

¹⁰ حسين الذهبي (ت: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ج: 2، 331.

¹¹ ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي (ت 543 هـ)، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، المحقق: محب الدين الخطيب [ت 1389 هـ]، محمود مهدي الاستانبولي [ت 1420 هـ]، الناشر: دار الجيل بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م، ج: 2، 311. وابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي (ت

المحصل حيث يقول: " وهو على قسمين أيضا: متواتر وخبر واحد "12

المتواتر عند ابن العربي: " هو كلّ خبر جاء على لسان جماعة يستحيل عليهم التواطؤ والتعمد للكذب ولا خلاف في ذلك فلا معنى للإطناب فيه". 13 وقال أيضا: "المتواتر ما يقع العلم بعقبه ضرورة، وما لم يقع العلم بعقبه فليس بمتواتر " 14

يقول العلامة طاهر الجزائري رحمه الله: "والمتواتر ليس من مباحث علم الإسناد؛ لأنّ علم الإسناد يبحث فيه عن صحة الحديث أو ضعفه، من حيث صفات رواته وصيغ أدائهم ليعمل به أو يترك " 15

الآحاد: عند ابن العربي، هو: كل خبر لم يبلغ درجة التواتر ولا الاستفاضة، وهذا ما نفهمه من قوله: "والأخبار على ثلاثة أقسام: متواتر وقليل بل عزيز، ومستفيض وهو كثير، وآحاد، وهو جملة أخبار الشرع "16

أما ما يفيد خبر الواحد - عند ابن العربي - فعبّر عنه بقوله: "أما الثاني: الذي يوجب العمل دون العلم فهو خبر الواحد المطلق عما يفرد بعلمه " 17

المحور الثاني: الحديث الحسن

ذكر ابن العربي تعريف الحسن عندما تعرض لشرح عبارة الترمذي: (حسن صحيح)، فقال: "وأما قوله: (حسن) فإنّ بعض أهل العلم قال: الحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله كحديث البصريين يخرج عن قتادة والكوفيين عن أبي إسحاق السبيعي، والمدنيين عن ابن شهاب والمكيين عن عطاء وعليه مدار الحديث وقد أكثر منه أبو داود وأبو عيسى (يعني الترمذي). " 18 .

وابن العربي، يستعمل مدلول (الحسن) بمعناه الاصطلاحي، ويفرق بينه وبين الصحيح، وهو ما يظهر بوضوح من خلال المثال التالي عند تعليقه على حديث أم سلمة قالت: يا رسول الله يغزو الرجال ولا يغزو النساء فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [سورة النساء، الآية: 32]، قال ابن العربي في عارضة الأحوذى: "...وهي أحاديث حسان لم تبلغ درجة الصحة " 19

543هـ)، المسالك في شرح مؤطاً مالك، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، قدّم له: يوسف القرصاوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1428 هـ، ج: 1، 349.

12 ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت 543هـ)، المحصول في أصول الفقه، المحقق: حسين علي اليدري - سعيد فودة، الناشر: دار البيارق - عمان، الطبعة: الأولى، 1420هـ، ص: 113

13 المحصول، ص: 113.

14 المسالك، ج: 1، 349.

15 طاهر الجزائري: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي (ت 1338هـ)، توجيه النظر إلى أصول الأثر، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الأولى، 1416هـ، ج: 1، 139-489

16 العواصم من القواسم/ ج: 2، 311.

17 المحصول لابن العربي، ص: 115

18 ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت 543هـ)، عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي، دار الكتب العلمية / بيروت الطبعة الأولى 1418هـ، ج: 1/14-15.

19 العارضة/ج: 7 / 17.

المحور الثالث: الحديث الضعيف وحكمه

قال الإمام السيوطي رحمه الله (ت 911هـ): "وقيل لا يجوز العمل به مطلقا قاله أبو بكر بن العربي"²⁰

وقال الإمام السخاوي رحمه الله (ت 643هـ): "وضعف ابن العربي المالكي العمل بالضعيف مطلقا..."²¹

وما حكى عن ابن العربي من عدم العمل بالضعيف مطلقا يعارضه ما في شرحه على الترمذي (باب العطاس وتشميت العطاس بعد الثالثة) حيث قال: "روى أبو عيسى حديثا مجهولا إن شئت شتمته وإن شئت فلا. قال ابن العربي: وهو وإن كان مجهولا فإنه يستحب العمل به لأنه دعاء بخير وصلة للجليس وتودد له"²²

المحور الرابع: الحديث الموضوع ودلائل الحكم عليه

إن لظهور الوضع في الحديث واختلاطه بالصحيح والسنن، الأثر بالغ في دفع أهل الحديث لبطلان الجهد في مقاومته ودفعه وكشف زيفه وحفظ حياض السنة منه، وعلى ضوء تلك المعرفة هبوا لوضع علامات يعرف بها الموضوع، ويميز بها عن الصحيح وغيره، منها:

1- مخالفة المروي نصريح القرآن: وفي هذا المجال ذكر ابن العربي حديث (إن الله خلق الخلق من ظلمة، ثم

رش عليهم من نوره...)، ثم حكم عليه بالوضع، وأنه لا أصل له بقوله: "فاسد المعنى، لا أثر له في

الشريعة، ولا مبنى، إنما خلق الإنسان من طين ثم نفخ فيه من روحه والذي يعقل هو الطين باقتران الروح"²³

2- ورود الحديث بدون إسناد: وقد نبه ابن العربي على ذلك بقوله: "وروى المفسرون عن قتادة أنه قال: ذكر لنا

أن النبي قال: (إن الله يحب الحلیم الحی الغنی النفس المتعفف، ويبغض الغنی الفاحش البذیء السائل

الملحف). ولم يصح لهذا الحديث أصل، ولا عرف له سند"²⁴

3- اشتمال الحديث على تحقير الصحابة أو الطعن فيهم واستنقاصهم:

وفي هذا يقول ابن العربي: "فاقبلوا الوصية ولا تلتفتوا إلا إلى ما صح من الأخبار، واجتنبوا أهل التواريخ، فإنهم ذكروا عن

السلف أخبارا صحيحة يسيرة، ليتوسلوا بذلك لرواية الأباطيل، فيقذفوا في قلوب الناس ما لا يرضاه الله تعالى وليحقروا

السلف ويهونوا الدين، وهو أعز من ذلك وهم أكرم منا رضي الله عنهم جميعهم"²⁵

المحور الخامس: الحديث المعنعن

قال ابن عبد البر: "اعلم وفقك الله- أنني تأملت أقاويل أهل الحديث، ونظرت في كتب من شرط الصحيح في النقل عنهم،

ومن لم يشترطه، فوجدتهم أجمعوا على قبول الإسناد المعنعن، لا خلاف بينهم في ذلك، إذا جمع شروطا ثلاثة: عدالة

المحدثين في أحوالهم، ولقاء بعضهم بعضا مجالسة ومشاهدة، وأن يكونوا برآء من التدليس"²⁶

²⁰السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي حقه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة ج: 1/ 298.

²¹ السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، فتح المغيب بشرح الفية الحديث، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ، ج: 1/ 287.

²² العارضة، ج: 10/ 205.

²³ العواصم من القواصم / ج: 2/ 24.

²⁴ أحكام القرآن / ج: 1/ 239.

²⁵ العواصم من القواصم / ج: 2/ 470.

²⁶ ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: 1387 هـ/ج:

أما ابن العربي فيفرق بين (أَنَّ) و(عَنْ) ولا يسوي بينهما، فيمكن في نظره أن تستعمل (أَنَّ) مع عدم السماع، بينما لا تستعمل (عَنْ) إلا عند ثبوت السماع، ولا يصح استعمالها عند عدم ثبوتها، ومثاله ما ذكره في سياق شرحه لحديث مالك بن شهاب (أَنَّ عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوماً...) ²⁷ فقال: "هكذا رواه مالك فيما بلغني، وظاهر مساقه في رواية مالك يدلّ على الانقطاع، لقوله: أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوماً فدخل عليه عروة بن الزبير، ولم يذكر فيه سماعاً - أي سماع ابن شهاب - لا من عروة ولا سماعاً من ابن أبي مسعود وهذه اللفظة أعني (أَنَّ) عند جماعة المحدثين محمولة على الانقطاع حتى يتبين السماع واللقاء... و(أَنَّ) في هذا الموضع محمولة على الاتصال حتى يتبين الانقطاع" ²⁸

المحور السادس: حكم المنقطع

أجمع المحدثون أن الحديث المنقطع ضعيف، لا تقوم به الحجة منفرداً؛ إلا إن تبين اتصاله من وجه آخر، أو جاء من المتابعات والشواهد ما يعضده دون أن يعارضه ما هو أقوى منه " ²⁹

أما بالنسبة لابن العربي، فحكم المنقطع عنده على قولين:

القول الأول: أن يكون الانقطاع في الحديث بسبب كونه لا أصل له، وحينئذ يعتبر مطروحاً.

القول الثاني: أن يثبت اتصال المنقطع من طريق آخر ثابت، فيحكم له بالصحة. ومثال ذلك: تعليقه على حديث عائشة، أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الآية: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أُنْتُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رُجِعُونَ ﴾ [سورة المؤمنون، الآية: 61]، قال ابن العربي: "هذا الحديث كما ذكر أبو عيسى مقطوع من طريق موصول من آخر، ولكنه صحيح والله أعلم " ³⁰

المحور السابع: الحديث المرسل وحكمه

عرف ابن العربي المرسل فقال: " هو حديث أسقط فيه التابعي ذكر الصحابي " ³¹ وهذا التعريف موافق لجمهور المحدثين. أما فيما يخص حكمه فقال ابن العربي: " الصحاح إذا قال قولاً لا يقتضيه القياس فإنه محمول على المسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهي مسألة خلاف كبيرة، ومذهب مالك رضي الله عنه، ومذهب أبي حنيفة فيها أنه كالمسند " ³²

أما الحكم بالنسبة لمرسل التابعي عند مالك فأشار له ابن العربي في عارضة الأحوذى نقلاً عن مالك أن مذهبه قبول مراسيل أهل المدينة دون غيرهم، قال: "وتحقيق مذهب مالك أنه لا يقبل إلا مراسيل أهل المدينة " ³³.

المحور الثامن: حكم موقوف الصحابي عند ابن العربي

الأصل في الموقوف الاحتجاج به عند ابن العربي لأنه مذهب مالك بشرط أن يكون منتشرًا، ولم يظهر له مخالف، ومما لا

27 مالك: ابن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، موطأ الإمام مالك، المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1412 هـ، كتاب وقوت الصلاة، باب وقوت الصلاة / دار إحياء التراث العربي / ج: 3/1.

28 المسالك، ج: 1/ 361-362.

29 ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت 643هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: 1406هـ، ص: 34 - 53 - 54.

30 العارضة / ج: 39/12.

31 نفس المصدر / ج: 13/ 344.

32 ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي (ت 543هـ)، القيس في شرح موطأ مالك بن أنس، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1992 م، ص: 207.

33 العارضة / ج: 1/ 246.

مجال فيه للقياس، وهذا إذا لم يكن له حكم الرفع، أما إذا كان له حكم الرفع فهو حجة كالمرفوع.³⁴

المحور التاسع: طرق التحمل عند ابن العربي

ابن العربي في كلامه عنها، قد اعتبرها خمسة مراتب، كما ذكر ذلك في كتابه المسالك، ولم يذكر الأوجه الأخرى، وكأنه لا يرى الأخذ بها، مع أنّ الأئمة قبله لم يكونوا يرون لصحة التحمل؛ إلا تلك الطرق، مثلما هو صنيع البخاري في صحيحه.³⁵ قال ابن العربي: "وأعلى الروايات السماع منه وثانيها العرض والقراءة وثالثها المناولة ورابعها الإجازة".³⁶

رأي ابن العربي وإفادته في تحمل وأداء الصغير والكافر

ذهب ابن العربي رحمه الله في هذه المسألة إلى جواز قبول سماع الصغير إذا أداها كبيراً، ومثله تحمل الكافر إذا أداها مسلماً، حيث قال معلقاً على حديث "مالك عن نافع أنه رأى صفية بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر تنزع خمارها وتمسح على رأسها) ونافع يومئذ صغير.

الفائدة الأولى: قوله: "ونافع يومئذ صغير) ففي هذا الحديث جواز شهادة الصغير إذا أداها كبيراً، وفي قياسها شهادة الفاسق إذا أداها تائباً صالحاً، وشهادة الكافر إذا أداها وهو مسلم " ³⁷

المحور العاشر: حكم المعلل

عرف النووي العلة بقوله: " العلة عبارة عن سبب غامض خفي قادح، مع أنّ الظاهر السلامة منه " ³⁸.

وهو فن صعب نظراً لأن إطار البحث فيه هو أحاديث النقات وهي عادة محل القبول والاحتجاج إلا أن يطرأ عليها ما يدل على وهم الثقة أو خطئه. ومثاله في الحديث المعلول من جهة السند:

حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه)³⁹ علق عليه ابن العربي بقوله: "وحديث أبي هريرة المتقدم في الأمر بالاضطجاع معلول لم يسمعه أبو صالح عن أبي هريرة . " ⁴⁰

ومثاله في العلة الواقعة في المتن: حديث عائشة: (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب لا يمس ماء) ⁴¹ علق عليه ابن العربي: "خرج أبو عيسى هذا الحديث من رواية الأعمش عن أبي الأسود، ثم قال: الصحيح عن عائشة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ قبل أن ينام وقد غلط فيه أبو إسحاق فيما رواه العلماء، قال القاضي أبو بكر بن

34 ينظر تفصيل ذلك في المسالك، ج: 258/5.

35 ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 - 852 هـ)، فتح الباري بشرح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388 هـ]، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت 1389 هـ]، الناشر: المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، 1380 - 1390 هـ، ج: 1/187.

36 العارضة / ج: 3 / 100.

37 المسالك / ج: 2 / 133-134.

38 النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ، ص: 20.

39 الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت 279 هـ)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، حققه وخرجه أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1996 م باب ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر، ج: 2/282.

40 العارضة / ج: 2 / 216-217.

41 سنن الترمذي / باب ما جاء في الجنب ينام قبل أن يغتسل / ج: 1 / 220.

العربي رضي الله عنه تفسير غلط أبو إسحاق هو أنّ الحديث الذي رواه أو إسحاق هاهنا مختصراً اقتطعه من حديث طويل فأخطأ في اختصاره " 42

المطلب الثاني: المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من سورة النساء ومعايير التصحيح في منهجه

المحور الأول: ذكر الأحاديث الكثيرة بدون إسناد

الإسناد هو الطريق الموصل إلى المتن، و على الرغم من ذلك فابن العربي لم يلتزم بذكر أسانيد الأحاديث النبوية التي استشهد بها في تفسيره إلا في مواضع يسيرة، ويكتفي بعزوها إلى مصادرها سواء (الصحيحين) أو (السنن) أو (الموطأ) إلا في مواضع قليلة، والسبب في ذلك يعود إلى ما أشار إليه بقوله: " وفيه روايات مختلفة من طرق كثيرة لو سردناها بطرقها، وسطرناها بنصوصها، وكشفنا عن أحوال رواياتها بالتجريح والتعديل لاتسع الشرح، وطال على القارئ البرح، فلذا نذكر لكم من ذلك أيسره وورد في الكتاب الكبير أكثره " 43

مثال حديث بإسناد القاضي أبو بكر: ولم أرو في التحكيم حديثاً حضرنى ذكره الآن إلا ما أخبرني به القاضي العراقي، أخبرنا الجوني، أخبرنا النيسابوري، أخبرنا النسائي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يزيد يعني ابن المقدم بن شريح عن أبيه شريح، عن أبيه هاني «قال: لما وفد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع قومه سمعهم وهم يكتنونه أبا الحكم...»

المحور الثاني: يحكم ابن العربي بصحة الحديث إذا اتفق الأئمة على ذلك

ومن أمثله قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا كَبِيرٌ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾

[سورة البقرة، الآية: 217]، قال ابن العربي: " والصحيح ما روى الأئمة أن أنسا قال: " حرمت الخمر يوم حرمت وما بالمدينة خمر الأعناب إلا قليل، وعامة خمرها البسر والتمر ". خرج البخاري 44

المحور الثالث: يحكم ابن العربي بصحة الحديث إذا اتفق البخاري ومسلم على تصحيحه

ومن أمثله، قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَّةً أَوْ امْرَأَةً أَوْ وَلَةً أَوْ أَخًا أَوْ أُخْتًا فَلِكُلِّ وَجِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ [سورة النساء، الآية: 12] قال ابن العربي: ثبت في الصحيح المتفق عليه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ». 45

المحور الرابع: صحح ابن العربي أحاديث استدرکها على أصحاب السنن

ومثال ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَنكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَثُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرٍ مُّسَفَّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ [سورة النساء، الآية: 25]. حديث: "أما عبد تروج بغير إذن موالیه فهو عاهر" خرج الترمذي. وقال: هو حسن. حيث علق عليه ابن العربي بقوله: وحديث يرويه ابن جريج عن ابن عقيل عن جابر ينبغي أن يكون صحيحاً. 46

42 العارضة / ج: 1/ 181-182.

43 أحكام القرآن لابن العربي ج: 2/ 231.

44 نفس المصدر ج: 1/ 209.

45 نفس المصدر، ج: 1/ 455.

46 نفس المصدر، ج: 1/ 512.

المحور الخامس: قد يصحح ابن العربي الحديث بناء على تصحيح غيره

ومثاله: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِءَ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 173]، قال ابن العربي: ودليلنا ما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن الله كتب عليكم السعي فاسعوا». صححه الدارقطني ويعضده المعنى...⁴⁷

المحور السادس: نقد سند الحديث على سبيل التفصيل - تضعيفا -

ومثاله ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [سورة النساء، الآية: 23]، روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أيما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل فلا يحل له نكاح أمها. قال ابن العربي معلقا على الحديث: وهذا إن صح حجة ظاهرة، لكن رواية المثني بن الصباح تضعف⁴⁸.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ [سورة النساء، الآية: 91]، جاء في الحديث؛ فروى عبد الله بن عمر «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في خطبته: ألا إن في قتل عمد الخطأ قتل السوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون خلفه في بطونها أولادها» رواه أبو داود والترمذي. قال ابن العربي: هذا حديث لم يصح.⁴⁹

المحور السابع: نقد سند الحديث على سبيل التفصيل من حيث الانقطاع والاتصال

ومثاله ما أورده ابن العربي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [سورة النساء، الآية: 6]، وروي «أن رجلا قال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: إن في حجري يتيما أكل من ماله؟... قال ابن العربي: " وهذا وإن لم يثبت مسندا فليس يجد عنه أحد ملتجدا؛ لأن المقصود الإصلاح.⁵⁰

المحور الثامن: نقد سند الحديث على سبيل التفصيل من حيث الجرح والتعديل

تارة يستعمل الألفاظ التي تدل على مراتب الجرح، وأدناها مرتبة لفظة (مقارب الحديث)، وهي كلمة تدل على أن الراوي يكتب حديثه ولا يحتمل تفرد، وحديثه ليس بشاذ ولا منكر. ومثاله ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ﴾ [سورة النساء، الآية: 11]، قال الإمام ابن العربي: (عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو مقارب الحديث عندهم)، هو مقبول لهذا الإسناد.⁵¹

المحور التاسع: تقديم ابن العربي تعديل الإمام مالك على جرح البخاري

ومثاله: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [سورة النساء، الآية: 23]، قال أبو حنيفة والبخاري وجماعة: نكاح المحرم جائز بالعقد دون الوطء. وقال مالك والشافعي: لا يجوز، ولا عمدة لهما فيه إلا حديث نبيه بن وهب، خرج مالك: «لا ينكح المحرم، ولا ينكح». قال ابن العربي: وضعف البخاري نبيه بن وهب، وتعديل مالك وعلمه به أقوى من علم كل بخاري وحجازي، فلا يلتفت لغيره... فعجبا للبخاري يدخله مع عظيم الخلاف فيه ويترك أمثاله، ولا يعارض حديث نبيه المتفق عليه بحديث ميمونة المختلف فيه⁵²

47 نفس المصدر، ج: 1 / 72.

48 نفس المصدر، ج: 1 / 485.

49 نفس المصدر، ج: 1 / 605.

50 نفس المصدر، ج: 1 / 425.

51 نفس المصدر، ج: 1 / 432.

52 نفس المصدر، ج: 1 / 496.

المحور العاشر: منهج ابن العربي في الجمع والتوفيق بين الأحاديث

ومثاله ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [سورة النساء، الآية: 23]، حديث عائشة: «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء من الثدي، وكان قبل الفطام» وقوله صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة». قال ابن العربي: وهذا ظاهر، وحديث عائشة نص، فقد تعاضدا فوجب القضاء به.

المحور الحادي عشر: بعض الألفاظ ذات الدلالة على نقد الحديث

استعمال الإمام ابن العربي للفظه (ثبت) دون إصدار حكم صريح عليه تعبير منه على صحة الحديث وقد تبين لي بالتتبع أنه يستعملها - في الكثير الغالب - في الحديث الذي خرج في (الصحيحين) أو أحدهما، ومثال ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأْتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء، الآية: 1]... وثبت «أن أسماء بنت أبي بكر قالت: إن أمي قدمت علي راغبة وهي مشركة أفأصلها؟ قال: نعم، صلي أمك وعضد ذلك بما رواه أبو هريرة وغيره أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من ملك ذا رحم محرم فهو حر».⁵³

وكلمة (عضد) تعبير منه على أن الحديث لا يوجد في الصحيحين أو في أحدهما، ويوجد في غيرهما من السنن والمسانيد. وقد تتبعت حديث أبي هريرة فوجدته في سنن: (أبي داود، والترمذي، وابن ماجه) ومسنن الإمام أحمد.

وقد ترد لفظه (ثبت) عنده مقرونة ببيان صحة الحديث كقوله عند شرح قوله تعالى: ﴿وَأْتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء، الآية: 3] المسألة الأولى: في سبب نزولها: ثبت في الصحيح أن عروة سأل عائشة عن هذه الآية، فقالت: " هي اليتيمة تكون في حجر الرجل تشركه في ماله...⁵⁴

خاتمة

في نهاية هذا العمل، ونهاية دراستي لأراء ابن العربي واختياراته وأثرها في تفسيره الفقهي وجولتي التي أعتبرها محطة انطلاق فقط أجد نفسي ملزما بتسجيل بعض النتائج والخلاصات التي أسفرت عنها هذه الإحاطة القصيرة.

- أن ابن العربي رحمه الله كان واحدا من أولئك الأعلام الذين شمروا سواعدهم للدفاع عن الحق وإحياء السنة وقمع البدعة.
- أن ابن العربي قد برز وتفوق في علوم شتى بشهادة أقرانه الذين عاصروه، مما جعله يتصدر المشهد العلمي لسنوات طويلة.
- فيما يتعلق بالصناعة الحديثية تبين لي أنه جمع بين جزئي علم الحديث (علم الحديث رواية)، و(علم الحديث دراية) وتميز في نقد رواة الأحاديث والكلام على الرجال جرحا وتعديلا، وتميز بمعرفة تامة بأقوال الأئمة في هذا الشأن، مرجحا بين مختلفها.
- وأخيرا تأكيدا للجانب العملي التطبيقي في إبراز جهود ابن العربي في خدمة السنة النبوية وعلومها انطلاقا من تفسيره (أحكام القرآن) فقد تناول هذا البحث مجموعة من الأحاديث التي حكم عليها ابن العربي بتصحيح أو تضعيف أو غير ذلك، وقد أصاب رحمه الله في الحكم على أكثرها ولم يصب في بعضها من غير أن يقلل ذلك من مكانته العلمية التي فاقت الآفاق.
- والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وعلى التابعين وتابع التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

⁵³ نفس المصدر، ج: 1 / 401

⁵⁴ نفس المصدر، ج: 1 / 404.

قائمة ببعض المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ.
- الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ.
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية: 1392هـ.
- ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: 543هـ)، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ.
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي حقه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.
- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: 1387 هـ.
- مالك: ابن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، موطأ الإمام مالك، المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1412 هـ، كتاب وقوت الصلاة، باب وقوت الصلاة / دار إحياء التراث العربي.
- ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ)، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1992 م.
- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ.

عنوان البحث

توظيف الأساليب البلاغية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

ولاء الباش¹

¹ جامعة آيدن، إسطنبول، تركيا.

بريد الكتروني: veleelbas@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/5>

تاريخ القبول: 2024/11/05م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

تتسم اللغة العربية بتعدد فروعها وفنونها، مما يجعلها من اللغات الأكثر غنى وثراءً في العالم. ومن بين هذه الفروع، تُعد البلاغة أحد أهم فنون اللغة العربية، إذ لا تُعنى فقط بالمعنى فقط، بل تعكس عمقاً جمالياً وفكرياً يُبرز قدرة اللغة على إيصال الأفكار والمشاعر بأساليب مؤثرة ومعبرة. يُعتبر تعليم البلاغة لمتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها تحدياً يتطلب أدوات ومناهج دقيقة، وذلك لما تحمله من أساليب تتطلب تدوقاً دقيقاً وإماماً بالسياق الثقافي الذي نشأت فيه. ينطلق هذا البحث من الحاجة إلى تقديم البلاغة العربية بطريقة تجعلها قابلة للفهم والتطبيق بالنسبة لمتعلميها من غير الناطقين بها، حيث يسعى إلى استكشاف أهمية تدريس البلاغة، والتحديات التي يواجهها كل من المعلم والمتعلم في هذا السياق. كما يقدم البحث توصيات منهجية تهدف إلى تحسين تدريس البلاغة عبر نصوص أدبية أصيلة، واستخدام أساليب تدريس تكاملية، تأخذ بعين الاعتبار الخلفيات الثقافية للمتعلمين وتساعدهم على تذوق جمالية اللغة العربية وفهم أسرارها.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، تعليم الناطقين بلغات أخرى، السياق الثقافي، النص الأدبي.

RESEARCH TITLE

Employing Rhetorical Techniques in Teaching Arabic to Non-Native Speakers

Published at 01/12/2024

Accepted at 05/11/2024

Abstract

The Arabic language is characterized by its diverse branches and arts, making it one of the richest and most abundant languages in the world. Among these branches, rhetoric stands as one of the most important arts of the Arabic language. It is not merely concerned with meaning but rather reflects an aesthetic and intellectual depth that highlights the language's ability to convey ideas and emotions in impactful and expressive ways. Teaching rhetoric to non-native Arabic speakers is a challenge that requires precise tools and methodologies, as it involves techniques that demand a keen appreciation and an understanding of the cultural context in which it originated.

This research stems from the need to present Arabic rhetoric in a way that makes it understandable and applicable for non-native learners. It aims to explore the significance of teaching rhetoric and the challenges faced by both teachers and learners in this field. The study also offers methodological recommendations to enhance the teaching of rhetoric through authentic literary texts and the use of integrative teaching approaches that consider learners' cultural backgrounds, enabling them to appreciate the beauty of the Arabic language and understand its intricacies.

Key Words: Rhetoric, Teaching Non-Native Speakers, Cultural Context, Literary Text

المقدمة

تُعدّ اللغة العربية واحدةً من اللغات الحية التي تشكل استثناءً كبيراً في ضخامة مفرداتها وتنوع تراكيبها واتساع علومها. هذا الاستثناء الذي يميز اللغة العربية يجعل تدريسها لغير الناطقين بها مهمةً تتطلب الكثير من الدقة والتركيز. وبالنظر إلى علم البلاغة كأحد علوم اللغة العربية، يُعتبر من أهم العلوم التي تضيء على اللغة العربية جمالاً وتبرز عمقها وإعجازها. فالبلاغة ليست مجرد أداة لنقل المعاني، بل هي وسيلة تُظهر عمق اللغة العربية وإعجازها، وتتمثل في قدرتها على إيصال المعاني بأسلوبٍ يعكس العاطفة ويبرز تأثير هذه اللغة في النفوس، مما يجعلها من أهم العلوم اللغوية التي تعزز قوة التواصل

ويأتي هذا البحث نتيجةً للاحتكاك المباشر مع الطلاب غير الناطقين باللغة العربية وتجربة ميدانية طويلة، ليقدم رؤيةً حول أهمية تدريس البلاغة لغير الناطقين بها. فالبلاغة ليست علماً نظرياً فحسب، بل هي فن تطبيقي يُسهم في تعزيز مهارات الفهم والتذوق والتعبير لدى المتعلمين، ويعزز الاطلاع الثقافي والاجتماعي على خلفية اللغة العربية لدى متعلميها.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من حيث تركيزه على قيمة الدرس البلاغي لمتعلمي اللغة العربية وتبسيط الضوء على هذا الجانب في تحسين جودة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتطوير البرامج التعليمية الموجهة للمتعلمين كما يسهم في تطوير إطار مرجعي لتطوير سلاسل تعليم اللغة والاستراتيجيات المبتكرة التي تعزز مهارات التواصل والتفاعل وبالتالي تؤدي إلى تحسين مستوى التعليم لديهم كما تتجلى أهمية البحث في الكشف عن جوانب ضعف الدرس البلاغي الموجود في سلاسل تعليم اللغة العربية والصعوبات التي تواجه المعلمين والمتعلمين في هذا المجال لعدم وجود منهجية واضحة في الدرس وتسعى لتقديم الاقتراحات والاستراتيجيات التي تذلل صعوبات الدرس البلاغي أمام متعلم اللغة العربية

مشكلة البحث :

اللغة العربية لغة غنية بمفرداتها وتراكيبها ورصيدها الثقافي والديني الذي حفظ وجودها حتى يومنا هذا وبالتالي لا بد للمقبل على تعلم اللغة العربية أن يفهم ثقافة هذه اللغة من جميع جوانبها، وعلم البلاغة من العلوم التي تقوم على تذوق الطالب للغة العربية وفهم دقيق المعاني، وهذا الفهم لا يتأتى إلا من فهم عميق للثقافة العربية والإسلامية يساعده على الاطلاع على النصوص الأدبية وفهمها وتذوق نواحي الجمال الموجود فيها فإذا لم يدرس المتعلم ثقافة العربي ويفهم نمط حياته لن يستطيع تذوق الجمال الموجود في الشعر العربي أو النصوص الأدبية ولن يستطيع فهم المعنى الصحيح الموجود خلف الاستعارة والتشبيه خصوصاً أن فهم المعاني والمفردات وتركيب الجمل ومن ثم فهم الدلالة المجازية التي يراد بها تركيب الجمل أمر يشق على أبناء اللغة العربية فكيف بمتعلميها إلا أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وهناك نسبة كبيرة يتعلمون هذه اللغة لأسباب دينية تنبع من حاجتهم لفهم آي القرآن والوقوف على دلائل إعجازه وفهم مجازه بالإضافة إلى أنها لغة الأدب والشعر وكل هذه الفنون تعتمد على البلاغة العربية

أهداف البحث :

- تحديد الأساليب البلاغية الأكثر أهمية في دراسة اللغة العربية
- تقديم إطار مرجعي لتطوير سلاسل تعليم اللغة والاستراتيجيات المبتكرة التي تعزز مهارات الاتصال والتفاعل

- تدريس البلاغة العربية من خلال النص الأدبي

- التدرج في تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها من السهل إلى الصعب

- تقديم أسس نظرية للمعلمين تساعدهم على تصميم أساليب تدريس فعالة تعتمد على البلاغة مما يعزز فهم اللغة العربية

أسئلة البحث :

ما الأساليب البلاغية الأكثر أهمية في تدريس اللغة العربية ما المشاكل التي تعترض متعلم اللغة العربية في فهم الأساليب البلاغية كيف يمكن تحسين جودة السلاسل والبرامج التعليمية الموجهة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال توظيف الأساليب البلاغية فيها ما الأثر المتوقع لتوظيف الأساليب البلاغية في تعليم اللغة العربية ما الدور الذي تؤديه الثقافة العربية والإسلامية في فهم وتذوق البلاغة لدى متعلمي اللغة العربية

مصطلحات البحث :

البلاغة العربية: دراسة البلاغة كعلم يركز على فهم وتذوق النصوص اللغوية والثقافة العربية والإسلامية: تأثير البعد الثقافي والديني في تعلم وتعليم اللغة العربية مهارات الفهم والتذوق الأدبي: التركيز على كيفية تطوير القدرة على فهم النصوص وتذوق الجماليات فيها.

المحددات والقيود:

لا بد هنا من الإشارة إلى الصعوبات التي تواجه هذا البحث ولكنها لا تحول دون إتمامه بإذن الله :

- تشابك الموضوعات البلاغية واتساعها.

- نقص الاهتمام بهذا الجانب من الدراسات البلاغية.

منهج البحث :

المنهج الوصفي: الذي يتناول وصف الظاهرة المدروسة كما هي والمنهج التحليلي : من خلال التركيز على فهم آلية التعلم ومدى تأثيرها على تعليم البلاغة العربية.

الدراسات السابقة :

تناولت دراسة الدكتور تيسير محمد الزيادات بعنوان "صعوبات تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها: جامعة شرناق تركيا نموذجاً" التحديات التي يواجهها متعلمو اللغة العربية، حيث عرضتها بشكل واضح ومفصل يسهم في الوصول إلى آليات تساعد في تحسين فهم الدرس البلاغي. ومع ذلك، يُلاحظ افتقار الدراسة إلى نموذج تطبيقي للدرس البلاغي وفق الآلية المقترحة، مما يتيح مجالاً واسعاً للتطوير في المستقبل

أما دراسة الدكتور عبدالله بن أحمد العطاس بعنوان "دراسة البلاغة العربية في ضوء النص الأدبي للناطقين بغير اللغة العربية"، فقد تناولت التقسيمات الكلاسيكية لعلوم البلاغة، مستشهداً بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والنصوص الأدبية، لتوضيح أن البلاغة جزء لا يتجزأ من النص الأدبي. قدم الباحث نموذجاً مفيداً لتدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها، مستنداً إلى شروحات قديمة لابن جني وعبد القاهر الجرجاني، مما يبرز تأثيره بفكر القدماء.

بينما ركزت دراسة الدكتور عبد الحليم محمد عبد الله بعنوان "تعليم البلاغة العربية للناطقين بغيرها: معالم للتأليف البلاغي للناطقين بغير اللغة العربية"، على عدة جوانب أساسية تتعلق بتأليف المناهج البلاغية لغير الناطقين، مقترحاً آليات لتغنيهم

الدروس البلاغية بهيكل واضح.

نلاحظ أن جميع الدراسات السابقة التي تمت مناقشتها تناولت مشكلة تعليم البلاغة والصعوبات التي يواجهها كل من المتعلم والمعلم، وقدمت رؤى متعددة من زوايا مختلفة. وهذا كله يسهم في تمهيد الطريق للوصول إلى نموذج واضح وميسر لتدريس البلاغة.

أهمية تدريس البلاغة :

تعتر كل أمة بلغتها وتعتبرها جزءًا من حضارتها وإرثها الثقافي، وبالتالي تشكل عنصرًا مهمًا في تحديد معالم مستقبلها. وهذا الحال بالنسبة للغة العربية، فهي الرابط المشترك الذي يوحد أبنائها تحت لوائها والهوية التي تجمع العرب والمسلمين تحت رايتها، كونها لغة الدين الإسلامي. وبالتالي فهي البوابة الأولى لفهم معاني القرآن الكريم والتشريعات والإعجاز الموجود فيه. فالبلاغة هي ميزان الكلام، سواء كان هذا الكلام شعرًا أو نثرًا، وهي الفن الذي به يُعرف إعجاز القرآن الكريم وقد أكد عبد القاهر الجرجاني على أهمية البلاغة بقوله: "ثم إنك لترى علمًا هو أرسخ أصلًا وأيسق فرعًا وأحلى جنياً وأعظم وردًا وأكرم نتائجًا وأنور سراجًا من علم البيان، الذي لولا هو لم ترَ لسانًا يحوك الوشي، ويصوغ الحلي، ويلفظ الدر، وينفث السحر، والذي لولا تحفيه بالعموم وعنايته بها وتصويره إياها لبقيت كاملة مستورة" (الجرجاني، 1992)

فالبلاغة ليست مقتصرة على فهم الإعجاز البلاغي فحسب، بل هي أداة معرفية تفتح آفاقًا واسعة للفهم والتفكير، مما يجعل تدريسها لغير الناطقين ضرورة لاستيعاب الإعجاز والجمال والثقافة الموجودة في اللغة العربية. وفي هذا السياق يقول الدكتور أبو موسى: "البلاغة ليست مقتصرة على فهم الإعجاز البلاغي فحسب، بل هي بوابة لدخول مجالات المعرفة الأخرى التي تعتمد عليها (العطاس، 1424)"

وبغض النظر عن الأهداف التي يريها متعلم اللغة، تظل البلاغة تحتل مكانة متميزة باعتبارها فنًا من فنون اللغة العربية، يطرزها ويظهر جمالها وإعجازها ويعبر عن ثقافتها. ومن هنا تأتي أهمية تدريس الأساليب البلاغية للناطقين بغير اللغة العربية.

أهمية السياق الثقافي في تدريس البلاغة للناطقين بغيرها:

لا يمكن أن تُدرّس اللغة بمعزل عن الثقافة التي نشأت فيها وأحاطت بها، وخصوصًا اللغة العربية. فتعلم هذه اللغة دون فهم ثقافة مجتمعها وقيمه واتجاهاته يعدّ تعلمًا ناقصًا لا يؤدي إلى الفائدة الكاملة، لأن اللغة كائن حيّ، وهي ليست مجرد قواعد لضبط الكلام، بل نتاج لمجموعة من العادات والتقاليد والأفكار التي صاغت ثقافة المجتمع. فهي تحمل بين مفرداتها هذه القيم والمعتقدات، ولهذا تعتبر اللغة على مر العصور موضع اهتمام كبير

أما إذا جئنا للبلاغة، نجد أنها تتطلب الخيال والتفكير، وتتطلب من المتعلمين فكرًا متقدمًا وثقافة واسعة حتى يستوعبوا جمال المعاني القريبة والبعيدة الموجودة في النص، وتتطلب مخزونًا لغويًا وثقافة كبيرة. الأمر هنا لا يتعلق فقط باللغة والمفردات وقواعد النحو، بل يتطلب فهم الموروث الثقافي الذي جاءت منه هذه البلاغة.

المتلقي العربي قادر على فهم نسبة لا بأس بها من الصور والتراكيب البلاغية الموجودة في أي نص أدبي. لكن دارس البلاغة من الناطقين بغيرها يجد صعوبة، لأنه يحتاج أن يكون موجودًا في الإطار الثقافي الموجود. وكما يقول الدكتور عبد الله العطاس: "أما دارس البلاغة من الناطقين بغير العربية فيواجه مشكلة أخرى خاصة به، وهي جهله بما يحتوي وراء اللغة العربية من رموز ومضامين ثقافية" (العطاس، 1424)

(العسكري، 1989) ذلك أن أي محاولة لفهم النص الأدبي وإدراك بلاغته دون الوقوف على الثقافة العربية الإسلامية هي

محاولة فاشلة مثال على ذلك: نحن لا نستطيع أن نقدّم نصًّا بلاغيًّا مستمدًّا من الشعر دون أن نقدم للطالب السياق الثقافي الذي كتب فيه هذا النص، مثل أشعار الفخر والحماسة دون توضيح قيمة الفخر والحماسة في العصر الجاهلي، وشرح القيمة الاجتماعية الموجودة لدى العرب، والتي قد تختلف عن القيم الموجودة لدى ثقافة الطالب. المتعلم يحتاج أن يلمّ بالإطار التاريخي والثقافي لكل نص. فمثلاً، عندما يقول أبو فراس الحمداني:

سيدكرني قومي إذا جد جدهم وفي ليلة الظلماء يفتقد البدر

يحتاج المتعلم أن يعرف أن الشاعر كان أسيرًا لدى الروم لمدة أربع سنوات، وكان فارسًا ومغوارًا، وبالتالي هو بعيد عن قومه ويشعر بالأسى لعدم وجوده معهم ويعتقد أنهم سيحتاجون إليه

مشاكل تدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها:

عند تدريس البلاغة للناطقين بغيرها، تواجهنا عدة مشكلات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام تتعلق بكل من المعلم، والمتعلم، والمنهج.

أولاً: مشاكل على صعيد المعلم:

يتوفر المنهج والدرس البلاغي في الكتب كوسيلة لإيصال المعنى، لكن الأدوات التي يستخدمها المعلم هي التي تبرز هنا لإيصال هذا المحتوى إلى الطلاب. لذا يحتاج المعلم إلى مهارة كبيرة في استخدام هذه الأدوات التي تلهم وتعزز الشغف بالدرس البلاغي لدى الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يختلف المعلمون في مهاراتهم وامتلاكهم للذوق البلاغي وقدرتهم على تذوق الجمال؛ وهذا قد يؤثر سلبًا على تعليم الطلاب في حال كان المعلم يفتقر لهذه المهارات.

ثانياً: المشاكل على صعيد المتعلم:

يأتي المتعلمون من خلفيات لغوية وثقافية مختلفة، مما يؤدي إلى فروق فردية واضحة بينهم وتفاوت في قدرتهم على استيعاب الأساليب البلاغية. بعضهم قد يجد صعوبة في فهم المعاني بسبب ضعفهم في اللغة أو نقص رصيدهم اللغوي، خاصة في نصوص القرآن الكريم. كما أن الأساليب البلاغية تختلف بين اللغات، حيث لكل لغة طريقتها الخاصة في التعبير الفني وإيصال المعنى، مما قد يؤدي إلى ارتباك لدى بعض المتعلمين.

ثالثاً: المشاكل المتعلقة بالمنهج

بعض المناهج لا تلمح إلى تلبية تطلعات الطلاب ورغباتهم، إذ تركز على النصوص والجوانب النظرية من تعريفات ومصطلحات دون التركيز على الجانب التطبيقي. كما أن طريقة طرح الدرس البلاغي أحيانًا تكون بمعزل عن النص الأدبي، مما يجعل الطلاب يرون البلاغة علمًا مستقلاً عن التطبيق العملي، ويبتعدون عن التذوق الفني والجمالي

دوافع تعلم البلاغة العربية:

تتعدد دوافع تعلم اللغة العربية بشكل عام والبلاغة بشكل خاص ولكل منها دور مهم في تعزيز فهم اللغة واستخدامها بطرق أعمق وأكثر تأثيرًا. من بين هذه الدوافع:

1. الدافع الديني:

أحد أهم الدوافع لتعلم البلاغة هو الحاجة إلى فهم النصوص القرآنية التي تتميز ببلاغة فائقة أدهشت الكثير من العرب عند نزول القرآن الكريم وكما يقول أبو هلال العسكري في مقدمة كتاب الصناعتين "إن أحق العلوم بالتعلم، وأولها بالتحفظ،

بعد المعرفة بالله جل ثناؤه علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى" (العسكري، 1989) لقد تلقى العرب القرآن الكريم وهم مسحورون بإعجازه وفصاحته وبلاغته ولكن وقفوا منه موقفين مختلفين تماماً فهذا سحر به فأمن به واتبع وبإعجازه واتبع النبي المرسل وهذا شعر بسطوة استحر فيه فخشي فغلبته أنه وخشي على ملكه وخشي على ماله فكفر به فكفر به و عارض عنه ودعا إلى تركه كل هذا هو يعني هذا سمعنا وقريش قالت في أكثر من في معرض الإنكار أساطير الأولين وقالت عنه سحر وقالت عنه كلام محمد هذا كله كان يقال لا توجد فيه بشكل عام هذه هي مرحلة التذوق الفطري لإعجاز القرآن الكريم وجماله

وفي قصة الوليد بن المغيرة خير دليل على إدراك العرب لإعجاز القرآن الكريم رغم إنكارهم له سألهم الوليد: "ماذا أقول فيه؟ فوالله ما منكم رجل أعلم مني بالشعر، ولا برجزه ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن. والله ما يشبه الذي يقوله شيئاً من هذا". وتابع قائلاً: "والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه". ورغم ذلك، أصر أبو جهل وقال: "والله لا ترضى عنك قريش حتى تقول فيه قولاً آخر". فأجاب الوليد بعد أن فكر قائلاً: "إن هذا إلا سحر يؤثر. أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله ومواليه". (قطب، 2017)

وقد وصف القرآن الكريم حال الوليد بن المغيرة في قوله تعالى:

"إنه فكر وقدر. فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر. ثم نظر، ثم عبس وبسر. ثم أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر" (سورة المدثر، 18-24)

هذه القصة تعكس الصراع الداخلي الذي واجهه الوليد وإدراكه لمدى إعجاز القرآن الكريم لكن تعصبه جعله يقف موقف المنكر لهذا الدين. (قطب، 2017)

وعلى الصعيد الآخر نجد من آمن به واتبعه لإعجازه حيث يروى ان عمر بن الخطاب كان متوشحاً بسيفه إلى رسول الله وصحبه فلقبه في الطريق، التقى عمر بنعيم بن عبد الله، فسأله عن وجهته، فأجابته بغرضه، وأخبره نعيم أن أخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد قد أسلما. بعد ذلك توجه عمر إلى بيت أخته، وهناك سمع خباب بن الأرت يتلو عليهما آيات من القرآن. اقتحم عمر البيت، وعندما حاول زوج أخته منعه، بطش به عمر، كما شج رأس أخته فاطمة، التي رفضت أن تخفي إيمانها.

بعد أن هدأ قليلاً، طلب عمر أن يقرأ ما كان بين أيديهم من صحائف، وكانت تحتوي على سورة طه، فقرأ منها ما استطاع، وقال: "ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!". بعد ذلك ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حيث أعلن إسلامه. فكبر النبي تكبيرة عظيمة، عرف منها أهل البيت أن عمر قد أسلم. (قطب، 2017) (عمار، 2003) هذا الإعجاز الذي أدركته العرب قديماً لمجرد سماع القرآن الكريم، يقتضي معرفة دقيقة بالأساليب البلاغية والمفردات ومدلولاتها والتراكيب التي تميز القرآن وتمنحه إعجازه اللغوي والبلاغي، لذلك لا بد لمتعلم اللغة العربية أن يلم بهذه الأساليب لفهم إعجاز القرآن الكريم وتشريعه .

الدافع الفني :

"إن تدريس البلاغة ليس مقصوداً لذاته، إنما هو وسيلة لغاية أسمى. هي تربية ملكة الذوق لدى الطلاب، وتنميتها وتطويرها لتعنيهم على تذوق الأدب، والاستمتاع به، وتمييز غثه من ثمينه، وتوسيع أفقهم الفني وخيالهم الأدبي، فيستشعر الجمال ويدرك مواطن الإبداع" (عمار، 2003)

البلاغة تزين النصوص بلطائف المعاني ومن خلالها يستطيع المتعلم تقدير الجمال الكامن في الصور والأساليب فعلى سبيل المثال : المقابلة التي تعتبر من المحسنات البديعية ذات الدلالة العميقة في اللغة العربية، حيث تقدم جماليات لغوية وفكرية تبرز القيمة المعنوية للنص. في القرآن الكريم، وتؤدي دوراً مهماً في إظهار دور التذوق الفني في توضيح الفكرة والمعنى

أشار الشيخ محمد أبو زهرة إلى أن المقابلة في القرآن تعد وسيلة استدلالية هامة ، إذ تعزز القدرة على التفضيل بين الحق والباطل من خلال عرض الأمور المتناقضة بأسلوب يتذوقه القارئ ومن ثم يعزز الفهم لديه ويؤكد الحق. (الغوثاني، 2012)

تجلى المقابلة في القرآن بأشكال متعددة بناءً على عدد العناصر المقابلة:

• مقابلة اثنين باثنين، مثل قوله تعالى: "فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً" (سورة التوبة- 82)

• مقابلة ثلاثة بثلاثة، كما في قوله تعالى: "ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث" (سورة الأعراف-157)

• مقابلة أربعة بأربعة، في قوله تعالى: "فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى" (سورة الليل - 5-10)

تظهر هذه المقابلات في القرآن الكريم لتعزز من القيمة الفكرية والتربوية، حيث تبين التفوق المعنوي لقيمة الحق والخير على الباطل. تساعد هذه المقابلة المتعلم على فهم أعمق للتراكيب البلاغية والرسائل التربوية التي يحملها القرآن الكريم، وتثري كذلك تذوقهم لجماليات اللغة.

3- الدافع الثقافي :

يقول الأستاذ صالح بالعيد: "تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها يتم لغرضين: معنوي أو مادي. فالجانب المعنوي هو التعريف بعالمية اللغة العربية التي أضفى القرآن الكريم عليها صفة العالمية بعد أن كانت محصورة في الجزيرة العربية، فتحررت بذلك من الطوق الجغرافي والبشري، مما جعلها لغة إنسانية عالمية. أما الجانب المادي فيرتبط بالفوائد المكتسبة من تعلم لغة جديدة، بما في ذلك الفوائد العملية في مجالات مختلفة" (بالعيد، 1999)

يقول الأستاذ صالح بالعيد: "تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها يتم لغرضين: معنوي أو مادي. فالجانب المعنوي هو التعريف بعالمية اللغة العربية التي أضفى القرآن الكريم عليها صفة العالمية بعد أن كانت محصورة في الجزيرة العربية، فتحررت بذلك من الطوق الجغرافي والبشري، مما جعلها لغة إنسانية عالمية. أما الجانب المادي فيرتبط بالفوائد المكتسبة من تعلم لغة جديدة، بما في ذلك الفوائد العملية في مجالات مختلفة" (بالعيد، 1999)

فالبلاغة هي إحدى صور الثقافة التي تعكس الخلفية الثقافية والعادات والقيم الخاصة بكل أمة. فهي تعبر عن السياق الثقافي والتاريخي الذي ساهم في تشكيل النصوص الأدبية. ومن هنا، فإن فهم البلاغة يؤدي إلى فهم أعمق للثقافة العربية والتراث العربي، مما يوسع مدارك المتعلم ويعزز قدرته على استيعاب اللغة العربية وتعلمها بعمق. ورغم تعدد الدوافع لتعلم البلاغة، يبرز الدافع الديني كأحد الدوافع الأساسية والأكثر أهمية بالنسبة للعديد من المتعلمين، إذ يرتبط هذا الدافع برغبة المتعلم في فهم النصوص الدينية بصورة أعمق، واستيعاب بلاغتها التي تعكس جمال اللغة العربية وتفرداها.

معايير اختيار الأساليب البلاغية :

معايير اختيار الأساليب البلاغية عند تدريس البلاغة العربية للناطقين بغيرها يجب أن تراعي عدة عوامل أساسية، من أهمها:

1. السهولة في الفهم: ينبغي البدء بالأساليب البسيطة، مثل التشبيه، التي تكون مناسبة للمراحل الأولى من التعلم. يعتمد التشبيه على مقارنة واضحة بين عنصرين، مما يسهل على المتعلمين استيعاب الفكرة. يمكن تقديم نماذج بسيطة للتشبيه، مثل "زينب جميلة كالقمر"، حيث يكون المعنى واضحاً ومباشراً دون الحاجة إلى تحليل عميق، مع فهم المتعلم أن وجه الشبه بين زينب والقمر هو الجمال.

2. التدرج من البساطة نحو التعقيد: من الضروري أن يتدرج المعلم في تقديم الأساليب البلاغية بدءاً من الأساليب التي لا تتطلب مجهوداً كبيراً في الفهم، ثم الانتقال تدريجياً إلى أساليب أكثر تعقيداً. الهدف هو أن يتمكن الطالب من تطوير مهارته تدريجياً دون الشعور بالإحباط من صعوبة المادة.

3. الخلفية الثقافية للطلاب: تؤثر الخلفية الثقافية بشكل كبير في اختيار الأساليب المناسبة للطلاب. فبعض الأساليب قد تكون أسهل وأقرب إلى فهم الطالب بناءً على لغته الأم وثقافته، فمثلاً، يمكن أن تكون الكناية واضحة وسهلة في الثقافات التي تعتاد على التلميح والتعبير غير المباشر.

4. القدرة على التطبيق العملي: من المهم أن يكون الأسلوب البلاغي قابلاً للتطبيق بشكل مباشر داخل الدرس، لأن التكرار والممارسة يجعلان الأسلوب أكثر ترسيخاً في ذهن الطالب، مما يساعده على استخدامه بشكل طبيعي وسلس.

5. السياق اللغوي للنصوص المدروسة: يجب أن يتناسب الأسلوب البلاغي مع طبيعة النص المدروس وعصره. فمثلاً، تختلف الأساليب البلاغية المستخدمة في النصوص القديمة، مثل الشعر الجاهلي أو الخطب القديمة، عن الأساليب المستخدمة في النصوص الحديثة.

أثر تدريس الأساليب البلاغية لدى متعلمي اللغة العربية :

تطوير الذوق من خلال تعليم البلاغة:

لتعلم البلاغة دوراً أساسياً في تطوير الذوق الفني ، وذلك لأنه يجعلهم قادرين على فهم الأساليب البلاغية وما تحتويه من فن وجمال. هذا الفهم يمكنهم لاحقاً من إدراك الفروقات بين النصوص الجيدة والضعيفة، "البلاغة وسيلة للتعبير الجميل عما في القلب من عاطفة وعما في القلب من فكر، وعما في النصوص الأدبية من جمال" (بولوط، 2023)

تعزيز مهارات التفكير :

البلاغة تمكن المتعلم من التفكير المنطقي لأنها تتطلب منه ترتيب الأفكار وتسلسلها بطريقة منطقية وتنمي لديه مهارات التفكير لفهم الأسباب والدوافع والمعاني القريبة والبعيدة ومراعاة الكلام للمقام والسياق. على سبيل المثال، أسلوباً الإيجاز والإطناب يُستخدمان وفقاً للسياق، ويحتاج المتعلم إلى معرفة متى يكون الإيجاز مطلباً لتحقيق الوضوح والسرعة في الفهم، ومتى يكون الإطناب مناسباً لتوضيح فكرة معينة أو تعزيز التأثير العاطفي، وفي ذلك يقول ابن قتيبة: " ليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب، أو حمالة بدم، أو صلح بين العشائر، أن يقلل الكلام ويختصره، ولا من كتب إلى عامة كتاباً في فتح أو استصلاح أن يوجز " (قصاب، 2016)

تعزيز العلاقات الاجتماعية :

" إن البلاغة العربية قد توصلت إلى ماتوصل إليه علم الأسلوب الحديث من أن اللغة التي يتشكل منها الأسلوب، هي من جملة مظاهرها ظاهرة اجتماعية، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بثقافة الناس الذين يتكلمونها" (قصاب، 2016)

من خلال تعلم البلاغة، يستطيع المتعلم أن يعبر عن مشاعره بطريقة أكثر تأثيراً وعمقاً، عندما نقول: زينب كالزهرة بدل أن

نقول زينب لطيفة هنا يتعلم الطالب كيفية التعبير عن نفسه وأفكاره بأسلوب أكثر تأثيرًا في السياقات الاجتماعية، مما يقرب المسافات ويعزز التفاعل بينه وبين أبناء اللغة.

فهم مواطن الإعجاز في القرآن الكريم :

"علم البلاغة من العلوم التي لا غنى عن دراستها وإتقانها لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية خاصة والعلوم الإسلامية عامة. ومن أجل ذلك اشتغل علماء العربية على مر العصور قديمًا وحديثًا بتأليف الكتب في هذا الفن" (بولوط، 2023)

كل تعبير قرآني يحمل في طياته إعجازًا لغويًا لا يمكن استبدال كلمة فيه بأخرى، ولا يمكن تقديم كلمة كان يجب تأخيرها أو تأخير كلمة كان يجب تقديمها، دون أن يتغير المعنى والدلالة بشكل جذري. بالإضافة إلى أن الكثير من التشريعات والأحكام تعتمد على الفهم الكامل والواضح للنص القرآني وفهم الأساليب البلاغية.

آلية مقترحة لتدريس الأساليب البلاغية:

1. تقديم الإطار الثقافي والتاريخي:

يبدأ المعلم بتقديم خلفية ثقافية وتاريخية شاملة عن النص البلاغي الذي ستم دراسته، وذلك من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة الأساسية التي توضح سياق النص للطلاب وتساعد في فهم البيئة الثقافية المحيطة بالنص. تتضمن هذه الأسئلة: من قال النص؟ متى قاله؟ ما الزمن ونوع النص ومناسباته؟ ما أثر النص في الثقافة العربية ومدلولاته؟ هذه الأسئلة تتيح للطلاب فهمًا أعمق للسياق التاريخي والثقافي للنص.

2. فهم وقراءة النص:

في هذه المرحلة، يقرأ المعلم النص قراءة معبرة وواضحة باستخدام لغة الجسد والنبيرات الصوتية، مع شرح الكلمات والمفردات الجديدة. الهدف هو مساعدة الطلاب على استيعاب الفكرة الكلية للنص وفهم الأساس الذي يقوم عليه.

3. تقديم الأسلوب البلاغي:

يقدم المعلم الأسلوب البلاغي المراد تدريسه، ويوضح للطلاب أهميته وجمالياته، وكيف يمكن توظيفه في النصوص الأدبية. كما يوضح القيم والمفاهيم التي قد يكتسبها الطالب من هذا الأسلوب وكيفية تأثيره على المعنى والتعبير.

4. تحليل النص وتحديد مواضع الأسلوب البلاغي:

بعد تهيئة الطالب وفهمه للأسلوب البلاغي، يُقرأ النص مجددًا بهدف التحليل. يقوم المعلم بتحديد مواضع الأسلوب البلاغي في النص، وشرح أدواته ودوره في إثراء النص. يمكن أيضًا تشجيع الطلاب على تقديم آرائهم واقتراحاتهم، ومناقشة ما إذا كان بالإمكان استخدام صور أكثر جمالاً أو تعبيراً.

5. الأمثلة والتطبيق:

تهدف هذه المرحلة إلى ترسيخ فهم الطلاب للأسلوب البلاغي من خلال تدريبات متنوعة وتطبيقات عملية. يعتمد المعلم على استخدام الأسلوب البلاغي في سياقات متنوعة، بحيث يتمكن الطلاب من ممارسته وتوظيفه في جمل وتراكيب من اختيارهم، مما يعزز فهمهم العملي ويطور مهاراتهم البلاغية.

6. ختام الدرس والتقييم:

يختتم الدرس بتقييم مدى استيعاب الطلاب للأسلوب البلاغي والتأكد من قدرتهم على توظيفه بشكل صحيح. قد يتضمن التقييم اختبارًا قصيرًا أو واجبًا تفاعليًا ليعرضه الطلاب في الحصة القادمة، بما يساهم في ترسيخ المعرفة البلاغية لديهم وتعزيز استخدامهم لها في محادثاتهم.

التوصيات :

لتدريس البلاغة للناطقين بغير اللغة العربية، يتطلب استخدام منهجيات تطبيقية شاملة تركز على الأدوات والأمثلة العملية لتعزيز فهم الطلاب. وفيما يلي بعض التوصيات التي توصي بها الدراسة:

1- الاستناد إلى النصوص الأدبية: من الأفضل أن يتم تدريس الأساليب البلاغية عبر نصوص أدبية أصيلة، حيث يستطيع الطالب من خلالها التعرف على جماليات البلاغة في سياقها الطبيعي، مما يجعله يشعر بأهمية الدرس ويدرك معانيه العميقة، ويطلع على القيم الثقافية العربية، ويزيد من رصيده اللغوي.

2- دمج طرائق التدريس: يوصى باستخدام أسلوب التدريس التكاملي، بحيث يتم الاستعانة بأكثر من طريقة لتقديم الأسلوب البلاغي، وذلك بالاعتماد على خلفية الطلاب اللغوية والثقافية واحتياجاتهم التعليمية. يمكن، على سبيل المثال، الجمع بين الطريقة القياسية التي تعتمد على المقارنة بين الأمثلة، والطريقة الاستقرائية التي تشجع الطالب على استنتاج القواعد بنفسه.

3- التكامل بين البلاغة وفروع اللغة الأخرى: ينبغي على المتعلم إدراك أن البلاغة لا يمكن فصلها عن النحو والأدب، فهذه الفروع تكمل بعضها البعض في بناء فهم شامل للغة. لذلك من المهم أن يتداخل تدريس البلاغة مع دروس النحو لفهم تركيب الجمل وقواعدها، ومع الأدب لتعميق فهم الأساليب الفنية.

4- معرفة الفروق بين بناء الجمل في اللغة العربية ولغة المتعلم الأم: ينبغي على المعلم أن يكون على دراية بالفروق البنوية بين اللغة العربية ولغة الطالب الأصلية. هذه المعرفة تمكنه من تقديم مقارنات بين أساليب اللغة العربية وأساليب لغة الطالب الأم، مما يساعد المتعلم على فهم الفروقات بشكل أعمق ويعزز استيعاب الأساليب البلاغية. يمكن للمعلم أن يطلب من الطلاب جمع الأساليب البلاغية المشتركة بين اللغة العربية ولغتهم الأم في دفتر أو معجم خاص، مما يتيح لهم مرجعاً يسهل عليهم التعرف على أوجه الشبه والاختلاف.

5- التطبيق العملي والتدريب المستمر: إن فهم البلاغة لا يتحقق فقط من خلال التعريفات والمصطلحات والدراسة النظرية؛ بل هي مهارة تحتاج إلى تطبيق عملي مستمر. فالبلاغة تحتاج إلى تدريب مستمر للأذن على سماع المصطلحات والأساليب البلاغية، وللعقل على فهم وتوظيف هذه الأساليب بفاعلية. يمكن تحقيق ذلك عبر أنشطة متعددة مثل الاستماع، والتحليل، وتقديم نماذج جديدة من الأساليب البلاغية، بحيث يتعود الطالب على التعامل مع البلاغة كممارسة عملية متكررة تتيح له التفاعل معها واكتسابها تدريجياً.

المراجع

- أبو هلال العسكري. (1989). *الصناعتين*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- د وليد إبراهيم قصاب. (2016). *قضايا بلاغية ونقدية*. دمشق: دار الفكر .
- د يحيى الغوثاني. (2012). *رشفات من رحيق البيان القرآني*. قطر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- سام عمار. (2003). *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*. بيروت : مؤسسة الرسالة.
- سيد قطب. (2017). *التصوير الفني في القرآن الكريم*. بيروت: دار ابن حزم.
- صالح بلعيد. (1999). *اللغة العربية خارج حدودها*. الخرطوم: المجلة العربية للدراسات اللغوية.
- عبدالقاهر الجرجاني. (1992). *دلائل الإعجاز*. القاهرة : مطبعة المدني.
- عبدالله بن أحمد العتاس. (1424). *دراسة البلاغة العربية في ضوء النص الأدبي*. مكة المكرمة: مجلة أم القرى.
- علي بولوط. (2023). *البلاغة الميسرة*. اسطنبول: جامعة مرمره/قسم الإلهيات.
- محمد أبو موسى. (1999). *خصائص التراكييب*. مصر : مكتبة وهبة .

عنوان البحث

أثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على ضبط الأداء المالي

(دراسة ميدانية علي عينة من شركات المساهمة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية)

سيف الدين العوض الفاضل عبد اللطيف¹، د. زهير احمد علي²، أ.د: بابكر ابراهيم الصديق³

¹ طالب دكتوراه في المحاسبة المالية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

² استاذ المحاسبة - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. السودان.

³ استاذ المحاسبة - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

البريد الإلكتروني: awadseif123@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/6>

تاريخ القبول: 2024/11/05م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

ترجع أهمية الدراسة الي مايشهده العالم من تطور هائل في نظم تكنولوجيا المعلومات وسعي المؤسسات الدائم نحو الاستخدام الامثل لكافة الموارد المتاحة ، وفي اطار ذلك هدفت الدراسة الى ابراز دور نظام تخطيط موارد المنشأة في ضبط الأداء المالي ، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث باعداد استبانة تضم مجموعة من العبارات تمثل متغيرات الدراسة ، واستخدم الباحث بعض الاساليب الاحصائية المناسبة في تحليل بيانات الدراسة واختبار فرضياتها من خلال استخدام نمذجة المعادلات الهيكلية (البنائية) حيث تم استخدام تحليل المسار Path Analysis من خلال برنامج SPSS'v23/AMOS'v24 لقياس التأثير السببي بين متغيرات الدراسة، وكانت اهم فروض الدراسة ، " هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين تشغيل نظام ERP و الكفاءة التشغيلية " هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين تشغيل نظام ERP و (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة) وخلصت الدراسة الى نتائج من اهمها وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التشغيل لنظام تخطيط الموارد ERP و الكفاءة التشغيلية ، ووجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التشغيل لنظام تخطيط الموارد ERP و (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة)، ووفقا لنتائج الدراسة قدم الباحث مجموعة من التوصيات ابرزها " على المؤسسات محل الدراسة خاصة وباقي المؤسسات في السودان عامة ان تسعى الى التطبيق الامثل لنظام تخطيط الموارد ERP وخصوصا (Cloud ERP) فهو يساعد في اداء المهام بصورة جيدة ويحافظ علي البيانات والمعلومات في حال حدوث الكوارث الطبيعية والحروب.

الكلمات المفتاحية: نظام تخطيط موارد المنشأة ، الاداء المالي.

RESEARCH TITLE**THE IMPACT OF IMPLEMENTING THE ENTERPRISE RESOURCE PLANNING SYSTEM ON CONTROLLING FINANCIAL PERFORMANCE
(a field study on a sample of joint stock companies listed on the Khartoum Stock Exchange)**

Published at 01/12/2024

Accepted at 05/11/2024

Abstract

The importance of the study is due to the tremendous development witnessed the world in information technology system and the constant efforts of the firms toward the optimal use of all available resources, In this context, the study aimed to highlight the role of the enterprise resource planning system in controlling financial performance, to achieve the study objective the researcher prepared a questionnaire from the included a set of statements representing the study variables , the researcher used some appropriate statistical methods in analyzing the study data and testing its hypotheses through the use of structural equation molding, where path analysis was used through the SPSSv23/AMOSv24 program to measure the causal effect between the study variables, the most important hypotheses of the study were: there is statistically significant relationship between the operation of the ERP system and operational efficiency , there is statistically significant relationship between the operation of the ERP system and the liquidity, financing, profitability and return of the firms , the study focused on the most important results of which is the existence of the statistically significant relationship between the operation of the ERP system and operational efficiency , and is the existence of the statistically significant relationship between the operation of the ERP system and the liquidity, financing, profitability and return of the firms , according to the results of the study the researcher presented a set of recommendations, the most prominent of which are for the firms study area in particular and the rest of the firms in Sudan in general should seek to optimally apply the ERP system , specially (cloudERP) as it helps in performing tasks well maintains data and information in the event of natural disasters and wars.

Key Words: ERP system, financial performance.

أولاً: الإطار المنهجي:**Preface : تمهيد**

يعتبر نظام تخطيط الموارد أحد الأنظمة المنتجة للمعلومات المحاسبية التي تسهم في ترشيد ومساندة القرارات الإدارية التي تؤثر علي موارد المنشأة وبالتالي علي أرباحها حيث يرتبط نظام تخطيط الموارد بعلاقة وثيقة وصله بالعمليات الإدارية المختلفة بما يسهم في ترشيد القرارات ويجعل العملية الإدارية أكثر فاعلية في تلبية إحتياجات المنشأة ورفع مستوى الأداء لتحقيق الأهداف والخطط.

حيث يساعد بفاعلية في ضبط الأداء المالي في المؤسسات الخاصة والعامة ويساعد الشركات والاقتصاد بشكل عام على جذب الاستثمارات ودعم الأداء المالي، والقدرة على المنافسة في الأجل الطويل.

مشكلة البحث: Research problem

تتمثل مشكلة البحث في ان بعض الشركات المساهمة العامة المسجلة لدى سوق الخرطوم للاوراق المالية والتي تطبق نظم تخطيط موارد المنشأة (ERP) لاتحقق الاستفادة الكاملة من هذه النظم وذلك لعدم تطبيقها بالصورة المثلى في مختلف الاقسام ، لذلك سنسلط الضوء في هذه الدراسة على انظمة (ERP) محاولين ابراز دورها الذي تلعبه في تعزيز وضبط الاداء المالي لهذه الشركات ، ممايقودها الى الاداء الجيد من جهة والحفاظ على مصالح الاطراف ذوي المصلحة من جهة اخرى. وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال طرح الاسئلة التالية:

1. ما هو أثر نظام تخطيط موارد المنشأة علي ربحية المنشأة ؟
2. ما هو أثر نظام تخطيط موارد المنشأة علي سيولة المنشأة ؟
3. ما هو أثر نظام تخطيط موارد المنشأة علي الكفاءة التشغيلية للمنشأة ؟
4. هل هنالك دور لنظام تخطيط موارد المنشأة في ضبط الأداء المالي؟

أهداف البحث: Research Objectives

يسعي هذا البحث إلي تحقيق الأهداف التالية:

1. دراسة أثر نظام تخطيط موارد المنشأة علي ربحية المنشأة.
2. بيان أثر نظام تخطيط موارد المنشأة علي سيولة المنشأة.
3. توضيح أثر نظام تخطيط موارد المنشأة علي الكفاءة التشغيلية للمنشأة.
4. قياس اثر نظام تخطيط موارد المنشأة في ضبط الأداء المالي.

أهمية البحث: Research Importance

تتبع أهمية الدراسة من أهمية قطاع شركات المساهمة العامة ، وكذلك أهمية تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة ومساهمة في ضبط الأداء المالي لشركات المساهمة العامة المسجلة لدى سوق الخرطوم للأوراق المالية. اما الاهمية علي الاعتبارات العلمية والعملية علي النحو التالي :

الأهمية العلمية:

1. بيان مفهوم نظام تخطيط موارد المنشأة وأهدافه وأهميته وخصائصه وفوائده لدى شركات المساهمة العامة.
 2. بيان مفهوم الأداء المالي وأليات ضبط وحماية أموال شركات المساهمة العامة.
 3. تعد الدراسة ثروة للمكتبة العلمية بما تقدمه لطلاب العلم والباحثين من معلومات قيمة تتعلق بموضوع الدراسة ومتغيراتها.
- الأهمية العملية:**

اهمية تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة وفاعليته في ضبط الاداء المالي لدى شركات المساهمة العامة المسجلة لدي سوق الخرطوم للأوراق المالية.

فرضيات الدراسة:

يسعى الباحث لاختبار الفرضيات الآتية :

1. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين تشغيل نظام ERP و الكفاءة التشغيلية.
2. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين تشغيل نظام ERP و (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة).
3. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة وفعالية نظام ERP و الكفاءة التشغيلية.
4. هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة وفعالية نظام ERP و (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة).

منهجية البحث: **research methodology**

تعتمد الدراسة علي المناهج التالية:

- المنهج الأستنباطي: لتحديد مجال ومشكلة الدراسة.
- المنهج الأستقرائي: لصياغة فرضيات الدراسة.
- المنهج التاريخي: للأطلاع علي الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- المنهج الوصفي التحليلي: لتحليل بيانات الدراسة الميدانية والوصول إلي النتائج و التوصيات المناسبة.

مصادر جمع البيانات :

لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة يعتمد علي المصادر الآتية:

1. المصادر الأولية : استخدام اسلوب الاستبانة لجمع البيانات من افراد عينة الدراسة.
2. المصادر الثانوية:

- الكتب والمراجع العربية والاجنبية .
- الدوريات والبحوث العلمية والانترنت .
- المنشورات والمنتديات.

حدود الدراسة :

تتمثل حدود هذه الدراسة في الآتي :

- الحدود الزمانية : 2024.
 - الحدود المكانية : عينة من شركات المساهمة العامة المسجلة لدي سوق الخرطوم للأوراق المالية.
 - الحدود الموضوعية : نظام تخطيط الموارد ، ضبط الاداء المالي.
 - حدود العينة : محاسبين ، مدراء ماليين ، اداريين ، رؤساء أقسام ، مراجعين داخليين ، موظفي استثمار و فنيين ERP.
- ثانيا : الدراسات السابقة:

من خلال هذا الجزء سيتم عرض وتحليل العديد من الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية والتي اعتمد عليها الباحث لتحديد المسار المناسب:

1. دراسة: عادل عشي (2002م)⁽¹⁾:

بعنوان: الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية: قياس وتقييم دراسة حالة مؤسسة صناعات الكوابل ببسكرة. هدفت الدراسة إلى محاولة تحديد معايير تقييم الأداء المالي والمؤشرات المستخدمة في ذلك وتفسيرها، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي الموافق للدراسة النظرية، إضافة لمنهج دراسة الحالة الذي يمكننا من تطبيق جانب من المعلومات المتوفرة لدى المؤسسة وبعض المعلومات الأخرى في تقييم أدائها المالي، وتوصلت الدارسة إلى تطور أصول المؤسسة من

1. عادل عشي، الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، رسالة ماجستير، تسيير المؤسسات الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2002م.

عام إلى آخر، فالمؤسسة قادرة على تنمية ذمتها المالية، ويمكن إرجاع الفضل في ذلك لعدم توزيع الأرباح التي تحققها بل توجه إلى الأموال الخاصة.

يرى الباحث أن الدراسة السابقة تناولت موضوع: الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية: قياس وتقييم دراسة حالة مؤسسة صناعات الكوابل ببسكرة. بينما تناولت الدراسة الحالية اثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على ضبط الأداء المالي بالتطبيق علي عينة من شركات المساهمة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية.

2. دراسة هانس فوردجك (2003م)⁽²⁾:

بعنوان: تخطيط موارد المؤسسة في شركة بناء كبيرة الحجم: تحليل واقع التنفيذ. استبدلت أنظم المعلومات غير المتكاملة ببرمجيات متكاملة يمكن صيانتها والتي تتمثل في أنظمة تخطيط موارد المؤسسات ERP في معظم شركات المقاولات الهولندية الكبرى، حيث يعد العمل بأنظمة الـ ERP في مثل هذه الشركات مهمة صعبة.

حتى الآن أسفرت تطبيقات ERP عن حالات فشل أكثر من النجاح، ومن هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة فهم العوامل التي تؤدي إلى نجاح أو فشل تخطيط موارد المؤسسات في شركات المقاولات الكبيرة من خلال التركيز على الملاءمة بين الأزواج التالية من العناصر في تطبيقات ERP: الأعمال وإستراتيجية تكنولوجيا المعلومات، ونضج البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والدور الإستراتيجي لتكنولوجيا المعلومات، وطريقة التنفيذ والتغيير التنظيمي، حيث تركز هذه الدراسة على أنه: لكي ينجح تطبيق ERP يجب أن تتوافق هذه العناصر معاً بطريقة ما، أجرى بحث تجريبي من خلال دراسة حالة لثلاثة تطبيقات ERP في وحدات أعمال مختلفة، حيث توضح الدراسة أن نجاح تطبيقات ERP يعتمد على أنماط متسقة بين: إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات وإستراتيجية العمل، ونضج تكنولوجيا المعلومات والدور الإستراتيجي لتكنولوجيا المعلومات، وطريقة التنفيذ والتغيير التنظيمي، حيث الأساليب الرئيسية المستخدمة لجمع البيانات هي: المقابلات، الملاحظات والمستندات شبه المنظمة المتعلقة بتطبيقات ERP في كل وحدة أعمال.

أما العمال فقد تمت مقابلتهم ممن كانوا على دراية بكل من نظام ERP نفسه وعملية تنفيذه، حيث توصلت الدراسة إلى أنه لن يقوم ERP يلعب دوراً إستراتيجياً إذا كانت جهود تقنية المعلومات تهدف إلى توحيد وظائف المكتب الخلفي لشركة إنشاءات، في هذه الحالة سيبقى استحقاق تكنولوجيا المعلومات لشركة إنشاءات منخفضاً، مما يتطلب أدوات تكنولوجيا المعلومات المشتركة بين المنظمات مستوى عالٍ من نضج تكنولوجيا المعلومات داخل المنظمة.

يرى الباحث أن الدراسة السابقة تناولت موضوع: تخطيط موارد المؤسسة في شركة بناء كبيرة الحجم: تحليل واقع التنفيذ ، بينما تناولت الدراسة الحالية اثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على ضبط الأداء المالي بالتطبيق علي عينة من شركات المساهمة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية.

دراسة: يابرا أشر ولورن أولفمان (2008م)⁽³⁾:

بعنوان: دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في مرحلة تنفيذ تخطيط موارد المؤسسات. تعتبر هذه الدراسة دراسة استكشافية تم تصميمها وتقييمها وفقاً لمعايير المنهج الوصفي للملاحظات المراقبة،

2 . Hans Voordijk, Arjen Vanleuven, Albertus Lean, Enterprise Resource Planning in a large construction firm: implementation analysis, Twent University, Technology and Management, Spon Press, Taylor and Francis group January, 2003

3 .Barbara Usher, Lome Olfman, An Examination of the Role of IT, Governance in the ERP, Post-Implementation Phase, Americas Conference of Information Systems (AMCIS) Claremont Graduate University AMCIS, 2009, Proceedings.

والاستقطاعات الخاضعة للرقابة، والتكرار، والتعميم، حيث تم تحديد المقترحات النظرية باستخدام تقنيات الترميز التي تمت مناقشتها في الترميز المفتوح والمحوري لشتراوس، تم استخدام برنامج Atlas Ti للمساعدة في تحليل البيانات، وذلك لـ (4) مؤسسات مختلفة.

كما أن هذه الدراسة هي دراسة حالة استنتاجية مع حالات متعددة التي تمكن من بناء سلسلة منطقية من النتائج، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن الفعالية الكلية لحوكمة تكنولوجيا المعلومات في أي مؤسسة هي عامل رئيس في نتائج ما بعد التنفيذ لـ ERP، كما أنها تسلط الضوء على الأهمية الحاسمة لوجود هيكل وعملية فعالة لإدارة تكنولوجيا المعلومات والعمل على الحد من المخاطر وضمان تقليل الفجوة بين التوقعات والواقع. حيث تم التوصل إلى أنه لا يجب أن تقع ملكية المشروع على مجموعة واحدة، ولكن يجب مشاركة تقنية المعلومات وقطاع الأعمال، ينبغي إشراك جميع المجالات الوظيفية التي يتأثر بها المشروع في جميع مراحل المشروع على جميع المستويات، التنفيذي، والإدارة، والتشغيلية، كما يجب تقييم تأثير الأعمال الوظيفية المتقاطعة بعناية في بداية مرحلة المشروع، يتطلب الإشتراك والدعم والمشاركة من جميع أصحاب المصلحة، حيثما أمكن، يجب ربط الحوافز بنتائج المشروع، مع ضرورة إنشاء إدارة رسمية لتكنولوجيا المعلومات على جميع المستويات في المؤسسة قبل بدء ERP، كما يجب أن تتناول عملية الحوكمة هذه جميع مراحل تنفيذه.

يرى الباحث أن الدراسة السابقة تناولت موضوع: دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في مرحلة تنفيذ تخطيط موارد المؤسسات، بينما تناولت الدراسة الحالية اثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على ضبط الأداء المالي بالتطبيق علي عينة من شركات المساهمة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية.

دراسة خالد الفواز وآخرون (2008م)⁽⁴⁾:

بعنوان: عرض لعوامل النجاح الحاسمة في تنفيذ تخطيط موارد المؤسسات.

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد عوامل النجاح الحاسمة لتخطيط موارد المؤسسات نظرياً، ثم ترتيب هذه العوامل المبعثرة في مجموعة منظمة من أجل الحصول على فهم أفضل وصورة أوضح للعوامل التي تعتبر أن تكون حيوية لتنفيذ تخطيط موارد المؤسسات بنجاح، حيث تحاول هذه الورقة مراجعة منشورات ERP، وتحديد الفوائد والعيوب وعامل النجاح الحاسم في تنفيذ ERP.

تم استخدام كل من قواعد بيانات مختلفة لأنظمة المعلومات والأعمال مثل: ACM Digital Library & Direct Science & Emerald & ABI Inform.

وعلى الرغم من أن ERP يدمج ويحسن تدفق المعلومات عبر سلسلة التوريد للمؤسسة بأكملها، فإن تنفيذ حزم البرامج هذه قد يكون مكلفاً، وقد يتطلب إعادة العمليات التجارية بالكامل، يجب أن توليفة من العوامل في الاعتبار عند تنفيذ تطبيق ERP بما في ذلك: دعم الإدارة العليا، الإستراتيجية والرؤية، إعادة هندسة العمليات، إدارة المشروع الفعالة، هدف المشروع، العمل الجماعي والتكوين، مشاركة المستخدم وتعليمه وتدريبه.

يرى الباحث أن الدراسة السابقة تناولت موضوع: عرض لعوامل النجاح الحاسمة في تنفيذ تخطيط موارد المؤسسات، بينما تناولت الدراسة الحالية اثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على ضبط الأداء المالي بالتطبيق علي عينة من شركات المساهمة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية.

4 .Khaled Al-Fawaz, Zhhran Al-Salti, Tillal Eldabi, Critical Success factors in ERP Implementation: a review Burned Business school, Brunel University UK. European and Mediterranean Conference of Information Systems, Dubai, 2008

3. دراسة: راشد (2011م) (2)

تناولت هذه الدراسة دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في رفع كفاءة الاداء المالي، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة مدى مقدرة نظم المعلومات المحاسبية في تقليل التكلفة وتوفير الوقت والجهد وأيضا معرفة مدى مقدرة التقنيات الحديثة في إحداث تطوير في نظم المعلومات المحاسبية وأيضا معرفة أثر هذه التقنيات الحديثة على كفاءة الاداء المالي، حيث هدفت الدراسة إلى دعم وتطوير الأنظمة اليدوية التقليدية في العمل المالي باستخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة لتحقيق أهداف المنشآت، توصلت الدراسة لعدة توصيات منها أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يساعد في تحسين نوعية مخرجات النظام المحاسبي (التقارير المالية)، وأن استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة يؤدي إلى تقليل التكاليف وتوظيف الموارد البشرية والمالية بأفضل صورة ممكنة، كما أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في العمل المالي وذلك بتسجيل ومعالجة العمليات المحاسبية المختلفة والاستفادة من قدرات الحاسوب وميزاته واستخدامه في نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة .

يتضح للباحث أن هذه الدراسة تناولت دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في رفع كفاءة الاداء المالي ، وتحديد دور وأهمية دعم وتطوير الأنظمة اليدوية التقليدية في العمل المالي باستخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة لتحقيق أهداف المنشآت، وتختلف عن دراستي في عدم تطرقها لاثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على ضبط الأداء المالي بالتطبيق علي عينة من شركات المساهمة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية.

4. دراسة: دادة مُراد (2021)(5):

بعنوان: مؤشرات قياس الأداء ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التأمين، دراسة الصندوق الجهوي للتعاون الفلاحي، أدرار.

هدفت الدراسة إلى توضيح الأداء المالي وكيفية تحليله وتقييمه، وتوصلت إلى أن الأداء المالي يساعد على معرفة الوضعية المالية للمؤسسة، وأوصت الشركة بتنظيم دورات تكوينية متطورة لتطوير مهارات موظفيها في كافة المراكز الوظيفية.

يرى الباحث أن الدراسة السابقة تناولت موضوع: مؤشرات قياس الأداء ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التأمين، دراسة الصندوق الجهوي للتعاون الفلاحي، أدرار بينما تناولت الدراسة الحالية اثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على ضبط الأداء المالي بالتطبيق علي عينة من شركات المساهمة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية.

5. دراسة: محمد عامر طوارف، شهر الدين شهيمات، (2022م)(6):

بعنوان: the case of Industrial firms in Algeria: The Determinants of Financial Performance over the Period 2013–2019

هدفت الدراسة إلى إختبار تأثير بعض العوامل المحددة المؤكدة مثل الحجم، العمر، وكثافة رأس المال على الأداء المالي لـ (61) شركة صناعية بالجزائر خلال الفترة ما بين (2013–2019م)، كما تحدد إي من هذه العوامل المحدد

(2) راشد الأمين عبدالله شلعي، دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في رفع كفاءة الاداء المالي، ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2011م.

5. دادة مراد، **مؤشرات قياس الأداء ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التأمين**، دراسة الصندوق الجهوي للتعاون الفلاحي، أدرار، مذكرة ماستر غير منشورة، مالية مؤسسة، جامعة أحمد درايعية، أدرار، الجزائر، 2021م.

6. محمد عامر طوارف، شهر الدين شهيمات ، **العلاقة بين الاداء المالي والنمو المستدام للشركات الكبيرة الحجم في الجزائر**، حالة الشركات الصناعية في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2013 – 2019، مجلة الدراسات والبحوث الاقتصادية في الطاقات المتجددة ، جامعة عنابة ، الجزائر ، المجلد 5، العدد 1، 2021.

توضيحي لأدائهم المالي، تمت معالجة بيانات الدراسة بناءً على طريقة بيانات اللوحة، أظهرت النتائج المتحصل عليها إلى أن النموذج التقديري يفسر (43%) بالمئة من التغيير في الأداء المتمثل في العائد على الأصول، وأن عمر الشركة يحدد ويفسر الأداء المالي لعينة الدراسة، وله تأثير إيجابي معنوي وبناءً عليه بعض مناسب تم تقديم التوصيات التي تسمح للشركات برفع مستويات أدائها المالي.

يرى الباحث أن الدراسة السابقة تناولت موضوع: **the case of Industrial firms in Algeria: The Determinants of Financial Performance over the Period 2013–2019** بينما تناولت الدراسة الحالية اثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على ضبط الأداء المالي بالتطبيق علي عينة من شركات المساهمة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية.

دراسة: بوسبا حانا (2022م)⁽⁷⁾:

بعنوان: العلاقة بين الأداء المالي والنمو المستدام للشركة، أدلة من الشركات الجزائرية.

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الأداء المالي والنمو المستدام للشركات الكبيرة الحجم في الجزائر، تواجه هذه الشركات حالياً بيئات أكثر تحدياً مقارنة بالماضي، حيث تتراجع معدلات البقاء على قيد الحياة، وتعاني من انخفاض مستوى الربحية، البيانات المستخدمة في الدراسة الحالية من (40) بين 2017م، 2020م، كما تم استخدام منهج الإنحدار المتعدد لتحليل بيانات المسح توصلت هذه الدراسة إلى أن هامش الربح الصافي ودوران الأصول والرافعة المالية ترتبط بالنمو المستدام للشركة.

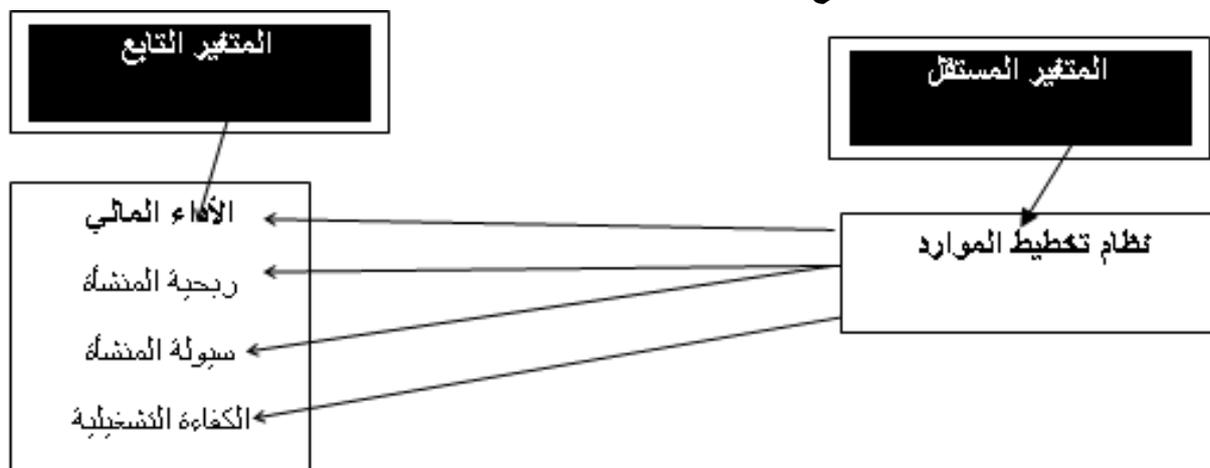
يرى الباحث أن الدراسة السابقة تناولت موضوع: العلاقة بين الأداء المالي والنمو المستدام للشركة بينما تناولت الدراسة الحالية اثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على ضبط الأداء المالي بالتطبيق علي عينة من شركات المساهمة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية.

نموذج البحث: **research model**

بناء على ما جاء في الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة ذات العلاقة أستطاع الباحث صياغة علاقات بين متغيراتها وهي:

ويمكن توضيح العلاقة بين المتغيرات كالاتي:

نموذج البحث: **research model**



المصدر: إعداد الباحث، 2024م

7. بوسبا حنانان العلاقة بين الأداء المالي والنمو المستدام للشركة، أدلة من الشركات الجزائرية، مجلة مراجعة آفاق للبحوث والدراسات، جامعة عنابة، المجلد السادس، العدد (1)، الجزائر، 2023م.

الاطار النظري لنظم تخطيط موارد المؤسسة (ERP)

تمهيد:

تواجه الإدارة في العصر الحديث العديد من التحديات نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية في جميع الميادين ، وما نجم عن ذلك من تعقد مهمات الإدارة ومتطلبات ادائها ، وعليه فان الوسائل والانظمة التقليدية في التسيير لم تعد قادرة على تحقيق اهداف المنظمة التي تستلزم قرارات سليمة في مجال الاستثمار الامثل للموارد البشرية ، المادية ، والمالية المتاحة . وقد أولت المؤسسات الحديثة اليوم اهتمام كبير بمختلف انظمة المعلومات وضرورة اختيار الافضل والانسب منها لنشاطها ، ومن بين هذه الانظمة نظام تخطيط موارد المؤسسة (ERP) ، أحد اهم الانظمة الحديثة والقادرة على تطوير اداء المؤسسة بالتحكم الجيد في مواردها اذا ما تم تطبيقية بنجاح ، حيث صممت مجموعة من الشركات الرائدة في صنع البرمجيات ونظم المعلومات هذا النظام لتحقيق التكامل والتنسيق بين مختلف الأقسام والوحدات الداخلية والخارجية للمؤسسات مهما كان نوعها ، ومهما تعددت أنشطتها ، كما اتاحت فرصة اختيار التطبيقات بما يناسب كل مؤسسة ، حسب نشاطها وحجمها ، ووظائفها .

مفهوم وأهمية وخصائص نظم تخطيط موارد المؤسسة (ERP):

في بيئة الاعمال الشديدة المنافسة اليوم ، يجب على المؤسسات ان يكون لها قدرة اكبر للتفاعل مع العملاء والموردين وهذا من اجل انتاج سلع وخدمات مخصصة من اجل متطلبات العملاء ، اي الانتاج حسب الطلب ، وكذلك التسليم في اسرع وقت لذلك يجب ان تكون المؤسسة لها علاقات وثيقة مع الموردين والعملاء ، وذلك من اجل تحقيق أداء افضل داخل المؤسسة

لذلك معظم المؤسسات قد ادركت انه في ظل بيئة سريعة التقلب من الصعب الحفاظ على حزمة البرمجيات المصممة من اجل ادارة وظائف المؤسسة التي سوف تلبى جميع متطلباتها .

لذلك صممت شركات عالمية برمجيات تخطيط موارد المؤسسة التي توفر حل لتكامل جميع وظائف المؤسسة في نظام معلومات واحد و متكامل⁽⁸⁾.

مفهوم نظم تخطيط موارد المؤسسة (ERP):

اختلف العديد من العلماء الباحثين حول مفهوم نظم تخطيط موارد المؤسسة (ERP): وذا نتيجة اختلاف البيئة وخلفية التعامل مع هذه النظم خاصة باختلاف المحددات التنظيمية من نموذج إلي آخر يعرفه البعض على أنه :

- من الناحية اللغوية فإن نظم تخطيط موارد المؤسسة تختلف باختلاف اللغة والخلفية الثقافية ، ففي اللغة العربية مثلاً يعبر عنها بعدة أوصاف مختلفة أهمها :
 - تخطيط موارد المؤسسة .
 - تخطيط موارد المشروع .
 - تخطيط موارد المنشأة وأحياناً أخرى تخطيط موارد المنظمة ، نظم المعلومات المتكامل
- وفي اللغة الانجليزية فيعبر عنه بـ(ERP) اختصاراً من (Enterprise Resource Planning) وفي اللغة الفرنسية فيعبر عنه بـ(PGI) اختصاراً من (Progiciels Gestion Integres)
- أما اصطلاحاً فإن نظام تخطيط الموارد للمؤسسة يعرف على أنه:

برنامج إداري إلكتروني يسيطر على كافة موارد المؤسسة عبر ربط جميع وظائفها في قاعدة البيانات الموحدة

⁸ ديدة كمال ، "أثر نظام تخطيط موارد المؤسسة على تحسين أداء المؤسسة الاقتصادية " دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات النفطية العاملة في الجزائر ، رسالة دكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، 2019 ، ص 11

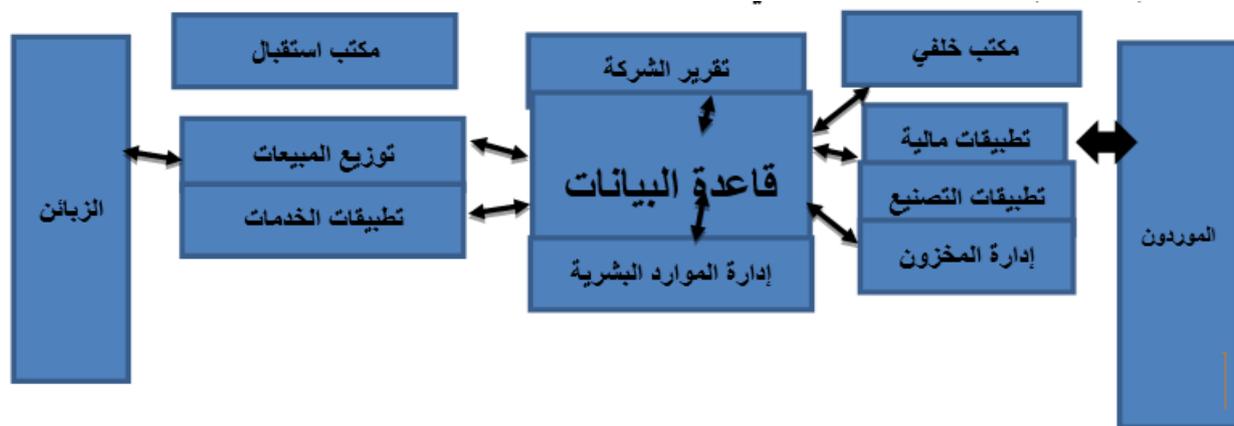
مما يساعد تطبيقه إلى اتخاذ القرارات التي تمكن من تحقيق الرضا لها وللمجهزين والزبائن على حد سواء⁽⁹⁾ كما يمكن تعريفه على أنه تكنولوجيا حديثة لتسيير المعلومات في المؤسسة عبر قاعدة بيانات واحدة وشاملة ومتكاملة تضم مختلف أنشطة المؤسسة ومواردها كما يعتبر أول جيل من نظم المعلومات بالمؤسسة التي تتميز بتكامل المعلومات وتدعم أهم وظائف المؤسسة (المحاسبة، الموارد البشرية، التسويق، عمليات الإنتاج والتشغيل) ويعد بديلاً لمجموعة النظم الموجودة داخل المؤسسة والمستقلة عن بعضها البعض⁽¹⁰⁾.

وحسب تعريف كونغ فإن (ERP) هو "نظام برمجيات أعمال معبأ يمكن الشركة من إدارة الاستخدام الكفء والفعال للموارد من خلال توفير حل متكامل ومكمل لاحتياجات معالجة معلومات المنظمة" كذلك لديه القدرة على الوصول إلى نظام سلسلة التوريد الذي يتتبع المعلومات من المشتريات والمخزون لرفع أوامر الشراء تلقائياً للموافقة عليها؛ وهو قادر على إنشاء التقارير المتعددة بنقرة واحدة أي أن أنظمة (ERP) قادرة على الوصول إلى البيانات من جميع الوحدات وتشغيلها كنظام على مستوى المؤسسة⁽¹¹⁾.

كما يمكن تعريفه على أنه نظام معلومات صمم لتتسق جميع الموارد والمعلومات والأنشطة اللازمة لإتمام عمليات الأعمال، مثل عمليات المحاسبة والإنتاج والمشتريات وغيرها، فنظام (ERP) يعتمد بشكل أساسي على قاعدة بيانات مشتركة وتصميم برمجي خاص، فقاعدة البيانات المشتركة تسمح لأقسام العمل بتخزين واسترجاع المعلومات في فترة النشاط، أما التصميم البرمجي فيتيح لإدارة العمل اختبار النماذج اللازمة وترتيبها وربطها بنماذج الموردين وإضافة نماذج جديدة خاصة لتحسين الأداء⁽¹²⁾.

يمكن توضيح مفهوم نظام تخطيط موارد المؤسسات في أعقاب التعريفات السابقة من خلال الشكل التالي:

الشكل (1-1-2) توحيد قاعدة البيانات في نظام تخطيط موارد المؤسسة ERP⁽¹³⁾:



⁹ محمد إبراهيم محمد حسين، إمكانية تطبيق متطلبات نظام تخطيط موارد المؤسسة في شرة نفط الشمال، دراسة استطلاعية تحليلية، مقال في مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 7، العدد 2، العراق، 2015، ص 8

¹⁰ (كشاط منى، متطلبات نجاح نظام تخطيط موارد المؤسسة، مقال في مجلة الاصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد 3، الجزائر، 2018، ص 91

¹¹ Farrah tazyeen, Modeling Government ERP Acquisition Methods Using system Dynamics, master degree, Birla Institute of Technology and science, India, 2006, p10.

¹² طارق بسام الحلثة، العوامل المؤثرة في نجاح نظام تخطيط موارد المؤسسة، دراسته ميدانية في الشركات المتوسطة وصغيرة الحجم في الأردن، مذكرة ماجستير، قسم الأعمال الإلكترونية، كلية إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص 8

¹³ Hossain liaquat, ed.ERP: Global opportunities and challenges.IGI Global, 2001. P : 17

خصائص نظام تخطيط الموارد (ERP) :

نظم تخطيط موارد المؤسسة تتميز بخصائص عدة أهمها:

1. **التكامل :** إن الوحدات المختلفة لنظام تخطيط موارد المؤسسة ليست مصممة بطريقة مستقلة ، حيث أن بإمكانها أن تتبادل المعلومات وفقاً للمخططات والتصميمات المتوقعة بواجهات موحدة ، هذا الاتصال بين العمليات يحسن الاتساق الداخلي ويمكن من تجنب مشاكل ازدواجية المعلومات.
2. **نموذج الوحدات المفتوحة:** يمكن لنظم تخطيط موارد المؤسسة أن تحتوي على وحدات متكاملة ويمكن أن تصمم على أن تكون منفصلة عند الحاجة ؛ لذا يمكن أن تكون منفصلة دون أن تؤثر على بقية الوحدات.
3. **قاعدة بيانات موحدة :** تمكن المبرمجون من إنشاء قاعدة بيانات واحدة تضم مجموعة من النظم الفرعية التي توظف برامج متعددة لتوفير وظائف العمل المختلفة في مناطق من المنظمة⁽¹⁴⁾.
4. **المرونة :** على الرغم من ان نظم تخطيط موارد المنشأة عبارة عن مجموعة برامج جاهزة تشمل افضل ممارسات الاعمال وذلك بخلاف النظم التقليدية التي يتم تصميمها لتتناسب عمليات المنشأة الا انه يمكن تطويع هذه النظم حيث يمكن للمنشآت التي ترغب في تطبيق هذه النظم المفاضلة بين احد البديلين :
5. **البديل الاول :** يجب على المنشأة اعادة هندسة عملياتها التجارية لتتوافق مع العمليات المعيارية داخل نظام تخطيط موارد المنشأة ، مما يعني احداث تغييرات جذرية في الطرق الراسخة للقيام بالعمل واحداث تغيير في الادوار والمسؤوليات المكلف بقيامها الشخصيات الهامة في المنشأة واعادة تدريب العاملين على اداء عملهم .
6. **البديل الثاني :** هو تطويع نظام تخطيط موارد المنشأة ليلتئم العمليات الموجودة حالياً وتجنب اجراء تغييرات جوهرية في بيئة الاعمال لكنه سوف يؤدي الى بطء تطبيق النظام وصعوبة تحديثه ويجعل عملية الانتقال الى الاصدار التالي لنظام تخطيط موارد المنشأة عملية صعبة ومؤلمة لان عملية التطوير سوف تؤدي الى تمزيقها واعادة كتابتها بما يتلائم مع عمليات المنشأة .
7. **التنوع :** حيث تتكون نظم تخطيط موارد المنشأة من مجموعة متنوعة من الحزم البرمجية فمنها الحزم المحاسبية ، التمويل ، الموارد البشرية بالإضافة الى حزم ادارة الاصول ، وادارة ورقابة المخزون ، سلاسل التوريد وغيرها من الحزم ، وتفاضل الشركات بين تطبيق النظام الشامل او تطبيق بعض هذه الحزم .
8. **الشمول :** حيث يساعد نظام تخطيط موارد المنشأة ERP في الحصول على معلومات شاملة عن الوضع الحالي للمنشأة في الوقت المطلوب وذلك لأنه يتميز عن الأنظمة التقليدية بأنه يعمل على ربط المستويات الادارية مع بعضها البعض ويشكل كافة الانظمة والوظائف الادارية في المنشأة⁽¹⁵⁾.
9. **الشخصية التنظيمية خارج المؤسسة :** لا ينبغي ان يكون نظام تخطيط موارد المؤسسة محصوراً داخل المؤسسة بل يجب ان يكون له خط تواصل ومعاملة جيدة مع المتعاملين الخارجيين .
10. **اداء افضل :** يجب أن يقود نظام تخطيط موارد المؤسسة المنظمة ككل الى أفضل الممارسات التجارية .
11. **محاكاة الواقع :** يجب ان يكون نظام تخطيط موارد المؤسسة ان يقوم بمحاكاة واقع عملية الاعمال على الكمبيوتر⁽¹⁶⁾ .

¹⁴ العمراوي رميساء ، بونحنك فاطنة ، العوامل المؤثرة على نجاح تطبيق نظام تخطيط الموارد ، دراسة حالة في صندوق ضمان الصفقات العمومية ، الجزائر ،مذكرة ماجستير ، قسم علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة قاصدي مرياح ، 2020 ، ص 6 .

¹⁵ طارق وفيق ،"أثر العلاقة بين تطبيق نظم تخطيط موارد المنشأة () وقيمة المنظمة " دراسة ميدانية ، المعهد العالي للحاسبات والمعلومات وتكنولوجيا الادارة - طنطا - جمهورية مصر العربية ، 2020 ، ص 11

اهمية نظم تخطيط موارد المؤسسة (ERP):

زاد الإهتمام في السنوات الاخيرة بنظام تخطيط موارد المنشأة ERP حيث تم زيادة الطلب عليها بسبب اهميتها في قطاع الاعمال من حيث الانتاجية ونمو الاعمال وخاصة بالنسبة للمنشآت الكبيرة والمتوسطة ولقد تعددت مبررات اهمية نظم تخطيط موارد المنشأة ERP ، حيث اشارت العديد من الدراسات الى مجموعة من تداعيات اهمية نظم تخطيط موارد المنشأة ERP تمثلت في الاتي :

1. تهدف نظم المعلومات إلي وجود نظم معلومات متكامل داخل المؤسسة يضم جميع الانشطة الداخلية .
2. أن وجود نظام ERP في المؤسسة هو الحل الأمثل لإستمرارية التحسين في زيادة الانتاج وتقليل التكاليف وزيادة الارباح سواء كانت المؤسسة تعمل في مجال التصنيع أو التوزيع أو غيره من المجالات.
3. يعتبر نظام ERP كقاعدة بيانات موزعة يدعم تدفق المعلومات عبر المؤسسة بتزويد بيئة موحدة لعمليات المؤسسة وقاعدة البيانات التشغيلية التي تدعم الاتصالات⁽¹⁷⁾.
4. يقوم نظام ERP بدمج وتحسين العمليات التجارية والتي تؤدي إلي تحسينات كبيرة في نوعية الانتاج والتوزيع وخدمة الزبائن⁽¹⁸⁾.
5. ان العديد من المؤسسات تقر بوجود تخفيضات كبيرة في تكاليف معالجة المعاملات والاجهزة والبرمجيات ودعم تكنولوجيا المعلومات لفريق المعمل مقارنة مع النظم السابقة غير المتكاملة والتي حلت محلها نظم تخطيط موارد المؤسسة الجديدة .

الهدف من استخدام نظام ERP :

بما أن نظام ERP يستند على تجميع المعلومات والعمليات للمؤسسة في نظام واحد يحتوي على العديد من الانظمة والاجهزة ، كل ذلك للتجميع في قاعدة بيانات واحدة ، فإن الهدف الاساسي من استخدام نظام ERP يشير الى معرفة كيف لشركة كبيرة يمكنها التخطيط لاستخدام مواردها الكبيرة بصوره جيده ، حيث كان في السابق ERP يلبي وظائف محدودة للإدارة تقتصر في (الحسابات والمرتبات) اما الانظمة الحالية تمكن من تلبية مساحة واسعة من الوظائف داخل المؤسسة وتجميعها في قاعده بيانات واحدة ، حيث ان كل وظيفة تستند الى تطبيق software منفصل لكن يتم تجميعه في شبكه واحده بقاعدة بيانات واحدة ، وهذا ما يطلق عليه ERP system .

فوائد نظم تخطيط موارد المؤسسة :

من بين هم الدراسات الرئيسية التي تدرس فوائد النظام هي دراسة استقصائية اجريت في عام 1998 في الولايات المتحدة الامريكية ، من قبل شركة Deloitte Consulting للاستشارات على 62 شركة والتي حققت في الاسباب والفوائد وراء اختيار الشركات لتطبيق نظام تخطيط موارد المؤسسة ERP حيث قسمت هذه الدراسة فوائد النظام الى قسمين فوائد ملموسة وفوائد غير ملموسة وسوف نعرض في الجدول التالي النسبة المئوية للشركات التي اشارت الى الفوائد التي سوف تتحقق بالترتيب¹⁹:

¹⁶ ديدة كمال ، مرجع سابق ، ص 15 .

¹⁷ حسام سلام جاسم محمد ، اثر تطبيق (ERP) على جودة التقارير المالية للشركات ، دراسة ميدانية ، جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا ، 2012، ص 25.

¹⁸ بن الطيب ابراهيم " نظام (ERP) واهميته لدى المؤسسات الاقتصادية الحديثة " جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد 14، العدد 18 ، 2018، ص ص 190-191.

¹⁹ ديدة كمال ، مرجع سابق ، ص 28 .

جدول رقم (1-2-2) الفوائد الملموسة والغير ملموسة لنظم ERP:

الفوائد الملموسة	%	الفوائد غير الملموسة	%
تخفيض تكاليف المخزون	32	اعطاء رؤية أكثر عن المعلومات	55
تخفيض عدد الموظفين	27	تجديد وتحسين العمليات داخل المؤسسة	24
التحسين من مستوى الانتاجية	26	الاستجابة لمتطلبات العملاء	22
تحسين ادارة الطلبيات	20	تخفيض التكاليف	14
تحسين دورة الاغلاق المالية	19	التكامل	13
التخفيض من تكلفة تكنولوجيا المعلومات	14	توحيد المقاييس	12
تخفيض تكاليف الشراء	12	توفير المرونة	9
تحسين ادارة السيولة النقدية	11	العولمة	9
لاارتفاع في الايرادات الارباح	11	حل مشكلة Y2K	8
تخفيض تكاليف الخدمات اللوجستية النقل	9	أداء الأعمال	7
التقليل من عمليات الصيانه	7	سلسة الطلب	5
التسليم في الوقت المحدد	6		

الإداء المالي

مفهوم الأداء المالي:

- يُعرف الأداء المالي بأنه: "المعبر عن أداء الأعمال باستخدام مؤشرات مالية كالربحية مثلاً، حيث يمثل الركيزة الأساسية، كما تقوم به المؤسسات من أنشطة مختلفة⁽²⁰⁾".
- وعرفه محمد محمود الخطيب بأنه: "أنّ الأداء المالي هو المفهوم الضيق لأداء المؤسسات حيث يركز على استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى إنجاز الأهداف ويعبر الأداء المالي عن أداء المؤسسات، حيث أنه هو الداعم الأساسي للأنشطة المختلفة التي تمارسها المؤسسة، ويساهم في إتاحة الموارد المالية وتزويد المؤسسة بفرص استثمارية مختلفة"⁽²¹⁾.
- وعرف أيضاً بأنه: "مدى نجاح المؤسسة في استغلال كل الموارد المتاحة لديها من موارد مادية ومعنوية أفضل استغلال وتحقيق الأهداف الموضوعية من طرق الإدارة"⁽²²⁾.
- وقد عرّفه مجموعة من الباحثين، حيث عرفه⁽²³⁾:
- (Gladestou) على أنّه: "وصف لوضعية المؤسسة الحالي وتحديد دقيق للمجالات التي استخدمها للوصول إلى الأهداف من خلال دراسة المبيعات والإيرادات والموجودات والمطلوبات وصافي الثروة"

20. طالب علاء، والمشهدان يشيخان إيمان، مرجع سبق ذكره، ص68.

21. الخطيب محمد محمود، الإداء المالي وأثره على عوائد أسهم شركات المساهمة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص45.22. خرج أحمد مزينة، وآخرون، أثر استقرار الوداع المصرفية على الأداء المالي للمصارف التجارية البيئية خلال الفترة (2001-2018م) مصرف التجارة والتنمية، مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد (34)، العدد (2)، جامعة تونس، ص672.23. جمعة فرحان السعيد، الإداء المالي لمنظمات الأعمال والتحديات الراهنة، دار المريض للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص38.

- وعرفه كل من (Miller, Dess) على أنه: "تمثل في الطريقة التي تنجز بها الأعمال أو المؤسسات أعمالها المحددة لتحقيق أهداف الشركة، كما يعني كذلك المنهج المنظم الذي تسلكه المؤسسة لتحقيق غاياتها"

خصائص الأداء المالي:

للأداء المالي مجموعة من الخصائص منها⁽²⁴⁾:

1. أداة تحفيز لاتخاذ القرارات الاستثمارية وتوجيهها تجاه الشركات الناجحة.
2. أداة لتدارك الثغرات والمشاكل والمعوقات التي قد تظهر في مسيرة الشركة، فالمؤشرات تدق ناقوس الخطر إذا كانت الشركة تواجه صعوبات نقدية أو ربحية أو لكثرة الديون والقروض ومشكل العسر المالي والنقدي وبذلك تنذر إدارتها للعمل لمعالجة الخطر.
3. أداة لتحفيز العاملين والإدارة في المؤسسة لبذل المزيد من الجهد بهدف تحقيق نتائج ومعايير مالية أفضل من سابقتها.
4. أداة للتعرف على الوضع المالي القائم بالمؤسسة في لحظة معينة ككل أو لجانب معين من أداء الشركة أو لأداء أسهمها في السوق المالي في يوم محدد ولفترة زمنية محددة.

أهمية الأداء المالي:

تتبع أهمية الأداء المالي بشكل عام في أنه يهدف لتقييم أداء المؤسسات من عدة زوايا وبطريقة تخدم مستخدمي البيانات ممن لهم مصالح مالية في المؤسسة لتحديد جوانب القوة والضعف في المؤسسة والاستفادة من البيانات التي يوفرها الأداء المالي لترشيد القرارات المالية للمستخدمين، بالإضافة لذلك يمكن متابعة أعمال المؤسسة ومراقبة أوضاعها ومستويات أدائها للموارد المتاحة والأهداف المسطرة⁽²⁵⁾.

وتتمثل أهمية الأداء المالي وبشكل خاص في عملية متابعة أعمال المؤسسة وتفحص سلوكها ومراقبة أوضاعها وتقييم مستويات أدائها وفعاليتها وتوجيه الأداء نحو الاتجاه الصحيح، وذلك بتحديد المعوقات وبيان أسبابها واقتراح إجراءاتها التصحيحية وترشيد الاستخدامات العامة للمؤسسة واستثماراتها وفقاً للأهداف العامة للمؤسسة والمساهمة في اتخاذ القرارات السليمة للحفاظ على استمرارية وبقاء المؤسسة⁽²⁶⁾.

أهداف الأداء المالي:

يمكن أن يحقق الأداء المالي عدة أهداف، منها:

1. يمكن المستثمرين من متابعة ومعرفة نشاط المؤسسة وطبيعته، كما يساعد على متابعة الظروف الاقتصادية والمالية المحيطة، وتقدير تأثير أدوات الأداء المالية من ربحية وسيولة ونشاط والمديونية على سعر السهم.
2. يساعد المستثمرين في إجراء عملية التحليل والمقارنة وتفسير البيانات المالية، وفهم التفاعل بين البيانات لاتخاذ القرار الملائم لأوضاع المؤسسة، ومنه فإن أساس الأداء المالي هو الحصول على معلومات تستخدم لأغراض التحليل المناسبة لصنع القرارات واختيار السهم الأفضل من خلال مؤشر الأداء المالي للمؤسسة⁽²⁷⁾.

24. محمد محمود الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص 41.

25. علي بحري، تحليل الأداء المالي بالنسب المالية للمؤسسة الاقتصادية، دراسة تطبيقية في مؤسسة مطاحن الحضنة، 2011-2016م، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مجلد (17) العدد (35)، 2018م، ص 354.

26. بن ندير نصر الدين، شلال أيوب، لوحة القيادة كأداة لتقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة الشركة الجزائرية لإنتاج الكهرباء، SPE، تواتي مريم، ورقة قدمت للملتقى، مراقبة التسيير مالية لحكومة المؤسسات وتفعيل الإبداع، جامعة البلدة 2، مخبر البحث حول الإبداع وتغيير المنظمات والمؤسسات، 2017م، ص 5.

27. تونصير سمية، بن بابا فاطمة "تقييم الاداء المالي باستخدام قائمة التدفقات النقدية" دراسة حالة مؤسسة نفضال -ادرار- مذكرة ماستر، جامعة احمد درايعية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، بقسم علوم المالية والمحاسبة، الجزائر، 2021، ص 8.

3. تعظيم الربح: يشير الربح إلى الحصة أو المقدار الذي يتم دفعه لمالكي المؤسسة حتى الدخل يعني أيضاً من وجهة النظر المحاسبية بأنه الفرق بين الإيرادات والتكاليف - كما تظهرها السجلات المحاسبية- في قائمة الدخل.

تقييم الأداء المالي باستخدام النسب المالية:

إن استخدام النسب المالية لأغراض قياس وتقييم الأداء المالي للمؤسسات، قد أصبح من الأمور الواسعة الانتشار إلى درجة يمكن معها القول بأنه قد لا يتصور أن يتم تحليل أي بيانات عن أداء المؤسسات ومراكزها المالية بدون استخدام النسب المالية بصورة أو بأخرى⁽²⁸⁾.

تعريف النسب المالية:

النسب المالية عبارة عن طريقة ملائمة لتلخيص كمية كبيرة من المعلومات المحاسبية والمالية من أجل مقارنة أداء المؤسسات وبشكل عام يمكن أن ننسب أي قيم من القوائم المالية إلى رقم آخر للوصول إلى دلالة ذات معنى، وعادة ما يعبر عنها كنسبة مئوية أو بعدد المرات⁽²⁹⁾.

النسب المالية تعني نسبة رقم معين من أرقام القوائم المالية إلى رقم آخر من أرقام نفس القائمة المالية أو من قائمة ثانية بحيث يكون أحدهم مقاماً والثاني بسطاً⁽³⁰⁾.

كما أن النسب المالية تتميز بما يلي⁽³¹⁾:

- 1- سهولة احتساب النسب المالية.
- 2- المظهر الكمي للنسب والذي يمكن تفسيره واستعماله في المقارنة.
- 3- مساعدتها في الكشف عن المعلومات التي لا تكشفها القوائم المالية العادية.
- 4- تعتبر النسب المالية أداة معبرة تتمتع بقدرة على إلقاء الضوء على جوانب مهمة من الناحية المالية.

أهمية النسب المالية في تقييم الأداء المالي:

تتلخص أهمية النسب المالية في الجوانب التالية⁽³²⁾:

- 1- تحديد مدى قدرة الشركات على مواجهة الالتزامات الجارية.
- 2- قياس درجة نمو الشركة والكشف عن مواطن الضعف والقوة.
- 3- توفير البيانات والمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات ورسم السياسات وإعداد الميزانية التقديرية.
- 4- قياس الفعالية الكلية للشركة ومستوى أدائها.
- 5- قياس الفعالية التي تحصل عليها الشركة باستغلالها لمختلف موجوداتها لتحقيق الربحية.

أنواع النسب المالية المستخدمة في تقييم الأداء المالي:

هنالك مجموعة من النسب المالية التي تساعد على تقييم الوضع المالي للمؤسسة وتحليله، لكن من أهم هذه

النسب نجد:

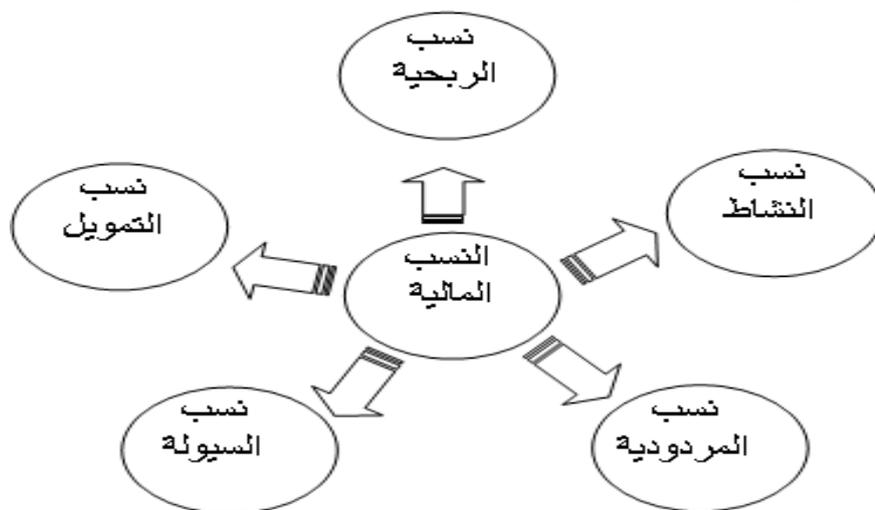
²⁸ نفس المرجع ، ص 28.

29. فائز سليم حداد، **الإدارة المالية**، دار حامد للنشر والتوزيع، ط5، عمان، الأردن، 2014م، ص85.

30. وليد ناجي الحياي، **الاتجاهات المعاصرة في التحليل المالي**، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، 2004م، ص39.

31. مُفْلِح محمد عقل، مقدمة في الإدارة المالية والتحليل المالي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ص303.

32. محمد محمود الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص ص 54-55.

الشكل رقم (2-2-5): تصنيف النسب المالية⁽³³⁾

المصدر: لعيادة إيمان، وعزوز إيمان، مرجع سابق، ص 30.

1/ نسب السيولة:

تشير نسب السيولة إلى مدى قدرة المؤسسة على سداد التزاماتها الجارية عندما يحين ميعاد استحقاقها، أي أن الأصول الجارية تتحول إلى نقدية وتستخدم النقدية بدورها في سداد التزاماتها قصيرة الأجل⁽³⁴⁾.
تعبّر هذه النسب عن مدى قدرة المؤسسة على سداد التزاماتها الجارية عند موعد الاستحقاق، ويشتمل هذا النوع من النسب على نسب فرعية منها⁽³⁵⁾:

- **نسبة السيولة العامة:** تقيس هذه النسبة مدى كفاية الأصول المتداولة المتوقع تحويلها إلى نقدية في فترة زمنية قصيرة لتغطية متطلبات الدائنين القصيرة الأجل، ويتم حساب هذه النسبة وفق العلامة التالية:

$$\text{نسبة السيولة العامة} = \frac{\text{الأصول الجارية}}{\text{الخصوم الجارية}}$$

تفسير حالات هذه النسبة⁽³⁶⁾:

- النسبة < 1 : معناها ان المؤسسة تتمتع بسيولة كبيره يمكنها مواجهة الالتزامات المالية قصيرة الاجل.
- النسبة > 1 : معناها ان المؤسسة في وضعية حرجة وعليها ان تزيد قيمة الاصول المتداولة او تنقص من الديون قصيرة الاجل.
- النسبة $= 1$: هذا يعني ان المؤسسة لديها راس مال معدوم اي عدم وجود هامش ضمان لامكانية فاء المؤسسة بالتزاماتها.
- **نسبة السيولة المختصرة:** وتوضح هذه النسبة مدى إمكانية سداد الخصوم قصيرة الأجل خلال أيام معدودة، ويتم تجنب عناصر المخزون نظراً لصعوبة تصريفه خلال وقت قصير، ويتم حساب هذه النسبة كالآتي:

$$\text{نسبة السيولة المختصرة} = \frac{\text{الأصول الجارية} - \text{المخزون}}{\text{الخصوم الجارية}}$$

33. لعيادة إيمان، وعزوز إيمان، مرجع سابق، ص 30.

34. علي عباس، الإدارة المالية في منظمات الأعمال، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، 2002م، ص 87.

35. ريان بن عباس، مرجع سبق ذكره، ص 24.

36. زغيب مليكة، بوشقير ميلود، مرجع سابق، ص 37.

- **نسبة السيولة الفورية:** تعتبر أكثر النسب صرامة لتقييم الأداء المالي للمؤسسة من ناحية السيولة، وتوضح هذه النسبة مدى إمكانية سداد الخصوم القصيرة الأجل، ويتم حساب هذه النسبة وفق العلامة التالية:

$$\text{نسبة السيولة الفورية} = \frac{\text{القيم الجاهزة}}{\text{الخصوم القصيرة الأجل}}$$

2/ **نسب الربحية:**

2/ **نسب الربحية:**

تعبر هذه النسبة عن مقدار الربح الناتج من عمل الشركة، ومن أهم المؤشرات المستخدمة لمعرفة وتقييم أداء الشركة، ومن نسب الربحية⁽³⁷⁾:

- **معدل العائد على حقوق الملكية:** من المؤشرات التحليلية المهمة في تقييم الأداء المالي، حيث يقيس كفاءة الإدارة في استغلال أموال الملاك، وكلما زادت قيمة هذا المعدل كلما عبرت عن كفاءة الإدارة في استغلال أموال الملاك لضمان عائد مرضي لهم، يحسب هذا المعدل بالعلاقة التالية:

$$\text{معدل العائد على حقوق الملكية} = \frac{\text{صافي الربح بعد الضرائب}}{\text{إجمالي حقوق الملكية}}$$

- **معدل العائد على الأصول:** يوضح هذا المعدل مدى قدرة المؤسسة على تحقيق عائد على جميع مصادر الأموال المستثمرة سواءً كان مصدرها المساهمين أو من مصادر خارجية، ويحسب هذا المعدل بالعلاقة التالية:

$$\text{معدل العائد على الأصول} = \frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{إجمالي الأصول}}$$

- **نسبة هامش الربح الصافي:** تعكس هذه النسبة مدى كفاءة الإدارة في الحصول على الأرباح من خلال رقم المبيعات، وتشير النسبة المرتفعة إلى قدرة المؤسسة على الإنتاج بتكلفة منخفضة نسبياً، وتحسب هذه النسبة بالعلامة التالية:

$$\text{نسبة هامش الربح الصافي} = \frac{\text{صافي الربح بعد الضرائب}}{\text{صافي المبيعات}}$$

3/ **نسب المردودية:**

- تُعرف المردودية على أنها قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح بصفة دائمة في إطار نشاطها، وتنقسم المردودية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: المردودية التجارية، الاقتصادية، والمالية، وهي كالتالي⁽³⁸⁾:
- **نسبة المردودية التجارية:** هي المردودية التي تحققها المؤسسة من مجموع مبيعاتها، وتحسب كمايلي:

$$\text{نسبة المردودية التجارية} = \frac{\text{نتيجة الدورة الصافية}}{\text{رقم الاعمال خارج الرسم}}$$

وتبين هذه النتيجة الربح المحقق عن كل جنيه من المبيعات الصافية، وهي تساعد المؤسسة على تحديد سعر لبيع الواجب للوحدة.

³⁷ ريان بن عباس، مرجع سابق، ص 25.

³⁸ لعيادة ايمان و عزوز ايمان، مرجع سابق، ص 33.

- **نسبة المردودية الاقتصادية:** هي مردودية تقيس الفعالية في استخدام الاصول الموضوعة تحت تصرف المؤسسة، وتقاس من خلال رصد الفائض الاجمالي للاستغلال، وتسمى بالمردودية الاقتصادية الاجمالية، لانها تتحقق قبل عمليات الاهتلاك، وعمليات التوزيع والعمليات المالية، وتحسب كالاتي:

$$\text{نسبة المردودية الاقتصادية الاجمالية} = \text{نتيجة الدورة الصافية} / \text{مجموع الاصول}$$

تبين النتيجة من وراء استخدام كل جنيه في مجموع اصول المؤسسة.

- **نسبة المردودية المالية:** في اطار اقتصاد السوق على المؤسسة تحقيق مردودية مرتفعة حيث تستطيع ان تمنح المساهمين ارباحا كافية تمكنهم من تعويض المخاطر المحتملة، التي يمكن ان يتعرضوا لها نتيجة مساهمتهم في راس مال المؤسسة، وتحسب كمايلي:

$$\text{معدل المردودية المالية} = \text{نتيجة الدورة الصافية} / \text{الاموال الخاصة}$$

وتبين النتيجة مقدار الربح الصافي الذي يعود على المستثمرين عن كل جنيه مستثمر في راس مال المؤسسة.

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

منهجية الدراسة:

أتبعت الدارسة المنهج الاستنباطي في التعرف على طبيعة المشكلة وصياغة الفرضيات كما استخدمت المنهج الوصفي التحليلي في تحليل ووصف البيانات واختبار الفرضيات.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (شركات المساهمة العامة المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية)، و تم استخدام اسلوب العينة العشوائية البسيطة ولتحديد حجم العينة تم استخدام المعادلة التالية:

$$n = \frac{(Z^2)p(1-p)}{d^2} = \frac{(1.96)^2(0.5)(1-0.5)}{(0.066)^2} = 220$$

حيث أن:

Z = القيمة المعيارية للتوزيع الطبيعي عند مستوي ثقة 95% .

P = احتمال تحقق الصفة المدروسة في المجتمع. (عندما تكون p مجهولة يفضل تيمبسون أن تؤخذ 0.5 وذلك لأنها تعطي أكبر حجم عينة ممكن لتحقيق الصفة المدروسة)

d = الضبط الإحصائي على طرفي p .

حيث تم توزيع 220 استبانته وتم استرداد 211 استبانته بنسبة استرداد بلغت (96%)، وجميعها صالحة للتحليل.

إجراء الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الفصل منهجية إجراء دراسة الحالة من حيث وصف أداة الدراسة، تقييم أدوات القياس، وصف مجتمع وعينة الدراسة، والاساليب الاحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة.

أولاً: وصف أداة الدراسة: إعدمت هذه الدراسة على الاستبيان للحصول على البيانات اللازمة التي تخدم أهداف الدراسة وتم تقسيم الاستبيان الى قسمين:

القسم الاول: تم تخصيصه للبيانات الشخصية المتعلقة بالمبحوثين وهي (المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المؤهل المهني، المسمي الوظيفي، سنوات الخبرة، و العمر).

القسم الثاني: تم تخصيصه للبيانات الاساسية، وتمثل في محورين كالاتي:

1/ المحور الأول (المتغير المستقل):

يشتمل هذا المحور على (15) عبارة موزعة على ثلاثة ابعاد كما في الجدول ادناه:
جدول رقم (4-1): عبارات المحور الأول (تطبيق نظام تخطيط الموارد ERP)

الرقم	العبارة
البعد الأول: تشغيل نظام ERP	
1	يتميز بواجهة سهلة الاستخدام
2	يسهل من إنجاز العمليات
3	يوفر الجهد والوقت
4	يستخدم على مستوى جميع الوظائف
5	تتناسب العمليات المبنية داخل النظام مع الهيكل التنظيمي
البعد الثاني: كفاءة وفعالية نظام ERP	
6	يقلل من عدد الوثائق اليدوية
7	يوفر معلومات ملائمة
8	يساعد في تحقيق الإستغلال الأمثل للموارد
9	يحقق دقة وصحة المعلومات المالية
10	يساعد على تحقيق الأهداف
11	يقلل من الأخطاء عند المعالجة
البعد الثالث: عوامل نجاح نظام ERP	
12	يعتبر مشروع مهم للإدارة العليا
13	تشجع الإدارة العليا العاملين لاستخدامه
14	تستعمل المؤسسة أجهزة وبرامج متطورة
15	يحقق التكامل المطلوب بين جميع الأقسام

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

2/ المحور الثاني (المتغير التابع): يشتمل هذا المحور على (15) عبارة موزعة على بعدين كما في الجدول ادناه:

جدول رقم (4-3): عبارات المحور الثالث (الأداء المالي)

الرقم	العبارة
البعد الأول: الكفاءة التشغيلية	
1	إلتزام المؤسسة بالسياسات المالية الرشيدة
2	تطبيق نظام ERP
3	خلق علاقة جيدة مع الموردين
4	الإهتمام بالرقابة على الأداء المالي
5	تحسين سمعة المؤسسة لدى المستثمرين
6	تحديد جوانب القوة والضعف في المؤسسة

7	تحقيق الأهداف المخطط لها.
البعد الثاني: سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة	
8	تعمل إدارة المؤسسة على إدارة السيولة بطريقة جيدة
9	تستخدم إدارة المؤسسة نسب السيولة لتحديد وإدارة السيولة.
10	تستخدم المؤسسة أساليب جيدة لتأمين فرص الوصول لمصادر تمويل خارجي.
11	تستطيع المؤسسة تمويل جميع استثماراتها بواسطة مواردها المالية الدائمة.
12	تساعد مؤشرات الربحية في تشخيص الحالة المالية للمؤسسة
13	تسعى المؤسسة لتعظيم الربحية بتوجيه مواردها نحو الأصول ذات العوائد المجزية
14	تعظيم القيمة السوقية لسهم المؤسسة يتأثر بقراراتها المالية.
15	تستطيع المؤسسة منح المساهمين أرباحاً كافية تمكنهم من تعويض المخاطر المحتملة.

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

ثانياً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1. الإحصاء الوصفي لوصف خصائص أفراد العينة.
2. حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لمعرفة اتجاه اراء الباحثين.
3. حساب معامل الارتباط لمعرفة درجة الاتساق الداخلي للمحور بعبارة.
4. كرنباخ ألفا لمعرفة المؤثوقية والاتساق الداخلي للمتغيرات الرئيسية للدراسة.
5. التحليل العاملي الاستكشافي: لقياس الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة.
6. التحليل العاملي التوكيدي للوصول إلى جودة توفيق متغيرات نموذج الدراسة حيث تجري تغيرات في النموذج وتعديلات في الفرضيات بناءً على نتائجه.
7. تحليل المسار لاختبار فرضيات الدراسة.

خصائص أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم(4-4): التحليل الوصفي للبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة

المتغير	الفئات	العدد (n)	النسبة المئوية %
المؤهل العلمي	بكالوريوس	131	62.1
	دبلوم عالي	22	10.4
	ماجستير	44	20.9
	دكتوراه	11	5.2
	أخرى	3	1.4
المجموع		211	100%
التخصص العلمي	محاسبة	92	43.6
	نظم معلومات	12	5.7
	إقتصاد	27	12.8
	إحصاء	13	6.2

14.7	31	إدارة أعمال	
17.0	36	أخرى	
100%	211	المجموع	
6.2	13	زمالة المحاسبية القانونيين السودانية	المؤهل المهني
1.4	3	زمالة المحاسبية القانونيين الأمريكية	
0.9	2	زمالة المحاسبية القانونيين البريطانية	
91.5	193	لا يوجد مؤهل مهني	
100%	211	المجموع	
4.3	9	مدير مالي	المسمى الوظيفي
35.1	74	محاسب	
2.4	5	مراجع داخلي	
11.8	25	مدير إداري	
46.4	98	أخرى	
100%	211	المجموع	
13.8	29	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
16.1	34	من 5 وإلى أقل من 10 سنوات	
21.3	45	من 10 وإلى أقل من 15 سنة	
21.3	45	من 15 وأقل من 20 سنة	
27.5	58	من 20 سنة فأكثر	
100%	211	المجموع	
12.8	27	أقل من 30 عاماً	العمر
19	40	من 30 وأقل من 35 عاماً	
22.7	48	من 35 وأقل من 40 عاماً	
45.5	95	من 40 عام فأكثر	
100%	211	المجموع	

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

مقياس ليكرت:

حدد البحث مستوى الإجابات في ضوء المتوسطات الحسابية من خلال تحديد انتمائها لأي فئة، ولأن استبانة البحث تعتمد على مقياس ليكرت الخماسي (أوفق بشدة - لا أوفق بشدة) والذي يستخدم بغرض معرفة اتجاه آراء المبحوثين حول متغير معين له مقياس ترتيبي، فإن هنالك خمس فئات تنتمي لها المتوسطات الحسابية تحدد الفئة من خلال إيجاد طول المدى (4=1-5)، ومن ثم قسمة المدى على عدد الفئات (4/5=0.80)، بعد ذلك يضاف (0.80) الي الحد الأدنى للمقياس (1) أو يطرح من الحد الأعلى للمقياس (5) وتكون الفئات كما في الجدول التالي³⁹:

³⁹Dewberry, C, (2004), Statistical Methods for Organizational Research Theory and Practice 1st edition, London

جدول رقم (4-5): كيفية تحديد الاتجاه العام

المستوي	المتوسط المرجح
لا أوافق بشدة	1.00 – 1.79
لا أوافق	1.80 – 2.59
محايد	2.60 – 3.39
أوافق	3.40 – 4.19
أوافق بشدة	4.20 – 5.00

المصدر: Dewberry، 2004 م

الجدول رقم(4-5) يوضح أن مستوى الإجابة يتكون من ثلاثة مستويات هي الموافقة إذا كانت الإجابة(أوفى،أوفى بشدة)، والمحايدة إذا كانت الإجابة(محايد)، وعدم الموافقة إذا كانت الإجابة (لا أوفى، لا أوفى بشدة).

مدى موافقة المبحوثين على عبارات المحور الأول:

جدول رقم (4-6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول

الرقم	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البعد الأول: تشغيل نظام ERP			
1	يتميز بواجهة سهلة الإستخدام	4.30	0.610
2	يسهل من إنجاز العمليات	4.28	0.643
3	يوفر الجهد والوقت	4.28	0.714
4	يستخدم على مستوى جميع الوظائف	3.83	1.026
5	تناسب العمليات المبنية داخل النظام مع الهيكل التنظيمي	3.93	0.843
البعد الثاني: كفاءة وفعالية نظام ERP			
6	يقلل من عدد الوثائق اليدوية	4.29	0.754
7	يوفر معلومات ملائمة	4.24	0.724
8	يساعد في تحقيق الإستغلال الأمثل للموارد	4.18	0.758
9	يحقق دقة وصحة المعلومات المالية	4.15	0.806
10	يساعد على تحقيق الأهداف	4.14	0.768
11	يقلل من الأخطاء عند المعالجة	4.16	0.762
البعد الثالث: عوامل نجاح نظام ERP			
12	يعتبر مشروع مهم للإدارة العليا	4.19	0.892
13	تشجع الإدارة العليا العاملين لاستخدامه	4.08	0.801
14	تستعمل المؤسسة أجهزة وبرامج متطورة	4.07	0.834
15	يحقق التكامل المطلوب بين جميع الأقسام	4.10	0.859
المتوسط العام		4.15	

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

يتضح من الجدول رقم (4-6) أن المتوسط العام للمحور الأول بلغ 4.15 وقد حصل هذا المحور على (درجة الموافقة) وكانت الأهمية النسبية لهذا المحور مقارنة بالمحاور الأخرى في التسلسل رقم(1)، ونجد أن أول العبارات أهمية من وجهة نظر المبحوثين هي عبارة (يتميز بواجهة سهلة الإستخدام) حيث بلغ متوسطها 4.30، ونجد أن أقل العبارات أهمية من جهة نظرهم هي عبارة (يستخدم على مستوى جميع الوظائف) حيث بلغ متوسطها (3.83).

مدى موافقة المبحوثين علي عبارات المحور الثاني:

جدول رقم (4-8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني

الرقم	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البعد الأول: الكفاءة التشغيلية			
1	إلتزام المؤسسة بالسياسات المالية الرشيدة	4.35	0.737
2	تطبيق نظام ERP	4.02	0.799
3	خلق علاقة جيدة مع الموردين	4.07	0.839
4	الإهتمام بالرقابة على الأداء المالي	4.26	0.799
5	تحسين سمعة المؤسسة لدى المستثمرين	4.22	0.805
6	تحديد جوانب القوة والضعف في المؤسسة	4.09	0.841
7	تحقيق الأهداف المخطط لها.	4.14	0.819
البعد الثاني: سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة			
8	تعمل إدارة المؤسسة على إدارة السيولة بطريقة جيدة	4.06	0.862
9	تستخدم إدارة المؤسسة نسب السيولة لتحديد وإدارة السيولة	4.12	0.805
10	تستخدم المؤسسة أساليب جيدة لتأمين فرص الوصول لمصادر تمويل خارجي	3.95	0.877
11	تستطيع المؤسسة تمويل جميع استثماراتها بواسطة مواردها المالية الدائمة	3.89	1.011
12	تساعد مؤشرات الربحية في تشخيص الحالة المالية للمؤسسة	4.20	0.804
13	تسعى المؤسسة لتعظيم الربحية بتوجيه مواردها نحو الأصول ذات العوائد المجزية	4.10	0.839
14	تعظيم القيمة السوقية لسهم المؤسسة يتأثر بقراراتها المالية	4.03	0.858
15	تستطيع المؤسسة منح المساهمين أرباحاً كافية تمكنهم من تعويض المخاطر المحتملة	3.86	0.954
المتوسط العام		4.09	

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

يتضح من الجدول رقم(4-8) أن المتوسط العام للمحور الثاني بلغ 4.09 وقد حصل هذا المحور على (درجة الموافقة)

وكانت الأهمية النسبية لهذا المحور مقارنة بالمحاور الأخرى في التسلسل رقم(2)، ونجد أن أول العبارات أهمية من وجهة نظر المبحوثين هي عبارة (التزام المؤسسة بالسياسات المالية الرشيدة) حيث بلغ متوسطها 4.35، ونجد أن أقل العبارات أهمية من جهة نظرهم هي العبارة (تستطيع المؤسسة منح المساهمين أرباحاً كافية تمكنهم من تعويض المخاطر المحتملة) حيث بلغ متوسطها (3.86).

جدول رقم (4-9): معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمحور الأول

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال P-Value
البعد الأول: تشغيل نظام ERP			
1	يتميز بواجهة سهلة الاستخدام	0.531	**0.000
2	يسهل من إنجاز العمليات	0.675	**0.000
3	يوفر الجهد والوقت	0.635	**0.000
4	يستخدم على مستوى جميع الوظائف	0.731	**0.000
5	تتناسب العمليات المبنية داخل النظام مع الهيكل التنظيمي	0.721	**0.000
البعد الثاني: كفاءة وفعالية نظام ERP			
6	يقلل من عدد الوثائق اليدوية	0.631	**0.000
7	يوفر معلومات ملائمة	0.676	**0.000
8	يساعد في تحقيق الإستغلال الأمثل للموارد	0.730	**0.000
9	يحقق دقة وصحة المعلومات المالية	0.727	**0.000
10	يساعد على تحقيق الأهداف	0.650	**0.000
11	يقلل من الأخطاء عند المعالجة	0.701	**0.000
البعد الثالث: عوامل نجاح نظام ERP			
12	يعتبر مشروع مهم للإدارة العليا	0.734	**0.000
13	تشجع الإدارة العليا العاملين لاستخدامه	0.694	**0.000
14	تستعمل المؤسسة أجهزة وبرامج متطورة	0.595	**0.000
15	يحقق التكامل المطلوب بين جميع الأقسام	0.725	**0.000

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

يتضح من الجدول رقم(4-9) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية لعبارة المحور الأول تتراوح بين (0.531 - 0.734) وجميعها قيم موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي للمحور بعباراته مما يعكس درجة عالية من الصدق لعبارة القياس.

جدول رقم (4-11): معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمحور الثاني

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال P-Value
البعد الأول: الكفاءة التشغيلية			
1	إلتزام المؤسسة بالسياسات المالية الرشيدة	0.643	**0.000
2	تطبيق نظام ERP	0.632	**0.000
3	خلق علاقة جيدة مع الموردين	0.708	**0.000
4	الإهتمام بالرقابة على الأداء المالي	0.706	**0.000
5	تحسين سمعة المؤسسة لدى المستثمرين	0.646	**0.000
6	تحديد جوانب القوة والضعف في المؤسسة	0.697	**0.000
7	تحقيق الأهداف المخطط لها.	0.776	**0.000
البعد الثاني: سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة			
8	تعمل إدارة المؤسسة على إدارة السيولة بطريقة جيدة	0.720	**0.000
9	تستخدم إدارة المؤسسة نسب السيولة لتحديد وإدارة السيولة.	0.760	**0.000
10	تستخدم المؤسسة أساليب جيدة لتأمين فرص الوصول لمصادر تمويل خارجي.	0.765	**0.000
11	تستطيع المؤسسة تمويل جميع استثماراتها بواسطة مواردها المالية الدائمة.	0.726	**0.000
12	تساعد مؤشرات الربحية في تشخيص الحالة المالية للمؤسسة	0.764	**0.000
13	تسعى المؤسسة لتعظيم الربحية بتوجيه مواردها نحو الأصول ذات العوائد المجزية	0.754	**0.000
14	تعظيم القيمة السوقية لسهم المؤسسة يتأثر بقراراتها المالية.	0.783	**0.000
15	تستطيع المؤسسة منح المساهمين أرباحاً كافية تمكنهم من تعويض المخاطر المحتملة.	0.719	**0.000

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

يتضح من الجدول رقم(4-11) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية لعبارات المحور الثاني تتراوح بين (0.632-0.783) وجميعها قيم موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي للمحور بعباراته مما يعكس درجة عالية من الصدق لعبارات القياس.

الصدق البنائي Structure Validity :

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداء -الاستبانة- والذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداء الوصول إليها، ويبين مدى إرتباط كل محور من محاور الدراسة بالدرجة الكلية لعبارات الاستبانة⁴⁰.

⁴⁰ اوانغ زين الدين، 2017، نمذجة المعادلات البنائية باستخدام برنامج أموس، جامعة سلطان زين العابدين، ماليزيا، 2017م.

جدول رقم(4-12):معامل الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية

الرقم	المحاور	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال P-Value
1	المحور الأول	0.880	0.000**
3	المحور الثاني	0.906	0.000**

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

يتضح من الجدول رقم(4-12) أن قيم معاملات الارتباط بين كل محور من محاور الإستبانة والدرجة الكلية هي (0.88) للمحور الأول و(0.91) للمحور الثاني، وجميعها قيم موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، مما يعني وجود درجة عالية من الإتساق الداخلي للمحاور بعبارتها مما يعكس درجة عالية من الصدق البنائي.

ثبات الإستبانة Reliability:

يقصد بثبات الإستبانة أن تعطي هذه الإستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الإستبانة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الإستبانة يعني الاستقرار في نتائج الإستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة' وقد تم التحقق من ثبات إستبانة الدراسة من خلال ايجاد معامل ألفا كرونباخ وذلك كما في الجدول رقم (4-13).

جدول رقم(4-13): معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمحاور والثبات الكلي والصدق الذاتي للمحور

الرقم	المحور	ثبات المحور	الثبات الكلي	الصدق الذاتي
1	الأول	0.915	0.962	0.981
2	الثاني	0.933		

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

يتضح من الجدول رقم(4-13) أن معاملات الثبات ألفا كرونباخ لفرضيات الدراسة عالية حيث بلغ معامل الثبات للمحور الأول (0.91)، و(0.93) للمحور الثاني، كما بلغ معامل الثبات الكلي(0.96)، ومعامل الصدق(0.98). مما يدل علي أن الإستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق وبالتالي تم الإعتماد عليها في تطبيق الدراسة الميدانية.

التحليل العاملي Factor analysis:

التحليل العاملي الأستكشافي:التحليل العاملي (Factor analysis) هو أسلوب إحصائي متعدد المتغيرات يستخدم في تناول متغيرات عديدة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من العلاقات والتوصل لتصنيفات مستقلة (عوامل) قائمة على أسس نوعية(تصنيفية) يتولى الباحث فحص هذه الأسس ومعرفة وجود خصائص مشتركة وفقاً للإطار النظري والمنطق العلمي الذي بدأ به، التحليل العاملي أسلوب إحصائي يتطلب شروطاً لاستخدامه ودقة في مراعاة هذه الشروط وتعريفها لحدود الأسلوب وإمكانياته، والشروط التي يجب مراعاتها تتمثل في الآتي:

1- أن يكون مقياس KMO الذي يستخدم لقياس كفاية حجم العينة لتحقيق شروط إجراء التحليل العاملي اكبر من أو يساوي (0.50) .

2- أن تكون قيمة اختبار بارليتت Bartlett's Test معنوية.

3- أن لا تقل قيمة Eigen Value لكل عامل عن الواحد الصحيح.

وللتأكد من صلاحية النموذج تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS v23) وبرنامج(AMOS V24) في إجراء عملية التحليل العاملي الأستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي لنموذج الدراسة المكون من المتغير المستقل(نظام تخطيط موارد المنشأة ERP)، والمتغير التابع(الأداء المالي). حيث تم استخدام طريقة المكونات الأساسية

وطريقة تدوير العوامل فيروماكس من أجل تحديد معاملات التشبع وتم حذف العبارات التي يقل معامل تحميلها عن 0.50 وتم استخدام KMO لاختبار كفاية حجم العينة، وتم إجراء اختبار بارتلليت بوصفه مؤشر للعلاقة بين المتغيرات، (Field, 2005).

- التحليل العاملي الاستكشافي للمتغيرات:

جدول رقم (4-14): التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل (حجم العينة: 211)

الرقم	العبرة	العامل	1	2	3
1	يتميز بواجهة سهلة الاستخدام				0.844
2	يسهل من إنجاز العمليات				0.625
3	يوفر الجهد والوقت				0.659
4	يستخدم على مستوى جميع الوظائف				0.564
5	تتناسب العمليات المبنية داخل النظام مع الهيكل التنظيمي				
6	يقلل من عدد الوثائق اليدوية		0.597		
7	يوفر معلومات ملائمة		0.688		
8	يساعد في تحقيق الإستغلال الأمثل للموارد		0.715		
9	يحقق دقة وصحة المعلومات المالية		0.718		
10	يساعد على تحقيق الأهداف		0.748		
11	يقلل من الأخطاء عند المعالجة		0.605		
12	يعتبر مشروع مهم للإدارة العليا			0.715	
13	تشجع الإدارة العليا العاملين لاستخدامه			0.789	
14	تستعمل المؤسسة أجهزة وبرامج متطورة			0.660	
15	يحقق التكامل المطلوب بين جميع الأقسام			0.678	
	مجموع نسبة التباين المفسر		%46.07		
	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy		0.931		
	Bartlett's Test of Sphericity(sig)		1425.64(0.000)		

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

يتضح من الجدول رقم(4-14) أن العامل الأول تشبع بالعبارات(6,7,8,9,10,11) على التوالي ويمكن تسميته "كفاءة وفعالية نظام ERP"، والعامل الثاني تشبع بالعبارات(12,13,14,15) ويمكن تسميته "عوامل نجاح نظام ERP" والعامل الثالث تشبع بالعبارات(1,2,3,4) ويمكن تسميته "تشغيل نظام ERP".

جدول رقم (4-16): التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع (حجم العينة: 211)

الرقم	العبرة	العامل	1	2
1	إلتزام المؤسسة بالسياسات المالية الرشيدة			0.593
2	تطبيق نظام ERP			0.637
3	خلق علاقة جيدة مع الموردين			0.703
4	الإهتمام بالرقابة على الأداء المالي			0.671
5	تحسين سمعة المؤسسة لدى المستثمرين			0.777
6	تحديد جوانب القوة والضعف في المؤسسة			0.658
7	تحقيق الأهداف المخطط لها.			0.622
8	تعمل إدارة المؤسسة على إدارة السيولة بطريقة جيدة		0.647	
9	تستخدم إدارة المؤسسة نسب السيولة لتحديد وإدارة السيولة.		0.685	
10	تستخدم المؤسسة أساليب جيدة لتأمين فرص الوصول لمصادر تمويل خارجي.		0.784	
11	تستطيع المؤسسة تمويل جميع استثماراتها بواسطة مواردها المالية الدائمة.		0.728	
12	تساعد مؤشرات الربحية في تشخيص الحالة المالية للمؤسسة		0.574	
13	تسعى المؤسسة لتعظيم الربحية بتوجيه مواردها نحو الأصول ذات العوائد المجزية		0.682	
14	تعظيم القيمة السوقية لسهم المؤسسة يتأثر بقراراتها المالية.		0.720	
15	تستطيع المؤسسة منح المساهمين أرباحاً كافية تمكنهم من تعويض المخاطر المحتملة.		0.775	
	مجموع نسبة التباين المفسر			59.15%
	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy			0.934
	Bartlett's Test of Sphericity(sig)			1762.21(0.000)

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً SPSS، 2024م.

يتضح من الجدول رقم(4-16) أن العامل الأول تشعب بالعبارات (8,9,10,11,12,13,14,15) على التوالي ويمكن تسميته "سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة"، والعامل الثاني تشعب بالعبارات (1,2,3,4,5,6,7) ويمكن تسميته "الكفاءة التشغيلية".

التحقق من نموذج القياس (التحليل العاملي التوكيدي (CFA):

نمذجة المعادلات البنائية هي طريقة توكيدية توفر وسيلة شاملة للتحقق من صحة نموذج قياس المتغيرات الكامنة، ويسمى إجراء التحقق من الصحة التحليل العاملي التوكيدي، ولمنهج التحليل العاملي التوكيدي القدرة على تقييم أبعاد المتغيرات الكامنة وصلاحتها وموثوقيتها، حيث يحتاج الباحث إلى عمل تحليل عاملي توكيدي لجميع المتغيرات الكامنة المراد اختبارها في الدراسة قبل نمذجة العلاقة بينها في النموذج البنائي وكذلك يجب إجراء تقييم الأبعاد أولاً قبل اختبار صلاحية المتغيرات وموثوقيتها، مع التحليل العاملي التوكيدي يجب إزالة أي عنصر-عبارة- لا يلائم نموذج القياس بسبب التشعب المنخفض لبعض العوامل في النموذج، ويشار إلى مطابقة النموذج القياسي من خلال مؤشرات مطابقة النموذج ومع ذلك يجب أن لا يتجاوز حذف العناصر في البعد أو المحور (العامل) الواحد عن 20% من إجمالي العناصر الخاصة بعامل معين في النموذج. بخلاف ذلك يُعتبر العامل المحدد غير صالح لأنه فشل في تحقيق عنصر "التأكد" ذاته. ويمكن للباحثين تنفيذ التحليل العاملي التوكيدي لكل نموذج قياسي على حدة بشكل منفصل أو تشغيل نماذج القياس المجمع (المتكاملة) في وقت واحد. وهناك عدة اختبارات تتم في التحليل العاملي التوكيدي وهي:

أولاً: تحليل الصلاحية: الصلاحية هي قدرة أداة الدراسة (الاستبيان) على قياس ما يود قياسه في المتغير الكامن وهناك ثلاثة أنواع من الصلاحية المطلوبة لكل نموذج قياسي:

1- الصلاحية المتقاربة: تتحقق عندما يكون جميع العناصر في النموذج القياسي ذات دلالة إحصائية ويمكن التحقق منها عن طريق حساب متوسط التباين المستخرج (AVE) لكل عامل ويجب أن تكون قيمة متوسط التباين المستخرج أكبر من أو تساوي 0.50 لتحقيق هذه الصلاحية. وعلية قد يؤدي الاحتفاظ بعناصر تحميل ذات قيمة منخفضة إلى فشل هذه الصلاحية.

2- صلاحية المتغير الكامن: تتحقق عندما تحقق مؤشرات المطابقة للعامل (البعد) المستوي المطلوب وتشير مؤشرات المطابقة إلى مدى مطابقة العناصر في قياس المتغيرات الكامنة لكل منها.

3- صلاحية التمايز: تشير إلى أن النموذج القياسي الخاص بالعامل (البعد) خال من العناصر المتشابهة في قياس مفهوم معين.

ثانياً: الموثوقية : وهي مدى الثقة في النموذج القياسي للمتغير الكامن المقصود ويمكن إجراء تقييم لموثوقية نموذج القياس باستخدام المعايير التالية:

1- الموثوقية المركبة (Composite Reliability) والتي تشير إلى الثقة والاتساق الداخلي للمتغير الكامن ويجب أن تكون قيمة $CR \geq 0.60$ لتحقيق الموثوقية المركبة

2- متوسط التباين المستخلص (Average Variance Extracted AVE) والذي يشر إلى متوسط نسبة التباين الموضح بواسطة عناصر القياس للمتغير الكامن، مطلوب قيمة $AVE \geq 0.50$ لكل متغير.

جدول رقم(4-17): طرق حساب متوسط التباين والموثوقية المركبة⁴¹

$AVE = \sum K^2 / n$	K= معامل التشعب لكل عبارة
$CR = (\sum K)^2 / [(\sum K)^2 + \sum (1 - K^2)]$	n= عدد العبارات في النموذج

المصدر: زين الدين، اوانغ، 2017م

وفي نمذجة المعادلات البنائية هنالك العديد من مؤشرات المطابقة التي تعكس مدى ملائمة النموذج للبيانات الموجودة، ومع ذلك لا يوجد اتفاق بين الباحثين على مؤشرات مطابقة النموذج التي يجب استخدامها ويوصي هولمز سيمث وآخرون باستخدام مؤشر ملائمة واحد على الأقل من كل فئة من الفئات المعتمده، وهناك ثلاث فئات تناسب النموذج، كما موضحة في الجول أدناه:

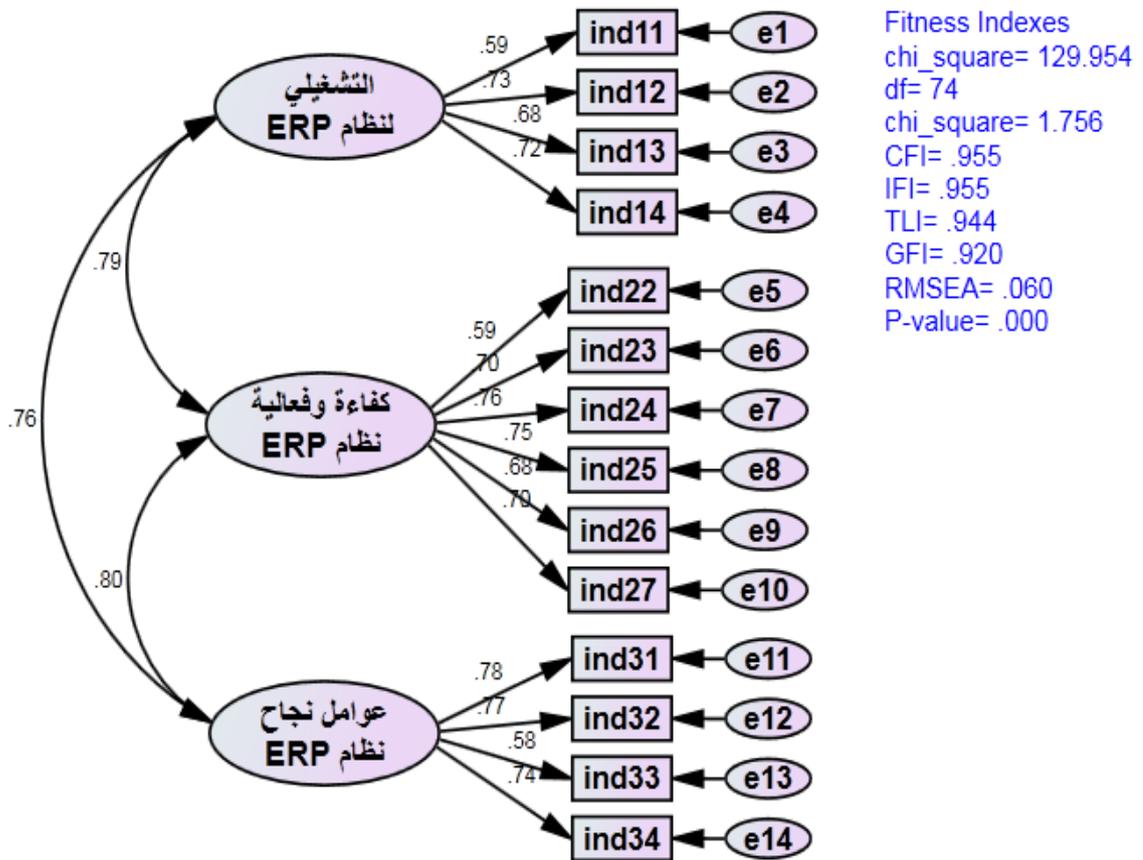
جدول رقم(4-18): مؤشرات جودة المطابقة

الفئة	المؤشر	مستوي القبول
المطابقة المطلقة Absolute Fit	كاي تربيع (Chi-square) رمسي RMSEA المطابقة الملائمة GFI	$P \leq 0.05$ $RMSEA \leq 0.08$ $GFI \geq 0.90$
المطابقة التدريجية Incremental Fit	المطابقة الملائمة المعدل AGFI المطابقة المقارن CFI توكر ولويس TLI الملائمة الطبيعي NFI	$AGFI \geq 0.90$ $CFI \geq 0.90$ $TLI \geq 0.90$ $NFI \geq 0.90$
المطابقة الدنيا Parsimonious Fit	كاي تربيع/ درجات الحرية (CMIN/DF)	$CMIN/DF < 5.0$

المصدر: زين الدين اوانغ، 2017م.

⁴¹ وانغ زين الدين، 2017، نمذجة المعادلات البنائية باستخدام برنامج أموس، جامعة سلطان زين العابدين، ماليزيا، 2017م.

شكل رقم (4-1): التحليل العاملي التوكيدي للمتغير المستقل



المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

جدول رقم(4-19): مؤشرات جودة مطابقة لنموذج المتغير المستقل

المؤشر	التقدير	التفسير
CMIN(Chi-Square)	129.954	-
DF	74	-
CMIN/ DF	1.756	مقبول
CFI	0.955	مقبول
IFI	0.955	مقبول
TLI	0.944	مقبول
GFI	0.920	مقبول
RMSEA	0.060	مقبول
P-value	0.000	دالة إحصائياً

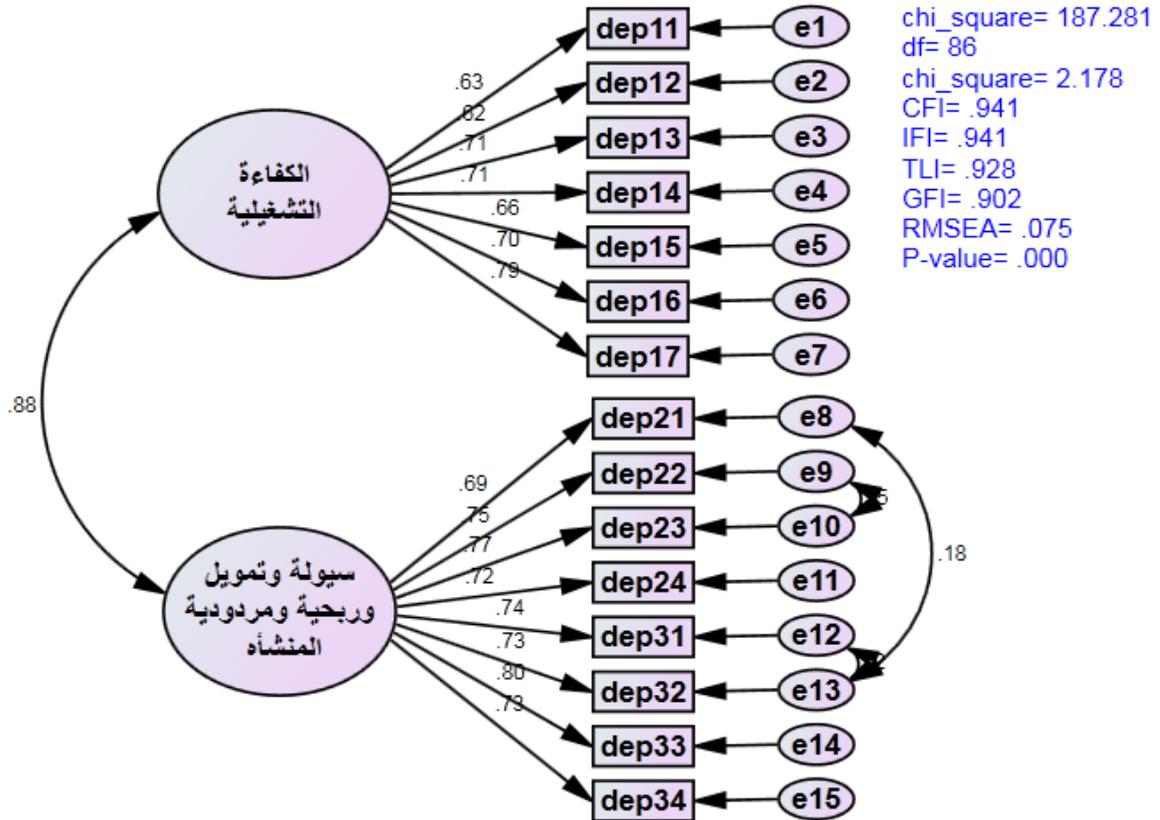
المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

جدول رقم(4-20): الصلاحية والموثوقية للمتغير المستقل(حجم العينة 2011)

العامل	$CR \geq 0.60$	$AVE \geq 0.50$
تشغيل نظام ERP	0.77	0.50
كفاءة وفعالية نظام ERP	0.84	0.50
عوامل نجاح نظام ERP	0.80	0.51

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (أكسل)، 2024م

شكل رقم(4-3): التحليل العملي التوكيدي للمتغير التابع



المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

جدول رقم(4-23): مؤشرات جودة المطابقة

التفسير	التقدير	المؤشر
-	182.117	CMIN(Chi-Square)
-	87	DF
مقبول	2.093	CMIN/ DF
مقبول	0.944	CFI
مقبول	0.945	IFI
مقبول	0.933	TLI
مقبول	0.901	GFI
مقبول	0.072	RMSEA
دالة إحصائياً	0.000	P-value

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

تحليل الصلاحية والموثوقية للمتغير التابع:

جدول رقم(4-24): الصلاحية والموثوقية للمتغير المستقل(حجم العينة 2011)

العامل	$CR \geq 0.60$	$AVE \geq 0.50$
الكفاءة التشغيلية	0.85	0.45
سيولة وتمويل وربحية ومردودية المنشأة	0.89	0.50

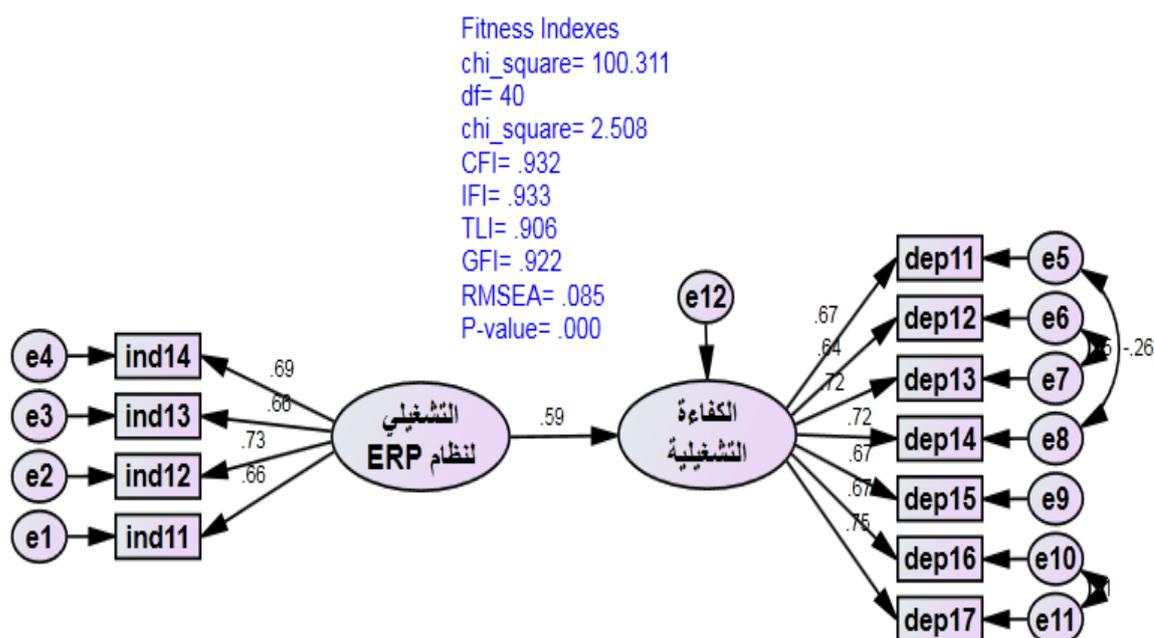
المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامجاً (أكسل)، 2024م.

إختبار الفرضيات:

تم أختبار فرضيات الدراسة من خلال إستخدام نمذجة المعادلات الهيكلية (البنائية) حيث تم استخدام تحليل المسار Path Analysis من خلال برنامج SPSS/AMOS. لقياس التأثير السببي بين متغيرات الدراسة.

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين تشغيل نظام ERP و الكفاءة التشغيلية.

شكل رقم(4-4): النموذج الهيكلية لتحليل المسار لاختبار الفرضية الرئيسية الأولى



المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامجاً (Amos)، 2024م.

جدول رقم(4-25): مؤشرات جودة مطابقة للنموذج

المؤشر	التقدير	التفسير
CMIN(Chi-Square)	100.311	-
DF	40	-
CMIN/ DF	2.508	مقبول
CFI	0.932	مقبول
IFI	0.933	مقبول
TLI	0.906	مقبول
GFI	0.922	مقبول
RMSEA	0.085	مقبول
P-value	0.000	دالة إحصائياً

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامجاً (Amos)، 2024م.

جدول رقم (4-26): نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

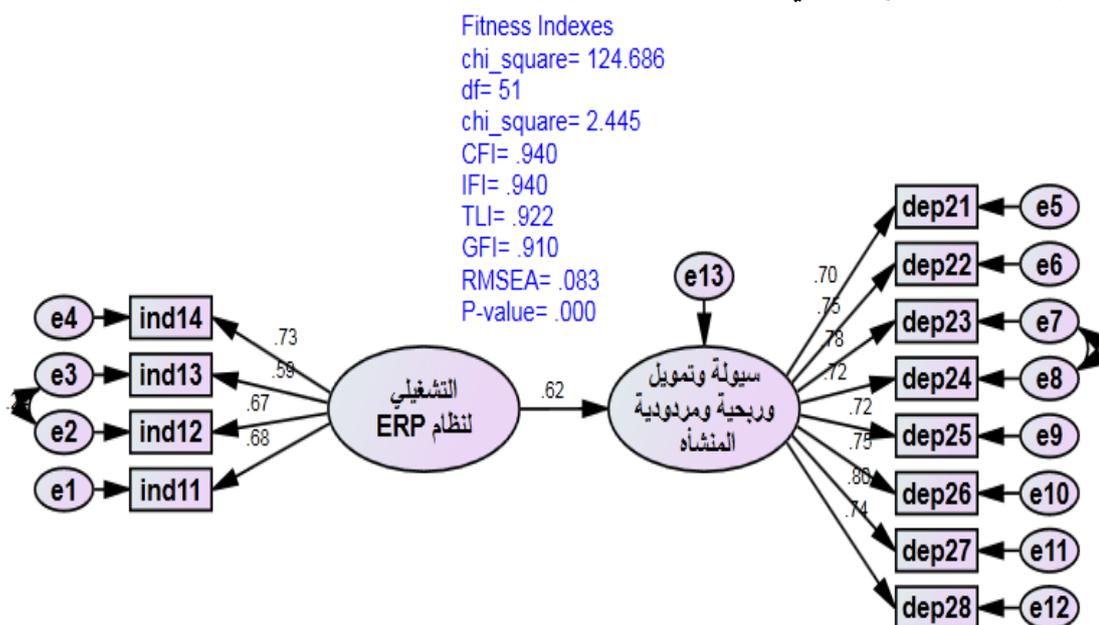
إتجاه التأثير	قيمة معامل التأثير B	الخطأ المعياري S.E	النسبة الحرجة C.R	مستوي دلالة p	النتيجة
التشغيلي لنظام ERP	0.728	0.125	5.840	0.000	دال إحصائياً

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

يوضح الجدول (4-26) أن قيمة معامل التأثير تشير إلى وجود تأثير إيجابي على المتغير التابع (الكفاءة التشغيلية)، حيث بلغت قيمة بيتا (0.73) مما يدل على أن تشغيل نظام ERP يؤثر على الكفاءة التشغيلية إذا أن التغيير بمقدار وحدة واحدة في المتغير المستقل (تشغيل نظام ERP) سيؤدي إلى تغيير بمقدار (0.73) في المتغير التابع. ولمعرفة الدلالة الإحصائية تم حساب قيمة النسبة الحرجة حيث بلغت قيمتها (5.84) وهي أكبر من (1.96)، وكانت قيمة مستوى الدلالة لها (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، عليه نقبل الفرضية أي أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشغيل نظام ERP و الكفاءة التشغيلية.

اختبار الفرضية الرئيسية الثانية: هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين تشغيل نظام ERP و (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة).

شكل رقم (4-6): النموذج الهيكلي لتحليل المسار لاختبار الفرضية الرئيسية الثانية



المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

جدول رقم(4-29): مؤشرات جودة مطابقة للنموذج

المؤشر	التقدير	التفسير
CMIN(Chi-Square)	124.686	-
DF	51	-
CMIN/ DF	2.245	مقبول
CFI	0.940	مقبول
IFI	0.940	مقبول
TLI	0.922	مقبول
GFI	0.910	مقبول
RMSEA	0.083	مقبول
P-value	0.000	دالة إحصائياً

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

جدول رقم(4-30): نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الثانية

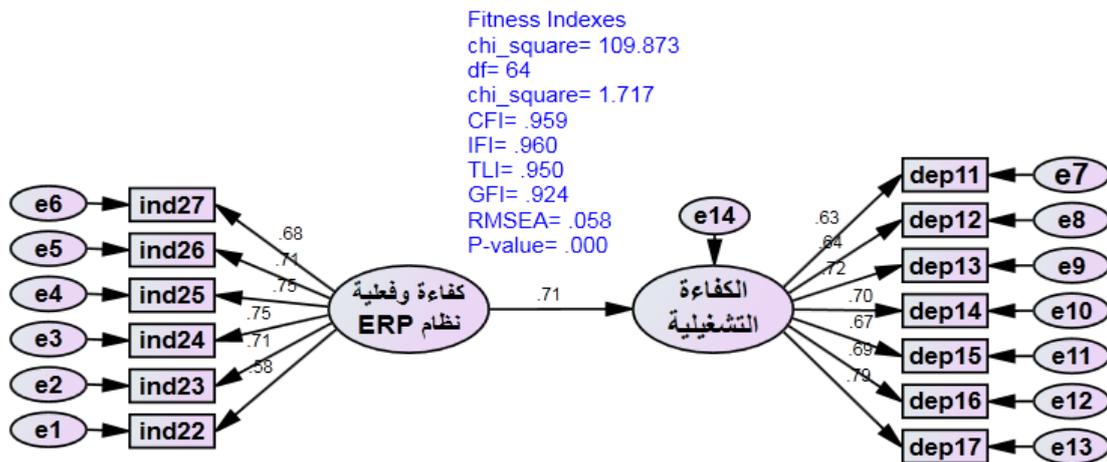
النتيجة	مستوي دلالة P ≤ 0.05	النسبة الحرجة C.R	الخطأ المعياري S.E	قيمة معامل التأثير B	إتجاه التأثير
دال إحصائياً	0.000	6.246	0.146	0.909	تشغيل نظام ERP <- سيولة وتمويل وربحية ومردودية المنشأه

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

يوضح الجدول(4-30) أن قيمة معامل التأثير تشير إلى وجود تأثير إيجابي على المتغير التابع (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة)، حيث بلغت قيمة بيتا (0.91) مما يدل على أن تشغيل نظام ERP يؤثر على سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة، إذا أن التغير بمقدار وحدة واحدة في المتغير المستقل (التشغيلي لنظام ERP) سيؤدي إلى تغير بمقدار (0.91) في المتغير التابع. وبلغت قيمة النسبة الحرجة (6.25) وهي أكبر من (1.96)، وبلغت قيمة مستوي الدلالة (0.000) وهي أقل من (0.05)، عليه نقبل الفرضية أي أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشغيل نظام ERP و (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة).

اختبار الفرضية الرئيسية الثالثة: هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة وفعالية نظام ERP و الكفاءة التشغيلية.

شكل رقم(4-8): النموذج الهيكلي لتحليل المسار لاختبار الفرضية الرئيسية الثالثة



المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

جدول رقم(4-33): مؤشرات جودة مطابقة للنموذج

المؤشر	التقدير	التفسير
CMIN(Chi-Square)	109.873	-
DF	64	-
CMIN/ DF	1.717	مقبول
CFI	0.959	مقبول
IFI	0.960	مقبول
TLI	0.950	مقبول
GFI	0.924	مقبول
RMSEA	0.058	مقبول
P-value	0.000	دالة إحصائياً

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

جدول رقم(4-34): نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الثالثة

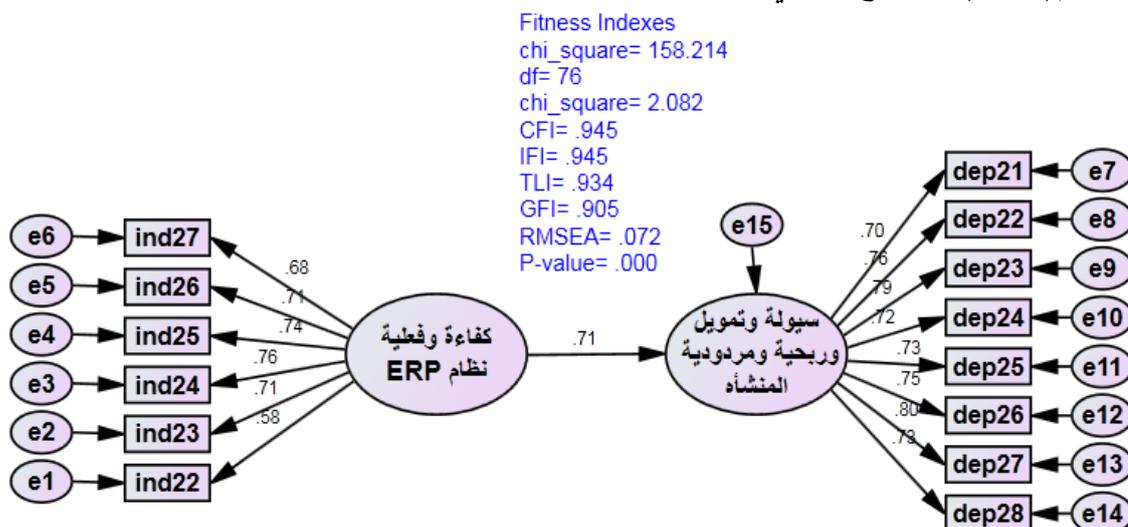
إتجاه التأثير	قيمة معامل التأثير B	الخطأ المعياري S.E	النسبة الحرجة C.R	مستوي دلالة P	النتيجة إحصائياً
كفاءة وفعالية نظام ERP	0.752	0.121	6.214	0.000	دال إحصائياً

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

يوضح الجدول (4-34) أن قيمة معامل التأثير تشير إلى وجود تأثير إيجابي على المتغير التابع (الكفاءة التشغيلية)، حيث بلغت قيمة بيتا (0.75)، مما يدل على أن كفاءة وفعالية نظام ERP يؤثر على الكفاءة التشغيلية إذا أن التغير بمقدار وحدة واحدة في المتغير المستقل (كفاءة وفعالية نظام ERP) سيؤدي إلى تغير بمقدار (0.75) في المتغير التابع. ولمعرفة الدلالة الإحصائية تم حساب قيمة النسبة الحرجة حيث بلغت قيمتها (6.21) وهي أكبر من (1.96)، وكانت قيمة مستوي الدلالة لها (0.000) وهي أقل من مستوي الدلالة الإحصائية (0.05)، عليه نقبل الفرضية أي أنه توجد

علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة وفعالية نظام ERP و الكفاءة التشغيلية. اختبار الفرضية الرئيسية الرابعة: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة وفعالية نظام ERP و (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة).

شكل رقم (4-10): النموذج الهيكلي لتحليل المسار لاختبار الفرضية الرئيسية الرابعة



المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

جدول رقم(4-37): مؤشرات جودة مطابقة للنموذج

المؤشر	التقدير	التفسير
CMIN(Chi-Square)	158.214	-
DF	76	-
CMIN/ DF	2.082	مقبول
CFI	0.945	مقبول
IFI	0.945	مقبول
TLI	0.934	مقبول
GFI	0.905	مقبول
RMSEA	0.072	مقبول
P-value	0.000	دالة إحصائياً

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

جدول رقم(4-38): نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الرابعة

إتجاه التأثير	قيمة معامل التأثير B	الخطأ المعياري S.E	النسبة الحرجة C.R	مستوي دلالة P	النتيجة إحصائياً
كفاءة وفعالية نظام ERP	0.978	0.148	6.611	0.000	دال

المصدر: اعداد الباحث من البيانات الميدانية مستخدماً برنامج (Amos)، 2024م.

يوضح الجدول (4-38) أن قيمة معامل التأثير تشير إلى وجود تأثير إيجابي على المتغير التابع (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة)، حيث بلغت قيمة بيتا (0.98) مما يدل على أن كفاءة وفعالية نظام ERP يؤثر على سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة، إذا أن التغير بمقدار وحدة واحدة في المتغير المستقل (كفاءة وفعالية نظام ERP) سيؤدي إلى تغير بمقدار (0.98) في المتغير التابع، وبلغت قيمة النسبة الحرجة (6.61) وهي أكبر من (1.96)، وبلغت قيمة مستوي الدلالة (0.000) وهي أقل من (0.05)، عليه نقبل الفرضية أي أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة وفعالية نظام ERP و (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة).

النتائج:

من خلال الجانب النظري والتطبيقي للبحث ونتائج تحليل البيانات باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي وتحليل المسار توصل البحث إلى النتائج التالية:

اولا: النتائج النظرية:

1. أن نظام تخطيط الموارد (ERP) من احدث الانظمة في ادارة اعمال المؤسسات العامة والخاصة
2. التحولات النوعية الكبيرة التي احدثها نظام تخطيط الموارد (ERP) في اداء المؤسسات وخاصة التكامل فيما بين الوظائف

ثانيا: النتائج التطبيقية:

1. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشغيل لنظام تخطيط الموارد ERP و الكفاءة التشغيلية.
2. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشغيل لنظام تخطيط الموارد ERP و (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة).
3. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة وفعالية نظام تخطيط الموارد ERP و الكفاءة التشغيلية.
4. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة وفعالية نظام تخطيط الموارد ERP و (سيولة وتمويل وربحية ومردودية المؤسسة).

التوصيات:

1. على المؤسسات محل الدراسة خاصة وباقي المؤسسات في السودان عامة ان تسعى الى التطبيق الامثل لنظام تخطيط الموارد ERP وخصوصا (Cloud ERP) فهو يساعد في اداء المهام بصورة جيدة ويحافظ علي البيانات والمعلومات في حال حدوث الكوارث الطبيعية والحروب.
2. على المؤسسات محل الدراسة الاستفادة من التطور التكنولوجي في انظمة المعلومات والحاسوب والاتصالات الحديثة واستغلالها بشكل امثل .
3. لتستفيد المؤسسة اكثر من نظام تخطيط موارد المؤسسة ERP يجب ان ينفذ بكفاءة وفعالية
4. على الادارة العليا للمؤسسات محل الدراسة الاستمرار في تقديم الدعم المادي والمعنوي اللازم لتطبيق احدث انواع هذه الانظمة لما لها من اثر ايجابي على الاداء بصورة عامة

المصادر والمراجع

- 1- عادل عشي، الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، رسالة ماجستير، تسيير المؤسسات الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2002م.
- 2- راشد الأمين عبدالله شلعي، دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في رفع كفاءة الاداء المالي، ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2011م.

- 3- دادة مراد، مؤشرات قياس الأداء ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التأمين، دراسة الصندوق الجهوي للتعاون الفاعلي، أدرار، مذكرة ماستر غير منشورة، مالية مؤسسة، جامعة أحمد درابعية، أدرار، الجزائر، 2021م.
- 4- محمد عامر طوارف، شهر الدين شهيمات، العلاقة بين الاداء المالي والنمو المستدام للشركات الكبيرة الحجم في الجزائر، حالة الشركات الصناعية في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2013-2019، مجلة الدراسات والبحوث الاقتصادية في الطاقات المتجددة، جامعة عنابة، الجزائر، المجلد 5، العدد 1، 2021.
- 5- بوسبا حنان العلاقة بين الأداء المالي والنمو المستدام للشركة، أدلة من الشركات الجزائرية، مجلة مراجعة آفاق للبحوث والدراسات، جامعة عنابة، المجلد السادس، العدد (1)، الجزائر، 2023م.
- 6- ديدو كمال، "أثر نظام تخطيط موارد المؤسسة على تحسين أداء المؤسسة الاقتصادية" دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات النفطية العاملة في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرياح، الجزائر، 2019
- 7- محمد إبراهيم محمد حسين، إمكانية تطبيق متطلبات نظام تخطيط موارد المؤسسة في شرة نفط الشمال، دراسة استطلاعية تحليلية، مقال في مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 7، العدد 2، العراق، 2015
- 8- كشاط منى، متطلبات نجاح نظام تخطيط موارد المؤسسة، مقال في مجلة الاصيل للبحوث الاقتصادية والادارية، العدد 3، الجزائر، 2018،
- 9- طارق بسام الحلته، العوامل المؤثرة في نجاح نظام تخطيط موارد المؤسسة، دراسته ميدانية في الشركات المتوسطة وصغيرة الحجم في الاردن، مذكرة ماجستير، قسم الاعمال الالكترونية، كلية ادارة الاعمال، جامعة الشرق الاوسط، 2013،
- 10- العمراوي رميساء، بوحنيك فاطنة، العوامل المؤثرة على نجاح تطبيق نظام تخطيط الموارد، دراسة حالة في صندوق ضمان الصفقات العمومية، الجزائر، مذكرة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرياح، 2020،
- 11- طارق وفيق، "أثر العلاقة بين تطبيق نظم تخطيط موارد المنشأة () وقيمة المنظمة" دراسة ميدانية، المعهد العالي للحاسبات والمعلومات وتكنولوجيا الادارة - طنطا - جمهورية مصر العربية، 2020،
- 12- حسام سلام جاسم محمد، اثر تطبيق (ERP) على جودة التقارير المالية للشركات، دراسة ميدانية، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، 2012،
- 13- بن الطيب ابراهيم " نظام (ERP) واهميته لدى المؤسسات الاقتصادية الحديثة " جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد 14، العدد 18، 2018،
- 14- الخطيب محمد محمود، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم شركات المساهمة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010
- 15- خرج أحمد مزينة، وآخرون، أثر استقرار الوداع المصرفية على الأداء المالي للمصارف التجارية البيئية خلال الفترة (2001-2018م) مصرف التجارة والتنمية، مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد (34)، العدد (2)، جامعة تونس،
- 16- جمعة فرحان السعيد، الأداء المالي لمنظمات الأعمال والتحديات الراهنة، دار المريض للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000،

- 17- علي بحري، تحليل الأداء المالي بالنسب المالية للمؤسسة الاقتصادية، دراسة تطبيقية في مؤسسة مطاحن الحضنة، 2011-2016م، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مجلد (17) العدد (35)، 2018م،
- 18- بن ندير نصر الدين، شمالل أيوب، لوحة القيادة كأداة لتقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة الشركة الجزائرية لإنتاج الكهرباء، SPE، تواتي مريم، ورقة قدمت للملتقى، مراقبة التسيير مالية لحوكمة المؤسسات وتفعيل الإبداع، جامعة البليدة 2، مخبر البحث حول الإبداع وتغيير المنظمات والمؤسسات، 2017م،
- 19- تونصير سمية، بن بابا فاطمة " تقييم الاداء المالي باستخدام قائمة التدفقات النقدية " دراسة حالة مؤسسة نفضال -درار- مذكرة ماستر، جامعة احمد درايعية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، قسم علوم المالية والمحاسبة، الجزائر، 2021،
- 20- فائز سليم حداد، الإدارة المالية، دار حامد للنشر والتوزيع، ط5، عمان، الأردن، 2014م،
- 21- وليد ناجي الحياي، الاتجاهات المعاصرة في التحليل المالي، مؤسسة الورق للنشر، عمان، 2004م،
- 22- مفلح محمد عقل، مقدمة في الإدارة المالية والتحليل المالي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م،
- 23- علي عباس، الإدارة المالية في منظمات الأعمال، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، 2002م،
- 24- اوانغ زين الدين، 2017، نمذجة المعادلات البنائية باستخدام برنامج أموس، جامعة سلطان زين العابدين، ماليزيا، 2017م.
- 25- large construction firm: implementation analysis, Twent University, Technology and Management, Spon Press, Taylor and Francis group January, 2003
- 26- Barbara Usher, Lome Olfman, An Examination of the Role of IT, Governance in the ERP, Post-Implementation Phase, Americas Coonference of Information Systems (AMCIS) Claremont Graduate University AMCIS, 2009, Proceedings.
- 27- Khaled Al-Fawaz, Zhhran Al-Salti, Tillal Eldabi, Critical Success factors in ERP Implementation: a review Burned Business school, Brunel University UK. European and Mediterranean Conference of Information Systems, Dubai, 2008
- 28- Farrah tazyeen, Modeling Government ERP Acquisition Methods Using system Dynamics, master degree, Birla Institute of Technology and science, India, 2006.,
- 29- Hossain liaquat, ed.ERP: Global opportunities and challenges.IGI Global, 2001.
- 30- Dewberry, C, (2004), Statistical Methods for Organizational Research Theory and Practice 1st edition, London

RESEARCH TITLE

A Critical Discourse Analysis of the Iraqi-Turkish Water Dispute in Media

Asst. Lect. Sarah Satar Abdulhusein¹

¹ Wasit University- College of Education for Human Sciences- Department of English, Iraq.

Email: sabdulhusein@uowasit.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/7>

Published at 01/12/2024

Accepted at 15/11/2024

Abstract

The Iraqi-Turkish water dispute significantly influences regional geopolitics and bilateral relations, centering on the management and allocation of shared river resources. This article employs critical discourse analysis (CDA) to examine how media representations shape public perceptions and policy discussions regarding the dispute. The research highlights a critical gap in understanding how media framing escalates tensions between Iraq and Turkey, guiding the investigation into how different narratives constructed by various actors affect conflict resolution. Using a qualitative approach and a CDA framework informed by scholars like Braun & Clarke, Entman, and Fairclough, the study analyses media language, symbols, and ideological underpinnings. It identifies thematic patterns, rhetorical strategies, and framing techniques in media narratives, revealing that these narratives often reflect nationalist sentiments and political agendas that hinder cooperative solutions. Findings indicate that Iraqi media frequently depict Turkey as an aggressor wielding water as a strategic weapon, while Turkish media criticise Iraq for mismanagement and a lack of cooperation. Such entrenched perspectives serve as obstacles to collaborative dialogue, illustrating the powerful role of media in perpetuating conflict. Ultimately, the study underscores the necessity for a nuanced understanding of media influence in complex environmental and political disputes to foster more effective conflict resolution strategies.

Key Words: Critical Discourse Analysis, Water Dispute, Media Representation, Transboundary Water Management, Conflict Resolution

تحليل نقدي للخطاب حول النزاع المائي العراقي-التركي في وسائل الإعلام

م.م. سارة ستار عبدالحسين¹¹ جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم اللغة الإنكليزية، العراق.

بريد الكتروني: sabdulhussein@uowasit.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/7>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

يؤثر النزاع المائي العراقي التركي بشكل كبير على الجغرافيا السياسية الإقليمية والعلاقات الثنائية، حيث يركز على إدارة وتخصيص الموارد المائية المشتركة. يستخدم هذا المقال تحليل الخطاب النقدي (CDA) لفحص كيفية تشكيل تمثيلات وسائل الإعلام للآراء العامة والنقاشات السياسية المتعلقة بالنزاع. تسلط هذه الدراسة الضوء على فجوة حرجة في فهم كيفية زيادة توترات العلاقات بين العراق وتركيا نتيجة لإطارات وسائل الإعلام، مما يوجه التحقيق في كيفية تأثير السرديات المختلفة التي تبلورها جهات فاعلة متنوعة على حل النزاعات. باستخدام نهج نوعي وإطار عمل CDA مستند إلى باحثين مثل براون وكلارك، وإنتمان، وفايركلوف، تحلل الدراسة لغة وسائل الإعلام والرموز والأسس الأيديولوجية. وتحدد الأنماط الموضوعية، والاستراتيجيات البلاغية، وتقنيات الإطار في السرديات الإعلامية، كاشفة أن هذه السرديات تعكس غالبًا المشاعر الوطنية والأجندات السياسية التي تعيق الحلول التعاونية. تشير النتائج إلى أن وسائل الإعلام العراقية تصوّر تركيا بشكل متكرر كعدو يستخدم الماء كأداة استراتيجية، بينما تنتقد وسائل الإعلام التركية العراق بسبب سوء الإدارة ونقص التعاون. مثل هذه المواقف المتجذرة تشكل عقبات أمام الحوار التعاوني، مما يوضح الدور القوي لوسائل الإعلام في تعزيز النزاع. في النهاية، تؤكد الدراسة على ضرورة فهم دقيق لتأثير وسائل الإعلام في النزاعات البيئية والسياسية المعقدة لتعزيز استراتيجيات أكثر فعالية لحل النزاع.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب النقدي، النزاع المائي، تمثيل الإعلام، إدارة المياه العابرة للحدود، حل النزاع

1. Introduction

The sharing of the Tigris and Euphrates rivers has been an acute geopolitical issue between Iraq and Turkey, particularly in regard to sharing and managing transboundary river resources. Both have taken leading roles in the agriculture, industry, and livelihood sustenance of aforementioned countries, relating to several decades of conflict. The Turkish development projects, particularly the Southeastern Anatolia Project-an ambitious project of constructing extensive dams have taken centre stage to generate controversy. Iraq is mostly dependent on the water of these rivers for agriculture and household purposes and thus feels concerned about the impact on its economy and ecosystems (Al-Khathlan & Khaleel, 2020; Gunter, 2018).

The media shapes public opinion and influences political debates on a range of complex international issues. About the Iraqi-Turkish water dispute, it may be helpful in heightening tension or paving the road to a diplomatic resolution. This paper aims at exploring how media representations are framed regarding this dispute in Iraq and Turkey by analysing narratives, wordings, and discursive structures used by different news outlets.

It is against this background that, despite media playing an indispensable role in shaping public opinion and political debate, a significant understanding gap exists in how media narratives influence perceptions of the conflict and resolution over water between Iraq and Turkey. Current literature on transboundary water disputes is dominated by technical and political aspects, with little or no attention given to the role of the media in formulating and perpetuating these kinds of conflicts. It seeks to find the inefficiency of deep investigation into the media discourses associated with the Iraqi-Turkish water dispute for understanding how media representations come into play regarding wider conflict dynamics and potential resolution paths. The key objectives of this study are as follows:

1. Analysing media representations of the Iraqi-Turkish water dispute from both Iraqi and Turkish media outlets.
2. Identifying and categorising the predominant narratives and discursive strategies used by these media outlets.
3. Examining the impact of these narratives on public perception and policy discourse related to the water dispute.
4. Contributing to the understanding of how media can influence diplomatic relations and conflict resolution processes in transboundary water disputes.

To achieve the above objectives, this study addresses the following research questions:

1. What are the predominant narratives and framing strategies employed by Iraqi and Turkish media in their coverage of the water dispute?
2. How do these media narratives reflect and reinforce national interests, political ideologies, and power dynamics?
3. What are the implications of these media representations for public perception and policy discourse concerning the Iraqi-Turkish water dispute?
4. How can insights from media discourse analysis inform diplomatic strategies and conflict resolution efforts related to transboundary water management?

The scope of this study is confined to the media representations of the Iraqi-Turkish water dispute within selected Iraqi and Turkish media outlets. The analysis includes a range of media types, including newspapers, and online news platforms, over a period spanning the last decade (2014-2024). This period allows the study of shifting media stories regarding some milestone events and developments of the conflict. Qualitative aspects of the media content have been investigated in this research, including language, themes, and framing strategies of different media.

This is important research for a number of reasons. First, it contributes some important

perspectives on the role that media play in shaping public and political opinion about transboundary water conflicts. By grasping how media narratives frame the dialogue, those concerned with policy, diplomacy, and conflict resolution can better address the substantive challenges and work toward more satisfactory solutions. This will add depth to the existing body of knowledge in the field of critical discourse analysis and put into practical perspective how such a framework can be used in analysing a highly salient geopolitical issue. The findings of this research are also of practical consequence for media workers and organisations that report on environmental and political issues because balanced and mature reporting on these issues is quite indispensable if there is to be constructive exchange and cooperation among the concerned subjects.

2. Literature Review

The Iraqi-Turkish water dispute is a complex issue from environmental, political, and socioeconomic perspectives. The current literature review discusses past studies on transboundary water conflicts, the influence of the media in shaping public perception and policy, and specific dynamics of the Iraqi-Turkish water dispute. This paper intends to put into perspective, through a synthesis of various studies' results, the role that the media might be playing in framing the discourse in this major geopolitical controversy.

2.1. Transboundary Water Conflicts

Transboundary water disputes arise regularly when more than one country relies on the same supply of water. Scholars have examined such controversies from a variety of perspectives, including legal frameworks, political relations, and environmental impact. One key area of research focuses on the legal and institutional frameworks governing the use of transboundary water resources. In fact, Wolf et al. (2003) stated that the absence of solid and inclusive international agreements usually exacerbates conflicts over water. But a central legal instrument is the United Nations Convention on the Law of Non-Navigational Uses of International Watercourses, which was adopted in 1997; its implementation remains irregular (McCaffrey, 2007).

Regarding the Tigris and Euphrates, most research shows weaknesses of current treaties to address the special needs and concerns of the riparian states. For example, Selby, 2003, believes that, though the 1923 Treaty of Lausanne and the 1960 Baghdad Pact have a historical significance, both are quite weak and inadequate to deal with modern issues concerning water allocation and environmental viability.

2.2. Political Dimensions

The political aspects of transboundary water conflicts involve power dynamics among nations and the tactical use of water resources. Zeitoun and Warner (2006) explain the concept of "hydro-hegemony," where dominant nations have the ability to use water as a tool in exerting power and influence over their less powerful fellow riparian nations. In the instance involving Iraq and Turkey, Turkey has been considered to yield strategic control regarding Iraq because of its dominance over its upstream water resources, which Iraq relies heavily on for agricultural and domestic purposes (Mason, 2018).

2.3. Environmental and Socio-Economic Impacts

Another important theme that has to do with transboundary water conflict pertains to environmental and socioeconomic impacts. Several studies have demonstrated that large-scale ecological damages and socio-economic disruptions could be brought about by the construction of dams and diversions of water. For instance, the recently constructed Atatürk Dam in Turkey is said to reduce water flow into Iraq, thus affecting agriculture and people's

livelihoods in the area (Döll et al., 2009). The reduction of water levels has also been reported to cause displacement within communities, degradation of cultivable land in both Iraq and Turkey.

2.4. Media Influence on Public Perception

The influence of the media in shaping public perception and policy debate about international conflicts is well documented. Sometimes, the framing of issues done by media coverage may have an impact not only on public opinion but also on political decisions. According to Entman (1993), through the framing of news, media framing theory describes how the packaging of information by media affects the perceptions of its audience by highlighting and framing certain aspects while suppressing others. This frame is relevant to examine the media coverage of the water dispute between Iraq and Turkey. According to Goffman (1974), through media framing, conflict stories could be built up or dissipated. As it is related to the Iraqi-Turkish dispute over water, the results of the study reveal that media stories tell about the national interests and political motives. More precisely, Iraqi media frame Turkey as an aggressor who exploits its upstream position at the expense of Iraqi water interests in Tariq 2017, while the Turkish media frame the issue in terms of Iraqi mismanagement and ungratefulness for the benefits derived from Turkish projects (Kaya, 2019).

2.5. The Role of Nationalistic and Ideological Biases

These biases of nationalistic and ideological persuasions in the coverage of mass media could very well affect public perception and policy responses. As Said (1978) describes, media portrayals reflect and enforce the already existing stereotypes and prejudice. Indeed, this is so with regard to the coverage of the Iraqi-Turkish water dispute, where evident biases exist both in Iraqi and Turkish media with regard to their alignment with nationalistic and political narratives.

Iraqi media often emphasize the adverse impacts of Turkish dams on Iraqi agriculture and water availability, while Turkish media often remind Iraq of their failure to manage its own water resources and their hostility toward the Turkish development projects as being anti-Turkish in nature (Sönmez, 2020). Such biased portrayals could result in deep-rooted perceptions and little incentive to negotiate a mutual solution.

2.6. Previous Studies on the Iraqi-Turkish Water Dispute

Study of the Iraqi-Turkish water conflict itself can be informative regarding the dynamics of the conflict.

2.6.1. Historical and Political Context

Some few have looked into the history and political contextualization of this conflict. Özer (2011) critically reviews historical treaties and agreements on the Tigris and Euphrates and shows how difficult these agreements are to amend when there is a need for new adjustments. Another important contribution is that of Baban and Falah (2017), who analyzed the political policies and interests of Iraq and Turkey and underlined the importance of national interests as a context leading to this conflict.

2.6.2. Environmental and Social Implications

Other works relating to the ecological and social impacts of the water dispute include the effects induced by construction of the dams, both on the ecosystem and human beings. Çakmak (2014) indicates that due to Turkish dams, the reduced water supply creates great ecological changes, such as the degradation of wetlands and loss of biodiversity. Al-Ali and

Ali (2018) add in the discussion of some socio-economic effects that farmers in Iraq have to stand, such as reduced agricultural yields and increase of economic hardship.

2.6.3. Media Analysis

With that said, few studies have directly related to media representation in the Iraqi-Turkish water dispute. However, various works related to media coverage in similar disputes provide a conceptual framework for the understanding of the influence of media in this conflict. For instance, Al-Mohammed (2019) discussed the issue of media framing in the Syrian civil war and how different narratives make people misinterpret or shape their perception and policy choices. The framework applies also in regard to the Iraqi-Turkish water dispute, how media coverage and the narratives within shape discourse, influencing thereby conflict resolution processes.

Literature on transboundary water conflicts, media influence, and the Iraqi-Turkish water dispute provides a relatively sound understanding of the varied dimensions that such a conflict may come in. Legal, political, and environmental perspectives interlace with significant accounts on media framing and bias, thus giving a balanced view to the conflict. This review emphasizes the importance of considering media portrayals to understand their impact on the building of public and political attitudes, in addition to the necessity for equal and informed media reporting for any meaningful discourse and resolution of conflicts.

3. Methodology

3.1. Nature of the Study

This is a qualitative research study into the media representations of the Iraqi-Turkish water dispute. In fact, qualitative research is most appropriate for such complex social phenomena as media narratives and their influence on the perception of people and policy discourse. Content and framing are two aspects of reports that the research has focused on to understand the underlying themes, ideologies, and power dynamics that shape the discourse in the water dispute. This approach will facilitate deep insight into how the coverage of media influences and reflects national interests, political agendas, and public sentiments (Creswell, 2014).

3.2. Data Collection and Description

Data for this report come from media reports in selected Iraqi and Turkish sources, including newspapers, online news platforms, and television broadcasts. Each of these media outlets was selected to gather a wide array of perspectives and narratives within both countries.

3.3. Sampling Strategy

In selecting the media sources of news, a purposive sampling strategy was utilized, influencing and best representing the national discourse on the water dispute. The sample includes:

1. **Iraqi Media:** Major newspapers "Al-Sabah" find representation, while news online such as "Rudaw" complement the selected sample. These are selected based on the wide readership that they have in Iraq, shaping public opinion significantly.
2. **Turkish Media:** This would include newspapers like "Hürriyet", and online sources like "Daily Sabah". The chosen media are because of the authority they have in setting the discourse within the country.

3.4. Time Frame

The dataset spans ten years 2014 to 2024 and covers major events and developments in the Iraqi-Turkish water dispute that definitely allows for an in-depth observation of how media narratives evolve when the contexts of the dispute and regional dynamic fluctuate.

3.5. Data Description

Data was collected from various materials such as articles, editorials, opinion pieces, and news reports on the Iraqi-Turkish dispute over water. To that effect, such multiplicity allows the researcher to undertake a deep analysis regarding the nature of these genres in terms of their contribution toward establishing the overall framing of the dispute.

3.6. Model of the Study

In the present study, the core analytical model adopted was Critical Discourse Analysis. It is a qualitative, discursive methodology cognizing how discourse gets interrelated with power relations, ideologies, and social contexts. As Gee (2014) mentions, the CDA framework applies very well to media representation analyses, since it allows investigation of how use of language and framing reflects and reinforces dominant ideologies and political agendas. The approaches of Braun & Clarke (2006), Entman (1993), and Fairclough (2013) are adapted for this article.

1. Thematic Analysis

The recurring themes and patterns within the media reports are identified and categorised through thematic analysis. Content is coded according to key themes in relation to the water dispute, such as representations of national interests, framing of conflict issues, and portrayals of stakeholders (Braun & Clarke, 2006). Themes are grouped into categories that reflect commonality and differences in media narratives from sources in Iraq and Turkey.

2. Framing Analysis

The framing analysis will be used to explore the framing done by the media about the water dispute. This shall include the analysis of language and rhetorical strategies that characterise each report in the media for the purposes of building particular narratives. The key areas of focus in the analysis are: how is the framing done as a case of conflict, cooperation, or competition, and what impact do the different frames have on people's perceptions? (Entman, 1993).

3. Critical Discourse Analysis

CDA is used to look deeper into the ideological underpinning of media discourse through the examination of how media language is used to express the wider power dynamics and political agendas. Discourse markers, metaphors, and narrative structure are a few elements inherent in CDA that are discussed here to support evidence of media representations both colluding with and resisting dominant ideologies (Fairclough, 2013).

4. Comparative Analysis

A comparative analysis is conducted, therefore, to tease out dissimilarities and similarities in the media representations of the water dispute as framed by Iraqi and Turkish outlets. This involves comparing themes, frames, and discourse strategies in the two contexts to understand how national perspectives influence the portrayal of the water dispute.

3.7. Validation

Results are therefore reliable and valid since different rounds of coding and interpretation are undertaken by independent researchers. The peer debriefing technique was an important

step in the validation of the interpretations to ensure that analysis reflected the best of the media content (Lincoln & Guba, 1985).

4. Data Analysis

The section that follows now presents the critical analysis of four extracts emanating from media reports on the Iraqi-Turkish water dispute. Each extract applies CDA together with thematic analysis in presenting the narratives and framing strategies, including ideological constructs which the media have used. This is meant to show how these different media frame the dispute in relation to their national interests and their impact on public perception and policy discourse.

4.1. Extract 1: Iraqi Media - Al-Sabah

Extract: "Turkey's relentless pursuit of dam construction on the Tigris and Euphrates rivers has reached alarming levels. The Atatürk Dam has already reduced water flow significantly, causing a severe drought in southern Iraq. This blatant disregard for international agreements and the well-being of neighbouring countries is nothing short of an environmental crime. The Iraqi government demands immediate action from the international community to address this injustice."

4.1.1. Analysis

1. Framing:

Al-Sabah" dramatised the action of Turkey as an environmental crime and blatant disregard for international conventions. In so doing, it has been able to frame the aggressor as Turkey while the victimhood of Iraq is more insistently presented. Strong emotive languages, such as "relentless pursuit" and "blatant disregard," have been used to villainize Turkey and raise a sense of injustice and urgency.

2. Thematic Analysis:

Included among the major themes in this extract would be environmental degradation, violations of international norms, and an appeal for international intervention. The use of "relentless pursuit" to describe the dam projects of Turkey strongly points toward a theme of relentless aggression, while the call for international action underlines one of international responsibility and solidarity.

3. Ideological Constructs:

This would be an ideological construct-the ideological construct of moral high ground. By labeling the actions of Turkey as an "environmental crime," Al-Sabah places Iraq in the position of victim to a purportedly baseless malfeasance at the hands of the Turks, an appeal to international norms and ethics. This then is an ideological construct that not only appeals to but supports a nationalist perspective in garnering support from the international community regarding the perceived injustices.

4. Power Dynamics:

The extract is indicative of a power relationship that has constructed Iraq as a helpless victim vis-à-vis the aggressive acts of its more powerful neighbour. Such a presentation aims to evoke sympathy and support from the international community in addition to reaffirming their positions of victimization at the mercy of Turkey's predominant influence.

4.2. Extract 2: Iraqi Media - Rudaw

Extract: "The construction of Turkish dams, particularly the Ilisu Dam, has exacerbated water shortages in Iraq. The Turkish government argues that these projects are necessary for its own

economic development, but at what cost to its neighbours? The Iraqi government has repeatedly warned of the dire consequences of these actions, yet Turkey continues to prioritise its own needs over regional stability."

4.2.1. Analysis:

1. Framing:

Rudaw frames the Turkish dams as one of the major contributors to water shortages in Iraq, while pointing at the clash of economic development in Turkey with regional stability. The extract underlines an inherent conflict between national interests and regional cooperation, while depicting the actions of Turkey as a threat to the stability of its neighbours.

2. Thematic Analysis:

The extract deals with the competing themes of economic development with regional stability, the unforgiving reality of water scarcity, and the consequences of national policy on neighbouring countries. Such a balance between the economic needs of Turkey and the results for Iraq shows a theme of competing priorities, underlining the heavy imbalance in the distribution of water resources.

3. Ideological Constructs:

The ideological construct here is a critique of how Turkey has prioritized its economic development over regional stability. In questioning the cost of Turkey's projects to its neighbours, "Rudaw" provides a discourse challenging the legitimacy of what Turkey is doing, emphasising ethical implications with respect to prioritising national development over the collective well-being of the region.

4. Power Dynamics:

This extract frames Turkey as focused on its own economic development, even at some cost in regional stability; hence, framing Turkey as a powerful and influential state at the mercy of its less powerful neighbours, such as Iraq.

4.3. Extract 3: Turkish Media - Hürriyet

Extract: "Turkey's Southeastern Anatolia Project (GAP) is a milestone in regional development, providing much-needed water and energy resources. Despite criticism from neighbouring countries, the project is designed to improve living standards and economic conditions in Turkey's southeast. The accusations from Iraq about reduced water flow are exaggerated and do not account for the benefits that Turkey's investments bring to the region."

4.3.1. Analysis:

1. Framing:

Hürriyet thus portrays the GAP as a milestone in development, for which the benefits are quite significant for Turkey, while the criticisms from Iraq are blown out of proportion. Such framing has been done to present a positive view toward the action taken by Turkey by highlighting developmental achievements and downplaying or discrediting the concerns of Iraq.

2. Thematic Analysis:

Key themes discussed here are the development of the region, economic benefits, and dismissal of criticisms. In this extract, beneficial effects on the region due to the GAP project-like style and economic condition of the people-are brought into consideration and the Iraqi concern as exaggerated. This reflects a self-justification and defense of national interests.

3. Ideological Constructs:

Some of the major themes that would be included in this extract are environmental degradation, violations of international norms, and an appeal for international intervention. The strong use of "relentless pursuit" in describing the dam projects of Turkey points to a theme of relentless aggression, whereas the call for international action underlines one of international responsibility and solidarity.

4. Power Dynamics:

The extract shows how the positioning of Turkey as a powerful, progressive force for regional development concurrently marginalises the concerns of its neighbours and characterizes them as unfounded. It tries to show the already dominant role taken by Turkey in defining regional development and resource management.

4.4. Extract 4: Turkish Media - Daily Sabah

Extract: "Iraq's mismanagement of its own water resources is a major factor contributing to its water shortages. While Turkey's dam projects are often blamed, Iraq's failure to implement effective water management policies has exacerbated the situation. Turkey's investments in water infrastructure are necessary for ensuring sustainable development and should be seen as a model for effective resource management."

4.3.2. Analysis:

1. Framing:

Meanwhile, Daily Sabah frames Iraqi problems with water shortages as a result of their own mismanagement, rather than an impact caused by Turkish dam projects. Under this framing, the blame is taken off Turkey and put onto internal policies of water use in Iraq, while in return, the projects in Turkey should become an example to be shown on a good management basis.

2. Thematic Analysis:

The passage opens by stating that, "In terms of resource governance, accountability, and sustainable development, the passage to water scarcity in Iraq is directly linked to mismanagement, while presenting Turkish initiatives as exemplary. It emphasises that effective resource management is an important issue and legitimises Turkey's actions.

3. Ideological Constructs:

Ideological constructs are those of accountability and responsibility. Through blaming mismanagement for water shortages in Iraq, "Daily Sabah" runs any blame from Turkey and positions water infrastructures in the country as exemplary. It is this ideological construct that adds more validity to the acts of Turkey and shifts focus away from criticisms.

4. Power Dynamics:

It describes Turkey as an able and responsible custodian of its water resources against the relative deficiency in Iraq's governance. The juxtaposition underlines the strength of Turkey's leadership in managing resources while portraying Iraq as incapable of managing resources on its own efficiently.

The analysis below of these extracts indicates the use of different media discourses and framing strategies in the coverage of the Iraqi-Turkish water dispute. Iraqi media often frame Turkey as an aggressor, focusing on the environmental and humanitarian consequences of the Turkish dam projects. The Turkish media, however, frame this conflict as one linked to mismanagement by Iraq.

5. Findings and Discussion

5.1. Findings

From four media extracts from Iraqi and Turkish sources, tendencies can be identified in framing the Iraqi-Turkish water dispute. These results underline different framing strategies, thematic emphases, and ideological structures that indicate the national interests and political agenda of the respective media.

1. Framing of the Dispute

The Iraqi media discourse describes the dam initiatives of Turkey mainly in terms of environmental and humanitarian crises. For example, "Al-Sabah" describes the construction of dams by Turkey as an "environmental crime," emphasising the broad ramifications for Iraqi water resources and agricultural productivity. While "Rudaw" emphasises that Iraqi water scarcity has been exacerbated by Turkish projects, it also critically questions the veracity of the Turkish claims about economic progress in a destabilised region. In that kind of characterisation, Iraq was a victim of Turkish aggression and, therefore, called for global norms and moral consciousness. Meanwhile, Turkish sources, like "Hürriyet" and "Daily Sabah", frame the dispute within the context of Turkey's development in contrast to the very mismanagement taking place in Iraq.

While "Hürriyet" represents the GAP as a monumental development project for the region, "Daily Sabah" has some remarks regarding the omissions in Iraq's management of water resources. That framing underlines the merits of Turkey's contribution while attempting to deflect criticism by putting an emphasis on water shortages caused by Iraq's lack of efficiency.

2. Thematic Emphasis

Thematic analysis reveals that Iraqi media underlines environmental degradation, violation of international norms, and a call for international interference. Negative consequences of Turkish endeavors media reports highlight about Iraq's water availability and agricultural sector as being unfair to Iraqi farmers and need to be brought within the international accountability circle.

On the other hand, Turkish media underline issues about regional development, economic benefit, and Iraq's fault on the problem of water. The Turkish media try to legitimise their deed, as well as portraying Turkey as a responsible and progressive regional player, by perceiving the Turkish investments as an act of benevolent intention and the Iraqi complaints as exaggerated.

3. Ideological Constructs

In the Iraqi media excerpts, the ideological frameworks evolve around moral superiority and victimization. By labeling these activities of the Turks as "environmental crimes" and calling for international intervention, the Iraqi media presents a discourse that puts Iraq as a victim of Turkish aggression, at the same time trying to mobilise international support.

The media in Turkey constructs an ideology of self-justification and national pride. The framing of the Turkish developmental projects as constructive, while Iraqi concerns are over exaggerated, serves to strengthen positive attitudes toward Turkey's involvement in regional development, instead of having to face the gravity of criticism.

4. Power Dynamics

The power relations reflected in media reports depict a sharp contrast between the

meanings of authority and influence that Iraq and Turkey attribute to one another. Iraqi media describe Turkey as an aggressive powerhouse whose actions have negative impacts on a weaker neighbour, while Turkish media frames Turkey as the leading force of development in the region; Turkish actions have been misleadingly framed by a neighbour lesser in competence. This dichotomy brings about the complex power relations and differing national interests in this dispute.

5.2. Discussion

The results obtained from the media analysis show how important media is to bring a change in discourse pertaining to the Iraqi-Turkish water conflict. The manner of presentation of this issue through media frames not only public opinion but also epitomises and strengthens national interests and political objectives.

1. Media framing and its impact on social perception.

The portrayal in Iraqi media of this crisis as both an environmental and humanitarian disaster probably serves to enhance a sense of injustice and urgency among Iraqis and international observers alike. Emphasising negative impacts of Turkish dam projects, depicting Iraq as a victim, Iraqi media allow marshaling of support for international intervention, putting pressure on Turkey to address the concerns of its neighbour.

On the other hand, the Turkish framing described the conflict as one that is caused by Iraq's mismanagement; this, in conjunction with emphasising the positive impacts of one's own developmental undertakings, legitimates the actions of Turkey and shifts blame for water shortages elsewhere than upon itself. This is a rhetorical approach done in order to preserve a positive public image and bar one's developmental policies from foreign criticism.

2. Role of Ideological Constructs in Shaping Narratives

The ideological frameworks in media reports point out the deeply held assumptions and values behind the constructed narratives. That the Iraqi media portray the actions of Turkey as criminal, unjust, indicates a moralistic stance that appeals to international standards and principles for ethical conduct. This in turn aims at locating Iraq in the role of victim and as an advocate for justice on the international front.

The self-justification of Turkish media and its emphasis on regional development embrace a nationalistic philosophy that highlights the achievements of Turkey and lessens the criticism stemming from its neighbouring countries. The story of the Turkish media displays the beneficiaries of the Turkish activities while trivialising the concerns expressed by Iraq—a development-and-responsibility narrative which has aligned with national interests and political objectives.

3. Influence of Power Dynamics on Media Narratives

The power relations reflected in media narratives indicate the imbalance in the perceived relations of authority and influence between Iraq and Turkey. Construction of Turkey as a forceful aggressor with ensuing harmful effects underlines Iraqi media's vulnerability against Turkish dominance. It's all rhetoric, meant to evoke global support for a much fairer approach to the question of water resources management.

Framing Turkey as a leader in the development sphere, while attributing water-related problems to issues of mismanagement in Iraq, serves only to reinforce the latter as a pivotal regional player. Such contextualisation with regard to a developmental paradigm of responsibility, therefore, allows Turkish media to legitimise their projects and de-legitimise potential critiques stemming from Iraq.

4. Implications for Policy and International Relations

The Iraqi-Turkish water dispute, as represented by the divergent media, accordingly plays a significant role in policy and international relations. The framing and ideological constructs advanced in the media coverage have the potential to influence diplomatic relations, shape policy responses, and affect public opinion both within the countries involved and globally.

These media narratives become of particular importance to policymakers for better understanding the intricacies involved in handling the conflict and fostering positive dialogue. International players and organisations engaged in conflict resolution and management of water resources should be concerned with the effects of media framing and ideological frames on the perceptions and positions of all the stakeholders concerned.

6. Conclusion

This current study has conducted a critical discourse analysis related to media representations of the Iraqi-Turkish water conflict, emphasising how the framing of this dispute, highlighting leading themes, and building ideological discourses in media outlets from both Iraq and Turkey are made. Five excerpts were analysed from Iraqi and Turkish media; major differences were recorded in portraying the conflict, emphasising the different national interests and political motives of the represented media outlets.

Results show that Iraqi media, such as Al-Sabah and Rudaw, describe the dams that Turkey is building as basically environmental destruction and humanitarian crises. Such framing serves to construct Iraq as a victim of Turkish aggression and to appeal for international support in the light of perceived injustices. Emphasising specific aspects of environmental degradation and violations of international law underlines a moral high ground argument and attempts to appeal to global ethical values. The strategy aims to rally international action and pressure on Turkey to correct the harm its actions have caused on Iraqi water resources.

By contrast, Turkish news sources, such as Hürriyet and Daily Sabah, tend to frame the water dispute through a focus on Turkey's development versus Iraqi administrative failure. Framing the Southeastern Anatolia Project as one of the major achievements in regional development, coupled with connecting water shortages to Iraq's inefficiency, are both Turkish media tactics seeking to legitimise their activities and diffuse criticism. This framing focuses on the economic benefit and responsible use of resources, reinforcing a narrative of Turkey's positive contribution to regional development at the expense of minimising the validity of Iraqi concerns.

The ideological framework in media discourse also reflects how national interest functions to drive discursive frames. Iraqi media have employed a moralising narrative in framing Turkey's acts as illicit and unjust and sought international support for such claims by means of international norms. Turkish media, by contrast, work with a self-legitimising framing perspective, emphasising Turkey's achievements and portraying the Iraqi criticism as exaggerated with the intent of further nurturing national pride and the need to legitimise Turkey's policy.

The most obvious power relations in the media representations signify an imbalance between Iraq and Turkey. Iraqi media represent Turkey as the active aggressor, causing harm; Turkish media discuss a leading Turkey of regional development to which its actions are distorted by its lesser neighbour. These power relations shape public perception and policy discussions, influencing the manner in which stakeholders and international actors interact with the ongoing dispute.

The media no doubt plays a significant role in framing and structuring conversations on

the Iraqi-Turkish water conflict. Divided narratives between Iraqi and Turkish media go on to detail broader national interests and political pursuits, which shape public perceptions and define the nature of diplomatic relations. It is in understanding these media dynamics that a correct direction can be sought by policymakers and international actors working on conflict resolution and management of water resources. Constructive engagement and dialogue must therefore factor in complex interactions of media framing, ideological constructs, and power relations in dealing with the dispute effectively for cooperative solution-making.

References

- Al-Ali, A., & Ali, T. (2018). *Socio-economic impacts of water scarcity on Iraqi farmers: A case study of the Tigris-Euphrates basin*. *Water Resources Management*, 32 (5), 1427-1442.
- Al-Khathlan, N., & Khaleel, A. (2020). *Transboundary water conflicts and cooperation: The case of the Tigris-Euphrates basin*. Routledge.
- Al-Sabah. (2024). Turkey's dam projects and their impact on Iraq. Al-Sabah. Retrieved from [<https://ina.iq/eng/15347-mowr-new-turkish-dam-is-more-dangerous-to-iraq-than-iliso.html>]
- Baban, S., & Falah, G. W. (2017). *The geopolitics of the Tigris and Euphrates rivers: Historical perspectives and contemporary issues*. *Geopolitics*, 22 (2), 263-285.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). *Using thematic analysis in psychology*. *Qualitative Research in Psychology*, 3 (2), 77-101. <https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa>
- Çakmak, B. (2014). *Environmental impacts of dam construction in the Tigris-Euphrates Basin*. *Environmental Management*, 53 (3), 514-528.
- Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (4th ed.)*. Sage Publications.
- Daily Sabah. (2024). *Iraq's water management issues and Turkey's role*. Daily Sabah. Retrieved from [<https://www.dailysabah.com/world/mid-east/iraq-asks-turkey-to-increase-water-flow-along-tigris-euphrates>]
- Döll, P., Fiedler, K., & Zhang, J. (2009). *Global-scale analysis of river flow alterations due to water withdrawals and reservoir regulation*. *Hydrology and Earth System Sciences*, 13 (8), 2471-2487.
- Ercan, T. (2015). *Displacement and resettlement in the Tigris-Euphrates basin: Case studies from Turkey and Iraq*. *International Journal of Environmental Studies*, 72 (3), 344-359.
- Entman, R. M. (1993). *Framing: Toward clarification of a fractured paradigm*. *Journal of Communication*, 43 (4), 51-58. <https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x>
- Fairclough, N. (2013). *Critical discourse analysis: The critical study of language (2nd ed.)*. Routledge.
- Gee, J. P. (2014). *An introduction to discourse analysis: Theory and method (4th ed.)*. Routledge.
- Goffman, E. (1974). *Frame analysis: An essay on the organization of experience*. Harper & Row.
- Gunter, M. M. (2018). *The Kurdish question and the Turkish state: The conflict and its context*. Palgrave Macmillan.

- Hürriyet. (2024). *The Southeastern Anatolia Project and its benefits*. Hürriyet. Retrieved from [<https://www.hurriyetdailynews.com/opinion/william-armstrong/the-rebirth-of-southeast-anatolia--40952>]
- Kaya, A. (2019). *Nationalism and media narratives in Turkey: A study of water-related conflicts*. *Turkish Studies*, 20 (1), 47-64.
- Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. Sage Publications.
- Mason, J. (2018). *Hydro-hegemony in the Tigris-Euphrates basin: The role of Turkey and Iraq*. *Middle East Policy*, 25 (2), 85-101.
- McCaffrey, S. (2007). *The UN Convention on the Law of Non-Navigational Uses of International Watercourses: A framework for cooperation*. *Water Resources Research*, 43 (9), W09421.
- Özer, A. (2011). *Historical treaties and their impact on the Tigris and Euphrates water dispute*. *Middle Eastern Studies*, 47 (6), 873-890.
- Rudaw. (2024). *The Ilisu Dam and its impact on Iraqi water resources*. Rudaw. Retrieved from [<https://www.rudaw.net/english/middleeast/02062018>]
- Said, E. W. (1978). *Orientalism: Western concepts of the Orient*. Pantheon Books.
- Selby, J. (2003). *Dressing the emperor: The construction and representation of the 'water scarcity' problem*. *Third World Quarterly*, 24 (2), 239-258.
- Sönmez, A. (2020). *The media and the Kurdish issue: Framing and public opinion in Turkey*. *Journal of Conflict Resolution*, 64 (5), 987-1011.
- Tariq, M. (2017). *Media coverage of the Iraqi-Turkish water dispute: A comparative study*. *International Journal of Media and Cultural Politics*, 13 (4), 451-469.
- Zeitoun, M., & Warner, J. (2006). *Hydro-hegemony: A framework for analysis of transboundary water conflicts*. *Water Policy*, 8 (1), 435-460.

عنوان البحث

الانعكاس الدلالي في كتاب - المعنى في اللغة - (التضاد والأضداد أنموذجاً)

د. عادل عبد الجبار زاير¹

¹ أستاذ مساعد، جامعة الكوفة، كلية الآداب، العراق.

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/8>

تاريخ القبول: 2024/11/11م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

الانعكاس الدلالي هو الاستعمال التمييزي لإبراز معنى على حساب معنى آخر. وإن التضاد يتميز بالأصالة لأن المعنيين فيه متعارضان ولكن لا يتناقضان لأن السياق هو المحدد للنموذج المطلوب ويمكننا القول أن الانعكاس الدلالي ينتمي إلى مصطلح يمثل فئة أوسع من الأضداد ومن التضاد، وتطبيقاته متفاوتة في اللغات الإنسانية. وهذه الفكرة عند الباحثين المحدثين تختلف عن مفهوم ما جاء به القدماء من أفكار حول ظاهرتي التضاد والأضداد.

الكلمات المفتاحية: الانعكاس الدلالي، التضاد، الأضداد، المعنى في اللغة

RESEARCH TITLE

**SEMANTIC REFLECTION IN LINGUISTIC PHENOMENA
(CONTRADICTION AND OPPOSITES AS A MODEL)****Dr. Adel Abdul Jabber Zayer¹**¹ Assistant Professor, University of Kufa, College of Arts, Iraq.HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/8>**Published at 01/12/2024****Accepted at 11/11/2024****Abstract**

A Semantic reflection is the distinctive use of highlighting one meaning at the expense of another meaning.

And that the contrast is characterized by originality because the two meanings in it are conflicting but do not contradict each other because the context is the determinant of the required model, we can say that semantic reflection belongs to a term that represents a broader category of opposites and contrast, and its applications vary in human languages. This idea among modern researchers differs from the concept of what the ancients came up with of ideas about the phenomena of contrast and opposites.

Key Words: reflection, semantic, contrast, opposites ancients moderns

مقدمة:

الانعكاس في الدلالة هو الاستعمال التمييزي لإبراز معنى على حساب معنى آخر. وإن التضاد يتميز بالأصالة لأن المعنيين فيه متعارضان ولكن لا يتناقضان لأن السياق هو المحدد للنموذج المطلوب ويمكننا القول أن الانعكاس الدلالي ينتمي إلى مصطلح يمثل فئة أوسع من الأضداد ومن التضاد، وتطبيقاته متفاوتة في اللغات الإنسانية. هذه الفكرة عند الباحثين المحدثين تختلف عن مفهوم ما جاء به القدماء من أفكار حول ظاهرتي التضاد والأضداد. ويمكن أن نتلمس فيه تحيزاً لمعنى أو مفاضلة استعمالية على حساب معنى آخر؛ وفي منظور الحقول الدلالية هناك مجاميع للتنوع المركزي للمعنى؛ وبذلك يمكننا القول أن الانعكاس الدلالي ينتمي إلى فئة أوسع من الأضداد ومن التضاد؛ على أن تطبيقاته متفاوتة في اللغات الإنسانية، ومن أشهرها استعمال الفعل المتعدي واللازم في اللغتين العربية والانكليزية؛ واستعمال المصادر المشتقة في اللغتين الفارسية والفرنسية.

وقد وردت في موضوع التضام مصطلحات من الألفاظ المتعاكسة والألفاظ المتخالفة، وهذه ترجمات لمصطلحات في البلاغة واللسانيات. وأرى أن النظرة إليهما بحسب منهج الدراسة؛ فهي متعاكسة في المعنى دلاليًا، وفي الإطار البلاغي تكون متخالفة، لكننا عند اللغويين الغربيين الذين لم تكتمل ترجمات كتبهم غير ذلك بدليل تعدد تقسيماتهم لأنواعها وربما الخلط مع الأضداد والمتضادات. ومن هؤلاء اللغوية إيرين تامبا في كتابها علم الدلالة فقد خلطت بين الأضداد والتضاد والتعاكس بين قطبي المعنى؛ معللة ذلك أن العلاقات الدلالية المعجمية لا تتضح بترك المعنى التقديري والنظر إلى السبك النصي مطلقاً فقد ذهبت إلى أن هناك إشكالاً دلاليًا في وحدات المعنى التي قسّمتها على ظواهر لغوية مثل الترادف والتضاد.⁽¹⁾ وخالفها اللغوي ألان كروز في كتابه المعنى في اللغة فرأى أن الانعكاس الدلالي هو التضاد في المعنى مطلقاً ولكن بأصناف ثلاثة حددها في كتابه على نحو التفصيل مفرقاً بين الأضداد والتضاد ومؤكداً أن مفهوم الاقطاب المتعاكسة في المعنى هو أوسع في مفهومها من الأضداد والتضاد بالمعنى المعجمي الذي تعارف عليه اللغويون الغربيون في دراساتهم للظواهر اللغوية؛ ونجده متحفظاً على أقوال اللغويين الفرنسيين الذين يرون أن مصطلح الانعكاس الدلالي يختص بجميع الظواهر اللغوية. وفيما يأتي تفصيل ذلك في كتاب (المعنى في اللغة) ALAN CROZE Meaning in language: (2)

التضاد

إن أكثر المعاكسات التي تمت دراستها على نطاق واسع هي من دون شك أضداد. (لاحظ أن كلمة التضاد تستخدم بشكل متكرر ككلمة مرادفة للمعاكس؛ فهو مستخدم هنا بالمعنى المحدود الذي قدمه Lyons 1963). وينبغي التنويه بأن جون لاينز يرى أن التعاكس في الألفاظ يختلف عن التضاد في المعنى.⁽³⁾

تقع الأضداد أيضاً في عدة مجموعات واضحة المعالم (أو محددة بشكل جيد) نسبياً. وتزعم إحدى هذه المجموعات بأنها التنوع المركزي، لذلك سيتم وصف هذه المجموعة بشيء من التفصيل، وسيتم وصف المجموعات الأخرى بإيجاز. ذكر الآن كروز في الفصل التاسع من كتابه (المعنى في اللغة) ما يأتي:

(1) ينظر علم الدلالة، إيرين تامبا. ترجمة سعيد بنكراد: 121، 114، 96

(2) ALAN Cruse Meaning in language: 176 ترجمة الدكتور أحمد عويز كلية الآداب جامعة الكوفة

(3) -ينظر علم الدلالة جون لاينز: 85-86

المضاد او النقيض القطبي او التام:

من امثلة المضاد التام هو الآتي:

long: short	fast: slow	wide: narrow
قصير: طويل	بطيء: سريع	ضيق: واسع
heavy: light	strong: weak	large: small
خفيف: ثقيل	ضعيف: قوي	قصير: طويل
thick: thin	high: low	deep: shallow
نحيف: سميك	منخفض: عال	ضحل: عميق

الميزات التشخيصية الرئيسة للأضداد القطبية هي فيما يأتي:

كلا المصطلحين قابلان للقياس بشكل كامل. أي أنهما يحدثان بشكل طبيعي مع مجموعة واسعة من المحددات (او المعرفات)، مثل: "جداً / قليلاً / نوعاً ما / تماماً / بعض الشيء / للغاية / طويل". (في حين يبدو على المضادات المتناقضة بعض الرفض ليتم قياسها بمجموعة من المحددات: "شديد / قليل / بعض الشيء / للغاية / ميت")⁽⁴⁾

على أنّ المحددات والمعرفات تحدث بشكل طبيعي في صيغة المقارنة والتفضيل: "طويل، أطول، الأطول"; "خفيف، أخف وزناً، الأخف وزناً". ولكن حتى عند استخدامها بالدرجة الإيجابية فإنها تحتاج عادةً إلى تفسير نسبي فيما يتعلق ببعض القيمة المرجعية. وغالباً ما يتم تحديد ذلك من حيث السياق، ولكن في الحالة الافتراضية يكون عادةً نوعاً من القيمة المتوسطة لفئة الكلمات التابعة التي يُشار إليها بالاسم الرئيس. لذلك، على سبيل المثال، سيتم أخذ عبارة "قصيدة

طويلة" خارج السياق للإشارة إلى قصيدة أطول من القصيدة العادية. اما في "يا إلهي! أليس توم طويل القامة؟" من المحتمل أن تحتاج إلى نقطة مرجعية مستمدة من السياق، على سبيل المثال، "طويل القامة بالنسبة لعمره"، "طويل القامة منذ آخر مرة رأيته فيها".

تشير هذه الصفات اللغوية إلى درجات بعض الخصائص الفيزيائية الموضوعية أحادية البعد. وهي من الناحية النموذجية يمكن قياسها بوحدات تقليدية مثل السنتمتر والكيلوغرام والميل/ساعة وما إلى ذلك. عند تشديد أحد مصطلحي التضاد سيشير تدريجياً إلى قيمة أعلى للخاصية (يشير مصطلح "طويل جداً" إلى وحدات طول أكثر من "طويل"). بينما يشير المصطلح الآخر عند تشديده إلى قيمة أقل للخاصية (يشير مصطلح "قصير جداً" إلى وحدات طول أقل من وحدات "قصير"). فعندما ننظر في تلك الصفات والصيغ في ضوء التحديد الثنائي نجد

أنهما متعارضتان، لكنهما ليسا بديلين أو مكملين. فإنّ جملة "فهي ليست طويلة ولا قصيرة" ليست تناقضاً (قد تكون متوسطة الطول) ولا "هي إما طويلة أو قصيرة" تحصيلاً حاصلاً في تك الصور اللغوية؛

فتكون درجة المقارنة لهذه الصفات على علاقة نقيض (انظري أدناه للحصول على مزيد من المعلومات حول هذه

- 171: ALAN Cruse Meaning in language - ترجمة الدكتور أحمد عويز كلية الآداب جامعة الكوفة

العلاقة): على وجه التحديد، إذا كان (س) و (ص) صفتين متضادتين (قطبيين)، و (أ) و (ب) هما اسمان، فإن صفة درجة المقارنة (س) للاسم (أ) هي أكثر أو أعلى درجة من الاسم (ب). ويستنتج بأن درجة المقارنة (ص) للاسم "ب" هي أعلى أو أكثر من الاسم (أ). فمثلاً الجملة " (أ) أنقل من (ب) يستنتج بأن (ب) أخف من (أ) "

تكون درجة المقارنة لكلا المصطلحين أوكلتا الصفتين "حيادية". بمعنى أن الاستخدام في شكل المقارنة لا يفترض مسبقاً أن المصطلح في الدرجة الإيجابية يكون قابل للتطبيق. وبالتالي فإن (أ) "أطول" من (ب) لا يفترض مسبقاً أن (أ) طويل، وبالمثل أيضاً مع "أقصر".

ينتج عن أحد المصطلحين سؤال ملح في موضعه أو سؤال محايد في إطاره المحدد: (كيف (صفة) يكون شيء ما أو شخص ما؟) وتسمية محايدة. قارن بين "ما /كم طوله أو طولها؟" والتي تستفسر فقط عن الطول دون أي افتراضات مسبقة وبين "كم قصير هو/هي؟ وبالمثل جملة "إن طول هذا الشيء يقلقني" ولا يخبرنا بأي شيء عما إذا كان "هذا" طويلاً أو قصيراً. لكن "قصره يقلقني" يشير إلى أنه قصير. لاحظ أن المصطلح الذي يشير إلى "المزيد من" الخاصية ذات الصلة هو الذي ينتج عنه السؤال المحايد: "ما كم/كيف المدة / قوي / كبير / سميك .

التضاد المتكافئ :

يمكن بسهولة تشخيص النوعين الرئيسيين الآخرين من المتضادات من خلال الحيادية أو على خلاف ذلك من خلال درجة المقارنة الخاصة بهما. في حالة المتضادات المتكافئة، لا يكون أي من المصطلحين محايداً. وبالتالي، فعلى سبيل المثال، يفترض من الصفة "أكثر سخونة" أنه "ساخن" ويفترض من "أبرد" أنه بارد. لهذا السبب. يعدّ كلاً ما يأتي حالة غريبة أو فريدة:

* هذه القهوة باردة لكنها أكثر سخونة من تلك.

* هذه القهوة ساخنة لكنها أبرد من تلك.

(في مثل هذه المواقف سيكون من الطبيعي أكثر أن نقول "أكثر دفئاً" و "أكثر فتوراً" تبعاً). ولا يعرض أي من المصطلحين سؤال "كيف" الحيادي. وعادةً تشير أزواج المتضادات المتكافئة إلى الأحاسيس، مثل (ساخن: بارد، مر: حلو، مؤلم: ممتع) أو عواطف (سعيد: حزين، فخور: يخجل من).⁽⁵⁾

الأضداد المتداخلة (المتطابقة جزئياً)

بالنسبة للمتضادات المتداخلة، على سبيل المثال "جيد: سيئ"، ينتج من أحد الأضداد مقارنة محايدة (موضوعية)، أما الضد الآخر فيعطي مقارنة ملزمة (مرتبطة)، فالمثال الآتي:

- جون لاعب تنس ممتاز لكنه أسوأ من توم.

- جون لاعب تنس عديم الفائدة لكنه أفضل من توم.

في هذه الحال، ينتج عن كلمة "جيد" سؤال "كيف (السؤال عن الحال)" المحايد (مثل: ما مدى جودة الفيلم؟)، في حين تعطي كلمة "سيئ" سؤالاً ملزماً (مثل: ما مدى سوء نتائج الامتحان؟). ذلك أنّ جميع أزواج المتضادات المتداخلة لها تناقض تقييمي بوصفها جزءاً من معناها:

(-) 178-5 ALAN Cruse Meaning in language⁵ترجمة الدكتور أحمد عويز كلية الآداب جامعة الكوفة

bad good:	cruel kind:	dull clever:	pretty: plain	polite: rude
سيء: جيد	قاس: حنون	بليد: ذكي	عادي: جميل	وقح: مهذب

إنه دائماً مصطلح التقويم الإيجابي الذي يرتبط بالاستخدام المحايد؛ ويتجلى هذا الأمر عند دراسة الخواص الدلالية للمتضادات وليس الألفاظ الأضداد لنجد أنه من خواص المتضادات المتداخلة التي تستحق الإشارة إليها هي خاصية الأصالة (الجوهرية). ففي حالة "سيء: جيد". إذا اختلف بين شيئين سيئين في درجة السوء فيمكن لأحد المتضادين وصف شيء ما بأنه "أسوأ" من الآخر. "كان الطقس العام الماضي سيئاً، لكنه كان أسوأ هذا العام؛" "جفاف هذا العام أسوأ من العام الماضي". ومع ذلك، ليس من الممكن دائماً وصف أحدهما بأنه "أفضل" من الآخر بين شيئين سيئين. يعدّ المثال الآتي مقبولاً "الطقس سيء هذا العام لكنه كان أفضل العام الماضي" ولكن الجملة: "كانت المجاعة هذا العام أفضل من العام الماضي" تعدّ غريبة؛ ذلك أنّ المبدأ العام هو أنه فقط الأشياء التي ليست سيئة بطبيعتها (أي عندما تكون الأمثلة الجيدة ممكنة) يمكن وصفها باستخدام كلمة "أفضل": لا يمكن وصف الأشياء السيئة بطبيعتها إلا بأنها أسوأ. علاوة على ذلك، لا يمكن السؤال عنها باستخدام السؤال "ما مدى جودة . . . ؟" (ما مدى جودة وجع أسنان مريم؟)

المعاكسات

تنتمي المعاكسات من هذا النوع إلى فئة أوسع من الأضداد ذات الاتجاهات والتي تتضمن اتجاهات مباشرة مثل "أعلى: أسفل"، "للأمام: للخلف"، "إلى: من"، "شمال: جنوب"، وما إلى ذلك، والتناقضات (المعاكسات) على خط المحور أو الاحداثيات "أعلى: أسفل" (والتي تسمى "المتقابلات" عند كروز (Cruse)). تتميز الانعكاسات بخصوصية الإشارة إلى الحركة في اتجاهين متعاكسين، بين حالتين نهائيتين. وهذا النوع من المعاكسات كلها أفعال. إذ تشير معظم الأمثلة الأولية إلى الحركة الواقعية أو الحركة النسبية في اتجاهات متعاكسة: "الارتفاع: السقوط"، "التقدم: التراجع"، "الدخول: المغادرة". (لاحظ أنه حتى في هذه الحالات يكون الاتجاه العام للتحرك من البداية إلى الغرض هو المهم وليس تفاصيل المسار الذي يتم اجتيازه بينهما). يكمن انعكاس أو تناقض بعض الأمثلة في تغيير اتجاهين متعاكسين بين حالتين (سواء كان فعلاً متعدياً أم لازماً):

tie: untie" "dress: undress" "mount: dismount"

يرتج: يمتطي | يخلع ملابس: يرتدي | يفك: يربط

ومن المثير للاهتمام أن أسلوب العملية أو الإجراء يبدو أنه ليس له أهمية تذكر. على الأقل ليس من الضروري أن تكون هي نفسها في العمليتين أو الإجراءين. على سبيل المثال، من المرجح أن يكون إجراء ربط عقدة بشريط مختلفاً إلى حد ما عن فعل حل العقدة نفسها. ما يهم هنا هو حقيقة أنه في إحدى الحالات يبدأ الشريط غير معقود وينتهي بعقدة (حالة العقد) وأنه في الحالة الأخرى يبدأ معقوداً وينتهي بحله (حالة فك العقدة أو حلها). وكأنه بنية واحدة.⁽⁶⁾

(وهذا الرأي في جانب منه يتوافق مع رأي جون كوهين الذي جعل التضاد بنية أسلوبية واحدة تعبر عن المنافرة التي تحدث تناقضاً من أطراف الصورة الشعرية في البداية ثم تفك رموزها وعقدتها للاستدلال على معناها)⁽⁷⁾

6- كتاب المعنى في اللغة الان كروز بتصرف: 187

(7)-ينظر بنية اللغة الشعرية جون كوهين تحقيق محمد الولي ومحمد العمري دار طوبقال: 129-130

ويرى الدكتور عاطف جودة نصر أن من جعل التضاد بنية واحدة متكاملة واهم وغير دقيق؛ لأنّ هذا الأمر يختصّ بمصطلح الطباق. (8)

النقيض

غالبًا ما يُعدّ هذا النوع من المعاكسات أيضًا نوعًا فرعيًا من المعاكسات الاتجاهية (ذات الاتجاه). وكذلك للمفارقة يعدّ أحيانًا نوعًا من المرادفات. هناك أسباب وجيهة لكلا الرأيين. لنأخذ الزوج "أعلى: أدنى"، وثلاثة أمور موجهة على النحو الآتي:

يمكننا التعبير عن العلاقة بين "أ" و "ب" بطريقتين: يمكننا أن نقول إما "أ أعلى من ب" أو "ب تحت أ". ان التوازن او التكافؤ المنطقي بين هذين التعبيرين هو ما يحدد او يعرّف "أعلى" و "أدنى" كمعاكسات. ولكن نظرًا لأن كلاهما قادر على وصف نفس الترتيب وهو وضع فريد بين الأضداد، فهناك نقطة ما باعتبارهما مرادفات لكن بشرط ترتيب الضد الخاص بهم. لذا تمعن الآن في "أ" و "ج" بالنسبة إلى "ب": من الواضح أن "أ" أعلى من "ب"، و "ج" ادنى من "ب" وبالتالي فإن "أعلى" و "أدنى" تشير إلى الاتجاهين المعاكسين بالاتجاه، وبالتالي فهي أضداد اتجاهية. ومن الأمثلة الأخرى لهذا النوع من المعاكسات ذات الطابع الاتجاهي الملحوظ هي: "يسبق: يلحق"، "أمام: خلف"، "يقترض: يستعير" (ينتقل الشيء المقترض / المعار عن أو باتجاه الشخص الذي يشير إليه فاعل الفعل)، "يورث: يرث"، "يشترى: يبيع" (هنا حركة مزدوجة للمال والبضائع). ومع ذلك، يصعب تمييز الطبيعة الاتجاهية لبعض أزواج المعاكسات ("الزوج: الزوجة"، "الوالد او الوالدة: الذرية"، "المفترس: الفريسة")، على الرغم من أنها ربما لا تكون غائبة تمامًا.

يمكن وصف هذه المعاكسات على أنها ذات حركتين (او مكانتين) إذا كان المسند (او الخبر) الذي يشيران إليه يحتوي على مضادين (على سبيل المثال "أعلى: أدنى") او تكون من ثلاث حركات إذا كانت تحتوي على ثلاثة ("على سبيل المثال "يقترض: يقترض") كما في: ("اقترض "أ" "ب" من "ج" / أقرض "ج" "ب" لـ"أ"). ويمكن اعتبار المعاكسات "يشترى: يبيع" على أنها أربع حركات، مثل: (باع جون السيارة إلى بيل مقابل 5000 جنيه إسترليني / اشترى بيل السيارة من جون مقابل 5000 جنيه إسترليني).

ونظير هذا الرأي عند اللغويين العرب المحدثين ما جاء عند الدكتور فاضل السامرائي في كتابه (الجملة العربية والمعنى) فقد أطلق عليها الجمل ذات الدلالات المتضادة والدكتور عبدالجبار الحمداني في حديثه على ألفاظ البيع والشراء. (9) قد لا تكون مفردات الزوج المعاكس متطابقة فيما يتعلق بالنطاق. على سبيل المثال: "طبيب: مريض" حيث أن أطباء الأسنان وأخصائيين العلاج الطبيعي وما شابه لديهم أيضًا مرضى. وهذا ينسف العلاقة المنطقية الشديدة والصارمة على الرغم من أنه لا يمنع مثل هؤلاء الأزواج من ان تكون معاكسات. (مرة أخرى، التعريف المنطقي شديد او دقيق للغاية.) ويمكن ملاحظة عدم تطابق مماثل في "المحاضر: الطالب" و "المغتصب: الضحية".

الابراز / الاظهار (التمييز)

غالبًا ما يتم تطبيق مفهوم الابراز او الاظهار او التمييز على أزواج من الأضداد حيث يتم تعيين مصطلح واحد على أنه المصطلح المميز والآخر بوصفه مصطلحًا غير مميز للمعاكس او التضاد. لكن لسوء الحظ يتم استخدام هذا المفهوم بعدة

(8) -ينظر البديع في التراث العربي (بحث) سنة 1984 د. عاطف جودة نصر، مجلة فصول المجلد الرابع العدد الثاني: 90، النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال دار النهضة العربية: 107 (جعل بنية التضاد في قياس المضمرة)

(9) - ينظر الجملة العربية والمعنى د-فاضل السامرائي: 88 دار ابن حزم، 2012، الأضداد في القرآن الكريم: 28

طرق مختلفة من لغويين مختلفين. لذلك من الضروري أن تكون أكثر تحديداً. يميز لاينز بين ثلاثة مفاهيم رئيسة للتمييز وهي قد تتطابق أو لا تتطابق في حالة معينة أو نوع معين من الحالات. الأول هو الابرز الصرفي أو الشكلي. حيث يحمل أحد اجزاء التضاد "علامة" صرفية يفنقر إليها الآخر. غالباً ما تكون هذه العلامة بادئة نافية:

possible: impossible

happy: unhappy

مستحيل: محتمل

تعييس: سعيد

kind: unkind

true: untrue

قاس: ودود

صحيح: غير صحيح

المفهوم الثاني للإبراز أو للتمييز هو التمييز التوزيعي أو الاستعمالي: وفقاً لهذا المفهوم فإن المصطلح غير المميز هو الذي يحدث في أوسع مجموعة متنوعة من السياقات أو أنواع السياقات. ووفقاً لهذا المعيار، يمكن القول إن كلمة "طويل" غير مميزة بالنسبة إلى "قصير" لأنها تحدث في مجموعة متنوعة من التعبيرات التي يُستبعد منها "قصير": هذا طوله عشرة أمتار.

- ما طوله؟

- كم طوله؟ (سؤال أي)

المفهوم الثالث للإبراز أو التمييز هو الأكثر إثارة للاهتمام بهذا الصدد. حيث يعطيه لاينز اسم التمييز الدلالي.⁽¹⁰⁾ ووفقاً لهذا المفهوم فإن المصطلح غير المميز هو المصطلح المستخدم في السياقات التي يتم فيها تحييد التضاد الاعتيادي بين المصطلحين أو عدم تفعيله. في مثل هذه السياقات، يكون معنى المصطلح ما هو مشترك بين مصطلحي التضاد. لنأخذ حالة "أسد: لبؤة". ففي جملة "كان الأسد واللبؤة مستقلين سوية" هناك تباين جنسي بين المصطلحين. ولكن في الجملة "رأينا مجموعة من الأسود من على بعد مسافة" تم تحييد أو الغاء التباين بين الجنسين، وقد تحتوي المجموعة على كل من الذكور والإناث. ويمكن تطبيق هذا المفهوم، على سبيل المثال، على المتضادات أيضاً. وبالتالي، في "سؤال الحال" مثل "ما طوله أو طولها؟" يمكننا القول إنه تم تحييد التباين الطبيعي بين "طويل" و "قصير". وتشير "طويل" إلى ما هو مشترك بين "طويل" و "قصير" وهي مقياس الطول. (لاحظ أنه في بعض المتضادات -تلك المعروفة باسم "equipollent" (التضاد المكافئ) - يتم تمييز كلا المصطلحين).

يتم تطبيق مفهوم التمييز أحياناً على مصطلحات التضاد، وأحياناً على استخدامات تلك المصطلحات. بينما يمثل "ما طول لو!" (مع تشديد اللفظ على "طول") استخداماً غير مميز لمصطلح غير مميز "طويل". اما "ما طول؟" (مع تشديد اللفظ على "ما") يمثل استخداماً مميز للمصطلح نفسه لأنه يفترض أن الشيء المشار إليه طويل وليس قصير. لاحظ أن استخدامنا للحيادية لا يمكن دائماً ترجمته على أنه غير مميز. فعلى سبيل المثال، في حالة صيغة المقارنة مثل "أقصر" فعلى الرغم من أنها غير متحيزة أو حيادية لأنها لا تفترض مسبقاً قابلية تطبيق المعنى الافتراضي لكلمة "قصير" فهي ليست غير مميزة لأن التباين بين "أقصر" و "اطول" لم يتم تحييده.

(10)-ينظر علم الدلالة جون لاينز:،125،127، علم الدلالة : كلود جرمان ، ريمون لوبلون ترجمة : د . نور الهدى لوشن : 45

التضاد (التناقض) المباشر او القطبي

هناك فكرة أخرى تُطبق غالبًا على الأضداد وهي التضاد القطبي. حيث يتم تصنيف المصطلحين على أنهما مثبت أو إيجابي ومنفي أو سلبي. ويتم استخدام هذه الفكرة في مجموعة متنوعة من الطرق أكثر من الإبراز أو التمييز. وفيما يأتي أهمها:

التضاد الصرفي او الشكلي: أحد المصطلحين يحمل إضافة نافية اما المصطلح الثاني فلا يحملها.

. التضاد المنطقي على حقيقة أن المصطلح المنفي يبطل الآخر: مثلا "إذا لم يكن جون ليس بطويل القامة فإنه طويل القامة". والمثال النموذجي لهذا هو "صواب: خطأ". هل "صواب" المراد تحليله مكافئ لـ "ليس خطأ" أو "خطأ" يتم تعريفه على انه "غير صحيح"؟ ايهما المصطلح النافي وايهما المصطلح الإيجابي او المثبت؟ تعطي معايير التضاد المنطقية إجابة فورية:

صحيح أن هذا صحيح. = هذا صحيح.

ما هو خطأ يكون خطأ. = هذا صحيح.

"False" suffers the reversal when applied to itself, and is thus the negative term. The following are further examples of the same phenomenon:

تحمل كلمة "خطأ" المعنى العكسي او النقيض عند تطبيقها على نفسها وبالتالي فهي المصطلح المنفي او السلبي. فيما يأتي أمثلة أخرى للظاهرة ذاتها:

She succeeded in succeeding.

تمكنت / نجحت في ان تنجح.

She failed to fail, (reversal)

فشلت في ان تفشل. (معاكس)

A large measure of largeness.

مقدار كبير من الضخامة.

A small measure of smallness. (reversal)

مقدار قليل من الضآلة. (معاكس)

This is a good example of a good book.

هذا مثال جيد لكتاب مفيد/جيد.

This is a bad example of a bad book, (reversal)

هذا مثال سيء لكتاب غير مفيد.

In each of these cases, the item which produces reversal is the negative member of the pair.

في كل من هذه الحالات السابقة أن المفردة التي تنتج عنها انعكاس هو المصطلح النافي او السلبي في زوج الأضداد.

التضاد الإقصائي:

يرتبط أحد المصطلحين بوجود شيء ملحوظ أو بارز، أما المصطلح الآخر فيرتبط بغيابه. ووفقاً لهذا المعيار، يكون "حي" إيجابياً و "ميتاً" يكون سلبياً أو منفياً لأن الشيء الحي يمتلك خصائص ملحوظة مثل الحركة والاستجابة والوعي وما إلى ذلك والتي يفترق إليها الشيء الميت. وكذلك كلمة "متزوج" تكون إيجابية أما "أعزب" فإنها سلبية، لأن الشخص المتزوج لديه زوجة والشخص العازب ليس لديه (لاحظ أن هنالك صفة "غير متزوج"، ولكن ليس هناك صفة "غير اعزب"). كذلك المصطلح "يلبس أو يرتدي" إيجابي أما "يخلع ملابسه" فهو سلبي، لأن النتيجة النهائية لـ"اللبس" تتضمن وجود الملابس، في حين أن النتيجة النهائية للتعري" تنطوي على عدم وجود الملابس. ويمكن تعميم هذه الفكرة لتشمل "الوفرة النسبية" و "النقص النسبي" (لبعض الخصائص الملحوظة). حيث تسمح لنا هذه الخطوة بتصنيف "طويل، ثقيل، سميك، عريض، قوي، سريع" وما إلى ذلك على أنها إيجابية بهذا المعنى لأنها تشير إلى وفرة نسبية من الخصائص البارزة مثل التمدد والوزن والسرعة وما إلى ذلك، مقارنة بالمصطلحات المقابلة لهم "قصير، خفيف، ضيق" إلى آخره.

التضاد التقييمي / التقييمي: يكون أحد المصطلحين إيجابي من ناحية التقييم أو المدح ويكون الآخر سلبياً. والمثال الرئيس الواضح على ذلك هو "جيد: سيئ". ومن الأمثلة الأخرى: "حنوناً: قاسياً"، "جميلاً: عادياً"، "نظيفاً: قذراً"، "آمن: خطيراً"، "شجاعاً: جباناً".

.There is a relation between polarity and partiality: in the most general terms, positive

هناك علاقة بين التضاد والتحيز أو المفاضلة: في المصطلحات الأكثر عمومية تمتلك مفردات ازواج المعاكسات إمكانية أكبر للاستخدام المحايد. ومع ذلك هناك علاقة هيمنة أو تسلط بين الأنواع المختلفة من التضاد القطبي. على سبيل المثال، يهيمن التضاد التقييمي عامة على التضاد الإقصائي. لنأخذ حالة "تظيف: قذر". فالتحليل الأكثر طبيعية من حيث الإقصاء هو أن "تظيف" يمثل مصطلح "الغياب" (النظافة هو غياب الأوساخ) و"القذر" هو مصطلح "الحضور" (القذارة هي غياب النظافة). لذا فإن كلمة "تظيف"، على سبيل المثال، تؤدي إلى طرح سؤال الحال أو المحايد: "ما مدى نظافته؟" وبذلك فإن هذا يتوافق مع حقيقة أن كلمة "تظيف" هي كلمة إيجابية من الناحية التقييمية. وبالمثل، يهيمن التضاد الإقصائي على التضاد المنطقي. تأمل "بعيد: قريب"؛ يبدو أن كلمة "بعيد" سلبية منطقياً:

"أ" بعيد عن كل شيء بعيد عن "ب" = "أ" قريب من "ب".

"أ" قريب من كل شيء قريب من "ب" = "أ" قريب من "ب".

لكن كلمة "بعيد" إيجابية بشكل خاص لأنها تشير إلى القدر الأكبر من الخاصية الأكثر بروزاً، وهي المسافة. وبالتالي يتوافق سؤال الحال أو المحايد "الى أي مدى هو بعيد؟" مع التضاد الإقصائي وليس المنطقي. ولا يزال يتعين العمل على التفاصيل الدقيقة لهذه العلاقات. (11)

وهنا علينا أن نؤصل للمصطلح في كتب التراث اللغوي العربي من دون تكرار ممل:

التضاد في اللغة من الفعل ضدّ (ضدد)، فالأصل في الضدّ أن يخالف ضده تماماً في أغلب الوجوه، أمّا الوجوه الأخر فهي التي تجمع هذا بذاك، تجعل هذا صالحاً لأن يحلّ محلّ الآخر.

ينظر علم الدلالة جون لاينز:، 125، 127، علم الدلالة: كلود جرمان، ريمون لوبلون ترجمة: د. نور الهدى لوشن: 56-11

أما مفهوم التضاد في الاصطلاح فقد تداخل تعريفه في أول الأمر مع تعريف ظاهرة دلالية أخرى وهي المشترك اللفظي يتجلى هذا الأمر في قول قطرب (ت210هـ) في تقسيم الكلام في ألفاظه بلغة العرب على ثلاثة أوجه:

(.....)والوجه الثالث : أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً؛...ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجئ على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده. (12)

ويراه قسم من الباحثين المحدثين معللين ذلك بأن فيه تداعياً للمعاني. (13)

والصواب الذي نراه أنها غيره وذلك (لأن المعنيين اللذين يحملهما اللفظ الواحد متقابلان؛ فسمي بالتضاد) (14).

في حين يقوم المشترك اللفظي على الاختلاف، وبين تلك وهذا فرق؛ فالتضاد وإن كان من الاختلاف فإنه لا يعني كل اختلاف، فالاختلاف أعم من التضاد إذ كان كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدّين (15)

ولعل أقدم تلميح عند العرب إلى تلك الظاهرة هو ما جاء في كتاب العين عن الخليل الفراهيدي في معاني مادة (شعب)؛ إذ جاء ضمن هذه المادة: (هذا من عجائب الكلام، ووسع اللغة أن يكون الشعب تفرقاً ويكون اجتماعاً، وقد نطق به الشعر) (16)

ومن اللغويين العرب القدماء من أنكر التضاد وألف كتاباً بعنوان (إنكار التضاد) وهو ابن درستويه ت347هـ (17)

وأرى أنه لا يمكن البناء على رأي في كتاب مفقود لم يصل إلينا وإنما نقل عن مصادر أخرى وإن كانت معتبرة وهناك من يضع شروطاً لتحقيق ظاهرة التضاد ومن أولئك اللغويين أبو بكر ابن الانباري (18)

ونقل عنه الأستاذ آل ياسين أنه كان (يشترط يكون المعنيان المتضادان لفعلين أو اسمين أو صفتين، وكلّ منها على وزن واحد، ولا يحكم بالتضاد فيما شدّ عن ذلك من التضاد) (19)

- كتاب الأضداد قطرب تحقيق د. حنا حداد : 70¹²

(12)- ينظر: المشترك اللفظي -نظرية وتطبيقاً د. توفيق شاهين: 131-133، علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر 194-196، في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس: 205

(13)- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم عودة خليل أبو عودة: 60، وينظر علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، طبعة عالم الكتب، 209، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم-دراسة إحصائية، د. أحمد مختار عمر: 27

(14) - الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي ت 351هـ، تحقيق عزة حسن، ج1/مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق 1963 (ملحظ مهم : يبدو أنّ كثيراً من الباحثين لم يتوخوا الدقة في رقم الصحيفة فجعلوها 33؛ لأنهم اعتمدوا النقل من نسخة ترقيم إلكترونية).

(15) - كتاب العين 293/1 مادة شعب

(16) - ينظر تصحيح الفصح وشرحه ابن درستويه: 17، كتاب الأضداد قطرب 210هـ: 59

(17)- ينظر الأضداد محمد بن القاسم الانباري تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ص4، ط المكتبة العصرية بيروت 1987

(18) - الأضداد في اللغة، د محمد حسين آل ياسين: 103

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1422 هـ - 2001 م .
- الأضداد : أبو علي محمد بن المستنير (قطر) ، تحقيق : د. حنا حداد ، دار العلوم جامعة اليرموك ، 1405 هـ - 1984 م .
- الأضداد : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1407 هـ - 1987 م .
- الأضداد في القرآن الكريم ، د عبدالجبارفتحي الحمداني، الطبعة الثانية الموصل 2018
- الأضداد في كلام العرب : أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ، تحقيق : د . عزة حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1382 هـ - 1963 م .
- الأضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين ، ، ط1، ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب ، مطبعة المعارف - بغداد ، 1394 هـ - 1974 م
- البدیع في التراث العربي (بحث) سنة 1984 د. عاطف جودة نصر ،مجلة فصول المجلد الرابع العدد الثاني
- بنية اللغة الشعرية جون كوهين تحقيق محمد الولي ومحمد العمري دار طوبقال
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق : عند الكريم الغرباوي ، ط 2 ، مطبعة حكومة الكويت : 1987 م
- تصحيح الفصيح وشرحه : ابن درستويه تحقيق د . محمد بدوي المختون ، مراجعة : .. رمضان عبد التواب ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ال ، د. ط، د. ت.
- التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة : ربحي كمال دار النهضة العربية ، 1975
- التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق : محمد نور الدين المسجد انار الفكر ، 2007 م .
- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم : عودة خليل ابو عودة ، ما ، مكة المنار ، الزرقاء، الأردن ، 1985م.
- التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني ، مكتبة لبنان ، بيروت لبنان ، 1978 م
- ثلاثة كتب في الأضداد : للأصمعي ، ولابن السكيت ويليها نيل في الأضداد للصغاني ، نشرها : د. اوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين دار المشرق بيروت ، 1912 م .
- الجملة العربية والمعنى د. فاضل السامرائي دار ابن حزم 2012
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، ح : فخر الدين قساوة و أ . محمد نديم فاضل ، ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1413 هـ - 1992 م .
- الصاحح : تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : د . إميل بدیع يعقوب ، ود . محمد نبيل طريقي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999 .

علم الدلالة، إيرين تامبا، ترجمة سعيد بنكراد دار الكتاب الجديد

علم الدلالة : د . أحمد مختار عمر ، ط6 ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١42٧ هـ - ٢٠٠6 .

علم الدلالة (الفصلان التاسع والعاشر من كتاب مقدمة في تعلم اللغة) جون لاينز ، ترجمة : مجيد عبد الحلیم الماشطة ، وحليم حسين فالح ، وكاظم حسين باقر ، كلية الآداب جامعة البصرة ، ١٩٨٠ م .

علم الدلالة : كلود جرمان ، ريمون لوبلون ترجمة : د . نور الهدى لوش، ط1 ، منشورت جامعة قار يونس ، بنغازي ليبيا ، ١٩٩٧ م .

العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د . مهدي المخزومي ، ود . ابراهيم السامرائي ، ط 1 ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

في اللهجات العربية ، إبراهيم انيس ط8 مكتبة الأنجلو المصرية، 1992

القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ط 1 ، دار نوبلس للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٦
كتاب الأضداد : أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت تحقيق محمد عودة سلامة أبو جمري ، مراجعة رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية د.ت.

الكليات : ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨ م .

المدخل إلى علم اللغة : كارل دير بونتج، ترجمة : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، 14٢4 هـ - ٢٠٠٣ م .
المزهر في علوم اللغة وانواعها : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ م .

المشترك اللغوي نظرية وتطبيقًا : د . محمد توفيق شاهين ، ط 1 ، مطبعة الدعوة الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .

النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال دار النهضة العربية 1969

النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، ط1 ، دار الشروق بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

المصادر الاجنبية

ترجمة الأستاذ الدكتور أحمد عويز كلية الآداب جامعة .: ALAN .Cruse Meaning in language .
ahmad.awayiz@uokufa.edu.iq الكوفة/

رابط الكتاب على الشبكة العالمية : <https://global.oup.com/ukhe/product/meaning-in-language->
&?cc=us&lang=en9780199559466

عنوان البحث

القائد الريادي ودوره في تعزيز الابداع في العمل – دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في وزارة التربية- المديرية العامة للتعليم المهني

مازن رشيد يوسف الخزرجي¹

¹ المدرس المساعد. جامعة الكوفة – كلية الآداب، العراق.

بريد الكتروني: mazinr.alkhazraji@uokufa.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/9>

تاريخ القبول: 2024/11/11م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى معرفة دور القائد الريادي في تعزيز الابداعية بالعمل وقد تم اختيار وزارة التربية- المديرية العامة للتعليم المهني كمجتمع للبحث اختيرت منه عينة قوامها (100) مفردة، فضلاً عن ذلك فقد تم قياس متغير القائد الريادي من خلال أبعاده (الاستباقية، الابتكار، تحمل المخاطرة)، في حين تم قياس متغير الابداع في العمل من خلال الأبعاد (الطلاقة، الاصالة، المرونة، الاحساس بالمشكلات). وقد اعتمد الباحثين على المنهج الوصفي التحليلي لغرض انجاز متطلبات البحث، فضلاً عن الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات من افراد عينة البحث وتم تحليل البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليه وفق البرامج الاحصائية المتقدمة (SPSS V.26) ، وقد توصل البحث إلى نتائج وأهمها ظهور اهتمام واضح من قبل المديرية بأبعاد القائد الريادي في مجال ايجاد فرص للعمل الابداعي المتاحة للعاملين، بما يضمن انعكاس حالة إيجابية لديهم ويعزز من روحهم وولائهم اتجاهها وتطوير العلاقة بين الأفراد والقادة.

الكلمات المفتاحية: القائد الريادي، الابداع في العمل، وزارة التربية

RESEARCH TITLE**The entrepreneurial leader and his role in enhancing creativity at work - an exploratory study of the opinions of a sample of employees in the Ministry of Education - General Directorate of Vocational Education****Published at 01/12/2024****Accepted at 11/11/2024****Abstract**

The current research aims to know the role of the entrepreneurial leader in enhancing creativity at work. The Ministry of Education - General Directorate of Vocational Education was chosen as a research community from which a sample of (100) individuals was selected. In addition, the entrepreneurial leader variable was measured through its dimensions (proactiveness, innovation, Taking risks), while the variable of creativity at work was measured through the dimensions (fluency, originality, flexibility, and sensitivity to problems). The researchers relied on the descriptive analytical approach for the purpose of fulfilling the research requirements, in addition to relying on the questionnaire as a tool for collecting data and information from members of the research sample. The data and information obtained were analyzed according to advanced statistical programs (SPSS V.26). The research reached results, the most important of which are: The Directorate has shown clear interest in the dimensions of the entrepreneurial leader in the field of creating opportunities for creative work available to employees, ensuring the reflection of a positive situation in them, enhancing their spirit and loyalty towards it, and developing the relationship between individuals and leaders.

Key Words: entrepreneurial leader, creativity at work, Ministry of Education.

المقدمة: -

تواجه المنظمات تحديات كبيرة وتغييرات سريعة في التكنولوجيا مع المنافسة الشديدة وكثرة الاضطرابات، إلزام المنظمات التكيف مع تلك التغييرات والتحديات من أجل بقاء المنظمة وازدهاره، من خلال اتباع استراتيجيات واساليب لتحقيق الميزة تنافسية.

يعد القائد الريادي أحد الاستراتيجيات التي تحقق للمنظمات القدرة مواجهة تلك التحديات والازمات المستقبلية، من خلال تحملها للمخاطر واستباقية الابتكار في العمل بالتالي تمكن المنظمات مواجهة تلك التحديات.

الابداع في العمل يلعب دوراً مهماً في تحقيق النجاح والتفوق للمنظمات الناجحة، بالتالي يساعد الابداع على ايجاد حلول جديدة ونادرة للمشكلات التي تواجه المنظمات سواء كانت تتعلق بعملية الانتاجية أو التسويقية أو تقديم خدمات، فضلاً عن ذلك الابداع يساهم في بناء الثقة بين العاملين وتشجيعهم على المشاركة في عملية الابداعية في العمل داخل المنظمة. تميز ميدان البحث في القطاع التربوي في مديرية العامة للتعليم المهني بتقديم أفضل الخدمات، فضلاً عن ذلك تساعد على تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات التربوية، وخلق روح التعاون بين العاملين بالمشاركة بالأفكار والمعلومات وطرح الحلول .

وتحقيق الهدف قسم البحث الى اربع مباحث المبحث الاول يتضمن المنهجية العلمية (مشكلة البحث، أهمية، اهداف، مخطط، فرضيات، حدود)، المبحث الثاني الاطار النظري للبحث يتضمن المتغير المستقل القائد الريادي (مفهوم، أهمية، خصائص، ابعاد) المتغير التابع الابداع في العمل(مفهوم، أهمية، اهداف، مراحل، ابعاد) المبحث الثالث الجانب التطبيقي والمبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الاول**المنهجية العلمية****اولاً: مشكلة البحث**

في ضوء التحديات التي تواجه القطاع التربوي في العراق والتكيف مع التغييرات المتسارعة على المستوى الاقليمي والمحلي من الضرورة إلزام المؤسسات التربوية الارتقاء بوجود قادة رياديين يلعبون دوراً مهماً بتدفق الطاقات الابداعية، وتحفيز وتشجيع على توليد الافكار جديدة ووضع الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجه تلك المؤسسات، ويمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية:

(ما هو دور الذي يلعبه القائد الريادي بالأبداع في العمل؟)

ومنها يتفرع التساؤلات الآتية: -

- 1- هل يؤثر القائد الريادي بالأبداع في العمل بالمديرية عينة البحث؟
- 2- هل يلعب الابداع في العمل دوراً في حل المشكلات بالمديرية عينة البحث؟
- 3- ما مدى الامام المديرية عينة البحث بأبعاد الابداع في العمل؟

ثانياً: أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من خلال ما يأتي

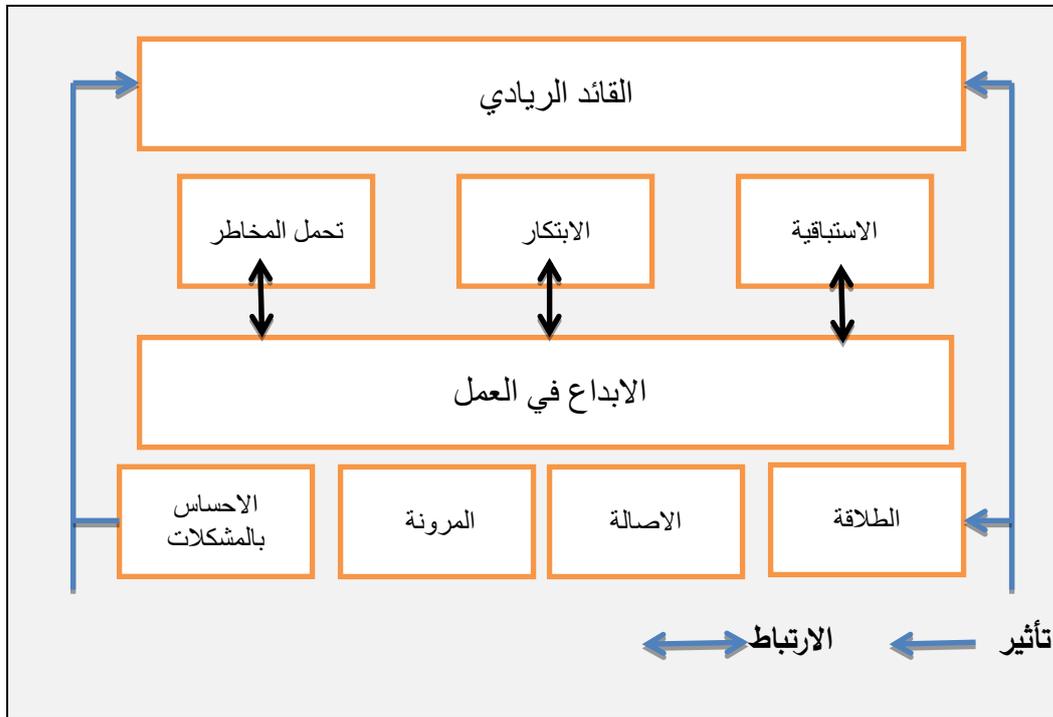
- 1- تسليط الضوء على مفهوم وخصائص القائد الريادي.
- 2- بيان مفهوم الابداع في العمل وأهميته وأبعاده.
- 3- دراسة واقع المتغيرين القائد الريادي والابداع في العمل بالمديرية عينة البحث.

ثالثاً: أهداف البحث

- 1- بيان دور القائد الريادي في حل مشكلات التي تواجه المديرية عينة البحث.
- 2- تسليط الضوء على دور القائد الريادي بالابداع في العمل بالمديرية عينة البحث.
- 3- التعرف على مستوى الابداع في العمل بالمديرية عينة البحث.

رابعاً: المخطط الفرضي

انطلق المخطط الفرضي من مشكلة البحث واتجاه العلاقة بين المتغير المستقل القائد الريادي بأبعاده (الاستباقية، الابتكار، تحمل المخاطر) بالاعتماد على الباحثة (أمين،2022:47) والمتغير التابع الابداع في العمل بأبعاده (الطلاقة، الاصاله، المرونة، الاحساس بالمشكلات) بالاعتماد على الباحثين (Al-Daibat,2016,:10) و (كاظم،2020:82). نوضح المخطط بشكل (1)



المصدر: من اعداد الباحثين شكل (1)

خامساً: الفرضيات البحث

الفرضية الرئيسية الاولى: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين القائد الريادي والابداع في العمل على المستوى الكلي منها تفرعت الى ثلاث فرضيات الفرعية الاتية: -

- 1- الفرضية الفرعية الاولى: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاستباقية والابداع في العمل.
- 2- الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الابتكار والابداع في العمل.
- 3- الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المخاطر والابداع في العمل.

الفرضية الرئيسية الثانية: لا يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين القائد الريادي والابداع في العمل على المستوى الكلي منها

تفرعت الى ثلاث فرضيات الفرعية الاتية:-

- 1- الفرضية الفرعية الاولى: لا يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين الاستباقية والابداع في العمل.
- 2- الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين الابتكار والابداع في العمل.
- 3- الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين المخاطر والابداع في العمل.

المبحث الثاني

الإطار النظري

أولاً: القائد الريادي

1- مفهوم القائد الريادي

إن منظمات الاعمال في عصرنا الحالي تواجه بيئة مضطربة تتسم بنوع من التنافس السريع، وهذا يتطلب نمطاً قيادياً يختلف عن النمط التقليدي المتمثل بالقيادة الادارية، إلا وهو القيادة الريادية، حيث أن القائد الريادي يساهم في توجيه رؤوسيه ويحثهم لاكتشاف قدراتهم ويوجها بشكل صحيح ويساهم بفعالية كبيرة لتحقيق أهداف المؤسسة. ويمكن تعريف القائد الريادي هي التأثير والتوجيه في أداء أعضاء المجموعة تجاه الإنجاز من الأهداف التنظيمية التي تنطوي على الاعتراف والاستغلال الفرص. (Renko et al., 2015:55)

وكما عرف الباحثين (Newman, et. al., 2018: 2) القائد الريادية (بأنها أسلوب قيادي يؤثر في التابعين ويوجههم باتجاه إنجاز الأهداف التنظيمية التي تنطوي في تمييز الفرص المربحة واستثمارها).

وقد اضاف (Bagheri & Harrison, 2020: 3) القائد الريادية (أنها قيادة قادرة بالحفاظ على الابداع والتكيف في البيئات غير المؤكدة وبسرعة عالية. وسلط الباحثون الضوء على قدرات قادة الأعمال في اغتنام الفرص واستغلالها وحل المشاكل التجارية والاجتماعية والبيئية المعقدة).

واكد (Naushad, 2021: 2) القائد الريادية (بأنها انطلاق وتوجه رواد الأعمال لتحقيق الأهداف والغايات مع الاستفادة من اغتنام الفرص لريادة الأعمال). يرى الباحثين القائد الريادي (هو الشخص الذي يجمع بين الريادة والقيادة التقليدية وهو عنصر الاساسي بالمنظمة بالتالي له القدرة على رؤية الفرص اغتنامها وتحفيز الأخرين وتحمل المخاطر والتكيف مع التغيير).

2- اهمية القائد الريادي:

في عالم يزداد تعقيدا وتغيرا، اصبح دور القائد الريادي اكثر أهمية من اي وقت مضى اليوم القادة الريادين يمتلكون الرؤية والقدرة على قيادة فرقهم نحو تحقيق النجاح في ظل بيئة مليئة بالتحديات، من اهم ما ذكر (Arham, 2014: 128) أهمية القائد الريادي وكما يلي:-

- 1- صياغة الاهداف والمهام بصورة واضحة للعاملين والمنظمة من قبل القادة الرياديين.
- 2- يشجع القادة الرياديين بالتفكير الابداعي والابتكار داخل فرقهم، والتفكير خارج الصندوق وايجاد حلول جديدة لحل المشكلات.
- 3- وضع معايير ناجحة من قبل القادة تمكن من خلالها تغيير مسارات حياتهم المهنية وتلبية رغباتهم التعلم والتطوير للنهوض بالمنظمة.

4- يتمتع القائد الريادي بالقدرة على التكيف مع التغييرات السريعة في بيئة العمل, بالتالي يملكون القادة الرياديون الرؤية والقدرة نحو تحقيق النجاح في اصعب الظروف.

5- يحفز القادة الرياديون على خلق بيئة عمل ايجابية وتعزيز الثقة والاحترام مما يحقق الشعور بالانتماء والولاء الوظيفي.

استنتج الباحثين مما ورد اعلاه بأن أهمية القائد الريادي لديه القدرة على التحفيز و تحقيق افضل النتائج, و الابتكار والابداع بالتالي تحقيق الاهداف المطلوبة, ولديهم القدرة على التكيف مع التغير وثقافة العمل الجماعي.

3- خصائص القائد الريادي :

يعتبر نجاح الشخص الريادي تعتمد كلياً على طبيعة شخصية القائد وسماته وسلوكه, حيث ان القائد يمكن ان يكون ريادياً متميزاً كما يتسم به من سمات خاصة مثل الرغبة بالنجاح والابداع ويتصف بالتجديد(العامري,الغالبى,2007:169). حيث يتوفر بالقائد الريادي مجموعة من الخصائص لا يمتلكها اشخاص اخرين في المنظمة الواحدة, من اهم تلك الخصائص التي أوجزته الباحث (علي,2018:284) وكما يلي:-

1- الاستعداد والميل للمخاطرة :

تعد من خصائص القائد الريادي هي تحمل القادة الريادين للمخاطر وقدرتهم على صنع واتخاذ القرارات صعبة في ظل عدم اليقين, وما يمتلك القادة الريادين الذين يتحملون المخاطر ان يكون قادرين على تمييز المخاطر المحسوبة عن المخاطر غير مبررة, بالتالي تحمل القادة للمخاطر صفة اساسية للقيادة الناجحة التي تمكن القادة تحقيق الابتكار والنمو والتأثير كبير على العالم .

2- الثقة بالنفس :

تعد الثقة بالنفس من الخصائص التي يتمتع بها القائد الريادي وهي القدرة الفعلية للقائد على تحمل المسؤولية عن افعاله واتقانها وحسن الاداء الاعمال والدافعية على تحفيز والاستقلالية على القرارات والكفاءة على مواجهة تحقيق الاهداف والتكيف مع التغيير, وإن الشخص الذي يمتلك ثقة عالية بالنفس يشعر بإمكانياته وقدراته كبيرة في مواجهة جميع التحديات والمخاطر المحتملة, بالتالي امتلاكه شعور والإحساس عالي بأنواع المشاكل المختلفة, وتشير جميع الادبيات والدراسات السابقة على أن القادة الرياديين يمتلكون الثقة بأنفسهم ولديهم إمكانية عالية على ترتيب المشاكل التي تواجههم ويتعاملون معها بطريقة مهنية عالية أفضل من غيرهم.

3- الالتزام:

إن التزام القادة الريادين وإيمانهم الراسخ بالقوانين والقواعد والمبادئ التي تلعب دوراً مهماً في تأثير بسلوكيات الأفراد العاملين في المنظمة, مما يؤدي إلى تعزيز وتحفيز العاملين وبالتالي يحفزهم ويشجعهم على الالتزام بالأداء المطلوب بكفاءة وفاعلية, وإن التزام القادة له تأثير مباشر وإيجابي على سلوكيات ومعتقدات العاملين في المنظمة من خلال تأثيرهم على الآخرين , وبالتالي ممارسة هذا التأثير من خلال الاعتماد على القوانين واللوائح الرسمية حول كيفية تصرفاتهم في المنظمة.

4- التفاؤل:

يتمتع القائد الريادي بالتفاؤل وهو الميل او نزوع نحو النظر الجانب الافضل للأحداث والتوقع النتائج الايجابية وشعورة بالثقة والامل في المستقبل, بالتالي يساعد التفاؤل على العيش اكثر سعادة ونجاحاً.

5- الاستعداد الطوعي للعمل لساعات طويلة:

يعد العمل الطوعي لساعات طويلة وهذه الخاصية من خصائص القائد الريادي الذي يمتلك ارادة قوية تمكنه من عمل ذلك، يعد القادة الريادين هم أول القادمين صباحاً للعمل وآخر المغادرين يومياً، وهم يعملون ساعات طويلة في العمل ، بالتالي يتمتعون بالشعور بالإنجاز المزيد من المهام وتطوير مهاراتهم، رغم شعورهم بالتعب والإرهاق في العمل، يعملون حتى في أسوأ حالات مرضهم لا يغادرون اعمالهم لأنهم يشعرون بالنشاط والرضا في العمل.

4- ابعاد القائد الريادي:

تناولت العديد من الكتاب والباحثين ابعاد القائد الريادي ومن خلال الاطلاع على بعض الأدبيات النظرية، تم الاعتماد الباحثين على الابعاد القائد الريادي تتكون من ثلاثة ابعاد رئيسية هي(الاستباقية والابتكار وتحمل المخاطرة) وذكرت الباحثة (أمين،2022:47) وكما يلي:-

1- الاستباقية

القدرة القادة الرياديين باتخاذ الاجراءات قبل حدوث المشكلة أو الأزمة والتبوء بالمخاطر والتحديات المحتملة والمشاكل المستقبلية وتحديد الاحتياجات من اجل التغيير، وتعزيز ووضع نهج استباقي، وإن البعد الاستباقية يرتبط بالريادة فهو يؤكد على سعي المنظمة للمبادرة في الاستحواذ في اغتنام الفرص الجديدة أو الدخول في الأسواق واستثمارها بصورة استباقية قبل دخول المنافسين لها.

2- الابتكار

يعد الابتكار هو الوصول الى فكرة جديدة ترتبط بالتكنولوجيا وتؤثر في المنظمات والابتكار هو جزء المرتبط بالفكرة جديدة، كما ان المنظمة الابتكارية هي تلك المنظمة التي تبتكر أشياء ذات قيمة في الخدمات والافكار والاجراءات والعمليات ضمن مجموعة من العاملين مع بعضهم لبعض وفق أطار المنظمة، كما بين (Pihie.et.al.,2014:3) أنها تعبر عن مقدرة القائد في التفكير بشكل خلاق وتطوير أفكار جديدة وعملية تتعلق بتمييز الفرص، واستعمال الموارد وحل المشاكل.

3- تحمل المخاطر

تعد المخاطر على انها الاستعداد والقابلية على المجازفة والمبادرة ببناء شيء من لا شيء والانتباه للفرص حين لا يراها الآخرون، واكتشاف مصادر الموارد وحجمها والاستغلال الامثل، والقدرة اخذ المباراة المخاطرة المدروسة لجهل الاحتمالات ايجابية، حيث ان المخاطر تتعلق، حيث ان المخاطر تتعلق بالمستقبل المجهول فيتطلب ذلك من القادة الرياديين الاستكشاف والتخطيط الاستراتيجي التنفيذ ومتابعة الاخطاء والتعلم.

ثانياً: الابداع في العمل

1- مفهوم الابداع في العمل:

يعد الابداع عنصراً مهماً يستثمر من قبل المنظمات الناجحة والتي تحرص على المنافسة بين المنظمات بمختلف النشاطات والمجالات، حيث يكون كل من الفرد في المنظمة لديهم القدرة على الابداع لمواجهة التغييرات والتطورات في البيئة، ورده مفهوم الابداع في اللغة العربية كما جاء في (لسان العرب لابن منظور 689 هجرية) أن بدع الشيء أو ابتدعه، أي انشأه وبدأه من غير سابق، والبديع من الاسماء الله الحسنى الابداع الاشياء، وقول الله سبحانه وتعالى (البديع السموات والارض) (البقرة،117) مفهوم الابداع اصطلاحاً(عاتي،20019:246) عرفه (بأنه عملية تقوم على تحويل الافكار الجديدة والخيالية لحقيقة واقعية).

ورده مفاهيم العديدة للابداع وتنوعت باختلاف الآراء ووجهات النظر الكتاب والباحثين فمنهم من عرف الابداع في

العمل (Strickland, & Towler,2011:41) (بانها مزيج من العوامل الفردية والتنظيمية في داخل المنظمة لموقف معين بالتالي يعد نتاج الافكار الجديدة التي تتعلق بتقديم أفضل الخدمات في مكان العمل, كما يشير بعض الباحثين بأن الابداع في العمل (قدرة الفرد على البحث والاستقصاء عن المعلومات ومن ثم توليد الافكار للاستفادة منها في انتاج منتج أو خدمة جديدة أو عمليات ناجحة)(Hardy, Ness & Mecca, 2017) .

وكما أكد (Sherief,2019:4) أن الابداع في العمل (هو قدرة العاملين على ايجاد افكار وحلول جديدة ونادرة للتحديات الموجودة في مكان العمل).

وعرف الباحثين الابداع في مكان العمل (قدرة الفرد بالتفكير خارج الصندوق وابتكار طرق جديدة لتحقيق الاهداف بطرق أكثر فاعلية في العمل).

2- أهمية الابداع في العمل:

أشار الباحث (عكاب,2020:73) الى أهمية الابداع في مكان العمل وكما يأتي: -

- 1- يركز الابداع في العمل على التفكير الابداعي الجديد، بالتالي يشجع على التفكير خارج الصندوق.
- 2- يساعد الابداع في العمل على ايجاد حلول جديدة ونادرة للمشكلات التي تواجه المنظمات سواء كانت تتعلق بعملية الانتاجية أو التسويقية أو تقديم الخدمات.
- 3- الابداع في العمل يساعد المنظمة بإيجاد طرق جديدة الانجاز المهام بكفاءة وفاعلية.
- 4- يساعد الابداع في العمل على ابتكار منتجات وخدمات تلبي احتياجات العملاء.
- 5- يساهم الابداع في العمل خلق بيئة ايجابية لتحفيز العاملين على المشاركة بالأفكار وتبادل المعلومات والآراء.
- 6- يمكن الابداع في العمل على جذب واستقطاب أفضل المواهب للعمل في المنظمة.

3- أهداف الابداع في العمل:

اشارة الباحثة (رحال,2019:16) الى أهم اهداف الابداع في العمل وكما يأتي: -

- أ- أيجاد أفكار ومقترحات تمكنها بوضع أنظمة وإجراءات وأساليب لعمل جديد ومبدع.
- ب- يساعد الابداع على تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات التربوية وتقديم أفضل الخدمات.
- ت- اكتشاف قدرات العاملين ودعمها وتشجيعهم نحو تطوير المعارف والمهارات داخل المؤسسات التربوية.
- ث- يساعد الابداع على بناء الثقة بين العاملين وتشجيعهم على المشاركة في عملية الابداع في العمل داخل المنظمة.

ج- يساهم الابداع في العمل خلق روح التعاون بين العاملين بالمشاركة بالأفكار والمعلومات وطرح الحلول.

4- مراحل الابداع في العمل:

أشار الباحث (احمد,2022:37) الى أهم مراحل الابداع في العمل وكما يأتي: -

- أ- مرحلة الاعداد: من خلال هذه المرحلة يمكن الافراد اكتساب الخبرات والمهارات والمعارف المناسبة من خلال جمع المعلومات التي تمكنهم من متابعة المشكلة وتقديم وصف دقيق له.
- ب- مرحلة الاختمار: من المراحل الصعبة التي تبذل الجهود في ايجاد الحقيقة وبحث عن عنها، وتعتبر من اهم المراحل الابداع لأنها لا تشهد تداخل وتفاعل وترابط بين المبدع والمعلومات التي يبحث عنها.
- ت- مرحلة الظهور: تتضمن هذه المرحلة أهم الخصائص الابداع الذاتي، بالتالي يجتازها فقط المبدعون من خلال طرح الافكار والحلول بشكل منظم ومرتب بدون خطة.
- ث- مرحلة التحقيق: تعد المرحلة الاخيرة من مراحل الابداع تتضمن التحقيق البصيرة في التفكير بمساعدة أدوات البحث المتاحة والرؤى والافكار المتولدة من المرحلة السابقة، بالتالي يقدم المبدعون أفكار تؤدي من خلالها مخرجات إبداعية.

5- ابعاد الابداع في العمل

تناولت العديد من الكتاب والباحثين ابعاد الابداع في العمل ومن خلال الاطلاع على بعض الأدبيات النظرية، تم الاعتماد الباحثين على الابعاد الابداع في العمل التي تتكون من اربعة (الطلاقة، الاصاله، المرونة، الاحساس بالمشكلات) وكما ذكر الباحثين

(Al-Daibat, 2016, :10) و (كاظم, 2020:82) وكما يأتي:-

1- الطلاقة:

تعني قدرة الفرد على توليد الافكار العديد من الافكار الابداعية الجديدة في مدة زمنية قصيرة، وتساعد الطلاقة على ايجاد حلول جديدة للمشكلات من خلال تحفيز على الابتكار وتعزيز بالتفكير خارج الصندوق، بالتالي يساعد على انجاز المهام بشكل اكثر فعالية .

2- الاصاله:

هي احد من اهم ابعاد الابداع، تشير الى قدرة الفرد على ابتكار افكار ابداعية جديدة وفريدة، لم يسبق التفكير من قبل فيه، الاصاله تعني التجديد أو الانفراد بالتفكير، والفرد المبدع الذي يتمتع بأصله التفكير يبتعد عن الاشياء المألوفة والشائعة ولا يكرر افكار المحيطين به، ولا يلجأ الى الحلول التقليدية.

3- المرونة:

تعني قدرة الفرد على التكيف مع التحديات وتغير اتجاه مسار التفكير بشكل ابداعي لمعالجة المشكلة من وضع الى اخر، وقدر الفرد على التكيف مع التطورات والمواقف الجديدة، وكذلك قدرة الفرد على التغيير وجهات النظر نحو معالجة المشكلة وتعلم من الاخطاء وتحسين ادائه.

4- الاحساس بالمشكلات:

قدرة الفرد على ادراك وجود المشكلة والتعمق في فهمها وطبيعتها وابعادها واثارها، أي التعرف على المشكلة من جميع جوانبها، وكلما ابداع الفرد في البحث والاستقصاء واكتشاف وتحديد المشكلة بدقة، كلما اصبحت هناك فرصة للتوصل الى الافكار الجديدة، وبالتالي تساعد على ايجاد حلول ابداعية للمشكلات.

المبحث الثالث: الإطار التطبيقي

أولاً: الإحصاء الوصفي

1- التحليل الوصفي لمتغير القائد الريادي

سيتم تطبيق العديد من الاختبارات الإحصائية الوصفية على متغير القائد الريادي في هذا الجزء. تظهر نتائج استجابات العاملين على هذا المتغير في الجدول (1) هذا المتغير له انحراف معياري قدره (0.908) ومتوسط حسابي قدره (3.530) يعتبر هذا العامل أحد الجوانب الإيجابية لمكان العمل. توضح النتائج أن المتوسط الحسابي للمتغير تجاوز المتوسط الافتراضي (3). يعد تحمل المخاطر من بين الابعاد التي قدمت أكبر قدر من المساهمة في هذا المتغير. كان الانحراف المعياري لهذا البعد (0.883) ومتوسطه الحسابي (3.705) توضح هذه النتائج وجهة نظر أفراد العينة حول هذا البعد وتكشف عن وجود درجة عالية من هذا البعد متاح ضمن معالم هذا المتغير. ومن وجهة نظر العاملين، حصل بعد الاستباقية على أدنى متوسط حسابي (3.418) وانحراف معياري (0.992)، مما يشير إلى انخفاض مستوى هذا البعد ضمن نطاق هذا المتغير.

الجدول (1) الاختبار الوصفي للقائد الريادي

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الترميز
1.191	3.580	PR1
1.062	3.620	PR2
1.020	3.530	PR3
1.115	3.480	PR4
1.174	3.580	PR5
1.114	3.350	PR6
1.040	3.640	PR7
1.081	3.770	PR8
0.992	3.569	PR
1.256	3.330	INN1
1.314	3.100	INN2
1.308	3.260	INN3
1.351	3.250	INN4
1.225	3.570	INN5
1.065	3.590	INN6
1.026	3.760	INN7
1.045	3.670	INN8
1.081	3.680	INN9
1.011	3.468	INN
0.977	3.930	RT1
1.022	3.688	RT2
1.009	3.650	RT3
1.133	3.490	RT4
1.146	3.600	RT5
1.106	3.700	RT6
0.940	3.810	RT7
1.100	3.680	RT8
1.077	3.750	RT9
1.067	3.750	RT10
0.883	3.705	RT
0.908	3.530	متغير القائد الريادي

المصدر من اعداد الباحث بالاستناد على مخرجات (spss)

2- التحليل الوصفي لمتغير الابداع في العمل

سيتم فحص متغير الإبداع في العمل وأبعاده المستخدمة في البحث الحالي باستخدام سلسلة من الاختبارات التحليلية الوصفية في هذه الفقرة. وقد تم توضيح استجابات أفراد العينة حول متغير الإبداع في العمل في الجدول (2). حيث بلغ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير (3.569) و(0.840) على التوالي. وهذا يشير إلى أن المشاركين في العينة يتفوقون على أن هذا المتغير من العناصر الحاسمة في مكان العمل. كما أن المتوسط الحسابي لهذا المتغير أكبر من المتوسط الافتراضي لـ (3). ويعد بعد الطلاقة من أكثر الأبعاد مساهمة في هذا المتغير. حيث بلغ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا البعد (3.802) و(0.838) على التوالي. وتوضح هذه النتائج وجهة نظر أفراد العينة حول هذا البعد وتكشف عن وجود درجة عالية من هذا البعد ضمن نطاق هذا المتغير. ولكن من وجهة نظر العاملين، فإن البعد (الحساسية بالمشكلات) كان له أدنى متوسط حسابي (3.335) وانحراف معياري (1.043)، مما يشير إلى انخفاض هذا البعد ضمن نطاق هذا المتغير.

الجدول (2) الاحصاء الوصفي لمتغير الابداع في العمل

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الترميز
1.010	3.900	FL1
1.047	3.660	FL2
1.041	3.740	FL3
0.966	3.660	FL4
0.992	3.810	FL5
0.920	4.040	FL6
0.838	3.802	FL
1.063	3.680	FLE1
1.008	3.560	FLE2
1.012	3.870	FLE3
1.201	3.460	FLE4
1.000	3.530	FLE5
1.093	3.410	FLE6
0.825	3.585	FLE
0.886	3.530	OR1
1.217	3.710	OR2
1.111	3.280	OR3
0.969	3.700	OR4
0.898	3.555	ORR
1.068	3.700	SP1
1.215	3.330	SP2
1.254	3.110	SP3
1.245	3.160	SP4
1.315	3.220	SP5
1.267	3.490	SP6
1.043	3.335	SP
0.840	3.569	CW

المصدر: من اعداد الباحثين بالاستناد على مخرجات برنامج SPSS V .26

ثانياً: اختبار علاقات الارتباط

يبين هذا المبحث علاقات الارتباط بين ثلاثة فرضيات رئيسية واغلب الفرضيات تحتوي على فرضيات فرعية تعبر عن علاقات الارتباط بين متغيرات البحث هي (المتغير المستقل القائد الريادي والمتغير التابع الابداع في العمل) يختبر هذا المبحث قوة العلاقة بين المتغيرات الرئيسية والابعاد الفرعية وطبيعة العلاقة بين المتغيرات الرئيسية والابعاد الفرعية اذا سيتم اختبار قوة العلاقة من خلال مستوى المعنوية التي افترضتها الباحثة وهي (5%) وان الفرضيات التي تحقق مستوى معنوية اقل من ذلك تقبل اما التي تحقق مستوى اعلى من ذلك ترفض.

1- فرضية الارتباط بين القائد الريادي والابداع في العمل

اقترحت هذه الفرضية وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة احصائية بين القائد الريادي والابداع في مكان العمل أن معامل الارتباط بلغ (0.976^{**}) وكان له دلالة معنوية (0.01)، وهو أقل من مستوى الدلالة الذي افترضها الباحث (0.05)، فقد أظهرت نتائج الجدول (3) وجود علاقة ارتباط بين القائد الريادي والابداع في العمل. ونتيجة لذلك، تم اعتماد الفرضية. وهذا يشير إلى أن كلما زادت الإجراءات القائد الريادي في المنظمة المبحوثة زادت قدرة العاملين على تبني مفاهيم الابداع في العمل. ولغرض اختبار هذه الفرضية تم اختبار ثلاث فرضيات فرعية هي اختبار العلاقة بين ابعاد القائد الريادي (الاستباقية، الابتكار، تحمل المخاطرة) والابداع في العمل وكانت النتائج كما يأتي

الجدول (3)علاقات الارتباط بين القائد الريادي والابداع في العمل

ت	الابعاد المستقلة	الابداع في العمل	
		معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	الاستباقية	.827**	0.01
2	الابتكار	.939**	0.01
3	تحمل المخاطرة	.909**	0.01
4	القائد الريادي	.976**	0.01

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss.v.26

1-الفرضية الفرعية الاولى: تبين هذه الفرضية وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين بعد الاستباقية والابداع في العمل من وجهة نظر العاملين، ويوضح الجدول (3) النتائج المتعلقة بمعامل الارتباط للمتغيرين، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.827^{**}) ومستوى الدلالة (0.01) مما يؤكد صحة الفرضية.

2-الفرضية الفرعية الثانية: تبين هذه الفرضية وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين بعد الابتكار والابداع في العمل

من وجهة نظر العاملين، وبناء على معامل الارتباط بين المتغيرين فقد تبين النتائج في الجدول (3) معامل الارتباط والذي بلغ (**.939). وبمستوى دلالة (0.01) وفي ضوء هذه النتائج تم إثبات صحة الفرضية.

3- الفرضية الفرعية الثالثة: تبين هذه الفرضية وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين بعد تحمل المخاطرة والابداع في العمل من وجهة نظر العاملين، وقد أظهرت النتائج المتعلقة بمعامل الارتباط بين المتغيرين في الجدول (3) أن معامل الارتباط بلغ قيمة (**.909) عند مستوى دلالة 0.01، وبهذا تكون النظرية مقبولة في ضوء هذه النتائج. وقد أظهرت النتائج المتعلقة بعلاقة الارتباط بين المتغيرين في الجدول (3) أن معامل الارتباط بلغ قيمة (**.909) عند مستوى دلالة (0.01) وبهذا تكون الفرضية مقبولة في ضوء هذه النتائج.

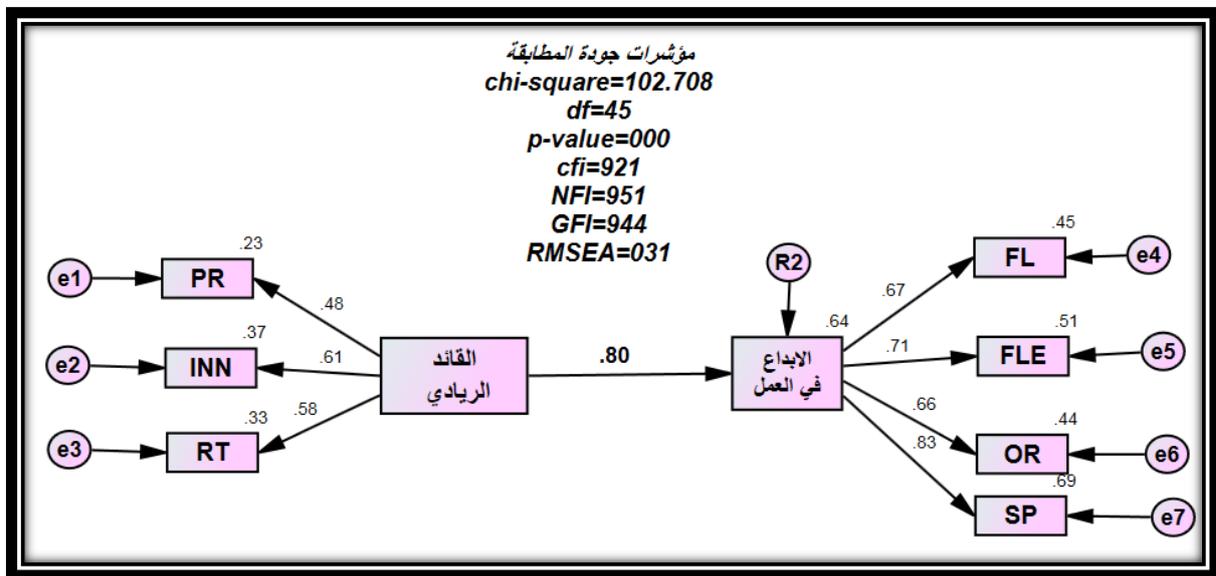
2- اختبار علاقات التأثير

يتناول هذا المبحث اختبار علاقات التأثير بين متغيرات الدراسة والابعاد الفرعية للدراسة، وصيغت فرضيات رئيسية لمتغيرات البحث والتي تمثل (المتغير المستقل القائد الريادي، والمتغير التابع الابداع في العمل) تتناول الفرضية الرئيسية الاولى علاقة التأثير بين المتغير المستقل والمتغير التابع الابداع في العمل وتتنبثق من هذه الفرضية ثلاث فرضيات فرعية. وتم اختبار هذه الفرضيات من خلال برنامج (AMOS v.24) وكما يأتي

أ- اختبار فرضية التأثير بين القائد الريادي والابداع في العمل

تبين هذه الفرضية وجود تأثير موجب ومعنوي للقائد الريادي في الابداع في العمل من وجهة نظر العاملين. وتم بناء نموذج المعادلات الهيكلية من قبل الباحث لغرض انجاز هذا التحليل

كما في الشكل (2)



المصدر: اعداد الباحث الشكل (2) "انموذج للمعادلات الهيكلية"

وقد أشارت مؤشرات جودة المطابقة التي تم استخراجها لهذا النموذج إلى أن النموذج في الشكل (2) مقبول إحصائياً، وتضمنت هذه المؤشرات ما يلي: كان مؤشر CFI أكبر من 90، وكان مؤشر GFI أكبر من 90، وكانت قيمة NFI أيضاً أكبر من 90، وكانت قيمة RMSEA أقل من 0.80، ويمكن استخدام النموذج لتقييم الفرضية القائلة بأن القائد الريادي له تأثير قوي على الإبداع في مكان العمل بناءً على هذه العوامل. ووفقاً للجدول أدناه، كان معامل التأثير بين المتغيرين

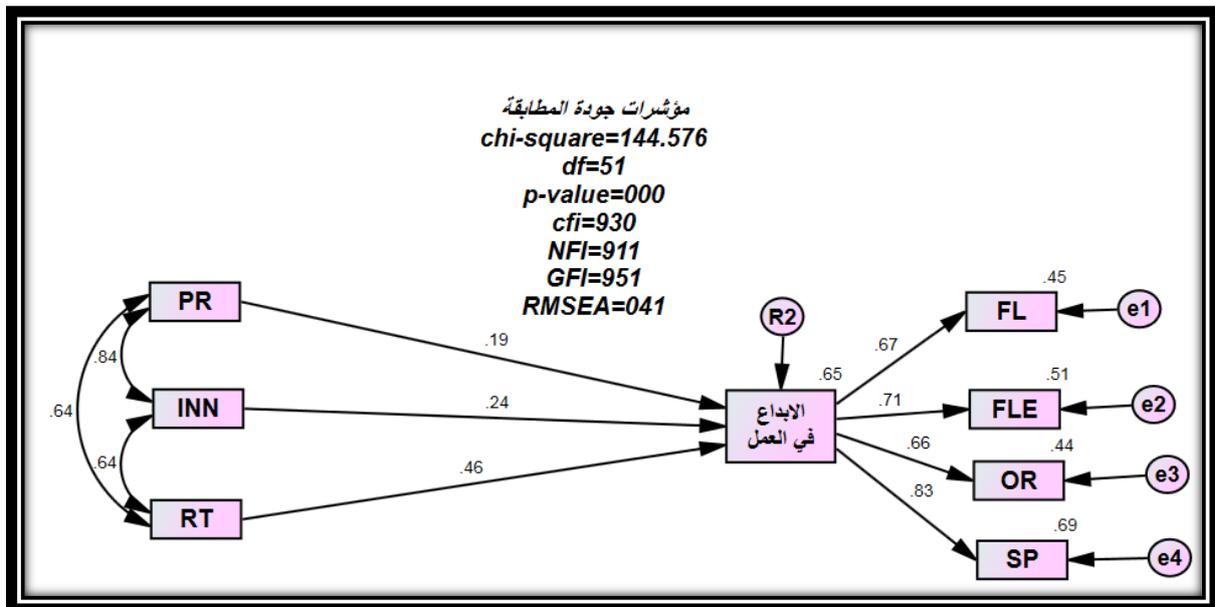
(.802) وكان مستوى الدلالة (0.001)، مما يدل على قبول هذه الفرضية. وكان معامل التحديد (R2) (0.64) بالإضافة إلى ذلك فسر المتغير المستقل (القائد الريادي) (0.64) من التغيرات التي تحصل للمتغير التابع

الجدول (4) التأثير بين القائد الريادي والابداع في العمل

المسار	"S.R.W"	S.,E	C..R	معامل التفسير R ²	P
القائد الريادي	.802	.072	12.801	0.64	0.001

المصدر: برنامج AMOS v.24

ومما سبق يستنتج الباحث انه كلما زادت ممارسات القائد الريادي كلما زاد الابداع في العمل من قبل العاملين. تنقسم هذه الفرضية إلى ثلاث فرضيات فرعية، تم تقييمها من خلال تصميم نموذج المعادلات الهيكلية، وهي على النحو التالي:



الشكل (3) انموذج المعادلات الهيكلية لاختبار فرضيات التأثير الفرعية لا بعاد القائد الريادي والابداع في العمل.

وقد تضمنت مؤشرات جودة المطابقة المسترجعة لهذا النموذج ما يلي: قيمة RMSEA أقل من 0.80، وCFI أكثر من 0.90، وGFI أكبر من 0.90، وقيمة NFI أيضًا أكبر من 0.90. وتشير هذه المؤشرات إلى أن النموذج الموضح في الشكل (3) مقبول إحصائيًا. ووفقًا لهذه المقاييس، يمكن استخدام النموذج لتقييم فرضيات التأثير الثلاثة التي تتبع من فكرة أن خصائص القائد الريادي لها تأثير على الإبداع في مكان العمل. كما أوضحت أبعاد متغير القائد الريادي (0.65) من العناصر التي تفسر متغير الإبداع في العمل، كما يتضح من معامل التحديد R2 الذي بلغ (0.65) وتعكس النسبة المتبقية وهي (0.35) عناصر لم يستكشفها البحث. ويعرض الجدول (4) ادناه قيم معاملات التأثير بين أبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع.

"الجدول" (5) التأثير لا بعد القائد الريادي والابداع في العمل

P	معامل التحديد R ²	C.R	S.E	S.R.W	المسار
0.004	0.65	6.089	.063	.192	الابداع في العمل <--- PR
0.001		10.736	.041	.245	الابداع في العمل <--- INN
0.001		11.815	.053	.462	الابداع في العمل <--- RT

المصدر: برنامج AMOS v.24

ومما سبق يستنتج الباحث انه كلما زادت ابعاد القائد الريادي المتمثلة في (الاستباقية, الابتكار, تحمل المخاطرة) كلما زاد الابداع في العمل من قبل العاملين وبناء على ماتقدم يمكن اختبار الفرضيات الفرعية المنبثقة لفرضية تأثير ابعاد القائد الريادي والابداع في العمل على النحو الاتي

1-الفرضية الفرعية الاولى :تبين هذه الفرضية وجود تأثير موجب ومعنوي بين بعد الاستباقية والابداع في العمل من وجهة نظر العاملين, ويوضح الجدول () قيم معامل التأثير بين المتغيرين, ومن الواضح أن معامل التأثير بلغ(0.192) عند مستوى دلالة (0.004)، مما يدل على قبول هذه الفرضية.

2-الفرضية الفرعية الثانية : تبين هذه الفرضية وجود تأثير موجب ومعنوي بين بعد الابتكار والابداع في العمل من وجهة نظر العاملين, والجدول ()يوضح النتائج المرتبطة بمعامل التأثير بين المتغيرين ويتضح ان قيمة معامل التأثير(0.245)وعند مستوى معنوية (0.001)وهذا يدل على قبول هذه الفرضية

3- الفرضية الفرعية الثالثة : تبين هذه الفرضية وجود تأثير موجب ومعنوي بين بعد تحمل المخاطرة والابداع في العمل من وجهة نظر العاملين, والجدول () يبين معاملات التأثير بين المتغيرين, حيث بلغت قيمة معامل التأثير (0.462) بمستوى دلالة (0.001) مما يدل على قبول الفرضية.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات:-

- 1- توصلت النتائج الى وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين القائد الريادي والابداع في العمل.
- 2- وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين بعد الاستباقية والابداع في العمل من وجهة نظر العاملين.
- 3- وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين بعد الابتكار والابداع في العمل من وجهة نظر العاملين.
- 4- وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين بعد تحمل المخاطرة والابداع في العمل.
- 5- وجود تأثير موجب ومعنوي للقائد الريادي في الابداع في العمل من وجهة نظر العاملين.

- 6- وجود تأثير موجب ومعنوي بين بعد الاستباقية والابداع في العمل من وجهة نظر العاملين.
- 7- وجود تأثير موجب ومعنوي بين بعد الابتكار والابداع في العمل من وجهة نظر العاملين.
- 8- وجود تأثير موجب ومعنوي بين بعد تحمل المخاطرة والابداع في العمل من وجهة نظر العاملين.

ثانياً: التوصيات

- 1- نوصي بزيادة الاتصال والتواصل مع العاملين لغرض الحث والانفتاح على قيم الابداع.
- 2- نوصي بتكثيف الجهود الاستباقية في المنظمة لغرض زيادة العمل الإبداعي.
- 3- نوصي بتكثيف الجهود نحو تعزيز الابتكار وزيادة الابداع المنظمي.
- 4- نوصي بزيادة الاستعدادات لتحمل المخاطر كونه من معززات الابداع في المنظمة

المصادر:

القران الكريم

سورة البقرة اية (117)

- 1- علي ,ميسون خليفة. (2018), دور القائد الريادي في تمكين العاملين دراسة تطبيقية في عينة من شركات الاتصالات العراقية-شركة أسيا سيل أنموذجاً *Journal of Economics and Administrative Sciences*, 24(109), 278-278.
- 2- العامري, صالح مهدي, الغالبي, طاهر محسن,(2007), راس المالي المعرفي :الميز تنافسية الجديدة لمنظمات الاعمال في ظل الاقتصاد الرقمي, المؤتمر العلمي الثامن, جامعة الزيتون-عمان.
- 3- أمين, امينة هادي,(2022), القيادة الريادية وتأثيرها في السلوك الابداعي للموظفين دراسة ميدانية في بعض المستشفيات الاهلية/ النجف الاشرف, رسالة ماجستير ادارة أعمال, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة الكوفة.
- 4- عكاب, عمر اسعد, (2020), الذكاء التسويقي وتأثيره على الابداع الاستراتيجي- دراسة تحليلية الآراء عينة من المديرين في شركة العامة للمنتوجات الغذائية, رسالة ماجستير ادارة أعمال, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة العراقية.
- 5- احمد, انمار شهاب,(2022), دور متطلبات الابداع الاستراتيجي في تعزيز المرونة الاستراتيجية, دراسة تحليلية في كلية بلاد الرافدين الجامع, رسالة ماجستير ادارة أعمال, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة تكريت.
- 6- رجال, الزهرة,(2019), أثر الابداع التنظيمي في علاقة التمكين الاداري بالأداء الوظيفي للعاملين, رسالة ماجستير, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير, جامعة الشهيد حمه الخضر, بالوردي.
- 7- كاظم, محمد حمزه, (2020), التأثير التفاعلي للدعم التنظيمي المدرك في العلاقة بين القيادة الرشيقة وسلوك العمل الابداعي- دراسة تحليلية في مدينة الامام الحسين ع الطبية في محافظة كربلاء, رسالة ماجستير, ادارة أعمال, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة الكوفة.

1. Bagheri, A., & Harrison, C., (2020), Entrepreneurial leadership measurement: a multi-dimensional construct. *Journal of Small Business and Enterprise Development*.

2. NAUSHAD, M. (2021). Investigating Determinants of Entrepreneurial Leadership Among SMEs and Their Role in Sustainable Economic Development of Saudi Arabia. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 8(4), 225-237.
3. Tse, Newman, Schwarz and Nielsen (2018), The Effects of Employees' Creative Self-Efficacy on Innovative Behavior: The Role of Entrepreneurial Leadership, *Journal of Business Research*.
4. Arham, A. (2014), The relationship between leadership behaviour, entrepreneurial orientation and organisational performance in Malaysian small and medium enterprises.
5. Sherief, M. (2019). **Key Organizational Climate Elements Influencing Employees' Creativity in Government**. *Innovation Journal*, 24(1).
6. Strickland, S., & Towler, A. (2011). **Correlates of creative behaviour: The role of leadership and personal factors**. *Canadian Journal of Administrative Sciences/Revue Canadienne des Sciences de l'Administration*, 28(1), 41-51.
7. Hardy, J. H., Ness, A. M., & Mecca, J. (2017). Outside the box : Epistemic curiosity as a predictor of creative problem solving and creative performance. *PAID*, 104, 230-237. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2016.08.004>.
8. Al-Daibat, Bassam, (2016), "**The Impact of the Organizational Climate in Enhancing Creative Behavior**", *International Journal of Management Sciences and Business Research*, ISSN (2226-8235) Vol-5, Issue 12

RESEARCH TITLE

Service Oriented Architecture Methodology to improve reusability of e-Government Systems case study from Sinnar state, Sudan

Dr. Ahmed M. Alaagib Altegani¹

¹ University of Sinnar, Department of Information Technology, Sinnar, Sudan

Email: ahmedalaagib19@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/10>

Published at 01/12/2024

Accepted at 15/11/2024

Abstract

Reusability, interoperability and integration are important factors in e-government systems since different governmental units collaborate to deliver a holistic service to a citizen. In the other hand building scalable software systems remains a complex undertaken, since such systems supposed to focus on processes and tools which support the concept that large systems can be assembled from independent, reusable collection of functionality to facilitate integrating disconnected systems. The main objective of this study is to propose service oriented architecture (SOA) development approach that can be implemented in Sudan e-government portals to improve reusability and interoperability throughout adopting a case study approach. The study presented a methodology for building e-government applications based on service-oriented architecture to promote reusability, interoperability of these applications since governmental agencies supposed to work in integrated manner to deliver a holistic service to a citizen. Besides, the model will contribute in dealing with heterogeneity of technologies and platforms used to realize e-government systems which resulted from the individual responsibility for each governmental unit to develop its own system with its own technological and platform choices, as the methodology defined set of guidelines and standards for e-government applications and e-services evaluated through case study step by step implementation.

Key Words: e-government, Reusability, Interoperability, Integration, Service Oriented Architecture, Web Services.

المستخلص

تعد إمكانية إعادة الاستخدام والتشغيل البيئي والتكامل عوامل مهمة في أنظمة الحكومة الإلكترونية حيث تتعاون الوحدات الحكومية المختلفة لتقديم خدمة شاملة للمواطن. من ناحية أخرى، يظل بناء أنظمة برمجية قابلة للتطوير أمراً معقداً، حيث من المفترض أن تركز هذه الأنظمة على العمليات والأدوات التي تدعم مفهوم إمكانية تجميع الأنظمة الكبيرة من مجموعة مستقلة وقابلة لإعادة الاستخدام من الوظائف لتسهيل دمج الأنظمة المنفصلة. الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو اقتراح نهج تطوير المعمارية الموجهة نحو الخدمة (SOA) الذي يمكن تنفيذه في بوابات الحكومة الإلكترونية في السودان لتحسين إمكانية إعادة الاستخدام والتشغيل البيئي من خلال تبني نهج دراسة الحالة. قدمت الدراسة منهجية لبناء تطبيقات الحكومة الإلكترونية القائمة على المعمارية الموجهة نحو الخدمة لتعزيز إمكانية إعادة الاستخدام والتشغيل البيئي لهذه التطبيقات حيث من المفترض أن تعمل الوكالات الحكومية بطريقة متكاملة لتقديم خدمة شاملة للمواطن. بالإضافة إلى ذلك، سيساهم النموذج في التعامل مع عدم تجانس التقنيات والمنصات المستخدمة لتحقيق أنظمة الحكومة الإلكترونية والتي نتجت عن المسؤولية الفردية لكل وحدة حكومية لتطوير نظامها الخاص مع خياراتها التكنولوجية والمنصات الخاصة بها، كما حددت المنهجية مجموعة من المبادئ التوجيهية والمعايير لتطبيقات الحكومة الإلكترونية والخدمات الإلكترونية التي تم تقييمها من خلال دراسة الحالة خطوة بخطوة.

الكلمات المفتاحية: الحكومة الإلكترونية، إمكانية إعادة الاستخدام، التشغيل البيئي، التكامل، المعمارية الموجهة نحو الخدمة، خدمات الويب

1. Introduction

Governments, businesses, communities and citizens recognized the value of information and communications technologies are being brought to their disposal. In the government situation, this has been described as electronic government or e-government. If e-Government properly designed and implemented, that will help the achievement of all governmental activities including policies and priorities.

E-governance is identified as the use of modern information and communication technologies e.g. internet, local area network, wide area network, mobiles, etc., by government to improve effectiveness, efficiency, and service delivery to citizens and promote transparency [1][2]. Now it's quite common to notice that governments are improving the public services and governmental activities making use of e-Government features. Almost countries all over the world are placing their critical information online and automating their processes so that the information would be fully available and reachable to their citizens and other stakeholders. However, there are many problems facing implementing and improving e-Government in Sudan in term of processes and methodologies used to realize such systems.

Throughout the last years interoperability has been in the focus of e-government practice and research [3]. The main objective of e-government is to enable the public sectors to provide citizens with information and services according to their need, hence to increase their effectiveness, efficiency and quality of service.

E-government applications require a reasonable degree of collaboration and interaction, since they may collaborate to deliver a comprehensive service to citizens. A Service Oriented Architecture (SOA) approach to e-government can improve reusability concept, hence it enables various government units to re-use developed assets [4]. The use of SOA architecture offering public services in reusable, interoperable and open way, and that could significantly contribute to move towards comprehensive e-government integration model in Sudan so as provisioning online services to all stakeholders.

According to [5] e-government integration broadly defined as “An organizational arrangement whereby multiple organizational units collaborate in the concentration of providing accurate and timely services in a single access point to all users. This arrangement needs unified efforts from all stakeholders to overcome all obstacles faced on the way”. Collaboration of organizational units to provide a comprehensive service to users or customers and the importance of coordination by stakeholder to resolve issues is a main idea behind e-government integration, and the definition captures it.

In Sudan e-government is an important objective in the strategy of ICT that approved, in 2001 a decision to get on e-government by the President of the Sudan has issued, when the government recognized the value and role of the e-government, and how it is can contribute in the sustainable development. The declaration point out that the country is ready to adopt e-government initiatives [6]. National Information Centre (NIC) is an official authority responsible for e-government projects in Sudan was formed in 2004, beside its responsibility to all projects related to ICT for the government (NIC 2019). [7] Conducted a research paper to evaluate the e-Services of the Sudanese Government Portal, considering 46 public e-Services. The results of the evaluation have shown that the level of the quality, interaction and completeness of these e-Services is unsatisfactory. Therefore, these e-Services at their current state cannot replace direct manual services within government offices. The paper concludes with recommendations for developing guidelines and standards for e-government websites and e-Services and legislation to enforce such standards.

A system development methodology refers to the basis that is used to

structure, plan, and control the process of developing an information system [8]. It is a sequential steps and procedures to carry out the development activities in different phases of a system development life cycle. Each methodology has its own assumptions about the reality, its own techniques to support working principles, and its own tools to generate the deliverables for activities. For maintenance and evolution purposes and to integrate new functionalities software building is moving towards the use of methodologies for controlling the software development process [9].

Service Oriented Architecture (SOA) is a current and interdisciplinary field of research. “SOA is defined as an architectural approach that utilizes services such as the basic constructs to support the development of rapid, low-cost and easy composition of distributed applications even in heterogeneous environments” [10]. The definition explains that the central idea of SOA is to provide the functionality of applications as a service, and then to allow a simple mechanism to access this service in a web infrastructure.

Web services are one of technologies used to implement SOA. A web service uses basic standards for messaging, describing web service interface and for implementing the service broker, which are Simple Object Access Protocol (SOAP), Web Service Description Language (WSDL) and Universal Description, Discovery, and Integration (UDDI) respectively. It is worth mentioning that UDDI is an optional technology [11]. The typical SOA architecture is shown in Figure (1)

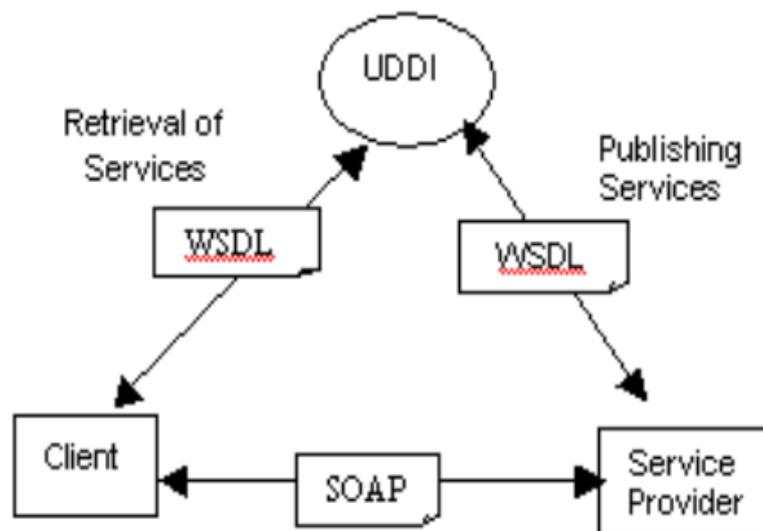


Figure 1: SOA Architecture. Adapted from [12]

Web services simplify business process without the involvement of human [13]. WSDL describes web service in two fundamental stages; one is abstract and the other is concrete [14].

Successful in business and organizations require information within the organization and Meta information. The existence of huge information repositories created by traditional applications prevents information flow between internal and external parts. However, SOA approaches can replace these huge resources by loose coupling services and satisfies the required information flow and increases speed in these organizations [15].

E-government systems in Sudan are in need to rely on flexible development architectures supporting the concepts of reusability and interoperability, because of changing governmental units’ structures, especially in Sudanese states governments which results in inevitable change in working systems. Besides, each government unit is responsible to

build its systems with their own choices, which results in heterogeneity and need to be considered since many government units supposed to interact with each other's to deliver a comprehensive service to citizens.

Building such systems need to focus on processes and tools which support the concept of assembling large systems from independent, reusable collection of functionality to facilitate integrating disconnected systems. E-government applications is one of most important applications that requires integrating variable software components from different governmental sections to deliver a holistic services to a citizens since their data might be used among these governmental agencies.

In order to full optimization its use, e-government services might benefit from innovative approaches such as Service Oriented Architecture to build flexible, open and collaborative services and lowering the costs of development. The aim of this research is to propose SOA development approach that can be implemented in Sudan e-government portals to improve reusability and interoperability.

2. Material and Methods

2.1 Sinnar case study

Sinnar is located in the south-eastern part of Sudan, bordered to the north by Gezira State, to the south by Blue Nile State, to the east by Gadaref State and the Sudanese-Ethiopian border, while to the west by the White Nile State and the borders of the State of South Sudan. The location results in Sinnar's unique characteristics, as it is the main passage between different states. Sinnar state oriented to making use of information technology since 2006, when established its official authority (Sinnar Information Center (SIC)) responsible of information technology in general and e-government initiatives in particular. SIC has its own regulations, issued since 2008, then modified in 2013, as a result SIC became under supervision of Information consultant. In 2017 the law modified again and clarified to make SIC under supervision of State Government General Secretariat directly, and the regulations has been approved from state ministers' council (Nesrein, A. 2017).

2.2 Data Analysis Procedure

Content analysis is consulted so as to be used in this study to identify. General themes through descriptive coding grounded around participants responses were defined taken from interview transcripts and documents, where code is defined as a word or short phrase that symbolically assigns a summative, salient, essence-capturing, and/or evocative attribute for a portion of language-based or visual data, whereas descriptive coding also called "topic coding" summarizes in a word or short phrase, the topic is what is talked or written about [16]. The interview questions were framed and divided into main five dimensions to reflect several aspects that may affect implementing and improving e-government i.e. IT infrastructure, standards and software integration, organizational aspects including managerial problems and cultural issues etc. as the research followed several steps to analyze the data started with preparing data where transcribing interviews, translating them into English and organizing documents, then reading data, writing up ideas, information and farming respondents' thoughts. Identifying general themes and interpreting the meanings of data. The following are the results:

2.2.1 Information Technology infrastructure in Sinnar state

Figure (2) shows the percentage of respondents regarding to IT infrastructure in Sinnar state investigating the reality of network, websites, online services and corresponding evaluation of the existing websites. The sample participants taken form SIC staff member as well as IT technicians and managers from ministries, Sinnar and Singa localities, the original data came from interviews transcripts which has coded and transmitted into general themes to facilitate

content analysis. The answers of participants have grouped into four main categories of responses as shown in figure (2); this wide range of response categories arises because the respondents have different backgrounds and diverse technological knowledge. Most of interviewees (78%) agreed that there is an existence of good networks, but only at headquarters in different institutions as they need an extension to cover other parties. It is obvious that there is a responsible IT infrastructure, as there are many computer networks but needs to expand to cover all governmental units in the state. In the other hand there is a lack of websites and online services.

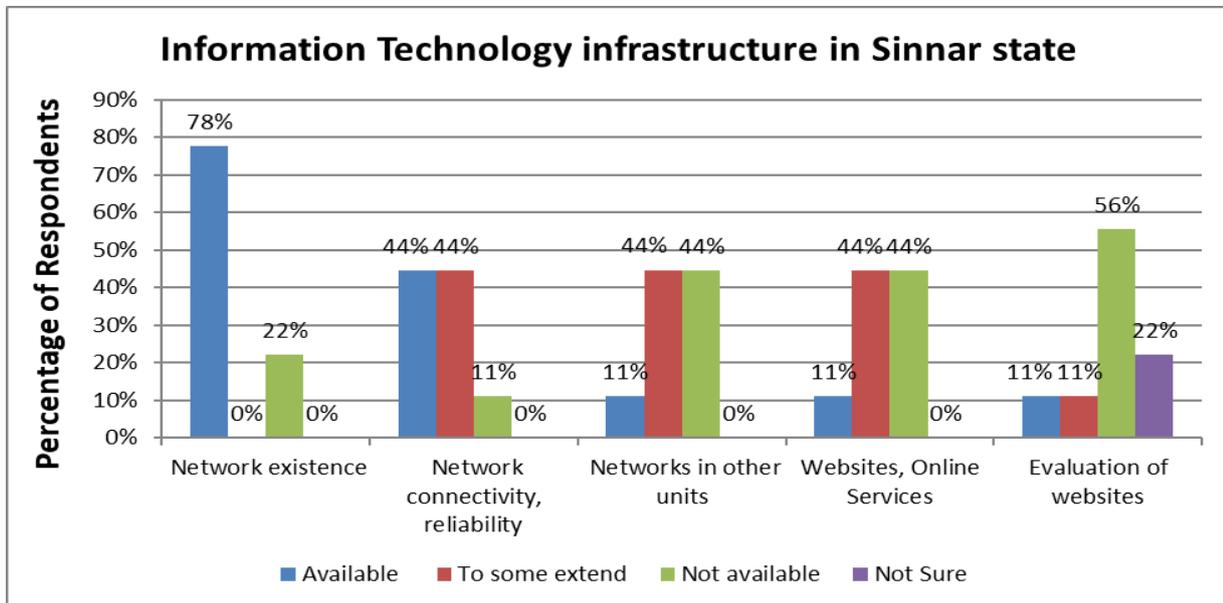


Figure 2: IT infrastructure in Sinnar.

2.2.2 Organization (human capabilities, change management and top management)

Figure (3) shows the organizations nature and its related factors which may influence implementing e-government in a proper manner such as culture, human capabilities, change management and top management. The results shows low percentage of IT competences of staff as well as the extent of top management awareness and commitment to e-government initiatives at (22%), (33%) respectively, as the organizations suffering from losing skilled staff with prorata of 89%. All this negatively affects the stability of organizations in general and their e-government initiatives in particular.

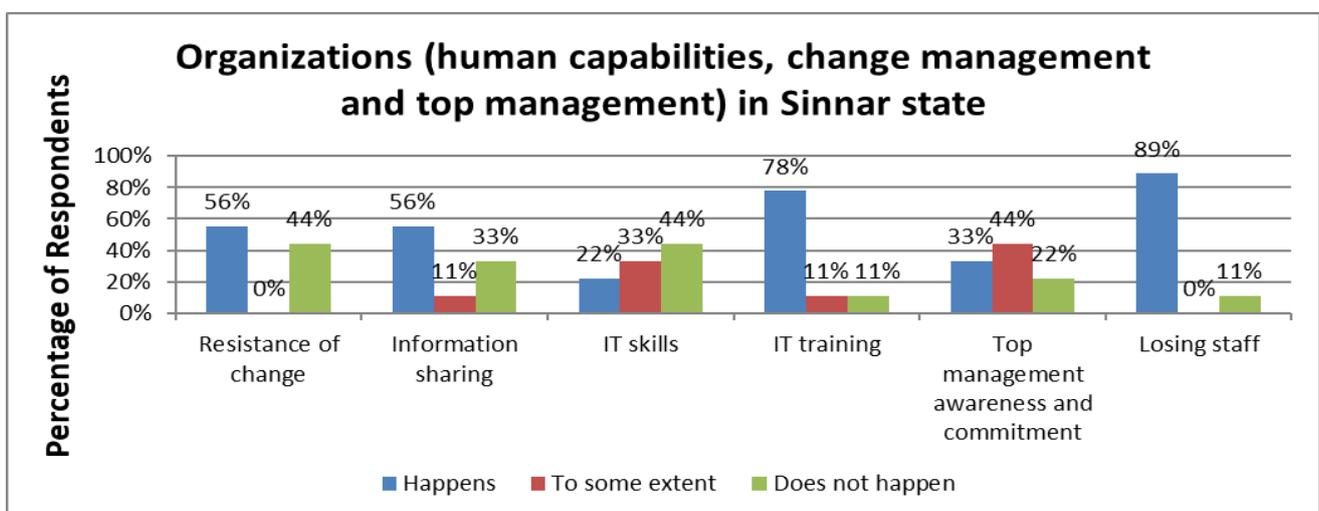


Figure 3: Organizational factors influencing e-government.

2.2.3 Challenges and barriers faces adopting e-government initiatives in Sinar state institutions

Figure (4) illustrates the respondents' views regarding to challenges that barriers implementing e-government effectively in Sinar state, its noticed that funding is a key challenge that barriers e-government implementation. As interviewees mentioned very important points which maybe a key factors and main challenges that needs to be highlighted such as security issues, E-participation issues, Illiteracy, customs and traditions, resistance of IT innovations by old employees and politicians negative opinions about IT innovations.

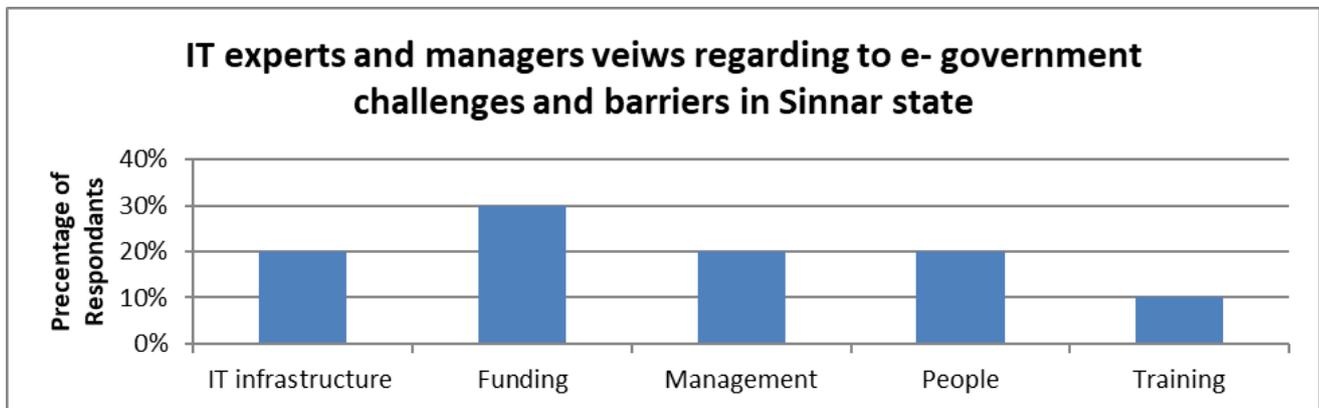


Figure 4: IT experts view

It is worth mentioning that before conducting interviews in Sinar state, NIC was included to take a general view at national level because it is an official authority responsible for e-government all over the country and serves as a policy maker and advisor for states information centers. Some valuable information gained from NIC, regarding to reusability the respondents agreed that there is no methodology used to reuse these systems or software, and the evidence for this is that there are many similar systems in government units which lead to wasting state money. While the main challenges of integration process could be: Lack of regulations, security issues, data sharing, heterogeneity, as different government units use different types of technologies and management issues, as there is a resistance from other organization related to integration.

2.3 SOA Methodology for e-government Applications

This section introduces the methodological steps that form the SOA approach for e-government, which can address most of the requirements of the current E-government system development in Sinar state. The focus is to propose organized steps which leads to a set of well-defined web services that would adapt to the way in which government services are provided in general, and services that common to government unit in particular. Also the proposed methodology takes into consideration the good practices from industry experience to create integrated and coherent web services.

2.3.1 Implementation and Design

The following is the sequential steps of the methodology for web services development to integrate e-government systems as well as to enhance software components reusability.

2.3.1.1 Web Services Development Steps

The figure (5) shows the empirical steps used to develop web services form selected business process domain, it is similar to waterfall model with more activities e.g. deployment and publish as it represent a development workflow.

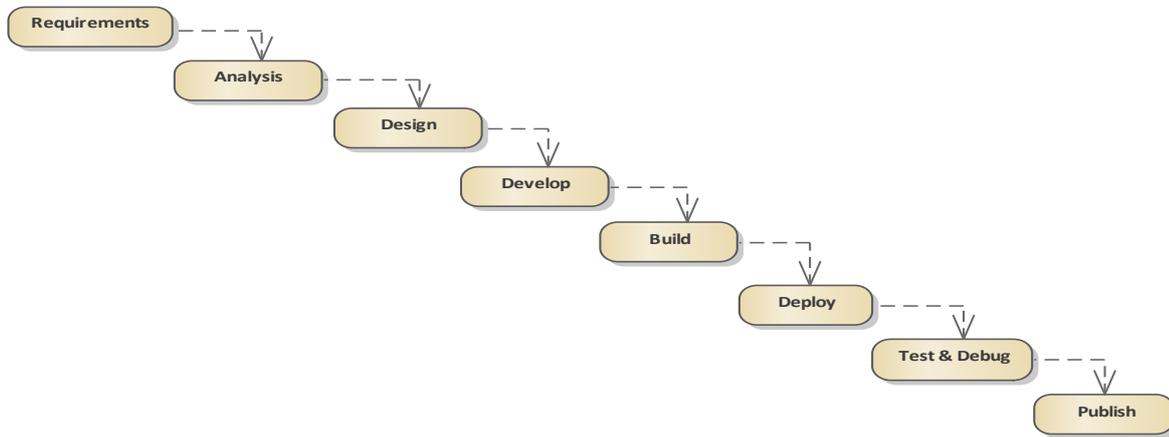


Figure 5: Web Services Development Workflows

Consequently, the phases identified to be suitable for web services lifecycle phases are: requirement, analysis, design, implementation, test and deployment.

2.3.2 Design Scope

In this step business process scope defining carefully for analysis purposes, the analysis affords the basis for verification of completeness of the design [17]. This step identifies relevant business process and participants. Figure (6) illustrates the general design framework.

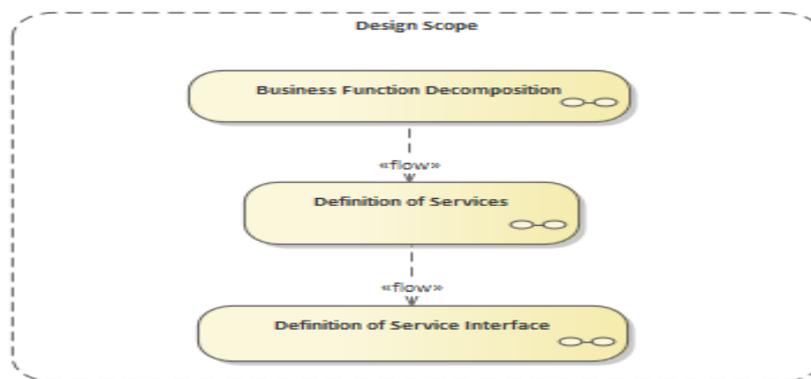


Figure 6: Services Design Framework

Figure (6) shows sequential steps begins with business function decomposition and the goal of this step is to decompose the business process into elementary business functions, identifying sub-functions, activities and actions. This method will maximize the cohesion as basic business functions typically realize a single concrete task. Next step is to define group of services corresponding to the basic business functions identified in a previous step, Services should allocate in a separate manner according to their specific functionality to ensure reusability. Then define group of operation for each service according to the business logic with their input and output messages to form the service interface. In this step, the services are designed and named; typically the service consists of the service name, message type where there are two types of message (input and output) and then message name must be specified to determine whether the operation status is request or response.

While the definition of service interface is the specification of services operations and assigning input and output parameters to individual operations are performed in this step to form service interfaces. So interface definition specifies operation name, message type, message name to determine whether the message is for request or response and finally the message content which is typically contains attributes in case of request status or return value in case of response message.

2.3.3 Implementation Architecture

An enterprise service bus (ESB) is one of middleware that used as implementation architecture, also it is used to route a mange messages between service provider and service consumer. ESB provides different virtualization patterns; one of them is an interface The ESB pattern can be either hardware or software middleware products [18].

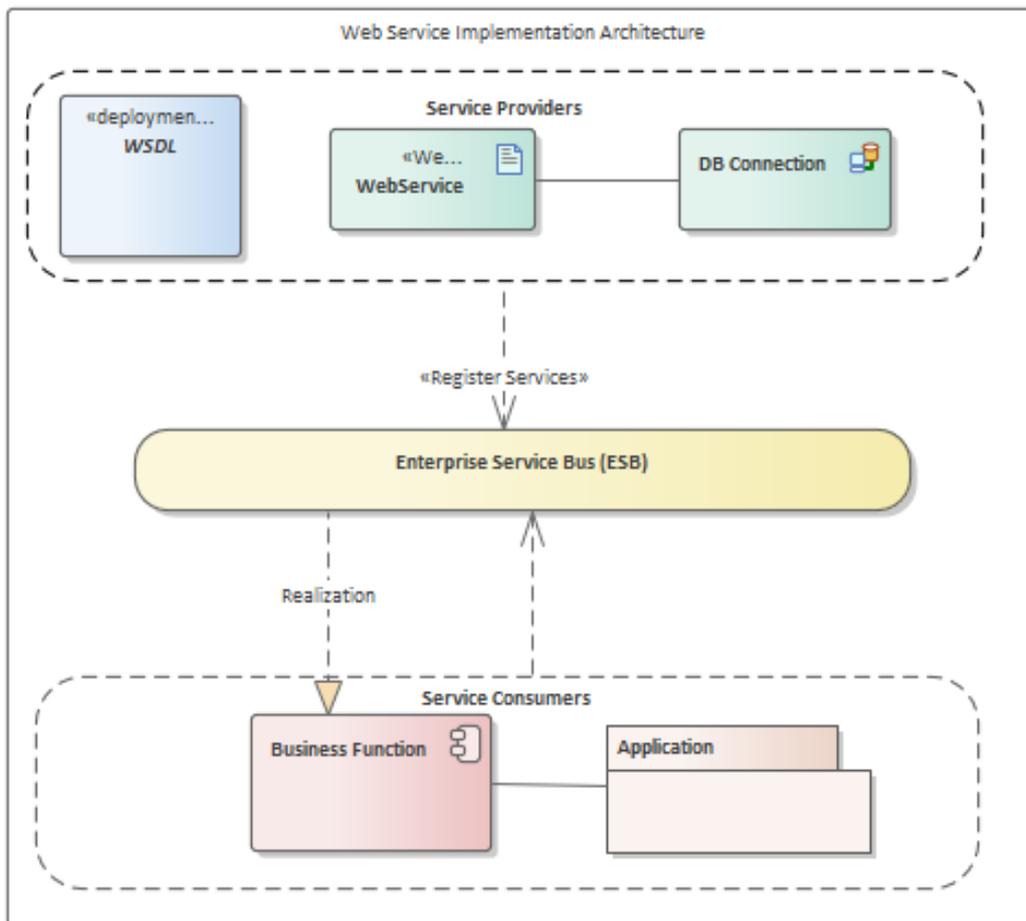


Figure 7: Web Service Implementation Architecture

Figure (7) describes the logic of the implementation architecture which using publish-subscribe strategy, as services can be published via bus engine and registered to ESB, so it provide alternatives to service consumers in case of the target endpoint is not available. The implementation architecture scenario in the context of this research, SIC the service provider deploying available web services which symbolizes common shared services among deferent governmental units into main servers (ESB). Using description and specification of the web services the governmental services expose and use suitable ones to their business functions to realize certain functionality in their systems. This way the governmental units are able to build their systems through assembling functionalities offered by these reusable web services, and it does not need to worry about technological details used to define and realize these web services, since its lay on open standards which makes them interoperable components.

To sum up all: the proposed methodology is comprised of three main stages with different activities as shown in table (1).

Table 1: SOA methodology stages

Stage	Elements (activities)
Service Identification	Web service development steps.
	Web service development lifecycle.
Service Specification	Principles and guidelines.
	Design scope.
	Business function decomposition.
	Defining services.
Realization	Defining service interface.
	Implementation architecture.

Table (1) shows the three stages of SOA methodology and its associated activities, it begins with service identification where standard web service development steps followed and its lifecycle considered then specifying web services by decomposing business function to facilitate the definition of services and their interfaces considering industry experience and best practices. The last stage concerns with the realization step, where decision taken about certain implementation architecture.

Although the proposed methodology, didn't addressed managerial aspects. However, it remains a very important aspect to take into account when intending to develop e-government applications, as it may affect the process as whole positively or negatively. Managerial aspects need to be implicitly considered in working in e-government projects e.g. preparing budgets and top management support as well as IT infrastructure.

3. Results

3.1 Evaluation of the Case Study and Implementation

Technically all ministries, localities and its administrative units in the state which is referred to in this research as government agent affiliated to SIC. Figure (8) illustrates the current business process adopted between SIC and the government agents in order to realize e-government initiatives in the state.

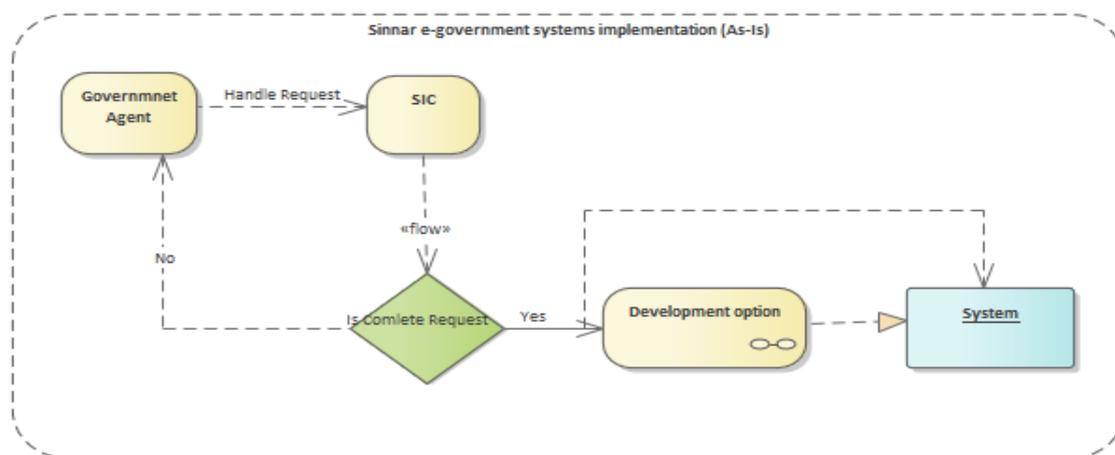


Figure (8): Sinnar e-government systems implementation (As-Is)

Figure (8) shows the current business process adopted to implement systems within Sinnar State e-government, the process starts by request from certain government agent to SIC to computerize its business functions. SIC staff checks the request and ask for requirements, when they receive requirement, they decide whether to develop the required system internally or to contract a company for the implementation process. This process results in various types

of systems with different architectures, varied technologies and programming languages which causes difficulties in merging and integrating different systems in the e-government to interact and collaborate as it is an investable process in governmental work to deliver a comprehensive service to citizens. It is worth to mention here, that this research deals with this kind of obstacles, and seeks to tackle them through the proposed methodology.

To promote interaction and collaboration of different information systems within Sinnar state e-government project, this research introduces new business process which leads to flexible information systems architecture. Figure (9) presents (To-Be) architecture for Sinnar e-government project information systems. According to the proposed methodology, the planned architecture mainly depends on conducting a comprehensive analysis for the institutions to decompose the business processes to their elementary business functions identifying sub functions, activities and actions which can be wrap together as services, and then to provide the services where needed, that enables Sinnar state institutions to build their systems by assembling independent, reusable collection of services hence to facilitate integrating disconnected systems. The proposed architecture considers interoperability as critical factor, so open standard such as XML and SOAP are used, this architecture introduces reusable and interoperable web services that can be published and exposed where needed.

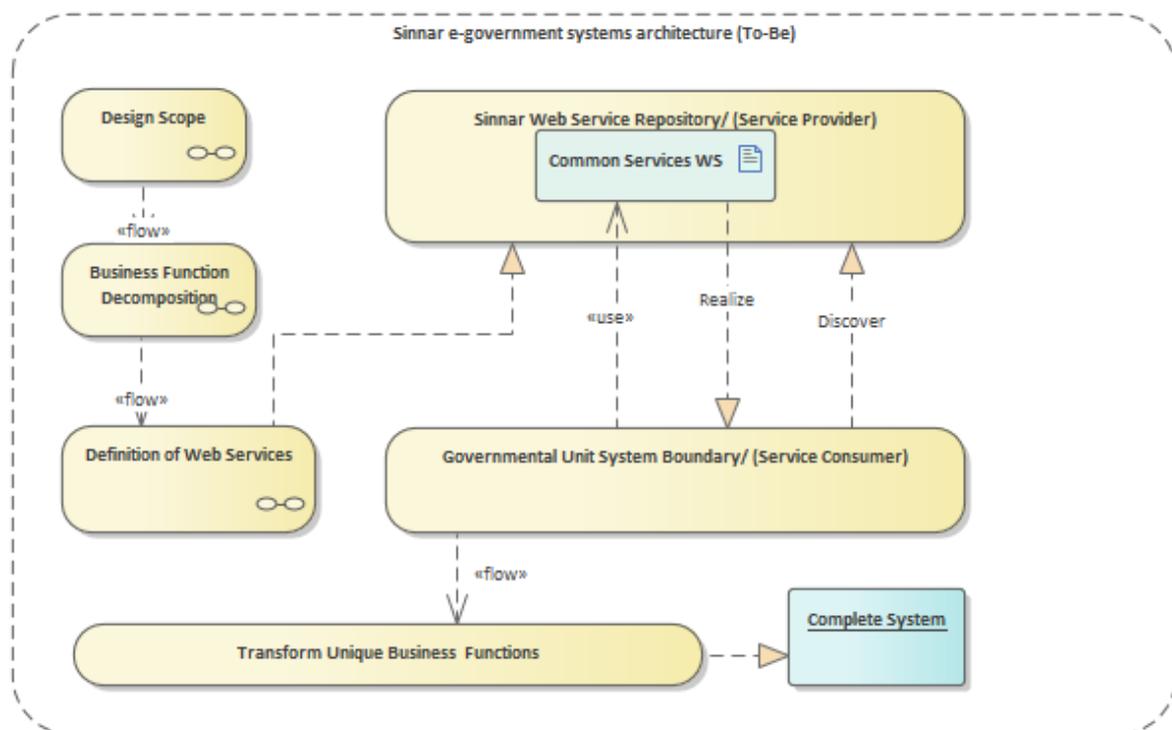


Figure (9): Sinnar e-government systems implementation (To-Be)

For the purposes of this study the author decided to develop a set of web services represent most common, shared services among different government units in whole state to be a base for building e-government applications in the state based on enabling the process of reusing software components and interoperability.

Since the concept of SOA includes a service provider who provides a web services and a beneficiary of these services, called a consumer. So, in the context of the proposed methodology in this study, Sinnar Information Center (SIC) represents the service provider, while the rest of government institutions, including ministries and their lower units, and localities and administrative units represent the consumer.

In general the proposed methodology agrees with SIC transformation plan which prepared to

adopt e-government initiatives in several, thus much support the assumption that the proposed methodology supports the transformation of the state government to e-government, taking into account the construction of systems with a flexible architecture capable of expansion and integration.

4.1.1 Case Study Analysis Summary

This section introduces the findings that obtained from the case study real context conducted in section (3.2) and its findings that described the factors that affect e-government initiatives in Sinner state, so as the proposed SOA methodology used as a solution, table (2) shows the results.

Table (2): Features brought to case study

No.	Feature	Description
1	Using open standards	Web service depends on open standards e.g. HTTP, XML and SOAP
2	Reusability	Web services can be exposed by different parties to do the same function in variable application contexts.
3	Interoperability	Can be exposed form different environments.
4	Integration mechanisms	Enabling reusability and interoperability enables integration mechanism.
5	Assembling systems from different collection of reusable functionalities	Any government unit can expose set of web services to resemble an entire system.

5. Conclusion

Reusability and interoperability are most important features in e-government applications; this study has highlighted and emphasized the significance of these elements. As the research presented applicable SOA methodology for e-government to promote afore mentioned features.

Case study strategy was used to emphasize applicability of the proposed solution, and then interview method used to produce detailed descriptions and to evaluate e-government initiatives accordingly to understand how e-government established in Sudan and its progress, so as to identify key criteria followed in development process, also to identify software standards, integration methods and their challenges.

The proposed methodology depends on Web services technology to facilitate integration, reusability and interoperability in e-government applications in Sudan. Besides, the model will contribute in dealing with heterogeneity of technologies and platforms used to realize e-government systems which resulted from the individual responsibility for each governmental unit to develop its own system with its own technological and platform choices.

5.1 Recommendations

For future work, we suggest to test the proposed approach in different government situations and carefully consider the security aspects of using Service Oriented Architectures.

REFERENCES

- [1] Thomas B. R. and W. Sheridan, (2006), *Electronic Government in Developing and Developed Countries*, Commonwealth Centre for e-Governance, Ottawa, Canada.
- [2] Gopala Krishna Behara, Vishnu Vardhan Varre and Madhusudhana Rao, (2009), *SOA for E-Governance Service Oriented Architecture for E-Governance*, BPTrends.
- [3] Ralf K. and A. Ranwa, (2010), *Can e-Government Adopters Benefit from a Technology-First Approach? The Case of Egypt Embarking on Service- Architecture*, Proceedings of the 43rd Hawaii International Conference on Oriented System Sciences, pp 1-10.
- [4] Gopala, K. B., and V. V. Varre , and M. Rao. (2009), *Service Oriented Architecture for E-Governance*, BPTrends.
- [5] Al-Balushi, F. M. and M. Bahari and A. Abdul Rahman, (2016) *Defining E-Government Integration and Its Objective: A Systematic Literature Review*, 3rd International Conference On Computer And Information Sciences (ICCOINS), pp. 13-18.
- [6] Omar, A. A. (2017), *A proposed Design of a Framework for Sudanese E-Government Security Model*, PhD thesis, Sudan University of Science and Technology, Sudan.
- [7] Ihab and Rasha E. (2019), *Evaluation study of eServices of the Sudanese Government Portal*, SUST Journal of Engineering and Computer Science (JECS), 20(2):33-52
- [8] Night, L. and Th. Steinbach, and V. Kellen, (2001), *Systems Development Methodologies For Web Enabled E-Business*.
- [9] Plácido, A. N. (2012), *A Methodology for Building Service-Oriented Applications in the Presence of Non-Functional Properties*. PhD thesis, UNIVERSIDADE FEDERAL DO RIO GRANDE DO NORTE, Brazil.
- [10] Papazoglou, M., and P. Traverso, and S. Dustdar, and F. Leymann, and B. Krämer, (2008). *Service-Oriented Computing Research Roadmap*, International Journal of Cooperative Information Systems (IJCIS)
- [11] Papazoglou, M. (2003). *Service-Oriented Computing: Concepts, Characteristics and Directions*, Proceedings of the Fourth International Conference on Web Information Systems Engineering, 3.
- [12] Shah, D., and D. Patel, (2009), *Architecture framework proposal for dynamic and ubiquitous security in global SOA*. International Journal of Computer Science and Applications, 6(1): 40–52.
- [13] Kwan- Ming, W., P. Lei, C. Chatwin and R. Young (2006). *Service Oriented Architecture*. <https://www.researchgate.net/publication/292551195> Accessed 3 January 2021
- [14] Roberto, C., J. Moreau, S. Weerawarana. (2007). *Web Services Description Language (WSDL) Version 2.0: Part 1: Core Language*. <http://www.w3.org/TR/2007/PR-wsdl20-20070523> Accessed 1 August 2023
- [15] Khanbabaei, M. and M. Asadi. (2011). *Principles of Service-Oriented Architecture and Web Services Application In Order to Implement Service-Oriented Architecture in Software Engineering*, Australian Journal of Basic and Applied Sciences, 5(11): 2046 – 2051
- [16] Saldaña, J. (2013). *The Coding Manual for Qualitative Researchers* (2nd ed.). London: Sage.
- [17] Eriksson, E. H. and M. Penker. (2002), *Business Modeling with UML: Business Patterns at Work*. John Wiley & Sons, New York, USA.
- [18] George F. and M. Sooksathit. (2005). *Towards Software Development Methodology for Web Services*, in *SoMet*, pp. 263-277.

المصادر والمراجع العربية

1. المركز القومي للمعلومات (2020)، الخطة الموجهة للحكومة الالكترونية والتحول للذكية 2016 – 2020، متوفر في: <http://nic.gov.sd/pdf/planone.pdf> ، تاريخ الوصول: 2 فبراير 2021
2. إيهاب جعفر حاج فرحان و رشا عزالدين محمد عثمان (2019)، دراسة تقييمية لخدمات بوابة حكومة السودان الالكترونية الموجهة للمواطنين، مجلة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للهندسة وعلوم الحاسوب. العدد 2:20 الصفحات من 33 الى 52
3. نسرین عوض عبوش (2017)، ولاية سنار، مركز معلومات الولاية، موقف تنفيذ متطلبات الحكومة الالكترونية للعام 2017م
4. مركز معلومات ولاية سنار (2019)، مشروع التحول الالكتروني لولاية سنار 2019 – 2022م

خلق الإنسان في القرآن الكريم

م.م. احمد صاحب مهدي¹

¹ مديريّة تربية كربلاء، العراق.

بريد الكتروني: alsahraljebory@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/11>

تاريخ القبول: 2024/11/11م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

بدأت فكرة هذا البحث المتواضع من ما نعانیه كمسلمين في الآونة الأخيرة من موجة إلحاد متعددة الأسباب فهناك من ينفي وجود الخالق وهناك من يقول بالتطور وهناك من يرفض الإسلام لما فيه من إختبار يخوضه المسلم كي يحصل في النهاية إما على الثواب أو على العقاب فقررت أن أختار الجانب الأخير والذي يتناول عدة مطالب أهمها هو هل الإنسان أُجبرَ على خوض هذا الإمتحان أم كان مخيراً؟ وهل تم إلقاء الحجة عليه من قبل الله جلّ وعلى؟ والحمد لله قمت بتناول الموضوع بإختصار عبر تفسير آيات القرآن الكريم على حسب آراء المفسرين من الفريقين وإستطعت أن أجيب على هذين السؤالين بحيث بينت في المطلب الأول والذي يعتبر تمهيداً للشروع في البحث ما هو مفهوم (الخلق والانسان والقرآن) لغة وإصطلاحاً ومن بعدها في المطلب الثاني مراحل تكوين الإنسان من بداية تكوينه الى أن يصبح إنساناً، وفي المطلب الثالث والذي يعتبر هو المرتكز الأساسي للبحث تناولت الآيات التي تدل على أن الإنسان خُلِقَ على التوحيد بالفطرة وليس هذا وحسب بل أنه تم عرض الأمانة عليه وليس فرضها بالإجبار وقد قبلها بنفسه وقَبِلَ أن يخوض هذا الإمتحان الصعب الذي إذا نجح فيه صار أعلى منزلتاً من الملائكة وإذا فشل بات أسوأ من البهيمة وقد وُفِّت في هذا المطلب بعد إستعراض آراء بعض المفسرين من الفريقين والتي تدل على الكثير من الشواهد على اختيار الإنسان وقبوله الأمانة وإشهاده على نفسه وإشهاد الملائكة عليه وخلقها على فطرة التوحيد، وكل هذه الدلائل تقيد بالإجابة على الشبهات المطروحة على الساحة في هذا الوقت وتخرس ألسنة المدعين بظلم الخالق لخلقه والعياذ بالله، وقمت بمناقشة آراء المفسرين بعد عرض آرائهم حتى يكون الأمر أكثر سهولة ويتم إستيعاب ما ذكر من جميع الشرائح، المختص منها وغير المختص فيكفي أن يكون القارئ قادر على فهم الكلام المنطقي الذي طرح بإسلوب سهل جداً، والغاية من هذا هو إيصال المعلومة لأكبر عدد ممكن من الناس المهتمين بهذه الأمور أو الذين يحملون الشبهات أو الذين هم في طريقهم للإقتناع بما يثار من شبهات زائفة الغاية منها هو إخراج أكبر عدد من المسلمين عن جادة الصواب وإدخالهم في متاهات مظلمة، وفي نهاية الملخص أحب أن أشير الى أن هناك أكثر بكثير من هذه الدلائل من القرآن الكريم أو ألسنة أو الأدلة الأخرى ولكنني إكتفيت بطرح هذه الدلائل كونها كفيلة بالرد على الشبهات و أيضاً من باب خير الكلام ما قلّ ودل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين .

الكلمات المفتاحية: الخلق، الإنسان، القرآن، التكوين، التوحيد، مراحل، الشبهة، الكلام .

RESEARCH TITLE

HUMAN CREATION IN THE HOLY QURAN

Ahmed Sahib Mahdi¹¹ Directorate of Education Karbala, Iraq.

Email: alsahraljebory@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/11>

Published at 01/12/2024

Accepted at 11/11/2024

Abstract

This research paper has the aim of discussing the idea of 'examining the Islam'. It is focused on whether that human was forced to take this exam or it was chosen by God? Has human informed completely by God Almighty ?

The research is divided into three requirements. The first one will be the beginning to our research and will shed light on the definition of the concepts of (Creation, Human and Koran) language and terminology. The second one presents the stages of human formation from the beginning of structure until becomes a human being. The third requirement, which is the basic of the research, it dealt with the verses that show that human was created naturally on the monotheism.

Key Words: Creation, Human, Quran, Formation, Unification, Stages, Suspicion, Speech.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، نشهد في الآونة الأخيرة تصاعد في موجة الإلحاد لعدت أسباب وقد قام الكثير من العلماء والباحثين المختصين بالرد على هذه الأسباب المتمثلة (بشبهات) تتعلق في الكثير من الجوانب في الأديان عموماً والدين الإسلامي على وجه الخصوص ولعل من هذه الأسباب هو خلق الانسان ومن هنا جاءت إشكالية البحث حيث تتمثل ب هل أن الله سبحانه وتعالى أشهد الخلق على انفسهم ؟ وهل أجبروا على خوض هذا الاختبار الدنيوي؟ ومن هنا انطلقت فكرة البحث للإجابة على هذه الأسئلة التي لا تفيد الملحد فقط وانما تفيد الملحد والمسلم حيث هي جواب لشبهات الملحد وتقوية لإيمان المسلمين وترسيخاً لعقيدتهم ، فقامت بتقسيم هذا البحث على ثلاثة مطالب الأول: المفهوم الغام لخلق الانسان في اللغة والاصطلاح والمطلب الثاني : مراحل تكوين الانسان في المنظور القرآني والمطلب الثالث : خلق الانسان مفطوراً على التوحيد ، وحاولت أن اختصر في بيان المطالب وذلك حتى يسهل على كل قارئ مهما كانت خلفيته العلمية أن يفهم ما طرحته بسهولة ويُسّر ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

المطلب الأول

المفهوم العام لخلق الإنسان

أولاً : تعريف الخلق لغةً وإصطلاحاً

1- تعريف الخلق لغةً :-

قال الفراهيدي في كتابه العين : (خلق : الخليفة : الخلق، و الخليفة : الطبيعة، والجميع : الخلائق، و الخلائق : نقر في الصفا . و الخليفة : الخلق و الخالق : الصانع، و خلقت الأديم : قدرته . وإن هذا لمخلقة للخير ، أي : جدير به، وقد خلق لهذا الأمر فهو خليف له، أي : جدير به . وإنه لخليق لذلك، أي : شبيهه، وما أخلقه، أي : ما أشبهه) (1)

وقال الجوهرى في كتابه الصحاح : (الخلق : التقدير . يقال : خلقت الأديم، إذا قدرته قبل القطع . ومنه قول زهير : ولأنت تقري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري وقال الحجاج : ما خلقت إلا فريت، ولا وعدت إلا وفيت . والخليفة : الطبيعة ، والجمع الخلائق) (2) .

2- تعريف الخلق اصطلاحاً :-

قال مصطفى الخميني : (الخلق هو الإيجاد على تقدير وترتيب، والخلق والخليفة تتطلق على المخلوق، ومعنى الخلق الإيجاد والإحداث والإبداع والاختراع) (3).

وقال قاسم علي : (إن معنى الخلق هو الإيجاد بعد العدم) (4).

ثانياً : تعريف الإنسان لغةً وإصطلاحاً

1- تعريف الإنسان لغةً :-

قال الزبيدي : (أنس : الإنس، بالكسر ، البشّر، كالإنسان، بالكسر أيضاً، وإنما لم يضبطهما لشهرتهما، الواحد إنسي، بالكسر، وأنسي، بالتحريك .

قال مُحَمَّد بن عَرَفَة الواسِطِيّ : سُمِّيَ الْإِنْسِيُونُ لِأَنَّهُمْ يُؤَنَسُونَ(5).

2- تعريف الإنسان اصطلاحاً

قال محمود عبد الرحمن : (الإنس :خلاف الجن، والأنس خلاف النفور. فالإنس : البشر واحدهم إنسيّ بكسر الهمزة وإسكان النون، وأنسيّ بفتحها حكاها الجوهرية وغيره، والجمع أناس. قال : فيكون الباء عوضاً عن النون ، قال : وكذلك الأناسية كالصيافة، قال : ويقال : للمرأة : إنسان ، ولا يقال : إنسانة . والإنسان يسمّى بذلك، لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل : الإنسان مدني بالطبع من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه . وقيل : سمى بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه)(6) .

وقال المناوي : (فقد قيل سمي الإنس لأنه يأنس بما يراه خيراً أو شراً)(7) .

ثالثاً: تعريف القرآن لغةً واصطلاحاً

1- تعريف القرآن لغةً:-

عرف الزبيدي القرآن في كتابه تاج العروس بأنه :- (التنزيل العزيز، أي المقروء المكتوب في المصاحف، وإنما قُدِمَ على ما هو أبسط منه لشرفه)(8).

ويقول الجرجاني في كتابه التعريفات : (القرآن هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة والقرآن عند أهل الحق هو العلم اللدني الاجمالي الجامع للحقائق كلها)(9).

وعرفه الطريحي في كتابه مجمع البحرين : (اسم لكتاب الله تعالى خاصة لا يسمى به غيره، وإنما سمي قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها، وقيل لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران ، يقال : فلان يقرأ قرآناً حسناً أي قراءة حسنة)(10).

2- تعريف القرآن اصطلاحاً:-

قال الشعراوي في كتابه معجزة القرآن :- (أنه كلام الله المنزل على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . والمتعبد بتلاوته . والمتحدي به . والقرآن يحمل أكثر من معجزة . تحدى الله به العرب أولاً. ثم تحدى به الإنس والجن . لم يتحد به الله الملائكة . لان الملائكة ليس لهم اختيارات ليعملوا بها . أي أنهم يفعلون ما يؤمرون به من الله فقط . ومن هنا فان القرآن يتحدى كل القوى المختارة أو التي لها اختيار . التي ميزها الله . بقدرة العقل والفكر والاختيار)(11).

وقال ابن خلدون في تاريخه:- (القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الأمة إلا أن الصحابة روه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها وتنوّل ذلك واشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق معينة تواتر نقلها)(12).

ويبدو لي ان كل مؤلف قد عرف القرآن من جهة معينة ، وكل التعاريف يمكن تطبيقها اصطلاحاً على لفظ القرآن الكريم .

المطلب الثاني

مراحل تكوين الإنسان في المنظور القرآني

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :- ((ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)) (13).

قد بين الله تعالى لنا مراحل تكوين الإنسان مما يدل على دقة خلقه وصنعه في مخلوقاته وهذا ما أشارت إليه الآية آفة الذكر فقد شرح لنا الله تعالى فيها المراحل التي يمر بها ذلك الجنين من أول أمره نطفة ثم ينتقل في مراحل نموه الى علقه ثم الى مضغة ثم بعد ذلك يستمر في نموه الى مرحلة العظام ثم يكسو الله تعالى تلك العظام لحماً فيتكون الإنسان ويصير خلقاً جديداً بإذن الله تعالى ورعايته له قبل مجيئه الى العالم الدنيوي وقد أشار المفسرون الى ذلك في تفسيرهم لهذه الآية المباركة .

قال الطوسي في تفسيره التبيان :- (وقوله " ثم خلقنا النطفة علقه " فالعلقة القطعة من الدم إذا كانت جامدة، فبين الله تعالى أنه يصير تلك النطفة علقه، ثم يجعل العلقه مضغة، وهي القطعة من اللحم . ثم اخبر انه يجعل المضغة " عظاما " ... ثم بين تعالى انه يكسو تلك " العظام لحما " ينشئه فوقها، كما تكسى الكسوة .وقوله ثم " أنشأناه خلقا آخر " يعني بنفخ الروح فيه في قول ابن عباس ومجاهد وقيل : نبات الأسنان والشعر، وإعطاء العقل والفهم . وقيل " خلقا آخر " معناه ذكر أو أنثى . ثم قال " فتبارك الله أحسن الخالقين " ومعنى (تبارك) استحق التعظيم بأنه قديم لم يزل، ولا يزال، وهو مأخوذ من البروك، وهو الثبوت .

وقوله " أحسن الخالقين " فيه دلالة على أن الانسان قد يخلق على الحقيقة، لأنه لو لم يوصف بخالق إلا الله، لما كان لقوله " أحسن الخالقين)(14).

وقال مكارم الشيرازي في تفسيره الأمثل :- (تشير الآية ... إلى المراحل المدهشة والمثيرة لتدرج النطفة في مراحلها المختلفة، واتخاذها شكلا معيناً في كل منها في ذلك القرار المكين، حيث تقول : إننا جعلنا من تلك النطفة على شكل قطعة دم متخثر (علقه) ثم بدلناها على شكل قطعة لحم ممضوغ (مضغة)، ثم جعلنا من هذه المضغة عظاماً، وأخيراً ألبسنا هذه العظام لحماً : ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة

عظاماً فكسونا العظام لحماً . هذه المراحل الأربعة المختلفة مضافاً إلى مرحلة النطفة تشكل خمس مراحل ، كل منها عالم عجيب بذاته ملئ بالعجائب بحثت بدقة في علم الجنين، وألفت بصدها كتب وبحوث عميقة في عصرنا، إلا أن القرآن تكلم عن هذه المراحل المختلفة لجنين الإنسان، وبين عجائبه يوم لم يولد هذا العلم ولا يكن له أثر . وفي الختام أشارت الآية إلى آخر مرحلة والتي تعتبر في الحقيقة أهم مرحلة في خلق البشر، بعبارة عميقة وذات معنى كبير ثم أنشأناه خلقاً آخر وفتبارك الله أحسن الخالقين)(15).

وقال السيوطي في تفسيره الجلالين :- ((ثم جعلناه) أي الانسان نسل آدم (نطفة) منيا (في قرار مكين) هو الرحم .(ثم خلقنا النطفة علقه) دما جامدا

(فخلقنا العلقه مضغة) لحمه قدر ما يمضغ (فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً) وفي قراءة عظما في الموضوعين، وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صيرنا (ثم أنشأناه خلقاً آخر) بنفخ الروح فيه (فتبارك الله أحسن الخالقين) أي المقدرين ومميز أحسن محذوف للعلم به : أي خلقاً)(16) .

مناقشة آراء المفسرين :- إتفق المفسرون بما يخص مراحل التكوين للجنين ولكن كان لكل مفسر التفاته يختص بها حيث قال الطوسي فيما يخص قوله تعالى ((أنشأناه خلقاً آخر)) أن المقصود من هذه الآية عدة أمور منها نفخ الروح أو إعطاء الإنسان الأسنان والشعر والعقل وكذلك أورد أنه من المحتمل أن يكون المقصود من الآية الكريمة هو الذكر والأنثى . وكان لمكارم الشيرازي التفاته رائعة حول كشف الله سبحانه وتعالى مراحل تكوين الجنين قبل 1400 سنة من العلم الحديث الذي أيد كلام الله سبحانه وتعالى مما يعتبر واحدة من المعجزات القرآنية . و أكد السيوطي فيما يخص الآية (أنشأناه خلقاً آخر) أن المقصود منها هو نفخ الروح .

المطلب الثالث

خلق الإنسان مفطوراً على التوحيد

إن مسألة خلق الإنسان مفطوراً على التوحيد من المسائل المختلف فيها وهذا من الوضوح بمكان إذ أن أهل الإختصاص أنحو منحيين في هذا الموضوع فمنهم من ذهب الى أن الانسان خلق مجرداً عن فطرة التوحيد وقد دلت على ذلك . ومنهم من قال بأنه مفطور ومجبول على التوحيد وكذلك دلت وبرهنوا على ذلك بآيات وروايات وسنقوم بعرض مايتيسر ليتسنى فهم المطلب بوضوح بدءاً مما أفاد به القرآن الكريم .

حيث قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :- ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) (17)

حيث قال صاحب تفسير البرهان بأن الإنسان مفطور على التوحيد وذلك من خلال ما ذكره في تفسيره قائلاً :- (عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال : قلت : (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) ؟ قال : « التوحيد » . وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال : سألته عن قول الله عز وجل : (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) ما تلك الفطرة ؟ قال :- هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قالوا : بلى، وفيه المؤمن والكافر .

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرارة، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) قال : « فطرهم جميعاً على التوحيد » (18).

وقال الطبري في تفسيره :- (حدثني يونس، قال : أخبرنا ابن وهب، قال : قال ابن زيد، في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال : الإسلام مذ خلقهم الله من آدم جميعاً، يقرون بذلك، وقرأ : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم على أنفسهم، ألسنت بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا قال : فهذا قول الله : كان الناس أمة واحدة، فبعث الله النبيين بعد . حدثني محمد بن عمرو، قال : ثنا أبو عاصم، قال : ثنا عيسى وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فطرة الله قال : (الإسلام) (19) .

مناقشة آراء المفسرين :- يتضح من آراء المفسرين أنهما إتفقا على أن المراد من الآية الكريمة (فطرة الله) هو التوحيد أو الإسلام وبرأيي القاصر أن الرأيان (التوحيد والإسلام) يحملان معنى واحد وهو شهادة أن لا إله إلا الله التي أتى بها كل الأنبياء والمرسلين، لأن المراد بالإسلام هنا ليس الدين الإسلامي وما جاء به من أحكام إنما المراد هنا هو التوحيد الذي حملته كل الأنبياء كرسالة من الله سبحانه وتعالى .

وقال الله تعالى في كتابه الكريم :- ((وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)) (20).

ذكر العياشي في تفسيره :- (عن الأصبع بن نباتة عن علي عليه السلام قال : أتاه ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى ؟ فقال علي : قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم، وردوا عليه الجواب، فتقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه، فقال له : كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال له : أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) فقد أسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا بن الكوا (قالوا بلى) فقال لهم : انى انا الله لا اله الا انا وأنا الرحمن الرحيم فأقروا له بالطاعة والربوبية، وميز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق، فقالت الملائكة عند اقرارهم بذلك : شهدنا عليكم يا بني آدم أن تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين) (21).

وقال الطبرسي في تفسيره :- (وقرى : " ذرياتهم، ومن أفرد فللاستغناء عن جمعه لوقوعه على الجمع، ألا ترى إلى قوله تعالى : (وكنا ذرية من بعدهم) (من ظهورهم) بدل من (بني آدم) بدل البعض من الكل، ومعنى أخذ ذرياتهم من ظهورهم : إخراجهم من أصلابهم، وقوله : (وأشهدهم على أنفسهم)

وقوله : (ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) من باب التمثيل، والمعنى في ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبيته، وشهدت بها عقولهم التي ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الضلالة والهداية، فكأنه (أشهدهم على أنفسهم) وقرهم وقال لهم : (ألست بربكم)، وكأنهم (قالوا بلى) أنت ربنا (شهدنا) على أنفسنا وأقرنا بربوبيتك

(أن تقولوا) مفعول له، أي : نصبنا الأدلة التي تشهد العقول على صحتها كراهة أن تقولوا (يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين) لم ننبه عليه (أو) كراهة أن (تقولوا) : (إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم) فاقنتينا بهم، لأن نصب الأدلة على التوحيد قائم معهم، فلا عذر لهم في الإعراض عنه والإقبال على تقليد الآباء والافتداء بهم) (22).

وقال الثعالبي في تفسيره :- (قوله : (من ظهورهم) قال النحاة : هو بدل اشتمال من قوله : (من بني آدم)، وتواترت الأحاديث في تفسير هذه الآية عن

النبي صلى الله عليه وسلم من طرق : " أن الله عز وجل استخرج من ظهر آدم عليه السلام نسمة بنيه، ففي بعض الروايات كالذر، وفي بعضها : كالخردل " .

وقال محمد بن كعب : إنها الأرواح جعلت لها مثالات، وروي عن عبد الله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أخذوا من ظهر آدم، كما يؤخذ بالمشط من الرأس، وجعل الله لهم عقولا كمنملة سليمان، وأخذ عليهم العهد بأنهم ربهم، وأن لا إله غيره، فأقروا بذلك، والتزموه، وأعلمهم أنه سيبعث الرسل إليهم مذكرة وداعية، فشهد بعضهم على بعض، وشهد الله عليهم وملائكته " قال الضحاك بن مزاحم : من مات صغيرا، فهو على العهد الأول، ومن بلغ، فقد أخذ العهد الثاني يعني الذي في هذه الحياة المعقولة الآن . وقوله : (شهدنا) يحتمل أن يكون من قول بعض النسمة لبعض، فلا يحسن الوقف على قوله : (بلى)، ويحتمل أن يكون قوله : (شهدنا) من قول الملائكة، فيحسن الوقف على قوله : (بلى) . قال السدي : المعنى : قال الله وملائكته : شهدنا ورواه عبد الله بن عمر، عن

النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله سبحانه : (أن تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين . . .) الآية : المعنى : لئلا تقولوا، أو مخافة أن تقولوا، والمعنى في هذه الآية : أن الكفرة لو لم يؤخذ عليهم عهد، ولا جاءهم رسول مذكر بما تضمنه

العهد من توحيد الله وعبادته، لكانت لهم حجتان : إحداهما : أن يقولوا كنا عن هذا غافلين . والأخرى : كنا تباعا لأسلافنا، فكيف نهلك، والذنب إنما هو لمن طرق لنا وأضلنا، فوقع شهادة بعضهم على بعض، وشهادة الملائكة عليهم، لتقطع لهم هذه الحجة(23) .

وقال الكاشاني في تفسيره الصافي :- (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم : وقرء ذرياتهم، أخرج من أصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن، يعني نثر حقائقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقائق بأسنة قابليات جواهرها وألسن استعدادات ذواتها . وأشدهم على أنفسهم ألسنت بربكم قالوا بلى شهدنا : أي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوههم إلى الإقرار بها حتى صاروا بمنزلة الأشهاد على طريقة التمثيل، نظير ذلك قوله عز وجل : (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) وقوله جل وعلا : (فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) ومعلوم أنه لا قول ثمة وإنما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت أنفسهم في أصلاب آبائهم العقلية، ومعادنهم الأصلية يعني شاهدتهم وهم دقائق في تلك الحقائق، وعبر عن تلك الآباء بالظهور لأن كل واحد منهم ظهر أو مظهر لطائفة من النفوس أو ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها وأشدهم على أنفسهم أي أعطاهم في تلك النشأة الإدراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية، وهو يأتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب (ألسنت بربكم) كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بأسنة تلك العقول بلى أنت ربنا الذي أعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا، سمعنا كلامك وأجبنا خطابك، ولا يبعد أيضا أن يكون ذلك النطق باللسان الملوكوتي في عالم المثالي الذي دون عالم العقل فإن لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما أشار إليه بقوله سبحانه : (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) والملكوت باطن الملك، وهو كله حياة، ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح، والتمجيد والتوحيد والتحميد وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبه تنطق الأرض يوم القيامة (يومئذ تحدث أخبارها) وبه تنطق الجوارح (أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) . أن تقولوا : أي كراهة أن تقولوا، وقرء بالياء . يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين : لم ننبه عليه(24) .

وقال محمد رضا القمي في تفسيره :- (بإسناده إلى أبي بصير : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : أخبرني عن الله (عزّ وجلّ) هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ قال : نعم ، وقد رآوه قبل يوم القيامة . فقلت متى ؟ قال : حين قال لهم : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » . ثمّ سكت ساعة . ثمّ قال : وإنّ المؤمنين ليرونه في الدّنيا قبل يوم القيامة . ألسنت تراه في وقتك هذا ! ؟ قال أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك ، فأحدّث بهذا عنك ؟ فقال : لا . فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكرا جاهل بمعنى ما تقول ، ثمّ قدر أنّ ذلك تشبيهه ، كفر . وليست الرّؤية بالقلب كالرّؤية بالعين . تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون والملحدون(25) .

وقال ابن كثير في تفسيره القرآن العظيم :- (يخبر تعالى أنه استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكم وأنه لا إله إلا هو كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه قال تعالى " فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله " وفي الصحيحين عن أبي هريرة ... قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة " وفي رواية " على هذه الملة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تولد بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء " وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يقول الله إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم " وقال الإمام أبو جعفر بن جرير رحمه الله : حدثنا يونس بن الأعلى حدثنا ابن وهب أخبرني السري بن يحيى أن الحسن بن أبي الحسن حدثهم عن الأسود بن سريع من بني سعد قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع غزوات قال فتناول القوم

الذرية بعدما قتلوا المقاتلة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد عليه ثم قال " ما بال أقوام يتناولون الذرية " فقال رجل يا رسول الله أليسوا أبناء المشركين ؟ فقال " إن خياركم أبناء المشركين ألا إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة فما تزال عليها حتى يبين عنها لسانها فأبواها يهودانها وينصرانها). (26).

مناقشة آراء المفسرين:- إتفق المفسرون من كلا الفريقين أن الله سبحانه وتعالى أشهد البشر من بني آدم على ربوبيته وقد إترفوا بذلك بقولهم (بلى)، ولكن لدي إستنتاج برأبي القاصر وهو أن الله سبحانه وتعالى يوضح لنا في هذه الآية أن الإنسان بصورة عامة قد تم تخييره لدخول هذا الاختبار في الحياة الدنيا قبل أن يولد عن طريق الإشهاد فمن شهد وقال (بلى) فهذا هو الذي دخل الإختبار بإرادته وإلا مات قبل أن يولد أو قبل أن يدخل سن التكليف وقد لمح الثعالبي تلميحاً بسيطة في تفسيره لهذه الآية الكريمة والله أعلم .

قال الله تعالى في كتابه الكريم :- ((إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)) (27)

قال الطباطبائي في تفسيره الميزان :- (فالمراد بالأمانة الولاية الإلهية ويعرضها على هذه الأشياء اعتبارها مقيسة إليها والمراد بحملها والاباء عنه وجود استعدادها وصلاحيته للتلبس بها وعدمه ، وهذا المعنى هو القابل لأن ينطبق على الآية فالسماوات والأرض والجبال على ما فيها من العظمة والشدة والقوة فاقدة لاستعداد حصولها فيها وهو المراد بابائهن عن حملها واشفاقهن منها . لكن الانسان الظلوم الجهول لم ياب ولم يشفق من ثقلها وعظم خطرها فحملها على ما بها من الثقل وعظم الخطر فتعقب ذلك أن انقسم الانسان من جهة حفظ الأمانة وعدمه بالخيانة إلى منافق ومشارك ومؤمن بخلاف السماوات والأرض والجبال فما منها الا مؤمن مطيع)(28) .

وقال الغرناطي في تفسيره التسهيل :- ((إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) الأمانة هي التكليف الشرعية من التزام الطاعات وترك المعاصي ، وقيل : هي الأمانة في الأموال ، وقيل : غسل الجنابة ، والصحيح العموم في التكليف، وعرضها على السماوات والأرض والجبال يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون الله خلق لها إدراكاً فعرضت عليها الأمانة حقيقة فأشفقت منها، وامتنعت من حملها، والثاني أن يكون المراد تعظيم شأن الأمانة، وأنها من الثقل بحيث لو عرضت على السماوات والأرض والجبال، لأبين من حملها وأشفقن منها، فهذا ضرب من المجاز كقولك : عرضت الحمل العظيم على الدابة فأبت أن تحمله، والمراد أنها لا تقدر على حمله (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) أي التزم الإنسان القيام بالتكاليف مع شدة ذلك، وصعوبته على الأجرام التي هي أعظم منه، ولذلك وصفه الله بأنه ظلوم جهول، والإنسان هنا جنس، وقيل : يعني آدم، وقيل : قابيل الذي قتل أخاه (لِيُعَذِّبَ) اللام للضرورة، فإن حمل الأمانة : كان سبب تعذيب المنافقين والمشركين، ورحمة للمؤمنين)(29) .

وقال مغنية في تفسيره الكاشف :- (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ . اختلف المفسرون في معنى الأمانة ، فمن قائل : أنها التكليف والطاعة، وقائل : أنها كلمة « لا إله إلا الله »، وقال ثالث : هي أعضاء الإنسان كسمعه وبصره ويده ورجله، وإن عليه ان يستعملها فيما خلقت من أجله، وذهب رابع إلى أنها الأمانة في الأموال . والذي نراه نحن انها التضحية بالمصلحة الفردية لصالح الجماعة، لا شيء إلا لوجه الله والإنسانية، لأن هذه التضحية قد بلغت من الثقل والضخامة مبلغاً لو عرضت على أقوى مخلوق كالسماوات والأرض والجبال لأشفق منها على فرض أنه يحس ويشعر . فالغرض من ذكر السماوات والأرض والجبال هو الإشارة إلى

عظمة هذه التضحية وتبعيتها، وإن الإنسان هو المخلوق الوحيد من بين الكائنات الذي يستطيع أن يجاهد نفسه الأمانة وشهواتها، ويقاوم أهواءها ونزعاتها، أما قوله تعالى: « إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا » فمعناه إن الإنسان يظلم نفسه وغيره إذا خان هذه الأمانة، ويجهل العواقب السيئة التي تترتب على خيانتها(30).

وقال مقاتل في تفسيره :- (إننا عرضنا الأمانة وهي : الطاعة (على السماوات والأرض والجبال) على الثواب والعقاب إن أحسنت جوزيت، وإن عصيت عوقبت (فأبين أن يحملنها) يعني الطاعة على الثواب والعقاب، فلم يطقنها (وأشفقن منها) وأشفقن من العذاب مخافة ترك الطاعة، فقبل لأدم، عليه السلام : أتحملها بما فيها، قال آدم : وما فيها ، قال الله عز وجل : فلم يلبث في الجنة إلا قليلاً، يعني ساعتين ... حتى عصى ربه عز وجل، وخان الأمانة، فذلك قوله عز وجل : (وحملها الإنسان) يعني آدم ، عليه السلام ، (إنه كان ظلوماً) لنفسه بخطيئته (جهولاً) بعاقبه ما تحمل من الطاعة على الثواب والعقاب(31).

وقال الحائري الطهراني في تفسيره مقتنيات الدرر :- (« إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ » واختلف في المراد من الأمانة : قيل : هي التكليف وسمي أمانة لأن من قصر فيه فعليه الغرامة ومن أداها فله الكرامة وقيل : هو قول لا إله إلا الله وهذا الكلام بعيد لأن الملك والملك والفلق والجبال والرمال بألسنتها ناطقة بأن الله واحد وقيل : المراد الأعضاء فالعين أمانة ينبغي أن يحفظها والاذن واليد كذلك والرجل والفرج واللسان وهكذا وبعض هذه الوجوه متقارب للبعض. وبعض المفسرين فسروا معنى « الحمل » بالخيانة قال الزجاج : كل من خان الأمانة فقد حملها ومن لم يحمل الأمانة فقد أداها وكذلك كل من أتم فهو احتمل الإثم قال الله : « وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ » وأنشد بعضهم في حمل الأمانة ... قال الطبرسي : إن الظاهر لا يدل على ذلك لأنه يجوز أن يكون المراد بالحمل قبول الأمانة . وقيل : المعنى في قوله « عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ » أي عارضنا وقابلنا والأمانة تكاليف الله من إنزال الكتب وإرسال الرسل فالمعنى أن هذه الأمانة في جلالته موقعها وعظم شأنها لو قيست بالسماوات والأرض والجبال وقوبلت بها لكانت هذه الأمانة أرجح وأثقل وزناً ومعنى السماوات والأرضين ضعف عن حملها (وأشفقن منها) والشفقة ضعف القلب ولذلك صار كناية عن الخوف الذي يضعف عنده القلب . ثم قال سبحانه : هذه الأمانة التي صفتها كذلك وأثقل وأعظم من السماوات والأرض والجبال تقلدها الإنسان فلم يحفظها وضيعها لظلمه على نفسه ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب. وقيل : المراد من السماوات ليس هي بأعيانها بل أهل السماوات والأرض ولم يكن إباؤهن كإباء إبليس لأن السجود كان فرضاً والأمانة عرضاً وإباء إبليس كان استكباراً وإباؤهن استصغاراً . وقيل : المعنى لو كانت السماوات والأرض والجبال عاقلة ثم عرضت عليها وظائف التكليف لاستنقلت ذلك مع عظمها وقوتها وإمتنت من حملها خوفاً من القصور عن أداء حقها . (حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) مع ضعف جسمه لجهله والمراد بقوله : « الْإِنْسَانُ » لم يرد جميع الناس بل هو مثل قوله : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » « وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » والأنبياء والأولياء والمؤمنون الماحضون خارجون ولا يجوز أن يكون الإنسان محمولاً على آدم لقوله : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ » وكيف يكون من اصطفاه الله من بين خلقه موصوفاً بالظلم والجهل ومن المعلوم أن التكليف هو الأمر بخلاف ما في الطبيعة وهذا النوع من التكليف ليس في السماوات ولا في الأرض لأن الأرض والجبل والسماء كلها على ما خلقت عليه فالجبل لا يطلب منه السير والأرض لا يطلب منها الصعود ولا من السماء الهبوط ولا من الملائكة لأن الملائكة وإن كانوا مأمورين بأمر ومنهيين عن أمور لكن ذلك لهم كالأكل والشرب لنا فيسبحون الليل والنهار لا يفترون كما يشغل الإنسان بأمر موافق لطبعه ولذلك إذا أطاع الإنسان ما أمر به وانتهى عما نهى عنه وأعرض عن موجبات ما كره الله وانغمر في العبادة فضل على الملك(32).

مناقشة آراء المفسرين :- اختلف المفسرون بمعنى مفردة (الأمانة) حيث رجح الطباطبائي بأنها تعني (الولاية الإلهية).

ورجح الغرناطي عدة أمور منها (التكليف)، أما محمد جواد مغنبة فقد قال أن الأمانة هي (التضحية)، ووصف مقاتل في تفسيره الأمانة (بالثواب والعقاب)، وقد رجح الحائري (التكليف) أيضاً، ولكن الملفت للنظر هو إختلاف العلماء في الجبال والسماء والأرض هل كانت هذه المخلوقات فعلاً لها إدراك أم أن الآية تريد أن تشير لعظمة الأمانة وكان لكل عالم رأيه بهذا الأمر، وبرأيي القاصر فأنا أؤيد الرأي القائل بإدراك هذه المخلوقات لما عُرض عليها وذلك لعدة أسباب أهمها أن الله لا يظلم أحداً فمن المؤكد أن الله سبحانه وتعالى خير الإنسان بحمله هذه الأمانة التي ينتج عنها الثواب والعقاب حتى لا تكون هناك حجة للإنسان يوم الحساب ويقول أن الأمر قد فُرض عليه ومما يؤكد ذلك الآية سالفة الذكر (آية الإِشهاد) التي تناولناها والتي تشير أيضاً على إلقاء الحجة على الإنسان حتى لا تكون للإنسان حجة يوم الحساب .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، في ختام هذا البحث المتواضع لا يسعني إلا أن أشكر الله العلي القدير الذي وفقني لإتمامه، أما بعد فإن هذا البحث قد تناول بنظري القاصر ثلاثة جوانب أهمها هو المطلب الثالث الذي وضحت فيه كيف أن الإنسان خلق مفطوراً على التوحيد وهو مسؤول عن كل أعماله وتروكاته؛ لأنه قد إختار هذا الطريق طريق الإختبار وقبل به وعليه فهو يتحمل نتيجة الثواب والعقاب بما فعل في هذه الحياة الدنيا، و أن الله سبحانه وتعالى لم يترك الإنسان بلا مرجح ومميز وقد أعطا للإنسان العقل الذي به يثاب وبه يعاقب فإذا استخدم العقل بما يوافق التكليف صار أعلى درجة من الملائكة وإذا استخدم العقل بما يخالف التكليف صار كالأنعام بل أضل سبيلاً كون الأنعام لا تمتلك عقلاً كعقل الإنسان ويبدو لي أن لهذا البحث أهمية كبيرة خاصة في وقتنا هذا حيث كثرت الشبهات حول الخلق وموضوع الجبر والتفويض في مسألة التكليف وكثر الملحدون في وقتنا الحالي بسبب هذه الشبهات لذلك وجدت أن من الضروري أن أقدم ولو شيئاً بسيطاً ومتواضعاً حول هذا الموضوع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش

- (1) الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، ج4، ص151.
- (2) الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ج4، ص1470-1471.
- (3) الخميني، مصطفى، تفسير القرآن الكريم، ج4، ص277 .
- (4) الأحمدي، قاسم علي، وجود العالم بعد العدم عند الامامية، ص72.
- (5) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج8، ص186.
- (6) عبد المنعم، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج1، ص309.
- (7) المناوي، محمد علاء الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج5، ص647.
- (8) الزبيدي، محمد مرتضى، المصدر السابق، ج1، ص218.
- (9) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، ص223.
- (10) الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ج1، ص337.
- (11) الشعراوي، محمد متولي، معجزة القرآن، ص6.

- (12) ابن خلدون, عبد الرحمن, تاريخ ابن خلدون, دار احياء التراث العربي, ج1, ص431.
- (13) سورة المؤمنون, الآياتان : 12-14.
- (14) الطوسي, محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن, ج7, ص354.
- (15) الشيرازي, ناصر مكارم, الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, ج10, ص429-430.
- (16) السيوطي, جلال الدين, تفسير الجلالين, ص446.
- (17) سورة الروم, الآية : 30.
- (18) البحراني, هاشم, البرهان في تفسير القرآن, ج4, ص341-342.
- (19) الطبري, محمد بن جرير, جامع البيان عن تأويل آي القرآن, ج21, ص48.
- (20) سورة الأعراف, الآية : 172.
- (21) العياشي, محمد بن مسعود, تفسير العياشي, ج2, ص41-42.
- (22) الطبرسي, الفضل بن الحسن, جوامع الجامع, ج1, ص719-720.
- (23) الثعالبي, عبد الرحمن, جواهر الحسان في تفسير القرآن, ج3, ص92-93.
- (24) الفيض الكاشاني, محمد محسن, التفسير الصافي, ج2, ص250-251.
- (25) القمي المشهدي, محمد بن محمد رضا, تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب, ج5, ص229.
- (26) ابن كثير, عماد الدين أبو الفداء, تفسير القرآن العظيم, ج2, ص272.
- (27) سورة الاحزاب, الآية : 72.
- (28) الطباطبائي, محمد حسين, الميزان في تفسير القرآن, ج16, ص349.
- (29) الغرناطي الكلبلي, محمد بن محمد بن أحمد الجزي, التسهيل لعلوم التنزيل, ج2, ص160.
- (30) مغنية, محمد جواد, التفسير الكاشف, ج6, ص244-245.
- (31) مقاتل بن سليمان, تفسير مقاتل بن سليمان, ج3, ص57.
- (32) الحائري الطهراني, مير سيد علي, تفسير مقتنيات الدرر, ج8, ص330-331.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- (1) الفراهيدي , الخليل بن احمد , العين, تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور إبراهيم السامرائي, ط2, مؤسسة دار الهجرة, قم المقدسة, 1409 هـ .
- (2) الجوهري, إسماعيل بن حماد, الصحاح , تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار , ط4, دار العلم للملايين , بيروت , 1407 هـ.
- (3) الخميني, مصطفى روح الله, تفسير القرآن الكريم, تحقيق : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني, طهران, 1418 هـ.
- (4) الأحمدى, قاسم علي, وجود العالم بعد العدم عند الإمامية, انتشارات مولود كعبه, بدون مكان, 1422 هـ .
- (5) الزبيدي, محمد مرتضى, تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق : علي شيري, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 1414 هـ .
- (6) عبد المنعم, محمود عبد الرحمن, معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية, دار الفضيلة, القاهرة, بدون تاريخ .
- (7) المناوي, محمد عبد الرؤوف, فيض التقدير شرح الجامع الصغير, تحقيق : أحمد عبد السلام, دار الكتب العلمية, بيروت, 1415 هـ.
- (8) الجرجاني, علي بن محمد بن علي, التعريفات, دار الكتاب العربي, بيروت, 1405 هـ .
- (9) الطريحي , فخر الدين , مجمع البحرين, مرتضوي , طهران, 1362 هـ - ش .
- (10) الشعراوي, محمد متولي, معجزة القرآن, المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, 1398 هـ
- (11) ابن خلدون, عبد الرحمن, تاريخ ابن خلدون, دار احياء التراث العربي, بيروت, بدون تاريخ.
- (12) سورة المؤمنون الآيتان : 12-14.
- (13) الطوسي , محمد بن الحسن, التبيان في تفسير القرآن , مكتب العلم الاسلامي, بدون مكان , 1409 هـ .
- (14) الشيرازي , ناصر مكارم , الأمثل في تفسير كتاب اله المنزل , بدون مكان , بدون تاريخ .
- (15) السيوطي , جلال الدين , تفسير الجلالين , دارالمعرفة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت , بدون تاريخ .
- (16) البحراني, هاشم, البرهان في تفسير القرآن, تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية, مؤسسة البعثة, قم المقدسة, بدون تاريخ.
- (17) الطبري , محمد بن جرير, جامع البيان عن تأويل آي القرآن, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 1415 هـ .
- (18) العياشي , محمد بن مسعود , , تفسير العياشي, المكتبة العلمية الاسلامية, طهران, بدون تاريخ.
- (19) الطبرسي , الفضل بن الحسن, جوامع الجامع, مؤسسة النشر الاسلامي , قم المقدسة, 1418 هـ .
- (20) الثعالبي , عبد الرحمن , جواهر الحسان في تفسير القرآن, دار إحياء التراث العربي, بيروت, 1418 هـ .
- (21) الفيض الكاشاني, محمد محسن, التفسير الصافي, مكتبة الصدر , طهران, 1416 هـ .
- (22) القمي المشهدي, محمد بن محمد رضا, تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب, مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد

الاسلامي, بدون مكان, 1411هـ .

23) ابن كثير, عماد الدين أبو الفداء, تفسير القرآن العظيم, دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 1412هـ .

24) الطباطبائي, محمد حسين, الميزان في تفسير القرآن, منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية, قم المقدسة, بدون تاريخ .

25) الغرناطي الكلبى, محمد بن محمد بن أحمد الجزي, التسهيل لعلوم التنزيل, شركة دار الارقم بن ابي الارقم, بيروت, بدون تاريخ .

26) مغنية, محمد جواد, التفسير الكاشف, دار العلم للملايين, بيروت, 1981م .

27) مقاتل بن سليمان, تفسير مقاتل بن سليمان, دار الكتب العلمية, بيروت, 1424هـ .

28) الحائري الطهراني, مير سيد علي, تفسير مقتنيات الدرر, مطبعة الحيدري, طهران, بدون تاريخ .

عنوان البحث

الصبر وآثاره في استقامة الأمة - دراسة تفسيرية موضوعية

م.م. احمد صاحب مهدي¹

¹ مديريّة تربية كربلاء، العراق.

بريد الكتروني: alsahraljebory@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/12>

تاريخ القبول: 2024/11/11م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

نشأة فكرة البحث في هذا الموضوع لما للصبر من أهمية كبيرة في استقامة الفرد والأمة أجمع ، نعم الصبر هو عبارة عن مفردة واحدة ولكن له الكثير من الجوانب والحيثيات التي لا يوجد أمر في حياتنا هذه الا وكان الصبر هو العنصر الاساسي في تحقيق هذا الامر ، ونستنتج من ذلك أن لا تطور بدون صبر ، ولا نجاح بدون صبر ، لذلك كان من اللازم أن نتطرق في البحث الى أكثر من موضوع للصبر ، فهناك صبر على العبادة ، وهناك صبر على المرض ، وهناك صبر على الفاقة ، وهناك صبر على الظلم ، والصبر على الظلم هو أكثر ما شجع الباحث على الكتابة في هذا الموضوع لما يعانيه اخواننا في فلسطين منذ عقود وبالأخص في ايامنا هذه فهم خيرٌ مثالٍ للصبر ، وذكرهم في هذا البحث كنورٍ يستضاء به في عتمة الطريق ، فكل ما نراه من يأس لدى الناس بسبب ابسط الامور وأقلها شدة يجعلنا نشير الى اخواننا في فلسطين بالبنان نتيجة صبرهم واحتسابهم ويقينهم أن النصر آتٍ لا محال ، وبالإضافة الى ذلك فيعتبر ذكرهم في هذا البحث هو شيء بسيط جداً من الوقوف بجانبهم من خلال القلم واطهار مظلوميتهم التي تحلى عنها للأسف الشديد الكثير من الناس ، والمستخلص من هذا البحث اذا ما أردنا أن نخرج بخلاصة حقيقية فهي التعلم من الشهب الفلسطيني المظلوم حقيقة الصبر وكيفية ممارسته وتطبيقه وهذا سيؤدي الى تقوية اليقين بالله عز وجل في كل الابتلاءات التي تمر علينا ، وفي نهاية الملخص هذا نسأل الله تعالى أن يُفرج عليهم بحق محمد وآل محمد .

الكلمات المفتاحية: الصبر ، الاثر ، الاستقامة ، الأمة

RESEARCH TITLE**PATIENCE AND ITS EFFECTS ON THE RIGHTEOUSNESS OF THE NATION -
AN OBJECTIVE INTERPRETIVE STUDY****Ahmed Sahib Mahdi¹**

¹ Directorate of Education Karbala, Iraq.
Email: alsahraljebory@gmail.com
HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/12>

Published at 01/12/2024**Accepted at 11/11/2024****Abstract**

The main topic of this study is stemmed from the significant importance of patience in the steadfastness of both the individual and the entire nation. Indeed, patience is a single term, yet it encompasses numerous facets and intricacies that make it the fundamental element in achieving various goals. It can be deduced that progress and success are unattainable without patience. Hence, it was necessary to delve into multiple aspects of patience in the research, such as patience in worship, illness, poverty, and in the face of injustice. Specifically, the patience in enduring injustice motivated the researcher to write about this topic, considering the enduring plight of our brethren in Palestine for decades, especially in current times. They serve as prime examples of patience. Mentioning them in this research is akin to a guiding light in the darkness, as every instance of despair among people due to trivial matters directs our attention to the steadfastness of our brothers in Palestine, thanks to their patience, forbearance, and conviction that victory is inevitable. Furthermore, mentioning them in this study is a simple way of standing by them through the pen and highlighting their oppression, which sadly many people have abandoned. The conclusion drawn from this research, if we truly seek a genuine summary, is learning from the oppressed Palestinian stars the reality of patience. This will lead to strengthening our faith in God Almighty amidst all the trials we face. In conclusion, in this summary, we pray to the Almighty to alleviate their suffering for the sake of Muhammad and his family.

Key Words: Patience, impact, steadfastness, nation.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين ، يُعد الصبر من أهم المواضيع التي تكون ملازمة للإنسان عموماً والمسلم خصوصاً في هذه الحياة لذي مهما كُتب في هذا الموضوع فسيظل هناك أمور مستجدة لأن الصبر فيه الكثير من الحثيات والجوانب وكما اسلفت هو ملازمٌ للإنسان ، أما أهمية البحث فما عدا جوانب الصبر المتعددة فإن الصبر بنفسه يتجدد مع الامم حسب الاختبار الذي تتعرض اليه الأمة ويتعرض له الفرد وأكثرُ مصداق لما ذكرته هو القضية الفلسطينية حيث أن هذه القضية بالذات هناك ملازمة بينها وبين الصبر ، وهنا يتضح لنا كيف أن الصبر ملازمٌ لهذه القضية فمنذ عام 1948 تاريخ بدء الاحتلال من قبل الصهاينة والى يومنا هذا والفلسطينيون تحت وطأة الاحتلال ، فلولا الصبر في كل هذه العقود التي مضت لإستسلم الفلسطينيون امام المحتل ولكن الصبر هو العامل الاول لديمومة مقاومة هذا الشعب للكيان الصهيوني الغاصب وهذه من الامور التي امتاز بها الاسلام فدائماً ما يُعرف المسلمون بعدم استسلامهم وطول صبرهم لأنهم على يقين بأن النصر آتٍ من الله ، وقد قمتُ بتقسيم هذا البحث المتواضع الى ثلاثة مباحث ، المبحث الاول : مفهوم الكلمات المفتاحية للبحث في اللغة والاصطلاح و أهمية الصبر ، والمبحث الثاني : آثار الصبر الدنيوية والاخرية ، والمبحث الثالث : مصاديق الصابرين في القرآن الكريم ، واعتمدت في البحث على المنهج العلمي القائم على الاخذ من المصادر والمراجع ومناقشة الآراء ، وقد احتوى البحث علمياً على الصبر وفوائده بشكل عام وتبسيط الضوء على الصبر وما يعانیه اخواننا في فلسطين حالياً وفوائد الصبر لهم بشكل خاص ، واسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذا البحث ولو بالشيء القليل لإضافة ما هو جديد بالنسبة للصبر والحمد لله رب العالمين .

المبحث الاول :

مفهوم الكلمات المفتاحية للبحث في اللغة والاصطلاح

المطلب الاول : مفهوم الكلمات المفتاحية في اللغة

توطئة :

في بداية البحث لابد من التعرف على معاني مفردات عنوان البحث المفتاحية في اللغة والاصطلاح .

أولاً : لغةً

1- الصبر :

قال الزبيدي في تاج العروس : " . وصَبَرَ الرَّجُلُ يَصْبِرُهُ : لَزِمَهُ . وَالْمَصْبُورَةُ : النِّيمِيُّ ، قِيلَ لَهَا : مَصْبُورَةٌ ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمَصْبُورُ ، لِأَنَّهُ إِتْمَا صَبِرَ مِنْ أَجْلِهَا ، أَيْ حُبِسَ ، فَوَصِفَتْ بِالصَّبْرِ ، وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ مَجَازاً . وَالصَّبْرُ : نَقِيضُ الْجَزَعِ .

يقال : صَبَرَ الرَّجُلُ يَصْبِرُ صَبْرًا فَهُوَ صَابِرٌ وَصَبَّارٌ وَصَبِيرٌ ، كَأَمِيرٍ ، وَصَبُورٌ ، وَالْأُنْثَى صَبُورٌ أَيْضاً ، بغير هاءٍ ، وَالْجَمْعُ صَبْرٌ" (1)

وقال الفراهيدي في كتابه العين : "صبر : الصبر : نقيض الجزع . و الصبر : نصب الإنسان للقتل ، فهو مصبور ، و صبروه أي نصبوه للقتل . و الصبر أخذ يمين إنسان ، تقول : صبرت يمينه أي حلفته بالله جهد القسم . والصبر في

¹ محمد بن عبد الرزاق الزبيدي ، تاج العروس ، ج7، ص70.

الأيمان لا يكون إلا عند الحكام و الصبر ، بكسر الباء ، عصارة شجرة ورقها كقرب السكاكين ، طوال غلاظ ، في خضرتها غبرة وكمدة. قشعرة المنظر ، يخرج من وسطها ساق عليه نور أصفر تمه الريح كريحه" (2)

وقال ابن منظور في لسان العرب : "الصَّبْرُ ، وهو أن يحبسَه السلطان على اليمين حتى يحلف بها ، فلو حلف إنسان من غير إحلاف ما قيل : حلف صَبْرًا تقول : صَبَرْتُ يَمِينَهُ أَي لَفْتَهُ . وكلُّ من حَبَسْتَهُ لِقَتْلِ أَوْ يَمِينٍ ، فهو قَتْلُ صَبْرٍ . والصَّبْرُ : الإِكْرَاهُ . يقال : صَبَرَ الحاكمُ فلاناً على يَمِينٍ صَبْرًا أَي أكرهه . وصَبَرَتِ الرَّجُلُ إِذَا حَلَفْتَهُ صَبْرًا أَوْ قَتَلْتَهُ صَبْرًا . يقال : قُتِلَ فلانٌ صَبْرًا وحلِفَ صَبْرًا إِذَا حُبِسَ . وصَبَرَهُ : أَخْلَفَهُ يَمِينِ صَبْرٍ يَصْبِرُهُ .

ابن سيده : وَيَمِينِ الصَّبْرِ التي يُمَسِّكُ الحَكَمَ عليها حتى تَحْلِفَ ؛ وقد حَلَفَ صَبْرًا ؛ ...
والصَّبْرُ : نَقِيضُ الجَزَعِ ، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا ، فهو صابِرٌ وصَبَّارٌ وصَبِيرٌ وصَبُورٌ ، والأُنثى صَبُورٌ أيضاً ، بغير هاء ، وجمعه صُبْرٌ" (3)

وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : "الصبر وهو الحبس يقال صبرت نفسي على ذلك الأمر أي حبستها قال : فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو إذا نفس الجبان تطلع والمصبورة المحبوسة على الموت ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل شيء من الدواب صبيرا

ومن الباب الصبير هو الكفيل وإنما سمي بذلك لأنه يصبر على الغرم يقال صبرت نفسي به أصبر صبرا إذا كفلت به فأنا به صبير وصبرت الإنسان إذا حلفته بالله جهد القسم

وأما الثاني فقالوا صبر كل شيء أعلاه قالوا وأصبار الإناء نواحيه والواحد صبر" (4)

2- الأثر

قال الفراهيدي في كتابه العين : "أثر : الأثر : بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقى علقه . و الإثر : خلاص السمن . و أثر السيف : ضربته . وذهبت في إثر فلان ، أي : استتقيته ، لا يشتق منه فعل هاهنا ، قال : بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متمم إثر من لم يجز ، مكبول فألقى الصفة .

و أثر الحديث : أن يآثره قوم عن قوم ، أي : يحدث به في آثارهم ، أي : بعدهم ، والمصدر : الأثارة . و المأثرة : المكرمة ، وإنما أخذت من هذا ، لأنها يآثرها قرن عن قرن ، يتحدثون بها . و مأثر كل قوم : مساعي آبائهم . و الأثير الكريم ، تؤثره بفضلك على غيره ، والمصدر : الإثرة" (5)

وقال الزبيدي في تاج العروس : " الأثرُ ، محرَّكَةً : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ . ج آثارٌ وأَثورٌ ، الأَخِيرُ بالصَّمِّ . وقال بعضهم : الأثرُ ما بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ . والأَثَرُ : الحَبْرُ ، وجمعه الأَثَارُ .

وفلانٌ من حَمَلَةِ الأَثَارِ . وقد فَرَّقَ بينهما أئمَّةُ الحديثِ ، فقالوا : الحَبْرُ : ما كان عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والأَثَرُ : ما يُرَوَى عن الصَّحَابَةِ . وهو الذي نَقَلَهُ ابنُ الصَّلَاحِ وغيرُهُ عن فُقهاءِ خُرَاسَانَ ، كما قاله شيخنا" (6)

² الخليل بن احمد الفراهيدي ، العين ، ج7 ، ص115.

³ محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص438

⁴ احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج3 ، ص329.

⁵ الخليل بن احمد الفراهيدي ، المصدر السابق ، ج8 ، ص236-237.

⁶ محمد بن عبد الرزاق الزبيدي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص6.

وقال ابن منظور في لسان العرب : "أثر : الأثر : بقية الشيء ، والجمع آثار وأثور . وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده . وأتثرته وتأثرته : تتبعت أثره ؛ عن الفارسي . ويقال : أثر كذا وكذا بكذا وكذا أي أتبعه إياه ؛ ومنه قول متمم بن نويرة يصف الغيث :

فَأَثَرَ سَيْلَ الْوَادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ ، تُرْشِحُ وَسُمِيًّا ، مِنَ النَّبْتِ ، خُرُوعًا

أي أتبع مطراً تقدم بديمة بعده . والأثر ، بالتحريك : ما بقي من رسم الشيء . والتأثير : إبقاء الأثر في الشيء . وأثر في الشيء : ترك فيه أثراً . والآثارُ : الأعلام . والآييرةُ من الدواب : العظيمة"⁽⁷⁾

وقال الرازي في كتابه مختار الصحاح : "أثر الأثر بوزن الامر فرند السيف

والمأثور السيف الذي يقال إنه من عمل الجن قال الأصمعي وليس من (الأثر) الذي هو الفرند وأثر الحديث ذكره عن غيره فهو أثر بالمد وبابه نصر ومنه حديث مأثور أي ينقله خلف عن سلف"⁽⁸⁾

3- الاستقامة

قال ابن منظور في لسان العرب : "والاستقامة : الاعتدال ، يقال : استقام له الأمر .

وقوله تعالى : فاستقيموا إليه أي في التوجه إليه دون الآلهة . وقام الشيء واستقام : اعتدل واستوى . وقوله تعالى : إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ؛ معنى قوله استقاموا عملوا بطاعته ولزموا سنة نبيه ، صلى الله عليه وسلم . وقال الأسود بن مالك : ثم استقاموا لم يشركوا به شيئاً ، وقال قتادة : استقاموا على طاعة الله ... أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام ، قال : والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه . واستقام فلان بفلان أي مدحه وأنتى عليه"⁽⁹⁾

وقال الرازي في كتابه الصحاح : "والاستقامة الاعتدال يقال استقام له الامر وقوله تعالى :

(فاستقيموا إليه) (أي في التوجه إليه دون الآلهة وقوم الشيء تقويماً فهو قويم أي

مستقيم وقولهم ما أقومه شاذ وقوله تعالى (وذلك دين القيمة) (إنما أنته لأنه أراد الملة

الحنيفية"⁽¹⁰⁾

وقال الزبيدي في تاج العروس : "قال أبو زيد : أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام . قال والاستقامة : اعتدال الشيء واستواؤه . وقام في هكذا في النسخ والصواب : قام بي ظهري أي : أوجعني ، كذا نص أبي زيد في نوادره ، وكذا قامت بي عيناى ، وكل ما أوجعك من جسدك فقد قام بك . ومن المجاز : قام الرجل المرأة ، وقام عليها : مانتها وقام بشأنها متكفلاً بأمرها ، فهو قوام عليها مائن لها"⁽¹¹⁾

4- الأمة

قال الفراهيدي في كتابه العين : " الأمة : كل قوم في دينهم من أمتهم ، وكذلك تفسير هذه الآية : (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) ، وكذلك قوله تعالى : (إن هذه أمتكم أمة واحدة) ، أي : دين واحد وكل من كان على دين

⁷ محمد بن مكرم بن منظور ، المصدر السابق ، ج4 ، ص5.

⁸ محمد بن ابي بكر الرازي ، الصحاح ، ص11.

⁹ محمد بن مكرم بن منظور ، المصدر السابق ، ج12 ، ص498.

¹⁰ محمد بن ابي بكر الرازي ، المصدر السابق ، ص286.

¹¹ محمد بن عبد الرزاق الزبيدي ، المصدر السابق ، ج17 ، ص592.

واحد مخالفا لسائر الأديان فهو أمة على حدة" (12)

وقال ابن منظور في لسان العرب : " الأُمَّة : الطريقة والدين . يقال : فلان لا أُمَّة له أي لا دين له ولا نخلة له ؛ قال الشاعر :

وَهَلْ يَسْتَوِي ذُو أُمَّةٍ وَكَفُورٌ ؟

وقوله تعالى : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ؛ قال الأَخْفَش : يريد أهل أمةٍ أي خير أهل دينٍ ؛ وأنشد للنابغة :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً ، وَهَلْ يَأْتُمُنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ ؟ وَالْإِمَّةُ : لغة في الأُمَّة ، وهي الطريقة والدين . وَالْإِمَّةُ : النَّعْمَةُ ؛ قال الأَعشى : ولقد جَزَرْتُ لك العِني ذَا عِفاقَةٍ ، وَأَصَابَ عَزُوكَ إِمَّةً فَازَالَهَا وَالْإِمَّةُ : الهَيْئَةُ ؛ عن اللحياني . وَالْإِمَّةُ أَيْضاً : الحالُ والشَّانُ" (13)

المطلب الثاني : مفهوم الكلمات المفتاحية في الاصطلاح

1- الصبر

قال المجلسي في بحار الانوار : " الصبر هو أن لا يقول ولا يفعل شيئاً أصلاً ، والحلم أن

يقول أو يفعل شيئاً يوجب رفع الفتنة وتسكين الغضب ، فيكون الحلم بمعنى العقل واستعماله" (14)

وقال حبيب الله الخوئي في كتابه منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : " الصبر ، هو المقاومة تجاه المكاره والبلايا قولاً وعملاً ، فالصَّابر يستقبل المصيبة مع طمأنينة ووقار ولا يجري على لسانه الشكوى من الله ولا يرتكب عملاً يدل على الجزع ، وقد نهى عن أعمال مخزية جرت العادة بها عند المصيبة ، كخمش الوجوه وجرّ الشعور ، والويل والثبور ، لأنَّ الله تعالى من فضله أعطى قوة الاصطبار لعباده وينزل البلاء على مقدار ما أعطاه من الصبر" (15)

وقال محمد جواد مغنية في كتابه في ظلال نهج البلاغة : " ان الصبر هو الأساس والركن الرئيس لكل خير وفضيلة لا للدين والإيمان فقط ، ومن الصبر ترك الشكوى وإخفاء الضرر والبلوى ، وأية جدوى من الجزع والقلق إلا مضاعفة المصاب وتراكمه . وبالصبر خرج يوسف من البئر وصار عزيز مصر ، وبترك الصبر وعدم العزم خرج آدم من الجنة ولأقى هو وذريته من العذاب والأوصاب في الحياة الدنيا ما يفوق التصور" (16)

وقال علي الشاهرودي في كتابه مستدرك سفينة البحار : " الصبر هو حبس النفس عن اظهار الجزع ، وعن بعض الأعلام :

الصبر حبس النفس على المكروه امتثالاً لأمر الله ، ويؤيده قوله تعالى : (ولربك فاصبر) وهو من أفضل الأعمال حتى قال النبي (صلى الله عليه وآله) : الإيمان شطران : شطر صبر

وشرط شكر . إنتهى" (17)

¹² الخليل بن احمد الفراهيدي ، المصدر السابق ، ج8 ، ص427.

¹³ محمد بن مكرم بن منظور ، المصدر السابق ، ج12 ، ص24.

¹⁴ محمد تقي المجلسي ، بحار الانوار ، ج68 ، ص413.

¹⁵ حبيب الله الهاشمي الخوئي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج21 ، ص213.

¹⁶ محمد جواد مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ، ج4 ، ص265.

¹⁷ علي النمازي الشاهرودي ، مستدرك سفينة البحار ، ج6 ، ص149.

2- الأثر

هناك الكثير من مفردات اللغة العربية التي شترك معناها اللغوي بنسبة كبيرة مع معناها الاصطلاحي ومنها (الأثر) فإذا دققنا في التعارف اللغوية التي اوردناها لهذه المفردة نجد أن المعنى لغوي وفي نفس الوقت اصطلاحي فقد اتفقوا أكثر أهل اللغة بأن الأثر هو : بقية الشيء أو بقية رسم الشيء ولكن هناك فرق عند علماء علم الحديث والفقه والاصول حيث يذكر الفيروز آبادي في القاموس المحيط : " ومعنى (الأثر) علم الحديث فهو من عطف الخاص على العام وفي بعض النسخ وطلاب الأدب والولي هي الثابتة في النسخ الصحيحة

واختلف في معنى الأثر فقول هو المرفوع والموقوف وقيل الأثر هو الموقوف والخبر هو المرفوع كما حققه أهل الأصول" (18)

3- الاستقامة

قال بدر الدين العيني في كتابه عمدة القاري : " 7282 حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا ، فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا . مطابقتها للترجمة في قوله : استقيموا لأن الاستقامة هي الاقتداء بسنن الرسول" (19)

وقال السمعاني في تفسيره : " الاستقامة [هي] طاعة الله ، وأداء فرائضه ، واتباع سنة نبيه محمد" (20)

4- الأمة

قال الطباطبائي في تفسيره الميزان : " الأمة هي الجماعة من الناس" (21)

وقال الشريف الرضي في حقائق التأويل : " الأمة هي الجماعة" (22)

ونلاحظ اذا ما رجعنا الى التعريفات اللغوية لمفردة الأمة أن تعريفها في اللغة هو الاقرب للإصطلاح حيث أن اللغويين قد اعتمدوا على القرآن الكريم في اظهار معنى الامة .

المطلب الثالث : أهمية الصبر

في هذا المطلب سنقوم بتوضيح مدى أهمية الصبر وفائدته من خلال استعراض بعض الآيات والروايات .

قال تعالى في كتابه الكريم : ((وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)) (23)

قال فتح الله الكاشاني في زبدة التفسير : "ولما أمر الله اليهود بما يشق عليهم ، لما فيه من الكلفة وترك الرئاسة والإعراض عن المال ، أمرهم بعد ذلك بالاستعانة على حوائجهم بالصبر والصلاة ، فقال : (واستعينوا بالصبر) بحبس النفس على ما أنتم فيه من ضيق المعاش ، وانتظار النجاح والفرج توكلًا على الله ، أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات ، لما فيه

¹⁸ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج 1 ، ص 12.

¹⁹ بدر الدين العيني ، عمدة القاري ، ج 25 ، ص 29.

²⁰ منصور بن محمد السمعاني ، تفسير السمعاني ، ج 5 ، ص 49.

²¹ محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ج 16 ، ص 72.

²² محمد بن الحسين الموسوي الشريف الرضي ، حقائق التأويل ، ص 224.

²³ سورة البقرة ، الآية 45.

من كسر الشهوة وتصفية النفس ، وهذا مروى عن أئمتنا عليهم السلام⁽²⁴⁾

وقال محمد ابراهيم الاسترآبادي في كتابه آيات الاحكام : "واستعينوا أي على حوائجكم إلى الله بالصبر والصلاة أي بالجمع بينهما ، بأن تصلوا صابرين على تكاليف الصلاة متحمّلين لمشاقتها ، وما يجب من إخلاص القلب وحفظ النيات ، ودفع الوسوس ومراعاة الآداب ، والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع ، واستحضار العلم بأنه انتصاب بين يدي جبار السماوات والأرض"⁽²⁵⁾

وقال هاشم البحراني في تفسيره البرهان : " (واستعينوا بالصبر والصلاة) بالصبر عن الحرام ، وعلى تأدية الأمانات ، وبالصبر عن الرئاسات الباطلة ، وعلى الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته . واستعينوا بالصبر على خدمتهما ، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، ومرافقة خيار المؤمنين ، والتمتع بالنظر إلى عترة محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلي سيد الوصيين والسادة الأخيار المنتجبين . فإن ذلك أقر لعيونكم ، وأتم لسروركم ، وأكمل لهديتكم من سائر نعيم الجنان ، واستعينوا أيضا بالصلوات الخمس ، وبالصلاة على محمد وآله الطيبين سادة الأخيار على قرب الوصول إلى جنات النعيم"⁽²⁶⁾

قال تعالى في كتابه الكريم : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157))⁽²⁷⁾

قال الحويزي في تفسير نور الثقلين : "وبشر الصابرين قال نبلونكم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ، (ونقص من الأموال) قال : كساد التجارات وقلة الفضل (ونقص من الأنفس) قال : موت ذريع (ونقص من الثمرات) قلة ريع ما يزرع (وبشر الصابرين) عند ذلك بتعجيل الفرج"⁽²⁸⁾

وقال محمد جواد مغنية في تفسيره المبين : " وبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) بأحسن العواقب ، قال سبحانه : ((وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ / 126 النحل)) . (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) قال أمير المؤمنين (ع) : قولنا : إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك لله تعالى ، وقولنا : إنا إليه راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك . (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) أي عليهم رافة بعد رافة ورحمة بعد رحمة (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) إلى طريق الحق والصواب⁽²⁹⁾

وقال الطباطبائي في تفسيره الميزان : " قوله تعالى : وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أعاد ذكر الصابرين لبشرهم أولا ، ويبين كيفية الصبر بتعليم ما هو الصبر الجميل ثانيا ، ويظهر به حق الامر الذي يقضي بوجوب الصبر وهو ملكه تعالى للانسان - ثالثا ، ويبين جزائه العام - وهو الصلاة والرحمة والاهتداء - رابعا ،

فأمر تعالى نبيه أولا بتبشيرهم ، ولم يذكر متعلق البشارة لتفخيم امره فإنها من الله سبحانه فلا تكون الا خيرا وجميلا ، وقد

²⁴ غتح الله الكاشاني ، زبدة التفاسير ، ج1 ، ص140-141.

²⁵ محمد ابراهيم الاسترآبادي ، آيات الاحكام ، ص286.

²⁶ هاشم بن سليمان البحراني ، البرهان في تفسير القرآن ، ج1 ، ص208 .

²⁷ سورة البقرة ، الآية 155-157.

²⁸ عبد علي بن جمعة الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ج1 ، ص142.

²⁹ محمد جواد مغنية ، التفسير المبين ، ص30.

ضمنها رب العزة ، ثم بين ان الصابرين هم الذين يقولون : كذا وكذا عند إصابة المصيبة وهي الواقعة التي تصيب الانسان ، ولا يستعمل لفظ المصيبة الا في النازلة المكروهة ، ومن المعلوم ان ليس المراد بالقول مجرد التلطف بالجملة من غير حضور معناها بالبال ، ولا مجرد الاخطار من غير تحقق بحقيقة معناها ، وهي أن الانسان مملوك لله بحقيقة الملك ، وان مرجعه إلى الله سبحانه وبه يتحقق أحسن الصبر الذي يقطع منابت الجزع والأسف ، ويغسل رين الغفلة⁽³⁰⁾

قال تعالى في كتابه الكريم : ((وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))⁽³¹⁾

قال ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره الامثل : " العزم " في الأصل يعني (التصميم لإنجاز عمل معين) ، ويطلق على الإرادة القوية ، وقد تكون عبارة (عزم الأمور) إشارة إلى أن هذا العمل من الأعمال التي أمر الله بها ولا يمكن أن تتسخ ، أو أنه من الأعمال التي يجب أن يشد الإنسان العزم لها ، وأيا كان من المعنيين فهو يدل على أهمية هذا العمل . والملفت للنظر ذكر (الصبر) قبل (الغفران) ، لأنه مع عدم وجود الصبر لا يمكن أن يحصل العفو والغفران ، حيث يفقد الإنسان السيطرة على نفسه ويحاول الانتقام مهما كان⁽³²⁾

وقال محمد بن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان : " ولمن صبر على إساءة إليه ، وغفر للمسيء إليه جرمه إليه ، فلم ينتصر منه ، وهو على الانتصار منه قادر ابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه إن ذلك لمن عزم الأمور يقول : إن صبره ذلك وغفرانه ذنب المسيء إليه ، لمن عزم الأمور التي ندب إليها عباده ، وعزم عليهم العمل به ومن يضل الله فما له من ولي من بعده"⁽³³⁾

وقال السمرقندي في تفسيره : " (ولمن صبر وغفر) يعني (صبر) عن مظلمته فلم يقتص من صاحبه (وغفر) يعني تجاوز عنه (ان ذلك) يعني الصبر والتجاوز (لمن عزم الأمور) يعني من أفضل الأمور وأصوب الأمور"⁽³⁴⁾

مناقشة

نلاحظ في تفسير الآية الخامسة والاربعين من سورة البقرة أن الصبر المذكور فيها يختص بتحمل مشاق العبادات كالصوم والصلاة وكذلك جاء بمعنى الابتعاد عن المحرمات وقد أضاف هاشم البحراني رأي آخر وهو الاعتراف لمحمد (ص) بنبوته ولعلي (ع) بإمامته واتباع من أمرونا أن نتبعهم ، وفي الآيات (155-157) من سورة البقرة فقد ذكرت كل انواع الابتلاءات من ناحية الاموال والطعام وحتى الانفس وقد ذكر المفسرون ان قوله تعالى (وبشر الصابرين) واضح لما لهم من أجر كبير على صبرهم اتجاه الابتلاءات وقد ذكر الطباطبائي أن عدم ذكر نوع البشري هو لتفخيم الاجر وذلك كله لمن صَبَرَ وقال انا الله وانا اليه راجعون ، وفي تفسير الآية (43) من سورة الشورى نلاحظ أن الصبر قد جاء فيها بمعنى مختلف حيث ذكر ناصر مكارم الشيرازي بأن كلمة (عزم) قد تدل على وجوب الامر أي وجوب الصبر ، وأما المعنى الآخر فقد اتفقوا على غفران زلات الآخرين والصبر على إيذائهم هو من اسمى وافضل الامور التي يقوم بها العبد ، وهناك الكثير من الآيات الاخرى التي تحتوي على مفردة الصبر ولكني اكتفيت بهذه الآيات حتى لا أتعدى حدود البحث من الناحية المنهجية التي تخص عدد الصفحات .

³⁰ محمد حسين الطباطبائي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 353.

³¹ سورة الشورى ، الآية 43.

³² (الامثل في كتاب الله المنزل ، ج 15 ، ص 564-465 .) ناصر مكارم الشيرازي.

³³ محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج 25 ، ص 52.

³⁴ ابو الليث السمرقندي ، تفسير السمرقندي ، ج 3 ، ص 235.

وكذلك في بيان أهمية الصبر

قال أويس كريم في المعجم الموضوعي لنهج البلاغة : " أهمية الصبر ومنزلة الصبر من الإيمان وأنه إحدى دعائم الإيمان وأنه من علائم المؤمنين والمتقين ، وبيان شعب الصبر :

وعليكم بالصبر ، فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس معه ، ولا في إيمان لا صبر معه. ولا إيمان كالحياء والصبر. الإيمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهد ، والصبر منها على أربع شعب : على الشوق ، والشفق ، والزهد ، والترقب : فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات"⁽³⁵⁾

وقال محمد باقر الحكيم في كتابه دور اهل البيت (ع) في بناء الجماعة الصالحة : " ففي الكافي عن حفص بن غياث قال : « قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يا حفص ، إن من صبر صبر قليلاً ، وإن من جزع جزع قليلاً . ثم قال : عليك بالصبر في جميع أمورك ؛ فإن الله عز وجل بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فأمره بالصبر والرفق ، فقال : (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً * وذرنى والمكذبين أولي النعمة)"⁽³⁶⁾

وقال كمال لحيدري في كتابه العرفان الشيعي : " قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الصبر نصف الإيمان ». عن العلاء بن فضيل عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

« الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد ، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان ». عن أبي سيار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال :

« إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه ، والزكاة عن يساره ، والبر مطلٌ عليه ، ويتحنى الصبر ناحية ، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته ، قال الصبر للصلاة والزكاة والبر : ذلكم صاحبكم ، فإن عجزتم عنه فأنا دونه .»

عن حمزة بن حمران عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « الجنة محفوفة بالمكاره والصبر ، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة ، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات ، فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار»"⁽³⁷⁾

وقال عبد الكريم الخطيب في التفسير القرآني للقرآن : "والصبر والصلاة هما خير ما يتزود الإنسان به ، لكي يجد من نفسه القدرة على الوفاء ببعض حق الله عليه. والصبر قوة معنوية لا يحصل عليها الإنسان إلا بعد رياضة ومعاناة ، وتلك الرياضة وهذه المعاناة يحتاجان إلى الصبر ، والصبر يحتاج إليهما .. وإذن فالدعوة إلى الصبر دعوة إلى التمرس بالطاعات أولاً ، والتعود على أداء الواجبات ، فذلك هو الذي يخلق في الإنسان خلق الصبر .. وفي هذا يقول الله سبحانه للنبي الكريم : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) .. فأداء الصلاة والمداومة عليها يحتاج إلى الصبر والمصابرة ، وبذلك توضع الخمائر الأولى للصبر في كيان الإنسان ، ومع الزمن ينمو الصبر ، ويصبح قوة عاملة في الإنسان."⁽³⁸⁾

وقال محمد هادي معرفة في التفسير الاثري الجامع : "وأنا أقول لكم : لا تقاوموا الشرّ بالشرّ ، بل من ضرب خذك الأيمن فحول إليه الخدّ الأيسر ، ومن أخذ رداءك فأعطه إزارك ، ومن سخرك لتسير معه ميلاً فسر معه ميلين وكلّ ذلك أمر

³⁵ اويس كريم محمد ، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ، ص309.

³⁶ محمد باقر الحكيم ، دور اهل البيت في بناء الجماعة الصالحة ، ج1، ص186 - 187.

³⁷ كمال باقر حسن الحيدري ، العرفان الشيعي ، ص266-267.

³⁸ عبد الكريم الخطيب ، التفسير القرآني للقرآن ، ج1، ص174.

بالصبر على الأذى. فالصبر على أذى الناس من أعلى مراتب الصبر ، لأنه يتعاون فيه باعث الدين وبعث الشهوة والغضب جميعاً" (39)

قال محمد جواد مغني في كتابه في ظلال نهج البلاغة : " (والصبر شجاعة) وجهاد . وحين يتحدث الإمام عن الصبر وفوائده فإنه يتحدث عن علم وتجربة ، فلقد رأى وشاهد صبر رسول الله (ص) والصحابه على الأذى والتكليف في سبيل الإسلام ، وثباتهم عليه مستهينين بكل شيء ، وهذا الصبر هو الأصل والأساس لحياة الإسلام وانتشاره ، وعلى صخرته تحطم الكفر والشرك ، ولولا هذا الصبر والثبات ما كانت الهجرة ولا بدر وأحد والأحزاب ، وبالتالي ما كان للإسلام عين ولا أثر " (40)

المبحث الثاني : آثار الصبر

المطلب الاول : آثار الصبر الدنيوية

قال تعالى في كتابه الكريم : ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ)) (41)

قال الطبرسي في تفسيره مجمع البيان : " أي حتى يتميز المجاهدون في سبيل الله من جملتكم ، والصابرون على الجهاد . وقيل : معناه حتى يعلم أوليائنا المجاهدين منكم . وأضافه إلى نفسه تعظيماً لهم وتشريفاً كما قال : (إن الذين يؤذون الله ورسوله) أي يؤذون أولياء الله . وقيل : معناه حتى نعلم جهادكم موجوداً ، لأن الغرض أن تفعلوا الجهاد ، فيثيبكم على ذلك . (ونبلوا أخباركم) أي نختبر أسراركم بما تستقبلونه من أفعالكم" (42)

وقال الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي : "ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلوا أخباركم عن إيمانكم ومولاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئت الأفعال الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها . ونسبه في المجمع إلى الباقر (عليه السلام) أيضا وقرئ ونبلو بسكون الواو أي ونحن نبلو" (43)

وقال مير سيد علي الحائري في تفسيره مقتنيات الدرر : "ي نتميز المجاهدين في سبيل الله من جملتكم والصابرين على الجهاد وقيل : المعنى حتى يعلم أوليائنا المجاهدين منكم . وأضاف العلم إلى نفسه تعظيماً لهم كما قال : « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » أي يؤذون أولياء الله وقيل : المعنى حتى نعلم جهادكم موجوداً لأن الغرض أن تفعلوا الجهاد فيثيبكم على ذلك (وَنَبْلُوَنَّكُمْ) أي نختبر أسراركم بما يستقبلونه من أفعالكم" (44)

وقال الطباطبائي في تفسيره الميزان : "البلاء والابتلاء الامتحان والاختبار ، والآية بيان علة كتابة القتال على المؤمنين ، وهو الاختبار الإلهي ليمتاز به المجاهدون في سبيل الله الصابرون على مشاق التكاليف الإلهية . وقوله : (ونبلوا أخباركم) كأن المراد بالأخبار الأعمال من حيث إنها تصدر عن العاملين فيكون أخباراً لهم يخبر بها عنهم ، واختبار الأعمال يمتاز به صالحها من طالحها كما أن اختبار النفوس يمتاز به النفوس الصالحة الخيرة" (45)

³⁹ محمد هادي معرفة ، التفسير الاثري الجامع ، ج4، ص222.

⁴⁰ محمد جواد مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ، ج4، ص217.

⁴¹ سورة محمد ، الآية31.

⁴² الفضل بن الحسن الطبرسي ، مجمع البيان ، ج9، ص178.

⁴³ محمد محسن بن مرتضى الكاشاني ، التفسير الصافي ، ج5، ص30.

⁴⁴ مير سيد علي الحائري الطهراني ، تفسير مقتنيات الدرر ، ج10، ص155.

⁴⁵ محمد حسين الطباطبائي ، المصدر السابق ، ج18، ص243.

مناقشة

كلنا نعلم أن من أصعب الأمور (التضحية بالنفس) والذي يخرج الى الجهاد يكون على يقين بأن الاستشهاد أمر واردٌ جداً ولكن الجهاد له الفضل الاول في الدفاع عن الاسلام وبقائه وديمومته ابتداءً من معركة بدر والى يومنا هذا فلولا الجهاد لما بقي للإسلام ذكر لأن اعداء الاسلام كانوا وما زالوا يريدون القضاء عليه ، فلذلك يُعتبر الصبر على الجهاد من أعلى انواع الصبر ونحن نرى ما يحدث منذ عقود مع شعبنا الفلسطيني الصابر الذي كُتِبَ عليه الجهاد ضد الصهاينة المحتلين وبالاخص في أيامنا هذه ما يحدث مع شعبنا في قطاع غزة من اجرام صهيوني يُقَابله صبر وثبات وجهاد بالنفس من قبل اخواننا في غزة ، نعم لقد طال الامر في فلسطين لعقود ولكن حاشا لله أن يخلف وعده وهو كما ذكرنا في المطلب الثاني قال جل وعلا : ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ))⁽⁴⁶⁾ فقد ذكر نقص الانفس ووعد بالبشرى (وبشر الصابرين) فمهما طال الوقت فإن الله سيجزي المجاهدين وتعود فلسطين حرة وهذا يقين كل مسلم ، وهو وعدٌ من الله عز وجل .

قال تعالى في كتابه الكريم : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ يَا ذَنُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ))⁽⁴⁷⁾ قال محمد جواد مغنية في تفسيره الكاشف : " يقول جل ثناؤه لنبيه : شجع يا محمد أصحابك على القتال ، وأخبرهم بأنهم كفاء لأعداء الله وأعدائهم ، حتى ولو زاد عددهم عشرة أضعاف ذلك بأن المؤمنين يفقهون أمر الله ، ويعتقدون باليوم الآخر ، وان السعادة تتال بالجهاد والاستشهاد ، فيقدمون عليه بنية صادقة ، وعزم قوي ، أما الكافرون فإنهم لا يفقهون أمر الله ، ولا يعتقدون بالمعاد ، ولهذا يحجمون شحاً بحياتهم وحرصاً عليها من الفناء والحرمان"⁽⁴⁸⁾

وقال الطباطبائي في تفسيره الميزان : "قوله : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) أي من الذين كفروا كما قيد به الألف بعدا ، وكذلك قوله : (وإن يكن منكم مائة) أي مائة صابرة كما قيد بها (عشرون) قبلا . وقوله : (بأنهم قوم لا يفقهون) الباء للسببية أو الآلة ، والجملة تعليلية متعلقة بقوله : (يغلبوا) أي عشرون صابرون منكم يغلبون مائتين من الذين كفروا ، ومائة صابرة منكم يغلبون ألفا من الذين كفروا كل ذلك بسبب ان الكفار قوم لا يفقهون"⁽⁴⁹⁾

المناقشة

وهذه الآية الكريمة ذات دلالة قوية على أن النصر حليف المجاهدين الصابرين من خلال قوله تعالى (يغلبوا) وهذا ما يؤكد وعد الله للصابرين بالبشر كما اسلفنا في الآية التي سبقتها حيث أن من يستشهد فله الجنة وأما بالنسبة لمن يبقى على قيد الحياة فالأثر الدنيوي هو النصر والغلبة على الاعداء وهناك شواهد كثيرة ولكن نكتفي بهاتين الآيتين الكريمتين .

كما ذكر محمد جواد مغني في تفسيره الكاشف : " الصبر والثبات ، وهو توطين النفس على التضحية بكل عزيز لنصرة الحق على الباطل ، وكما ينتصر الحق بمحق الباطل وزواله ينتصر أيضا بالكشف عن الباطل ، وإظهاره للناس على حقيقته . والصبر ضروري لبلوغ أية غاية من الغايات ، فما من تلميذ أو أستاذ أو مخترع أو فنان ، أو تاجر ، أو أي كان ينال شيئا من النجاح إلا بالصبر والثبات ، وعلى مقدار صموده لتحمل المشاق والألام يكون فوزه ونجاحه ، وبهذا نجد

⁴⁶ سورة البقرة ، الآية 155.

⁴⁷ سورة الانفال ، الآية 65-66.

⁴⁸ () محمد جواد مغنية ، التفسير الكاشف ، ج3، ص505.

⁴⁹ محمد حسين الطباطبائي ، المصدر السابق ، ج9، ص122.

السر في قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » . وقوله : وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ . وقوله : وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ وقوله : وَلَنْ صَبْرُكُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ . إلى غير ذلك⁽⁵⁰⁾

ونستنتج من هذا الكلام أن الصبر لأبد منه في تحقيق المور الدنيا فكما ذكر محمد جواد مغنية أن الصبر ضروري (لبلوغ أية غاية من الغايات) فلا شيء يتحقق في الحياة إلا من خلال الصبر .

المطلب الثاني : آثار الصبر الأخروية

قال تعالى في كتابه الكريم : ((أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا))⁽⁵¹⁾

قال فخر الدين الطريحي في تفسيره غريب القرآن : " (يجزون الغرفة بما صبروا) أي الغرفات وهي العلال في الجنة فأخذ الواحد الدال على الجنس"⁽⁵²⁾

وقال حسن مصطفى في كتابه التحقيق في كلمات القرآن الكريم : "فهؤلاء المتقون عن لذات الحياة الدنيا والذين آمنوا وعملوا الصالحات وصبروا واستقاموا في سبيل الحق : لهم غرف في الجنة ومساكن عالية مرتفعة تشرف على أكفافها ، وهي من أعلى منازل الجنة ومن أسناها وأرفعها مقاما"⁽⁵³⁾

وقال السمعاني في تفسيره : "قوله : (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا) قال عطاء ، عن ابن عباس : الغرفة من الدر والزبرجد والياقوت . ويقال : هي أعلى منازل الجنة . وقوله : (بما صبروا) عن الشهوات ، وقيل : صبروا عن الدنيا ، وقيل : صبروا على الطاعة . وقوله : (ويلقون فيها) وقرئ : ' ويلقون ' مخففاً ، والمعنى والمعنى واحد . وقوله : (تحية) أي : ملكا ، وقيل : بقاء (دائماً)"⁽⁵⁴⁾

المناقشة

أهم هدف للإنسان في حياته هو الهدف الاخروي ألا وهو (الدخول الى الجنة) وهذا الهدف لا يتحقق الا بالعبادة كما قال تعالى : ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ))⁽⁵⁵⁾ وهذه العبادة لا يمكن أن يقوم بها العبد الا بالصبر فإذا صبر العبد على العبادة وعلى الابتلاءات والقضاء والقدر صار جزائه الجنة وهل هناك أثر للصبر اسمى واعلى من الجنة ؟ والآية التي أوردناها بحسب التفسير تبين أن الجنة هي جزاء الصابرين .

قال تعالى في كتابه الكريم : ((فَلْيُعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))⁽⁵⁶⁾

قال محمد طنطاوي في التفسير الوسيط : " أي : إنما يوفى الصابرون على مفارقة الأوطان ، وعلى تحمل الشدائد والمصائب في سبيل إعلاء كلمة الله . . . يوفون أجرهم العظيم على كل ذلك بغير حساب من الحاسبين . لأنهم لا يستطيعون معرفة ما أعده - سبحانه - لهؤلاء الصابرين من عطاء جزيل ، ومن ثواب عظيم ، وإنما الذي يعرف ذلك هو

⁵⁰ محمد جواد مغنية ، المصدر السابق، ج3، ص49.

⁵¹ () سورة الفرقان ، الآية 75 .

⁵² فخر الدين الطريحي ، تفسير غريب القرآن ، ص401 .

⁵³ حسن محمد مصطفى ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ج7، ص210 .

⁵⁴ () منصور بن محمد السمعاني ، المصدر السابق ، ج4 ، ص36 .

⁵⁵ اسماعيل بن حماد الجوهري ، المصدر السابق ، ج2، ص781 .

⁵⁶ سورة الزمر ، الآية 10 .

الله - تعالى - وحده . قال الإمام الشوكاني : أى : يوفيه الله أجرهم في مقابلة صبرهم بما لا يقدر على حصره حاصر ، ولا يستطيع حسابه حاسب . والحاصل أن الآية تدل على أن ثواب الصابرين وأجرهم لا نهاية له ، لأن كل شيء يدخل تحت الحساب فهو متناه ، وما كان لا يدخل تحت الحساب فهو غير متناه . وهي فضيلة عظيمة ومثوبة جلية⁽⁵⁷⁾

وقال عبد الرحمن السعدي في تفسيره تيسير الكريم : " وهذا عام في جميع أنواع الصبر : الصبر على أقدار الله المؤلمة ، فلا يتسخطها . والصبر عن معاصيه ، فلا يرتكبها ، والصبر على طاعته ، حتى يؤديها . فوعد الله الصابرين أجرهم بغير حساب ، أي : بغير حد ، ولا عد ، ولا مقدار . وما ذاك إلا لفضيلة الصبر ومحلّه عند الله ، وأنه معين على كل الأمور⁽⁵⁸⁾

وقال محمد طنطاوي في تفسيره الوسيط : "نما يوفى الصابرون على مفارقة الأوطان ، وعلى تحمل الشدائد والمصائب في سبيل إعلاء كلمة الله . . . يوفون أجرهم العظيم على كل ذلك بغير حساب من الحاسبين . لأنهم لا يستطيعون معرفة ما أعده - سبحانه - لهؤلاء الصابرين من عطاء جليل ، ومن ثواب عظيم ، وإنما الذي يعرف ذلك هو الله - تعالى - وحده . قال الإمام الشوكاني : أى : يوفيه الله أجرهم في مقابلة صبرهم بما لا يقدر على حصره حاصر ، ولا يستطيع حسابه حاسب . والحاصل أن الآية تدل على أن ثواب الصابرين وأجرهم لا نهاية له ، لأن كل شيء يدخل تحت الحساب فهو متناه ، وما كان لا يدخل تحت الحساب فهو غير متناه . وهي فضيلة عظيمة ومثوبة جلية⁽⁵⁹⁾

المناقشة

ذكرنا في الآية السابقة أن المؤمن عندما يصبر على أمور الدنيا يكون جزائه الجنة ولكن في هذه الآية الكريمة يريد الله أن يبين للعبد أن الصبر جزائه لا يُعد ولا يحصى وليس له إذ أن نص الآية الكريمة واضح من خلال قوله (بغير حساب) أي لا يمكنه حصره ومن هنا نستنتج بأن الصبر لا يُعلا عليه في الأجر والثواب حيث تركّ الرحمن موضوع الجزاء على الصبر لنفسه ولك أن تتخيل كيف يُعطي الكريم إذا استطعت أن تصلّ بخيالك الى عطائه وهذا مُحال .

المبحث الثالث : مصاديق الصابرين في القرآن الكريم

المطلب الأول : الصابرون من الانبياء

توطئة

كُل مسلم يعلم بأن جميع الانبياء صبروا لأنهم عانو ما عانو لنشر رسالتهم أو لتصديق رسالة من قبلهم من الرُّسل ولكننا في هذا البحث سنسلط الضوء على ابرز الانبياء اللذين اشتهروا بطيلة صبرهم وكثرة تحملهم .

قال تعالى في كتابه الكريم : ((وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) أَرْكُضْ بِرَجُلِكَ هَذَا مَغْسَلُ بَارِدٍ وَشَرَابٍ (42) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (43) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ))⁽⁶⁰⁾

قال الطباطبائي في تفسيره الميزان : "المعنى : ثم ذكر سبحانه قصة أيوب عليه السلام فقال : (واذكر) يا محمد (عبدنا أيوب) شرفه الله سبحانه بأنه أضافه إلى نفسه ، واقتد به في الصبر على الشدائد . وكان في زمان يعقوب ابن إسحاق ،

⁵⁷ محمد سيد عطية طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ج12، ص204.

⁵⁸ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان ، ص721.

⁵⁹ محمد سيد محمد طنطاوي ، المصدر السابق ، ج12، ص204.

⁶⁰ سورة ص ، الآية 44.

وتزوج ليا بنت يعقوب . (إذ نادى ربه) أي : حين دعا ربه رافعا صوته ، يقول : يا رب لان النداء هو الدعاء بطريقة يا فلان . . .

(أني مسني الشيطان بنصب وعذاب) أي : بتعب ومكروه ومشقة . وقيل : بوسوسة فيقول له : طال مرضك ، ولا يرحمك ربك ، عن مقاتل . وقيل : بأن يذكره ما كان فيه من نعم الله تعالى ، من الأهل والولد والمال . وكيف زال ذلك كله ، وحصل فيما هو فيه من البلية ، طمعا أن يزله بذلك ، ويجد طريقا إلى تضجره ، وتبرمه ، فوجده صابرا مسلما لامر الله . وقيل : إنه اشتد مرضه حتى تجنبه الناس ، فوسوس الشيطان إلى الناس أن يستقذروه ، ويخرجوه من بينهم ، ولا يتركوا امرأته التي تخدمه أن تدخل عليهم ، فكان أيوب يتأذى بذلك ، ويتألم منه ، ولم يشك الألم الذي كان من أمر الله تعالى . قال قتادة : دام ذلك سبع سنين...⁽⁶¹⁾

وقال محمد جواد مغنية في تفسيره المبين : " (وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ) وما عاناه من الضر في جسمه وماله وأهله (إذ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) النصب : التعب والمشقة ، وأيا كان المراد من إسناد العذاب ظاهرا إلى الشيطان فإنه لا يسوغ بحال أن يراد منه المعنى الحقيقي للعذاب ، لقوله تعالى : ((إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ - 65 الإسراء)) ومن الجائز أن يكون الشيطان قد وسوس لأيوب بأن الله قد فعل بك ما فعل وأنت على طاعته ، فتعوذ أيوب منه وشكاه إلى الله ، وعلى هذا تكون نسبة العذاب إليه على المجاز .

... (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) استجاب سبحانه لنداء أيوب ودعائه ، وأمره أن يضرب الأرض برجله ، فيخرج منها ماء يغتسل به ويشرب منه ، ففعل وذهب الداء عنه .

... (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ) منّ عليه سبحانه بالشفاء ، ورزقه من الأولاد والأحفاد ضعف ما فقد منهم ، وتقدمت الإشارة إلى قصة أيوب في الآية 83 - 84 من الأنبياء .

... (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا قَاصِرًا بِهِ . . .) الضغث : القبضة من العيدان ونحوها ، ويبدو أن أيوب كان قد حلف لسبب أو لآخر أن يضرب إنسانا بعض الضرب ، ثم ندم ، فأمره سبحانه أن يضربه بمجموعة من الأغصان وما أشبه فيتحلل من يمينه⁽⁶²⁾

المناقشة

من المسلمات أن نذكر النبي ايوب عليه السلام في بادئ الامر وذلك لأنه صبر على المرض وفقدان الاهل ونبذه من قبل المجتمع لسنوات طويلة وقد تحمل كل هذه الابتلاءات بالصبر كما ذكر تعالى : ((انا وجدناه صابرا)) ووصفه اجمل وصف حيث قال تعالى : ((نعم العبد)) فليس من السهل أن يتحمل الانسان كل هذه الابتلاءات وعلى مدى سنوات ووجدنا أيضا في هذه الآيات كيف أن الله جل وعلا استجاب لنبيه وشافاه من كل الامراض وهذا جزاء صبره في الدنيا بل عوضه خيرا مما فقدته كما ذكر في آيات أخرى .

قال تعالى في كتابه الكريم : ((قَالُوا أءَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِي وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ))⁽⁶³⁾

قال فتح الله الكاشاني في زبدة التفاسير : " (قَالُوا أءَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ) استفهام تقرير ، ولذلك حَقَّقَ بـ « إِنَّ » ودخول اللام عليه . وقرأ ابن كثير على الإيجاب. قيل : عرفوه بزَيِّه وشمائله حين كَلَّمَهُم به وقيل : تبسّم فعرفوه بثناياه ، فإنها كانت

⁶¹ محمد حسين الطباطبائي ، المصدر السابق ، ج8، ص364.

⁶² اسماعيل بن حماد الجوهري ، المصدر السابق ، ج2، ص781.

⁶³ سورة يوسف ، الآية 90.

كاللؤلؤ المنظوم . وقيل : رفع التاج عن رأسه ، فأروا علامة بناصيته تشبه الشامة البيضاء ، وكانت لسارة ويعقوب مثلها .
(قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي) من أبي وأمي . ذكره تعريفاً لنفسه به ، وتقخيماً لشأنه ، وإدخالاً له في قوله : (قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا) بالسلامة والكرامة ، والاجتماع بعد طول الفرقة (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ) يخف الله (وَيَصْبِرُ) على البليات ، أو على الطاعات وعن المعاصي (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) وضع « المحسنين » موضع الضمير للتبنيه على أن المحسن من جمع بين التقوى والصبر⁽⁶⁴⁾

وقال الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان : (قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا) ((بأن جمع بيننا بعدما فرقتم))
إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ)) بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ، ويصبر عما حرم الله عليه ، قال ابن عباس : يتق الزنا ويصبر على العزوبة ، مجاهد : يتق معصية الله ويصبر على السجن (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)⁽⁶⁵⁾

وقال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن : (قَالَ أَنَا يُوسُفُ) أي أنا المظلوم والمراد قتله ، ولم يقل أنا هو تعظيماً للقصة . (قد من الله علينا) أي بالنجاة والملك . (إنه من يتق ويصبر) أي يتق الله ويصبر على المصائب ، وعن المعاصي . (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) أي الصابرين في بلائه ، القائمين بطاعته⁽⁶⁶⁾

المناقشة

لا تخفى على كل مسلم ومسلمة قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) وما فيها من حِكم ومواعظ كثيرة توجت بالصبر فليس من السهل على الانسان أن يرى اخوته يتآمرون على قتله ومن ثم يلقونه في البئر ومن ثم يبيعونه بثمن بخس ومن ثم يتعرض للإبتزاز فإما أن يرتكب الزنا وإما أن يُسجن وقد إختار السجن على أن يعصي الله جل وعلا ولكن بعد كل هذه المعاناة التي ذكرتها بإختصار شديد عوضه الله على صبره في الدنيا حيث أصبح وزيراً على خزائن الارض فمن سجين الى وزير وجمعه الله بأخيه ومن ثم بأبيه فهذه هي نتائج التقوى والصبر .

وسأكتفي بذكر هذين النبيين عليهما وعلى نبينا وآله افضل الصلاة واتم السلام وذلك لأني وكما اسلفت في التوطئة أن جميع الانبياء صبروا ولا ننسى بالأخص أنبياء أولي العزم ونبينا الكريم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث ذُكِرَ في الحديث أنه قال : (ما أَوْذَى نبي قط كما

أوذيت)⁽⁶⁷⁾ حيث إنه قد عانا ما عانا في نشر الدعوة الاسلامية وقد صبر كما صبروا انبياء أولي العزم .

المطلب الثاني : الصابرون من غير الانبياء

توطئة

كما ذكرنا في المطلب السابق خلال التوطئة أن جميع الانبياء قد صبروا ولكن القرآن لم يقتصر على ذكر الانبياء والرسول فقط ولكن قد ذكر شخصيات من غير الانبياء والرسول مثل ام موسى عليه السلام ومريم بنت عمران عليها السلام وآسيا بنت مزاحم ولا ننسى صبر اصحاب الرسول المنتجبين الذين سطروا اروع أمثلة الصبر ولولا صبرهم لما كان اليوم للإسلام وجود .

⁶⁴ فتح الله الكاشاني ، المصدر السابق ، ج3، ص408-409.

⁶⁵ احمد بن محمد الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ج5، ص253.

⁶⁶ محمد بن احمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج9، ص256.

⁶⁷ جعفر بن محمد حسين السبحاني ، التوحيد والشرك في القرآن ، ص220.

قال تعالى في كتابه الكريم : ((فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْهَا)) (68)

قال محمد الشيرازي في تقريب القرآن الى الازهان : " (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ) * أي ألبأها الطلق ، وهو وجع الولادة * (إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) * لتستند إليها ، والجذع ساق النخلة ، وحيث فكرت في حالتها أخذت الدهشة منها كل مأخذ ، ولذا * (قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا) * الحادث قالت ذلك حياء وخجلا وتحيرا ، و « مت » بكسر الميم من « مات يميت » على وزن « تعب » ومن أخذه من « مات يموت » احتاج إلى التكلف * (وَكُنْتُ نَسِيًّا) * أي ما من شأنه أن ينسى * (مِّنْهَا) * ذكرني عند الناس لا يذكرني أحد ، وهناك جاءت بعيسى عليه السلام وليدا كاملا جميلا" (69)

وقال ابن زمنين في تفسيره : " قال قتادة : تعني شيئا لا يعرف ، ولا يذكر ؛ قالت هذا مما خشيت من الفضيحة . قال محمد : النسي في كلام العرب أصله الشيء الحقيق ؛ الذي إذا ألقى

نسي غفلة عنه" (70)

المناقشة

يتضح لنا من الآية الكريمة ومن تفسيرها أن السيدة مريم العذراء قد واجهت أصعب ما قد تواجهه المرأة ألا وهو الشرف ولا يخفى علينا أنها كانت من بيت عُرف بالتدين والالتزام ووالدها عمران كان امام قومه لذلك عندما جاءت بعيسى عليه السلام بعد أن ولدته قالوا لها كما ذكر في القرآن الكريم : ((يَا خُتُّ هُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا)) (71)

ولكنها ولأنها مؤمنة صَبَرَتْ وأيقنت بأن الله معها وفعلا ما إن خاطبها قوما بهذا الكلام الا وجاء النصر من الله كما دُكر في كتابه الكريم : ((فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهَدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَأَسَلْتُ عَلِيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)) (72)

وهنا نلاحظ آثار الصبر حيث أتى الفرج من الله وأقدها من الموقف الصعب الذي كانت فيه كما وعدنا وأي مولودٍ ولدت فقد ولدت عيسى عليه السلام لذا يجب علينا أن نتخذها قدوة لنا هي وكل من ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم .

قال تعالى في كتابه الكريم : ((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)) (73)

قال الطوسي في تفسيره التبيان : " قال الزجاج : معنى (أوحينا إلى أم موسى) أعلمناها ، وقوله (فألقيه في اليم) أمر من الله تعالى لام موسى انها إذا خافت على موسى من فرعون أن ترضعه وتطرحة في اليم . واليم البحر ، ويعني به النيل (ولا تخافي ولا تحزني) نهي من الله تعالى لها من الخوف والحزن ، فإنه تعالى أراد أن ينزله خوف أم موسى بما وعدنا الله

من سلامته على أعظم الأمور في القائه في البحر الذي هو سبب الهلاك في ظاهر التقدير ، لولا لطف الله تعالى بحفظه

68 سورة مريم ، الآية 23.

69 محمد الحسيني الشيرازي ، ج3 ، ص436.

70 محمد بن عبد الله بن ابي زمنين ، تفسير القرآن الكريم ، ج3، ص92.

71 سورة مريم ، الآية 28.

72 سورة مريم ، الآية 29-33.

73 سورة القصص ، الآية 7.

حتى يرده إلى أمه . ووعدها بأنه يرده عليها بقوله (انا رادوه إليك) ووعدها أيضا بان يجعله من جملة الأنبياء المرسلين بقوله (وجاعلوه من المرسلين)⁽⁷⁴⁾

المناقشة

ولنا ان نتصور من خلال ما ورد في الآية الكريمة وتفسيرها حجم الصعوبة التي مرت بها ام موسى عليه السلام حيث أمرت أن ترمي ابنها في النيل وهو طفلٌ رضيع فبمجرد أن نتصور الامر نشعر بهول المصيبة وصعوبتها البالغة ولكنها آمنت بما أوحى اليها وصدقت وفعلاً كانت نتيجة صبرها على رميه في النيل ورفاقه أن أنقذه الله من الموت (حيث كان فرعون يقتل جميع الاطفال الذكور) وأرجعه اليها وجعله رسولاً لله ، وتكرر القصة التي يذكرها الله سبحانه وتعالى لنا في كتابه الكريم كي تكون لنا عبرةً و عظة.

قال تعالى في كتابه الكريم : ((إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا))⁽⁷⁵⁾

قال الطباطبائي في تفسيره الميزان : "والوصفان أعني زيغ الابصار وبلوغ القلوب الحناجر كنايةتان عن كمال غشيان الخوف لهم حتى حولهم إلى حال المحتضر الذي يزيغ بصره وتبلغ روحه الحلقوم . وقوله : (وتظنون بالله الظنوننا) أي يظن المنافقون والذين في قلوبهم مرض الظنون فبعضهم يقول : ان الكفار سيغلبون ويستولون على المدينة ، وبعضهم يقول : ان الاسلام سينجح والدين سيضيع ، وبعضهم يقول : ان الجاهلية ستعود كما كانت ، وبعضهم يقول : ان الله غرهم ورسوله إلى غير ذلك من الظنون . قوله تعالى : (هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) هنالك إشارة بعيدة إلى زمان أو مكان والمراد الإشارة إلى زمان مجئ الجنود وكان شديدا عليهم لغاية بعيدة ، والابتلاء الامتحان ، والزلزلة والزلزال الاضطراب"⁽⁷⁶⁾

المناقشة

أجمع المسلمون على أن هذه الآية نزلت في معركة الخندق أو (الاحزاب) حين اشتد القتال بين المسلمين والاحزاب وظن المسلمون بأنهم سيخسروا وقال المنافقون أن الله قد أخلف وعده لنا ولكن المؤمنين حقا قالو : ((وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا))⁽⁷⁷⁾ لأنهم يعلمون أن الله لا يخلف وعده وحاشا لله أن يخذل من صبر على الجهاد فانتصر المسلمون رغم قلتهم ورجعوا الكفار خاسرين مدحورين . وبما أن القرآن الكريم هو كتاب الله القائم الى يوم الساعة فلذلك نجد أن التاريخ يُعيد نفسه دائماً حيث أن اخواننا اليوم في غزة يتعرضون الى القتل والابادة والفارق كبير بينهم وبين العدو الصهيوني ولكننا نرى مدى عزمهم وشجاعتهم وصبرهم على فقدهم للأحبة كونهم يوقنون بأن الله سينصرهم ولو بعد حين ولكن المشكلة بالمنافقين الذين يطلق عليهم تسمية المسلمين والذين هادنوا الصهاينة بل وتبنوا فكرهم حتى اصبحوا منهم واصبحوا يقولون أن تحرير القدس من المستحيلات لأنهم كالمنافقين في معركة الاحزاب ونسوا الحديث الشريف عن رسول الله (ص) : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فليسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان)⁽⁷⁸⁾

⁷⁴ محمد بن الحسن الطوسي ، المصدر السابق ، ج 8 ، ص 131-132.

⁷⁵ سورة الحزاب ، الآية 10-12.

⁷⁶ محمد حسين الطباطبائي ، المصدر السابق ، ج 16 ، ص 285-286.

⁷⁷ سورة الاحزاب ، الآية 22.

⁷⁸ مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 50.

و أي منكرٍ اكبر من قتل المسلمين أمام أنظارهم ولكنهم وصلوا لمرحلة حتى باللسان لا ينصرونهم بل تعدوا هذا كما أسلفت ليكونوا حتى في قلوبهم مع الصهاينة المُحتلين والعياذ بالله.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، أما بعد فقد تم إكمال البحث بتوفيق من الله وليس لي إلا أن اشكر الله على هذا التوفيق ، وقد خرجتُ من هذا البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات .

النتائج :

- على الانسان بشكل عام والمسلم بشكل خاص أن يصبر على جميع الامور كي يستطيع أن يحققها .
- على الفرد المسلم أن يصبر على الابتلاءات ولا ييأس لأن اليأس من اخطر الامور التي يصاب بها المسلم .
- للصبر آثارٌ دنيوية واخروية فمن يصبر يعوضه الله في الدنيا والآخرة .
- نلاحظ كيف اخواننا في فلسطين رسموا للأمة الاسلامية اروع لوحةٍ للصبر حيثُ أن صبرهم فاق كل الحدود فنرى من يدفن طفله الرضيع وهو يحتسبه بكل صبر شهيدا عند الله .
- قد يسمي بعض الناس السكوت عن الحق والذل والمهانة صبرا وهذا من اعظم الاخطاء واكبر دليل على هذا الكلام ما نراه من سكوتٍ مخزٍ من قبل اغلب المسلمين لما يحدث لإخوانهم المسلمين في فلسطين .

التوصيات :

- ليس على الانسان أن يمل من الاختبارات في الحياة الدنيا وعليه أن يرى ما يقاسيه غيره من صعاب ويصبر ويحمد الله على كل شيء .
- على الباحثين والنقاد والخطباء أن يحثوا على نصره اخواننا في فلسطين ولا تأخذهم في الله لومة لائم ولا يخشوا من سلطان فالله احق ان يخشوه .
- إن هذا البحث ليس منتهى موضوع الصبر فأوصي الزملاء الباحثين بالبدا من حيث انتهيت ، وتناول مواضيع اخرى ايضا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

- 1- ابن فارس ، احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، (بلا مكان) ، مكتبة الاعلام الاسلامي ، 1404 هـ .
- 2- ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، (بلا مكان) ، أدب الحوزة ، 1405 هـ .
- 3- الاستر آبادي ، محمد ابراهيم ، آيات الاحكام ، (بلا مكان) ، مكتبة المعراجي ، (بلا تاريخ) .
- 4- أويس كريم محمد ، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ، ط1 ، مشهد : مجمع البحوث الاسلامية ، 1408 هـ .
- 5- البحراني ، هاشم بن سليمان ، البرهان في تفسير القرآن ، (بلا مكان) ، (بلا تاريخ) .
- 6- الثعلبي ، احمد بن محمد ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ط1 ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، 1422 هـ .
- 7- الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، الصحاح ، ط4 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1407 هـ .

- 8- الحائري الطهراني ، مير سيد علي ، تفسير مقتنيات الدرر ، طهران : دار الكتب الاسلامية ، (بلا تاريخ) .
- 9- الحكيم ، محمد باقر ، دور أهل البيت (ع) في بناء الجماعة الصالحة ، ط2 ، المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، 1425 هـ .
- 10- الحويزي ، عبد علي بن جمعة ، تفسير نور الثقلين ، ط4 ، قم : مؤسسة اسماعيليان ، 1412 هـ .
- 11- الحيدري ، كمال باقر حسن ، العرفان الشيعي ، ط1 ، قم : ستاره ، 1429 هـ .
- 12- الخطيب ، عبد الكريم ، التفسير القرآني للقرآن ، القاهرة : دار الفكر العربي ، (بلا تاريخ) .
- 13- الخليل ، احمد الفراهيدي ، العين ، ط2 ، مؤسسة دار الهجرة ، بلا مكان ، 1410 هـ .
- 14- الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1415 هـ .
- 15- الزبيدي ، محمد بن عبد الرزاق ، تاج العروس ، بيروت : دار الفكر ، 1414 هـ .
- 16- زمنين ، محمد بن عبد الله ، تفسير ابن زمنين ، ط1 ، القاهرة : الفاروق الحديثة ، 1423 هـ .
- 17- السبحاني ، جعفر بن محمد حسين ، التوحيد والشرك في القرآن ، (بلا مكان) ، (بلا تاريخ) .
- 18- السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1421 هـ .
- 19- السمر قندي ، ابو الليث ، تفسير السمر قندي ، بيروت : دار الفكر ، (بلا تاريخ) .
- 20- السمعاني ، منصور بن محمد ، تفسير السمعاني ، ط1 ، الرياض : دار الوطن ، 1418 هـ .
- 21- الشيرازي ، محمد الحسيني ، تقريب القرآن الى الاذهان ، ط1 ، بيروت : دار العلوم ، 1424 هـ .
- 22- الشيرازي ، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، (بلا مكان) ، (بلا تاريخ) .
- 23- الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، قم : مؤسسة النشر الاسلامي ، (بلا تاريخ) .
- 24- الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، تفسير مجمع البيان ، ط1 ، بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 1415 هـ .
- 25- الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، 1415 هـ .
- 26- الطريحي ، فخر الدين ، تفسير غريب القرآن ، قم : انتشارات زاهادي ، (بدون تاريخ) .
- 27- طنطاوي ، محمد سيد عطية ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، (بلا مكان) ، (بلا تاريخ) .
- 28- الطوسي ، محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، ط1 ، (بلا مكان) ، مكتب الاعلام الاسلامي ، 1409 هـ .
- 29- علي النمازي ، الشاهرودي ، مستدرك سفينة البحار ، قم : مؤسسة النشر الاسلامي ، 1419 هـ .
- 30- العيني ، بدر الدين ، عمدة القاري ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، (بلا تاريخ) .
- 31- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، (بلا مكان) ، (بلا تاريخ) .
- 32- الفيض الكاشاني ، محمد محسن ، التفسير الصافي ، ط2 ، قم : مؤسسة الهادي ، 1416 هـ .
- 33- القرطبي ، محمد بن احمد ، الجامع لأحكام القرآن ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، 1405 هـ .
- 34- الكاشاني ، فتح الله ، زبدة التفسير ، ط1 ، قم : مؤسسة المعارف الاسلامية ، 1423 هـ .
- 35- المجلسي ، محمد تقى ، بحار الانوار ، ط3 ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، 1403 هـ .

- 36- المصطفوي ، حسن محمد ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ط1 ، (بلا مكان) ، 1417 هـ .
- 37- معرفة ، محمد هادي ، التفسير الاثري الجامع ، ط1 ، قم : مؤسسة التمهيد ، (بلا تاريخ) .
- 38- مغنية ، محمد جواد ، التفسير الكاشف ، ط3 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1400 هـ .
- 39- مغنية ، محمد جواد ، التفسير المبين ، ط2 ، (بلا مكان) ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، 1403 هـ .
- 40- مغنية ، محمد جواد ، في ظلال نهج البلاغة ، ط1 ، (بدون مكان) ، كلمة الحق ، 1427 هـ .
- 41- النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، بيروت : دار الفكر ، (بلا سنة) .
- 42- الهاشمي ، حبيب الله ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ط4 ، طهران : المطبعة الاسلامية ، (بلا تاريخ) .

RESEARCH TITLE

A Pragma Stylistic Analysis of Exploiting Situations in the Attack on Trump in the American Media

Sama Adnan Naji¹

¹ Asst. Lec. Wasit University, Iraq.

Email: snaji@uowasit.edu.iq.

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/13>

Published at 01/12/2024

Accepted at 15/11/2024

Abstract

The present paper explores some of the linguistic strategies employed by the media in constructing and manipulating narratives about Donald Trump. This study combines pragmatic with stylistic analysis in an attempt to ascertain how language functions along with stylistic features are exploited in creating situations that frame Trump negatively. By applying Searle's taxonomy of speech acts and stylistic devices such as lexis, the manner of narration, and rhetorical means, this analysis will destructure media articles to reveal specific workings of mechanisms that shape public perception. The investigation is targeted to identify how speech acts of assertions, accusations, and insinuations, in concert with specific stylistic choices, build a compelling narrative of critique and condemnation. Finally, the pragmatic analysis reaches into the realm of what the text presupposes. The pragma-stylistic approach, therefore, shows how media strategically use language in order to underline controversies, enlarge negative connotations, and subtly point the audience in a particular direction through pre-suppositions and contextualized prompts. The findings of this research study explain how the interaction of pragmatic and stylistic elements within any text plays a significant role in shaping political discourse and public opinion. While this research is underpinned by a nuanced approach to media practice, it contributes to broader areas of inquiry in the fields of media studies and political communication through its extension of ways in which language and style interplay to influence societal views and attitudes about political figures.

تحليل تداولي أسلوبى لاستغلال المواقف في الهجوم على ترامب في الإعلام الأمريكي

تاريخ النشر: 2024/12/01م

تاريخ القبول: 2024/11/15م

المستخلص

تستكشف الورقة الحالية بعض الاستراتيجيات اللغوية التي تستخدمها وسائل الإعلام في بناء وتلاعب السرديات حول دونالد ترامب. تجمع هذه الدراسة بين التحليل البراغماتي والتحليل الأسلوبى في محاولة لتحديد كيفية عمل اللغة، بالإضافة إلى كيفية استغلال الميزات الأسلوبية في خلق مواقف توطر ترامب بشكل سلبي. من خلال تطبيق تصنيف سيرل لأفعال الكلام والأدوات الأسلوبية مثل المفردات، وطريقة السرد، والوسائل البلاغية، سيتم خلال التحليل تفكيك المقالات الإعلامية للكشف عن آليات محددة تشكل الإدراك العام. تستهدف الدراسة تحديد كيفية بناء أفعال الكلام من تأكيدات واتهامات وتلميحات، بالتزامن مع اختيارات أسلوبية محددة، سردًا مقنعًا من النقد والإدانة. أخيرًا، يصل التحليل التداولي إلى مجال ما يفترضه النص. وبالتالي، يُظهر النهج التداولي الأسلوبى وكيف تستخدم وسائل الإعلام اللغة بشكل استراتيجي لتسليط الضوء على الجدل، وتوسيع الدلالات السلبية، وإشارة الجمهور بشكل غير مباشر في اتجاه معين من خلال الافتراضات والدعوات السياقية. تفسر نتائج هذه الدراسة البحثية كيف يلعب تفاعل العناصر التداولية والأسلوبية داخل أي نص دورًا كبيرًا في تشكيل الخطاب السياسي والرأي العام. بينما تستند هذه الدراسة إلى نهج دقيق لممارسة الإعلام، فإنها تساهم في مجالات أوسع من البحث في مجالات دراسات الإعلام والاتصال السياسي من خلال توسيع الطرق التي تتفاعل بها اللغة والأسلوب للتأثير على آراء المجتمع ومواقفه تجاه الشخصيات السياسية.

1- Introduction

It is possible to consider language as an influential determinant in the way news events are molded and comprehended by audiences not least within the context of political communication (Treisman, 2023). The media, a principal source of information, habitually abuses linguistic and stylistic means in an attempt to package certain narratives that may severely affect public perceptions (Smith & Jones, 2023). The attack against former President Donald Trump saw the media go beyond just the presentation of facts of the incident to strategically using language in framing the interpretation, context, and implication of the event (Lewis, 2024). This paper aims to analyze some pragma-stylistic elements used by American media in reporting on this attack, with the aim of investigating exactly how speech acts, presuppositions, and stylistic options are manipulated to achieve particular effects.

The interdisciplinary Pragma-stylistics approach allows an effective integration of insights from both pragmatics and stylistics to attempt the dissection or teasing out of the many layers of meaning and intention embedded in such media texts (Chapman & Clark 2014). Pragmatics is the study of how context influences and shapes the interpretation of language; stylistics deals with the analysis of the use of language to achieve particular effects. This study aims to outline how the media at once reports on and interprets such a situation, often by exploiting underlying narratives and presuppositions to align within broader political discourses by applying a pragma-stylistic lens to the media coverage of the attack.

The paper thus intends to reveal how the media exploits not only linguistic structure but also stylistic devices in constructing stories beyond that recorded as objective reporting. This will involve the language used in portraying Trump as a political figure, framing the mood of the event, and the presuppositions guiding the interpretation by the audience. Ultimately, this research will try to shed light on the sometimes-subtle but powerful ways in which language is exploited in media discourse to influence political perspectives and public perception.

2- Pragmatics

Pragmatics is the study of how context influences meaning in communication (Birner, 2013). Pragmatics explores the issue of how speakers use language to attain given effects in interaction beyond the literal meaning of the words themselves. It looks into phenomena such as speech acts, implicatures, deixis, and presuppositions. It is interested in the way meaning is created and comprehended depending on context, focusing on the intention of the speaker and the inference performed by the listener during the communication process (Yule, 2017). Generally speaking, pragmatic analysis deals with the very function of languages in a natural setting and often highlights the social issues of the meaning-making process (Levinson, 1983).

From this perspective, pragmatics becomes a strong tool in analyzing how language is used to influence public opinion, frame issues, and exercise power. Political discourse is replete with pragmatic phenomena; politicians and media frequently use certain language strategies to persuade, manipulate, or mobilize an audience. Pragmatic analysis can involve, for instance, the speech acts of promising, threatening, or accusing in political speeches, debates, or media coverage in view of reaching political ends (Chilton, 2004). It also looks at how presuppositions are employed to subtly convey messages that may shape public perception without overtly stating them.

In a political context, pragmatics could reveal hidden power dynamics and ideological positions inserted in the use of language. It can also critically look, for instance, at the representation of certain groups, framing of policies, or construction of narratives under a pragmatic perspective (Wodak, 2009). This kind of analysis will provide evidence of how

language the almost invisible way it has-contributes to the reproduction of the structures of power and to the building up of political realities (Benjamins, 2023).

By integrating both linguistic and political perspectives, pragmatic analysis offers a comprehensive approach to understanding the complex interplay between language, context, and power in both everyday communication and in the realm of political discourse.

3- Stylistic Analysis and Media

Media stylistic analysis, therefore, focuses on how the language shows the effects, messages, and influences that are to be brought about in the audience. This aspect, in analyzing media, probes into lexical choices, sentence structures, figurative language, and rhetorical devices that media use to shape narratives and elicit particular responses from the readers or viewers. The approach has been well documented in literature as pointed out by Tariq (2018). In the context of media, stylistic analysis is an important means through which diversity of style is related to the framing of events, the construction of identities, and the perpetuation of ideologies (Giovanelli & Mason, 2018).

3.1 Key Aspects of Stylistic Analysis in Media:

Following Mammadov & Tomaszczyk, (2022), discourse stylistics would involve the following:

1. **Lexical Choices:** The word and phrase choices of the media carry the peculiar tone or slant of the coverage. Whether a group is called "freedom fighters" or "terrorists," for example, has much to say to the audience.
2. **Figurative Language:** In news, metaphors, similes, and other figures of speech can be used to aid in describing something more vividly or even to elicit emotional responses. In analyses, it might be included in an effort to show underlying bias or manipulation of feelings regarding an issue.
3. **Sentence Structure and Syntax:** The wording and construction of sentences can also be used to modify clarity and emphasis. Short, punchy sentences could be used to convey urgency, for example, while long, complex ones would bear detailed explanation or argument.
4. **Rhetorical Devices:** Parallelism, rhetorical questions, and antithesis are examples of devices in persuading or emphasising that are to be found more often. These analyses can explain how the media try to influence the opinion of the general public or pull over and entrench certain ways of thinking.
5. **Tone and Register:** The tone that is conveyed in an article or a broadcast-common examples include formal, informal, ironic, and sarcastic-may be used to carry the meaning of the text to the audience. It also extends to the register used-for example, the levels of formality-which can determine how the information given might be perceived in terms of its credibility and reliability.
6. **Visual and Multimodal Elements:** In the case of multimedia content, style is created through combining text with images, videos, or graphics. The visual elements chosen and presented either support or contradict the verbal message, bringing different layers of meaning to it (Mammadov & Tomaszczyk, 2022).

3.2 Applications of Stylistic Analysis:

By focusing on the stylistic aspects, analysts may indicate the biases of media reporting, such as on which side in a conflict is cast in a more positive light. Moreover, with an advanced understanding of how certain stylistic choices can create framing, the ways in which the media construct the storyline of an issue become clearer (Leech & Short, 2007).

Analysis of style may show how media create content that targets specific demographics or ideological persuasions.

Political discourse makes heavy use of stylistic strategies in an attempt to convince or deceive public opinion. Stylistic analysis can reveal the ways in which politicians exploit the rhetoric of emotive appeal, credibility, or the denigration of opponents. Speeches, slogans, and campaign advertisements are the most common objects of analysis (Chilton & Schäffner, 2002).

In summary, stylistic analysis in media constitutes a necessary tool of critical investigation into the manner in which language and style determine public discourses. It is through the deconstruction of stylistic elements used in the media content that researchers are able to appreciate subtle ways in which media shape perception, reinforce ideologies, and guide public opinion.

4- Methodology

4.1- Research Design

The present study will take up a pragma-stylistic approach to analyze how American media exploits situations for attacks against Donald Trump. This approach will include the pragmatic analysis, focusing on how language functions in context and examines what the text presupposes, with stylistic analyses that examine the linguistic choices and rhetorical devices used to convey meaning and influence the audience.

4.2- Data Collection

The study will therefore collect data from a selection of major American media: newspapers and online news sites. Their selection will focus on major news outlets, the ones that have a considerable reach and influence, such as The New York Times, CNN, and Fox News. Only articles and segments specifically addressing controversies or criticisms in relation to Trump will be chosen to ensure relevance to the objectives of this study.

4.3- Sampling

A purposive sampling method will be used in selecting the articles and media segments over variable periods, especially at the times when key events occurred within Trump's presidency, such as the impeachment proceedings and major speeches. This would make a comparative analysis possible in terms of language use and style over time in diverse contexts.

4.4- Analytical Framework

4.4.1 Pragmatic Analysis

This analysis will utilize Searle's taxonomy of speech acts in the identification and categorization of various speech acts-assertions, accusations, insinuations used within the media to frame Trump's speech. It will focus on how different acts perform their specific functions in the context of media discourse either to criticize, accuse, or question Trump's actions and statements.

The presuppositions in the media texts will also be examined in this study to disclose some underlying assumption or implied meaning that contributes in the portrayal of Trump. This part of the analysis will research whether the media's implicit messages steer the viewer's interpretation in any certain way.

4.4.2- Stylistic Analysis:

The research will look into the word choices made in the media texts, looking into the use of connotations, emotive language, and any loaded terms used in describing Trump and his actions. This will provide insight into how individual language choices build on the overall tone and framing of the narrative.

The analysis will also trace and discuss those rhetorical devices, such as metaphors, hyperbole, irony, and parallelism employed in the text with the intention of emphasizing or exaggerating certain aspects of Trump's character or his policies. This does clearly spell out how the stylistic elements function in enhancing the critique or building a particular narrative. Moreover, it will look at the syntactical features that have to do with sentence length, complexity, and structure in the study, to ascertain how each of these characteristics contributes to readability, emphasis, and persuasive power in media texts.

4.5 Limitations

The study realizes the limitation that comes with qualitative research; for example, personal subjectivity during data interpretation by the researcher. In this light, the study will adopt transparency and systematization while analyzing the data. The other limitation will be the inability of the study to analyze more than four articles from various newspapers.

5- Data analysis

4.1 *"A man fired multiple shots toward the stage during former President Donald J. Trump's rally in Butler, Pa., on the evening of July 13, killing one spectator, critically injuring two others and wounding Mr. Trump.*

Mr. Trump was rushed off the stage with a bullet wound in his right ear and was pronounced fine. The Secret Service said its agents had killed the shooter, whom federal law enforcement officials identified as Thomas Matthew Crooks, a 20-year-old from Bethel Park, Pa.

The attorney general's office and the F.B.I. are investigating the shooting as an assassination attempt and possible domestic terrorism attack".

By Michael Levenson

Fox News, July 30, 2024

Speech acts analysis:

1. Assertives

These are speech acts in which the speaker commits to the truth of a proposition, asserting information as factual. In this passage, there are several assertive acts as the speaker presents facts about the shooting incident:

- **“A man fired multiple shots toward the stage during former President Donald J. Trump's rally in Butler, Pa., on the evening of July 13, killing one spectator, critically injuring two others and wounding Mr. Trump.”**

This is an assertive because it commits to conveying the truth of an event that occurred.

- **“Mr. Trump was rushed off the stage with a bullet wound in his right ear and was pronounced fine.”**

Again, this is an assertive act since it conveys factual information about Trump's condition after the attack.

- **“The Secret Service said its agents had killed the shooter, whom federal law enforcement officials identified as Thomas Matthew Crooks, a 20-year-old from Bethel Park, Pa.”**

This statement also falls under assertives, as it shares information about the shooter and his identification.

Assertives are meant to describe states of affairs, providing the listener with what the speaker believes to be true. In this case, these are used to report on a significant incident, with a factual tone.

2. Directives

Directives are speech acts in which the speaker tries to get the hearer to do something, such as requests, commands, or advice. There are no clear directives in this passage, as it is more focused on conveying information rather than urging the reader or any other party to take action.

3. Commissives

Commissives are speech acts in which the speaker commits themselves to a future action. These include promises, vows, or pledges. Similar to directives, this passage does not include commissive speech acts, as it is mainly a news report rather than a speaker making commitments.

4. Expressives

Expressives convey the speaker's attitudes or emotions toward a particular state of affairs, such as apologizing, congratulating, or lamenting. The passage is largely neutral in tone and does not explicitly include expressives. However, a slight expressive act could be interpreted in the sentence:

- **“Mr. Trump was rushed off the stage with a bullet wound in his right ear and was pronounced fine.”**

The phrase "was pronounced fine" implies a level of relief regarding Trump's condition. While the expression is neutral, it may suggest the implicit satisfaction of his survival, though this is very minimal and not clearly marked as an expressive.

5. Declarations

Declarations are speech acts that change the world through the speaker's words. This happens in legal or institutional settings, like declaring someone married, fired, or sentenced. The closest to a declarative act in this passage is the mention of ongoing investigations:

- **“The attorney general's office and the F.B.I. are investigating the shooting as an assassination attempt and possible domestic terrorism attack.”**

By announcing the nature of the investigation, this act could be considered a declaration, as it defines the legal categorization of the event, framing it as an “assassination attempt” and “domestic terrorism.”

presupposition

This passage contains several presuppositions, which are implicit assumptions embedded in the language that the reader is expected to accept as true.

1. A man fired multiple shots toward the stage during former President Donald J. Trump's rally in Butler, Pa.

- **Presupposition:** There was a rally held by former President Donald J. Trump in Butler, Pennsylvania.
- **Presupposition:** A man fired shots at this rally, suggesting that the event was targeted.
- **Presupposition:** The man's actions were significant enough to disrupt the rally.

2. Killing one spectator, critically injuring two others and wounding Mr. Trump.

- **Presupposition:** One spectator was killed during this shooting.
- **Presupposition:** Two others were critically injured, suggesting the severity of the attack.
- **Presupposition:** Mr. Trump was wounded, which indicates that the attack directly involved him as a target.

3. Mr. Trump was rushed off the stage with a bullet wound in his right ear and was pronounced fine.

- **Presupposition:** Mr. Trump sustained an injury in the attack, specifically to his right ear.
- **Presupposition:** Despite the injury, Mr. Trump was declared to be "fine," which implies that his wound was not life-threatening.

4. The Secret Service said its agents had killed the shooter, whom federal law enforcement officials identified as Thomas Matthew Crooks, a 20-year-old from Bethel Park, Pa.

- **Presupposition:** The Secret Service was involved in protecting Mr. Trump at this rally.
- **Presupposition:** The Secret Service took lethal action against the shooter.
- **Presupposition:** The shooter has been identified as Thomas Matthew Crooks, and this identification is presented as a fact.
- **Presupposition:** Crooks is from Bethel Park, Pennsylvania, and this detail presupposes a specific, known background about him.

5. The attorney general's office and the F.B.I. are investigating the shooting as an assassination attempt and possible domestic terrorism attack.

- **Presupposition:** The event is being treated as a serious incident, specifically an assassination attempt.
- **Presupposition:** It is also being investigated as a possible act of domestic terrorism, implying the shooter's actions may have been politically or ideologically motivated.
- **Presupposition:** Federal authorities (the attorney general's office and the FBI) are involved, which suggests the gravity of the crime.

Stylistic Analysis

In terms of stylistic choices, the text uses formal, journalistic language typical of news reporting, characterized by neutrality, clarity, and a sense of urgency. Several features stand out:

- **Use of Passive Voice:** The phrase "Mr. Trump was rushed off the stage" uses passive voice to emphasize the action (Trump being taken to safety) rather than who performed

the action. This places focus on Trump as the primary figure of concern, aligning with the public's interest.

- **Precise Diction:** The choice of words like “assassination attempt” and “domestic terrorism attack” carries heavy emotional and political weight, heightening the seriousness of the situation. The term "killing" is used for the spectator, whereas "critically injuring" and "wounding" are used for others, each escalating the reader's emotional response.
- **Formal Tone:** The formal tone, reinforced by factual reporting and references to official sources like “the Secret Service” and “the attorney general’s office,” establishes credibility and authority, presenting the information as reliable and significant.
- **Balanced Sentence Structure:** The passage alternates between complex sentences loaded with details and shorter, more direct sentences for critical information (e.g., “Mr. Trump was rushed off the stage with a bullet wound in his right ear and was pronounced fine”). This variation in sentence structure helps to maintain reader engagement and control the flow of information.
- **Chronological Organization:** The passage is arranged chronologically, guiding the reader through the events in a logical sequence first describing the shooting, then the actions taken by law enforcement, and finally, the ongoing investigation. This progression mirrors how such events typically unfold in the media.

4.2 *"Mr. Trump ducked quickly after the shots began and as members of the crowd began to scream. Secret Service agents then rushed Mr. Trump off the stage. As he was escorted to his motorcade, Mr. Trump, whose face and right ear were bloodied, pumped his fist in a defiant gesture to the crowd. At the Republican National Convention in Milwaukee, in his first public speech after the assassination attempt, Mr. Trump described his personal experience of the shooting. "As you already know, the assassin's bullet came within a quarter of an inch of taking my life," Mr. Trump said".*

By Kristen Holmes, John Miller, Kate Sullivan, Evan Perez and Jeremy Herb, CNN, Mon September 16, 2024

Speech Acts:

Speech acts refer to the functions performed by language, such as asserting, questioning, commanding, or promising. This passage contains a mix of different acts

1- Assertives

"Mr. Trump ducked quickly after the shots began".

"Secret Service agents then rushed Mr. Trump off the stage".

"Mr. Trump, whose face and right ear were bloodied, pumped his fist in a defiant gesture to the crowd".

2- Expressive

"Mr. Trump described his personal experience of the shooting".

Here, Mr. Trump is sharing his subjective experience, presenting himself as a victim of an assassination attempt.

3-Declarative

" - As you already know, the assassin's bullet came within a quarter of an inch of taking my life".

This sentence does more than convey information it seeks to reinforce the audience's perception of Trump's narrow escape from death, asserting the drama and magnitude of the situation.

Presupposition:

Presupposition refers to implicit assumptions that must be accepted as true for the statement to make sense. In this passage, several presuppositions can be identified:

" -Mr. Trump ducked quickly after the shots began:"

Presupposes that shots were fired.

" -As members of the crowd began to scream:"

Presupposes that the crowd was present and witnessed the event.

" -Secret Service agents then rushed Mr. Trump off the stage:"

Presupposes that Mr. Trump was on stage and that the Secret Service is responsible for his security.

" -Mr. Trump, whose face and right ear were bloodied:"

Presupposes that Mr. Trump was injured during the incident.

" -In his first public speech after the assassination attempt:"

Presupposes that there was an assassination attempt on Mr. Trump's life.

" -As you already know, the assassin's bullet came within a quarter of an inch of taking my life:"

Presupposes the audience already has some awareness of the assassination attempt and the details surrounding it.

Presupposes that an assassin specifically targeted Mr. Trump with a bullet that almost killed him.

Stylistic Analysis:

Stylistic analysis focuses on the choice of language, sentence structure, and tone. In this passage, several notable stylistic features are present:

-Tone and Formality:

- The text alternates between a factual, objective tone when narrating events and a dramatic, subjective tone when quoting Mr. Trump. The narrator sticks to neutral, clear reporting, while Mr. Trump's quoted speech introduces a more emotional and heightened tone.

-Dramatic and Defiant Imagery:

" - Mr. Trump, whose face and right ear were bloodied, pumped his fist in a defiant gesture to the crowd".

- The description emphasizes physical injury, then shifts to a defiant gesture, creating an image of resilience and strength in the face of danger.

-Suspense and Emotional Impact:

" - The assassin's bullet came within a quarter of an inch of taking my life" introduces suspense and near-tragedy. The phrase "within a quarter of an inch" magnifies the close call, while "taking my life" adds a personal and dramatic flair.

-Third-Person Reporting:

- The narrative parts are in the third person, focusing on Mr. Trump as the subject of the action, creating a detached but factual tone for recounting the event.

-Choice of Words:

- Words like "ducked," "rushed," "bloodied," and "defiant" contribute to the dramatic tension of the event and Mr. Trump's response .

-Mr. Trump's phrase "assassin's bullet" makes the event seem particularly targeted and life-threatening, further heightening the gravity of the situation.

4.3 *"The shooter fired from the roof of a warehouse less than 500 feet from Mr. Trump before being killed by counter snipers. An analysis by The New York Times suggested that the gunman fired eight shots. The F.B.I. has identified the gunman as Thomas Matthew Crooks. He graduated from the Community College of Allegheny County in May and was employed at a nursing home. High school classmates described Mr. Crooks as intelligent but solitary. Law enforcement officials recovered an AR-15-type semiautomatic rifle from Mr. Crooks's body that had been legally purchased by the shooter's father. Mr. Crooks bought the rifle from his father in October. Federal law enforcement officials discovered three explosive devices connected to Mr. Crooks. One of the devices was found in his home, and two others were found in his car parked near the rally. Former President Donald J. Trump delivering his nomination acceptance speech Thursday night. Credit...Jamie Kelter Davis for The New York Times".*

By Sarah Rumpf-Whitten , Brooke Singman , Lucas Y. Tomlinson The New York Times.

July 13, 2024

Speech Acts

Speech acts focus on what the speaker intends to accomplish through their statements. The passage uses several types of speech acts:

- **Assertives:** The passage presents a series of factual statements, such as "The shooter fired from the roof of a warehouse less than 500 feet from Mr. Trump before being killed by counter snipers." These assert the details of the shooting incident, the identity of the shooter, and law enforcement discoveries.

Other assertives include the identification of the gunman and background details on him: "The F.B.I. has identified the gunman as Thomas Matthew Crooks."

Descriptives: The New York Times analysis on the number of shots fired is an example of a descriptive act: "An analysis by The New York Times suggested that the gunman fired eight shots." This qualifies the factual data with a suggestion or estimate rather than an assertion of absolute truth.

Reportatives: The phrase "An analysis by The New York Times" functions as a reportative, referencing an external source to give weight to the number of shots fired, shifting the responsibility of this claim to the Times' analysis.

Presupposition

Presuppositions are underlying assumptions that the reader takes for granted when interpreting the sentence. The passage has several key presuppositions:

- **The event has already occurred:** The reader is expected to know that this shooting incident and Mr. Trump's rally took place. The details are presented as part of an unfolding narrative of events that have transpired.
- **Thomas Matthew Crooks is the shooter:** "The F.B.I. has identified the gunman as Thomas Matthew Crooks." This presupposes that there was a need to identify the shooter, and that Crooks is definitively the one responsible.
- **The nature of the crime:** Phrases like "law enforcement officials recovered an AR-15-type semiautomatic rifle" and "explosive devices connected to Mr. Crooks" presuppose that the reader is aware of the general association of mass shootings and the use of semi-automatic weapons, making it clear that this is part of a larger narrative of gun violence.
- **The relationship between Crooks and his father:** "Mr. Crooks bought the rifle from his father" presupposes that the reader will understand the father legally possessed the gun, and there is an implicit presupposition of the familial relationship influencing the means by which Crooks obtained the weapon.

Stylistic Analysis

The stylistic choices in this passage are reflective of journalistic reporting, emphasizing objectivity and clarity while also presenting an undertone of tension and gravity due to the subject matter.

- **Tone and Register:** The tone is neutral and formal, typical of news reporting, aimed at conveying facts in a detached manner. However, the weight of the information – a shooting close to a former president – carries an implicit sense of urgency and seriousness.
- **Use of Specificity:** Details like "less than 500 feet from Mr. Trump" and the identification of the weapon as an "AR-15-type semiautomatic rifle" show a careful, precise choice of words. These lend credibility and specificity to the report, avoiding generalization.
- **Passive Voice and Objectivity:** Phrases like "The shooter fired from the roof of a warehouse" and "Law enforcement officials recovered" use passive constructions to maintain an objective stance. The reporter is not injecting personal opinion but allowing the facts to speak for themselves.
- **Reported Speech/Quotative Structures:** By attributing information to official sources (e.g., "The F.B.I. has identified the gunman," "An analysis by The New York Times suggested"), the article avoids conjecture or speculation and maintains the objectivity expected in news reporting.

Temporal Progression: The passage follows a chronological progression, leading from the shooting itself, to the identification of the shooter, to the details about the weapon and explosive devices, creating a narrative flow that helps the reader understand how events unfolded.

4.4 "As you already know, the assassin's bullet came within a quarter of an inch of taking my life. So many people have asked me what happened. "Tell us what happened, please." And therefore, I will tell you exactly what happened, and you'll never hear it from me a second time, because it's actually too painful to tell. It was a warm, beautiful day in the early evening in Butler Township in the great Commonwealth of Pennsylvania. Music was loudly playing, and the campaign was doing really well. I went to the stage and the crowd was cheering

wildly. Everybody was happy. I began speaking very strongly, powerfully and happily. Because I was discussing the great job my administration did on immigration at the southern border. We were very proud of it. Behind me, and to the right, was a large screen that was displaying a chart of border crossings under my leadership. The numbers were absolutely amazing. In order to see the chart, I started to, like this, turn to my right, and was ready to begin a little bit further turn, which I'm very lucky I didn't do, when I heard a loud whizzing sound and felt something hit me really, really hard. On my right ear. I said to myself, "Wow, what was that? It can only be a bullet."

By The New York Times

July 19, 2024

Speech Acts

The speaker, likely a political figure based on the context, uses various types of speech acts to recount their experience. These acts help shape the speaker's narrative style:

1. **Assertives:** The speaker makes several factual assertions about what happened during the assassination attempt:

"The assassin's bullet came within a quarter of an inch of taking my life."

"It was a warm, beautiful day in the early evening in Butler Township."

"I heard a loud whizzing sound and felt something hit me really, really hard." These assertive acts provide the core narrative, asserting facts about the incident from the speaker's perspective.

2. **Directives:** The speaker refers to the questions people have asked:

"So many people have asked me what happened. 'Tell us what happened, please.'" This indirect report of others' speech acts serves as a way to justify the recounting of the story.

3. **Expressives:** The speaker expresses their emotional response to the event:

"It's actually too painful to tell."

"I'm very lucky I didn't do [the turn]." These expressives convey a sense of vulnerability and relief, emphasizing the emotional impact the event had on the speaker.

4. **Commissives:** The speaker commits to not repeating the story:

"You'll never hear it from me a second time." This commitment emphasizes the emotional weight and personal cost of retelling the story.

Presupposition

Presuppositions in the passage reveal underlying assumptions that the speaker expects the audience to accept or already know:

- **The audience is familiar with the assassination attempt:** The opening phrase, "As you already know, the assassin's bullet came within a quarter of an inch of taking my life," presupposes that the audience is already aware of the assassination attempt and its near-fatal nature.
- **The speaker is a political figure:** References to the campaign, the crowd cheering, and discussing the administration's success at the southern border presuppose that the speaker holds a public office or is a candidate.
- **The speaker's administration succeeded on immigration:** The sentence, "We were very proud of it," presupposes that the speaker and their audience agree that the

administration did a good job on immigration policy, particularly at the southern border.

- **The event is emotionally difficult for the speaker:** The statement, "It's actually too painful to tell," presupposes that the speaker has strong emotional reactions to this memory, implying that the event had a significant personal toll.

Stylistic Analysis

The passage is stylistically rich, employing various narrative techniques that enhance its emotional and rhetorical impact:

- **Tone and Register:** The tone is personal and direct, engaging the audience in an intimate manner. The informal nature of the recounting, combined with phrases like "Wow, what was that?" creates a conversational tone that contrasts with the gravity of the assassination attempt.
- **Use of Direct Speech:** The speaker uses reported speech to create a dialogue with the audience, mimicking the questions people have asked:

"Tell us what happened, please."

"Wow, what was that? It can only be a bullet." This makes the recounting feel more immediate and personal, drawing the audience into the speaker's internal monologue.

- **Narrative Detail:** The speaker provides vivid, sensory details that create a clear picture of the event. Descriptions like "It was a warm, beautiful day" and "I heard a loud whizzing sound" appeal to both visual and auditory senses, while the phrase "felt something hit me really, really hard" conveys physical sensation.
- **Temporal Structuring:** The passage is organized chronologically, beginning with the setup of the event (a campaign rally), the rising action (the turn toward the screen), and the climax (the bullet hitting the speaker). This structure mirrors a dramatic arc, increasing tension until the moment of impact.
- **Rhetorical Devices:**

Repetition: The phrase "really, really hard" intensifies the speaker's description of the impact of the bullet, emphasizing the force of the hit.

Foreshadowing: The speaker's comment about being "very lucky I didn't do [the turn]" foreshadows the near-fatal nature of the bullet's trajectory, creating suspense.

- **Emotional Appeal:** By sharing the pain of recounting the incident ("too painful to tell"), the speaker evokes empathy from the audience. The decision to tell the story only once suggests both the importance and difficulty of reliving the experience, building a connection with the audience on an emotional level.
- **Casual and Personal Language:** The use of colloquial expressions like "Wow" and "really, really hard" contrasts with the serious content, which can serve to humanize the speaker and make the story more relatable to the audience. It also conveys a sense of the speaker processing the events in real-time, adding to the drama.

6- Findings and discussion

Speech Acts:

The assertive speech acts represent a stark in the first article, solely factual relation of the incident. Reportatives give credibility to information by sourcing it from official sources. Declarative speech acts classify the incident as an assassination attempt and possible

terrorism, thereby framing the event within a larger political and legal context. The text is represented by speech acts, giving an account of the facts that took place during the shooting at Trump's rally; and reportatives maintained by placing the given information under the scrutiny of official sources.

While the speech acts in the second article are assertive relate the details of Trump's immediate actions and the development of the event, the expressive acts like the fist pumping action emphasize Trump's emotional defiance. The quote also contains direct speech that gives a personal and dramatic dimension, portraying him as one who stared at death but walked out defiant.

The text uses assertive speech acts that ensure the reader gets concrete facts about the event in question, as reportatives attribute main pieces of information to reliable sources. This therefore ensures that a reliable and factual rendition is put across to the reader. In other words, this report is based on assertive speech acts to state the fact about a shooting incident in which Donald Trump was involved.

The final text is a first-person account by the speaker, presumably Donald Trump, who describes his personal experience of surviving an assassination attempt.

It is a mixture of illocutionary speech acts that are both assertive and expressive in recounting the event of the assassination attempt. It performs direct reportatives, emotive introspection, and even uses reported speech as an attempt to attribute curiosity to the audience to justify the retelling of the event.

In other words, the narrative speech act is telling a personal and dramatic moment of his life, while at the same time making direct contact with the audience by applying reportatives and emotive introspection

Presuppositions:

Presuppositions are there to expect the readers' awareness of Trump's political role and the seriousness of political violence

The presuppositions are made that the audience is aware of the assassination attempt, has taken Trump's actions in support, and knows of the basic context of political violence to which public figures are exposed. This fits within a presupposition that Trump's audience sees Trump as a resistant leader.

The first article presupposes that the readers are conversant with the position held by Donald Trump, the seriousness of political violence, and the validity of law enforcement institutions such as the F.B.I. The article also presupposes that the reader understands the legal context about purchases of firearms, making the report more accurate.

The presuppositions show that the reader is already informed of Trump's political importance and the consequences of political violence and is ready to trust news items from police and media sources. It presupposes that the audience already knows about this assassination attempt and his public role. The story is written as if the readers know what the speaker has proposed in regard to policies, especially immigration, and how grave that moment was. Presuppositions establish the story as an important, known incident.

Stylistic Choices:

stylistically, vivid descriptions, dramatic build-up, and a tone of conversation came into being, which gave an account in an entertaining yet engaging manner of a near-fatal incident, discussing its emotional and political implications. The stylistic tone is neutral; it uses structure concisely, the formal register typical in news, to inform the reader without

emotional bias. Passive voice and structured chronology keep it on events, not people.

The second article graphically describes Donald Trump's reaction during and immediately after an assassination attempt and follows with a quote of his speech relating to the event. Trump amplifies the emotional appeal of such a story through dramatic tone, vivid imagery, and symbolism. Entailing from such a gesture of fist pumping with a bloodied state in which Trump describes himself speaks volumes to the more underlying narration of strength through adversity, making this text both engaging and politically charged.

In the third article, there is no emotive tone; passive voice has been used—the focus is on the event, not on the performer—and the key information is attributed to credible institutions. Of course, these stylistic choices are for clarity, conciseness, and credibility, appealing to journalistic reporting standards.

The last article is subjective, dramatic, and descriptive. Rich language, repetition, and a conversational tone enjoin the audience; temporal and spatial details help to place the action. The text treads an even line between reflective emotionalism and dispassionate narrative as the speaker approaches the climax of his attempted assassination. The result is dynamic storytelling.

References

- Benjamins, J. (2023). Discourses and practices of the 'New Normal': Towards an interdisciplinary research agenda on crisis and the normalization of anti- and post-democratic action. *Journal of Language and Politics*, Volume 22, Issue 4
- Birner, B. J. (2013). *Introduction to Pragmatics*. Wiley-Blackwell.
- Chapman, S. & Clark, B. (2014). Introduction: Pragmatic Literary Stylistics. In *Pragmatic Literary Stylistics* (pp. 1-20). Palgrave Macmillan. DOI: [10.1057/9781137023278_1](https://doi.org/10.1057/9781137023278_1).
- Chilton, P. (2004). *Analysing political discourse: Theory and practice*. Routledge.
- Chilton, P. & Schäffner, C. (2002). *Politics as Text and Talk: Analytic Approaches to Political Discourse*. John Benjamins Publishing.
- Giovanelli, M. & Mason, J. (2018). *The Language of Literature*. Cambridge University Press
- Leech, G. & Short, M. (2007). *Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose* (2nd ed.). Pearson Longman.
- Levinson, S. C. (1983). *Pragmatics*. Cambridge University Press.
- Lewis, T. (2024). The Trump Assassination Attempt Caused Psychological Distress and Fueled Polarization. *American Psychological sciences*.
- Mammadov, A. & Tomaszczyk, B. (2022). *Analysing Media Discourse: Traditional and New*. Cambridge Scholars Publishing.
- Smith K. and Jones J. (2023). Framing Theory and Political Communication: The Impact of Language on Public Opinion. *Journal of Media Studies*.
- Tariq, M. (2018). Style, Stylistics and Stylistic Analysis: A Re- evaluation of the Modern-day Rhetorics of Literary Discourse. *International Journal of English Research*. Volume 4; Issue2.
- Treisman, R. (2023). *Political Language and Perception in Modern Discourse*. *Journal of Political Communication*, 45(2), 256-274"
- Wodak, R. (2009). *The discourse of politics in action: Politics as usual*. Palgrave Macmillan.
- Yule, G. (2017). *Pragmatics* (2nd ed.). Oxford University Press.

عنوان البحث

الآفاق المستقبلية للشمول المالي في ظل انقسام البنك المركزي في الجمهورية اليمنية

امير ردفان عبدالله صالح¹، كمال جمال ناصر احمد¹، فؤاد عبدالنبي محمد الجعدي¹، ابراهيم علوي موسى احمد²

¹ بنك التسليف التعاوني والزراعي، الإدارة العامة، عدن، اليمن.

² وحدة جمع المعلومات، البنك المركزي اليمني، عدن، اليمن.

بريد الكتروني: amirradfan95@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/14>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

توضح الدراسة البيئة المصرفية التي تشكلت بعد الانقسام المصرفي إذ تطورت وظهرت الكثير من البنوك المصرفية وكذلك تطور استخدام النقود الإلكترونية، وقد توصلت إلى نتائج أن هذا التطور لا يحقق الشمول المالي الذي ينعكس تنمية مستدامة حقيقية لأن هذا النمو في عدد البنوك و الخدمات المصرفية الالكترونية نتائج قرارات حاول البنك بفرعية صنعاء وعدن بها اصلاح الوضع وليس لها جدوى اقتصادية حقيقية الأمر الذي يجعل مستقبل هذا التطور على المحك وقد قدمت الدراسة توصيات أهمها تشجيع البنوك على التكامل بدل من التنافس وعلى السلطات تشجيع البنوك التجارية .

الكلمات المفتاحية: الانقسام المصرفي، الشمول المالي، النظام المصرفي الرسمي وغير الرسمي

RESEARCH TITLE**FUTURE PROSPECTS FOR FINANCIAL INCLUSION IN LIGHT OF THE
DIVISION OF THE CENTRAL BANK IN THE REPUBLIC OF YEMEN****Published at 01/12/2024****Accepted at 15/11/2024****Abstract**

The study examines the banking environment shaped after the banking split, during which numerous banks emerged, and the use of electronic money developed. The study concluded that this growth does not achieve financial inclusion, which reflects true sustainable development. This expansion in the number of banks and electronic banking services resulted from decisions made by the two branches of the central bank in Sana'a and Aden to address the situation, yet it holds no real economic benefit. This casts doubt on the future of this development. The study offered recommendations, most notably encouraging banks to pursue integration rather than competition and urging authorities to support commercial banks.

مقدمة

يتحقق الشمول المالي بوصول الخدمات والمنتجات المصرفية لكافة فئات المجتمع، وعليه يتطلب هذا بيئة مستقر تمكن واضعي السياسات من وضع استراتيجيات تنظيمية طويلة المدى يتحقق على اثرها أهداف التنمية المستدامة.

إذ إن البيئة المنظمة تعكس ثقة المستهلكين وبالتالي يزداد الطلب على الخدمات المصرفية وعليه يتنافسون المنتجين في تحسينها بشكل يلئم كافة أفراد المجتمع.

والى قبل العام ٢٠١٥م ظلت الجهات المعنية في اليمن تحاول وضع استراتيجية تحقق شمول مالي مستدام في اليمن الا ان نمو الخدمات اتسم بالبطى نتيجة لعدة عوامل منها تشتت الكثافة السكانية إذ يقع أغلب سكان اليمن بالريف وبالتالي حد من قدرة البنوك على الانتشار هذا بالإضافة إلى عوامل عديدة جعلت اليمن في أدنى مستوى في المؤشرات العالمية للشمول المالي.

وعليه فقد ادت أزمة ٢٠١٥ الى زعزعة الثقة في البنوك التجارية وتحول العملاء ومعاملاتهم إلى النظام غير الرسمي كشركات الصرافة والشركات الوهمية ونتيجة الانقسام البنك المركزي أدى إلى اختلاف نوعية القرار وعليه أدى إلى نتائج مختلفة قد لا تنعكس على تحقيق نمو وتنمية مستدامة وهذا ماسنوضحه في هذا البحث إذ تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث كالتالي :-

المبحث الاول:- الاطار النظري للشمول المالي

المبحث الثاني:- اثر انقسام البنك المركزي على الشمول المالي

المبحث الثالث:- الآفاق المستقبلية للشمول المالي في ظل انقسام البنك المركزي

مشكلة الدراسة

يتولى البحث الإجابة عن سؤال كيف سيكون وضع الشمول المالي في الجمهورية اليمنية في ظل آثار انقسام للبنك المركزي؟

أهمية الدراسة

- (١)- تتولى الدراسة جانب جديد قلما تطرقت له الدراسات المصرفية إذ لم تحون معدومة بهذا الشأن
- (٢)- يعتبر انقسام البنك المركزي حديث الساعة في الرأي العام وهم الكثير من الباحثين والمهتمين إذ يقدم البحث مادة تساعد في فهم الواقع ووضع الحلول المستقبلية
- (٣)- يمكن أن يرشد صانعي السياسات ورؤساء البنوك التجارية وغيرهم في رسم الاستراتيجية المثلى وفقا للآفاق المستقبلية

أهداف الدراسة

- (١)- إيضاح الآثار التي أحدثها انقسام البنك وانت لحرف مسار الشمول المالي في الجمهورية اليمنية.
- (٢)- تقديم العديد من المقترحات الي يمكن أن تساعد في تجنب المزيد من الاهتزاز التي قد تحدث مستقبلا

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الاستنباطي للوصول نتائج الدراسة.

المبحث الأول: (1)-الاطار النظري للشمول المالي

وردت الكثير من التعريفات والاهتمامات من العديد من المؤسسات الدولية في تعريف الشمول المالي وبيان أهميته ومتطلبات تحقيقه كأساس لمساعدة البلدان في رسم سياساتها ولتوضيح ماهية الشمول المالي ندرس الآتي:-

1-1 مفهوم وماهية الشمول المالي

1-1-1 تعريف الشمول المالي

الشمول المالي حسب تعريف البنك المركزي الدولي:- هو نسبة الأشخاص أو الشركات التي تستخدم الخدمات المصرفية أو هو عملية يتم من خلالها إتاحة استخدام الخدمات والمنتجات المالية وتقديمها بجودة مناسبة لكافة فئات المجتمع من أجل تلبية احتياجاتهم¹

ووفق المجموعة الـ ٢٠ والتحالف العالمي للشمول المالي (AFI) ((الإجراءات التي تتخذها الهيئات الرقابية لتعزيز وصول واستخدام كافة أفراد المجتمع بما يشمل الفئات المهمشة بسهولة ويسر للخدمات والمنتجات المالية التي تتناسب مع احتياجاتهم وأن تقدم لهم بشكل عادل وشفاف وتكاليف معقولة)²

اما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD والشبكة الدولية للتثقيف المالي INCE قد عرفت الشمول المالي بانه العملية التي يتم من خلالها تعزيز الوصول إلى مجموعة واسعة من الخدمات والمنتجات المالية الرسمية والخاضعة للرقابة في الوقت والسعر المقبولين بالشكل الكافي وتوسيع نطاق استخدام هذه المنتجات من قبل شرائح المجتمع وخصوصا المهمشة وذوي الدخل المحدود من خلال قنوات رسمية ومنهج مبتكرة وتشمل التوعية والتثقيف المالي وذلك بهدف تعزيز الرفاه المالي والاندماج الاجتماعي والاقتصادية³.

الشمول المالي هو : " آلية أو استراتيجية تمكن مختلف الجهات أفرادا أو مؤسسات لاسيما الفئات المستبعدة والفقيرة والمحرومة من الوصول للخدمات والمنتجات المالية المتنوعة المقدمة من قبل المؤسسات المالية الرسمية في أقصر وقت وبأقل تكلفة وبجودة عالية مع استخدامها استخداما فعالا ومسؤولا يعود بالفائدة على المجتمع والاقتصاد ككل⁴.

ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن نبين أن الشمول المالي يشمل الجوانب التالية:-

- قدرة كافة أفراد المجتمع على الوصول للخدمات المصرفية بسهولة ويسر هذا يعني انهم على وعي كافي بكل الخدمات التي تغطي احتياجاتهم.

-وجود هيئات رقابية تنظم انتاج الخدمات المصرفية بشكل رسمي إذ تراقب الخدمات من المنتج إلى المستهلك

- أن تؤدي هذه المنتجات والخدمات في النهاية إلى تحقيق تنمية مستدامة شاملة.

1 صدام حسين الضبياني ،دور الشمول المالي في تحسين الأداء المالي للبنوك التجارية اليمنية،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية المانيا/برلين ، عدد ط ٢٠٢٤ م ص٣٤

2 م نسخة ص ٣٥

3 م سابق ص

4 اسماء سفاري وواسياء بن دايدة،تأثير تطبيق سياسة الشمول المالي على استقرار القطاع المصرفي دراسة حالة الجزائر،مجلة الاقتصاد الصناعي، عدد ١١، ص٧٢

١-١-٢- أهمية الشمول المالي

تشكل الخدمات المالية جزءاً من المقومات اللازمة لاستيفاء مجموعة واسعة من أهداف التنمية، في حين أنّ الشمول المالي غير مدرج ضمن أهداف التنمية المستدامة، إلاّ أنّه يُعتبر من العوامل التمكينية الرئيسية لتحقيق العديد منها يمكن للخدمات المالية أن تُساعد الناس على الحصول على الخدمات الهامة التي يحتاجون إليها، مثل الرعاية الصحية والتعليم والمرافق العامة كخدمات الكهرباء والمياه والصرف الصحي.

ولقد بيّنت البحوث أنّ الخدمات المالية الرسمية تُساعد السكان ذوي الدخل المنخفض والمهمشين على 5 :-

* ادخار المال وتأمين مدخراتهم، ما يساعد الأسر على إدارة التدفق النقدي غير المنتظم والاستهلاك السلس، والاستعداد للمستقبل.

* إرسال الأموال واستلامها من خلال خدمات الدفع، بما فيها التحويلات العائلية والإعانات الحكومية.

* التخطيط للنقطة المنظمة مثل رسوم الخدمات العامة ورسوم التعليم، وتسديدها.

* تمويل الأعمال الصغيرة أو المشاريع الصغرى لمساعدتهم على تنمية أعمالهم.

* التصدي لحالات الطوارئ التي ترتب نفقات غير متوقعة، والتعافي منها.

١-١-٣ أبعاد الشمول المالي

حسب الإطار المرجعي لاستراتيجيات الشمول المالي الذي تم إعداده من قبل البنك الدولي في قمة العشرين برئاسة المكسيك سنة 2012، هناك على الأقل ثلاثة أبعاد للشمول المالي كالاتي 6

- الوصول للخدمات المالية: وهو قدرة المؤسسات المالية على تقديم الخدمات والمنتجات المالية، والتي ترتبط بالبيئة التنظيمية والسوق والتكنولوجيا.

- استخدام الخدمات المالية ويقصد به الطريقة التي يستخدم بها العملاء الخدمات المالية، مثل: انتظام ومدة المنتج الخدمة المالية بمرور الوقت، عدد المدفوعات الالكترونية لكل حساب.

- جودة الخدمات المالية: ويقصد بها قدرة المنتج أو الخدمة المالية على تلبية احتياجات المستهلك 7.

١-٢ سياسات تطوير الشمول المالي

١-٢-١ استراتيجية الجهات المعنية في تطوير الشمول المالي:-

من الأمثل أن يتم تطبيق الشمول المالي بعد قيام الدول بدراسة الفجوات المحيطة بجانب الطلب والعرض على الخدمات المالية إذ يعد ذلك حجر الأساس الذي يتم على اثره وضع استراتيجية وطنية للشمول المالي تشارك فيها جميع الأطراف المعنية .

وتعقب البنوك المركزية والجهات الرقابية الأخرى الدور الأول في تهيئة وإزالة التعقيدات على بيئة الشمول المالي ويمكن

٥- الويزة أو صغير ،دور البنوك المركزية في تعزيز الشمول المالي دراسة حالة مركزي مصر،مجلة الاقتصاد، عدد١، ٢٠٢٢م، ص٥٥))

6 النشرة التعريفية للشمول المالي صندوق النقد العربي أبوظبي؛ ٢٠١٧ مص ٧

7 نفس المرجع ص٧

وصف دورها الاولي كالتالي 8:-

- 1- وضع قواعد وتشريعات هدفها تيسير إجراءات المعاملات المصرفية بكافة أشكالها وتذليل العقبات من جانبي العرض والطلب لضمان وصول الخدمات المالية إلى مستخدميها.
- 2- العمل على تقنين القنوات الغير رسمية واخضاعها لرقابه واشراف الجهات الرقابية
- 3- العمل على تشجيع انشاء وتطوير قنوات اضافيه للخدمات المالية التقليدية باستخدام التكنولوجيات الحديثة مع متابعه المخاطر التي قد تنشأ عنها بهدف الوصول إلى كافة أطراف المجتمع .
- 4- تحسين البنية التحتية المالية من خلال انشاء مكاتب الاستعلام الائتماني وتطوير نظم الدفع والتسوية والوساطة المالية.
- 5- تحفيز القطاع المالي على تعزيز النوعية ونشر الثقافة المالية خاصة بين فئة الشباب.

٢-٢-١ الركائز الأساسية لتطوير الشمول المالي

من أجل تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للشمول المالي في بلد لا بد من توفر عدة متطلبات وركائز يمكن تلخيصها بالاتي 9:-

- الدعم الكامل للبنية التحتية المالية حيث يجب توفير بنية قويه وملائمه كضرورة لتلبية متطلبات الشمول المالي كما يجب تحديد أولويات تهيئه وتجهيز هذه البنية والتي ينبغي أن تتضمن بنيه تشريعيه ملائمه تتضمن كافة القوانين واللوائح والتعميمات المعززة للشمول المالي وتحقيق الانتشار الجغرافي الواسع لمقدمي الخدمات البنكية (فرع البنوك خدمات الهاتف البنكي الصرافات الاليه نقاط البيع... الخ اضافة تحديث وتطوير وسائل الدفع من أجل تسهيل تنفيذ العمليات والخدمات المالية المتنوعة .

- توفير قواعد بيانات شامله للأفراد والمؤسسات الصغيرة

- الحماية المالية للمستهلك لضمان حصول العملاء على معاملة عادله وشفافة وتسهيل الحصول على الخدمات المالية بأقل التكاليف وبجوده عالية.

- كما يجب تطوير الخدمات والمنتجات المالية التي تلبى احتياجات المجتمع .وذلك لضمان الوصول إلى الفئات المهمشة والمؤسسات الصغيرة في المجتمع وتلبية متطلباتهم وادماجهم في النظام المالي

- التنقيف المالي ركيزة مهمة للشمول المالي من خلال إعداد استراتيجية وطنية لتعزيز مستويات التعليم والتنقيف المالي مع العمل على تقييم والقياس لمعرفة مدى نجاحه.

ومن آليات الشمول المالي استخدام العلوم السلوكية حيث مكنت الملايين من الأفراد من الوصول إلى المنتجات والخدمات المالية التي تم تصميمها بالاعتماد على المنظور السلوكي واستخدام هذا الفرع من العلوم يساعد على التحقق من فهم اتجاهات العملاء مما يمكن من إنشا منتجات ماليه مبتكرة بدورها تحسن النظرة المالية للعملاء وتدعم استمراره

8 نفس المرجع صفحه نفسها

9 صدام حسين الضبباني ،دور الشمول المالي في تحسين الأداء المالي للبنوك التجارية اليمنية،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية المانيا/برلين ، عدد ط ١ ٢٠٢٤م ص ٦

مقدمي الخدمات وتساعد كذلك على جلب المزيد من العملاء خاصة تلك الشرائح التي يصعب الوصول إليها .

ومن الآليات أيضاً الاقتصاد الرقمي للشمول المالي حيث إن الأساس النظري للعلاقة بين التمويل الرقمي والشمول المالي هو فرضية ان عدد كبير من السكان المستبعدين يمتلكون هواتف محمولة وأن توفير الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول والأجهزة ذات الصلة يمكن أن يحسن الوصول إلى التمويل للسكان المستبعدين 10.

المبحث الثاني ٢-٢ اثر انقسام البنك المركزي على الشمول المالي في الجمهورية اليمنية

إلى ما قبل أزمة انقسام البنك المركزي كانت البنوك التجارية هي القائد الذي يتولى قيادة تطوير وإنتاج الخدمات المصرفية الا انه نظر لطبيعة تركيز سكان اليمن بالريف اضافة لغيرها من الصعوبات لم تستطع الانتشار وبالتالي استمرت ارسدها في أدوات الدين العام؛ مثل هذا الأمر نكسة بعد انتقال البنك إلى عدن تجمدت ارسدها وعلية اهتزت ثقة العملاء بالبنوك الرسمية لتذهب إلى شركات الصرافة وغيرها من الشركات والمؤسسات الغير رسمية والتي تطورت لتحل محل البنوك بالرغم كل مخاطرها .

وعليه يتضح اثر الانقسام في جانبين :-

١-٢-٢ اولاً :- فقدان البنوك التجارية

منذ بداية الازمة بدا النظام المالي يهتز تواصلت عمليات السحب وانهايار الثقة اذ انخفض عدد الحسابات المفتوحة بنسبة ٤٠% خلال الفترة ٢٠١٤/٢٠١٥، كما انخفض استخدام بطاقات السحب من الصراف الآلي من أكثر من مليون في العام ٢٠١٥/ ٢٠١٤ إلى أقل من ٢٠٠ في نهاية العام ٢٠١٦ م 11.

إذ انه في السنة الأشهر الأولى فقط من العام ٢٠١٦م خرج حوالي ٣٠٠ مليار من النظام المصرفي الرسمي ، إذ انه وفقاً لتقرير البنك الدولي في أكتوبر عام ٢٠١٨م أن تداول العملات خارج الجهاز المصرفي تضاعف بين ٢٠١٤م و٢٠١٧م من ٨١٠.٩ مليار ريال آلة ١.٦٦ ترليون ريال 12.

٢-٢٢ ثانياً :- تطور النظام المصرفي غير الرسمي

ظهر هذا التطور على هيئة مجموعة أنواع من الشركات التي مارست أنشطة مخالفة وثق بها العملاء نتيجة ضعف النظام المصرفي الرسمي وهي :- ١-٢-٢-٢-٢ تطور شركات الصرافة :-

كنتيجة لتدفق الأموال من القطاع المصرفي الرسمي وفي ظل غياب الوعي المالي القانوني تكنت هذه الشركات من جذب تلك الأموال إذ قامت بمحل البنوك بكافة الخدمات المصرفية من فتح حسابات مصرفية للتجار والأفراد إلى الحوالات الخارجية بكفاءة اسرع نتيجة خضوع البنوك لتعقيدات خارجية تخصص مكافحة غسل الاموال وتمويل الإرهاب، ونتيجة لهذا زاد عددها وفقاً للمصدر من ٨٧٦ عام ٢٠١٧م إلى ٢٦٥٦ في عام ٢٠١٨م وفي عام ٢٠١٩م وصل عددها إلى ٣٢٤٢ وبمعدل نمو ٢٠٣% و٢٢% على التوالي 13.

10 م نسخة ص ٦٣

11 - تحديات وفاق النقود الإلكترونية وأنظمة الدفع-ص ٧

12 نفس المرجع ص ٧

13 -عبد العلي محمد السماوي وآخرون، خدمات الدفع الإلكتروني في اليمن: التحديات وفرص النجاح : " معهد الدراسات المصرفية متاح في

https://drive.google.com/file/d/1bB6tOVw1gt5UnXNr99UfCNq_VhqRg9ob/view?usp=sharing

تم الاطلاع عليه في ٢٥/١٠/٢٠٢٤ ص ٣٣

إذ رافق هذا التطور زيادة بالثقة فيها خصوصاً مع قيامها بصرف المرتبات كما إقامة بعض جهات حكومية بفتح حسابات في شركات الصرافة للتعاظم هيبتها وكذلك خدمات تسديد فواتير النت والهاتف لتعطي انطباع بأهميتها وقانونيتها.

٢-٢-٢-٢ ظهور شبكات التحويل التابعة لشركات الصرافة إذ انه مع هذا التطور والازخم، أصدر البنك تراخيص لبعض شركات ومنشآت الصرافة في إنشاء شبكات تحويل بين شركات الصرافة، ووكلائهم لتسهيل عمل الحوالات الداخلية الا أن البنك لم ينظم عمل الحوالات ولم يشترط على هذه الشبكات اي ضمان لسلامة الحوالات وضمن مصالح الجمهور لينعكس ذلك بكارة الحوالات المعمرة أو المنسية وهي الحوالات التي لم يستلمها اصحابها نتيجة الخطاء والنسيان وعدم القدرة على الوصول إليها؛ إذ وصلت في شبكة واحدة الى حوالي ٧ مليون سعودي، و ٦٤٠ الف دولار، و ٢ مليار ريال يمني خلال الفتر بين فبراير ٢٠١٩ م إلى

أكتوبر ٢٠٢٢م. 14

ولم يكن لاحد أن يعلم بها لولا حدوث خلاف بين هذه الشركة واحد موظفيها ليقوم بالقرود للخارج ثم تسريب هذه المعلومات.

٢-٢-٢-٣ الاستثمار وايداع الأموال لدى شركات نصب وهمية غير مرتبطة بالجهاز المصرفي لكنها تدعي أنها شركات استثمار إذ كانت تعطي فوائد عالية وصلت الأرباح السنوية لحوالي ١٥٠% وعليه جذبت الناس للاستثمار فيها إذ وصلت بشركة واحدة تدعى تهامة فلافور إلى فوق ١٥٠ مليار ريال 15 .

كما قد رافق الانقسام الكثير من الصعوبات إذ توفقت معه غرفة المقاصة وكذا صعوبة التسويات والمعاملات المالية مع اختلاف قيمة العملة في عدن عن ماهي عليه في صنعاء.

المبحث الثالث ٣-١ الآفاق المستقبلية للشمول المالي في ظل انقسام البنك المركزي

قام كل من بنك صنعاء وعدن في محاولات لمعالجة الازمة كلا في مناطق سيطرته وحسب أهدافه، إذ قد لا يحقق تلك المحاولات الغرض من الشمول المالي في المستقبل وعليه نوضح ذلك كالآتي:-

٣-١ دور البنك المركزي عدن

بدء البنك المركزي عدن بشن إجراءات من شأنها إعادة تنظيم الكثير من المعاملات المالية وتحسين تقديمها وتخفيف المخاطر بشأنها ومنها الآتي:-

- تنظيم قطاع شركات الصرافة وتحسين الرقابة عليها وتنظيم عملها والحد من قدرتها على إنشاء الحسابات إذ أصدر البنك المركزي اعلان تحذيري في ٢٠-١٠-٢٠٢١م إذ وجهة الإعلان للتجار والمواطنين بسحب الأرصدة من شركات الصرافة وتوخي الحذر من الاحتفاظ باي رصيد تحت أي مسمى تطبيقات للقانون رقم ٩ في عام ١٩٩٥م الذي يسمح لشركات الصرافة بالقيام ببيع وشراء العملة والتحويلات المالية فقط، وذلك تجنباً لأي مصادرة أو تجميد لأي مبالغ قد تكون مودعة لدى شركات ومنشآت الصرافة يتم اكتشافها عند التفتيش والنزول الميداني من قبل فريق البنك.

14 -متاح للإطلاع في (https://daraj.media/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D9%83%D8%B4%D9%88%D9%81-%D8%AA%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B3%D9%8A (/) في https://www.newsyemen.net/new/92593

15 -متاح للإطلاع في https://www.newsyemen.net/new/92593

كما قام البنك المركزي في ٤/٨/٢٠٢٢م برفع رأس المال والضمان المقرر على شركات ومنشآت الصرافة في سبيل الحد من قدرتها على التوسع كما طالبها بإجراءات إدارية لتنظيم الهيكل الإداري وإقرار لوائح منظمة لعملها وتعيين مسؤول امتثال مع إقرار لوائح مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وتدريب طاقمها على هذه الإجراءات ، كما قام البنك المركزي بالربط اليا مع هذه الشركات لتحسين وتسهيل رفع التقارير بالإضافة إلى فتح نقطة نظام لكل شركة لدية وفتح له مستخدم بكافة الصلاحيات للإطلاع على كافة العمليات .

وعلى ضوء هذه الإجراءات بدا انه مستقبل هذه الشركات على المحك،لذا سارعت الكثير منها في التحول البنوك تمويل أصغر إذ إنشاء حوالي ١١ بنك تمويل أصغر كلها تابعة لشركات صرافة بدأت هذه البنوك متشابهة إذ هذا يجعلها تتنافس في حصة سوقية ضيقة قد تنهار معا ويتآكل دخلها، إذ أنها لم تقم على أسس جدوى اقتصادية حقيقية إذ كان سبب إنشائها الهروب من إجراءات البنك المركزي .

-وفي سبيل تنظيم الحوالات المالية قام البنك المركزي بتشجيع إنشاء الشبكة الموحدة للأموال ، وهي عبارة عن شركة مساهمة مقفلة متخصصة في مجال تقديم الحوالات المالية والمدفوعات الرقمية بدأت فكرة تأسيسها في نهاية العام 2020م وتبلورت من خلال اتخاذ البنك المركزي اليمني للقرار رقم (18) لعام 2020م ، المتعلق بتوقيف العمل بشبكات التحويلات المالية القائمة وإنشاء شبكة موحدة للتحويلات المالية ، في سياق الجهود التي يبذلها البنك المركزي اليمني للحد من الاضطرابات التي يشهدها الجهاز المصرفي في اليمن ، وذلك من خلال توحيد أنشطة الشبكات المتعددة للتحويلات المالية في قناة واحدة تعمل تحت إشرافه المباشر ، وتساهم في الحد من التحويلات المالية غير المشروعة (تمويل الإرهاب وعمليات غسل الأموال) 16.

وتم اطلاقها في العام ٢٠٢٤م ومن إنجل انجاحها تم ايقاف كل شبكات التحويل التابعة لشركات الصرافة والابقاء فقط على شبكات التحويل التابعة للبنوك فقط.

-تعزيز الإجراءات الخاصة بحماية المستهلك المالي إذ أصدر البنك المركزي في ٢٠/٨/٢٠٢٢م استنادا إلى صلاحيات المخولة وفقا للقانون ١٤ لسنة عام ٢٠٠٠م وتعديلاته، هذه التعليمات التنظيمية أنت لحماية المستهلك المالي التي تم تطويرها في الجمهورية اليمنية بدعم فني من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ووزارة الخارجية البريطانية.

إذ تهدف هذه الإجراءات الى تمكين للأشخاص من الوصول إلى منتجات وخدمات مالية عالية الجودة واشراكهم في النظام المالي وتلقيهم الدعم لاتخاذ قرار مستنيرة وأن يتمتعون بالحماية المناسبة مع توفير آليات انصاف عادلة وملائمة عند حدوث اضرار بالمتسلكين.

وفي سبيل تطبيق ذلك فرض البنك المركزي غرامه تصل إلى ٢ مليون ريال يمني عند الاخلال كما فتح البنك خط لتلقي الشكاوي من المستهلكين في حالة عدم الرد من المنتجين او عدم رضاء المستهلكين بالرد على الشكاوي التي قدمها.

- تعزيز الثقافة المصرفية إذ شرع البنك المركزي في تنظيم اسبوع المال العالمي كأحد اهم الفرص لنشر الثقافة المصرفية - كما أصدر البنك المركزي التعليمات المنظمة

لتقديم الخدمات الالكترونية عبر الهاتف المحمول من المؤسسات المالية غير البنكية الخاضعة لإشراف ورقابة للبنك المركزي .

٣-٢ دور البنك المركزي صنعاء

اتخذ البنك المركزي صنعاء إجراءات مماثلة لبنك عدن فيما يخص تنظيم أعمال الصرافة وزيادة الضمان ورأس المال وعدم فتح الحسابات إلا أنه في ما يخص الحوالات لم يصدر قرار بنشاء شبكة موحدة واختفاء بإجراء الرقابة على كل شبكة مع تعميم ينظم الحوالات المالية بضرورة إدخال رقم المستلم والمرسل كأحد الإجراءات لمعالجة الحوالات المعمرة.

ومن أبرز ما اهتم به بنك صنعاء هو توسيع استخدام الريال الإلكتروني وإجبار صرف رواتب موظفي القطاع العام بالريال الإلكتروني إذ توسع بتسهيل إصدار الريال الإلكتروني عن طريق بعض الجهات الغير مصرفية كشركات الصرافة والتجار والمؤسسات غير المالية؛ على الرغم من أن هذا القانون مخالف لتعميم البنك المركزي رقم ١١ لسنة ٢٠١٤م الذي منح البنوك العاملة في اليمن حصرياً دون غيرها حق تقديم خدمات الريال الإلكتروني وعليه يكون للقرار الذي نصه بنك صنعاء يكون قد منح فرصة للجهات الأقل تنظيم.

كما أن هذا القرار لم يتضمن حداً للنقود الإلكترونية التي تصدرها المؤسسة ليتجاوز بذلك التعميم رقم ١١ لسنة ٢٠١٤م والذي ينص على أن لا يسمح إصدار نقود يتجاوز ١٥% من رأس المال المدفوع والاحتياط القانوني وعليه تكون المخاطر مرتفعة لدى هذا النوع من إصدار.

كما أن أبرز ما أدى لتطوير الريال الإلكتروني هو منح الطبعة الجديد في صنعاء في ديسمبر ٢٠١٩م ومنحت المواطن مدة شهر لاستبدالها بالريال الإلكتروني إذ أقر ثلاث منصات وهي 17:-

- ام فلوس التي يملكها بنك الكريمي.

- موبايل موني التي يملكها كاك بنك .

- كوالتيك كونت المملوكة لبنك اليمن والكويت وشركة سويد واولادك للصرافة وشركة الاكوع .

في حين يشير تقييم سريع للإحصاءات المتوفرة إلى توسع نطاق خدمات النقود الإلكترونية إذ وصل إجمالي الأموال الإلكترونية المصدرة خلال الفترة من عام 2016 إلى 2019 (115 مليار ريال يمني، بينما أصدر حوالي 75 مليار ريال يمني عام 2019 وحده، وعليه صاحب هذا ارتفاع في عدد الحسابات النقود الإلكترونية إلى حد كبير بين عامي 2017 و 2019، من حوالي 82 ألف إلى أكثر من 800 ألف حساب، حيث فتح 91% من الحسابات الجديدة في المناطق الحضرية ثلثها في عام 2019 وحده 18.

إلا أن هذا التطور لم ينعكس على مستوى التعاملات الإلكترونية إذ لم تشكل المعاملات المالية التي تمت لدفع فواتير الكهرباء والهاتف والإنترنت وشراء السلع سوى 1% فقط . بالتالي تعد المنفعة المحققة من حساب النقود الإلكترونية محدودة 19.

17 تحديات وفاق النقود الإلكترونية وبطاقات الدفع، ص(٢٤)

18 (١٨)- عبد العلي محمد السماوي وآخرون، خدمات الدفع الإلكتروني في اليمن: التحديات وفرص النجاح : " معهد الدراسات المصرفية متاح في

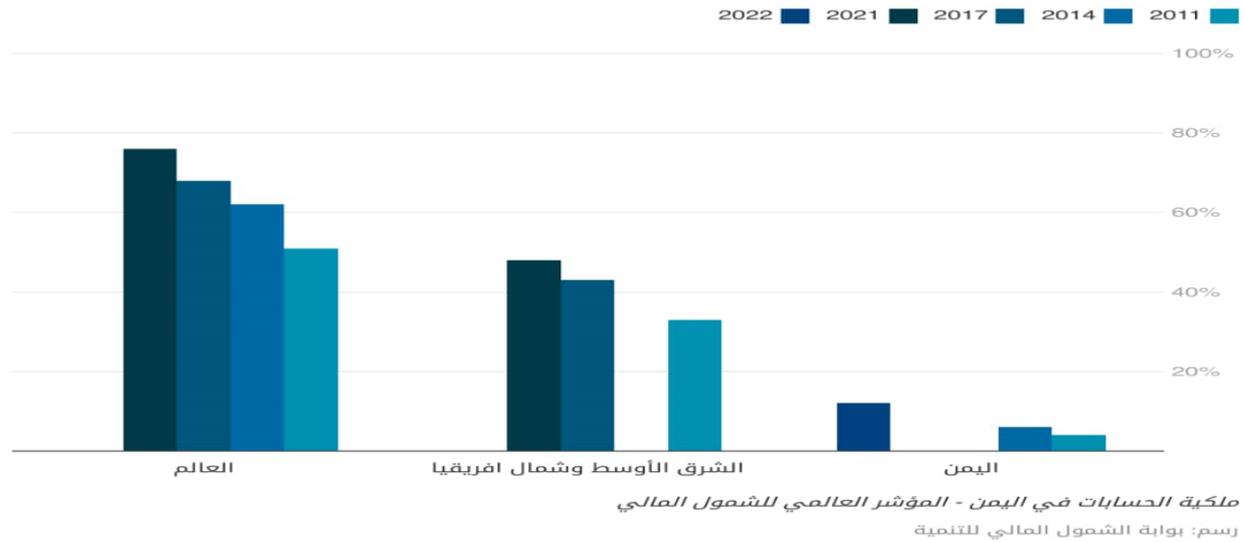
https://drive.google.com/file/d/1bB6tOVw1gt5UnXNr99UfCNq_VhqrG9ob/view?usp=sharing تم الاطلاع عليه في

٢٥/١٠/٢٠٢٤م

19 نفس المرجع ص نفسها

٣-٣ الآفاق المستقبلية للشمول المالي في اليمن

تظهر الآفاق المستقبلية مليئة بالتشاؤم والحذر على الرغم من تحسن بعض البيانات لليمن في المؤشرات العالمية للشمول المالي إذ تقدم في نسبة ملكية الحسابات إلى عدد السكان من ٤% في العام ٢٠١١م إلى ٦% في عام ٢٠١٤م لتقفز إلى ١٢% بعد الانقسام وذلك في العام ٢٠٢٢م، إلا أن التشاؤم يظل في كون اليمن لازالت بعيدة عن المؤشرات العالمية للدول مرتفعة الدخل إذ بلغ في العام ٢٠١١م ٥١% وفي العام ٢٠١٤م ارتفع إلى ٦٢% وفي العام ٢٠٢١م وصلت النسبة العالمية إلى ٧٦% (١٩)؛ ولا يرجع ذلك الفارق الكبير إلى فارق الدخل مثلا إذ انه حتى عند مقارنة اليمن مع دول الشرق الأوسط يتبين انه اليمن لازال بعيدة إذ بلغت في العام ٢٠١١م ٣٣% وفي العام ٢٠٢١م وصلت إلى ٤٨% 20 . يوضح ذلك الرسم الآتي



كما أن وضع اليمن يزداد سوءا باتساع الفجوة بين الجنسين في ملكية الحسابات إذ بلغ نسبة الإناث في ملكية الحسابات ١% فقط في العام ٢٠١١م و٦% للذكور، وفي العام ٢٠١٤م بلغت ٢% للإناث و ١١% للذكور وفي العام ٢٠٢٢م اتسع الفارق إذ بلغ نسبة الإناث ٥% في حين بلغ نسبة الذكور ١٨% إذ تطور الفارق في الجودة إلى ١٣% وهو ناتج عن ضعف تنقيف بالمجتمع وضعف الاستفادة من طاقة الجنسين كون الفجوة على نسبة دول العالم بلغت ٧٨% للذكور و٧٤% للإناث إذ الفارق ٤% فقط وهو أقل بكثير من النسبة في اليمن إلا ان هذا يعتبر من الطبيعي فقد بلغت الفجوة على مستوى الشرق الأوسط حوالي ١٤% إذ كانت ٤٢% للإناث و ٥٤% للذكور 21.

ويمكن الإشارة لعدد من العوامل التي تفسر عدم تحسن الشمول المالي في اليمن رغم ارتفاع ملكية الحسابات وإدخال النقد الإلكتروني وغيرها من الخدمات التي لم تنعكس في تحسين صورة اليمن لعدد من الأسباب وهي:-
(١)- أولا وهو الأهم عدم القدرة على مواكبة دول العالم في تحسين الأداء يبرز ذلك من الفارق بالمؤشر.

(٢)- التطور في ملكية الحسابات جاء نتيجة تطور استخدام الريال الإلكتروني بذلت سلطات صنعاء العديد من المحاولات لفرضه على العديد من الدوائر الحكومية لصرف المرتبات بالريال الإلكتروني بداية من العام ٢٠١٧م كحل لتوفير السيولة

20 المصدر: قاعدة بيانات المؤشر العالمي للشمول المالي متاح للإطلاع (<https://www.findevgateway.org/ar/country/alshmw-almaly-fy>)
alymn تم الاطلاع في ٢٥/١٠/٢٠٢٤م//ملاحظة تم اعتماد البيانات الخاصة بالعالم والشرق الأوسط ب ٢٠٢١م ومقارنتها ببيانات اليمن لعام ٢٠٢٢م، إذ تم نقلها كما هي))

21 نفس المرجع السابق

بعد فشلها في تغطية القسائم النقدية بنقد للتجار ؛ وعليه لم يكون ارتفاع العدد ناتج عن تسهيل حقيقي وانتشار وما يدعم تفسير انه فرض بالقوة انه هذه المحافظ الإلكترونية لم تنتشر خارج سلطات صنعاء بالرغم انه يمكنها ذلك لكن لم تنتشر لعلمها أنها غير مقبولة منطقياً ليس لشي إنما لانهايار ثقة بكل النظام المصرفي وعدم الحاجة إليها في ارتفاع تفضيلهم للنقد.

(٣) - لازل الصراع لم يحسم اذ تتوالى صراع في القوانين والضوابط الرقابية فيما بين صنعاء وعدن وخاصة فيما يتعلق بقرارات مركزي عدن الأخيرة القاضية بإغلاق فروع البنوك وشركات التحويل الداخلية التي مركزها صنعاء اذ لم تستجب لنقل مركزها لعدن وكذا بإلغاء العملة القديمة التي اصدرت قبل ٢٠١٧م وطالب المواطنين والتجار باستبدالها بالريال الجديد، وهذا ما زاد من تعميق أزمة البنوك ليس فقط في صنعاء اذ انه بعض تراجع بنك عدن؛ من تطبيقها يكون قد إلى زعزعة ثقة المجتمع المصرفي به في إمكان سيطرته وجعلت الكل في حالة ترقب اما لانتصار ل احد للطرفين أو بداية حلول موحدة.

النتائج والتوصيات

اولا النتائج

(١) - حاول البنك المركزي عدن وصنعاء في منع الناس من الاستمرار في التعامل مع الأنشطة الغير رسمية ولم يقدم اي قرار لاعادة الثقة بالبنوك الرسمية وبالتالي ظلت الناس في استمرار تهربها نتيجة لانخفاض الثقة بالبنوك مستغلين ضعف رقابة البنك في الاستمرار في فتح حسابات لدى الصرافين والتحويل للخارج عبرهم .

(٢) - ارتفاع عدد البنوك في عدن أو تزايد استخدام الريال الإلكتروني في صنعاء لا يحقق الغرض من الشمول المالي في تحقيق التنمية المستدامة إذ ان ظهور عدد البنوك ناتج عن هروب من التعقيدات وضعها البنك أمام شركات الصرافة وليس لتوفر الجوى الاقتصادية الأمر الذي يجعل التزايد في اعدادها مصدر قلق على استمرار عملها اذ قد تجد نفسها يوما ما في حصة سوقية محصورة للتحقق المطلوب وعليه تتعرض لمخاطر مرتفعة اما الاستمرار، كما أن استخدام الريال الإلكتروني ناتج عن قوة وليس رغبة وقدرة على الوصول للخدمات الأمر الذي يجعل المستخدمين يتحولوا في اي فرصة يكونوا على قدرة لاستبداله بنقد بالتالي يبقى امر هذا التطور على المحك.

(٣) - قيام البنك المركزي عدن بمحاولة تقنين الحوالات المالية عبر الشبكة الموحدة وشبكات البنوك بدون اشتراط تصميم إجراءات تحقق الجودة لهذه الخدمة وتحد من مخاطرها اذ أن الاستمرار بنفس الإجراءات يعني تعرض المستهلك لنفس الخطر اذ لا جديد بشأن حماية خصوصية الحوالات مما يعرض الحوالات المنسية لمخاطر تسريب بياناتها وبالتالي إمكانية تزويرها..

ثانيا التوصيات

(١) - على البنك المركزي والجهات المعنية إعادة الثقة في البنوك التجارية إذ لا ينبغي تشجيع الناس فقط على ترك التعامل مع شركات الصرافة فقط بل لا ينبغي تجديد تراخيص السجلات التجارية الا بكشف حساب من احد البنوك وكذلك عدم إتمام ستكمال إجراءات التخليص الجمركي لأي شحنة لم ترفق سند تحويل من بنك تجاري محلي .

(٢) - انشاء لجنة تقوم بتنسيق الإجراءات بين صنعاء وعدن لكي تتناسب البيئة مع الحلول المستقبلية إذ ان حل مشكلة القطاع المصرفي ينبغي حلها بالدراسة وتحليل المخاطر وليس عن طريق التفاوض ولي الذراع.

- (٣)-لابد أن يقوم كل بنك مركزي بدوره في دراسة المنتجات المصرفية واتخاذ إجراءات تحقق حماية المستهلك .
- (٤)- لابد من إنشاء شبكة تحويل حكومية إلى جانب الشبكة الموحدة لتجنب احتكار الحوالات مستقبلا كون مالكين الشبكة الموحدة هم أنفسهم أصحاب شبكات التحويل التابعة لبنوك التمويل الأصغر ألا يوجد منافس لهم حاليا.

المراجع

- (١)-عبد العلي محمد السماوي وآخرون، خدمات الدفع الإلكتروني في اليمن: التحديات وفرص النجاح : " معهد الدراسات المصرفية متاح في

https://drive.google.com/file/d/1bB6tOVw1gt5UnXNr99UfCNq_VhqrG9ob/view?usp=sharing

تم الاطلاع عليه في ٢٥/١٠/٢٠٢٤م

- (٢)-احمد يسلم العوش،مدى تطبيق أبعاد الشمول المالي في البنوك اليمنية-دراسة ميدانية على عملاء البنوك اليمنية محافظة حضرموت-،مجلة عدن الإلكترونية للعلوم الانسانية والاجتماعية متاح في <https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2023.4.315>

- (٣)-تحديات وافاق النقود الإلكترونية وبطاقات الدفع،اصدار مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية،مارس ٢٠٢٢م

- (٤)-صدام حسين الضبياني ،دور الشمول المالي في تحسين الأداء المالي للبنوك التجارية اليمنية،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية المانيا/برلين ، عدد ط ١ ٢٠٢٤م

- (٥)-النشرة التعريفية للشمول المالي،صندوق النقد العربي أبوظبي؛ ٢٠١٧

- (٦)-اللويظة أو صغير ،دور البنوك المركزية في تعزيز الشمول المالي دراسة حالة مركزي مصر،مجلة الاقتصاد ؛عدد ١، ٢٠٢٢م

- (٧)-اسماء سفاري وواسياء بن داية،تأثير تطبيق سياسة الشمول المالي على استقرار القطاع المصرفي دراسة حالة الجزائر،مجلة الاقتصاد الصناعي، عدد ١١

- (٨)-The worldbank.org محافظ على المحك.

عنوان البحث

جهود الأمم المتحدة الوقائية في تسوية الازمة اليمنية بعد عام 2011

م.م صلاح كريم فقير عنوز¹، م.م رحيم مهدي رحيم²، م.م عمار محمد علي رضا³

salahk.Mashhadi@uokufa.edu.iq جامعة الكوفة/كلية الآداب¹

raheemm.almahanna@uokufa.edu.iq جامعة الكوفة/كلية اللغات²

ammarm.algurabi@uokufa.edu.iq جامعة الكوفة/كلية اللغات³

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/15>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

شهدت منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2011 موجة كبيرة من التبدل والتغير السياسي، كانت بدايتها في الاحتجاجات التي حصلت في تونس وصولاً إلى اليمن، وبين هذه الاحتجاجات، ما اتخذ الشكل السلمي بعيداً عن مدى التغيير من جهة، ومن جهة أخرى فقد اتخذ اشكالا أخرى والتي ابتعدت عن السلمية وامتدت من نطاق الصراع المحدود وصولاً إلى الحرب الأهلية الشاملة، فقد أصبح الموقف داخل منطقة الشرق الأوسط يتعدى الصراعات العرقية ليشكل تهديداً للسلام والأمن الدوليين، في ظل وجود تهديد حقيقي بانتهاء دول بأكملها أو سيطرة بعض الجماعات التي لا تعترف بالحدود بين الدول على مناطق عدة في الشرق الأوسط، فهذا ما يشكل تحدياً بالنسبة للأمم المتحدة خاصة في اليمن.

الكلمات المفتاحية: الأمم المتحدة، الدبلوماسية الوقائية، أزمة اليمن، المبتعثين الأميين، قرارات الأمم المتحدة.

RESEARCH TITLE**UNITED NATIONS PREVENTIVE EFFORTS TO RESOLVE THE
YEMENI CRISIS AFTER 2011****Published at 01/12/2024****Accepted at 15/11/2024****Abstract**

The Middle East region witnessed a great wave of political change and transformation after 2011, which began with the protests that took place in Tunisia and reached Yemen. Among these protests, some took a peaceful form far from the scope of change on the one hand, and on the other hand, they took other forms that moved away from peacefulness and extended from the scope of limited conflict to a comprehensive civil war. The situation within the Middle East region has gone beyond ethnic conflicts to constitute a threat to international peace and security, in light of the real threat of the collapse of entire countries or the control of some groups that do not recognize borders between countries over several regions in the Middle East. This constitutes a challenge for the United Nations, especially in Yemen.

Key Words: United Nations, preventive diplomacy, Yemen crisis, UN envoys, UN resolutions.

المقدمة:

أن الأزمات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد المنطقة العربية، والتي تطالب بأسقاط او تغيير الأنظمة السياسية والتي بدورها أثارت العديد من التساؤلات، التي تدور وبصورة خاصة على معرفة دور منظمة الأمم المتحدة في معالجة هذه الأزمات، بواسطة الدبلوماسية الوقائية، التي أخذت على عاتقها مهمه حفظ السلم والأمن الدوليين، وسوف يتم الإجابة على هذه الأسئلة بالتركيز على دور الأمم المتحدة في محاولة تسوية الازمة اليمنية وفي مساندة وتأييد الشعب اليمني في ثورته ضد نظام السياسي، ودعم العملية السياسية في مرحلة ما بعد الحراك، كما يركز على جميع القرارات التي صدرت من قبل هيئة الأمم المتحدة للتعامل مع الأزمة اليمنية، واستقراء جميع القرارات والمواقف التي صدرت من قبل هيئة الأمم المتحدة للتعامل مع الوضع في اليمن.

ان منظمة الأمم المتحدة منظمة دولية تعني بحفظ السلم والامن الدوليين، وهو هدفها الأول والأسمى، يفترض ميثاقها انها تتعامل مع النزاعات بطرق سلمية عدة تم تحديدها بموجب الفصل السادس منه، لذلك بذلت جهودا كبيرة لحل أزمات الشرق الأوسط بصفة عامة والأزمة اليمنية بعد عام 2011 بصفة خاصة وعلى كافة الصعد الا انها واجهت العديد من العراقيل التقليل من آثار تلك الأزمات لأسباب محلية واقليمية ودولية.

أهمية البحث:

تتجسد أهمية البحث في الآتي:

- 1- أهمية الجهود الوقائية لمنظمة الأمم المتحدة في الحد من الصراعات والنزاعات الاقليمية
- 2- خطورة الأزمات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وما يترتب عليها من آثار على مستقبل شعوبها
- 3- طبيعة الأزمات في وقتنا الحاضر والتي اصبحت أكثر تعقيدا وتدميرا على جميع المستويات مما يجعل مهمة السعي إلى أدارتها واستيعاب صدمة وقوعها أكثر الحاحا.

هدف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الاهداف وكما يلي:

- 1- ايضاح الأزمة اليمنية ودراستها بصورة علمية لمعرفة تداعياتها على السلم والامن الدوليين
- 2- بيان الجهود الوقائية للأمم المتحدة وارسال المبتعثين واقتراح الخطط واصدار القرارات لتسويتها.
- 3- تحليل دور الدبلوماسية الوقائية للأمم المتحدة، كأسلوب للمنظمات في التعامل مع الأزمات المشابهة.

إشكالية البحث:

انطلق البحث لتوضيح مدى قدرة الدبلوماسية الوقائية للأمم المتحدة ودورها في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية التي يشهدها المحيط الاقليمي على حوض فن تسوية الأزمة اليمنية بعد عام 2011 بصورة خاصة.

يتمحور السؤال الرئيسي لمشكلة البحث في الآتي:

- ما هي جهود للأمم المتحدة الوقائية في تسوية الازمة اليمنية بعد عام 2011.؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان جهود الأمم المتحدة للدبلوماسية الوقائية ودورها في تسوية الأزمات وعلى وجه الخصوص الأزمة اليمنية واجهت العديد من العراقيل ولكنها رغم ذلك حاولت ان تقلل من حجم ومستويات اندلاع الازمات حفاظاً على السلم والأمن الدوليين.

منهجية البحث:

يعتمد البحث بصورة رئيسية على المنهج الاستقرائي، من خلال دراسة تطور وظائف وجهود الدبلوماسية الوقائية للأمم المتحدة في الأزمة اليمنية، كما وتم الاعتماد على مجموعة من المقاربات النظرية واهمها المقاربة التاريخية لدراسة جهود المنظمة الأممية في هذا الجانب، والتحليلي من اجل تحليل قرارات الأمم المتحدة وفهم الجهود الأممية وقائياً في النزاعات، واستيفاء طبيعة الأزمة وتداعياتها الامنية اقليمياً ودولياً.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى مبحثين والمقدمة والخاتمة

المبحث الأول: أسباب الأزمة اليمنية

المطلب الأول: الأسباب الداخلية للأزمة

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية للأزمة

المبحث الثاني: جهود الأمم المتحدة الوقائية في الأزمة اليمنية بعد عام 2011

المطلب الأول: قرارات الأمم المتحدة في الأزمة اليمنية

المطلب الثاني: جهود المبتعثين الأميين في الأزمة

المبحث الأول**أسباب الأزمة اليمنية**

يعد الحراك الشعبي الذي شهدته المنطقة العربية فيما عرق باسم "ثورات الربيع العربي"، خاصةً بعد الحراكين المصري والتونسي، حيث اصبحت اليمن مهياًة للتأثير بما يجري في محيطها الاقليمي، وعليه اندلعت الاحتجاجات الشعبية اليمنية في فبراير 2011، مطالبة بأسقاط نظام الرئيس اليمني "علي عبد الله صالح" الذي واصل حكمه البلاد لمدة 33 عاماً وأبطال العمل بالدستور الحالي والقيام بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، ترافق ذلك مع احياء الدعوات الانفصالية التي كان يقودها شريك الرئيس ونائبه - وقف اتفاق الوحدة اليمنية عام 1990 - "علي سالم البيض والمدعومة خليجياً ممّا عقد من الاوضاع اليمنية على كافة الصعد، وعليه سوف يتم تقسيم هذا البحث إلى مطلبين وكما يأتي:

المطلب الأول**الأسباب الداخلية للأزمة**

ان اي عملية لتغيير نظام سياسي في اي مجتمع لابد ان تنطلق من مبررات ومسببات كافية، الأمر الذي ينطبق على الحراك الشعبي الذي حصل في منطقة الشرق الأوسط عامة واليمن خاصة، فهناك أسباب داخلية عديدة لازمة اليمنية والحراك الشعبي اليمني،

يمكن ارجاعها إلى الآتي:

أولاً: أسباب داخلية قبل عام 2011.

يمكن إيضاح ان النظام السياسي اليمني تبنى الديمقراطية والتعددية، كأسلوب للعمل السياسي، وتحقيق الوحدة منذ عام 1990، وعلى الرغم من الصعوبات والظروف السياسية التي وضعت امام تطبيق الديمقراطية، فان النخب السياسية والطموح الشعبي زادت من اصرارها على مواصلة المطالبة بالديمقراطية،⁽¹⁾ في مقابل سعي النظام للسيطرة على أدوات التأثير الاعلامي والسياسي، ومعظم قدرات الدولة الاقتصادية، وذلك من اجل ترسيخ مكانتها في السلطة وهذا ما ظهر في 1997، عندما حرص الحزب الحاكم بكل الوسائل لتحقيق الأغلبية المريحة في الانتخابات البرلمانية ، وذلك ليخطو خطوته الاولى نحو التفرد بالسلطة، كما جعل في انتخابات عام 1999 ولكن في نفس العام قامت القوى السياسية بإعلان وثيقة الانقاذ الوطني، والتي عبرت عن رفضها لتفرد النظام بسلطة القرار، و تضمنت تعديل النظام الانتخابي، وتحويله من النظام الفردي الي نظام القائمة النسبية ، مع ضرورة اتباع نظام يتراوح بين اللامركزية المالية والإدارية والفيدرالية.⁽²⁾

ولا بد ان نشير الى ضرورة التمييز بين ضعف الدولة في المجال السياسي المحلي، وضعفها في التصنيفات الدولية للقوة، وفي الحديث عن أسباب اندلاع الثورة في اليمن، فالدولة التي تكون سيطرة حكومتها المركزية سيطرة بسيطة على شعبها تتبع من كونها دولة ضعيفة على شعبها، ولا تستطيع ان تفرض سيادتها على جميع أراضيها، وعدم المقدره على تقديم الخدمات الاساسية للمواطنين، في المقابل تتمتع المجموعات المحلية المتكونة فيها بقوة عسكرية قادرة على تحدي الدولة، ويظهر دائماً للمواطنين ولاءً سياسياً يحل محل ولائهم لدولهم، سواء كان هذا الولاء إقليمياً أم طائفياً أم محلياً،⁽³⁾

وبالإشارة الى سوء الاوضاع السياسية ، والمتمثلة بمطالبة المعارضة بالإصلاح السياسي وتحقيق الديمقراطية، والتي تعد من الأسباب التي ادت كذلك إلى اندلاع الازمة في اليمن ، بسبب تمسك الحزب الحاكم (حزب المؤتمر الوطني) بالسلطة، وسيطرة اقارب الرئيس صالح على مؤسسات الدولة، مما أثار ذلك غضب الشعب اليمني⁽⁴⁾، فضلا عن زيادة مطالبته بضرورة تحي اقارب الرئيس من المناصب القيادية بالمؤسسة العسكرية والأمنية حيث عين الرئيس (22) شخص من أقاربه في مراكز مهمة بالدولة، كالجيش والامن والحرس الجمهوري وفي القوات البحرية والجوية والبرية،⁽⁵⁾ هذا الى جانب شخصنة السلطة وانتشار الفساد حيث تم اختزال دولة اليمن في المؤتمر الشعبي العام ، بسلطته المستبدة والفاسدة واختزال الجيش والأمن في أسرة واحدة ، وتركيز جميع السلطات في يد الرئيس علي عبد الله صالح، مما أدى ذلك إلى قيام الاحتجاجات وبصورة خاصة في المناطق الجنوبية والتي تعد نموذجا لحركة مطالب مشروعة تحولت إلى حركة سلمية نتيجة رفض السلطة الحاكمة الاستماع، إلى الحركات الجماهيرية المطالبة.⁽⁶⁾

وهناك مجموعة من الأسباب الداخلية الأخرى التي ساهمت في الازمة اليمنية والمتمثلة بالاقتصاد اليمني، الذي يسيطر عليه

(1) تمارا كاظم الاسدي ومحمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين-المانيا، 2018، ص52-53.

(2) عدنان ياسين المقطري، الانتقال السياسي في اليمن، 2011-2015، دار كنعان للطباعة والنشر، صنعاء، اليمن، 2016، ص7-8.

(3) Gregory Gause, Beyond Sectarianism: The New Middle East Cold War, Brookings Doha Center, Doha, Number 11, 2014, P.8.

(4) نادية فاضل عباس فضلي، الربيع العربي في اليمن الأسباب والنتائج، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة، العدد 17، النجف الأشرف، العراق، 2013، ص391.

(5) حسن أبو طالب، التصدع الداخلي: مآزق مبادرات الرئيس في مواجهة الثورة اليمنية، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 184، القاهرة، مصر، 2011، ص66-67.

(6) نادية فاضل عباس فضلي، مصدر سابق، ص392.

قطاع النفط والخدمات، في ظل محدودية دور الصناعة، هذا الى جانب جمود القطاع الزراعي الذي يعيش عليه نصف سكان اليمن، كما أن الدولة لم تحسن استغلال الموارد البشرية والطبيعية، ولم تعمل على بناء مؤسسات دولة حديثة تعمل على معالجة الأزمات الاقتصادية، مع الاعتماد على التمويل الخارجي في دعم مشاريع الخدمات وأدائها، هذا ما أثر بشكل أساسي وسلب على مستوى المعيشة للمواطنين وشمل ذلك فئات حاملي الشهادات الجامعية والمتعلمين، بالإضافة إلى ذلك نجد ارتفاع معدلات التضخم، وانتشار اوجه الفساد الإداري والمالي في التعامل الاقتصادي،⁽⁷⁾ وتحتل اليمن المرتبة (154) في معدلات الفقر من اصل (187) دولة وذلك وفقاً لمؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية، وقد دمره نقص المياه والصراع السياسي ونقص الاستثمار التنمية الزراعية، مما جعل البلاد تعتمد على واردات المواد الغذائية لما يصل إلى (90 %) من المواد الغذائية الأساسية، مما انعكس ذلك في اندلاع ثورة الشباب.⁽⁸⁾

ثانياً: الأسباب الداخلية للأزمة اليمنية مطلع عام 2011.

توالت الاحداث على المنطقة العربية بدءاً من عام 2011 وظهور حالة من التطور والاحتجاج الشعبي، والمتمثل بخروج الشباب العربي ضد الانظمة القائمة، وذلك رفضاً للأوضاع السياسية والاقتصادية، والتدهور الاجتماعي والتهمة السياسية، مطالباً بأسقاط الأنظمة الحاكمة في بلدانهم، ولم تكن اليمن بعيدة عن موجة التغيير التي اجتاحت في المنطقة، فبدأت التظاهرات الشبابية اليمنية، مطالبة بالقضاء على الفساد وتحسين الظروف المعيشية والاقتصادية ثم تطورت تلك التظاهرات الشبابية لتصبح احتجاجات شعبية، تطالب بالحد من الفقر والبطالة وتحقيق الإصلاح السياسي،⁽⁹⁾ وقد خرج الشباب إلى الشوارع للاحتجاج على مطالبهم وذلك في 15 يناير 2011، بعد فترة وجيزة من بدء "الربيع العربي" في تونس، حيث انضم الناس من كل مكان في اليمن إلى الحراك الشعبي وقاموا بأول مظاهرة لهم في صعدة بتاريخ 21 فبراير 2011، وعبروا عن موقفهم الداعم للمسيرات الشعبية في باقي المحافظات، رافعين لافتات كتب عليها (الشعب يريد اسقاط النظام).⁽¹⁰⁾

هذا الى جانب أسباب أخرى عندما قام النظام السابق وجيشه بضرب المتظاهرين، في 18 مارس 2011 حيث سقط العديد من القتلى بساحة الاحتجاج، وبذلك شهدت الثورة مرحلة جديدة، عندما بدأ تناقص الدعم الدولي والعربي للنظام الحاكم، وبدأت الأصوات العربية والدولية تظهر بمطالبه صالح بترك السلطة،⁽¹¹⁾ وقدم الرئيس صالح على اثر ذلك مجموعة من التنازلات، وذلك خلال كلمته التي القاها امام البرلمان في تاريخ (2 شباط من عام 2011) في جلسة استثنائية قبيل انطلاق تظاهرة كبيرة في صنعاء، أطلق عليها تظاهرة يوم الغضب، وقد أكد بالقول "لا للتمديد، لا للتوريث ولا لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء" داعياً المعارضة البرلمانية إلى العودة للحوار والمشاركة في تشكيل حكومة وحدة وطنية وتجميد المظاهرات، وأكد على انه لا يسعى لتجديد ولايته الحالية التي تنتهي في 2013، كما انه تعهد بعدم توريث السلطة لابنه احمد، هذا بالإضافة إلى التعهد بأجراء تعديلات دستورية جديدة تمهد لإصلاحات سياسية وانتخابية والحد من الفقر⁽¹²⁾، الا ان هذه التنازلات لم تنجح ولم تكن كافية من وجهة نظر المحتجين، وعليه قرر النظام السياسي اليمني استخدام القوة والعنف ضد المتظاهرين في صنعاء، مما أدى إلى انشقاق

(7) Jeremy M. Sharp, Yemen: Current Conditions and U.S. Relations, Congressional Research Service, CRS, Order RL34170, 2007, p2- 4.

(8) Jeremy M. Sharp, Yemen: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service, CRS, Order RL7-5700, 2015, P1.

(9) سعد علي حسين التميمي، التحولات السياسية في اليمن وتحديات الاستقرار الداخلي، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 25، بغداد، العراق، 2014، ص357.

(10) أحمد أمين الشجاع، بعد الثورة اليمنية إيران والحوثيون، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن، 2013، ص95.

(11) ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ط2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2013، ص286.

(12) نبيل عكيد محمود المظفري، الربيع العربي دراسة تحليلية في المؤثرات الخارجية اليمن أنموذجاً، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، جامعة كركوك، المجلد 7، العدد 3، العراق، 2012، ص5.

المؤسسة العسكرية ، واستقالة العديد من أعضاء المؤتمر الشعبي العام، والتحق المنشقون إلى صفوف الحراك الشعبي، وشهدت ساحات الاحتجاج مشاركة فئات قادمة من كل مناطق اليمن، وقبائله ومذاهبه وأحزابه ومنظماته حيث التقوا جميعاً تحت شعار الشعب يريد إسقاط النظام.⁽¹³⁾

المطلب ثاني

الأسباب الخارجية للأزمة

هناك أسباب أخرى ساهمت بتثوير الشباب اليمني، الى جانب الأسباب الداخلية المسببة للاحتجاجات الشعبية، على الرغم من تفاوت هذه الأسباب الا انه يمكن ارجاع الازمة اليمنية إلى الأسباب الخارجية التالية:

أولاً: التدخلات الإقليمية والدولية

ورد في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في تقرير بعنوان "مجموعات من الولايات المتحدة ساعدت على تغذية الانتفاضات العربية" لها للكاتب (رون نيكسون) ، وذلك عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بدفع ملايين الدولارات عبر وكالات مختلفة ، من داخل وخارج اجهزتها الرسمية، من اجل تحريك مجموعة من المنظمات الممولة من قبل الولايات المتحدة ، والتي تعمل تحت شعار المساعدات المقدمة إلى مؤسسات المجتمع المدني في هذه الاحتجاجات، بالإضافة إلى اتباع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وسائل تؤثر في توجه الاحتجاجات العربية، وذلك بداعي نشر الديمقراطية،⁽¹⁴⁾ ومن أهمها الأعلام ومنظمات المجتمع المدني ، والأقليات الدينية وذلك من اجل تقسيم المنطقة العربية إلى دويلات صغيرة ، والغاء الهوية القومية لهذه البلدان وتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير.

وقد شهدت المنطقة العربية تحول في خريطة الصراعات حيث تحولت من غلبة الصراعات العربية والإقليمية إلى ظهور نزاعات وصراعات داخل البلدان العربية بشكل واضح وبروز صراعات غير مألوفة.⁽¹⁵⁾ حيث كان للتدخلات الخارجية دور في صعود فاعلين جدد مؤثرين في البيئة السياسية والأمنية المحلية والإقليمية، كالجماهير العربية وحركات المقاومة وجماعات الهوية، وذلك نتيجة تراجع قوة الدولة العربية وعدم قدرتها على ممارسة مهامها في البيئة الدولية والإقليمية والمحلية، وهذا ما دفع إلى برز العديد من الفاعلين الجدد، الذين باتوا يمثلون بديلاً عنها، فعجزت الحكومات الرسمية العربية عن اشباع وتوفير الاحتياجات الأساسية المحلية لشعبها من جهة، وعدم قدرة الجيوش النظامية على حماية وصيانة الأمن القومي والحدود الوطنية لها من جهة أخرى، ومن ثمَّ اوجدوا المبرر لظهور فاعلين من غير الدول للتعهد بتحقيق هذه المطالب، يعود الى ضعف الدولة وتراجعها عن القيام بمهامها فبات الوضع السائد في المنطقة دولا ضعيفة في مواجهة مجتمعات مدنية قوية.⁽¹⁶⁾

ثانياً: الأعلام ووسائل الاتصال

تعد وسائل الاتصال الحديثة من الأدوات الأساسية التي اعتمدها الثورات العربية، مثل مواقع التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت لإنشاء مجال وواقع سياسي افتراضي، حيث شكلت هذه الوسائل نقلة وصدمة للمجتمع، خاصة للأجيال الأكبر سناً، بل أستخفت بها الاحزاب والقوى المعارضة التقليدية والنظام السياسي والاجهزة الامنية، وذلك لأنهم لم يدركوا أن نجاحهم في حصار المجال العام والفضاء السياسي ، وهذا ما دفع بفئة الشباب إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ك(الفيس بوك وتويتر) في العمل السياسي ،

⁽¹³⁾ محمد عبد الملك المتوكل، الأفاق الديمقراطية في الثورة اليمنية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 399، بيروت، لبنان، 2011، ص157.

⁽¹⁴⁾ Allan Jorer, The project of wider middle East, The fact an Empty, sharon press, U.S.A, 2014, p.68.

⁽¹⁵⁾ علي الدين هلال، حال الامة العربية 2014-2015 الاعصار: من تغيير النظم إلى تفكيك الدول، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 435، بيروت، لبنان، 2015، ص18.

⁽¹⁶⁾ احمد محمد ابو زيد، معضلة الامن اليمني الخليجي دراسة في المسببات والانعكاسات والمالات، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 414، بيروت، لبنان، 2013، ص88.

وممارسة حرياتهم عبر الفضاء الإلكتروني (الانترنت)، وفي الواقع الافتراضي بحيث يصبحوا مواطنين في عالم رقمي افتراضي ، يمارسون السياسة وينتشرون بسرعة، ويكونون مجتمعات إلكترونية افتراضية بعيدا عن صراعات الأحزاب التقليدية ورقابة أجهزة الأمن،⁽¹⁷⁾ وعليه فقد لعبت وسائل الإعلام والاتصال دور كبير في تنبيه العرب بما تنقله من حقائق الأحداث، فضلا عن شبكة الانترنت الدولية التي مكنت الأفراد من الاطلاع على ادق التفاصيل في كل مكان من العالم، كما ساعدت في تجميع آراء الشباب اليمني حول هدف واحد وهو اسقاط النظام وذلك عبر رسم تصور واحد بهدف معلوم ومتفق عليه.⁽¹⁸⁾

المبحث الثاني

جهود الأمم المتحدة الوقائية في الأزمة اليمنية بعد عام 2011

لقد كانت الأمم المتحدة حاضرة في كل الأحداث التي شهدتها اليمن، خلال السنوات الماضية ولها دور كبير في معالجة الأزمة اليمنية، سواء على صعيد قراراتها الصادرة عن مجلس الأمن لحماية المدنيين ودعم الحوارات بين الأطراف المتنازعة لعودة السلم والأمن داخل اليمن، أو من خلال تعيين المبعوثين الأممييين لشؤون اليمن لذلك تم تقسيم المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول

قرارات الأمم المتحدة في الأزمة اليمنية

أصدرت الأمم المتحدة مجموعة من القرارات من اجل معالجة الأزمة اليمنية كان من أبرزها:

- 1. القرار رقم (2014)** أتخذ مجلس الأمن في جلسته (7734) المعقودة في 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2011، حيث اوضح فيه قلقه من حالة اليمن والوضع الأمني المتدهور، ودعا مجلس الأمن إلى زيادة الدعم الانساني من المجتمع الدولي لليمن، ووضع حد لاستخدام العنف ووقف كامل لإطلاق النار، الى جانب تأكيده باستمرار المساعي الحميدة التي يبذلها الامين العام للأمم المتحدة لحل الازمة ، ويشير إلى ان أفضل حل للازمة يتمثل في عملية انتقال سياسية يقودها اليمن وتستجيب لمطالب الشعب اليمني.⁽¹⁹⁾
- 2. القرار رقم (2051)** اتخذه مجلس الأمن في جلسته (6784) بتاريخ 12 يونيو /حزيران 2012، اكد فيه على ان افضل حل للوضع في اليمن هو عن طريق عملية انتقال سياسي سلمي وتستجيب لمطالب الشعب اليمني في التغيير السلمي، وأشار إلى دور الامين العام في حل الازمة من خلال المساعي الحميدة، والجهود التي يقوم بها المبعوث الأممي (السيد جمال بنعمر) في اليمن.⁽²⁰⁾
- 3. القرار رقم (2140)**، اتخذه مجلس الأمن في القرار رقم (7119) بتاريخ 26 شباط/ فبراير 2014، وتم صدوره تحت الفصل السابع من الميثاق أي أنه قرار ملزم، وقد اكد على ان الوضع في اليمن يشكل تهديداً للأمن والسلم الدوليين في المنطقة، كما قضي بتشكيل لجنة عقوبات تكون تابعة لمجلس الأمن تشمل جميع الاعضاء الدائمين داخل المجلس، وشدد على جميع الأطراف بتنفيذ مختلف المهام المحددة في المرحلة الانتقالية بدءا بتنفيذ الاصلاح الانتخابي، وصياغة الدستور واعتماد قانون انتخابي جديد يتفق مع الدستور الجديد، واصلاح بنية الدولة ونقلها إلى دولة اتحادية.⁽²¹⁾

⁽¹⁷⁾ محمد شومان وآخرون، الانفجار العربي الكبير في الابعاد الثقافية والسياسية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2012، ص132-133.

⁽¹⁸⁾ The Yemeni Crisis and the Threat of Transformation، Embassy of the Republic of Yemen، Washington DC، 2017، p. 2. Available on the following link. <https://www.yemenembassy.org/wp-content/uploads/2017/02/Final-pol.pdf>

⁽¹⁹⁾ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2014، 2011، الجلسة 6634، المعقودة في 21 تشرين الأول/ أكتوبر 2011، الوثيقة (S/RES/2014)، رقمها (N1155959).

⁽²⁰⁾ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2051، 2012، الجلسة 6784، المعقودة في 12 حزيران/ يونيو 2012، الوثيقة (S/RES/2051)، رقمها (N1237080).

⁽²¹⁾ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2140، 2014، الجلسة 7119، المعقودة في 26 شباط/ فبراير 2014، الوثيقة (S/RES/2140)، رقمها (N1424705).

4. القرار رقم (2201) اتخذته مجلس الأمن في جلسته (7382) بتاريخ 15 فبراير /شباط 2015، حيث طالب فيه الحوثيين بسحب مسلحيها من المؤسسات الحكومية، وأستتكر فيه المجلس أعمال العنف لتحقيق الأهداف السياسية وطالبهم بالانخراط في مفاوضات السلام التي يقوم بها مبعوث الأمم المتحدة (جمال بن عمر).⁽²²⁾

5. القرار مجلس الأمن رقم (2266) الصادر في 24 شباط/ فبراير 2016، وفي جلسته (7630)، حيث مدد فيه المجلس تجديد جميع الأموال والأصول المالية، وحظر السفر والموارد الاقتصادية، كما نص عليها القرار رقم (2140) لعام 2015، من اجل وضع حد للأزمة في اليمن والتي تهدد العملية الانتقالية التي تشهدها البلاد ويحث جميع الاطراف في اليمن ان تلتزم بحل الخلافات عن طريق التشاور.⁽²³⁾

6. القرار رقم (2402) اتخذته مجلس الأمن في جلسته رقم(8190) بتاريخ 26 فبراير/شباط 2018، حيث اصدر فيه المجلس تمديد العقوبات المفروضة على اليمن بموجب القرار رقم (2140)، بما فيها حظر السفر وحظر الأسلحة وتجديد جميع الأصول المالية على الذين يعيقون العملية السياسية ويهددون السلم والأمن في اليمن.⁽²⁴⁾

7. القرار رقم (2452) اتخذته المجلس بجلسته رقم (8444) بتاريخ 16يناير/كانون الثاني 2019، حيث أكد فيه عن تأييده للاتفاق الذي توصلت آليه في السويد حكومة اليمن والحوثيين، بشأن مدينة الحديدة، كما اقر فيه انشاء بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة.⁽²⁵⁾

8. القرار رقم (2511) الصادر من مجلس الامن بتاريخ 24 فبراير/شباط 2020 في الجلسة رقم(8732)، اذ عبر مجلس الامن في هذا القرار عن قلقه من التحديات السياسية، والامنية، والانسانية، والاقتصادية، المستمرة في اليمن، واعمال العنف وحالات الاختفاء القسري، والتهديدات الناشئة عن النقل غير الشرعي للأسلحة، وعن تكديسها، واساءة استعمالها مما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في اليمن والمنطقة.⁽²⁶⁾

المطلب الثاني

جهود المبتعثين الأميين في الازمة

منذ ان اندلعت الازمة تبنت الأمم المتحدة مساراً لحل الازمة في اليمن، من خلال ارسال مبعوثيها للمضي قدماً بعملية الوساطة بين أطراف الازمة وتسهيل الحوار السياسي بينهم للوصول إلى حل للأزمة، وذلك على النحو الآتي:

1. جمال بن عمر.

عُين (جمال بن عمر) رسمياً في 2 آب/ اغسطس 2012 ليكون مبعوثاً خاصاً للأمين العام للأمم المتحدة، حيث أستطاع أن يلعب دوراً بارزاً في نجاح اتفاق نقل السلطة في اليمن⁽²⁷⁾ من خلال التوقيع على المبادرة الخليجية وأليتها التنفيذية في الرياض عاصمة

⁽²²⁾ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2201، 2015، الجلسة 7382، المعقودة في 15 شباط/ فبراير 2015، الوثيقة (S/RES/2201)، رقمها (N1504205).

⁽²³⁾ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2266، 2016، الجلسة 7630، المعقودة في 24 شباط/ فبراير 2016، الوثيقة (S/RES/2266)، رقمها (N1605003).

⁽²⁴⁾ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2402، 2018، الجلسة 8190، المعقودة في 26 شباط/ فبراير 2018، الوثيقة (S/RES/2402)، رقمها (N1805316).

⁽²⁵⁾ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2452، 2019، الجلسة 8444، المعقودة في 16 كانون الثاني/يناير 2019، الوثيقة (S/RES/2452)، رقمها (SG/T/2452).

⁽²⁶⁾ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2511، 2020، الجلسة 8732، المعقودة في 25 شباط/فبراير 2020، الوثيقة (S/RES/2511)، رقمها (S/2511).

⁽²⁷⁾ دبلوماسي مغربي وسجين سياسي سابق ووسيط في الأزمة السياسية باليمن، للمزيد ينظر: جمال بن عمر، الجزيرة، 2014/12/1، متاح على الرابط الآتي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/1>

السعودية، التي دعت إلى استقالة (صالح) وتسليم السلطة إلى نائبه، وبذلك تسلم عبد ربه منصور هادي منصب الرئاسة في فبراير/ شباط 2012، بجهود أممية ودولية ودعم يماني وذلك كجزء من عملية انتقالية كان يجب الا تتجاوز السنتين ووصل دور (بن عمر) إلى حد انتهاء تمردات عسكرية على سبيل المثال تمرد قائد القوات الجوية السابق (محمد صالح الأحمر) الذي رفض تسليم منصبه للقائد الذي عينه الرئيس هادي.⁽²⁸⁾

وقد انطلق مؤتمر الحوار الوطني في اليمن في 18 من مارس/ اذار 2013 بأشراف الأمم المتحدة عن طريق ممثلها (بن عمر) الذي أصر على أشراك جماعة أنصار الله "الحوثي" في المؤتمر بهدف إنهاء المرحلة الانتقالية، بمشاركة (565) عضواً،⁽²⁹⁾ يمثلون بدورهم مختلف الأطراف السياسية بما فيهم ممثلون عن الجنوب وإن لم يكن الحراك السلمي الجنوبي مشاركاً بجميع فصائله،⁽³⁰⁾

في 21 أيلول 2014، وقعت القوى السياسية اتفاقاً عرف باسم "اتفاق السلم والشراكة الوطنية" برعاية الأمم المتحدة عن طريق ممثلها (بن عمر) وذلك في إطار جهودها المبذولة لإخراج اليمن من دوامة العنف لتسوية الأزمة تسوية سياسية سلمية بين الحوثيين والسلطة السياسية، وقد لاقى الاتفاق رفضاً كبيراً من الحوثيين فيما يتعلق بملحقه الأمني لأنه يضر بالامتيازات التي حصلوا عليها في الأراضي اليمنية، وبفعل مساعهم في التوسع والتمدد خارج صعدة، تم التوقيع عليه بعد أسبوع من تاريخ توقيع الاتفاق.⁽³¹⁾

وعلى الرغم من جهود المبعوث الأممي (جمال بن عمر) من أجل العبور بالمرحلة الانتقالية إلى جانب الدول الراعية لهذه المرحلة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، إلا أنه كان له دور في فشل العملية الانتقالية في اليمن إلى جانب التدخلات الإقليمية والدولية وذلك للأسباب التالية:⁽³²⁾

أ. طريقة أداء المهيمنة على الكثير من الملفات.

ب. اعطت (المبادرة الخليجية) صالح ومعاونيه حصانة من أي ملاحقة قانونية.

ج. فرضت (المبادرة الخليجية) على صالح التخلي عن المنصب، ولن تشتت عليه التخلي عن السياسة،

د. تقسيم الأقاليم في اسبوعين، ووضع مسودة الدستور على عجل ومحاولة فرض الدستور قبل طرحه على الاستفتاء.

2. اسماعيل ولد شيخ احمد.

بعد تولي (ولد الشيخ أحمد) مهامه في اليمن كمبعوث اممي، اشرفت الأمم المتحدة على الحوار اليمني الجديد في المقر الاوروبي الدائم لها في جنيف، وقد حدد تاريخ اجراء المحادثات في 28 أيار 2015، الا ان مطالب الطرفين وشروطهم للدخول في المفاوضات كان سبب تأجيلها حتى 14 حزيران، وبعد ذلك تم تأجيلها حتى 16 حزيران، بسبب تأخر وفد الحوثيين وحلفائهم من الوصول إلى مقر الحوار. وفي 21 نيسان/ أبريل 2016 بدأت مشاورات السلام برعاية الأمم المتحدة في الكويت واستمرت لمدة (3) أشهر، بمشاركة المبعوث الأممي (اسماعيل ولد الشيخ أحمد) والأطراف اليمنية المتصارعة بهدف التوصل إلى اتفاق حول المسائل المتعلقة بمسائل

⁽²⁸⁾ وسام بساندو، مصدر سابق، ص3.

⁽²⁹⁾ Erica Gaston, Process Lessons Learned in Yemen's National Dialogue, the United States Institute of Peace, Washington DC, 2014, p.3.

⁽³⁰⁾ Christina Murray, Yemen's National Dialogue Conference, University of Cape Town, South Africa, 2013, p. 1.

⁽³¹⁾ مجموعة باحثين، الدولة العميقة في اليمن... النشأة والمستقبل، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بيروت، لبنان، 2015، ص16.

⁽³²⁾ ميساء زهير سعيد المدهون، دور الأمم المتحدة في إدارة الأزمات العربية من 2011-2015 الأزمة السورية نموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة الأزهر، غزة، 2017، ص110.

⁽³²⁾ أبو بكر باديب، المبادرات السياسية في اليمن بين السلام والفضوى، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 208، القاهرة، مصر، 2017، ص4-5.

استعادة الدولة والانسحاب، وتسليم السلاح، وانتهت في شهر حزيران، دون الوصول إلى أي اتفاق سلمي لحل الأزمة.⁽³³⁾

وعلى ضوء ذلك، أعلن المبعوث الأممي (ولد الشيخ احمد) ان الاطراف اليمنية المشاركة في مشاورات السلام ستغادر الكويت بتاريخ 6 أغسطس/آب 2016، وأعتبر أن مشاركة اليمنيين في مشاورات الكويت والجلوس على طاولة واحدة، خلافا لما حدث في مشاورات جنيف تعد إنجازا في حد ذاتها، دولة آخر تشهد نزاعات مشابهة.⁽³⁴⁾

وقد بدأ الممثل الاممي (اسماعيل) جهودا جديدة وذلك لأحياء مسار السلام المتعثر في اليمن، بموجب خطة معدلة لبناء الثقة في 20 تشرين الاول 2017، ودفع الأطراف المتضادة نحو مفاوضات لتقاسم السلطة الانتقالية، وصولا إلى انتخابات، كما بحث ممثل الأمم المتحدة إجراءات إعادة فتح مكاتب الأمم المتحدة في مدينة عدن المعلنة عاصمة مؤقتة للبلاد، وان الرئيس هادي رحب بالجهود الأممية لإحلال السلام في بلاده شريطة استنادها إلى المرجعيات الثلاث، مخرجات الحوار الوطني والمبادرة الخليجية، والقرارات الأممية ذات الصلة وفي مقدمتها القرار رقم 2216، الا ان المبادرة الاخيرة للمبعوث الأممي لم تلقي دعما حاسما من المجتمع الدولي، بعد ان رفضها تحالف الحوثي في صنعاء رفضا قاطعا.⁽³⁵⁾

ولم تسفر جولات التفاوض بين الحكومة الشرعية والحركة الحوثية، برعاية المبعوث الدولي (اسماعيل) عن أي نتائج تذكر، فلم يتوصل المفاوضون إلى أي اتفاق يرضي الطرفين، ويعود ذلك لضعف الحكومة الشرعية وسيطرة تحالف الحوثي - صالح.⁽³⁶⁾ وفي الأشهر الاخيرة لولاية ولد الشيخ أحمد رفضت جماعة الحوثي التعامل معه وتهمته بالانحياز، ورفضت عودته إلى صنعاء لقيادة المشاورات وطالبت بضرورة تغييره وهو ما تحقق بالفعل، فقد تولى المهمة من بعده البريطاني مارتن غريفيث.⁽³⁷⁾

3. مارتن غريفيث.

بعد التشاور مع الأطراف، أعترز مبعوث الأمم المتحدة (مارتن) دعوتها إلى جنيف، في 6 سبتمبر/أيلول 2018 من اجل اجراء الجولة الأولى من المشاورات التي ستتيح الفرصة للأطراف، من بين أمور أخرى، لمناقشة إطار عمل المفاوضات، وتدابير بناء الثقة،⁽³⁸⁾

استطاع (غريفيث) من ان يجمع الأطراف المتصارعة، في 6-13 ديسمبر/ كانون الأول 2018 عبر وفد يمثل جماعة أنصار الله الحوثية، ووفد يمثل الحكومة الشرعية على طاولة مفاوضات واحدة في السويد،⁽³⁹⁾ حيث يعتبر اتفاق (ستوكهولم) أبرز تقدم تشهده اليمن على الرغم من أنه خطوة صغيرة، الا أن قد يتبعها خطوات أخرى على طريق السلام، وأهم نقاط الاتفاق التي تم التوصل إليها هي:⁽⁴⁰⁾

⁽³³⁾ U.N-sponsored peace talks for Yemen, Reuters, 2018, p.2, at: <http://www.reuters.com>

⁽³⁴⁾ ميساء زهير سعيد المدهون، مصدر سابق، ص 113 - 114.

⁽³⁵⁾ اليمن: الأمم المتحدة تبدأ جهوداً جديدة لإحياء السلام واحتواء التدهور الإنساني، مونت كارلو الدولية، 2017/10/21، متاح على الرابط الآتي: <https://www.mc-doualiya.com/articles/20171021>

⁽³⁶⁾ عدنان ياسين المقطري، مآلات التدخل العسكري في اليمن وانسداد أفق المفاوضات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2018، ص 4.

⁽³⁷⁾ عدنان هاشم، اتفاق ستوكهولم: هل يضع اليمن على طريق السلام؟، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2018، ص 2-3.

⁽³⁸⁾ المبعوث الدولي لليمن يعلن عزمه عقد الجولة الأولى من المشاورات في 6 سبتمبر/أيلول، NEWS.UN، متاح على الرابط الآتي: <https://news.un.org/ar/story/2018/08/1014232>

⁽³⁹⁾ الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم 1134، 2018، رسالة مؤرخة 20 كانون الاول/ديسمبر 2018 موجهة من الامين العام إلى رئيس مجلس الامن، الوثيقة (S/2018/1134).

⁽⁴⁰⁾ خمس سنوات على الحرب في اليمن: تسلسل زمني، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2020، ص 5.

أ. ملف المعتقلين والأسرى: تم التوقيع على الاتفاق بشكل مبدئي بالإفراج (الكل مقابل الكل)، وفي المشاورات تبادل الطرفين قائمة بـ (16) ألف معتقل، وهذا يعتبر بمثابة تقدم كبير لم يحدث من قبل

ب. ملف الحديدية: نتيجة الضغوط الدولية تم التفاهم حول: (41)

- وقف إطلاق النار في الحديدية وموانئ، رأس عيسى، الصليف، وعليه بدأ وقف إطلاق النار في 18 كانون الأول 2018، وعلى الرغم من حدوث بعض الخروقات في وقف إطلاق النار، إلا أنها ليست كبيرة خاصة في المدينة

- التفاهم بشأن انتشار مشترك لقوات الطرفين من مدينة وميناء الحديدية وميناء الصليف وميناء رأس عيسى إلى مواقع يتم التوافق عليها،

ج. حصار مدينة تعز: تم التفاهم بشأن فك الحصار عن مدينة تعز والوصول إلى وقف إطلاق النار فيها، حيث بقيت المدينة محاصرة منذ 2015، كما أنها تعاني من قصف بشكل مستمر أدى إلى مقتل المئات من النساء والأطفال، وعلى الرغم من أن قضية تعز هي قضية إنسانية لكن التوصل إلى اتفاق بشأنها صعب المنال وأنه لن يتحقق الا ضمن اتفاق شامل يوقف الحرب في ربوع اليمن. (42)

ونجحت البعثة خلال الفترة المشمولة بالتقرير في عقد اجتماعين مشتركين في 14 و15 تموز، وفي 8 و9 ايلول وتحت رعاية البعثة احرزت اللجنة تقدماً ملحوظاً، اولاً: توصل الطرفان إلى اتفاق نهائي بشأن الجوانب التقنية من عملية إعادة انتشار القوات في مدينة الحديدية، وموانئها، والصليف ورأس عيسى، ثانياً: اتفق الطرفان على تفعيل آلية ثلاثة لتعزيز وقف إطلاق النار وتخفيف التوتر. (43)

وعقد مكتب المبعوث الأمم (مارتن غريفيث) في 1 نيسان/أبريل 2020 سلسلة من المناقشات الثنائية مع الأطراف للتوصل إلى اتفاق وذلك لوقف إطلاق النار على مستوى البلاد، وحول عدد من الإجراءات الإنسانية والاقتصادية، تهدف لتخفيف معاناة الشعب اليمني، والاستئناف العاجل للعملية السياسية لإنهاء الحرب بشكل شامل، وتهدف تلك المناقشات أيضاً إلى تعزيز جهود مشتركة بين الأطراف لمواجهة خطر فيروس (كوفيد-19)، (44) وفي 10 ابريل/نيسان 2020، رسل المبعوث الأممي (مارتن غريفيث)، مقترحات محدثة من مبادرة الأمم المتحدة إلى حكومة اليمن وأنصار الله تشمل ثلاث اتفاقات مقترحة حول: وقف إطلاق نار يشمل عموم اليمن، وبناء الثقة بين الأطراف، مجموعة من الإجراءات الاقتصادية والإنسانية الأساسية لتخفيف معاناة اليمنيين، ودعم قدرة اليمن على الاستجابة لأزمة تقشي (فيروس كورونا)، والاستئناف العاجل للعملية السياسية. (45)

4. هانس غرونديبرغ

قد بين مبعوث الأمم المتحدة الخاص هانس غرونديبرغ إن هناك خطوات ملموسة وحاسمة يمكن للأطراف اتخاذها، وذلك لتحقيق السلام طويل الأمد في البلاد، ودعا هانس غرونديبرغ إلى فصل الأزمة اليمنية عن قضايا الصراع في المنطقة، معبراً عن انزعاجه من التصعيد الميداني والاقتصادي بين الحكومة اليمنية والحوثيين، واعترف المبعوث الأممي بأن جهوده الرامية إلى إحداث اختراق في جدار الأزمة اليمنية تعثرت بفعل التطورات الإقليمية، في إشارة الأحداث في غزة ودخول الحوثيين على خط مهاجمة السفن التجارية في

(41) عدنان هاشم، مصدر سابق، ص4.

(42) وردة مساعد الشاعري، تسويات الأزمة اليمنية ومؤتمر السويد، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، قضايا ونظرات، العدد 14، القاهرة، 2020، ص35.

(43) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 823، 2019، رسالة مؤرخة 14 تشرين الأول/أكتوبر 2019 موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن، الوثيقة (S/2019/823).

(44) بيان صحفي لمكتب المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، OSESGY، 2020/1/2، متاح على الرابط الآتي:

<https://osesgy.unmissions.org/ar>

(45) تحديث #2 بشأن مبادرة المبعوث الأممي الخاص لإنهاء الحرب في اليمن، OSESGY، 2020/1/10، متاح على الرابط الآتي:

<https://osesgy.unmissions.org/ar>

البحر الأحمر وخليج عدن، وتصنيفهم بشكل خاص على لائحة الإرهاب الأميركية، وشدد على أنه على الرغم من التحديات، أن الحل السلمي لا يزال ممكناً، مشيراً إلى أنه كثف اتصالاته في اليمن والمنطقة ومع المجتمع الدولي وذلك من أجل التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب وبدء عملية سياسية، وأفاد بأن النهج الذي يتبعه لتحقيق ذلك يقوم على ثلاثة محاور، موضحاً أن المحور الأول يتعلق بمواصلة اتصالاته مع الأطراف وذلك لإحراز تقدم في شأن خريطة طريق الأمم المتحدة، بدعم من المجتمع الدولي والمنطقة، ولا سيما المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، وأعلن أن المحور الثاني يتصل بالعمل على ما سماه "استكشاف سبل خفض التصعيد وبناء الثقة"، مؤكداً أن ذلك يتطلب مشاركة دولية منسقة وحسن نية من الأطراف لاتخاذ خطوات أولية للعمل معاً للتخفيف من بعض أشد المصاعب، مثل العمل مع اليمنيين لتسهيل إطلاق المعتقلين، وفتح الطرق، وتحسين القطاع الاقتصادي والمالي. أما المحور الثالث، فيتعلق وفقاً للمبعوث الأممي بالاستعدادات لوقف إطلاق النار على مستوى البلاد واستئناف عملية سياسية شاملة، لافتاً إلى أن مكتبه يتعاون مع جهات فاعلة متنوعة مثل ممثلي السلطة المحلية، والجهات الأمنية والمسؤولين العسكريين، وصانعي السياسات الاقتصادية، والجهات الفاعلة في المجتمع المدني، والصحافيين، وقادة المجتمع، والوسطاء المحليين، وممثلي القطاع الخاص لهذه الغاية.⁴⁶

الخاتمة

في الختام تم التوصل الى ان الجهود التي بذلت من قبل المبعوث الدولي في الازمة اليمنية، والمتمثلة في دور الوسيط الذي يسعى إلى مساعدة اطراف الازمة في الوصول إلى اتفاق مقبول من كافة الأطراف، يساعد في تسوية الازمة القائمة في اليمن، وعلى الرغم من كافة المقترحات والمبادرات التي تقدم بها المبعوثون، فضلاً عن المؤتمرات والاجتماعات التي تم عقدها برعاية المبعوث الأممي سواء كان في داخل الدولة او خارجها، إلا أن هذه المحاولات والجهود لم تخرج بنتائج ايجابية، ولم تساعد بوقف اعمال العنف المنتشرة في البلد، فالمبعوثين الأمميون فشلوا في الوصول إلى تسوية سياسية سلمية لازمة اليمنية، بعيداً عن الخيار العسكري، ويمكن ارجاع أسباب الفشل إلى عدة قضايا منها: الاختلاف الكبير في متطلبات واهداف كل طرف من أطراف الازمة، وتمسك كل طرف بخيارات محددة ورفضه التنازل عنها، فضلاً عن المواقف الدولية والاقليمية للأطراف الفاعلة في الازمة، والتي كان لها الدور الفاعل في عرقلة جهود المبعوثين الدوليين، فضلاً عن تضارب اهداف القوى الكبرى وتقاوسها عن بناء قوة امنية مركزية، يمكن ان تدعم اي اتفاق يمكن التوصل له، كما وجهت اتهامات عدة للمبعوثين الدوليين بعدم الحياد ودعم مصالح أطراف معينة، الأمر الذي مثل أحد الأسباب التي اسهمت في فشل المبعوثين في مهامهم.

المصادر

الكتب العربية

1. عدنان ياسين المقطري، الانتقال السياسي في اليمن، 2011-2015، دار كنعان للطباعة والنشر، صنعاء، اليمن، 2016.
2. ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ط2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2013.
3. محمد شومان وآخرون، الانفجار العربي الكبير في الابعاد الثقافية والسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2012.
4. مجموعة باحثين، الدولة العميقة في اليمن... النشأة والمستقبل، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بيروت، لبنان، 2015.
5. عدنان ياسين المقطري، مآلات التدخل العسكري في اليمن وانسداد أفق المفاوضات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2018.
6. خمس سنوات على الحرب في اليمن: تسلسل زمني، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2020.

⁴⁶ علي ربيع ، غرونديبرغ يدعو إلى فصل الأزمة اليمنية عن الصراع في المنطقة ،صحيفة الشرق الاوسط ،تاريخ الزيارة : ٣١-٧-٢٠٢٤، متاح على الرابط :

[/https://aawsat.com](https://aawsat.com)

الوثائق الدولية

7. الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم 485، 2019، رسالة مؤرخة 10 حزيران/يونية 2019 موجهة من الامين العام إلى رئيس مجلس الامن، الوثيقة (S/2019/485).
8. الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم 28، 2019، رسالة مؤرخة 31 كانون الاول/ديسمبر 2018 موجهة من الامين العام إلى رئيس مجلس الامن، الوثيقة (S/2019/28).
9. الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم 823، 2019، رسالة مؤرخة 14 تشرين الاول/اكتوبر 2019 موجهة من الامين العام إلى رئيس مجلس الامن، الوثيقة (S/2019/823).
10. الأمم المتحدة، مجلس الامن، القرار رقم 1134، 2018، رسالة مؤرخة 20 كانون الاول/ديسمبر 2018 موجهة من الامين العام إلى رئيس مجلس الامن، الوثيقة (S/2018/1134).
11. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2014، 2011، الجلسة 6634، المعقودة في 21 تشرين الاول/أكتوبر 2011، الوثيقة (S/RES/2014)، رقمها (N1155959).
12. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2051، 2012، الجلسة 6784، المعقودة في 12 حزيران/يونيو 2012، الوثيقة (S/RES/2051)، رقمها (N1237080).
13. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2140، 2014، الجلسة 7119، المعقودة في 26 شباط/فبراير 2014، الوثيقة (S/RES/2140)، رقمها (N1424705).
14. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2201، 2015، الجلسة 7382، المعقودة في 15 شباط/فبراير 2015، الوثيقة (S/RES/2201)، رقمها (N1504205).
15. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2266، 2016، الجلسة 7630، المعقودة في 24 شباط/فبراير 2016، الوثيقة (S/RES/2266)، رقمها (N1605003).
16. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2402، 2018، الجلسة 8190، المعقودة في 26 شباط/فبراير 2018، الوثيقة (S/RES/2402)، رقمها (N1805316).
17. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2452، 2019، الجلسة 8444، المعقودة في 16 كانون الثاني/يناير 2019، الوثيقة (S/RES/2452)، رقمها (SG/T/2452).
18. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار رقم 2511، 2020، الجلسة 8732، المعقودة في 25 شباط/فبراير 2020، الوثيقة (S/RES/2511)، رقمها (S/2511).

المجلات والدوريات

19. تمارا كاظم الاسدي ومحمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولت السياسية في المنطقة العربية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين-المانيا، 2018.
20. نادية فاضل عباس فضلي، الربيع العربي في اليمن الأسباب والنتائج، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة، العدد 17، النجف الأشرف، العراق، 2013.
21. حسن أبو طالب، التصدع الداخلي: مأزق مبادرات الرئيس في مواجهة الثورة اليمنية، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 184، القاهرة، مصر، 2011.

22. سعد علي حسين التميمي، التحولات السياسية في اليمن وتحديات الاستقرار الداخلي، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 25، بغداد، العراق، 2014.
23. أحمد أمين الشجاع، بعد الثورة اليمنية إيران والحوثيون، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن، 2013.
24. نبيل عكيد محمود المظفري، الربيع العربي دراسة تحليلية في المؤثرات الخارجية اليمن أنموذجاً، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، جامعة كركوك، المجلد 7، العدد 3، العراق، 2012.
25. محمد عبد الملك المتوكل، الأفق الديمقراطية في الثورة اليمنية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 399، بيروت، لبنان، 2011.
26. علي الدين هلال، حال الامة العربية 2014-2015 الاغصان: من تغيير النظم إلى تفكيك الدول، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 435، بيروت، لبنان، 2015.
27. احمد محمد ابو زيد، معضلة الامن اليمني الخليجي دراسة في المسببات والانعكاسات والمالات، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 414، بيروت، لبنان، 2013.
28. أبو بكر باذيب، المبادرات السياسية في اليمن بين السلام والفضي، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 208، القاهرة، مصر، 2017.
29. عدنان هاشم، اتفاق ستوكهولم: هل يضع اليمن على طريق السلام؟، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2018.
30. وردة مساعد الشاعر، تسويات الأزمة اليمنية ومؤتمر السويد، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، قضايا ونظرات، العدد 14، القاهرة، 2020.

الرسائل والاطاريح

1. ميساء زهير سعيد المدهون، دور الأمم المتحدة في إدارة الأزمات العربية من 2011-2015 الأزمة السورية نموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة الأزهر، غزة، 2017.

الانترنت

1. مؤتمر الحوار اليمني، يستمر انعقاد مؤتمر الحوار الوطني لمدة ستة أشهر، موقع الجزيرة، 2013/6/16، متاح على الرابط الآتي:
<https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/6/16>
2. اليمن: الأمم المتحدة تبدأ جهوداً جديدة لإحياء السلام واحتواء التدهور الإنساني، مونت كارلو الدولية، 2017/10/21، متاح على الرابط الآتي:
<https://www.mc-doualiya.com/articles/20171021>
3. بيان صحفي لمكتب المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، OSESGY، 2020/1/2، متاح على الرابط الآتي:
<https://osesgy.unmissions.org/ar>
4. تحديث #2 بشأن مبادرة المبعوث الأممي الخاص لإنهاء الحرب في اليمن، OSESGY، 2020/1/10، متاح على الرابط الآتي:
<https://osesgy.unmissions.org/ar>
5. علي ربيع، غرونديبرغ يدعو إلى فصل الأزمة اليمنية عن الصراع في المنطقة، صحيفة الشرق الاوسط، تاريخ الزيارة ٣١-٧-٢٠٢٤، متاح على الرابط: <https://aawsat.com>

المصادر الأجنبية

1. Jeremy M. Sharp, Yemen: Current Conditions and U.S. Relations, Congressional Research Service, CRS, Order RL34170, 2007.
2. Jeremy M. Sharp, Yemen: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service, CRS, Order RL7-5700, 2015, P1 Gregory Gause, Beyond Sectarianism: The New Middle East Cold War, Brookings Doha Center, Doha, Number 11, 2014.
3. The Yemeni Crisis and the Threat of Transformation ‘Embassy of the Republic of Yemen ‘ Washington DC ‘2017 ‘p. 2. Available on the following link. <https://www.yemenembassy.org/wp-content/uploads/2017/02/Final-pol.pdf>
4. Allan Jorer, The project of wider middle East, The fact an Empty, sharon press, U.S.A, 2014.
5. Yemens Hadi tries to get back into the game, AL monitor, 2015, p.1, at: <http://www.al-monitor.com/2015/03/23>
6. Blecua Ramon, a revolution within the revolution: The Houthi movement and the new political dynamics in Yemen, Elcano Royal institute, 2015.
7. Christina Murray, Yemen's National Dialogue Conference, University of Cape Town, South Africa, 2013.

Knowledge the Enterprise Resource Planning System in Hospitals and Health Care Centers in Basrah

Nael Jaafar Ali¹ , Zinah Abdulsttar Abdullah² Luay Abdulwahid Shiha³

¹Instructor of basic science college of nursing - university of Basrah

Nael.ali@uobasrah.edu.iq

²Ass. instructor of basic science college of nursing - university of Basrah

Zinah.abdulsttar@uobasrah.edu.iq

³ Ass.prof. department of basic science – college of nursing - university of Basrah

Luay.abdulwahid@uobasrah.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/16>

Published at 01/12/2024

Accepted at 05/11/2024

Abstract

Enterprise resource planning (ERP) is an integrated system for managing the administrative, financial and medical aspects of hospitals and health care institutions. The system aims to organize the work in the hospital to allow access to the patient's data and follow-up while he is in the hospital, to organize the provision of service to the patient in an optimal manner and in the fastest time, to organize appropriate treatment programs for each case, and to facilitate the doctor's work through medical registration of the patient's condition (complaints and symptoms - examinations, analyzes and radiology - Operations - Diagnostics - Doctors' orders and follow-up on their implementation - Follow up the progress of the patient's condition - Medications and medical recommendations), which facilitates the follow-up of the patient's health development and ensures accuracy and speed of performance.. Problem of the project: What is the level of knowledge of health personnel about ERP? What is the relationship between demographic variables and health personnel's knowledge of ERP?

Objective: the study aims to increase revenue, improve performance, reduce risk, providing a classification of the ERP integration concept in a healthcare Organization. Methodology:

This study included a sample of health staff members numbering (71), and the study uses a questionnaire that includes (24) items to verify the sample's knowledge about the enterprise resource planning system. For the purpose of data analysis, the arithmetic mean, standard deviation, percentage, and a sample dependent test were Chi-square.

the majority of health cadres (59.2%) are

female, and with regard to the educational level, the majority (35.2%) of the sample was (diploma).

Years of service The majority (35.2%) of the sample (10-6) years. Regarding the housing environment, the majority were city dwellers. Table (4-2) indicates that health personnel have good knowledge of general information about the enterprise resource planning system. Table (3-6) indicates that there is no relationship between the knowledge of health staff members and demographic information about the ERP system and the impact of this.

The study shows that percentage of successful knowledge about ERP is 77.5% while the proportion of Poor knowledge 21.1%.

Key Words: study, financial and medical, design System in Hospitals .

Introduction :

ERP's complexity and high expenses Numerous businesses are being forced to reassess their new ideas due to implementation issues. With respect to this business system [1]. on assisting people in making health- promoting or -protecting behavioral choices: as an example, Smoking, eating well, exercising, and decreasing stress are all good things to do. Despite the fact that ERP programs are the well-structured, dependable information technology (IT) backbones of Fortune 500 firms throughout the world [2]. ERP improves the efficiency of health-care services, reduces patient wait times in emergency rooms, and streamlines service work. By using ERP, the stations can provide better value for their purchases at pharmacies, and the pharmacies can provide better value for their purchases. The organization enhances the efficiency of existing business processes, reduces receivable days, and improves customer service. Credit returns are increased, as well as back-end efficiency [3]. Health care, particularly hospitals, is viewed as a new and expanding industry by major ERP system providers such as SAP and Oracle. As a result, specialized applications such as care management and patient logistics have emerged. The ERP system has been designed to fulfill the needs of hospital finance and general management. in regard to the hospital setting Hospitals differ from other types of facilities for a variety of reasons. These factors may have an impact on the deployment and use of an ERP in this industry ,setting. First, hospitals have a wide range of goals, including treating and caring for patients as well as teaching and educating future doctors and nurses. Because of the diversity of the hospital workforce, implementing [3].

Using an ERP system necessitates the participation of a wide number of people. a wide range of experts, including doctors, nurses, and other medical professional's groups that give non-medical services, such as hospital managers, to laboratory assistants as well as IT departments [4].proposed three possible rationalities in this context. Technical, managerial, and medical issues all have the potential to collide. The term "technical rationality" refers to the ability to make decisions based IT experts and IT vendors who share a technical viewpoint on which to make their decisions. designs of systems Managerial rationality refers to hospital executives who make decisions based on legal, financial, and control considerations. ERP, in its most basic description, is an enterprise- wide information system that combines and controls all of a company's business processes [4]. ERP stands for "a packaged business software system that allows a corporation to manage its operations." the efficient and effective use of resources (materials, human resources, financial resources, and so on) by a company. delivering a comprehensive, integrated solution for the information-processing demands of the organization." This If well-implemented, software permits the integration of all functional information flows. throughout the company into a single package with a centralized database as a result, it enables quick and immediate access to inventory, product, and customer information, and information about the past [5]. Physicians require immediate access to patient information and data kept in hospital and clinical information systems. For healthcare organizations, efficient patient care delivery by physicians and clinicians is a must. The research demonstrates how ERP deployment affects data. stakeholders such as management, monitoring, data retrieval, and data storage administrators and physicians. In terms of managing medical services or healthcare monitoring difficulties, management impact, expenses, and increasing the quality of care, ERP has a lot to consider [6]. We can cut patient wait times, credit refunds, and other costs by deploying ERP. Boost the efficiency of the backend.

This work is based on exploratory research, which entails examining historical situations involving county hospitals and pharmaceutical companies, in which ERP had a key role in improving overall efficiency. ERP are particularly positioned to record, store, analyze, and convey timely information to decision makers for better healthcare coordination at both the individual and population levels, in addition to their inherent function in clinical and

diagnostics equipment. For Data mining and decision assistance capabilities, for example, might indicate potential negative outcomes for a single patient while also contributing to the overall health of the population by offering insights investigation into the origins of disease complications. Recent reports emphasize the seriousness of adverse effects. clinics, dispensaries, and hospitals, as well as the risks that such incidents bring to individuals and the general public [7]. The word Big Data is generally synonymous with exorbitant volumes of data. This idea must be put aside because Big Data is not only targeted at a massive scale, it rather includes both the quantity and range of data and the speed and efficiency of entry. The process has now been moved to contact, to get the most value from the information produced minute by minute [8].

Methodology :

Validity of the Study Instrument

The validity has been determined for the evaluation of the tool through a panel of eight experts, faculty members from College of Nursing

/ University of Basra; who have necessary experience that qualify them to exam the content of the questionnaire. Those experts were request to review the instruments for content, clarity, relevancy, and competence; some items were accepted and others were added after a face-to-face discussion with each expert and subsequently the instrument was represent valid after getting all the comments and recommendations in consideration.

Evaluation of Questionnaires Score as following table.

Level	Ass.
0 – 0.33	Poor
0.34 – 0.67	Moderate
0.68 – 1	Good

Table (3-1) shows three level of Likert scale; the first level is poor was (0 – 0.33), the second level is moderate was (0.34 – 0.67), and the third level is good was (0.68 – 1) .

Results of the Study :

This chapter deals with analysis of the data through statistical procedure. N = 71 nursing staff

Demographic Variables	Variables Classes	Frequency	Percent %
1- Gander	Male	29	40.8
	Female	42	59.2
	Total	71	100.0
2- Education level	Middle school	20	28.2
	Diploma	25	35.2
	Bachelors	19	26.8
	Master	3	4.2
	PhD	4	5.6
3- Years of experience	Total	71	100.0
	less than 6 years	24	33.8
	6-10 years	27	38.0
	more than 10 years	20	28.2
4- Housing environment	Total	71	100.0
	City	64	90.1
	country side	7	9.9

Table (4-1) Shows the demographic information of Health staff members who were included in the study. The majority (59.2%) of participants (Health staff members) related to Female gander, information on the education level, frequency Middle school is (20) and percentage (28.2%).

The diploma frequency was (25) and the percentage (35. 2%).was frequency the Bachelors (19) and percent (26.8%). Was frequency Master

(3) and percentage (4.2%). was frequency PhD (4) and percent (5.6%). Frequency the majority had 10-6 years of service (27) and percent (38.0%). In terms of housing environment, the majority from population a city (90.1%) percent of the sample and frequency is (64).

Questions	N	Mean Score	Sd.	Variance	Knowledge
Q1	71	0.58	0.280	0.078	Moderate
Q2	71	0.36	0.300	0.090	Moderate
Q3	71	0.92	0.335	0.112	Good
Q4	71	0.79	0.318	0.101	Good
Q5	71	0.92	0.476	0.227	Good
Q6	71	0.96	0.318	0.101	Good
Q7	71	0.83	0.377	0.142	Good
Q8	71	0.96	0.350	0.123	Good
Q9	71	0.92	0.364	0.133	Good
Q10	71	0.71	0.390	0.152	Good
Q11	71	0.71	0.390	0.152	Good
Q12	71	0.83	0.364	0.133	Good
Q13	71	0.88	0.390	0.152	Good
Q14	71	0.92	0.300	0.090	Good
Q15	71	0.88	0.300	0.090	Good
Q16	71	0.50	0.350	0.123	Moderate
Q17	71	0.54	0.438	0.192	Moderate
Q18	71	0.33	0.377	0.142	Poor
Q19	71	0.63	0.401	0.161	Moderate
Q20	71	0.67	0.453	0.205	Moderate
Q21	71	0.32	0.390	0.152	poor
Q22	71	0.75	0.438	0.192	Good
Q23	71	0.92	0.471	0.222	Good
Q24	71	1.00	0.401	0.161	Good

Table (4-2) shows the general information for the knowledge of the health employee about ERP who were included in the study and had good knowledge about the ERP system.

Table (4-6): Knowledge of health staff members towards the ERP system.

Knowledge	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Poor	1	1.4	1.4	100.0
Moderate	15	21.1	21.1	98.6
Good	55	77.5	77.5	77.5
Total	71	100.0	100.0	

Table (4-3) Knowledge of health staff members towards the ERP system. Levels show the majority (good) percent was (77.5 %), and Knowledge Levels (Moderate) percent was (21.1 %), and Knowledge Levels (Poor) percent was (1.4%).

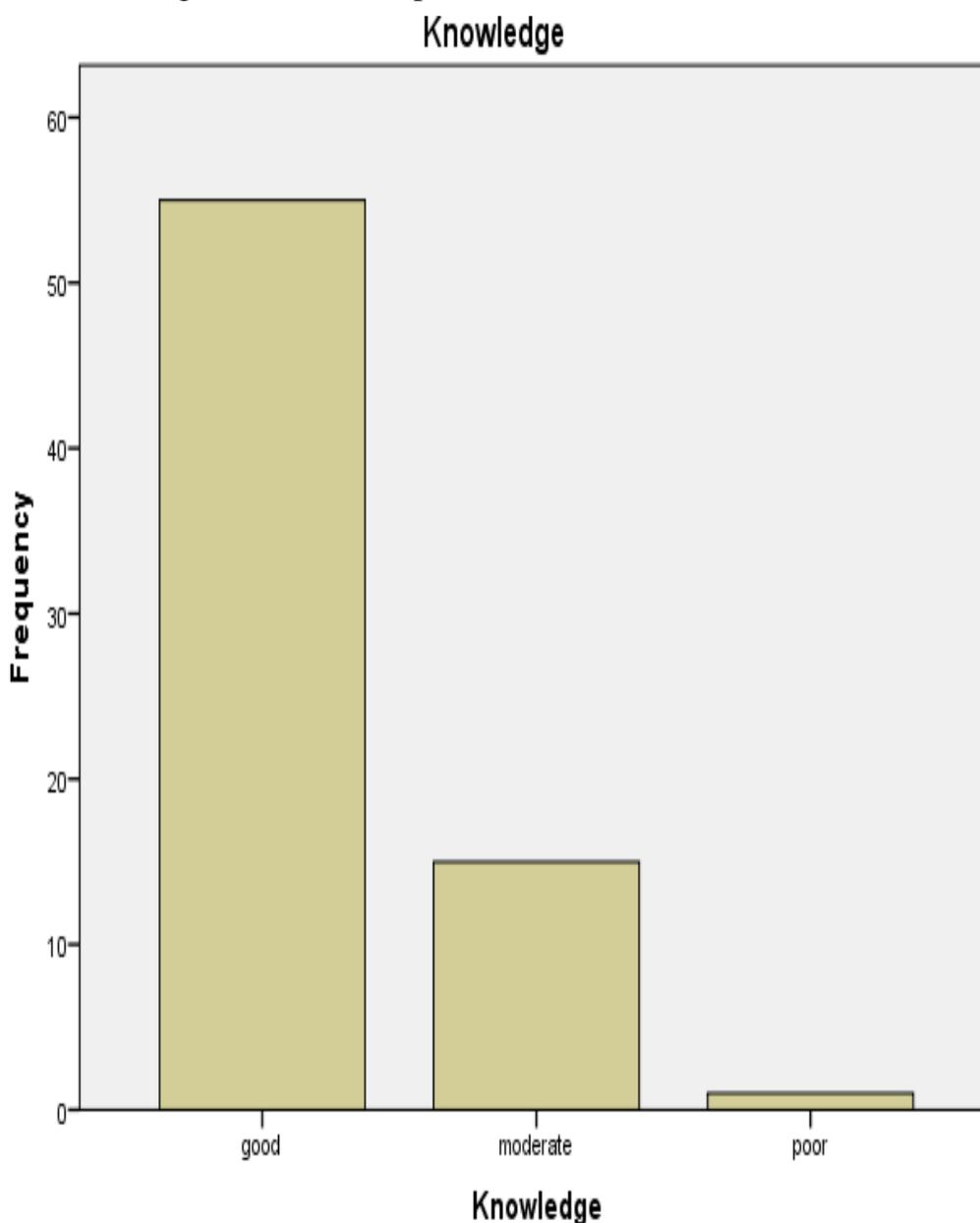


Table (4-7): Relationship between Demographic variables and health staff members about ERP

Demographic	Chi-square	P Value	SIG
1- Gender	1.820	0.402	NS
2-Education Level	4.235	0.835	NS

Figure 4.4.1 Bar chart Overall Knowledge of health staff members towards the ERP system (Poor = 1.4%, Moderate =21.1%, Good =77.5%)

3- Years of education	1.935	0.748	NS
4-Housing Environment	2.25	0.323	NS

P – value = probability level of ≤ 0.05

This table shows the relationship between Knowledge of health staff members and information demographic about ERP. There is no significant no relationship between Knowledge of health staff members and information demographic about ERP.

Discussion of the Socio-Demographic Characteristics for the Study Sample

The total number of participants is 71 from the health staff, who have completed the surveys, and the majority of the participants were females (59.2) and they were the most participants from diploma graduates (35.2), and the percentage of middle school graduates was (28.2), and the percentage of bachelors was (26.8), the master was (4.2) and the doctorate (5.6) and they were the most participants city dweller.

Part II

Table 2 means (= 77.5 = true) where the ERP system records all

the data of the medical staff, workers, and the specialty of each individual with working hours is not acceptable in the study.” Siew Kien Sia, May Tang, Christina Soh, Wai Fong Boh ACM SIGMIS Database: the DATABASE for Advances in Information Systems [9] .

This paper explores ERP as an ambivalent technology of power, while another study agrees with it, Tina Blegind Jensen, Margunn Aanestad. Information systems management [10].

Through the ERP system it is possible to raise the efficiency of providing health services

An integrated supply chain management system: a case study in healthcare sector Dong soo Kim [11].

Conclusion :

According to the results of the current study, the researcher can State the following conclusions:

- 1- Most of the health personnel in hospitals and medical centers had a lack of knowledge regarding the impact of the ERP system
- 2 - Most of the study sample members (health staff) who participated in the study are diploma graduates, and they have (6-10) years of service.
- 3- The health staff members do not have sufficient knowledge in some aspects of the ERP system.
- 4 - There is no relationship between knowledge and demographic data (Education level, years of experience, gender, housing environment)
- 5- For health personnel affiliates, it has no effect on knowledge of the ERP system.
- 6- The knowledge of the impact of the ERP system for the study sample was at a good level.
- 7- The study showed that the percentage of successful knowledge about the ERP system is 21.1% with weak knowledge, while 77.5% were with good knowledge.

Recommendations :

1. It was suggested to use this model as a yardstick to find out the impact of the ERP system.
2. Increasing the holding of intensive training courses under the supervision of a specialized cadre, and the establishment of continuous educational courses related to the ERP system.
3. Encouraging health personnel to update their information by participating in training courses and conferences inside and outside Iraq to improve their knowledge regarding the management of the enterprise resource planning system in hospitals and health care center

References :

1. Al-Mashari, M., Al-Mudimigh, A., and Zairi, M. (2003) Enterprise resource planning: A taxonomy of critical factors, *European Journal of Operational research*, 146 352-364.
2. KUMAR, KULDEEP, and JOS VAN HILLEGERSBERG. "ERP EXPERIENCES AND EVOLUTION." *Communications of the ACM*, vol. 43, no. 4, Apr. 2000, p. 22. Gale Academic OneFile, link.gale.com/apps/doc/A61792746/AONE?u=anon~6ebdcbba&sid=googleScholar&xid=52d6800d. Accessed
3. Hofmann,P, (2008). ERP is Dead, Long Live ERP, *Internet Computing, IEEE*, August 2008,124), pp. 84-88(
4. Nah, F. F.-H., Lau, J. L.-S., & Kuang, J. (2001). Critical Factors for Successful Implementation of Enterprise Systems. *Business Process Management Journal*, 7, 285-296.
5. Shehab, E., Sharp, M., Supramaniam, L., and Spedding, T. (2004) EntERPrise resource planning: An integrative review'. *Business Process Management Journal*, 10 (4): 359-386
6. Kolodner, R. M., S. P. Cohn, C. P. Friedman.(2008) Health information technology: Strategic initiatives, real progress. *Health Affairs* 27 w391–w395.
7. Piontek, F., R. Kohli, P. Conlon, J. J. Ellis, J. Jablonski, N. Kini.(2010). Effects of an adverse-drug-event alert system on cost and quality outcomes in community hospitals. *American J. Health-System Pharmacy* 67(8) 613–620
- 8-Luay Abdulwahid Shihab , TECHNOLOGICAL TOOLS FOR DATA SECURITY IN THE TREATMENT OF DATA RELIABILITY IN BIG DATA ENVIRONMENTS, 10.14456/ITJEMAST.2020.175, *International Transaction Journal of Engineering, Management, & Applied Sciences & Technologies* .
- 9-Siew Kien Sia, May Tang, Christina Soh, Wai Fong Boh, 33 (1), 23-37, 2002 *ACM SIGMIS Database: the DATABASE for Advances in Information Systems* .
10. Valerie Botta-Genoulaz, Pierre-Alain Millet , 99 (1-2), 202-221, 2006, An investigation into the use of ERP systems in the service sector *International journal of production economics* .
11. Igal M Shohet, Lorenzo Nobili , 65, 33-41, 2016 , Enterprise resource planning system for performance-based- maintenance of clinics Igal M Shohet, Lorenzo Nobili *Automation in Construction* .

EFFECT OF USING SOCIAL MEDIA ON THE ACADEMIC PERFORMANCE OF NURSING COLLEGE STUDENTS

Dr. Wathiq Faraon¹, Afkar Fadhil Kareem², Sundss Baqer Dawood³, Luaay Abdulwahid Shihab⁴, Muslim Shahid Kayim⁵, Jafar Hassan Dakhel⁶

¹ Instructor department of basic science – college of nursing - university of Basrah- Basrah - Iraq
Wathiq.Faraon@uobasrah.edu.iq

² Teacher in college of Nursing, University of Basrah, Basrah, Iraq
afkar.kareem@uobasrah.edu.iq

³ Assistant Professor in Nursing College, Basra University, Basra, Iraq.
Sundss.baqer@uobasrah.edu.iq

⁴ Assistant Professor in College of Nursing, University of Basrah, Basrah, Iraq.
luaay.abdulwahid@uobasrah.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/17>

Published at 01/12/2024

Accepted at 05/11/2024

Abstract

Background The study was conducted for this research to study the impact of social networking on university students and the use of these sites. The study was applied to a number of 200 students from the College of Nursing, University of Basra, who were selected randomly. The research relied on analytical description and used samples to collect data.

Methodology : The search is determined by the following parameters:

1 Human Limits The research was limited to a sample of second, third and fourth stage students at the College of Nursing, Basra University.

2 Spatial boundaries: This research was applied in the College of Nursing.

Result: The study was conducted for this research to study the impact of social networking on university students and the use of these sites. was applied to a number of 200 students from the College of Nursing the number of morning students, which were 118 male and female students, and their percentage was 59%. The number of evening students, which was 82 male and female students, and their percentage was 41%. The table shows the ratio of females to males, and the male percentage was 33%, and the female percentage was 67%. The table shows the percentage of married people, and their percentage was 17.5. % compared to the percentage of unmarried people: 82.5% The number of students who used social networking was 195 male and female students, and the number of students who did not use it was 5 .

Conclusion: The ease of communication and acquaintance between individuals from different societies despite the distance, and the person's expression of himself and his desires, interests, ideas and ambitions, as well as the rapid circulation of information and events at the same time across the world. Therefore, the person must set strict and strict rules to reduce the amount of time he spends on social networking sites.

Recommendations: 1 Conducting experimental studies to prepare positive social behavior for young students in using social networking sites

2 Urging researchers in the educational field to conduct more similar studies to raise cultural awareness and spread cultural awareness

1.1 Introduction:

Social media have become an important aspect of people's everyday life. Despite the popularity of social media networks and applications, only few educators utilize them to improve teaching and learning (1). Institutions of higher learning must formulate guidelines that will govern appropriate social media use so that novel teaching modalities can be safely explored. Students must be educated by faculty regarding the standards of conduct and privacy considerations related to social media. The National Council of State Boards of Nursing has issued the White Paper: A Nurse's Guide to the Use of Social Media, (2). Such an evolution may not be surprising. After all, the Internet started out as nothing more than a giant Bulletin Board System (BBS) that allowed users to exchange software, data, messages, and news with each other. The late 1990s saw a popularity surge in homepages, whereby the Average Joe could share information about his private life; today's equivalent would be the weblog, or blog. The era of corporate web pages and e-commerce started relatively recently with the launch of Amazon and eBay in 1995, and got a right ticking-off only 6 years later when the dot-com bubble burst in 2001. The current trend toward Social Media can therefore be seen as an evolution back to the Internet's roots, since it retransforms the World Wide Web to what it was initially created for: a platform to facilitate information exchange between users. But does that mean that Social Media is just old wine in new bottles? Probably not! As we will delve into further, the technical advances that have been made over the past 20 years now enable a form of virtual content sharing that is fundamentally different from, and more powerful than, the BBS of the late 1970s (3).

cellular Wi-Fi devices that made it easier to access the Internet while on the move. With all of these technological improvements, one would expect that within the same time frame, mobile teaching and learning would also grow by leaps and bounds. Yet, as with all educational innovation, wide-scale adoption has been very slow and not yet fully realized. This article analyzes the Mobile Learning Readiness Survey results from 2007 and 2011; examines the advancements that have been made in mobile (4).

In considering the advancements in technology and the generational characteristics of college students today, students have become accustomed to accessing information immediately through utilizing the internet and social media. Most college students have smartphones or other wireless devices, that allow them to update their statuses, post a tweet, or even post a selfie as they walk to and from class. Some professors have even incorporated social media into their courses, while others stress in their syllabus that cell phones should be powered off during class. The shorthand of texting can be found in correspondences of students, faculty, and staff. While attending an academic or athletic event, many students are so consumed in the virtual world of social media, they are unaware and seem disengaged from what is occurring in the real world, right in front of them. Another instance of observation is when students are seated with peers, or close friends, yet those students are on their phones instead of interacting with those who are physically present (5).

Data analysis using Qualitative Data Analysis Software (MAXQDA) was used to identify the reasons for academic probation. Once the reasons had been identified, existing tools were improved and new tools were developed. After the implementation of various intervention measures such as promoting career summits, setting up a web portal, informing the administration of the university of the importance and necessity of creating open areas, the results were analyzed (6).

suggests that YouTube acts as a filter that users can manipulate in order to adjust their comfortable level of connectedness with other users. This filter can also manipulate certain

aspects of their connectedness by either revealing or not revealing their identities, or limiting access to their videos. A key difference between Facebook and YouTube is

that while the former is based on personal connections, the latter is driven by connections based on commonalities or shared interests (7).

use of social media applications has become a widespread phenomenon among all age groups. This appears more widely the case among teenagers and young adults. Within these categories are found students in tertiary institutions like Alvan Ikoku Federal College of Education, Owerri, Nigeria. Social media has been defined as 'a collection of internet websites, services and practices that support collaboration, community building, participation and sharing'. It has attracted the interest of different people including educators who desire to engage their students (8).

Nursing is a profession that involves transferring of information to the patients and improving public health. Therefore a nurse should have the latest and updated information that how the social media can be utilized to achieve these ends. Social media ranges from LinkedIn, YouTube, WhatsApp, Tweeter and Facebook and its use by innovative nursing professionals has debatable advantages and disadvantages. Social media is definitely making an impact on the professional life of nursing students and this impact is going to make enduring changes in the habits of nursing students and ultimately the nursing practitioners and nursing researchers (9).

We all recognize this saying but few understand the empowering role social media has played. Through social media, anyone online is empowered by an unrestricted flow of information to add to their knowledge bank. In today's world, it is undeniable that social media plays an important role in impacting our culture, our economy and our overall view of the world. Social media is a new forum that brings people to exchange idea, connect with, relate to, and mobilize for a cause, seek advice, and offer guidance. Social media has removed communication barriers and created decentralized communication channel and open the door for all to have a voice and participate in a democratic fashion including people in repressive countries. This media outlet accommodates a wide variety spontaneous (12). Knowledge is power. We all recognize this saying but few understand the empowering role social media has played. Through social media, anyone online is empowered by an unrestricted flow of information to add to their knowledge bank. In today's world, it is undeniable that social media plays an important role in impacting our culture, our economy and our overall view of the World (13). Found that while game addiction leads to negative academic performance, moderate engagement in gaming can lead to improved performance in an academic setting. This is of great significance to adolescents, as using effective social interactions is essential for behavioral, emotional adaption and successful functioning. Children and adolescent socialization ability improve their communication skills and makes them more receptive to social influence, and grow better with good communication skills (23) .

1.2 Objectives of the study

1. To determine the level of exposure of students of University of Ghana to social media sites
2. To ascertain what students of University of Ghana use social media for
3. To ascertain how the use of social media has influenced the academic work of students of University of Ghana.

1.3 Statement of the problem

The internet is today the most important source of information and the growing dimensions of the use of social media by students cannot be underestimated. It has been observed that students devote more attention and time to social media than they do for their studies and they cannot pass their examinations well if they do not learn (14). Also, the study conducted by (15), revealed that media use contribute to lower academic performance, low self perceptions and less interest in college oriented carriers. Academic excellence plays an important role in an individual's life; be it in the family, at social gatherings, at workplace, in an institution or even among peers. Much emphasis is placed on academic excellence because of the role it plays in an individual's life as far as a successful life and respect is concerned in every part of the world. Due to this, many people are concerned with the ways that they can improve their academic performance (16). Studies have also revealed that social media affects students' use of English. They tend to use short- handwriting to chat with friends and get used to it thereby replicating the same errors during examinations (17).

Today students at all levels especially tertiary level have been engaged in the use of social networking sites (SNSs). This research therefore seeks to investigate the level of engagement of students of the University of Ghana into social networking sites and also determine the effect of their use on the academic work.

1.4 Defining of the term

Social media is computer-mediated tools that allow student to create, share and exchange the information, ideas, pictures, videos for virtual communities and learners. The issue of using the social media in the classroom has been a controversial topic for several years. Many parents and educators have been fearful of the repercussions of having the social media in the classroom. Social media is growing rapidly throughout the world. More adults and teenagers are joining sites such as Facebook, MySpace, Skype, WhatsApp and Twitter to interact with friends, family, and strangers. Social networking sites also enable community involvement in locating expertise, sharing content and collaborating to build content, and allow knowledge workers to extend the range and scope of their professional relationships. Social media networking allows researchers to draw from a social network of information and people outside of their traditional circle of friends. ResearchGate is an example of social networking platform for researchers. Social networking helps teachers promote reflective analysis and the emergence of a learning community that goes beyond the institutional walls. Facebook website of a teacher disclosed large amounts of information, anticipated higher levels of motivation and affective learning, indicating positive attitudes toward the course and the teacher. Social networking also offers educators an excellent platform to forge their own professional identity by sharing with other colleagues and debating ideas, allowing them to extend their professional relationships. Social networking sites may provide helpful information to educators and help them deal with certain situations better. Students may also feel more comfortable

approaching teacher educators who are present and friendly or who interact casually with them on Facebook, WhatsApp and Resear it gives students the encouragement they need.

2.1 The concept of social media

social media are technologies that facilitate social interactions, make possible collaboration, and enable deliberations across stakeholders (1). The term generally refers to Internet-based tools that allow individuals and communities to gather and communicate; to share information, ideas, personal messages, images, and other content; and, in some cases, to

collaborate with other users in real time (2). It is “a group of Internet-based applications that build on the ideological and technological foundations of Web 2.0 that allows the creation and exchange of user generated content” (3). From these definitions, it can be deduced that social media is a web-based application that allows interaction and collaboration of its users to create and share generated contents. It is a platform that can assist nursing faculty in helping students to gain greater understanding of and/or skills in professional communication; health policy; patient privacy and ethics; and writing competencies (11).

The demand of today’s learning environment entails that an educator should not just focus at the course material alone but on the positive impact of social media integration in the teaching and learning process. This is essential because; students are immersed with the emerging technology in performing their daily academic activities. As such, many of today’s students are “digital natives,” and are very comfortable with the various forms of technology and for students, it opens educational possibilities that often times meet or exceed those found in a classroom setting (4). The use of social media in learning environments increases student engagement, builds communication skills among students and faculty, and assists the students in building a professional profile (5). It can create connections and interactions among peers, which can enhance the college integration and learning experience (6). The value of social networking sites facilitates the development of cognitive abilities (7).

However, the implication of social media to students study habits has become a subject of attention, especially now that its utilization is prevalent. Therefore, study habits are learning procedures that enable students to work independently and perform well in academics. It is a vital learning approach that enables students to become successful in a chosen profession , without taking cognizance of the impact of social media on study habits which is an essential vehicle to academic performance. Based on Nigeria context, there are limited studies on the effect of use of social media on study habits of students (8), therefore, there are no study that intends to focus on nursing students. Nevertheless, nursing is a profession that involves transferring of information to the patients and improving public health (9). Thus, nursing students are expected to use social media to keep up-to-date of health information, follow healthcare delivery forums, share information and collaborate with friends etc. However, in order to practice high quality health care delivery, ‘students’ need to continuously update their knowledge and unearth the information they need, so as to integrate the best practice in handling and making health care decisions and services (10). However, social media as a pedagogy needs a clear purpose; an orientation; technology support; a timeframe appropriate to the course; and flexibility on the part of faculty and student (11)

2.2 Positive effects of social media on students’ academic life

Students’ academic life has moved to a different dimension since the introduction of these social media networks and several studies have affirmed that social media plays an important role on students in higher education including the study conducted by (18) (19). In their study, they recognized four (4) major advantages of social media usage by students in higher education which included; enhancing relationship, improving learning motivation, offering personalized course material, and developing collaborative abilities. Indeed, social media has contributed greatly to facilitating learning in the 21st century. It is shown that a greater percentage of students including those at the PhD level commonly use social media to ameliorate their studies (20).

2.3 Negative effects of social media on students’ academic life

enumerated some of the risks associated with social media which included criminal activities such as identity theft and fake contacts which is prevalent today, sexual abuse or harassment

and unsuitable advertising(21). On the same subject (22), also mentioned cyberbullying, online harassment, sexting, face book depression, and privacy concerns as some of the challenges associated with social networking.

3.1 Methodology

The search is determined by the following parameters:

1 Human Limits The research was limited to a sample of second, third and fourth stage students at the College of Nursing, Basra University, Basra Governorate.

2 Spatial boundaries: This research was applied in the College of Nursing.

3 Time limits: This research was implemented in the February 2024 to April 2024.academic year

4 Objective limits: In the College of Nursing, University of Basra The effect of using social media on the academic performance of nursing college students .

3.2 Design of the study:

A descriptive cross-sectional research design was utilized to achieve the aim of the current study.

3.3 Sample of the Study

Random sampling technique was adopted to select the sample for the present study. The researcher decided to collect data from Students, 200 Students were the sample for this study.

3.4 Setting of the Study :

The study was conducted at University of Basrah Bab Al-Zubair College Comps.

N= age distribution

Table (4.1). Demographic data of study sample

Demographic variables	Variables classes	F	%
Age	20 years	54	27%
	21 years	48	24%
	22 years	36	18%
	23 years	62	31%
	Total	200	100%
Study type	Morning study	118	59%
	Evening study	82	41%
	Total	200	100%
Stage	Second	65	32.5%
	Third	55	27.5%
	Forth	80	40%
	Total	200	100%
Sex	Male	66	33%
	Female	134	67%
	Total	200	100%
Marital status	Single	165	82.5%
	Married	35	17.5%
	total	200	100%

Table (4-1) Shows the percentage of students' ages in the study, and age represents the extent of their culture and behavior. The percentage of students' ages ranged from 20 years to 23 years, which are the second, third, and fourth year stages. The table also shows the number of morning students, which were 118 male and female students, and their percentage was 59%. The number of evening students, which was 82 male and female students, and their percentage was 41%. The table shows the ratio of females to males, and the male percentage was 33%, and the female percentage was 67%. The table shows the percentage of married people, and their percentage was 17.5. % compared to the percentage of unmarried people: 82.5%

Table (4-2) The effect of using social media on the academic performance of nursing college students

Questions	YES	%	NO	%	IDN	%	MS
1	190	95	0	0	10	5	2.95
2	149	74.5	18	9	33	16.5	2.655
3	141	70.5	14	7	45	22.5	2.735
4	162	81	13	6.5	25	12.5	2.745
5	108	54	37	18.5	55	27.5	2.355
6	70	35	77	38.5	53	26.5	2.28
7	54	27	101	50.5	45	22.5	1.515
8	100	50	61	30.5	39	19.5	2.195
9	131	65.5	34	17	35	17.5	2.485
10	17	8.5	175	87.5	8	4	1.195
11	134	67	47	23.5	19	9.5	2.435
12	147	73.5	19	9.5	34	17	2.64
13	166	83	14	7	20	10	2.76
14	140	70	32	16	28	14	2.91
15	82	41	74	37	44	22	2.04
16	136	68	40	20	24	12	2.48
17	70	35	72	36	58	29	1.99
18	20	10	174	87	6	3	1.23
19	114	57	64	32	22	11	2.25
20	170	85	8	4	22	11	2.81
Total							

The table (4-2) The table shows the percentages of yes or no answers. The number of social media users reached 195 male and female students, which is a high percentage. The percentage of students who do not use the communication platform is 5 male and female students. Also, the students' answers were about using social communication to raise the scientific and cultural level, their percentage was 74.5, the percentage of answers was no, their percentage was 9, and the percentage of I don't know was 16.5, and by this I mean the students, and the percentage was positive about using communication to raise their cultural level. I also found that social media has a role in developing skills, and their percentage was 74.5, and the percentage of answers was "no" 9, and the percentage of answers "somewhat" was 16.5. This means that it has a major role in development. I found that when I asked the students whether life would be boring without social networking sites, the answers were 54, "yes," 18.5, and "somewhat," and also when They were asked about the difficulty of stopping social networking sites, and the answers were yes 35, no 38.5, and somewhat 26.5. I found that social networking sites caused a deterioration in the psychological state at 27, no at 50.5,

and somewhat at 22.5. This is an effective result. I also noticed that the educational level improved at 50 and no, 30.5 and somewhat. It is not at 19.5, which means that it has an important role in development

Also, when asked whether websites give you new skills, the answer was very good among people: yes, 65.5, no, 17, and somewhat, 17.5. When also asking them, we found that social media sites increase financial income by 8.5, no, by 87.5, and somewhat, by 8.4, and this is a fairly good percentage.

People were using social networking sites in their work with a percentage of yes, 67, no, 23.5, and somewhat, 9.5. Here I find that social networking sites have a major role in work.

We also found that among people who close social media sites and find interest in them, a rate of 73.5, both at a percentage of 9.5, and somewhat at a rate of 17, and I noticed that this is not a good percentage because this is an addiction. Also, when asked whether their family members use social media a lot, I found a very large percentage who use 83, and both at a rate of 7, and I found And somewhat, by a percentage of 10. I also found that social media changes the lifestyle of 70%, no, 16, and somewhat, 14. When they were also asked about your family members, do they complain about you when you use social networking sites a lot? I found the answers to be yes, 41, no, 37, and somewhat, 22. This answer is somewhat harmful to families. When they were also asked: Have the social networking sites caused you physical and health harm, the answers were 68: yes, 20, and to some extent, 12. Unfortunately, we are not good at using them, but in the most optimal way. I also found people who feel even annoyed when someone interrupts them while they use social networking sites, with a percentage of 35, no, 36, and somewhat, 29. This is not permissible because when he interrupts you. Someone while you are using the sites may need you for something necessary

I asked them about using social networking sites while driving, and there were 10 yes, 87 no, and 3 somewhat. This is also an indication that there are people who use websites while driving, and this could cause accidents for them. I also found that they used the Internet in periods of 1-4 hours, 57%, and from 4-8 hours, with a percentage of 32, and from 8-__12, with a percentage of 11. I found that less than half are addicted to Social networking sites, and when asked about their favorite program, Instagram received a large percentage of 85, Facebook 2, Twitter 2, and the other programs 11. This is evidence that Instagram is popular among people.

5.1 Discussion: Through previous studies, the results were revealed the results showed that the effect of using social media on the academic performance of nursing college students Results indicate positive relationships between two Facebook variables—the number of Facebook Friends students have at the college and their engagement in collaborative behaviors with classmates through the site—and measures of social support and social adjustment, as well as a positive relationship between social adjustment and persistence at the university [6]. However, it has also broadened the scope of consideration for protecting student privacy. This article explores the legal impact of privacy concerns when social media is used as a teaching tool. Institutions of higher learning must formulate guidelines that will govern appropriate social media use so that novel teaching modalities can be safely explored. Students must be educated by faculty regarding the standards of conduct and privacy considerations related to social media. The National Council of State Boards of Nursing has issued the White Paper: A Nurse's Guide to the Use of Social Media, a must-read for nursing faculty in the current academic [2]. Findings from variables investigated showed that at $p < 0.5$, social media usage had a significant impact on the study habits of students of Alvan Ikoku Federal College of Education, Owerri. This indicated the need for stakeholders in the

community to employ counselling and other proactive measures to ensure that students maintained proper focus on their primary assignment for schooling (8)

Through discussion of the results, it was found that the samples, which numbered 200 male and female students,

The results indicate that there are positive relationships between two variables in social communication - the number of social networking friends students have in college and the extent to which they engage in cooperative behaviors with classmates through the site - and measures of social support and social adaptation, as well as the existence of a positive relationship between students at the academic level. Persevere in university.

6.1 Conclusion

Through the results of our study, the use of social media shows its positive impact in order to raise the academic level among them, the ease of communication and acquaintance between individuals from different societies despite the distance, and the person's expression of himself and his desires, interests, ideas, and ambitions, in addition to the rapid circulation of information and events at the same time across the world. Therefore, a person must establish strict and strict rules to reduce the amount of time spent on social media sites. It is helpful to set a time

Periods in which a person is absent from all means of media and communication, which creates periods of "fasting" and he must find something to occupy himself and his life, and this is extremely important.

True commitment to great relationships must be prioritized, which is an important component of therapy, and it won't happen without spending time with them.

About your page. Make sure that this is a great opportunity to learn about other useful sites, as there are educational sites open. You must exercise

1. All students must set strict and strict rules to reduce the amount of time spent on social media sites.
2. Time periods must be set for the student to stay away from all media and communications, creating "fasting" periods.
3. Doing other activities, such as sports and reading, to occupy themselves and their lives, and this is a very important element in treatment.
4. Prioritize real life as a commitment to friends with great relationships, without which spending time with them wouldn't happen.

6.2 Recommendations:

- 1 Conducting experimental studies to prepare positive social behavior for young students in using social networking sites
- 2 Urging researchers in the educational field to conduct more similar studies to raise cultural awareness and spread cultural awareness
- 3 The necessity of holding cultural seminars for students, the purpose of which is to develop, employ, and use social networking sites to serve community issues.
- 4 Taking advantage of social networking sites in the educational aspect by creating educational and pedagogical pages with students, knowing their opinions on scientific issues, and publishing their work and creativity.

References:

1. Bryer, T. & Zavattaro, S. (2016). Social media and public administration: Theoretical dimensions and introduction to symposium. *Administrative Theory and Praxis*, 33 (3), 327 – 342.
2. Peck, J.L. (2014). Social media in nursing education: responsible integration for meaningful use. *Journal of Nursing Education*, 19, 1–6.
3. Kaplan, A. M., & Haenlein, M. (2010). Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media. *Business Horizons*, 53(1), 59-68.
4. Corbeil, J. R., & Valdes-Corbell, M. E. (2007). Are you ready for mobile learning? *Educause Quarterly*, 2, 51-58.
5. Lederer, K. (2012). Pros and cons of social media in the classroom. *Campus Technology*, 25(5), 99. 1-2. Retrieved from: <https://campustechnology.com/articles/2012/01/19/pros-and-cons-of-social-media-in-the-classroom.aspx>
6. Gray, R.G., Vitak, J.J., Easton, E. E., & Ellison, N.E. (2013). Examining social adjustment to college in the age of social media: Factors influencing successful transitions and persistence. *Computers & Education*, 67, 193-207. Retrieved from Doi:10.1016/j.compedu.2013.02.021
7. Alloway, T. P., Horton, J., Alloway, R. G., & Dawson, C. (2013). Social networking sites and cognitive abilities: Do they make you smarter? *Computers & Education*, 63, 10-16. Retrieved from doi: 10.1016/j.compedu.2012.10.030
8. Ezeji, P.O. and Ezeji, K.E. (2018). Effect of social media on the study habits of students of Alvan Ikoku Federal College of Education, Owerri. *International Journal of Educational and Pedagogical Sciences*, 12 (1), 220-225
9. Gorea, R.K., Gorea, A. and Arshdeep Gorea, A. (2016). Role of social media in the practice of nursing science. *Global Journal of Nursing & Forensic Studies*, 1 (1), 1-3
10. Oriogu, C. D.; Subair, R. E.; and Oriogu-Ogbuiyi, D. C. (2017). Use of internet health information resources and information seeking behaviour among health professionals in Federal Medical Center, Abuja. *Library Philosophy and Practice (e-journal)*. 1511. Retrieved from <http://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/1511>
11. Schmitt, T., Sims-Giddens, S., Booth, R., (Sept., 2012). Social media use in nursing education. *The Online Journal of Issues in Nursing*, 17 (3). Retrieved from doi: 10.3912/OJIN.Vol17No03Man02
12. Afkar fadhil kareem, Farhan I, Aaiz, et al.2021. internet addiction and its relationship to academic achievement motivation towards middle school, *international journal of pharmaceutical research*. 13: 1.
13. Jacob Amedie. 2015. *The Impact of Social Media on Society*, Advanced Writing: Pop Culture Intersections.
14. Osharie, P. (2015). Social media and academic performance of students, conference paper of January 2015. Retrieved September, 2016 from
15. Maya, k. G., (2015). Achievement scripts, media influences on Blacks students' academic performance, self-perceptions and carrier interests. *Journal of Black psychology*, 42(3)
16. Kyoshaba, M. (2009). Factors affecting academic performance of undergraduate students at Uganda Christian University.

17. Obi, N.C., Bulus, L.D., Adamu, G.M., & Sala'at, A.B. (2012). The need for safety consciousness among Youths on social Networking Sites. *Journal of Applied Science and management (JASM)*, 14 (1)
18. Wheeler, A., Yeomans, P., & Wheeler, D. (2008). The good, the bad and the Wiki: Evaluating student-generated content for collaborative learning. *British Journal of Educational Technology*, 39(6), 987-995.
19. Rifkin, W., Longnecker, N., Leach, J., & Ortia, L. (2009). Motivate students by having them publish in new media: an invitation to Science Lecturers to share and test. A paper presented at the motivating Science Undergraduates: Ideas and Interventions, UniServe Science Proceedings. Retrieved from citeseerx.ist.psu.edu.
20. Khan, S., (2010). Impact of social networking websites on students. *Abasyan journal of social sciences*, 5 (2). 56-75
21. Davies, T., & Cranston, P. (2008). Youth work and social Networking. Final research report. How youth can work best to support young people to navigate the risks and make the most of the opportunities of online social networking? National youth agency and research.
22. O'Keeffe, G. S., & Clarke-pearson, K.C., (2011). The impact of social media on children, Adolescents and families. *American Academy of Pediatrics*. Retrieved from pediatrics.aappublications.org.
23. Mahfoudh F. Hassan, Luay Abdulwahid Shihab, *IAJPS* 2018, NEGATIVE EFFECTS OF INTERNET ON INDEXES THE MANTEL HEALTH OF NURSING STUDENTS, <http://www.iajps.com>, , 05 (04), 2360-2367.

عنوان البحث

أثر الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي: دراسة وصفية تحليلية لدائرة الاتصالات

م.م رغد لطوفي مجيد¹

¹ الجامعة العراقية، كلية التربية للبنات، الشعبة المالية، العراق.

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/18>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

هدف البحث إلى دراسة تأثير الوعي الاستراتيجي في تعزيز التعافي الاستراتيجي داخل دائرة الاتصالات، من خلال تحليل كيفية تأثير هذا الوعي على قدرة المنظمة على التكيف مع الأزمات والتحديات، واستعادة قدرتها التنافسية بعد وقوع الأزمات. وتكوّن مجتمع البحث من مدراء ورؤساء أقسام والعاملين في دائرة الاتصالات. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي عند مستوى معنوية 0.05، ثبت أنه توجد علاقة ارتباطية بين الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي وتعتبر علاقة طردية. ومن أهم التوصيات: يجب على المؤسسات أن تستثمر في تدريب موظفيها بشكل مستمر، خصوصاً في مجالات التحليل الاستراتيجي، التفكير النقدي، والقدرة على اتخاذ قرارات مدروسة.

الكلمات المفتاحية: الوعي الاستراتيجي – التعافي الاستراتيجي – دائرة الاتصالات.

RESEARCH TITLE**THE IMPACT OF STRATEGIC AWARENESS ON STRATEGIC RECOVERY: A DESCRIPTIVE ANALYTICAL STUDY OF THE COMMUNICATIONS DEPARTMENT****Published at 01/12/2024****Accepted at 15/11/2024****Abstract**

The research aimed to study the impact of strategic awareness in enhancing strategic recovery within the communications department, by analyzing how this awareness affects the organization's ability to adapt to crises and challenges, and restore its competitiveness after crises. The research community consisted of managers, department heads, and employees in the communications department. The study found a statistically significant correlation between strategic awareness and strategic recovery at a significance level of 0.05. It was proven that there is a correlation between strategic awareness and strategic recovery and it is a direct relationship. Among the most important recommendations: Organizations must invest in training their employees on an ongoing basis, especially in the areas of strategic analysis, critical thinking, and the ability to make informed decisions.

Key Words: Strategic awareness – Strategic recovery – Communications department.

المقدمة:

في عصر يتسم بالتغيير السريع والتطور المستمر، أصبحت بيانات الأعمال أكثر تعقيداً وثراءً بالتحديات التي تتطلب من المنظمات تطوير قدرات عالية للتكيف والتفاعل مع هذه المتغيرات، وتعتبر التغيرات الاقتصادية، التكنولوجية، الاجتماعية وحتى السياسية من بين العوامل الرئيسية التي تؤثر في قدرة المنظمات على الاستمرار في تحقيق أهدافها وتحقيق التميز في بيئة العمل العالمية. وفي هذا السياق، يصبح الوعي الاستراتيجي أداة حيوية تمكن المنظمات من استشراف الاتجاهات المستقبلية، والتحليل المستمر لبيئة العمل، وصياغة استراتيجيات مرنة تتيح لها التكيف مع هذه التغيرات بشكل فعال.

ويشير الوعي الاستراتيجي إلى قدرة القادة والمديرين داخل المنظمة على التعرف المبكر على التحديات والفرص في البيئة المحيطة؛ حيث يتضمن ذلك فحص التوجهات الاقتصادية، وفهم التطورات التكنولوجية، ورصد التغيرات في سلوك المستهلكين، بالإضافة إلى الوعي بالتهديدات المحتملة التي قد تؤثر على استدامة المنظمة. ومن خلال هذه الرؤية الاستراتيجية الواضحة، يستطيع المديرين اتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة تضمن للمنظمة القدرة على التحرك نحو أهدافها بكفاءة، مع تجنب المخاطر المحتملة التي قد تعترض طريقها. من جهة أخرى، يُعتبر التعافي الاستراتيجي عنصراً مهماً في استجابة المنظمات للأزمات التي قد تصيبها؛ فالأزمات قد تكون متنوعة في شكلها، بدءاً من الأزمات الاقتصادية مثل الركود، وصولاً إلى الأزمات التكنولوجية كتعطل الأنظمة، أو الأزمات الداخلية التي تتعلق بمشاكل تنظيمية أو مالية، وتشير استراتيجيات التعافي إلى المنهجيات والخطط التي يتم تنفيذها لاستعادة الأداء المتوازن للمنظمة بعد حدوث الأزمات، سواء كانت هذه الأزمات مفاجئة أو كانت نتيجة لضغوط طويلة الأمد، ويعد التعافي الاستراتيجي عملية معقدة تتطلب تحليلاً دقيقاً للموقف، تحديداً للمشاكل العميقة التي أسهمت في الأزمة، ووضع خطط فعالة للعودة إلى المسار الصحيح.

تكمن العلاقة بين الوعي الاستراتيجي والتعافي الاستراتيجي في أن الوعي الاستراتيجي يُعتبر من العوامل الأساسية التي تسهم في نجاح التعافي بعد الأزمات؛ فالمنظمات التي تمتلك وعياً استراتيجياً عالياً تتمكن من تقييم الموقف بسرعة، فهم جذور المشكلة، وتوجيه الموارد بشكل صحيح لتسريع عملية التعافي. في المقابل، المنظمات التي تفنقر إلى الوعي الاستراتيجي قد تتخبط في أوقات الأزمات، مما يزيد من تعقيد التعافي ويطيل فترة العودة إلى الأداء الطبيعي.

وتركز هذه الدراسة على دراسة تأثير الوعي الاستراتيجي في عملية التعافي الاستراتيجي داخل دائرة الاتصالات؛ إذ تعتبر هذه الدائرة من الجهات الحيوية التي تلعب دوراً مهماً في توفير خدمات الاتصالات والتكنولوجيا في المجتمع، وتتسم بيئة العمل في قطاع الاتصالات بالديناميكية العالية، حيث تتغير التقنيات والأسواق بشكل سريع، مما يجعل من الضروري أن تكون هناك استراتيجيات فعالة لمواجهة الأزمات والتحديات المستمرة.

إشكالية البحث:

في ظل التحديات المتزايدة التي تواجهها المنظمات في بيئات الأعمال الحديثة، يتعين على المؤسسات أن تمتلك القدرة على التكيف بسرعة وفعالية مع الأزمات والتغيرات غير المتوقعة؛ إذ تعد الاستراتيجيات الفعالة للتعافي الاستراتيجي من أبرز عوامل النجاح في هذا السياق، حيث تسهم في استعادة الأداء والقدرة التنافسية للمؤسسة بعد وقوع الأزمات. ومن هنا تبرز أهمية الوعي الاستراتيجي كأداة أساسية لفهم وتحليل البيئة المحيطة، وتوجيه القرارات الاستراتيجية في الاتجاه الصحيح بما يتماشى مع الاحتياجات المستجدة.

وتتمثل إشكالية البحث في التساؤل عن كيفية تأثير الوعي الاستراتيجي على قدرة المنظمات، وبالتحديد في دائرة الاتصالات، على التعافي الاستراتيجي بعد الأزمات، وهل أن الوعي الاستراتيجي يمكن أن يسهم بشكل مباشر في تسريع وتيسير عملية التعافي الاستراتيجي؟ وهل يعزز من قدرة المنظمة على استشرف التحديات المستقبلية وتحقيق الاستدامة في ظل الأزمات؟

وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات تركز على أهمية الوعي الاستراتيجي بشكل عام، إلا أن هناك نقصاً في الأدبيات التي تدرس تأثيره بشكل مفصل على عملية التعافي الاستراتيجي في سياق قطاع الاتصالات، الذي يتسم بسرعة التغيير والتطور التكنولوجي، فضلاً عن تعرضه المتكرر للأزمات والتحديات. لذلك، تأتي هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة المعرفية من خلال تسليط الضوء على العلاقة بين الوعي الاستراتيجي والتعافي الاستراتيجي داخل دائرة الاتصالات، وكيفية تعزيز هذه العلاقة لضمان تحسين الأداء المؤسسي والتكيف مع التغيرات المستمرة.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يؤثر الوعي الاستراتيجي في تعزيز قدرة دائرة الاتصالات على التعافي الاستراتيجي، وما هي العوامل التي تسهم في تحسين فعالية هذا التعافي؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على العلاقة بين الوعي الاستراتيجي والتعافي الاستراتيجي، خاصة في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المنظمات في بيئات الأعمال المعاصرة. وعلى الرغم من الاهتمام الواسع بدراسة الوعي الاستراتيجي في الأدبيات، إلا أن تأثيره المباشر على استراتيجيات التعافي لم يُدرس بشكل موسع، وخاصة في قطاع الاتصالات. من خلال هذه الدراسة، يسعى البحث إلى تقديم رؤية معمقة حول كيفية تأثير الوعي الاستراتيجي على قدرة دائرة الاتصالات على التكيف مع الأزمات والتعافي منها بسرعة وفعالية، وهو ما يشكل إضافة قيمة لفهم هذا الرابط المعقد بين المفاهيم الاستراتيجية.

كما يكتسب البحث أهميته من خلال تبيان كيفية تعزيز استدامة الأداء المؤسسي عبر تحسين الاستجابة الاستراتيجية للأزمات؛ فمع تسارع التغيرات التكنولوجية والاقتصادية في بيئة العمل الحديثة، فإن قدرة المنظمات على التعافي السريع تعتبر عاملاً أساسياً في استمراريتها ونجاحها، ويوفر هذا البحث نموذجاً عملياً يُمكن للمنظمات، ولا سيما دائرة الاتصالات، الاستفادة منه في تحسين استعدادها لمواجهة الأزمات المستقبلية والتعامل معها بشكل أكثر كفاءة.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الوعي الاستراتيجي في تعزيز التعافي الاستراتيجي داخل دائرة الاتصالات، من خلال تحليل كيفية تأثير هذا الوعي على قدرة المنظمة على التكيف مع الأزمات والتحديات، واستعادة قدرتها التنافسية بعد وقوع الأزمات. ويسعى البحث إلى فهم العلاقة بين الوعي الاستراتيجي وفعالية استراتيجيات التعافي، وكيفية تعزيز هذا الوعي داخل المنظمة لتسريع عملية التعافي وتحقيق الاستدامة المؤسسية. كما يهدف البحث إلى تقديم إطار عملي يساعد دائرة الاتصالات على تطوير استراتيجيات مرنة وفعالة للتعافي الاستراتيجي، من خلال تحسين مستوى الوعي الاستراتيجي لدى القادة والمسؤولين داخل المنظمة، وبالتالي ضمان استجابتها السريعة والفعالة للتغيرات السريعة والأزمات المحتملة.

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا يوجد علاقة ذو دلالة احصائية بين الوعي الاستراتيجي والتعافي الاستراتيجي.

الفرضية الثانية: لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي.

منهج البحث:

يعتمد البحث بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يساعد في وصف وتحليل الوضع الحالي للوعي الاستراتيجي داخل دائرة الاتصالات، وفحص كيفية تأثير هذا الوعي على استراتيجيات التعافي الاستراتيجي. إضافة إلى ذلك، سيتبع البحث المنهج النوعي (الكيفي) لجمع البيانات، كما سيتم استخدام المنهج الكمي من خلال تصميم استبيانات لقياس مستوى الوعي الاستراتيجي داخل المنظمة ومدى تأثيره على فعالية استراتيجيات التعافي.

الإطار النظري:

المبحث الأول: الوعي الاستراتيجي:

يعتبر الوعي الاستراتيجي من المفاهيم المحورية في مجال الإدارة الاستراتيجية، وهو يشمل القدرة على إدراك وفهم البيئة التنظيمية والبيئة الخارجية بشكل شامل، مما يساهم في اتخاذ قرارات استراتيجية فاعلة تُسهم في تحقيق الأهداف طويلة الأجل للمؤسسة. ويمكن النظر إلى الوعي الاستراتيجي على أنه إدراك وعوامل القوة والضعف داخل المنظمة، وكذلك الفرص والتهديدات في البيئة المحيطة بها، ويتطلب هذا الوعي التفكير النقدي والتحليل العميق لمختلف التحديات والفرص التي تواجه المنظمة، فضلاً عن القدرة على التكيف والتخطيط للمستقبل (الفتلاوي، وآخرون، 2020).

ويعرف الوعي الاستراتيجي بأنه القدرة على فهم البيئة المحيطة بالمنظمة وتحديد الاتجاهات الرئيسية والفرص والتهديدات التي قد تؤثر على القرارات الاستراتيجية في المستقبل، من خلال تحليل البيئة الداخلية والخارجية بطرق منهجية ومتسقة (Dyczkowska, Dyczkowski, 2015).

ويعرف هارولد بومر (Harold Plummer, 2014) "الوعي الاستراتيجي بأنه حالة من اليقظة التنظيمية التي تتيح للمنظمة استشراف المستقبل واتخاذ خطوات استباقية لتمهيد الطريق لتحقيق أهدافها. ويشمل ذلك التحليل العميق للتوجهات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والسياسية. (Fehr & Huck, 2016)"

يتضمن الوعي الاستراتيجي مجموعة من الأبعاد التي تعمل معاً لتعزيز قدرة المنظمة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية الصحيحة، وفهم التغيرات في البيئة المحيطة، وتحقيق التكيف المطلوب مع الظروف المتغيرة، وفيما يلي تفصيل لكل بُعد من أبعاد الوعي الاستراتيجي:

1- الوعي البيئي (Environmental Awareness):

يشير الوعي البيئي إلى فهم البيئة الخارجية التي تعمل فيها المنظمة. يشمل هذا الفهم التغيرات في السوق، التحديات والفرص التي قد تنشأ نتيجة لهذه التغيرات، بالإضافة إلى المراقبة المستمرة للعوامل الاقتصادية، التكنولوجية، السياسية والاجتماعية التي تؤثر على الأعمال. وفي هذا الإطار، يتعلق الوعي البيئي بقدرة المنظمة على مراقبة التغيرات في السوق، التي تشمل التوجهات الجديدة في احتياجات العملاء والمنافسة، وفهم التطورات التكنولوجية التي قد توفر فرصاً جديدة أو تهديدات تكنولوجية قد تحد من قدرة المنظمة على المنافسة. ومن الضروري تحليل الظروف الاقتصادية من حولها، مثل التغيرات في معدلات الفائدة أو معدلات النمو الاقتصادي، وتأثيرها على الأعمال. كما يلعب الوعي بالظروف

السياسية و الاجتماعية دورًا مهمًا في تحديد تأثير القرارات الحكومية والتغيرات الاجتماعية على الاستراتيجيات المستقبلية (عيد، 2019).

ويمكن الوعي البيئي المنظمة من التكيف السريع مع التغيرات والتحديات؛ فمن خلال فهم بيئتها الخارجية، تستطيع المنظمة استكشاف الفرص في الأسواق الجديدة، وفي الوقت نفسه تحديد التهديدات المحتملة مثل دخول منافسين جدد أو تغييرات تنظيمية (Liu, ARTICLE, 2023).

2- الوعي التنظيمي (Organizational Awareness):

يتعلق الوعي التنظيمي بالفهم العميق للبيئة الداخلية للمنظمة؛ إذ يركز هذا البُعد على معرفة موارد المنظمة، الهيكل التنظيمي، الثقافة المؤسسية، القدرات البشرية والمالية، وأداء النظام الداخلي بشكل عام. ويساعد فهم البنية التنظيمية في تحسين التنسيق بين مختلف الوحدات داخل المنظمة، كما يساهم في تحديد الأنماط الفعالة في عملية اتخاذ القرارات، ومن الضروري أيضًا تقييم الموارد البشرية المتاحة، وتحديد مدى جاهزية الموظفين للتعامل مع التحديات الجديدة وتحقيق أهداف المنظمة (Fehr & Huck, 2016).

ويعتبر الوعي بالموارد المالية أساسيًا في هذا السياق، حيث يساعد القادة على فهم قدرة المنظمة على التوسع أو التعامل مع الأزمات المالية. بالإضافة إلى ذلك، يشمل الوعي التنظيمي أيضًا فهم الثقافة المؤسسية، التي تعكس القيم والمعتقدات التي تشكل سلوك الأفراد داخل المنظمة؛ حيث يعتبر هذا الوعي حجر الزاوية في تعزيز التعاون الداخلي وتحقيق التميز في الأداء. كما يساهم في تحسين الأداء التنظيمي من خلال التقييم المستمر لقدرة المنظمة على تنفيذ استراتيجياتها بشكل فعال.

3- الوعي التحليلي (Analytical Awareness):

يتعلق الوعي التحليلي بقدرة المنظمة على تحليل البيانات والمعلومات المتاحة وتفسيرها بدقة، ويتطلب هذا البُعد استخدام أدوات وتقنيات تحليلية متقدمة لفهم العوامل المؤثرة داخليًا وخارجيًا، وتحديد العلاقات بينها. ويشمل هذا التحليل القدرة على إجراء التقييم الكمي والنوعي للمعلومات، مثل تحليل الاتجاهات السوقية، وتقييم المخاطر، وفحص البيانات المالية والإنتاجية. من خلال استخدام أدوات مثل تحليل **SWOT** (القوة، الضعف، الفرص، التهديدات)، أو نماذج **Porter** لتحليل البيئة التنافسية، يستطيع القادة اتخاذ قرارات استراتيجية مدروسة تؤثر بشكل إيجابي على مستقبل المنظمة (الفتلاوي، وآخرون، 2020).

ويساهم الوعي التحليلي في تقليل المخاطر من خلال تحديد التهديدات المستقبلية والفرص التي قد تظهر في السوق، مما يساعد في التكيف مع التغيرات بسرعة وفعالية. كما يعزز من قدرة المنظمة على استشراف المستقبل باستخدام تقنيات التحليل التنبؤي، وهو ما يمكن المنظمة من اتخاذ قرارات استراتيجية تكون أكثر دقة في ضوء المعلومات المتاحة (Liu, ARTICLE, 2023).

4- الوعي المستقبلي (Future-Oriented Awareness):

يشير الوعي المستقبلي إلى قدرة المنظمة على التفكير في المستقبل والتخطيط الاستراتيجي بعيد المدى بناءً على التوقعات والتحليلات الدقيقة، ويتطلب هذا البُعد القدرة على استشراف التغيرات المستقبلية في السوق والتنبؤ بالتحديات والفرص التي قد تؤثر على الأعمال في المستقبل. ويشمل الوعي المستقبلي تطوير استراتيجيات طويلة المدى تستند إلى

بيانات وتحليلات مبدئية للاتجاهات المستقبلية، كما يتيح للمنظمات القدرة على وضع خطط للطوارئ لمواجهة الأزمات التي قد تحدث في المستقبل غير المتوقع (عيد، 2019).

ويساهم الوعي المستقبلي في ابتكار نماذج أعمال جديدة تلبي احتياجات السوق المستقبلية؛ فمن خلال النظر في التغيرات المستقبلية في التكنولوجيا، والسلوك الاستهلاكي، والتوجهات الاقتصادية، يمكن للمنظمات أن تظل في الصدارة، مما يعزز قدرتها على التكيف والنمو في بيئة تنافسية، ويعزز الوعي المستقبلي أيضاً من قدرة المنظمة على التعامل مع التحولات الكبيرة في القطاع أو السوق الذي تعمل فيه، مما يساهم في استدامة الأعمال على المدى الطويل (Skidmore, et al, 2018).

وأخيراً، من خلال الفهم المتكامل لهذه الأبعاد الأربعة للوعي الاستراتيجي - الوعي البيئي، الوعي التنظيمي، الوعي التحليلي، والوعي المستقبلي - يمكن للمنظمات تعزيز قدرتها على اتخاذ قرارات استراتيجية مدروسة ومبنية على أساس قوي.

المبحث الثاني: التعافي الاستراتيجي:

يعدّ التعافي الاستراتيجي عملية إعادة تنظيم وتكييف استراتيجية المنظمة للتعامل مع الأزمات أو التحديات الكبرى التي قد تؤثر على أدائها واستدامتها، وتتطلب هذه العملية فهماً عميقاً للظروف التي أدت إلى الأزمة أو التحدي، وتطبيق إجراءات وأدوات استراتيجية تساعد في استعادة الوضع الطبيعي للمنظمة، بل وتعزيز قدرتها على التكيف والنمو في المستقبل. وإن التعافي الاستراتيجي ليس مجرد عملية استعادة، بل هو فرصة لتحسين الأداء التنظيمي وتطوير استراتيجيات جديدة تمكن المنظمة من الخروج من الأزمات أقوى وأكثر قدرة على المنافسة (Hussein, Abdul ,2020).

ويمكن اعتبار التعافي الاستراتيجي مساراً طويلاً ومعقداً يشمل جميع جوانب المنظمة، من القيادة والإدارة إلى العمليات والتكنولوجيا والثقافة التنظيمية، ويشمل أيضاً تطبيق سياسات مرنة تهدف إلى معالجة المخاطر المستقبلية وتعزيز الاستدامة على المدى الطويل. ويعتبر التعافي الاستراتيجي أمراً حيوياً خصوصاً في ظل الظروف المتغيرة التي يواجهها العالم اليوم من أزمات اقتصادية أو صحية أو سياسية قد تؤثر على بيئة الأعمال. ومن أهم أبعاد التعافي الاستراتيجي يمكن ذكر:

1- القدرة على التكيف (Adaptability):

تمثل القدرة على التكيف تمثل أحد الأبعاد الأساسية في التعافي الاستراتيجي، حيث تتطلب المنظمة في أوقات الأزمات التكيف السريع مع الظروف الجديدة، ويشمل هذا البُعد قدرة المنظمة على تعديل استراتيجياتها، وإعادة تخصيص الموارد، وإجراء تغييرات تنظيمية تتماشى مع التحولات الطارئة في البيئة الخارجية أو الداخلية، ويتطلب التعافي الاستراتيجي الناجح يتطلب أن تكون المنظمة مرنة في عملياتها، بحيث تستطيع تعديل استراتيجياتها بسرعة استجابة للتغيرات الحادة في السوق أو في العوامل الاقتصادية والاجتماعية. وقد يتضمن التكيف أيضاً التحول الرقمي في حال كانت الأزمة متعلقة بتطورات تكنولوجية أو تغييرات في نموذج الأعمال. كما أن التكيف مع التغيرات في تفضيلات العملاء أو تقلبات السوق يتطلب استجابة استراتيجية سريعة ومدروسة (الفتلاوي، والكرعاوي، 2017).

2- الابتكار (Innovation):

يعد الابتكار من الأبعاد الحيوية للتعافي الاستراتيجي؛ ففي أوقات الأزمات، تصبح الابتكارات مفتاحًا لتجاوز التحديات وتحقيق التميز في السوق، ويمكن للمنظمات أن تستخدم الابتكار في تطوير منتجات جديدة أو خدمات مبتكرة تواكب التغيرات في احتياجات العملاء وتلبي متطلباتهم المتجددة، ويمكن للابتكار أن يشمل تحسين العمليات الداخلية مثل تحسين الإنتاجية أو خفض التكاليف عبر اعتماد تقنيات جديدة أو أساليب أكثر كفاءة. إضافة إلى ذلك، الابتكار في طرق إدارة العلاقات مع العملاء أو التسويق قد يكون عاملاً أساسياً في التعافي، حيث يمكن للمؤسسات أن تعيد صياغة استراتيجياتها التسويقية أو توزيع منتجاتها بطريقة مبتكرة تلائم الوضع الراهن في السوق (العبادي، وآخرون، 2018).

3- الاستدامة (Sustainability):

تعدّ الاستدامة بعداً آخر من أبعاد التعافي الاستراتيجي الذي يركز على قدرة المنظمة على الاستمرار والنمو في ظل الظروف الصعبة، ولا يقتصر هذا البعد على الاستدامة البيئية، بل يشمل أيضاً الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية. وفي سياق التعافي الاستراتيجي، تهدف المنظمة إلى الحفاظ على استدامة أعمالها في ظل تقلبات السوق أو الأزمات العالمية، وهذا يتطلب بناء استراتيجيات طويلة الأجل تركز على تحقيق الكفاءة و تقليل المخاطر مع ضمان التوازن بين الأهداف الاقتصادية والأهداف البيئية والاجتماعية. ومن خلال التركيز على الاستدامة، يمكن للمنظمات أن تضمن قدرتها على التكيف مع التغيرات المستقبلية واستمرار عملها في المستقبل حتى في ظل الأزمات (الفتلاوي، والكرعاوي، 2017).

4- القيادة الفعّالة (Effective Leadership):

تعتبر القيادة الفعّالة تعتبر عنصراً محورياً في أي عملية تعافي استراتيجي؛ ففي أوقات الأزمات، تحتاج المنظمة إلى قادة قادرين على اتخاذ القرارات الصعبة بسرعة، و إلهام الموظفين، وتحفيزهم على الالتزام بتنفيذ استراتيجيات التعافي، وتشمل القيادة الفعّالة أيضاً القدرة على إدارة التغيير وإعادة الهيكلة في المنظمة بما يتناسب مع التحديات الحالية (العبادي، وآخرون، 2018).

وتتطلب القيادة في فترات التعافي استراتيجيات التواصل الفعّال مع جميع الأطراف المعنية (مثل الموظفين، والمستثمرين، والعملاء) لتوضيح الرؤية والخطط المستقبلية، وتعزيز الثقة في الاستراتيجيات الموضوعة للتعافي.

5- إدارة المخاطر (Risk Management):

تعدّ إدارة المخاطر عنصراً أساسياً في التعافي الاستراتيجي، حيث يجب على المنظمة أن تكون مستعدة لمواجهة أي مخاطر قد تنشأ خلال مرحلة التعافي، وتتضمن هذه المرحلة تقييم المخاطر وتحديد الأولويات الخاصة بها، بالإضافة إلى وضع استراتيجيات للتخفيف من تأثير هذه المخاطر؛ ففي أوقات الأزمات، تزداد المخاطر المتعلقة بالتمويل، العمليات، والعلاقات مع العملاء، وبالتالي فإن تقييم هذه المخاطر بشكل مستمر واتخاذ الإجراءات التصحيحية يعد أمراً حيوياً (Hussein, Abdul Hassan, 2020).

وتشمل إدارة المخاطر في مرحلة التعافي أيضاً وضع خطط للطوارئ بحيث تكون المنظمة مستعدة لمواجهة أي تهديدات محتملة في المستقبل.

6- تحقيق النمو (Growth):

رغم أن التعافي الاستراتيجي يرتبط في البداية بإعادة الاستقرار، إلا أنه يشمل أيضاً عنصراً أساسياً من النمو؛ إذ

يمكن أن تكون مرحلة التعافي فرصة للمنظمة لتوسيع نطاق أعمالها، سواء من خلال دخول أسواق جديدة، توسيع قاعدة العملاء، أو استكشاف شراكات استراتيجية، ويعتمد النمو في مرحلة التعافي يعتمد على استغلال الفرص الجديدة التي قد تطرأ كنتيجة للأزمات أو التغيرات في البيئة الخارجية. وقد يتضمن ذلك أيضًا الاستثمار في التوسع الجغرافي أو تنوع المنتجات والخدمات لتقليل الاعتماد على مصدر واحد للدخل، مما يعزز من قدرة المنظمة على الاستمرار والنمو حتى في الأوقات الصعبة (الفتلاوي، والكرعاوي، 2017).

وأخيراً، إن التعافي الاستراتيجي هو عملية متعددة الأبعاد تتطلب مزيجًا من التكيف السريع، الابتكار المستمر، الاستدامة، القيادة الفعالة، إدارة المخاطر وتحقيق النمو. ولا يتوقف نجاح التعافي فقط على العودة إلى الوضع الطبيعي، بل يعتمد على قدرة المنظمة على الاستفادة من الأزمات كفرص للتطوير والتحسين، ومن خلال دمج هذه الأبعاد في استراتيجية شاملة، يمكن للمنظمات تعزيز مرونتها وتحقيق استدامة أكبر في المستقبل.

الإطار العملي:

أولاً: مجتمع البحث: يتكوّن من مدراء ورؤساء أقسام والعاملين في دائرة الاتصالات، البالغ عددهم (50) موظفًا، وقد تم توزيع الاستبيان في عينة تمثل مجتمع الدراسة.

ثانياً: عينة البحث: العينة المختارة مكونة من (44) مفردة من مجتمع الدراسة، تم توزيع الاستبيان عليها واسترجاع (44) استبياناً، وُرعت هذه الاستبيانات على عينة من من مدراء ورؤساء أقسام والعاملين في دائرة الاتصالات، وقد أجري عليه التحليل الإحصائي للتأكد من صدق الاستبيان.

ثالثاً: أداة البحث:

لتحقيق هدف الدراسة المتمثل في تحديد أثر الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي، قمنا ببناء استبيان الدراسة وتصميمه، مستفيدين من الأدبيات السابقة المشابهة واستشارة ذوي الخبرة في الاختصاص.

تتألف الاستمارة من أربعة أقسام: يُستخدم القسم الأول في جمع البيانات الشخصية عن المستجوبين، مثل: الجنس، العمر، التحصيل العلمي، الخبرة المهنية، وهي بيانات تفيد في التعرف على خصائص مجتمع الدراسة، أما القسم الثاني من الاستبيان فتناول محاور الدراسة، من خلال التعريف باختصار لمتغيرات الدراسة، وقد احتوى هذا القسم على مجموعة من المحاور بلغ عددها 3 محاور، حيث تعلقت الفقرات من (1-5) المحور الأول، وهو الوعي الاستراتيجي، والفقرات من (6-10) المحور الثاني، وهو التعافي الاستراتيجي، والفقرات من (10-15) بالعلاقة بين المتغيرين الأول والثاني.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي المكوّن من ثلاث درجات، لتحديد أهميّة كلّ فقرة من الفقرات.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد القيام بتوزيع الاستمارة على أفراد العينة، قمنا بتجميعها وتفرغها في برنامج Excel، ثم تحليلها في البرنامج الإحصائي Spss واعتماد الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار فرضيات الدراسة ومتغيراتها كما يلي:

- المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل محور وفقراته بهدف الكشف عن آراء اتجاه العينة حول متغيرات الدراسة.
- معامل الارتباط بيرسون لقياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.
- الانحدار الخطي البسيط لدراسة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.
- معادلة طول الفئة، التي تُستخدم لقياس مستوى ممارسة المتغيرات في الدراسة، يتم احتسابها وفقاً للمعادلة التالية:

الوسط الحسابي المعياري = أكبر قيمة - أقل قيمة/ أكبر قيمة = $3 - 0.67 = 3/1 = 0.67$

ثم يُضاف طول الفئة إلى أدنى قيمة لتحديد الفئات. هذا يعني أن المتوسطات الحسابية تنتمي إلى ثلاث فئات، بالإضافة إلى حساب قيمة الانحراف المعياري لتحديد مدى تشتت الإجابات حول المتوسط الحسابي. تم احتساب شدة الإجابة بناءً على مساحة المقياس كما هو موضح في الجدول (1):

الجدول (1): المعيار الإحصائي لتحديد مستويات أبعاد أداة الدراسة وفقراتها بناءً على المتوسطات الحسابية

الفئة	مقياس الإجابة	درجة الأهمية
من 1 إلى 1.67	غير موافق	ضعيفة
من 1.68 إلى 2.34	محايد	متوسطة
من 2.35 إلى 3	موافق	مرتفعة

المصدر: إعداد الطالب

خامساً: الوصف والتحليل الإحصائي لمُتَغَيِّرات الدراسة

1- اتجاه أفراد العينة حول الوعي الاستراتيجي:

الجدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات الوعي الاستراتيجي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
1	الوعي الاستراتيجي جزء أساسي من ثقافة العمل في الدائرة.	2.49	0.731	مرتفعة	3
2	المديرون ورؤساء الأقسام يشاركون بشكل فعال في اتخاذ القرارات الاستراتيجية.	2.48	0.762	مرتفعة	4
3	دائرة الاتصالات تتبنى استراتيجية واضحة تُوجه جميع الأنشطة والأهداف.	2.73	0.499	مرتفعة	1
4	التدريب على المهارات الاستراتيجية يُعتبر من الأولويات في الدائرة.	2.43	0.695	مرتفعة	5
5	الوعي الاستراتيجي يتم تعزيزه من خلال الاجتماعات الدورية والمراجعات الاستراتيجية.	2.52	0.628	مرتفعة	2
	المتوسط العام	2.53	0.388	مرتفعة	

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات SPSS

يظهر من الجدول (2) أن درجة الأهمية للوعي الاستراتيجي كانت مرتفعة، بحيث بلغ المتوسط العام (2.53) والانحراف العام (0.388). وتشير النتائج في الجدول السابق أن جميع الفقرات جاءت مرتفعة وحصلت الفقرة (دائرة الاتصالات تتبنى استراتيجية واضحة تُوجه جميع الأنشطة والأهداف) على المرتبة الأولى بمتوسط (2.73) وانحراف (0.499)، فيما احتلت الفقرة (التدريب على المهارات الاستراتيجية يُعتبر من الأولويات في الدائرة) على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.43) وانحراف (0.695).

2- اتجاه أفراد العينة حول التعافي الاستراتيجي:

الجدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعببارات التعافي الاستراتيجي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
1	دائرة الاتصالات قادرة على التكيف بسرعة مع التحديات الاقتصادية أو التكنولوجية.	2.41	0.693	مرتفعة	3
2	عند حدوث أزمة، يكون لدى دائرة الاتصالات خطة واضحة للتعافي والتعامل مع الوضع.	2.52	0.628	مرتفعة	1
3	الوعي الاستراتيجي يساعد الدائرة على اتخاذ قرارات سريعة وفعالة أثناء الأزمات.	2.36	0.750	مرتفعة	4
4	دائرة الاتصالات تتبنى أساليب مبتكرة لمواجهة الأزمات والتحديات.	2.45	0.697	مرتفعة	2
5	التعافي الاستراتيجي في الدائرة يعتمد بشكل أساسي على قدرة القيادة على التوجيه واتخاذ القرارات الاستراتيجية.	2.34	0.645	مرتفعة	5
	المتوسط العام	2.42	0.470	مرتفعة	

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات SPSS

يظهر من الجدول (3) أن درجة الأهمية للتعافي الاستراتيجي كانت مرتفعة، بحيث بلغ المتوسط العام (2.42) والانحراف العام (0.470). وتشير النتائج في الجدول السابق أن جميع الفقرات جاءت مرتفعة وحصلت الفقرة (عند حدوث أزمة، يكون لدى دائرة الاتصالات خطة واضحة للتعافي والتعامل مع الوضع.) على المرتبة الأولى بمتوسط (2.52) وانحراف (0.628)، فيما احتلت الفقرة (التعافي الاستراتيجي في الدائرة يعتمد بشكل أساسي على قدرة القيادة على التوجيه واتخاذ القرارات الاستراتيجية.) على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.34) وانحراف (0.645).

1- اتجاه أفراد العينة حول أثر الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي:

الجدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعببارات أثر الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	الترتيب
1	الوعي الاستراتيجي في الدائرة يعزز من قدرتها على التعافي السريع من الأزمات.	2.34	0.805	متوسطة	5
2	الاستثمار في تطوير الوعي الاستراتيجي يساهم في تحسين الأداء العام خلال فترات الأزمة.	2.48	0.628	مرتفعة	3
3	تنسيق الجهود بين مختلف الأقسام في الدائرة أمر حاسم للتعافي الاستراتيجي الناجح.	2.41	0.726	مرتفعة	4
4	التعافي الاستراتيجي يتطلب وجود قيادة قوية وواعية بالاستراتيجيات المبتكرة.	2.52	0.628	مرتفعة	2
5	الدائرة تُظهر قدرة على الابتكار في استراتيجيات التعافي بسبب الوعي الاستراتيجي بين القيادات.	2.59	0.583	مرتفعة	1
	المتوسط العام	2.47	0.521	مرتفعة	

المصدر : من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات SPSS

يظهر من الجدول (4) أن درجة الأهمية أثر الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي كانت مرتفعة، بحيث بلغ المتوسط العام (2.47) والانحراف العام (0.521). وتشير النتائج في الجدول السابق أن معظم الفقرات جاءت مرتفعة وحصلت الفقرة (الدائرة تُظهر قدرة على الابتكار في استراتيجيات التعافي بسبب الوعي الاستراتيجي بين القيادات). على المرتبة الأولى بمتوسط (2.59) وانحراف (0.583)، فيما احتلت الفقرة (الوعي الاستراتيجي في الدائرة يعزز من قدرتها على التعافي السريع من الأزمات). على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.34) وانحراف (0.805).

سادساً: مناقشة نتائج التحليل واختبار الفرضيات:

ومن بين أهم الاختبارات هي اختبار t لعينتين مستقلتين، وفي دراستنا سوف نختبر نوعين من الفرضيات وهي فرضية العلاقة، وفرضية التأثير

فرضية العلاقة نستخدم فيها كاي تربيع، واختبار معامل بيرسون، أما فرضية التأثير سوف نستخدم الانحدار المتعدد الفرضية الأولى: لا يوجد علاقة ذو دلالة احصائية بين الوعي الاستراتيجي والتعافي الاستراتيجي.

سوف نقوم هنا بحساب مصفوفة الارتباطات لبيرسون ونختبر معامل الارتباط لمعرفة الدلالة الإحصائية حيث سنختار فقط المحور الأول وهو المتغير المستقل، والمحور الثاني المتغير التابع، ونتجاهل المحور الثالث لأنه بالأساس هو الرابط بين المتغيرين. ، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (5) معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة

التعافي الاستراتيجي		المحاور
Sig	معامل الارتباط	
.000	.629**	الوعي الاستراتيجي

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات SPSS

من الجدول السابق نلاحظ أن العلاقة الارتباطية بين محاور الدراسة كانت طردية، وبناء على اختبار فرضية العلاقة بين المتغيرين فإننا نرفض الفرضية الصفرية H_0 ، ونقول أن هناك علاقة ارتباطية بين محاور الدراسة ذو دلالة إحصائية عند مستوى 5%.

الفرضية الثانية: لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي:

لاختبار الفرضية سوف نستخدم معادلة الانحدار البسيط بين محورين مهمين هما المحور الأول الوعي الاستراتيجي باعتباره متغيراً مستقلاً، ومحور التعافي الاستراتيجي كونه متغيراً تابعاً، وللعلم المحور الثالث هو محور رابط بين المتغيرين ولا يمكن اعتماده في دراسة العلاقة الإندارية، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (6): نتائج اختبار الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي

المحور التابع	الارتباط (R)	معامل التحديد (R^2)	F المسحوبة	درجات الحرية DF	مستوى الدلالة SIG	معامل الانحدار β	مستوى الدلالة SIG
التعافي الاستراتيجي	.629 ^a	0.395	27.474	$\frac{1}{43}$.000 ^b	0.761	0

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات SPSS

معادلة الانحدار البسيط كانت كالآتي:

$$Y = 0.494 + 0.761x$$

تشير النتائج في الجدول السابق وفقا لآراء أفراد عينة الدراسة على وجود أثر ذو دلالة إحصائية للوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي قيمة المعنوية لميل الانحدار كانت 0.000 وهي أقل من 0.05، وبلغ معامل الارتباط $R = 0.629$ ، وهو ارتباط طردي ومعنوي عند مستوى دلالة 5% كما أثبتناه سابقا في فرضية العلاقة، أما معامل التحديد $2R$ بلغ (0.395) حيث أن 39.5% من التغيير في التعافي الاستراتيجي يرجع للتغيير في الوعي الاستراتيجي، وقد بلغت قيمة درجة التأثير ($\beta = 0.761$)، وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في الاهتمام بالوعي الاستراتيجي يؤدي إلى زيادة التعافي الاستراتيجي بقيمة (0.761)، ويؤكد معنوية أثر الوعي الاستراتيجي على التعافي الاستراتيجي قيمة F المحسوبة والتي بلغت (27.474) وهي دالة إحصائية بمستوى معنوية 5% (لأن قيمة المعنوية لها) $(0.000) = \text{SIG}$ ، وهذا يؤكد عدم صحة قبول الفرضية الرئيسية وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقول وجود أثر ذو دلالة إحصائية للوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي عند مستوى دلالة 5%.

النتائج والمقترحات:

- النتائج:

- 1- يعتبر الوعي الاستراتيجي من المفاهيم المحورية في مجال الإدارة الاستراتيجية، وهو يشمل القدرة على إدراك وفهم البيئة التنظيمية والبيئة الخارجية بشكل شامل، مما يساهم في اتخاذ قرارات استراتيجية فاعلة تُسهم في تحقيق الأهداف طويلة الأجل للمؤسسة.
- 2- يعدّ التعافي الاستراتيجي عملية متعددة الأبعاد تتطلب مزيجًا من التكيف السريع، الابتكار المستمر، الاستدامة، القيادة الفعّالة، إدارة المخاطر وتحقيق النمو.
- 3- توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي عند مستوى معنوية 0.05، ثبت أنه توجد علاقة ارتباطية بين الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي وتعتبر علاقة طردية.
- 4- بالنسبة للفرضية الثانية المتمثلة في وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي عند مستوى معنوية 0.05 خلصنا إلى أنه يوجد تأثير للوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي.
- 5- أغلبية أفراد العينة وافقوا على أن درجة الأهمية للوعي الاستراتيجي كانت مرتفعة، بحيث بلغ المتوسط العام (2.53) والانحراف العام (0.388). وتشير النتائج في الجدول السابق أنّ جميع الفقرات جاءت مرتفعة وحصلت الفقرة (دائرة الاتصالات تتبنى استراتيجية واضحة تُوجه جميع الأنشطة والأهداف) على المرتبة الأولى بمتوسط (2.73) وانحراف (0.499)، فيما احتلت الفقرة (التدريب على المهارات الاستراتيجية يُعتبر من الأولويات في الدائرة) على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.43) وانحراف (0.695).
- 6- أغلبية أفراد العينة وافقوا على أن درجة الأهمية للتعافي الاستراتيجي كانت مرتفعة، بحيث بلغ المتوسط العام (2.42) والانحراف العام (0.470). وتشير النتائج في الجدول السابق أنّ جميع الفقرات جاءت مرتفعة وحصلت الفقرة (عند حدوث أزمة، يكون لدى دائرة الاتصالات خطة واضحة للتعافي والتعامل مع الوضع) على المرتبة الأولى بمتوسط (2.52) وانحراف (0.628)، فيما احتلت الفقرة (التعافي الاستراتيجي في الدائرة يعتمد بشكل أساسي على قدرة القيادة على التوجيه واتخاذ القرارات الاستراتيجية) على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.34) وانحراف (0.645).

7- أغلبية أفراد العينة وافقوا على أن أثر الوعي الاستراتيجي في التعافي الاستراتيجي كانت مرتفعة، بحيث بلغ المتوسط العام (2.47) والانحراف العام (0.521). وتشير النتائج في الجدول السابق أن معظم الفقرات جاءت مرتفعة وحصلت الفقرة (الدائرة تُظهر قدرة على الابتكار في استراتيجيات التعافي بسبب الوعي الاستراتيجي بين القيادات.) على المرتبة الأولى بمتوسط (2.59) وانحراف (0.583)، فيما احتلت الفقرة (الوعي الاستراتيجي في الدائرة يعزز من قدرتها على التعافي السريع من الأزمات.) على المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.34) وانحراف (0.805).

- المقترحات:

1. تبني المؤسسات ثقافة تنظيمية تركز على أهمية التخطيط الاستراتيجي المستمر.
2. يجب على المؤسسات أن تستثمر في تدريب موظفيها بشكل مستمر، خصوصاً في مجالات التحليل الاستراتيجي، التفكير النقدي، والقدرة على اتخاذ قرارات مدروسة.
3. ينبغي على المؤسسات أن تشجع بيئة من الابتكار والتجربة. التفكير الابتكاري يمكن أن يساهم في إيجاد حلول جديدة وفعالة للتحديات الاستراتيجية التي قد تواجه المنظمة، وبالتالي يعزز القدرة على التكيف والنمو في بيئات العمل المتغيرة.

المصادر والمراجع:

- عيد، أيمن عادل (2019): الوعي الاستراتيجي وتأثيره على التميز المؤسسي للجامعات المصرية من خلال الالتزام التنظيمي كمتغير وسيط. مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، المجلد 5، العدد 6، ص ص 551-596.
- العبادي، هاشم فوزي، ورحيم الخزعلي، ومعتز حميد (2018): التعافي الاستراتيجي للخدمة السياحية ودوره في تعزيز المسؤولية الاجتماعية دراسة تحليلية لآراء عينة من المسافرين على شركة الخطوط الجوية العراقية. مجلات تعليم البنات، العدد 21.
- الفتلاوي، ماجد جبار، وآخرون (2020): تأثير الوعي الاستراتيجي على السيادة الاستراتيجية عبر الدور الوسيط للتعلم الاستراتيجي. مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 126، ص ص 26 - 42.
- الفتلاوي، ماجد جبار، ومحمد ثابت الكرعوي (2017): التعافي الاستراتيجي كمدخل لمنظمات الاعمال في ظل بناء شخصية المنظمة - دراسة تحليلية في عدد من المنظمات الصناعية في محافظة النجف الأشرف. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 13، العدد 40.
- Hussein Waleed Hussein, Batool Kareem Abdul Hassan (2020): The Role of Human Resources Management Strategies in Promoting Strategic Recovery through the Speed Movement of Top Management. Journal of Al-Rafidain University College For Sciences, 47(2), 16-30.
- Elizabeth R. Skidmore, et al (2018): Self-Awareness and Recovery of Independence With Strategy Training. The American Journal of Occupational Therapy, Volume 72, Issue 1.
- Yang, G., Liu, B. RETRACTED ARTICLE (2023): Research on the impact of managers' green environmental awareness and strategic intelligence on corporate green product innovation strategic performance. Ann Oper Res 326 (Suppl 1), 5.
- Dietmar Fehr & Steffen Huck (2016): Who knows it is a game? On strategic awareness and cognitive ability. Experimental Economics, Volume 19, pages 713-726.
- Joanna Dyczkowska, Tomasz Dyczkowski (2015): An Influence of Strategic Awareness on Management Control: Evidence from Polish Micro, Small and Medium-sized Enterprises. Management and Business Administration. Central Europe, Issue No: 1, Page Range: 3-31.

عنوان البحث

دراسة وتحليل آثار التغيرات المناخية على الموارد المائية بمنطقة تازة

بوعيش حسين (1) والعمرائي سكيينة (2) والعمرائي عبد الواحد (3)

(1) طالب باحث، مختبر المجال، التاريخ، الدينامية، والتنمية المستدامة، الكلية متعددة التخصصات تازة

hossin.bouaiche@usmba.ac.ma

(2) حاصلة على شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير؛

(3) أستاذ باحث، مختبر المجال، التاريخ، الدينامية، والتنمية المستدامة، الكلية متعددة التخصصات تازة

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/19>

تاريخ القبول: 2024/11/20م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

يعتبر الجفاف من أكثر الظواهر الكونية تكرارا، إذ يؤثر على العديد من الدول، ومنها المغرب؛ ويخلف الجفاف آثارا وانعكاسات سلبية على الاقتصاد والبيئة. تهدف هذه الدراسة إبراز خصائص ومظاهر الجفاف في منطقة تازة، وتحديد الفترات الجافة وتصنيف درجة خطورتها، وتتبع انعكاساتها السلبية على الحصيلة المائية السنوية. وفي هذا السياق، فقد شهدت منطقة عالية حوض إيناون تكرارا لحالات الجفاف خلال العقود الأخيرة، مع تسجيل ارتفاع نسبي في درجة الحرارة وتراجع في كمية التساقطات المطرية، مما انعكس سلبا على المجال والإنسان وعلى الموارد المائية. لإعداد هذه الورقة البحثية، اعتمدنا على المنهج الجغرافي من خلال الوصف الإحصائي للمعطيات المناخية، والتي تشمل التساقطات ودرجة الحرارة، بالإضافة إلى حساب بعض المؤشرات مثل مؤشر الانحراف عن المعدل ومؤشر القياس المطر (SPI). توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج: أولا، أن منطقة تازة غنية بالإمكانات المائية، إلا أنها تواجه تحدي يرتبط بالتغيرات المناخية المستمرة؛ وثانيا، أن تكميم التأثيرات التي تتعرض لها الموارد المائية بالمنطقة من خلال تطبيق مجموعة من المؤشرات الإحصائية من شأنه أن يسهم في تشخيص الوضعية قصد تجاوزها؛ وثالثا، أن الحصيلة المائية السلبية تفرض ضرورة عقلنة استعمال الماء والتكيف مع تردد حالات الجفاف عبر استخدام تقنيات تقتصد في استعماله.

الكلمات المفتاحية: الجفاف، الموارد المائية، مؤشر القياس المطري SPI، منطقة تازة.

RESEARCH TITLE

**STUDY AND ANALYSIS OF THE EFFECTS OF CLIMATE
HETEROGENEITY ON WATER RESOURCES IN THE TAZA REGION**HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/1>**Published at 01/12/2024****Accepted at 15/11/2024****Abstract**

This article highlights that drought is one of the most frequent hydroclimatic phenomena, affecting numerous countries, with Morocco as a case in point. Drought has significant negative impacts and repercussions on both the economy and the environment. This study aims to analyze the characteristics and manifestations of drought in the Taza region, identify dry periods, assess their severity, and evaluate their adverse effects on the annual water budget. In this context, the Upper Inaouen watershed has experienced recurrent droughts in recent decades, characterized by a relative rise in temperature and a decline in rainfall, which have adversely impacted the environment, human activities, and water resources. To achieve these objectives, we adopted a geographical methodology involving the statistical analysis of climatic data, such as rainfall and temperature, along with the calculation of specific indicators, including the Deviation from Mean Indicator and the Standardized Precipitation Index (SPI). The main findings of this study are as follows: First, the Taza region possesses abundant water resources but faces persistent challenges related to climate variability. Second, quantifying the impacts on water resources through the use of statistical indicators provides valuable insights for diagnosing and addressing these challenges. Third, the negative water budget underscores the need to rationalize water use and adapt to recurring drought events through the implementation of water-saving techniques.

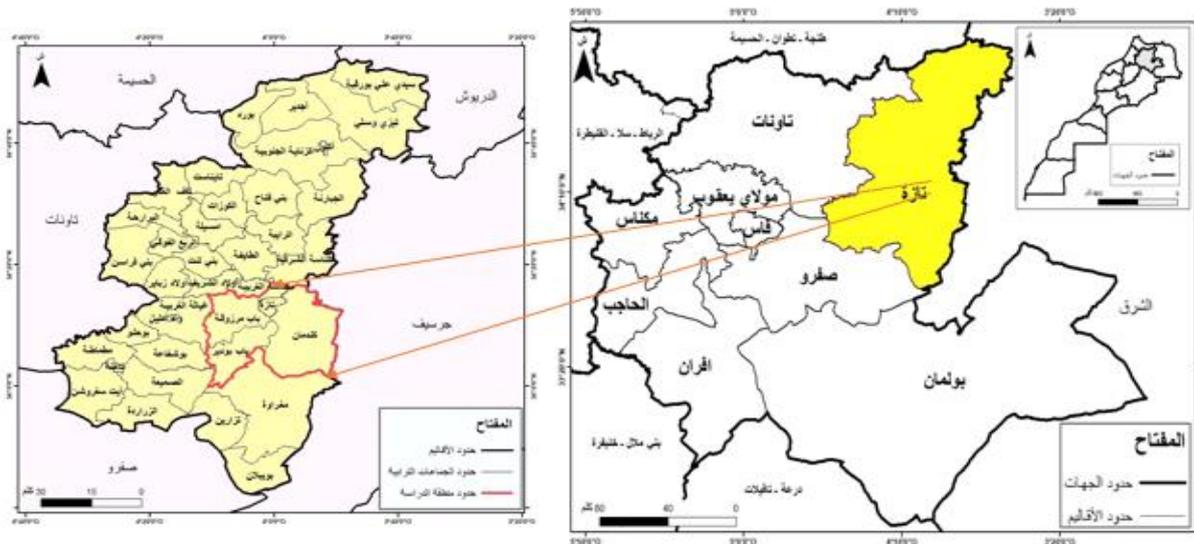
Key Words: Drought, water resources, Standardized Precipitation Index (SPI), water resources, Taza region

مقدمة

أصبحت التغيرية المناخية، في السنوات الأخيرة، واقعا ملموسا، إذ أن تأثيراتها وانعكاساتها امتدت في مختلف مناطق العالم؛ ذلك أنها تعد من أبرز الإشكالات البيئية التي تتطلب الدراسة والتتبع، لما لها من تأثيرات على الموارد المائية. وقد فرض هذا الموضوع نفسه بقوة خلال العقود الأخيرة، حيث أصبح مجالا جديرا بالاهتمام والمتابعة من قبل الباحثين ومختلف الفاعلين.

وفي هذا السياق، فمنطقة تازة تواجه إشكالية التغيرية المناخية، مثل باقي المناطق المغربية. كما تشهد المنطقة ترددا للحالات الهيدرولوجية الأكثر تطرفا، خاصة الجفاف، الذي يؤدي إلى ندرة الموارد المائية. وقد تعرضت المنطقة خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي لأخطر حالات الجفاف المناخي، التي كانت لها انعكاسات سلبية على وضعية الموارد المائية بالمنطقة. وهكذا، فقد نتج عن التغيرية المناخية خلال السنوات الأخيرة عجز مطري، وتكرار لفترات جفاف طويلة امتدت لأكثر من سنتين متتاليتين. وقد سُجل في منطقة الدراسة تراجع في حجم الكميات المطرية والثلجية، إضافة إلى عدم انتظامها زمنيا ومكانيا، إلى جانب ارتفاع نسبي في درجة الحرارة.

الخريطة رقم 01: توطين منطقة الدراسة وطنيا وجوهيا وإقليميا



تنتهي منطقة الدراسة إداريا إلى إقليم تازة، وتمتد على مساحة تُقدر بحوالي 752 كلم². وتشمل تراب جماعات تازة، باب مرزوقة، كلدمان، وباب بودير. أما من الناحية الطبيعية، فهي جزء من عالية حوض واد إيناون، الذي يعتبر أحد روافد حوض واد سبو.

تتميز منطقة الدراسة بموضع طبوغرافي فريد، فهي تشكل منطقة تحول بين حوض ملوية من جهة الشرق، وحوض سبو من جهة الغرب، كما تعتبر منطقة التقاء وحدتين تضارسيين معقدتين من حيث البنية والخصائص المرفولوجية، حيث يمتد جنوبا الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي، وشمالا تلال مقدمة جبال الريف. هذا الأمر يجعل مناخ المنطقة، يتميز بتباين فصلي جد قوي، وتساقطات غير منتظمة في الزمان والمكان، وهذه خصائص المناخ المتوسطي، حيث يسود شتاء دافئ وممطر وصيف حار وجاف؛ فخلال الفصل المطير تتلقى المنطقة التأثيرات المحيطية التي تعطي تساقطات مهمة، أما خلال فصل الصيف تتعرض المنطقة للتأثيرات القارية الجافة التي تنتج عنها حرارة مرتفعة (فاطمة النجاري، محمد الرفيق، 2021، ص13). كما تتميز المنطقة بهبوب رياح الشرقي الجافة والحارة خلال فصل الصيف، والرياح الغربية الرطبة والدافئة خلال الفصل المطير.

1. المعطيات المناخية ومنهجية العمل

1.1- المعطيات المناخية المعتمدة في الدراسة

تتوفر منطقة الدراسة على مجموعة من المحطات المناخية، تتوزع بشكل مختلف ومتباين، حيث اعتمدنا على محطات تازة، وباب مرزوقة، وباب بودير. يرجع اختيار هذه المحطات، لتوفرها على معطيات إحصائية لفترات طويلة ولتوزيعها المجالي بشكل منظم. حيث تم الاعتماد على معطيات مناخية مطرية خلال الفترة الممتدة ما بين 1981 و2022، وهي معطيات مناخية حصلنا عليها من وكالة الحوض المائي سبو. تركز المعالجة الإحصائية المعتمدة في هذه الدراسة على تحليل التغيرات المطرية البيسنوية. ودراسة وتحليل السنوات الجافة وتصنيف درجة حدتها وترددتها وتأثيرها على الحصيلة المائية السنوية.

الجدول رقم 01: المحطات المناخية المعتمد عليها في الدراسة المناخية

المحطة	X	Y	Z
تازة	625711	403721	458
باب بودير	617700	386000	1568
باب مرزوقة	615850	400850	368

المصدر: مديرية التجهيز والماء، 2023

2.1- منهجية العمل

تقتضي دراسة موضوع أثر التغيرات المناخية على الموارد المائية، اتباع منهجية عمل خاصة، عبر توظيف بعض المؤشرات التي تساعد على تحديد الفترات الجافة وذات عجز مطري كبير، وكذلك السنوات الرطبة والجافة، ومنها: مؤشر المطر القياسي (Standardized Precipitation Index) SPI. يعتبر هذا المؤشر من أهم التقنيات الإحصائية المعتمدة لدراسة مظاهر الجفاف، وذلك اعتمادا على معطيات مطرية لفترة طويلة لا تقل عن 30 سنة. وقد وظف هذا المؤشر من طرف (Mckee et al, 1993) في مناطق مختلفة من العالم. وتبنته المنظمة العالمية للمناخ سنة 2009 واعتبرته أهم مؤشر علمي لقياس درجة خطورة الجفاف المناخي في أي منطقة من العالم، ويتطلب هذا المؤشر التوفر على معطيات مناخية مطرية سنوية، ويمكن هذا المؤشر من تصنيف السنوات الجافة والسنوات الرطبة؛ مقارنة بالمعدل السنوي للتساقطات المطرية. ولحساب هذا المؤشر نطبق العلاقة الآتية:

$$SPI = \frac{(X_i - X_m)}{S_i}$$

حيث إن:

X_i : مجموع التساقطات المطرية خلال سنة؛

X_m : معدل التساقطات المطرية السنوية خلال الفترة المدروسة؛

S_i : الانحراف المعياري للتساقطات المطرية خلال الفترة المدروسة؛

وضع (Mckee et al, 1993) تصنيفا لمؤشر المطر القياسي SPI حيث حدد ثمانية أصناف أو درجات تتوزع

ما بين الفأض في حجم الرطوبة وحالة الجفاف الحاد جدا، كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم 02: تصنيف مؤشر المطر القياسي حسب (Mckee et al, 1993)

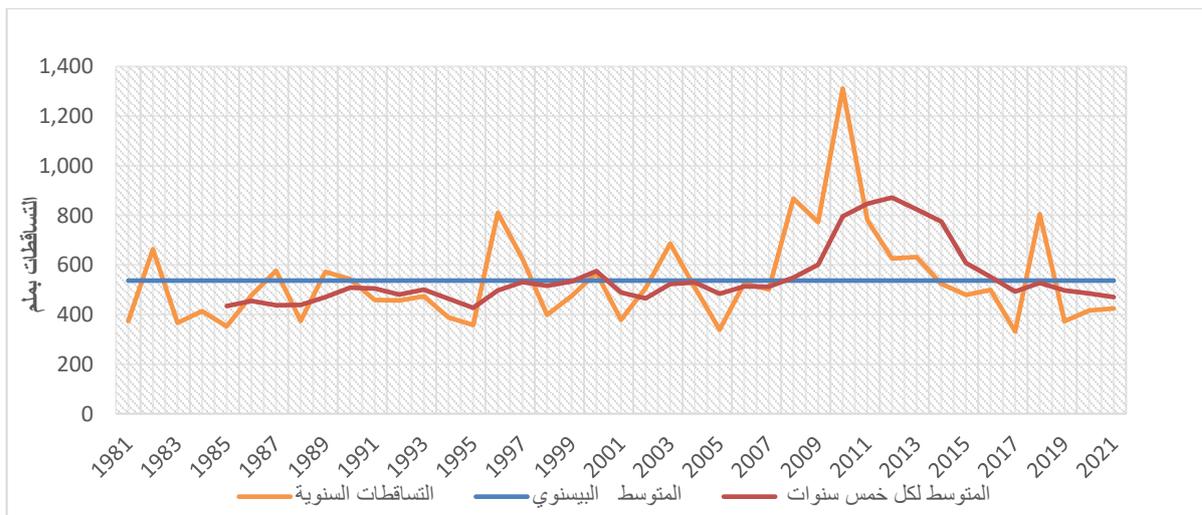
التصنيف	قيم مؤشر المطر القياسي SPI
أكبر من أو يساوي 2	شديد الرطوبة جدا
ما بين 1.5 و 1.99	شديد الرطوبة
ما بين 1 و 1.49	متوسط الرطوبة
ما بين 0.99 و -0.99	يقارب المعدل
ما بين -1 و -1.49	جفاف متوسط
ما بين -1.5 و -1.99	جفاف حاد
أكبر من أو يساوي -2	جفاف حاد جدا

2. تقديم النتائج ومناقشتها

1.2- التغيرات البيسنوية للتساقطات

تقوم التغيرات البيسنوية للتساقطات المطرية على حساب مجموع التساقطات السنوية خلال فترة زمنية تفوق 30 سنة، فنحن بصدد دراسة تغيرية زمنية تمتد من 1981 إلى 2022 بالمحطات المناخية الموجودة داخل منطقة الدراسة. ويعرف التوزيع السنوي للتساقطات المطرية بمنطقة الدراسة تباينا كبيرا من سنة لأخرى، مع تسجيل حوالي سنوات جافة وأخرى رطبة، كما تختلف المعدلات المتوسطة للتساقطات من محطة إلى أخرى، حيث يسجل المعدل السنوي في محطة باب بوير 680 ملم، بينما في محطة تازة يسجل 536 ملم؛ وفي محطة باب مرزوقة 483 ملم. ويبدو من خلال دراسة المتوسطات العامة للتساقطات المطرية، أن هناك تغيرات وتباينات واضحة يكمن رصدها على المستوى الزمني، حيث تأتي كل سنة بكميات مختلفة عن السنة التي سبقتها. وبشكل عام يمكن أن نستخلص أن النظام السنوي للتساقطات بمنطقة الدراسة يتميز بتعاقب سنوات رطبة وأخرى جافة.

المبيان رقم 01: التغيرات البيسنوية للتساقطات المطرية للفترة الممتدة من 1981 إلى 2022 بمحطة تازة



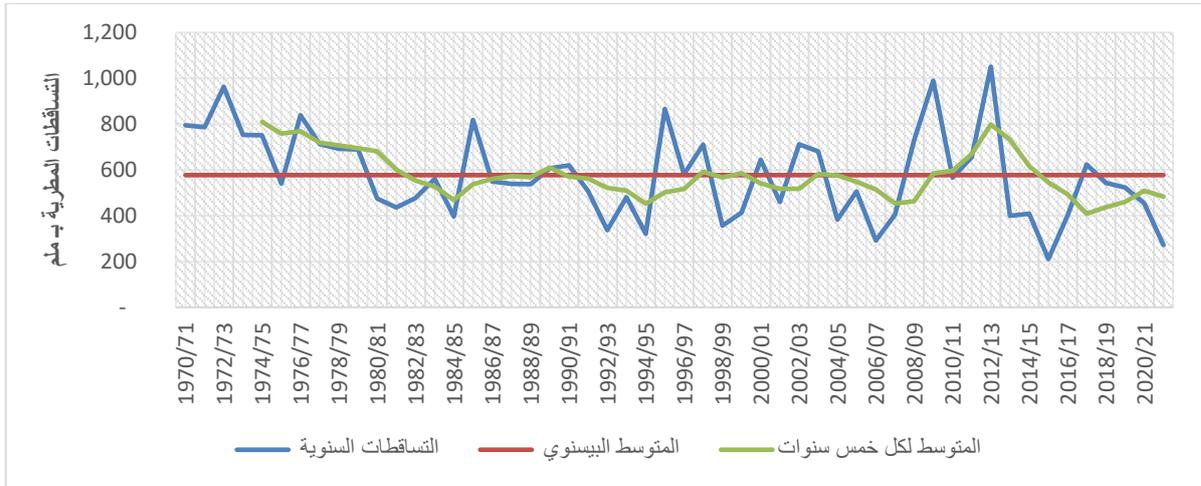
مصدر المعطيات: مديرية التجهيز والماء بتازة، 2023

شهدت منطقة تازة تغيرية بيسنوية واضحة، حيث إن هناك سنوات ترتفع فيها كمية التساقطات المطرية،

مقابل الانخفاض في أخرى؛ ففي فترة الثمانينات انخفضت كمية التساقطات بشكل كبير جدا، مقارنة مع باقي الفترات السابقة، حيث إن معظم تساقطات هذه المرحلة تراوحت ما بين 393 ملم و433 ملم باستثناء 1982 التي عرفت 720 ملم من التساقطات، كما أن معظم سنوات هذه الفترة سجلت نسب أقل من المعدل البيسنوي؛ الشيء الذي يجعلنا نستنتج أن هذه الفترة كانت شبه جافة.

وخلال فترة التسعينات تميزت التساقطات بنوع من عدم الانتظام؛ حيث سجلت أدنى قيمة 221 ملم سنة 1995، وأعلى قيمة 939 ملم سنة 1996، إلا أن هذه الفترة شهدت سنوات جفاف أكثر من العقد السابق. وخلال العقد الأول من الألفية الثالثة، عرفت هذه المرحلة تساقطات مطرية متوسطة حيث سجلت أدنى قيمة 318 ملم سنة 2007، وأعلى قيمة 813 ملم سنة 2004. أما خلال العقد الثاني من الألفية الثالثة نلاحظ تراجع هام في مستوى التساقطات المطرية، هذا الأمر الذي انعكس بشكل سلبي على الحصيلة المائية. وعموما نستخلص أن التوزيع البيسنوي للتساقطات يتميز بعدم الانتظام، وهذه سمة من سمات المناخ الجاف إلى شبه الجاف. كما تتضح أهمية هذه الاختلافات البيسنوية في مجموع كمية التساقطات التي تتلقاها المحطة. يظهر من خلال ملاحظة سلسلة قياس التساقطات المطرية السنوية أن منطقة الدراسة تعرف تفاوتات بيسنوية كبيرة جدا، ذلك أن كمية الأمطار القصوى تفوق 1000 ملم، بينما تقل عن 200 ملم في بعض السنوات.

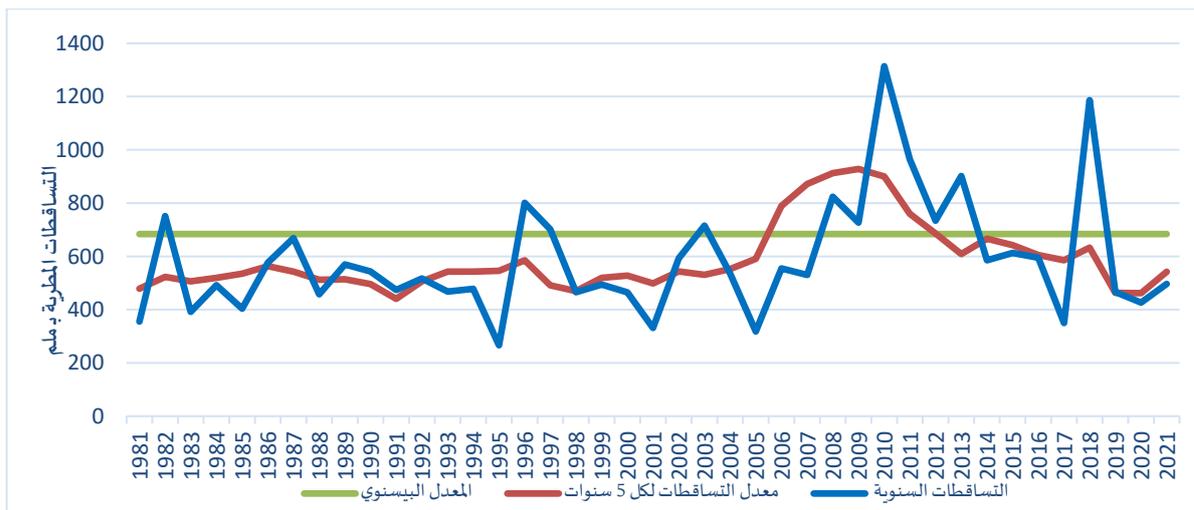
مبيان رقم 02: التغيرات البيسنوية للتساقطات المطرية بمحطة باب مرزوقة



مصدر المعطيات: مديرية التجهيز والماء بتازة، 2023

سجلت محطة باب مرزوقة تغيرات بيسنوية هامة على مستوى التساقطات المطرية، حيث تفوق 800 ملم سنويا في بعض السنوات، في المقابل تقل عن 400 ملم سنويا في سنوات أخرى، كما أن المتوسط السنوي يسجل 585 ملم سنويا. ومن خلال ملاحظة المبيان يتبين أن محطة باب مرزوقة شهدت تراجع على مستوى التساقطات السنوية منذ بداية 1970 سنة إلى غاية سنة 1995، ثم بعد ذلك عرف المعدل السنوي تذبذبا على مستوى كمية الساقطات المسجلة؛ سنة ترتفع وسنة تنخفض، وعموما شهدت هذه المحطة تراجع على مستوى التساقطات السنوية.

مبيان رقم 03: التغيرات البيسنوية للتساقطات المطرية بمنطقة الدراسة بمحطة باب بودير



مصدر المعطيات: مديرية التجهيز والماء بتازة، 2023

تسجل محطة باب بودير معدلات بيسنوية أكثر من المحطتين السابقتين، حيث يسجل المعدل البيسنوي قيمة 680 ملم؛ كما تسجل القيمة القصوى للتساقطات السنوية أكثر من 1200 ملم، والقيمة الدنيا 300 ملم، وعموما تتلقى محطة باب بودير تساقطات مطرية أكثر مقارنة بباقي المحطات الأخرى، كما تعرف هي الأخرى تفاوتات بيسنوية هامة. إن تتبع التوزيع السنوي للتساقطات المطرية عند المحطات الموجودة بمنطقة الدراسة، بين أن المنطقة تعرف تعاقب المواسم الرطبة والجافة بشكل متواتر، لكن في السنوات الأخيرة نلاحظ تكرار السنوات الجافة أكثر من السنوات الرطبة. كما أن دراسة متوسط التساقطات المطرية السنوية أعطى لنا فكرة عن الواردات المائية التي تستقبلها المنطقة، حيث إن هذا التوزيع البيسنوي بين مدى أهمية التفاوت الزمني والمكاني للتساقطات؛ غير أن الاعتماد على التوزيع البيسنوي للتساقطات يبقى غير كاف، ولن يمكننا من فهم وإدراك الحقيقة الهيدرولوجية، بل يجب كذلك دراسة نظام التساقطات الفصلي والشهري وحتى اليومي؛ والتي يمكننا أن تساعدنا على تفسير نظام جريان المياه السطحية ووضعيات المياه الجوفية.

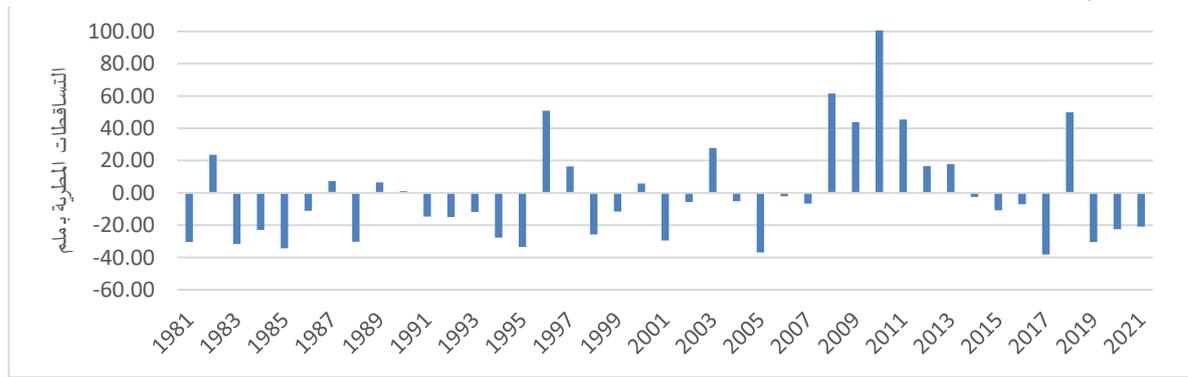
2.2- مؤشر الانحراف عن المتوسط

إن دراسة مؤشر الانحراف عن المعدل ستمكننا من تحديد السنوات الرطبة والجافة، بالمحطات الثلاثة المدروسة، ويمكن استخلاص هذا المؤشر، من خلال تطبيق العلاقة الآتية:

$$IP = Pi - \text{médiane}$$

حيث إن: Pi : التساقطات السنوية؛ Médiane : القيمة الوسطية

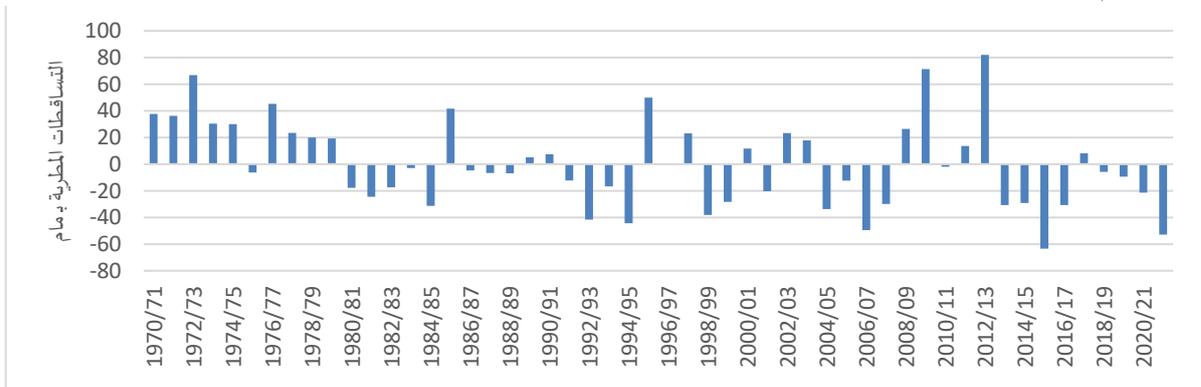
المبيان رقم 04: مؤشر الانحراف عن المعدل بمحطة الرصد تازة



مصدر المعطيات: مديرية التجهيز والماء بتازة، 2023

نلاحظ من خلال دراسة معطيات المحطة المناخية لمحطة الرصد تازة، أن توزيع السنوات الرطبة والسنوات الجافة يطغى عليه نوع من التباين، حيث عرفت مدينة تازة توالي وتعاقب السنوات الرطبة، وفترات أخرى جافة، حيث بلغ عدد السنوات الجافة 23 سنة والسنوات الرطبة 24 سنة، أما السنوات العادية فتتمثلت في سنتين خلال الفترة المدروسة.

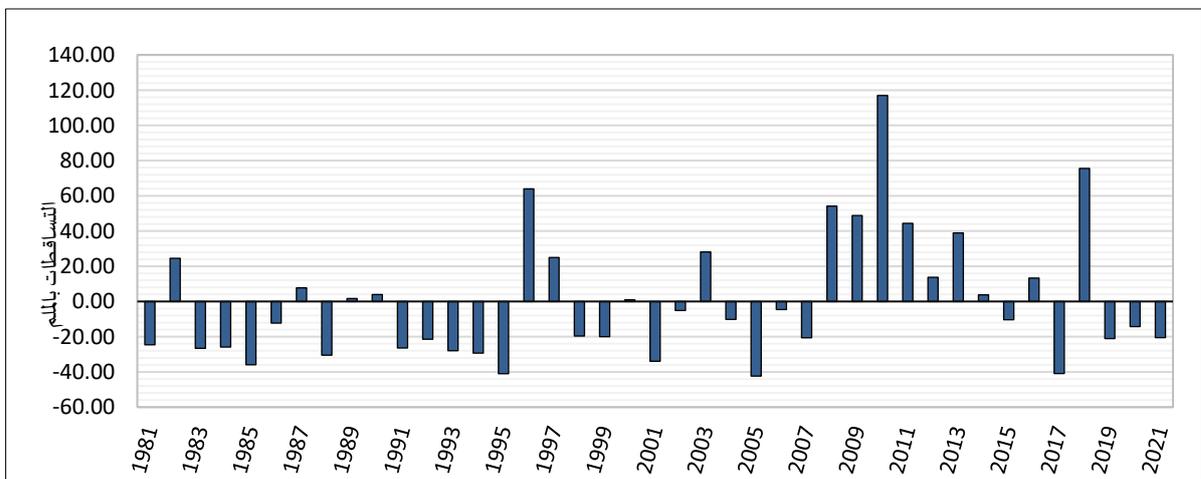
المبيان رقم 05: معدل الانحراف عن المعدل بمحطة الرصد باب مرزوقة



مصدر المعطيات: مديرية التجهيز والماء بتازة، 2023

إن توزيع السنوات الرطبة والجافة يعرف تباينات واضحة بمنطقة تازة، حيث هناك توالي للسنوات الجافة والرطبة؛ إذ سجلت هذه المحطة ما بين 1970 و2021؛ 22 سنة رطبة؛ مقابل 29 سنة جافة؛ ومن تم نستخلص أن محطة باب مرزوقة تتميز بهيمنة تردد للسنوات الجافة على حساب السنوات الرطبة.

المبيان رقم 06: معدل الانحراف عن المعدل بمحطة باب بودير



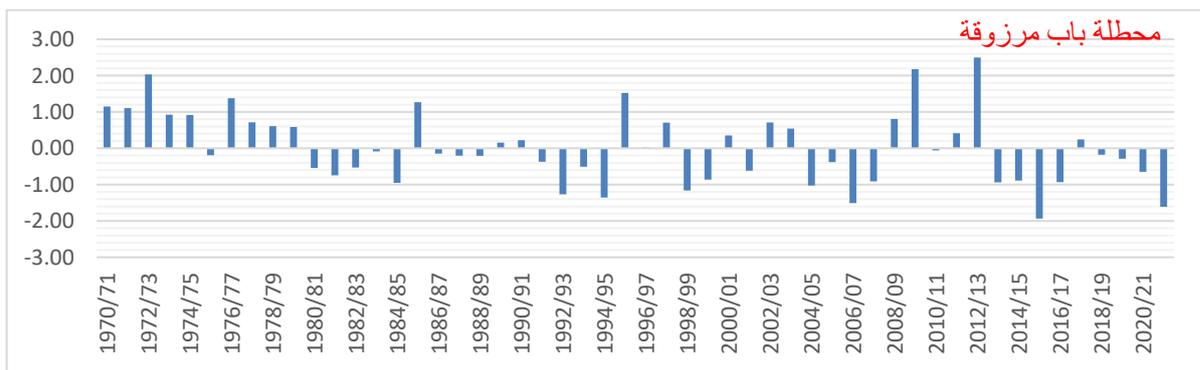
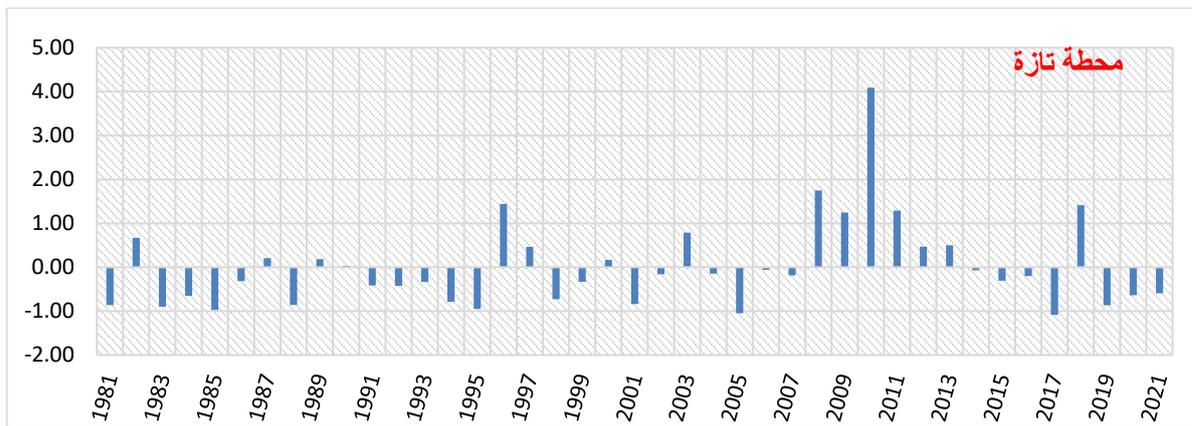
مصدر المعطيات: مديرية التجهيز والماء بتازة، 2023

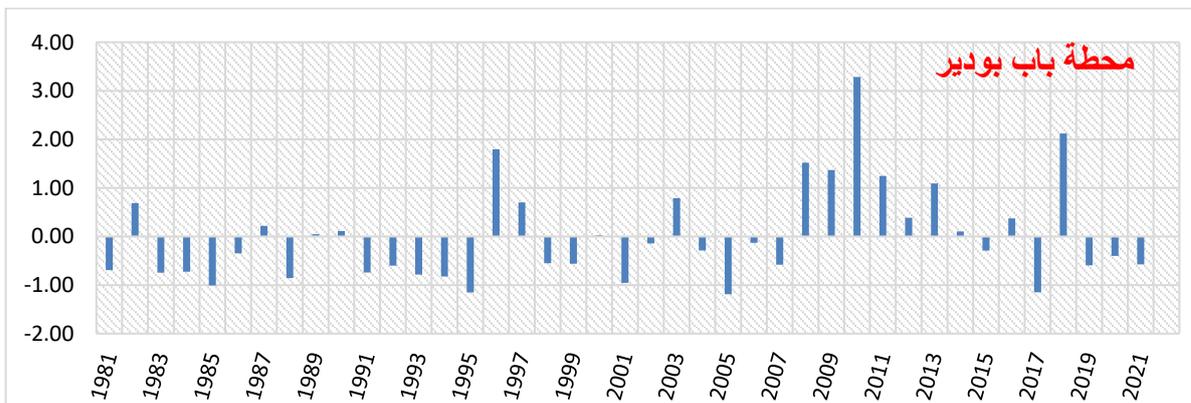
يتضح أن محطة الرصد باب بودير ما بين سنة 1981 و2022. قد سجلت 17 سنة رطبة؛ مقابل 24 سنة جافة. علما أن منطقة باب بودير من أكثر المناطق استقبالا للتساقطات، وتسجيل عدد السنوات الجافة أكثر من السنوات الرطبة. يبرز هذا الوضع تراجع حجم التساقطات المطرية في العقود الأخيرة؛ هذا الأمر انعكس سلبا على الحصيلة المائية بالمنطقة، حيث نصبت مجموعة من العيون، كما تراجع صبيب بعض الوديان، إذ تحولت من حالة الجريان الدائم إلى المؤقت. عموما من خلال مؤشر الانحراف عن المعدل للمحطات المناخية الثلاث، نستخلص أن منطقة الدراسة تسجل عدد السنوات الجافة، أكثر من السنوات الرطبة، هذا الوضع ينعكس بشكل سلبي على الحصيلة المائية، ويؤدي إلى تراجع الإمكانيات المائية بمنطقة الدراسة.

3.2- مؤشر المطر القياسي SPI

تمثل السنوات الجافة بمحطة تازة 63 % من مجموع سنوات الفترة المدروسة، وتمثل السنوات الرطبة 37 %؛ أما على مستوى محطة باب مرزوقة تمثل السنوات الجافة 70 % والسنوات الرطبة بـ 30 %، بمحطة باب بودير، وتمثل السنوات الرطبة 42 % والسنوات الجافة 58%.

المبيانات رقم 07، 08، 09: مؤشر المطر القياسي SPI بالمحطات المدروسة بمنطقة تازة





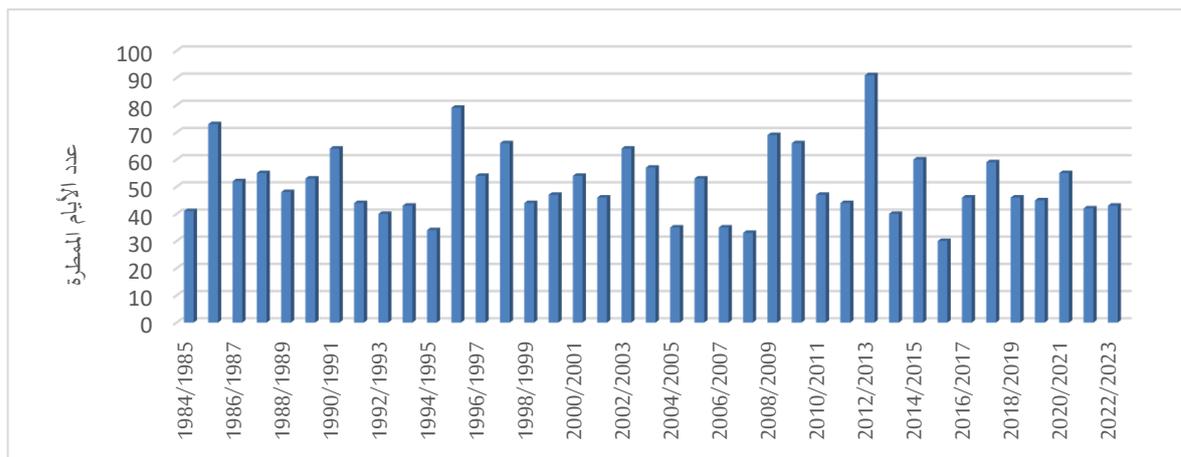
مصدر المعطيات: مديرية التجهيز والماء بتازة، 2023

تبرز المعطيات المسجلة خلال هذه الفترة بشكل عام عدم الانتظام المطري، وسيادة السنوات الجافة. فعدد السنوات التي تسجل قيما تحت الصفر أكثر من عدد السنوات التي تسجل قيما موجبة. فبالنسبة لمحطة تازة سجلت 15 سنة رطبة، مقابل 26 سنة جافة خلال الفترة الزمنية الممتدة من 1981 و2022. وعلى مستوى محطة باب مرزوقة فقد سجلت 22 سنة رطبة، مقابل 29 سنة جافة خلال الفترة الزمنية الممتدة من 1981 إلى 2022. وعلى مستوى محطة باب بودير 24 سنة جافة؛ مقابل 16 سنة رطبة.

4.2- التساقطات اليومية والمتواليات الممطرة

دراسة التساقطات اليومية والمتاليات الممطرة، تمكنا من ضبط التوزيع الزمني الفعلي للأمطار، لكن الإكراه المطروح هو غياب مثل هذه المعطيات وعدم توفرها في المحطات المناخية، حيث إن معظم المحطات لا تتوفر على المعطيات اليومية. ومن خلال دراسة وتحليل المعطيات اليومية للتساقطات المتوفرة، تبين أن عدد الأيام الممطرة، يطبعه هو الآخر عدم الانتظام المجالي والزمني.

المبيان رقم10: عدد الأيام الممطرة بمحطة مدينة تازة



مصدر المعطيات: مديرية التجهيز والماء بتازة، 2023

يسجل عدد الأيام الممطرة تباينات واضحة من سنة إلى أخرى، حيث يتراوح عدد هذه الأيام ما بين 30 يوم إلى 90 يوم ممطر، ويبقى عدد الأيام الممطرة في السنة قليل جدا مقارنة بعدد أيام السنة، حيث سجل خلال موسم 2012/2013 90 يوم ممطر، وما يقارب 80 يوما خلال موسم 1996/1997، فبين حسن سجل موسم 2016/2017 أقل

من 30 يوم ممطر. نلاحظ من خلال المعطيات المتوفرة، أن الأيام الممطرة الطويلة تشكل نسبة قليلة مقارنة بالمتتاليات المطرية القصيرة، كما أن هذه الأرقام تختلف من محطة إلى أخرى؛ إن الحديث عن عدد الأيام الممطرة بشكل مستمر يجرنا إلى التعرف حجم الواردات المائية، لهذا فإن ضعف الحصيلة المائية يعود إلى وجود تساقطات مطرية محدودة في الزمان المكان.

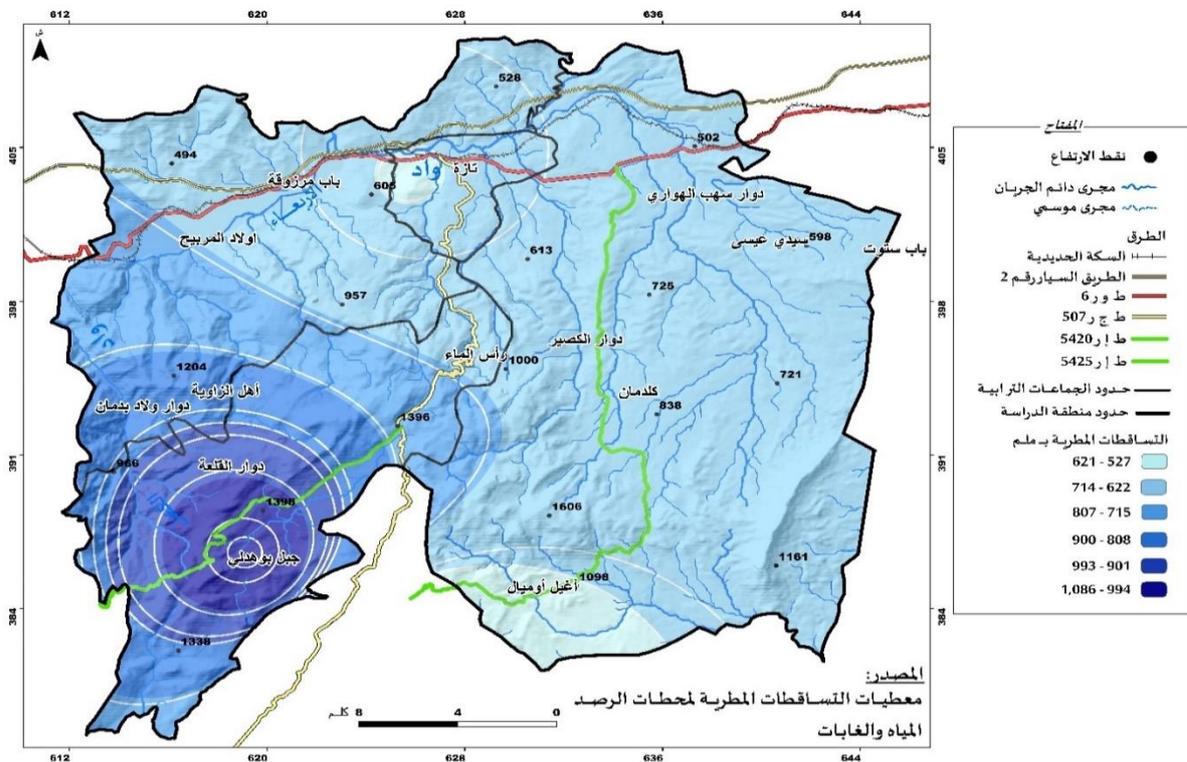
3.4- التوزيع الجغرافي للتساقطات بمنطقة الدراسة

تتلقى منطقة تازة تساقطات على مدار السنة، ينزل بعضها على شكل أمطار والبعض الآخر على شكل ثلوج في المرتفعات التي تفوق 1500 م، ويلعب التنوع التضاريسي دورا بارزا في توزيع التساقطات، حيث أن المناطق الجنوبية من منطقة الدراسة والتي تتميز بارتفاعات مهمة، تتلقى كميات مطرية تفوق 1200 ملم سنويا، أما المناطق الشمالية من الحوض فتستقبل كمية أقل بكثير، وهكذا يمكن تقسيم منطقة الدراسة إلى جزئين:

الجزء الأول: يشهد تساقطات تفوق 1000 ملم سنويا، ويشمل المنطقة الجنوبية من منطقة الدراسة المتمثلة في منطقة تازكة، وباب بوير، وهي منطقة رطبة، ويعود ذلك إلى عامل الارتفاع، الذي يتحكم في توزيع التساقطات، حيث إن المنطقة الأكثر استقبالا للتساقطات هي كتلة تازكة، أما بالنسبة للارتفاعات المتوسطة أو الضعيفة فتأثيرها يظل ضعيفا.

الجزء الثاني: الذي يتلقى أقل من 800 ملم سنويا، يشمل باقي المناطق في منطقة الدراسة، يمتد في النصف الشمالي من منطقة الدراسة.

الخريطة رقم 02: التوزيع المجالي للتساقطات المطرية بمنطقة الدراسة



يظهر من خلال الخريطة رقم 02 التباين الكبير على مستوى توزيع التساقطات بين النصف الجنوبي

والشمالي، حيث إن منطقة الأطلس المتوسط تتلقى كميات مهمة مقارنة بتلال مقدمة جبال الريف. إن التغيرية المجالية للتساقطات المطرية بمنطقة الدراسة، يتحكم فيها عاملي الارتفاع وتوجيه السفوح، حيث إن السفوح الموجه نحو الغرب والشمال تتلقى تأثيرات رطبة، عكس السفوح الشرقية، وبالتالي تستقبل كميات أقل من التساقطات.

3. الفرشة المائية الباطنية بمنطقة الدراسة

لتحديد مدى تأثير التغيرية المناخية على الموارد المائية، قمنا بتحليل المعطيات المرتبطة بمستوى الفرشات المائية، لمعرفة مستوى التراجع، وتتوفر منطقة الدراسة على مجموعة من الفرشات المائية ومن أهمها: الفرشة المائية تازة، والفرشة مائية ماكوسة والفرشة المائية لممر فاس تازة. تشكل المياه الجوفية جزءا مهما من الرصيد المائي بمنطقة الدراسة، ولقد سمحت الوضعية البنوية لمنطقة الدراسة، بتخزين عدة مستويات مائية نذكر أهمها بالتتابع من الأسفل إلى الأعلى:

- الطبقة المائية للأطلس المتوسط الممتدة في الصخور الكلسية والدلوميتية، وتوجد بها موارد مائية محدودة؛
- الطبقة المائية لممر فاس تازة والمتركة في الصخور الكلسية وتوجد بها موارد مائية مهمة؛
- الطبقات المائية لمنطقة تازة وتتكون من ثلاث وحدات صغيرة (ماكوسة-تازة-رأس الماء وعين لعناصر) وتوجد بها موارد مائية محدودة.

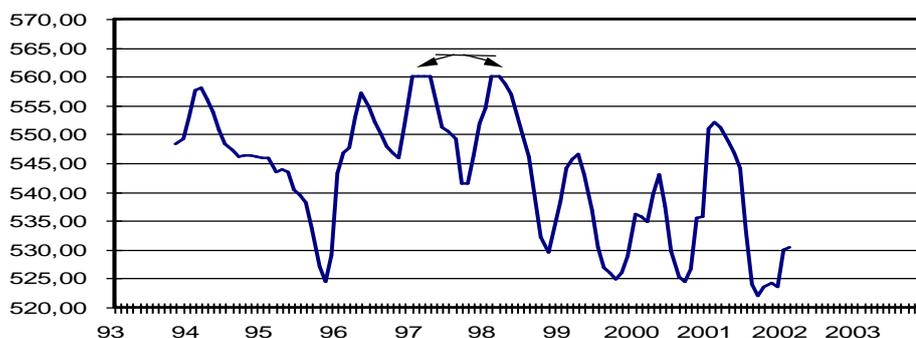
الجدول رقم 03: الطبقات المائية الجوفية في منطقة الدراسة

الطبقة المائية	المساحة بكم ²	الواردات (م ³ /سنة)	الاستغلال (م ³ /سنة)
ممر فاس تازة	800	267	16
طبقة تازة	325	10	10

المصدر: المديرية الإقليمية للتجهيز مصلحة المياه 2016

تتوفر منطقة الدراسة على إمكانات مائية باطنية مهمة، ويتجلى ذلك من خلال الطبقة المائية لتازة؛ وطبقة الأطلس المتوسط؛ لكن في الوقت نفسه تتعرض هذه الفرشة الباطنية للاستغلال مكثف، نتيجة توالي سنوات الجفاف مما ينعكس على حجم الواردات المائية، في المقابل يتزايد حجم الاستغلال سنة تلو الأخرى. أدى هذا الوضع إلى تراجع مخزون الفرشة المائية الباطنة، خاصة فرشة تازة، كما هو موضح في المبيان أسفله.

مبيان رقم 11: تتبع تطور مستوى الفرشة الباطنية لتازة من خلال ثقب رقم 16/762



المصدر: وكالة الحوض المائي سبو، 2023

يتضح أن مستوى الفرشة الباطنية بتازة في تراجع مستمر ويعود ذلك الى الضغط الذي يمارس على هذه الفرشات الباطنية، جراء الضخ المفرط مقابل ضعف على مستوى القدرة التجديدية بفعل تراجع كميات التساقطات في السنوات الأخيرة.

4. تيارات الرياح وتأثيرها على الحصيصة المائية

إذا كان للرطوبة النسبية دور أساسي في تحديد قدرة الغلاف الجوي على التبخر، فإن الرياح يمكن أن تقوم بدور الكابح لهذه القدرة، كما يمكن أن تقوم بتقويتها، وذلك بالارتباط مع دواميتها (السرعة) ومع طبيعتها (مصدرها، جافة أم رطبة) (المحداد، 2003، ص 95). تتميز منطقة الدراسة، على مستوى الرياح، بهبوب رياح تارة شرقية وتارة غربية، إذ تؤثر هذه الرياح على رطوبة الغلاف الجوي، حيث تزيد من أهمية التبخر أو تقلل منها حسب درجة سرعتها ومصدرها وطبيعتها، حيث تكون رطوبة أو جافة حسب مصدرها (مبسوط، 2018، ص 34). على مستوى منطقة الدراسة تهب رياح مختلفة القوة والاتجاه، لها انعكاسات على الموارد المائية، فخلال فصل الشتاء تهب رياح غربية رطبة تؤدي إلى حدوث اضطراب جوي مصحوب بالتساقطات المطرية، بينما في فصل الصيف تهب رياح جافة وحارة من الجنوب الشرقي، تدعى محليا بالشرقي؛ وهي رياح تدوم فترة طويلة من السنة؛ مما يؤدي إلى ارتفاع في درجة الحرارة وزيادة في نسبة التبخر وتجفيف التربة. وهكذا، يؤثر التبخر على المياه السطحية والباطنية وعلى الحياة النباتية؛ خاصة في فصل الصيف وأثناء هبوب الرياح الجافة. تأتي أهمية الرياح باعتبارها عنصرا ناقلا للحرارة والرطوبة في الوقت نفسه، مما يؤثر على التربة، والغطاء النباتي. كما نسجل بأن منطقة الدراسة تتلقى الرياح الشمالية الغربية وهي رياح باردة ورطبة في فصل الشتاء، آتية من المحيط الأطلسي، تساهم بشكل مباشر في حدوث اضطرابات جوية وانخفاض درجة الحرارة، وبالتالي حدوث التساقطات المطرية والتلجبية، أما خلال فصل الصيف تشهد المنطقة رياح شرقية حارة وجافة، تؤدي إلى حدوث ارتفاع في درجة الحرارة.

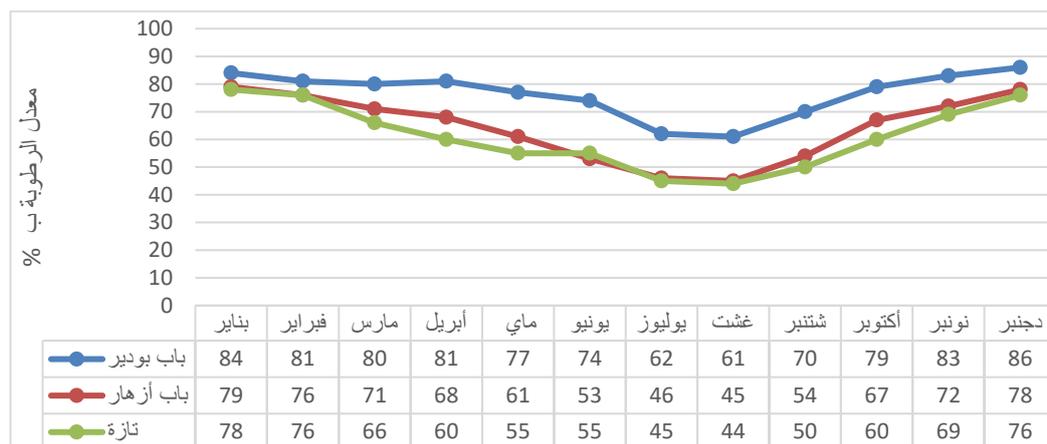
5. الرطوبة النسبية والتبخر وعلاقتها بالحصيصة المائية

1.5- الرطوبة النسبية

تعتبر معطيات الرطوبة النسبية أساسية جدا في عملية ضبط الحصيصة المائية، وتدل معطيات الرطوبة النسبية المتوفرة حول منطقة الدراسة، أن معدلات الرطوبة تسجل تفاوتات كبيرة حسب الفصول، حيث تنخفض الرطوبة النسبية خلال فصل الصيف، وترتفع نسبة الرطوبة خلال فصل الشتاء، ويمكن القول إن الرطوبة النسبية تضطلع بدور مهم في تحديد نسب التبخر والنتح، ومن ثم ضبط تغيرات الحصيصة المائية.

كما أن الرطوبة النسبية، تتغير عكسيا مع درجة الحرارة، خاصة وأن المنطقة تطبعها القارية، على اعتبار أن الرطوبة تعتبر أساسية في ضبط الحصيصة المائية داخل منطقة الدراسة. تدل معطيات الرطوبة النسبية المتوفرة حول المنطقة اعتمادا على محطة تازة وباب بودير، بأن المتوسطات تعرف تغيرات بيسنوية واضحة كما هو موضح في المبيان. الرطوبة النسبية يمكن أن تتراوح ما بين 0 و 100، بمعنى أنها تتأرجح ما بين الجفاف النسبي الصيفي وتشبع الهواء ببخار الماء في الشتاء، وتتغير الرطوبة النسبية بالموازاة مع درجة الحرارة.

المبيان رقم 12: التوزيع الشهري للرطوبة النسبية حسب شهور السنة



المصدر: معطيات المديرية الجهوية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بتازة، 2013

تسجل الرطوبة نسب مرتفعة خلال الفصل الربيعي عند كل المحطات، مع تسجيل نسب قصوى خلال شهري دجنبر ويناير، حيث تفوق النسبة 76 % في كل المحطات، ويفسر هذا الوضع بكون المنطقة تكون خلال هذه الفترة واقعة تحت تأثير التيارات المحيطية الرطبة، بينما تبدأ الرطوبة النسبية في الانخفاض خلال شهر ماي، إذ تصل إلى أدنى مستوياتها خلال شهري يوليو و غشت، حيث تسجل في باب بودير نسبة 61 %، بينما تسجل في محطة تازة فقط 44 % خلال شهر غشت. وعموما الرطوبة النسبية تسجل مستويات أعلى في محطة باب بودير مقارنة بمحطة تازة ويعود ذلك إلى عامل الارتفاع.

2.5- التبخر والنتح

يعتبر إحدى أهم مراحل الدورة المائية، وتتم هذه العملية فوق كل المسطحات المائية، كما تتم من خلال النباتات وتسمى النتح، حيث يفقد سطح الأرض كميات هائلة من المياه بفعل عمليتي التبخر والنتح. وتدرج منطقة الدراسة وهوامشها ضمن المجالات التي تتراوح فيها الكمية المتبخرة سنويا ما بين 800 و 1400 ملم سنويا، ومن خلال الجدول رقم 04 يصل معدل التبخر بمحطة باب بودير إلى 849 ملم، و 1362 ملم بمحطة تازة، و 2084 بمحطة فج الطواهر، كما أن نسبة التبخر ترتبط بعدة عوامل أهمها؛ درجة الحرارة الدنيا والقصوى، والرطوبة النسبية، وسرعة الرياح، وكثافة الغطاء النباتي...

الجدول رقم 04: التوزيع الشهري والفصلي للتبخر في بعض المحطات بمنطقة الدراسة ب ملم

المعدل السنوي ب ملم	الشهور												المحطة
	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
849	24	41	61	100	151	140	116	77	54	37	26	22	باب بودير
2065	57	88	160	238	302	355	273	191	135	121	87	58	تازة
2084	56	87	163	244	308	362	285	189	130	119	85	56	فج الطواهر

المصدر: معطيات المديرية الجهوية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بتازة

تعرف كمية التبخر تغيرية شهرية واضح من شهر إلى آخر، ذلك أن نسبة التبخر تبلغ أقصى قيمها خلال

أشهر الصيف في جميع المحطات، كما تسجل أدنى قيمها خلال فصل الشتاء. كما أن نسبة التبخر تسجل نسبا مرتفعة بكل من فج الطواهر وتازة مقارنة بباب بودير، حيث يصل معدل التبخر السنوي بباب بودير 849 ملم، مقابل 2065 بتازة و2084 بفج الطواهر. أما على مستوى التوزيع الفصلي، فقد تبين أن التبخر يبلغ ذروته خلال فصل الصيف الحار من شهر ماي إلى غاية شهر شتنبر، بينما تنخفض نسب التبخر خلال الفصل المطير، وتساهم في حدة التبخر طول مدة التشميس وهبوب الرياح الشرقية الجافة، كما أن ارتفاع درجة الحرارة يعد عاملا مباشرا يساهم في الرفع من نسبة التبخر.

5. الميزانية المائية بمنطقة الدراسة

لمعرفة خصائص ومميزات مناخ أي منطقة فوق سطح الأرض، لابد من القيام بدراسة الميزانية المائية للمحطات المناخية التي تتوفر عليها المنطقة، وهي دراسة بالغة الأهمية، لأن نتائجها تمكن من تصنيف الأقاليم المناخية ومعرفة الحصيلة المناخية (BC^1) أي حاصل الفرق بين ما يعرضه الجو من تساقطات (P^2)، وما يتطلبه الجو من تبخر ونتاج (ETP^3) وتكون الميزانية المائية إيجابية إذا كان الحاصل ETP أصغر من P، وسلبية إذا حصلنا على نتيجة عكسية. ومن أجل معرفة الميزانية المائية، وتتبع تطورها قمنا بمقارنة المعطيات المتوفرة من تساقطات، ونتاج وتبخر محتمل وفعلي خلال فترتين زمنيتين من أجل إبراز تطور الحصيلة المائية بمنطقة الدراسة.

الجدول رقم 05: الحصيلة المائية ببعض محطات منطقة الدراسة (1971 - 2013)

المحطة	الحصيلة المائية	شتنبر	أكتوبر	نونبر	دجنبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	ماي	يونيو	يوليو	غشت	السنة
تازة	التساقطات بملم	17,6	49,9	79,8	95,1	86,7	78,6	75,8	70,5	36,3	8,8	0,8	1,4	601,4
	تبخر المحتمل	102,3	64	39,3	24,4	23,1	32,4	44,3	57,6	79,3	120,6	139,2	143	869
باب مرزوقة	التساقطات بملم	15,3	48,3	71,5	77,3	73,4	78	69,6	72,2	39	8	1	2,1	555
	تبخر المحتمل	104,8	73,8	52,5	36,4	30,9	36,1	48,2	59	88	128,4	145	148	951,4
باب بودير	التساقطات بملم	44,4	91,7	158	142,6	138	109	131,8	99,6	60,5	13,9	2,2	7,7	999,5
	تبخر المحتمل	69,4	43,4	28	13,5	15,2	21,2	34,6	51,4	65,5	95,8	101,2	107	646,4
	التساقطات بملم	44,4	43,4	28	13,5	15,2	21,2	34,6	51,4	60,5	13,9	2,2	7,7	335,9
	تبخر الفعلي	44,4	43,4	28	13,5	15,2	21,2	34,6	51,4	60,5	13,9	2,2	7,7	335,9

مصدر المعطيات: وكالة حوض سبو ومديرية التجهيز والماء بتازة (بتصرف)

نستخلص أن هناك ارتفاعا على مستوى نسب التبخر والنتج المحتمل والفعلي في كل المحطات، خاصة خلال الفترة الممتدة من شهر أبريل إلى غاية شهر شتنبر؛ ويعود ذلك إلى ارتفاع درجة الحرارة، كما أن نسب التبخر والنتج الفعلي تسجل قيما مرتفعة بكل من محطة تازة وباب مرزوقة، أكثر من محطة باب بودير؛ ويفسر

¹ BC : هي حاصل الفرق بين التساقطات والتبخر

² P : التساقطات

³ ETP: التبخر والتبخر النتج المحتمل

ذلك بعامل الارتفاع. كما يمكن أن نسجل أن كل المحطات شهدت تراجعاً على مستوى كمية التساقطات سواء على مستوى الشهور أو المعدل السنوي الذي شهد بدوره تراجعاً مهماً، وينعكس هذا الأمر بشكل سلبي على الحصيلة المائية.

ومن أجل تحديد وضعية الحصيلة المائية، وإبراز مظاهر الخصائص المائي بمنطقة الدراسة؛ واعتماداً على المعطيات المتوفرة والتي تمكنا من الحصول عليها؛ قمنا بالمقارنة بين فترتين زمنيتين متساويتين؛ حيث خلصنا إلى أن تبخر النتح الفعلي السنوي في المحطات المدروسة؛ بلغ على التوالي بين الفترتين 300.4 ملم و301.4 ملم بمحطة تازة؛ وعلى مستوى محطة باب مرزوقة فقد سجل في المرحلة الأولى 301 وفي المرحلة الثانية حصل تراجع طفيف 297 ملم، على مستوى محطة باب بودير فقد سجل 312 ملم في المرحلة الأولى وفي المرحلة الثانية سجل 317. كما تبين الحصيلة المائية، أن التبخر النتح الفعلي ينخفض بين نونبر وأبريل بمحطتي تازة وباب مرزوقة، وبين أكتوبر وماي بمحطة باب بودير، حيث يعادل تبخر النتح الممكن، والذي يبقى أقل من التساقطات المطرية، خلال هذه الفترة من السنة. كما أن تبخر النتح الفعلي سجل قيمياً أقل في الفترة الأولى (1971-1991) مقارنة مع الفترة الثانية (1991-2012)؛ ويعود هذا الأمر إلى ارتفاع في درجة الحرارة الذي عرفته المنطقة مقابل انخفاض تدريجي على مستوى التساقطات منذ 1971.

تتباين أهمية تبخر النتح الفعلي من محطة إلى أخرى داخل منطقة الدراسة؛ كما تتغير مع مرور الزمن، ذلك أنه من خلال المقارنة بين الفترتين نلاحظ ارتفاع قيم تبخر النتح الفعلي في الفترة الثانية أكثر من الفترة الأولى.

خاتمة

نستنتج انطلاقاً مما سبق أن منطقة تازة تتسم بسيادة ظروف مناخية رطب وشبه رطب، إلى شبه جافة، حيث تخضع لمؤثرات قادمة من الشرق، وأخرى متوسطة وأطلسية. وتتميز التساقطات المطرية بعدم الانتظام، إذ تتركز ما بين أكتوبر وماي؛ ثم تقل الأمطار بشكل ملحوظ خلال الفترة الممتدة ما بين يونيو وشتنبر، وتسجل أقل كمية مطرية شهرية ما بين شهري غشت ويوليوز بأقل من 10 ملم. تتعرض المنطقة المدروسة أحياناً لتساقطات رعدية مركزة في شكل زخات مطرية عاصفية تتعدى عشرات المليترات، حيث تتسبب في حدوث امتطاحات لحظية فجائية، مثل ما حصل صيف 2024، ويتراوح معدل عدد الأيام المطيرة داخل المنطقة ما بين 30 و90 يوماً مطيراً.

تتوفر منطقة الدراسة على موارد مائية مهمة، تساهم في تزويد السكان بالماء الشروب وسقي بعض المجالات الفلاحية. ويعرف هذا المجال الجغرافي ضغطاً كبيراً في مجالات استعمال الماء خاصة لأغراض فلاحية ومنزلية، وبفعل الاستغلال غير المعقلن وتوالي سنوات الجفاف، كما أنها سجلت عجزاً مطرياً خلال السنوات الثلاث الماضية. ساهمت هذه الوضعية بشكل كبير في تقلص الإمكانيات المائية، وتراجع في مستوى الفرشات المائية بفعل الضخ المكثف. تفرض هذه الوضعية، ضرورة عقلنة استعمال الماء والتكيف مع تردد حالات الجفاف عبر استخدام تقنيات تقتصد في استعماله خاصة في سقي الأراضي الزراعية وفي سقي المساحات

الخضراء في المدن وفي المنشآت السياحية. عموما يمكن أن نستنتج من خلال تحليل معطيات التساقطات السنوية والفصلية والشهرية واليومية:

- عدم انتظام التوزيع الزمني والمكاني، ويظهر ذلك بشكل واضح على مستوى المعطيات البيسنوية، ومن دراسة مؤشر الانحراف عن المعدل والانحراف المعياري؛ حيث تبين أن السنوات الجافة أكثر ترددا من السنوات الرطبة، في ظل ارتفاع حدة استغلال الإنسان للموارد المائية المتاحة؛
- على مستوى التوزيع اليومي، تتميز منطقة الدراسة بمحدودية الأيام الممطرة، والتي تنتظم في شكل متتاليات مطرية قصيرة ومتفرقة، هذا الأمر ينعكس على الحصيلة المائية.

لائحة المراجع

- ✓ باحو عبد العزيز (2002): الجفاف المناخي بالمغرب: خصائصه وعلاقاته بآليات الدورة الهوائية وأثره على زراعة الحبوب الرئيسية. أطروحة دكتوراه الدولة، كلية الآداب بالمحمدية، 600ص.
- ✓ بريول رضوان (2018): مورفودينامية المجالات الكارستية بالطرف الشمالي الشرقي من الأطلس المتوسط الجبلي: بين الميكانيزمات الطبيعية والتدخلات البشرية (حالة حوض شيكر وهوماشه). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط، 479ص.
- ✓ الحافظ إدريس (2019): أثر التغيرات المناخية على الموارد المائية بحوض ملوية. ورد ضمن مؤلف جماعي تحت عنوان الموارد الطبيعية بالمغرب: التشخيص الاستغلال وآليات الحماية، ص: 27-45.
- ✓ الحافظ إدريس (2015): الموارد المائية بالمغرب، الإمكانيات والتدبير والتحديات، المطبعة الرقمية، وجدة، الطبعة الأولى، 448ص.
- ✓ الحافظ إدريس وأقديم إبراهيم (2016): الماء والتحولت المجالية بحوض زكزل المغرب الشرقي، أشغال ندوة تنظيم وتهيئة المجال الريفي بالمغرب، الرباط، الصفحات 179-165.
- ✓ العمراني عبد الواحد (2014): أطلس العيون المائية بعالية حوض ورغة الأوسط ودورها في تنظيم المجال والمجتمع (حالة جماعات: عين مديونة وبوعادل وبني وليد). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس، 378ص.
- ✓ العمراني عبد الواحد (2022): التكامل المنهجي والبحث الجغرافي، أي تطبيق على حالة التراث المائي بجنوب الريف الأوسط؟، الطبعة الأولى، مطبعة ووراقة بلال، فاس، 175ص.
- ✓ لخليلي عبد الجليل (2022): العرض والطلب على الماء في سياق التغير المناخي ورهان الصمود والتنمية الترايبية" حالة جماعة زاكورة". بحث لنيل شهادة الماستر، الجغرافيا، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. مراكش، ص 119.
- ✓ المحداد الحسن (2003): الماء والإنسان بحوض سوس إسهام في دراسة نظام مائي مغربي، الطبعة الأولى، مركز ابن تومرت للدراسات والنشر والتوثيق، أكادير، ص 498.

- ✓ نافع سميرة، نافع رشيدة (2020): الموارد المائية بالمغرب في ظل التغيرات المناخية: حالة إقليم بن سليمان جماعتي مليلة وأحلاف، المجلة المغربية للسياسات العمومية، العدد 26-27، ص ص 61-81.
- ✓ النجاري فاطمة، محمد الرفيق (2021): التغيرات المناخية بمدينة تازة وانعكاساتها على الموارد المائية. مقال في مؤلف جماعي، أعمال الندوة الوطنية في موضوع حوض سبو: المجال والمجتمع والتراث، مختبر المجال والتاريخ والدينامية والتنمية المستدامة، كلية متعددة التخصصات تازة، ص ص: 11 - 23.
- ✓ Boudada b., Sahbia h., Manssourib i., Manssouria t., et Boudebbouz b. (2015). Prédiction de la sécheresse dans le bassin d'inaouène en utilisant les réseaux de neurones et la régression linéaire multiple. Journal of sawis, volume n° 01, pp 13-18.
- ✓ Daki y., Zahour g., Lachgar r., el Hadi h. (2016). Caractérisation de la sècheresse climatique du bassin versant d'oum er rbia (Maroc) par le biais de l'indice de précipitation standardise (spi). européen scientifique journal, vol 12, n°14, pp 198-209.
- ✓ Driouech f. (2010). Distribution des précipitations hivernales sur le Maroc dans le cadre d'un changement climatique. Thèse de doctorat de l'institut national polytechnique de toulouse, 163 p.
- ✓ Khan s., Gabriel h. f., Rana t. (2008). standard precipitation index to track drought and assess impact of rainfall on water tables in irrigation areas. Irrigue drainage syst 22, pp159-177.

عنوان البحث

دور المدير في تفعيل مهام الإرشاد الصحي في المدارس الرسمية في قضاء راشيا- لبنان (في السنوات الثلاث الأخيرة)

هيام نزيه حمّود¹

¹ إجازة في علوم الحياة- الجامعة اللبنانية- كلية العلوم - ماجستير في علوم الحياة- علم التكاثر والتناسل- الجامعة اللبنانية- كلية العلوم- طالبة ماجستير بحثي في الإدارة التربوية- الجامعة اللبنانية- كلية التربية- أخصائية تربوية في خدمة إتصل وتعلم- التعليم لأجل لبنان.
بريد الكتروني: hiamhammoudjoury31@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/20>

تاريخ القبول: 2024/10/20م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

تستعرض هذه الدراسة دور المديرين في تفعيل مهام الإرشاد الصحي داخل المدارس الرسمية، مع التركيز على ثلاثة مجالات رئيسية: البيئة المدرسية، الخدمات الصحية، والتثقيف الصحي. تهدف الدراسة إلى تقييم فعالية الإدارة التربوية في تعزيز الإرشاد الصحي ودعم المرشدين الصحيين، وتحقيق بيئة مدرسية صحية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من المديرين والمرشدين الصحيين والمعلمين في 17 مدرسة بمنطقة راشيا. أظهرت النتائج أن المديرين ذوي الخبرة من 6 إلى 10 سنوات قدموا تقييمات أعلى لدورهم في تحسين البيئة المدرسية مقارنةً بذوي الخبرة الأطول. وبينما يظهر التزام قوي بتنفيذ الإجراءات الوقائية الصحية، يوجد تفاوت في توافر الخدمات الصحية المتخصصة وفي تدريب المرشدين الصحيين. كما تبين أن التثقيف الصحي هو الأقل تفعيلاً بين المجالات، مما يبرز الحاجة إلى تعزيز برامج التوعية. كذلك أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباط قوية بين دعم المديرين للمرشدين الصحيين وفعالية الخدمات الصحية، مما يشير إلى أهمية الدعم الإداري في تحقيق أهداف الصحة الشاملة في المدارس. تؤكد الدراسة على ضرورة وضع سياسات موحدة لضمان الوصول المتساوي إلى الخدمات الصحية، وتعزيز بيئة مدرسية آمنة وداعمة.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد الصحي- الإدارة المدرسية- البيئة المدرسية- الخدمات الصحية- التثقيف الصحي- المدارس الرسمية- دعم المرشدين الصحيين.

RESEARCH TITLE

The Role of the Principal in Activating Health Counseling Tasks in Public Schools in Rachaya- Lebanon (In the Last Three Years)

Hiam Nazih Hammoud¹

¹ Bachelor's Degree in Life Sciences - Master's Degree in Life Sciences - Reproduction and Fertility - Lebanese University - Faculty of Sciences- Master's Research Student in Educational Administration - Lebanese University - Faculty of Education- Educational Specialist at the "Call and Learn" Service - Teach For Lebanon- Hiamhammoudjoury31@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/20>

Published at 01/12/2024

Accepted at 20/10/2024

Abstract

This study examines the role of school principals in activating health counseling tasks within public schools, focusing on three key areas: school environment, health services, and health education. The study aims to assess the effectiveness of educational administration in enhancing health guidance, supporting health counselors, and promoting a healthy school environment. Using a descriptive-analytical approach, data were collected from principals, health counselors, and teachers in 17 schools across Rashaya.

The findings reveal that principals with 6-10 years of experience rate their role in improving the school environment more positively than those with longer tenures. While there is a strong commitment to implementing preventive health measures, there is variation in the availability of specialized health services and training for health counselors. Health education was found to be the least activated area, underscoring the need for enhanced awareness programs.

A significant correlation was observed between principal support for health counselors and the effectiveness of health services, highlighting the importance of administrative support in achieving comprehensive health goals within schools. The study underscores the need for standardized policies to ensure equitable access to health services and to foster a safe, supportive learning environment.

Key Words: Health counseling- School administration- School environment- Health services- Health education- Public schools- Support for health counselors.

1- الفصل الأول: الإطار العام للبحث

1-1 المقدمة

تعد الصحة ركيزة أساسية لنهضة أي مجتمع، إذ أن الأفراد الأصحاء هم الذين يساهمون بشكل فعال في بناء المجتمعات وتمييزها. الصحة الجيدة لا تقتصر على العافية البدنية فحسب، بل تشمل أيضًا العافية العقلية والاجتماعية، وهو ما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالصحة منذ الصغر وتعزيز السلوكيات الصحية الإيجابية لدى الأطفال. تلعب المدرسة دورًا محوريًا في تعزيز صحة الطلاب، حيث تُعتبر بيئة تعليمية يمكن من خلالها غرس مفاهيم الصحة العامة والوقاية وتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية.

يبرز هنا دور المدرسة ليس فقط كمكان للتعليم الأكاديمي، ولكن أيضًا كمؤسسة اجتماعية تعمل على تأمين بيئة صحية وأمنة للأطفال. هذا الدور لا يقتصر على تقديم المعرفة، بل يشمل أيضًا الجوانب التربوية والصحية التي تساعد في بناء شخصيات متوازنة للأطفال. من هذا المنطلق، يأتي الإرشاد الصحي في المدارس كمجال مهم يساهم في دعم صحة الطلاب النفسية والجسدية، من خلال تقديم خدمات صحية، وتهيئة بيئة مدرسية ملائمة.

تلعب الإدارة التربوية دورًا حاسمًا في تحقيق هذه الأهداف الصحية من خلال وضع السياسات وتنظيم البرامج التي تعزز الصحة والسلامة داخل المدرسة. فالإدارة الفعالة تساهم في توجيه الجهود نحو توفير بيئة مدرسية آمنة، وتقديم خدمات صحية ملائمة للطلاب، بالإضافة إلى التثقيف الصحي الذي يزيد من وعي الطلاب بمفاهيم الوقاية والعناية الذاتية.

1-2 مشكلة البحث

تواجه العديد من المدارس تحديات كبيرة فيما يتعلق بتوفير بيئة صحية آمنة وشاملة للطلاب، وهي مشكلة تعود لأسباب متعددة تشمل نقص الموارد، ضعف التنسيق بين الجهات الصحية والتعليمية، وعدم كفاية التوعية الصحية بين الطلاب والمعلمين. يعد دور المدير المدرسي في تفعيل مهام الإرشاد الصحي في المدارس العامة عنصرًا جوهريًا في مواجهة هذه التحديات، حيث أن الإدارة الفعالة يمكنها أن تساهم بشكل كبير في تعزيز بيئة مدرسية داعمة للصحة، وتوفير خدمات صحية أساسية، وتوعية الطلاب والمعلمين بأهمية الصحة وطرق المحافظة عليها.

تشير العديد من الدراسات إلى أهمية الدور القيادي للمدير المدرسي في تفعيل برامج الصحة المدرسية، حيث توصلت دراسة أجرتها (Zarobe & Bungay, 2017) إلى أن الإدارة المدرسية تلعب دورًا حاسمًا في تنفيذ السياسات الصحية التي تهدف إلى تحسين صحة الطلاب النفسية والجسدية في المدارس البريطانية. في السياق العربي، تناولت دراسة حديثة دور الإدارة المدرسية في تعزيز الصحة المدرسية بمدارس الجزائر، وأكدت على الحاجة إلى دعم أكبر للإرشاد الصحي لتحقيق بيئة مدرسية صحية وآمنة (جعفر و بن تامي، 2022).

أسئلة البحث

من خلال مشكلة البحث، يمكن صياغة الأسئلة التالية للتحقيق في دور المدير المدرسي في تفعيل مهام الإرشاد الصحي ومدى تأثير الإدارة التربوية في تحقيق الأهداف المرجوة:

1. ما مدى فعالية دور المدير المدرسي في تعزيز البيئة الصحية في المدارس الرسمية؟

- يشمل هذا السؤال تحليل مستوى التزام المديرين بتوفير بيئة مدرسية ملائمة من حيث النظافة، التهوية، والأمان، وكيفية مساهمتهم في تحقيق بيئة مدرسية صحية.

2. ما هو مدى إسهام الإدارة التربوية في تقديم الخدمات الصحية المناسبة للطلاب؟

○ يسعى هذا السؤال لفهم مدى نجاح الإدارة في توفير خدمات صحية مثل الإسعافات الأولية والرعاية الصحية الأولية، ودور المدير في تفعيل هذه الخدمات بالتنسيق مع الجهات الصحية.

3. إلى أي مدى تؤثر جهود المديرين في تعزيز التثقيف الصحي داخل المدارس؟

○ يركز هذا السؤال على دور الإدارة في تنظيم برامج التثقيف الصحي التي تشمل التوعية بالعبادات الصحية السليمة والتغذية المناسبة، ودور المدير في تشجيع هذا النوع من البرامج.

3-1 أهداف البحث

1. تحليل دور المدير المدرسي في تفعيل مهام الإرشاد الصحي، من خلال التركيز على مساهمته في تعزيز الصحة المدرسية عبر البيئة المدرسية، والخدمات الصحية، والتثقيف الصحي.
2. تقييم فعالية الإدارة التربوية في تحقيق بيئة مدرسية صحية وآمنة، وذلك عبر توفير بيئة مدرسية ملائمة تحافظ على صحة الطلاب وتقلل من المخاطر الصحية.
3. استكشاف مدى إسهام الإدارة المدرسية في تقديم الخدمات الصحية الأساسية داخل المدارس الرسمية، بما في ذلك الرعاية الصحية الأولية والإسعافات الأولية.
4. تحديد دور الإدارة التربوية في تعزيز برامج التثقيف الصحي، بهدف رفع وعي الطلاب والمعلمين حول العادات الصحية السليمة وطرق الوقاية.

4-1 أهمية البحث

- الأهمية العامة للبحث: تتمثل الأهمية العامة لهذا البحث في تسليط الضوء على دور المدير المدرسي كقائد تربوي في تفعيل مهام الإرشاد الصحي، وهو دور حيوي يتجاوز العملية التعليمية ليشمل دعم صحة الطلاب وسلامتهم. تأتي هذه الدراسة لتضيف إلى المعارف الأكاديمية التي تبحث في كيفية تحقيق بيئات مدرسية آمنة وصحية، وتوفر رؤى حول آليات التنسيق الفعال بين الأطراف المعنية في قطاع التعليم والصحة، مما يمهد لتحسين تطبيق الإرشاد الصحي في المدارس الرسمية.
- الأهمية على مستوى المجتمع: تكمن أهمية البحث المجتمعية في توفير نموذج يمكن أن يساعد على الارتقاء بصحة الطلاب في المدارس الرسمية، مما ينعكس على صحة المجتمع بشكل عام. إن تعزيز الصحة المدرسية يسهم في بناء جيل واعٍ وقادر على اتخاذ خيارات صحية سليمة، حيث تشير الدراسات إلى أن التربية الصحية من شأنها أن تقلل من مشكلات الصحة العامة وتزيد من وعي الأفراد في المجتمع بضرورة الوقاية والرعاية الذاتية (Bungay و Zarobe، 2017) وبما أن المدارس تضم شريحة كبيرة من المجتمع، فإن الاهتمام بصحة الطلاب يعزز صحة المجتمع بشكل مستدام.
- الأهمية على مستوى القطاع التربوي: يعد هذا البحث ذا أهمية بالغة للقطاع التربوي، حيث أنه يقدم توصيات وإرشادات عملية تساعد في تحسين سياسات الصحة المدرسية، وتوجيه الإدارات المدرسية نحو تحقيق أهداف الإرشاد الصحي. يُعتبر تفعيل الصحة المدرسية خطوة أساسية نحو تحقيق بيئة تعليمية متكاملة تدعم التحصيل الأكاديمي من جهة، وتحقق النمو الصحي والنفسي للطلاب من جهة أخرى. إضافة إلى ذلك، فإن تزويد المديرين

بالمهارات والمعارف اللازمة لتعزيز الصحة المدرسية يجعل من المدارس بيئات تعليمية محفزة وداعمة للتعلم والنمو الشامل للطلاب.

- الأهمية على المستوى الشخصي: كوننا نمتلك خبرة في مجال الإرشاد الصحي ونعمل على الربط بين معارفنا في الإدارة التربوية وتجربتنا في الإرشاد الصحي، فإن هذا البحث يعزز من القدرة على تقديم إسهامات علمية وعملية متخصصة في هذا المجال. نسعى من خلال هذا العمل إلى تشكيل جسر معرفي يجمع بين الدراسات الأكاديمية في الإدارة التربوية والخبرة العملية في الإرشاد الصحي، مما يمنحنا منظوراً شاملاً يؤدي إلى تقديم حلول عملية تعزز من فعالية الصحة المدرسية وتدعم المرشدين الصحيين والمديرين في مهامهم المشتركة.

1-5 حدود البحث

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة دور المدير المدرسي في تفعيل مهام الإرشاد الصحي في المدارس الرسمية، بحيث يشمل البحث ثلاثة مستويات رئيسية: البيئة المدرسية، الخدمات الصحية، والتنظيف الصحي. يهدف البحث إلى تحليل مساهمة المديرين في تفعيل الإرشاد الصحي وتحديد العوامل والتحديات التي قد تؤثر على فعالية هذه المهام، دون التطرق إلى جوانب أخرى مثل البرامج الصحية في التعليم الخاص أو السياسات الصحية العامة.
- الحدود البشرية: يركز البحث على عينة من المديرين، المرشدين الصحيين، والأساتذة في المدارس الرسمية. يهدف إلى الحصول على وجهات نظر متعددة حول دور الإدارة المدرسية من مختلف الجهات الفاعلة في العملية التربوية والصحية. من خلال تضمين هذه الفئات الثلاث، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة ودقيقة عن دور الإدارة المدرسية وكيفية تفعيلها لمهام الإرشاد الصحي، حيث يوفر كل مشارك منظوراً متكاملًا حول هذا الموضوع.
- الحدود المكانية: تمتد الحدود المكانية للبحث لتشمل المدارس الرسمية في منطقة راشيا، وهي منطقة ذات خصوصية ثقافية واجتماعية قد تؤثر على تطبيق سياسات الصحة المدرسية. تم اختيار هذه المنطقة لتكون نموذجاً عن المدارس الرسمية في المناطق الريفية، مما يتيح استكشاف التحديات التي تواجه تفعيل الإرشاد الصحي في بيئات قد تفتقر إلى الموارد الكافية والبنية التحتية اللازمة.
- الحدود الزمنية: يركز البحث على فترة زمنية محددة تمتد إلى العام الدراسي الحالي، حيث يتناول جمع البيانات وتحليلها بهدف التعرف على واقع الصحة المدرسية والتحديات التي يواجهها المديرين في تفعيل الإرشاد الصحي في تلك الفترة. هذا يتيح فهماً دقيقاً لمدى تأثير السياسات والبرامج الصحية القائمة في المدارس الرسمية الحالية.

2- الفصل الثاني: الإطار النظري

يتألف الإطار النظري لهذه الدراسة من محورين رئيسيين هما مفاهيم ومصطلحات الدراسة بحيث يقدم هذا المحور تعريفاً شاملاً للمفاهيم والمصطلحات الأساسية المستخدمة في البحث، والتي تمثل أساساً لفهم الموضوع ودراسته بشكل دقيق، والمحور الثاني وهو الدراسات السابقة. يستعرض هذا المحور الدراسات والأبحاث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، والتي تناولت دور المدير المدرسي في تعزيز الصحة المدرسية والإرشاد الصحي.

1-2 المحور الأول: مفاهيم ومصطلحات الدراسة

يتضمن هذا المحور تعريفاً للمفاهيم والمصطلحات الأساسية المستخدمة في البحث، وذلك بهدف توضيح المعاني التي

ستعتمدها الدراسة وتعزيز فهم موضوع البحث. في ما يلي تعريفات المصطلحات الأساسية المعتمدة في هذه الدراسة، مستندة إلى مصادر علمية حديثة وموثوقة.

- الإدارة التربوية

الإدارة التربوية هي العملية التي يتم من خلالها تنظيم وتنسيق وتوجيه جميع الأنشطة التعليمية والإدارية داخل المؤسسة التعليمية، بهدف تحقيق الأهداف التربوية وضمان جودة التعليم (UNESCO 2021 World Education Conference on Education for Sustainable Development, 2021). تتضمن الإدارة التربوية عدة جوانب مثل تخطيط المناهج، توجيه الأنشطة التربوية، وتوفير الموارد اللازمة. يلعب القادة التربويون، وخاصة المديرون، دورًا محوريًا في الإدارة التربوية حيث يكونون مسؤولين عن تهيئة بيئة مدرسية تفاعلية وصحية، وإدارة الموارد البشرية والمالية بكفاءة، بالإضافة إلى دعم البرامج الصحية والتعليمية التي تعزز النمو الشامل للطلاب.

- الإرشاد الصحي

الإرشاد الصحي هو عملية تربوية تهدف إلى تعليم الأفراد السلوكيات الصحية السليمة وتعزيز الصحة النفسية والجسدية . يتم تقديم الإرشاد الصحي من خلال برامج وأنشطة تنظمها المؤسسات التعليمية والصحية لدعم صحة الأفراد والوقاية من الأمراض (World Health Statistics 2022, 2022) ويشمل الإرشاد الصحي في المدارس مجموعة من الخدمات التي تساعد الطلاب على التعرف على السلوكيات الصحية واتخاذ قرارات صحية سليمة.

- البيئة المدرسية

تُعرّف البيئة المدرسية على أنها البيئة المحيطة بالطلاب والتي تؤثر على تعليمهم وصحتهم وسلوكهم داخل المدرسة . تشمل البيئة المدرسية البنية التحتية للمدرسة مثل النظافة، التهوية، الأمان، وجميع العوامل المادية والنفسية التي تؤثر على حياة الطلاب اليومية (Elmabrouk, 2018). تسهم البيئة المدرسية الصحية في تعزيز التعلم ورفع مستوى الصحة النفسية للطلاب والمعلمين على حد سواء.

- الخدمات الصحية

تتضمن الخدمات الصحية في المدارس مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تحقيق صحة وسلامة الطلاب من خلال تقديم الرعاية الصحية الأولية، بما في ذلك الإسعافات الأولية، متابعة الأمراض المزمنة، وتوفير الدعم النفسي للطلاب . (المومني، 2022) تشتمل هذه الخدمات على توفير الرعاية الوقائية والكشف المبكر عن الأمراض، والتدخل الفوري عند الحاجة، مما يساعد في الحفاظ على صحة الطلاب.

- التثقيف الصحي

يُعرف التثقيف الصحي بأنه عملية تزويد الأفراد بالمعلومات والمهارات اللازمة لاتخاذ قرارات صحية سليمة وتبني سلوكيات صحية إيجابية (التثقيف الصحي، 2024). يسعى التثقيف الصحي في المدارس إلى تعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب والمعلمين حول مواضيع مثل النظافة الشخصية، التغذية السليمة، الوقاية من الأمراض، والسلامة العامة. يعتبر التثقيف الصحي أداة مهمة لتعزيز صحة الأجيال الجديدة والوقاية من المخاطر الصحية.

2-2 الدراسات السابقة ذات الصلة

المرجع 1: (الخالدي، 2018) يتناول البحث دور المديرين في تعزيز الصحة المدرسية داخل المدارس الحكومية، ويركز على جوانب متعددة مثل البيئة المدرسية، والخدمات الصحية، والتثقيف الصحي. يهدف البحث إلى تحديد مدى مساهمة المديرين في تعزيز الصحة المدرسية، وذلك عبر تحليل جهودهم في تقديم خدمات صحية فعّالة، وتوفير بيئة مدرسية داعمة، وتقديم برامج توعية صحية للطلاب والمعلمين. كما يبرز البحث دور المديرين كقادة تربويين مؤثرين في تهيئة بيئة مدرسية آمنة وصحية تشجع على رفاهية الطلاب النفسية والجسدية. كما يُبرز أهمية قيام المديرين بتوفير خدمات صحية استباقية وعلاجية، والعمل على تحسين البيئة المدرسية من حيث النظافة، التهوية، وتوافر الموارد الأساسية للسلامة العامة. تُظهر الدراسة أن المديرين يلعبون دورًا محوريًا في تنسيق الأنشطة الصحية وبرامج التثقيف الصحي، مما يساهم في زيادة الوعي الصحي بين الطلاب.

ويقدم البحث منظورًا من زاوية المعلمين حول دور المديرين في تنفيذ البرامج الصحية، حيث أشار المعلمون إلى أن دور المديرين في تعزيز الصحة المدرسية يتراوح بين المتوسط والمرتفع. يعتبر المعلمون أن المديرين يحققون أداءً عاليًا في جوانب مثل البيئة المدرسية والصحة النفسية والإرشاد، بينما يرى البعض أن الخدمات الصحية قد تحتاج إلى تحسين إضافي.

المرجع 2: يُعتبر "دليل الصحة المدرسية: دور المرشد الصحي في المدرسة الرسمية في لبنان" مرجعًا هامًا أعده المركز التربوي للبحوث والإنماء في لبنان، ويهدف إلى وضع إطار واضح لدور المرشد الصحي في المدارس الرسمية. يركز هذا الدليل على تمكين المرشد الصحي من أداء مهامه بفعالية في تعزيز صحة الطلاب النفسية والبدنية، ويأتي ضمن الجهود المبذولة لتحسين البيئة المدرسية بشكل شامل، مما يساهم في بناء جيل من الطلاب الذين يتمتعون بوعي صحي وقدرة على اتخاذ قرارات سليمة تتعلق بصحتهم. يعكس هذا الدليل التوجه الرسمي للدولة اللبنانية نحو تبني سياسات صحية مدرسية شاملة. كما أنه يوفر مرجعًا منهجيًا لتحديد مهام المرشد الصحي بشكل واضح، مما يساهم في تفعيل الصحة المدرسية بطريقة منظمة. ويعدّ هذا الدليل ذا قيمة خاصة في البحوث التي تسعى إلى تقييم دور المرشدين الصحيين وتأثيرهم في تعزيز الصحة النفسية والجسدية للطلاب (الصحة المدرسية مفاهيم عامة لتوحيد الرؤية واللغة والاهداف).

المرجع 3: (Webster وآخرون، 2020) تتناول هذه المقالة أهمية انخراط الإداريين في تعزيز الصحة المدرسية، حيث يُعد دعم المديرين وأدوارهم القيادية عنصرًا أساسيًا لنجاح المبادرات الصحية في المدارس. تركز الدراسة على ثلاثة محاور رئيسية لدور المديرين: **التعاون مع الأطراف المعنية، الدعم** عبر توفير الموارد اللازمة، و**الدعوة** لسياسات تعزيز الصحة. وتشير إلى أن مشاركة المديرين تؤثر بشكل كبير في استدامة البرامج الصحية وفعاليتها.

خلصت الدراسة إلى توصيات متعددة لتعزيز مشاركة الإداريين، مثل تشكيل فرق صحة مدرسية تشمل المعلمين وأولياء الأمور والمجتمع، وتدريب المديرين على كيفية تنفيذ البرامج الصحية، وتوفير الدعم المستمر لهم. تقدم هذه المقالة أساسًا مرجعيًا لدراستك، حيث تبرز كيف أن دور المدير المدرسي ضروري لتعزيز الصحة في المدارس وتحقيق أهداف الإرشاد الصحي

المرجع 4: (Qaralleh، 2020) تتناول المقالة دور الإدارة المدرسية في توفير بيئة مدرسية آمنة وجذابة للطلاب كجزء من متطلبات تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، باستخدام عينة من المدارس الحكومية في منطقة الخرج. أبرزت النتائج دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن النفسي والبدني، وتوفير مرافق تعليمية ملائمة، ودعم النشاطات

التعليمية والرياضية، وهو ما يساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة.

تشير الدراسة إلى أن الإدارة المدرسية تساهم في تحسين الأداء الأكاديمي والسلوك الاجتماعي للطلاب من خلال التركيز على الأمن الفكري والصحة العقلية والبدنية. وشملت التوصيات تعزيز الشراكات المجتمعية وتوفير الموارد اللازمة لدعم المبادرات الصحية المدرسية.

المرجع 5: (الخطابي و العتيبي، 2023) تناولت هذه الدراسة دور الإدارة المدرسية في تفعيل برامج الصحة المدرسية في مدارس التعليم العام في منطقة مكة المكرمة، واستعرضت التجربة السعودية في هذا المجال مقارنةً بالتجارب العالمية المتقدمة. ركزت الدراسة على التزام الإدارات المدرسية بتنفيذ البرامج الصحية المتبناة من وزارة التعليم، والتي تتضمن خططاً تشغيلية وبرامج وقائية وعلاجية موجهة لدعم صحة الطلاب والمعلمين.

أظهرت النتائج أن للإدارة المدرسية دوراً مهماً في تنفيذ السياسات الصحية من خلال التأكد من توافر بيئة مدرسية آمنة، وتعزيز التوعية الصحية، والحد من انتشار الأمراض المعدية. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التعاون بين المدارس والمؤسسات الصحية وأولياء الأمور لدعم برامج الصحة، وتوفير التدريب المستمر للمرشدين الصحيين والمديرين.

المرجع 6: (دور الإدارة المدرسية في تفعيل الصحة المدرسية بمدارس التعليم الأساسي (1-4) بمحافظة شمال الباطنة- سلطنة عمان، 2016) تلخص هذه الدراسة دور الإدارة المدرسية في تفعيل الصحة المدرسية بمدارس التعليم الأساسي في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان. تهدف الدراسة إلى تقييم مدى ممارسة الإدارة المدرسية لأدوارها في تعزيز الصحة في مجالات عدة، مثل الوعي الغذائي، الوعي بالأمن والسلامة، الوعي الرياضي، والوعي بالصحة النفسية. كما تبحث الدراسة في الاختلافات بين تقديرات المشاركين بناءً على متغيرات مثل الوظيفة وسنوات الخبرة.

أظهرت الدراسة أن الإدارة المدرسية تلعب دوراً مهماً في تفعيل برامج الصحة المدرسية، حيث كانت الممارسات المرتبطة بالوعي الغذائي والأمن والسلامة هي الأعلى تقيماً، بينما جاء الوعي بالصحة النفسية في مرتبة أقل. توصي الدراسة بتعزيز التعاون بين الإدارات المدرسية والمؤسسات الصحية وتقديم التدريب اللازم للمشرفين الصحيين والمديرين لتحسين البرامج الصحية المدرسية، بما يساهم في توفير بيئة صحية وآمنة تدعم تعلم الطلاب ونموهم الشامل.

التّوليف:

تعكس الدراسات السابقة أهمية دور الإدارة المدرسية، خاصة المديرين، في تفعيل الصحة المدرسية وتعزيز الوعي الصحي لدى الطلاب، وهو ما يتماشى بشكل مباشر مع موضوع البحث وأهدافه. تتفق هذه الدراسات على أن المدير يلعب دوراً حاسماً في تنفيذ برامج الصحة المدرسية على مستويات مختلفة تشمل البيئة المدرسية، الخدمات الصحية، والتنظيف الصحي، مما يساهم في تحقيق أهداف الإرشاد الصحي ودعم المرشدين الصحيين.

1. **البيئة المدرسية:** أكدت الدراسات على ضرورة تحسين البيئة المدرسية لضمان سلامة الطلاب وأمانهم، مثل الاهتمام بصيانة طفايات الحريق، ومتابعة جودة المياه، وتوفير مساحات آمنة للنشاطات الرياضية. ينسجم هذا مع هدف البحث في تسليط الضوء على دور المدير في خلق بيئة مدرسية آمنة وصحية، تدعم الصحة الجسدية والنفسية للطلاب، وتقلل من المخاطر الصحية.

2. **الخدمات الصحية:** ركزت الدراسات على أهمية الدور الإداري في توفير خدمات صحية شاملة مثل الإسعافات الأولية، والإشراف على المقصف المدرسي للتأكد من جودة الأغذية المقدمة للطلاب، والفحوصات الصحية

المنتظمة. يتلاقى هذا مع أهداف البحث الذي يسعى إلى قياس مدى فاعلية دور المديرين في تقديم خدمات صحية تلبي احتياجات الطلاب وتعزز الصحة العامة.

3. **التثقيف الصحي:** أظهرت الدراسات أهمية تعزيز الوعي الصحي من خلال استخدام الإذاعة المدرسية، تنظيم ندوات تثقيفية، وتقديم تدريبات للطلاب حول الإسعافات الأولية والسلامة. يتوافق هذا مع هدف البحث الذي يركز على دور المدير في التثقيف الصحي، حيث يساهم في نشر الوعي الصحي بين الطلاب والمعلمين وتوجيههم نحو سلوكيات صحية سليمة.

بالإضافة إلى ذلك، تبرز الدراسات تحديات مثل محدودية الموارد وضرورة التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع. لذا، فإن دور المدير يتعاضد في مواجهة هذه التحديات وتوفير بيئة صحية شاملة، ويأتي البحث ليسد ثغرات في هذا السياق عبر تقييم الدور الإداري بشكل منهجي ودقيق، واقتراح طرق لتعزيز الإرشاد الصحي المدرسي بما يحقق أهداف الصحة الشاملة للطلاب والمدرسة.

الفصل الثالث: منهجية البحث

3-1 منهج البحث

تم استخدام **المنهج الوصفي التحليلي** في هذا البحث، نظرًا لأهميته في دراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية من خلال تحليلها وتفسيرها كما هي في الواقع، دون تدخل في طبيعتها. يساعد هذا المنهج في جمع بيانات دقيقة حول مدى تفعيل المديرين لمهامهم الإدارية والصحية في المدارس، وتحليلها للوصول إلى استنتاجات واقعية تدعم موضوع البحث.

3-2 مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث **جميع مدارس منطقة راشيا**، والتي يبلغ عددها 17 مدرسة رسمية. وتم اختيار هذه المدارس لتقديم صورة شاملة حول تفعيل الإرشاد الصحي ومدى مشاركة المديرين في تحقيق أهداف الصحة المدرسية. يتيح شمول كافة المدارس في المنطقة الحصول على بيانات تمثيلية تعكس واقع ممارسة الإرشاد الصحي في هذه المنطقة التعليمية.

3-3 العينة

تضمنت العينة مجموعة من المشاركين المختلفين الذين يمثلون عناصر فاعلة في المدارس المستهدفة:

- **المديرون:** تم توزيع استبيان خاص على جميع مديري المدارس السبعة عشر، بهدف تقييم دورهم في تفعيل مهامهم الإدارية في مجال الإرشاد الصحي. يساهم هذا في الحصول على بيانات مباشرة من المديرين حول مدى تحقيقهم للأهداف المرجوة.
- **المرشدون الصحيون:** شملت الدراسة جميع المرشدين الصحيين البالغ عددهم 17، وتم توزيع استبيان خاص بهم للتحقق من إجابات المديرين ولأخذ آرائهم حول تفعيل الصحة المدرسية. يتيح ذلك تثبيت الأجوبة ومقارنة رؤية المديرين مع آراء المرشدين الصحيين الذين لديهم نظرة تطبيقية على أرض الواقع.
- **الأساتذة:** شمل الاستبيان أيضًا عينة من الأساتذة العاملين في هذه المدارس، لتوسيع نطاق الفحص والحصول على رؤى إضافية حول دور الإدارة في تفعيل الصحة المدرسية، وذلك من وجهة نظر تربوية.

3-4 أداة الدراسة

تمثلت أداة الدراسة الأساسية في الاستبيان، الذي وزع على فئات مختلفة من المجتمع المدرسي لضمان التثليث (Triangulation) في البيانات، حيث تم توزيع:

- استبيان للمديرين لتقييم مدى تفعيلهم لمهامهم الإدارية في مجال الإرشاد الصحي.
 - استبيان للمرشدين الصحيين للتحقق من صحة إجابات المديرين ومطابقة آرائهم مع واقع التطبيق.
 - استبيان للأساتذة لتوسيع نطاق الفحص وضمان تنوع البيانات حول الصحة المدرسية من وجهات نظر مختلفة.
- يهدف هذا التثليث إلى زيادة موثوقية النتائج من خلال جمع بيانات متنوعة من مصادر متعددة، مما يساهم في تقديم صورة متكاملة عن مدى فاعلية دور المديرين في تفعيل مهام الإرشاد الصحي في مدارس منطقة راشيا.
- تضمن كل استبيان أربعة مجالات:

1. مجال المعلومات العامة: يهدف إلى جمع بيانات أساسية حول المشاركين لتحديد علاقتها بتفعيل مهام الإرشاد الصحي.
 2. البيئة المدرسية: يتناول هذا المجال دور الإدارة في تحسين البيئة المدرسية من حيث الأمان، النظافة، والمرافق، بهدف دعم الصحة المدرسية.
 3. الخدمات الصحية: يشمل هذا المجال جوانب تقديم الرعاية الصحية الأساسية، مثل الإسعافات الأولية، الإشراف على جودة الأغذية، وفحص مياه الشرب، وهو مجال يوضح مدى فاعلية الإدارة في تقديم خدمات صحية ملائمة للطلاب.
 4. التثقيف الصحي: يركز على نشر الوعي الصحي بين الطلاب والمعلمين من خلال الأنشطة التثقيفية، الإذاعة المدرسية، وورش العمل، مما يعزز من دور المدرسة في التوعية الصحية.
- تم إعداد الأسئلة بما يتواءم مع الوصف الوظيفي لكل عينة من المشاركين، بحيث يعكس كل استبيان الأدوار والمسؤوليات الخاصة بكل فئة:

- استبيان المديرين يركز على مهامهم الإدارية ودورهم القيادي في تفعيل الصحة المدرسية.
 - استبيان المرشدين الصحيين يتناول آراءهم حول الخدمات الصحية وفعالية البيئة المدرسية في دعم مهامهم.
 - استبيان المعلمين يهدف إلى الحصول على رؤيتهم حول التثقيف الصحي ومدى فعالية الإدارة في تعزيز الصحة.
- تم التحقق من فعالية ودقة أدوات الدراسة من خلال، التوزيع التجريبي، تم توزيع الاستبيانات على عينة عشوائية صغيرة، بهدف تقييم وضوح الأسئلة واختبار مدى استجابة المشاركين. والتحكيم الأكاديمي، عُرضت أدوات الدراسة على اثنين من الأساتذة المتخصصين في الجامعة اللبنانية، الذين قاموا بمراجعة الأسئلة وتقديم الملاحظات اللازمة، مما ساهم في تحسين دقة وصلاحيّة الأدوات وضمان ملاءمتها لأهداف البحث.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتحليلها

تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS لتحليل الإجابات والإجابة عن أسئلة الدراسة باستخدام المعالجات الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري. تم تشفير الإجابات على الشكل التالي: (0=أبدأ، 1=نادراً، 2=أحياناً، 3=غالباً، دائماً) وفي ما يلي عرض لهذه النتائج:

جدول 1. نتائج استبيان المديرين فيما يتعلق بتفعيل مهامهم في المجالات الثلاثة: البيئة المدرسية، الخدمات الصحية، والتثقيف الصحي، مقسمة حسب سنوات الخبرة (0-5 سنوات، 6-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

عدد سنوات الخبرة كمدير	البيئة المدرسية	الخدمات الصحية	التثقيف الصحي
5-0	متوسط التقييم	3.0333	3.1000
	الانحراف المعياري	.23381	.37417
10-6	متوسط التقييم	3.2750	3.1000
	الانحراف المعياري	.14880	.38545
أكثر من 10	متوسط التقييم	2.9333	2.9333
	الانحراف المعياري	.70238	.30551
المجموع	متوسط التقييم	3.1294	3.0706
	الانحراف المعياري	.33122	.35314

جدول 2. نتائج استبيان المرشدين الصحيين والأساتذة حول رأيهم بدور المدير في تفعيل مهام الإرشاد الصحي

البيئة	البيئة المدرسية	الخدمات الصحية	التثقيف الصحي
المرشدين الصحيين	متوسط التقييم	3.3437	3.0156
	الانحراف المعياري	0.76852	0.82900
الأساتذة	متوسط التقييم	3.6810	3.4762
	الانحراف المعياري	0.47713	0.60212

4-1 النتائج الخاصة بالسؤال الأول:

ما مدى فعالية دور المدير المدرسي في تعزيز البيئة الصحية في المدارس الرسمية؟

بحسب رأي المديرين، ومع ربط النتائج بعدد سنوات الخبرة الذي تم تقسيمه على ثلاثة فئات وهي 0-5 سنوات، 6-10 سنوات وأكثر من 10 سنوات، فقد تبين أن متوسط التقييم للمديرين من ذوي الخبرة 5-0 سنوات بلغ 3.0333. أما المديرين من ذوي الخبرة 10-6 سنوات لديهم متوسط تقييم 3.2750، وهو الأعلى بين الفئات. وبالنسبة للمديرين من ذوي الخبرة أكثر من 10 سنوات لديهم متوسط تقييم 2.9333، وهو الأدنى. تشير النتائج إلى أن المديرين الذين لديهم خبرة من 6-10 سنوات يميلون إلى إعطاء تقييمات أعلى لدورهم في تحسين البيئة المدرسية، بينما المديرين ذوي الخبرة الأطول أي أكثر من 10 سنوات لديهم تقييمات أقل، مما قد يشير إلى اختلافات في وجهات النظر أو مستوى الرضا بين الفئات حسب الخبرة.

بالنسبة لرأي المرشدين فقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لهذا المجال هو 3.3437، مما يشير إلى أن تقييم

المرشدين الصحيين لدور الإدارة المدرسية في تحسين البيئة المدرسية يأتي عند مستوى مرتفع نسبياً. يعكس هذا اهتماماً بتوفير بيئة مدرسية صحية تلبي احتياجات السلامة والأمان. أما الانحراف المعياري (0.76852) يشير إلى وجود تباين بسيط في آراء المرشدين، مما يدل على استقرار نسبي في تقييمهم لهذا الجانب.

وفيما يتعلّق برأي الأساتذة، يظهر أن المتوسط الحسابي لمدى تفعيل دور المديرين في تحسين البيئة المدرسية هو **3.6810**، وهو قريب من الحد الأعلى (4)، مما يشير إلى مستوى عالٍ من الالتزام بتحقيق بيئة مدرسية آمنة وصحية. يعتبر الانحراف المعياري (0.47713) منخفضاً نسبياً، مما يدل على تجانس الآراء بين المديرين حول هذا البعد.

2-4 النتائج الخاصة بالسؤال الثاني:

ما هو مدى إسهام الإدارة التربوية في تقديم الخدمات الصحية المناسبة للطلاب؟

وقد توزعت الآراء على الفئات الثلاث من العينة كلّ بحسب موقعه الوظيفي، وتم تحليل النتائج التي ظهرت بالشكل التالي: بالنسبة لرأي المديرين، بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال **3.29**، مما يشير إلى تقييم متوسط لمدى توفر الخدمات الصحية في المدارس. الانحراف المعياري **0.920** يشير إلى وجود تباين ملحوظ بين آراء المديرين، مما قد يدل على تفاوت في توفر هذه الخدمات عبر المدارس المختلفة.

تشير النتائج إلى أن المديرين يُظهرون اهتماماً عالياً بالكشف الطبي الدوري وتنفيذ الإجراءات الوقائية (3.82)، مما يعزز البيئة الصحية في المدارس. مع ذلك، توجد نقاط ضعف ملحوظة في تدريب المرشدين الصحيين (2.71) وتوفير الخدمات الصحية المتخصصة بشكل موحد عبر المدارس.

أما المرشدون الصحيون، فقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال **3.1667**، مما يدل على أن تقييم المرشدين لدور الإدارة في تفعيل الخدمات الصحية يقع ضمن مستوى مقبول، لكنه أقل نسبياً من البيئة المدرسية. يشير هذا إلى أن هناك مجالاً لتحسين الخدمات الصحية، مثل توفير الرعاية الصحية الأولية ومتابعة الحالات الصحية للطلاب. الانحراف المعياري (0.75768) يبين تجانساً معقولاً في آراء المرشدين حول هذا المجال.

بالنسبة للأساتذة، بلغ المتوسط الحسابي لتفعيل الخدمات الصحية **3.6952**، مما يعكس اهتماماً واضحاً بتوفير خدمات صحية مناسبة في المدارس. أما الانحراف المعياري (0.48068) مشابه للبيئة المدرسية، مما يدل على توافق نسبي في الآراء بشأن الخدمات الصحية.

3-4 النتائج الخاصة بالسؤال الثالث:

إلى أي مدى تؤثر جهود المديرين في تعزيز التنقيف الصحي داخل المدارس؟

بالنسبة للمديرين من ذوي الخبرة **5-0 سنوات** و **10-6 سنوات** لديهم نفس المتوسط تقريباً، وهو **3.1000**.

أما المديرون من ذوي الخبرة أكثر من **10 سنوات** لديهم متوسط تقييم **2.9333**، وهو الأدنى.

يظهر أن المديرين من ذوي الخبرة الطويلة أي أكثر من **10 سنوات** هم أقل تقيماً لدورهم في التنقيف الصحي، مقارنةً بزملائهم من ذوي الخبرة الأقل. وقد يشير هذا إلى حاجة لتعزيز جهود التنقيف الصحي خاصة لدى المديرين ذوي الخبرة الأطول.

أما بالنسبة للمرشدين الصحيين، فالمتوسط الحسابي لهذا المجال هو **3.0156**، مما يظهر أن التنقيف الصحي هو

الأقل تقييماً بين المجالات الثلاثة. يعكس هذا أن هناك حاجة ملحة لتعزيز برامج التثقيف الصحي داخل المدرسة، من خلال توعية الطلاب والمعلمين بأهمية الصحة العامة والنظافة، وتوفير نشاطات تثقيفية منتظمة. والانحراف المعياري (0.82900) يُظهر تبايناً أكبر نسبياً في آراء المرشدين، مما قد يشير إلى اختلاف تجاربهم أو عدم تفعيل التثقيف الصحي بشكل موحد عبر المدارس.

كذلك بالنسبة لرأي الأساتذة، كان متوسط التثقيف الصحي 3.4762، وهو أقل من بقية المجالات، مما يشير إلى أن هذا المجال قد يحتاج إلى تعزيز أكبر من الإدارة المدرسية. يظهر الانحراف المعياري (0.60212) تبايناً أكبر نسبياً في الآراء حول هذا المجال، مما قد يعني وجود اختلافات في طريقة تفعيل التثقيف الصحي بين المدارس.

العلاقة بين دعم المرشدين الصحيين والخدمات الصحية:

جدول 3 نتائج تحليل الارتباط بين متغيرين من متغيرات الدراسة، وهما دعم المرشدين الصحيين والخدمات الصحية، باستخدام معامل ارتباط سبيرمان (Spearman's rho)

الخدمات الصحية	دعم المرشدين الصحيين	معامل الارتباط	دعم المرشدين الصحيين	معامل ارتباط سبيرمان (Spearman's rho)
***0.727	1.000	معامل الارتباط	دعم المرشدين الصحيين	معامل ارتباط سبيرمان (Spearman's rho)
0.000	.	Sig. (2-tailed)	الخدمات الصحية	
1.000	***0.727	معامل الارتباط	دعم المرشدين الصحيين	
.	0.000	Sig. (2-tailed)	الخدمات الصحية	

بالإضافة إلى ما سبق، تم تحليل الارتباط بين متغيرين من متغيرات الدراسة، وهما دعم المرشدين الصحيين والخدمات الصحية، باستخدام معامل ارتباط سبيرمان (Spearman's rho)، وهو اختبار غير معلمي يُستخدم لتحديد قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات. وقد تبينت العلاقة بين دعم المرشدين الصحيين والخدمات الصحية، بحيث يظهر أن معامل الارتباط بين دعم المرشدين الصحيين والخدمات الصحية هو 0.727، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط قوية وموجبة بين المتغيرين. يعني هذا أن زيادة دعم المديرين للمرشدين الصحيين ينعكس بشكل إيجابي على تفعيل الخدمات الصحية في المدارس.

أما قيمة Sig. (2-tailed) هي 0.000، وهي أقل من 0.01، مما يدل على أن العلاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01. هذا يعزز من موثوقية النتائج ويدعم الاستنتاج بأن هناك ارتباطاً حقيقياً بين دعم المرشدين الصحيين وتفعيل الخدمات الصحية.

يتوافق هذا التحليل مع هدف البحث المتمثل في تحديد مدى إسهام الإدارة التربوية في تفعيل الخدمات الصحية ودعم المرشدين الصحيين في مهامهم. يوضح الارتباط القوي بين الدعم المقدم للمرشدين وتفعيل الخدمات الصحية أن دعم الإدارة للمرشدين يلعب دوراً حاسماً في تحسين مستوى الخدمات الصحية، مما يساهم في تحقيق أهداف الإرشاد الصحي في المدارس.

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

توصلت الدراسة إلى أن دور المديرين في تفعيل الصحة المدرسية يتفاوت حسب سنوات الخبرة، حيث أظهر المديرين من ذوي الخبرة المتوسطة (6-10 سنوات) تقييمات أعلى في تحسين البيئة المدرسية مقارنةً بذوي الخبرة الأطول، مما يشير إلى اختلافات في الرؤى أو مستوى الرضا حسب الخبرة. كما أظهرت الدراسة اهتمامًا بتطبيق إجراءات وقائية وخدمات صحية مناسبة، مع وجود تفاوت في توافر هذه الخدمات وتدريب المرشدين الصحيين. وأوضحت النتائج أن التثقيف الصحي كان الأقل تفعيلًا بين مجالات الدراسة، مما يؤكد الحاجة لتعزيز برامج التوعية الصحية.

كما أظهرت الدراسة وجود علاقة قوية بين دعم المديرين للمرشدين الصحيين وتفعيل الخدمات الصحية، مما يشير إلى أن دعم المرشدين يلعب دورًا محوريًا في تحسين مستوى الخدمات الصحية وتحقيق بيئة مدرسية آمنة وصحية.

أما بالنسبة للتوصيات فيمكن تلخيصها بالتالي:

1. تعزيز بيئة صحية مدرسية:

- تشجيع المديرين، خاصة ذوي الخبرة الأطول، على تطوير سياسات داخلية تركز على تحسين البيئة المدرسية وتعزيزها.
- تنظيم دورات تدريبية للمديرين في مجال الإدارة الصحية المدرسية لرفع مستوى الرضا وتعزيز اهتمامهم بتحقيق بيئة صحية متكاملة.

2. تحسين جودة الخدمات الصحية:

- توفير برامج تدريبية متخصصة للمرشدين الصحيين لتمكينهم من القيام بمهامهم بفعالية، مثل الإسعافات الأولية وإجراءات الوقاية.
- تعزيز التعاون بين المدارس والمراكز الصحية المحلية لضمان توافر الخدمات الصحية بشكل متساوٍ بين جميع المدارس.

3. تعزيز التثقيف الصحي:

- تطوير وتنفيذ برامج توعية صحية مستدامة تستهدف الطلاب والمعلمين، بهدف رفع مستوى الوعي بأهمية الصحة العامة والنظافة الشخصية.
- توجيه الجهود لتحسين ثقافة التثقيف الصحي لدى المديرين، خاصة أولئك الذين لديهم سنوات خبرة طويلة، من خلال ورش عمل حول استراتيجيات التثقيف الصحي الفعالة.

4. دعم المرشدين الصحيين:

- زيادة الدعم الإداري للمرشدين الصحيين من خلال توفير الموارد اللازمة والتسهيلات لتفعيل دورهم بشكل أفضل.
- تشجيع النفاذ والتنسيق بين المديرين والمرشدين لضمان تفعيل البرامج الصحية بشكل فعال.

5. توحيد الإجراءات الصحية الوقائية:

- تطوير دليل إجراءات صحية موحد يعتمد على أفضل الممارسات لضمان تنفيذ برامج الصحة الوقائية بجميع المدارس بشكل متساوٍ.
- توسيع نطاق الفحوصات الطبية الدورية لتشمل جميع الطلاب، والتأكد من تطبيق الإجراءات الوقائية بشكل شامل وفعال.

تدعم هذه التوصيات أهداف البحث وتضمن تحقيق بيئة مدرسية صحية شاملة، وتحسين التثقيف الصحي وتعزيز دور المرشدين الصحيين، مما يساهم في تطوير نظام الإرشاد الصحي في المدارس الرسمية بشكل متكامل ومستدام.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتضح أن دور المديرين في تفعيل الإرشاد الصحي في المدارس الرسمية يُعدّ عنصراً محورياً لضمان بيئة تعليمية آمنة وصحية تدعم رفاهية الطلاب ونموهم. أظهرت النتائج أن هناك تفاوتاً في فاعلية المديرين حسب سنوات الخبرة، حيث أبدى المديرون ذوو الخبرة المتوسطة التزاماً أكبر بتعزيز البيئة المدرسية مقارنةً بذوي الخبرة الأطول، مما يعكس اختلافاً في مستوى الرضا أو التطلعات بين الفئات المختلفة.

كما برز اهتمام المديرين بتطبيق الإجراءات الوقائية والخدمات الصحية، مع ضرورة تحسين هذه الجوانب لضمان توافرها بشكل متساوٍ عبر المدارس. وعلى الرغم من أن التثقيف الصحي كان الأقل تفعيلاً، إلا أن الدراسة أكدت أهميته في تعزيز الوعي الصحي، مما يتطلب تعزيز جهود التوعية والتثقيف داخل البيئة المدرسية.

أحد أبرز الاكتشافات في الدراسة هو العلاقة القوية بين دعم المرشدين الصحيين وتفعيل الخدمات الصحية، حيث تبين أن دعم الإدارة للمرشدين يلعب دوراً جوهرياً في تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة للطلاب. تدعم هذه النتيجة الحاجة إلى توفير مزيد من الموارد والتدريب للمرشدين الصحيين، وتعزيز التعاون بينهم وبين المديرين لتحقيق التكامل في تطبيق الإرشاد الصحي.

تعكس نتائج الدراسة أهمية تطوير سياسات وممارسات صحية موحدة تدعم التثقيف الصحي وتكفل توافر الخدمات الصحية الوقائية، مما يساهم في خلق بيئة مدرسية تعزز من جودة حياة الطلاب وتدعم أهداف الصحة المدرسية الشاملة.

المراجع

- Elmabrouk, F. (2018). (البيئة المدرسية) الملائمة البيئية الملائمة الصحية و الاشتراطات الصحية و البيئية الملائمة (البيئة المدرسية). https://www.researchgate.net/publication/323525261_almbny_almdrsw_ashtrat_alshyt_w_albyyyt_aalmlaymt_albyyt_almdrswyt
- Qaralleh, T. J. (2020). Role of School Administration in Providing an Attractive and Safe School Environment to Students under Vision 2030. <https://doi.org/10.20511/pyr2020.v8nSPE3.748>
- UNESCO 2021 World Conference on Education for Sustainable Development. (2021). <https://www.unesco.org/en/articles/unesco-2021-world-conference-education-sustainable-development>
- Webster, C. A., Glascoe, G., Moore, C., Dauenhauer, B., Laura B. Russ, C., Orendor , K., & Buschmeier, C. (2020). Recommendations for Administrators' Involvement in School-Based Health Promotion: A Scoping Review. *International journal for environmental research and public health*. <https://doi.org/10.3390/ijerph17176249>
- World Health Statistics 2022. (2022, May). <https://www.who.int/news/item/20-05-2022-world-health-statistics-2022>
- Zarobe, L., & Bungay, H. (2017). The role of arts activities in developing resilience and mental wellbeing in children and young people a rapid review of the literature. *Perspectives in Public Health*. <https://doi.org/10.1177/1757913917712283>
- . <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/health-literacy> (منظمة الصحة العالمية). أغسطس (2024). **التثقيف الصحي**
- الخالدي, ف. ح. (2018). درجة ممارسة مديرات المدارس لأدوارهن في تعزيز الصحة المدرسية في المدارس الحكومية المتوسطة بجهة دراسات عربية في التربية وعلم النفس.
- الخطابي, ر. ب. & العتيبي, ن. م. (2023). دور الإدارة المدرسية في تفعيل برامج الصحة المدرسية في مدارس التعليم العام في مكة المكرمة في ضوء التجارب العالمية. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية* 4/412. <https://doi.org/10.53796/hnsj412/4>
- (n.d.). *الصحة المدرسية مفاهيم عامة لتوحيد الرؤية واللغة والاهداف*. المركز التربوي للبحوث والإنماء.
- المومني, ح. (2022). متطلبات الصحة المدرسية لتوفير بيئة مدرسية آمنة لطلبة المدارس الحكومية في محافظة إربد. *مجلة جدارا للدراسات والبحوث* 1. <https://doi.org/10.54161/jrs.v5i1.86>
- جعفر, ك. & بن تامي, ر. (2022). الادارة المدرسية ودورها في تحقيق الصحة المدرسية بمدارس التعليم الابتدائي. *مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية* 055-008-001-2002. <https://doi.org/10.35779/2002-008-001-055>
- دور الإدارة المدرسية في تفعيل الصحة المدرسية بمدارس التعليم الأساسي (1-4) بمحافظة شمال الباطنة- سلطنة عمان . (2016). *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*. https://doi.org/https://jsrep.journals.ekb.eg/article_31646_09633a3666bf56fd64785c3670f732e5.pdf
- لاشين, م. ع. & الفيروز, ل. ب. (2016). دور الإدارة المدرسية في تفعيل الصحة المدرسية (4) بمحافظة شمال - بمدارس التعليم الأساسي (١ الباطنة - سلطنة عمان . *التربية (الأزهر)* 31646. <https://doi.org/10.21608/jsrep.2016.31646>

عنوان البحث

التمويل العقاري بالاستصناع: آثاره الاقتصادية، ومزاياه، وأوجه الاختلاف بينه وبين
القروض العقارية الربوية

محمود ياسين ويسى¹

¹ باحث دكتوراه في الاقتصاد الإسلامي في جامعة صباح الدين زعيم إسطنبول، تركيا.

Email: 6210721010@std.izu.edu.tr

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/21>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في بيان أهم الآثار والمزايا الاقتصادية للتمويل العقاري بطريق الاستصناع، وأوجه الاختلاف بينه وبين القروض العقارية الربوية، من خلال التعريف بالاستصناع العقاري، والوقوف على صورته وأشكاله، واستكشاف آثاره الاقتصادية، وخصائصه ومزاياه، ومخاطره، ومعرفة الفرق بينه وبين التمويل العقاري الربوي من حيث التعريف، والشروط، والأهداف، والنتائج.

الكلمات المفتاحية: التمويل العقاري، التمويل بالاستصناع، القروض العقارية الربوية.

RESEARCH TITLE**"REAL ESTATE FINANCING BY ISTISNA: ITS ECONOMIC EFFECTS, ADVANTAGES, AND DIFFERENCES BETWEEN IT AND USURIOUS REAL ESTATE LOANS"**

Published at 01/12/2024

Accepted at 15/11/2024

Abstract

The problem of the study was to explain the most important economic effects and advantages of real estate financing through Istisna, and the differences between it and usurious real estate loans, by defining real estate Istisna, identifying its forms and manifestations, exploring its economic effects, characteristics, advantages, and risks, and knowing the difference between it and usurious real estate financing from Where the definition, conditions, objectives, and results.

Key Words: real estate financing, Istisna financing, usurious real estate loans

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. يعتبر توفير السكن الملائم من أهم مطالب الإنسان واحتياجاته، ونظرا لما يمثله ذلك من تكاليف مالية كبيرة لا تتوفر لدى كثير من الناس أصبح من الملح طرح حلول تساعد على التمويل بطرق متوافقة مع ضوابط الشريعة الإسلامية، وتساعد على تحقيق المطلوب بأقل كلفة، وأيسر طريقة للسداد.

ويعتبر التمويل بالاستصناع العقاري من أهم حلول الصيرفة الإسلامية في هذا المجال، نظرا لما فيه من مرونة ومزايا تلائم متطلبات المستفيدين، وتتاسب ظروفهم المالية بمختلف مستوياتها، ولقد ساهم في توفير الكثير من الحلول للأفراد والشركات، وفي تمويل المشاريع ومختلف السلع، والقضاء على البطالة، كما يعتبر من أهم العمليات الحقيقية المولدة للدخل، والمشغلة للسيولة المتوفرة، والمساهمة في معالجة الركود الحقيقي في السوق، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وتنشيط الاقتصاد الوطني.

ولا يخلو التمويل العقاري بالاستصناع من بعض المخاطر التي تستوجب التحوط لها وحسن إدارتها عند وقوعها، فقد تتغير الأسعار، أو يعجز الممولون عن الوفاء بالتزاماتهم، أو يتراجعون عن إتمام العقود، كما قد تختلف مواصفات العقار المستصنع عما تم التوافق عليه.

ولما كانت البنوك الربوية تقدم القروض العقارية بعروض مغرية للراغبين، يمكن الحصول عليها بسهولة أكبر، وجهد وقيود أقل، كان لا بد من المقارنة بين الاستصناع العقاري، والتمويل العقاري الربوي، لتتضح أهمية الاستصناع، ويتبين الفرق بينه وبين التمويل العقاري الربوي، وما فيه من أضرار شرعية واجتماعية واقتصادية؛ وبضدها تتميز الأشياء.

مشكلة البحث

التمويل العقاري بالاستصناع يتميز بكثير من الخصائص والآثار التي تعزز الاستقرار الاقتصادي، وتلبي متطلبات المجتمع، مع الالتزام التام بتعاليم ومبادئ الشرع الحنيف، ومن هنا تظهر مشكلة البحث من خلال طرح السؤال التالي: ما أهم الآثار والمزايا الاقتصادية للتمويل العقاري بطريق الاستصناع؟ وما أوجه الاختلاف بينه وبين القروض العقارية الربوية؟

ويتفرع عن ذلك التساؤلات التالية: ما هو الاستصناع العقاري؟ وما هي صورته وأشكاله؟ ما آثاره الاقتصادية؟

ما خصائصه ومزاياه؟ وما مخاطره؟ ما أوجه الاختلاف بينه وبين القروض العقارية الربوية؟

أهداف البحث

تتلخص الأهداف الرئيسية للبحث بما يلي:

التعريف بالاستصناع العقاري، وبيان مشروعيته، وشروطه، وصورته وأشكاله، وتوضيح أهمية التمويل العقاري بالاستصناع، وآثاره الاقتصادية، ونكر مزاياه، ومخاطر التمويل العقاري بالاستصناع، والوقوف على أوجه الاختلاف بين الاستصناع العقاري، والقروض العقارية الربوية.

أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث من خلال النقاط الأساسية التالية:

1- يقدم دراسة لأهم صيغ التمويل المشروعة، وأكثرها نفعاً، على مستوى الفرد، والمؤسسات، والمجتمع، وهي صيغة الاستصناع العقاري، فيعرف به، ويبين آثاره الاقتصادية، ومزاياه، ومخاطره، وأوجه الاختلاف بينه وبين القروض العقارية الربوية، فهو بذلك يجمع بين جوانب الموضوع المتفرقة على نحو تكتمل فيه الصورة للدارس.

- 2- يعين المؤسسات المالية على تعزيز الخصائص والمزايا، والاحتراس، وإيجاد الحلول للمخاطر والسلبيات.
- 3- ينير فكر المستثمر ليتمكن من التمييز بين محاسن ما أحل الله تعالى، ومخاطر ما حرمه، فيحمله ذلك على الالتزام بصيغ التمويل الإسلامية، والبعد عن المعاملات الربوية المحرمة.
- 4- يلقي الضوء على أهمية تفعيل الاقتصاد الحقيقي من خلال تشغيل السيولة في المشاريع التي تلبى حاجات المجتمع، وتحل أزماته، وتعالج الركود، وتوفر فرص العمل، وتدفع عجلة التنمية والإنتاج، وتنشط الاقتصاد الوطني، وتحقق الاستقرار الاقتصادي.

منهج البحث

تم اتباع المنهج الوصفي، حيث تم تحديد المشكلة محل البحث، وجمع البيانات والمعلومات عنها ودراستها، وفي ضوء ذلك تم التوصل إلى أفضل الحلول، واستخلاص أهم النتائج والتوصيات.

وقد حرصت على أن آخذ المعلومة من مصادرها، وأوثق ذلك في الهامش بحسب الطبقات التي حصلت عليها، ولم أنقل عن أي مصدر دون العزو إليه صراحة؛ حرصاً على الأمانة العلمية في النقل.

هيكل البحث

يقوم البحث على ثلاثة مباحث، وخاتمة:

- المبحث الأول: التعريف بالاستصناع، وبيان مشروعيته، وشروطه، وأهميته، وآثاره الاقتصادية.
- المبحث الثاني: التمويل العقاري بالاستصناع: آثاره، وخصائصه، ومزاياه، ومخاطره.
- المبحث الثالث: أوجه الاختلاف بين الاستصناع العقاري، والقروض العقارية الربوية.
- خاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

الدراسات السابقة

تقدم العديد من الباحثين بدراسات تتصل بالموضوع بطرق مختلفة، فمنها ما تطرق للتمويل العقاري بشكل عام، ومنها ما تطرق للاستصناع أيضاً بشكل عام، ومنها ما تطرق لآلية تطبيق عقد الاستصناع في المصارف الإسلامية في منطقة بعينها، ومنها ما تطرق لدراسة أساليب التمويل الإسلامي للسوق العقاري في بنك بعينه كنموذج، وهذه أهم العناوين:

1- علاء حسين علي، "التمويل العقاري وضوابط توظيفه في التعاملات الشرعية دراسة فقهية"، مجلة تشريعات التعمير والبناء، العراق، جامعة الأنبار، ع. 4، (ديسمبر 2017. م)، تطرق الباحث فيه لبيان شرعية التمويل العقاري في الشريعة الإسلامية، وتناول الموضوع وفق مبحثين: الأول: خصص للتعريف بالتمويل العقاري من حيث تحديد المقصود به وبيان أهميته وطبيعته القانونية ومدى مشروعيته. والثاني: لبيان نظامه القانوني من حيث تحديد أشخاص انفاق التمويل والتزامات أطرافه والضمانات التي يوفرها. وتوصل إلى أنه يمكن النجح بين نظام التمويل العقاري القانوني، وبين تجربة مؤسسات التمويل العقاري الإسلامية، مع الإفادة من التجربتين الفرنسية والمصرية، وذلك من خلال توفير بعض المتطلبات التي لخصها في ثلاثة بنود.

2- منى لطفي بيطار، ومنى خالد فرحات، "آلية التمويل العقاري في المصارف الإسلامية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، م. 25، ع. 2، (2009. م)، بينت الباحثتان فيه صيغ التمويل المستخدمة في المصارف الإسلامية، ومدى ملائمة تلك الصيغ للتطبيق في مجال التمويل العقاري، فشرحتا المقصود بالتمويل العقاري، وبينتا الآلية المتبعة في المصارف الإسلامية في مجال التمويل العقاري، ومدى مشروعية صيغ التمويل المتبعة فيها، وتوصلتا إلى أهمية نظام التمويل العقاري في حل مشكلة السكن، وإتاحة الفرصة للمواطنين لتأمين المسكن الملائم بأسعار مناسبة، والقضاء على ظاهرة السكن العشوائي، وأن المصارف التقليدية تقدم خدمة

التمويل العقاري مقابل فائدة تحسم من أصل القرض، مما يشكل عبئاً على أصحاب الدخول المحدودة، أما المصارف الإسلامية فتقدم خدمة التمويل العقاري بشروط أكثر تيسيراً وأقل كلفة، وأن توجه المصارف الإسلامية إلى التمويل العقاري يسمح باستثمار الأموال في مجالات قليلة المخاطر نسبياً، ويؤكد دورها الاجتماعي، ودعمها لعملية التنمية، وأن صيغ التمويل الإسلامي تعد مناسبة للتطبيق في مجال التمويل العقاري.

3- مصطفى محمود محمد عبد العال عبد السلام، "آلية تطبيق عقد الاستصناع في المصارف الإسلامية: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نموذجاً"، مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، 31 مايو- 3 يونيو 2009. م (دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ببي، 2009. م)، عرف فيه الباحث الاستصناع وبين ضوابطه الشرعية وأهميته والغرض منه، ومجالاته، ثم بين كيفية تفعيل عقد الاستصناع لدى البنوك الإسلامية لتمويل المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة في دول مجلس التعاون لدول الخليج، وأهمية وخصائص الصناعات الصغيرة والمتوسطة فيها، وتوزيعاتها جغرافياً وصناعياً، والتحديات التي تواجهها، وتوصل الباحث إلى أن البحث العلمي في مجال الاقتصاد الإسلامي ينقصه الكثير من الأبحاث التي تربط الفكر بالعمل، وأن على المصارف الإسلامية تطوير تعاملها مع قطاع المشروعات الصغيرة، وأنه ينبغي الاهتمام بالصناعات الصغيرة والتي تتركز نسبة كبيرة منها في الأقاليم الريفية، وفي المدن الصغيرة في معظم الدول الإسلامية، وأكد الباحث ضرورة تعاون البنوك الإسلامية بهدف توسيع نشاطها المصرفي، مع إمكانية نقل تجربتها لبنوك أخرى في دول إسلامية أخرى، وأهمية إنشاء صناديق للتنمية للصناعات الصغيرة في البلدان الإسلامية بتمويل مشترك من الحكومات، والبنوك الإسلامية، بالإضافة إلى الشركات والأفراد الراغبين، ويمكن أن يتم تمويلها عن طريق إصدار صكوك إسلامية، وضرورة التوعية الإعلامية عن منتجات وأدوات التمويل الإسلامية التي يمكن أن تقوم بدور هام في مجال التنمية الاقتصادية، ومن أهمها عقد الاستصناع.

4- خنوسة عديلة، "لور عقد الاستصناع في تمويل البنى التحتية - عرض تجارب دولية"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الشلف- الجزائر، م 14، ع 19، (2018/10/29. م)، بينت الباحثة مفهوم عقد الاستصناع، وأهميته، والعلاقة بينه وبين البنية التحتية، والدور الذي يلعبه في تمويلها، وفي تمويل مختلف القطاعات الاقتصادية، كما تطرقت إلى مختلف التجارب العربية والدولية التي اعتمدت على أسلوب عقد الاستصناع في تمويل البنية التحتية عن طريق عقد الاستصناع، وتوصلت الباحثة أن لعقد الاستصناع دوراً فعالاً في تمويل البنية التحتية لأي بلد، لا سيما في القطاع العقاري، لذا ينبغي العمل على نشر ثقافة التمويل به في المشاريع التنموية للبنى التحتية، كما ينبغي العمل على تعزيز دور التمويل بالاستصناع من خلال تقوية عمل البنوك الإسلامية، ومشاركتها في تمويل المشاريع العامة، ومساعدة الحكومات في سد عجز موازنتها.

5- طوبال ابتسام، عبلة المسلف، "طرق وأساليب التمويل الإسلامي للسوق العقاري". دراسة حالة بنك البركة أنموذجاً، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2- الجزائر، م 7، ع 6 (2020/June/6. م)، بينت هذه الدراسة مفهوم التمويل العقاري الإسلامي، وفق القواعد الشرعية الإسلامية، وأهم الصيغ المعتمدة في هذا المجال، مع الإشارة إلى السبل التي يعتمد عليها بنك البركة الإسلامي للتمويل العقاري، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن طرق التمويل العقاري تعتمد على العديد من الطرق، منها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو تعاوني، كما بينت أن بنك البركة يولي أهمية كبيرة لهذا الجانب من التمويلات لما له من أبعاد اقتصادية واجتماعية، ويسعى دائماً لاقتراح طرق تمويل شرعية، كصيغة الاعتماد الأيجاري، والاجارة الموصوفة في الذمة، والاستصناع، والمراوحة، وتوصلت إلى أن معدل العائد الصافي في هذه الصيغ، وكذلك نشاط هذه المؤسسة في ظل نظام ربوي يثير العديد من التساؤلات التي يجب إعادة النظر فيها ومراجعتها.

الإضافة التي قدمها هذا البحث

سبق نكر أهم الدراسات المتعلقة بالموضوع، ويلاحظ أن كلا منها أخذ جانبا من جوانب البحث ذات الصلة بالاستصناع في التمويل العقاري، ولم يستوف جوانب أخرى، فجاءت هذه الدراسة لتستوفي ما سبقت دراسته، وتضيف إليها بيان الآثار الاقتصادية للتمويل العقاري

بالاستصناع، وأوجه الاختلاف بين الاستصناع العقاري، والقروض العقارية الربوية، مما يدفع المؤسسات المالية الإسلامية إلى ضرورة التركيز عليه، وتطوير أساليب لاستغلاله في توفير متطلبات المجتمع، والإسهام بتسريع التنمية الاقتصادية على أفضل وجه.

المبحث الأول: التعريف بالاستصناع

نظراً لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فلا بد أن يبدأ أولاً بالتعريف بالاستصناع، وبيان مشروعيته، وشروطه، وأهميته.

1. تعريف الاستصناع

1.1 الاستصناع لغة: مصدر استصنع الشيء: أي دعا إلى صنعه، ويقال: اصطنع فلان باباً: إذا سأل رجلاً أن يصنع له باباً، كما يقال: اكتتب أي أمر أن يكتب له. (1)

1.2 وأما في الشرع فقد وردت تعريفات كثيرة للعلماء والباحثين، منها ما يلي:

1.2.1 عقد على مبيع في الذمة، وشرط عمله على الصانع. (2)

وهذا التعريف نكرو بعض الحنفية، ولم يتطرق المالكية والشافعية لتعريف الاستصناع؛ لكونه داخلاً عندهم في باب السلم.

1.2.2 وعرفه الشيخ مصطفى الزرقا بأنه: "عقد يشتري به في الحال، شيئاً مما يصنع صنعا، يلتزم البائع بتقديمه مصنوعاً، بمواد من عنده، بأوصاف معينه، وبثمن محدد"

ويسمى المشتري (مستصنعا)، والبائع (صانعا)، والشيء محل العقد (مستصنعا فيه)، والعوض يسمى (ثمناً) كما في البيع المطلق. (3) ويؤخذ عليه أنه لم يذكر تاريخ التسليم.

1.2.3 وعرفته شركة تمويل الإسلامية الإماراتية بأنه: عقد بيع يلتزم العاقد بموجبه بتصنيع أو إنشاء موجودات أو عقارات محددة للمتعامل، وفق مواصفات محددة متفق عليها، وبأسعار محددة سلفاً، في تاريخ تسليم ثابت. (4)

وهذا التعريف أدها وأشملها، فهو متوافق تماماً مع العقود التي تجريها المؤسسات المالية الإسلامية المعاصرة.

2. مشروعية الاستصناع

دل على مشروعية عقد الاستصناع الكتاب، والسنة، والاستحسان والقياس؛ فمن ذلك:

2.1 قال تعالى: {قَالُوا يَا أَلَيْسَ لَنَا الْقَرْيُنَ إِنَّا يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا} [الكهف: 94]

2.2 وقال تعالى: {فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلَهَا فَبَرَأَ أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} [الكهف: 77]

¹ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر 1414)، 8/ 209.

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية)، 21/ 374.

² محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، ط2، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1414 هـ - 1994م)، 2/ 362.

³ مصطفى أحمد الزرقا، "عقد الاستصناع ومدى أهميته في الاستثمارات الإسلامية المعاصرة"، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة السابعة، ع7، م. 2 (1412. هـ - 1992. م): 235.

⁴ التقرير السنوي لشركة تمويل، (31 ديسمبر 2020): 11.

2.3 وقد استصنع النبي ﷺ خاتماً من فضة. (5) واستصنع منبراً. (6)

وهذه نصوص صريحة في جواز الاستصناع.

2.4 وأجازته الحنفية استحساناً؛ لإجماع الناس على ذلك؛ لأنهم يعملون ذلك في سائر الأعصار من غير تكبر، وقد قال ﷺ: «لن تجتمع أمتي على الضلالة أبداً» (7) وقال ﷺ: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن» (8) والقياس عندهم ألا يجوز؛ لأنه بيع ما ليس عند الإنسان، لا على وجه السلم، وهو منهي عنه، والقياس يترك بالإجماع.

2.5 ولأن الحاجة تدعو إليه؛ لأن الإنسان قد يحتاج إلى خوف، أو نعل من جنس مخصوص، ونوع مخصوص، على قدر مخصوص، وصفة مخصوصة، وقلما يتفق وجوده مصنوعاً؛ فيحتاج إلى أن يستصنع، فلو لم يجز؛ لوقع الناس في الحرج. (9)

3. شروط عقد الاستصناع

يشترط لصحة الاستصناع ما يلي:

3.1 بيان جنس المصنوع، ونوعه وقدره وصفته؛ لأنه لا يصير معلوماً بدونه.

3.2 أن يكون مما يجري فيه التعامل بين الناس؛ لأنه إنما جاز استحساناً لتعامل الناس، فلا يجوز فيما لا يجري فيه التعامل.

3.3 ألا يكون فيه أجل في قول أبي حنيفة رحمه الله، فإن ضرب للاستصناع أجلاً صار سلماً، واشترط فيه قبض البذل في المجلس، وأصبح لازماً لكلا العاقدين. وقال أبو يوسف ومحمد: هذا ليس بشرط، وهو استصناع على كل حال؛ ضرب فيه أجلاً أو لم يضرب. (10)

جاء في قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي: "بعد استماعه للمناقشات التي دارت حول عقد الاستصناع ومراعاة لمقاصد الشريعة في مصالح العباد والقواعد الفقهية في العقود والتصرفات، ونظراً لأن عقد الاستصناع له دور كبير في تنشيط الصناعة، وفي فتح مجالات واسعة للتمويل والنهوض بالاقتصاد الإسلامي، قرر ما يلي: أولاً: إن عقد الاستصناع - وهو عقد وارد على العمل والعين في الذمة - ملزم للطرفين إذا توافرت فيه الأركان

⁵ عن أنس س: «أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان أراد أن يكتب إلى العجم فقبل له: إن العجم لا يقبلون إلا كتاباً عليه خاتم، فاصطنع خاتماً من فضة، قال: كأنني أنظر إلى بياضه في يده» أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، تحقيق أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى، ومحمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي، وأبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأتقروي، (تركيا: دار الطباعة العامرة، 1334هـ)، 151/6.

⁶ عن سهل بن سعد قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فلانة، امرأة قد سماها سهل: (أن مري غلامك النجار، يعمل لي أعوداً، أجلس عليهن إذا كلمت الناس). فأمرته يعملها من طرفاء الغابة، ثم جاء بها، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، فأمر بها فوضعت، فجلس عليه. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط5، (دمشق: دار ابن كثير، ودار اليمامة، 1414هـ - 1993م)، 2/738.

⁷ رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر، وإسناده حسن. أبو أحمد محمد عبد الله الأعظمي المعروف بالضياء، الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه، ط1، (الرياض - المملكة العربية السعودية: دار السلام للنشر والتوزيع، 1437هـ - 2016م)، 12/331.

⁸ أخرجه أحمد موقفاً على ابن مسعود بإسناد حسن، وكذلك أخرجه البزار والطبراني وأبو نعيم في ترجمة ابن مسعود، والبيهقي في كتاب الاعتقاد، وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن ابن مسعود. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الدرر في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، (بيروت: دار المعرفة)، 2/187.

⁹ علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، (دار الكتب العلمية، 1406هـ - 1986م)، 3/5.

¹⁰ الكاساني، بدائع الصنائع، 3/5.

والشروط. ثانياً: يشترط في عقد الاستصناع ما يلي: أ- بيان جنس المستصنع ونوعه وقدره وأوصافه المطلوبة. ب- أن يحدد فيه الأجل. ثالثاً: يجوز في عقد الاستصناع تأجيل الثمن كله، أو تقسيطه إلى أقساط معلومة لأجل محددة. رابعاً: يجوز أن يتضمن عقد الاستصناع شرطاً جزائياً بمقتضى ما اتفق عليه العاقدان ما لم تكن هناك ظروف قاهرة". (11)

4. أهمية عقد الاستصناع

أصبح للاستصناع في عصرنا الحاضر أهمية كبيرة، حيث اتجه الناس إليه في بناء السفن وتصنيع الطائرات المدنية والحربية وتجهيز الآلات وصناعة السيارات، وغير ذلك من المصالح والحاجات، فصار هذا العقد من أهم العقود الدولية والمحلية في مجال الصناعة، وأدى ذلك إلى تنشيط حركة التبادل والتعامل وتسهيل المعاملات على كل من الصانع والمستصنع في المعامل والمصانع المختلفة. (12)

كما أن له أهمية من أوجه أخرى تخص كل طرف من أطراف العقد، وذلك على النحو التالي:

- 4.1 من جهة الصانع: بيع ما يصنعه مسبقاً، مع تحقيق قد ربح معلوم من الربح، مما يبعث فيه الطمأنينة، والعمل على رضى وبصيرة، أما بغير عقد الاستصناع فقد يحتاج إلى مدة لتسويق سلعته، وربما تكسد بضاعته، أو يخسر فيها.
- 4.2 ومن جهة المستصنع: حصوله على ما يريد بالصفة والنوع والقدر، بل أن بعض السلع لا تتوفر إلا بالاستصناع، كبعض البيوت والأبنية، كما أن المستصنع يتمكن من متابعة المصنوع بنفسه، فيتأكد من مطابقته للمطلوب أولاً بأول.
- 4.3 ومن جهة المجتمع: انتعاش الحركة الاقتصادية، وتبادل المنافع بين الناس، والإفادة من أصحاب الحرف والاختصاصات؛ كل بحسب خبرته وتخصصه. (13)

5. الآثار الاقتصادية لعقد الاستصناع في المصارف الإسلامية

يعتبر الاستصناع مورداً رئيساً من موارد المصارف الإسلامية، كما يعتبر وسيلة مهمة من الوسائل المشروعة التي يتوصل العملاء من خلالها لتنفيذ مشاريعهم، وتحقيق أهدافهم.

ومن أهم الآثار الاقتصادية لعقد الاستصناع ما يلي:

- 5.1 حث صغار المنتجين والصّناع على الإنتاج، حيث يتم تمويل الصناعة المطلوبة من جانب رب المال، وقد يحدد المصرف مواصفاتها، ويحقق العقد مناخاً ملائماً للطرفين.
- 5.2 إشباع حاجات المجتمع من السلع المنتجة.
- 5.3 إمكانية دراسة المصرف للسوق لمعرفة اتجاهات الطلب، وتحديد أولويات الإنتاج، وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية.
- 5.4 إمكانية استخدام المصرف الإسلامي لعقود الاستصناع في مجال الصناعة بصفته مستصنعاً، أو بصفته صانعاً.
- 5.5 توفير المواد الخام للمستصنع، إضافة إلى العمل نفسه.
- 5.6 الإسهام في أداء دور كبير في مجال التمويل العقاري، من خلال إبرام عقود استصناع ضخمة تعد هي الأوسع من بين مجالات التمويل الإسلامية الأخرى. (14)

¹¹ - مصطفى أحمد الزرقا، "عقد الاستصناع ومدى أهميته في الاستثمارات الإسلامية المعاصرة"، 223.

¹² - وهبة الزحيلي، المعاملات المالية المعاصرة، ط4، (سوريا، دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م)، 57.

¹³ - خنوسة عديلة، "دور عقد الاستصناع في تمويل البنى التحتية - عرض تجارب دولية"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الشلف - الجزائر، م14، ع19، (2018/10/29 م): 15.

¹⁴ - منى لطفي بيطار، ومنى خالد فرحات، "آلية التمويل العقاري في المصارف الإسلامية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، م. 25، ع. 2 (2009 م): 25.

المبحث الثاني: التمويل العقاري بالاستصناع: آثاره، وخصائصه، ومزاياه، ومخاطره

لا بد من بيان مفهوم التمويل العقاري في الفقه الإسلامي، ونكر صورته وأشكاله -بعد أن سبق التعريف بالاستصناع- لتكتمل بذلك الصورة في ذهن عن مفهوم التمويل العقاري بالاستصناع.

1. التمويل العقاري في الفقه الإسلامي

يعرف التمويل العقاري على أنه: "تمويل للاستثمار في مجالات شراء، أو بناء، أو ترميم، أو تحسين المساكن والوحدات الإدارية، والمنشآت الخدمية، والمحلات التجارية، وذلك بضمان حق الامتياز على العقار أو رهنه رهنا رسمياً، أو غير ذلك من الضمانات"⁽¹⁵⁾ ويتميز التمويل العقاري في الفقه الإسلامي بخصائص عدة تحقق التوازن بين مصلحة الممول والمتمول، وتسهم في تنشيط السوق، وتدفع عجلة التنمية والإنتاج، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

- 1.1 التعدد: حيث لا يقتصر على آلية واحدة كالقروض الربوية، ولكنه يتمثل في آليات عدة، مما يتيح فرصة أكبر للاستخدام.
- 1.2 التنوع: حيث يشمل طرقاً مختلفة من التمويل، يختار المستثمر منها ما يناسب حالته ومشروعه.
- 1.3 مراعاة التوازن والعدالة في توزيع المنافع والمخاطر بين أطراف التمويل، بخلاف ما عليه أسلوب القرض الذي يحمل المقرض وحده جميع المخاطر، ويجعل حصوله على المنافع احتمالياً.
- 1.4 العمل على تقليل درجة المخاطر، بإقرار الضمانات المناسبة.
- 1.5 الابتعاد عن الفوائد الربوية المحرمة شرعاً.⁽¹⁶⁾

2. صور وأشكال التمويل العقاري بالاستصناع

يمكن للمؤسسة الممولة لمشروع عقد الاستصناع ان تدخل المشروع بصفتها صانعا، أو مستصنعا، أو عن طريق الاستصناع الموازي، وذلك كما يلي:

- 2.1 البنك صانعا: يدخل البنك مجال التصنيع بنفسه، ويوفر للعميل المتعاقد السلعة المطلوبة.
 - 2.2 البنك مستصنعا: يوفر البنك للصانعين التمويلات اللازمة لتوفير احتياجاتهم من المواد الأولية وغير ذلك، وذلك بتعجيل الثمن، أو على دفعات.
 - 2.3 الاستصناع الموازي: ويعرف بعقد المقاول، لان البنك يستعين بصانع، وهنا يمكن للبنك أن يبرم العقد مع العميل بصفته صانعا، ويتعاقد مع شركة المقاولات بصفته مستصنعا، ويطلب منه صناعة المطلوب بنفس الأوصاف المطلوبة.⁽¹⁷⁾
- وأما استيفاء القيمة والتكاليف فإن المتمول في الاستصناع العقاري له ثلاث حالات: أولها: دفع القيمة أثناء أو عند الانتهاء من العمل. الثانية: دفع القيمة مؤجلة بكاملها في وقت محدد. الثالثة: دفع القيمة على نظام أقساط ميسرة.⁽¹⁸⁾

¹⁵- صبحي محمود، التمويل العقاري، (عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، 2015)، 50.

¹⁶- حسين عبد المطلب الأسرج، "التمويل الإسلامي والمشكلة الاسكانية"،

https://www.academia.edu/48534172/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9
[2022/03/26]

¹⁷- ليوخ مريم، وبوشامة مصطفى، "التمويل العقاري الإسلامي للسكن: عقد الاستصناع نموذجاً"، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م. 11، ع. 4 (أكتوبر 2019، م): 314.

¹⁸- المرجع السابق.

3. الآثار الاقتصادية للتمويل العقاري بالاستصناع

للتتمويل العقاري بالاستصناع العديد من الآثار الاقتصادية؛ من أهمها ما يلي:

- 1- لا يشتمل على فوائد ربوية، مما يجنب المتعاملين استغلال المرابين.
- 2- إمكانية استخدامه في إقامة المساكن الخاصة، والمشاريع التجارية، وإنشاء عقارات للبيع.
- 3- إمكانية صياغته بطريقة يتشارك فيها أطراف الاستصناع.
- 4- توفير التمويل اللازم للمقاولين دون الحاجة إلى الاقتراض.
- 5- إمكانية تسهيل ديون المؤسسة المالكة للعقار قبل موعد التسليم ببيعه للغير بمبلغ أقل من القيمة الاسمية.⁽¹⁹⁾
- 6- المساهمة في القضاء على البطالة؛ لأن الاستصناع يؤدي إلى التكامل بين عنصري العمل ورأس المال، مما يسهل نشوء مشروعات اقتصادية كبناء المجمعات السكنية، مما يؤدي إلى تشغيل مزيد من العمال العاطلين.
- 7- المساهمة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وذلك من خلال المساعدة في تحقيق التوازن بين العرض والطلب، إضافة إلى مساهمته في تلبية حاجات بعض المستهلكين والمنتجين في الحصول على طلباتهم وفقاً لمواصفاتهم.
- 8- وقاية المستنصر والمشتري من تقلبات الأسعار، وذلك بدفع السعر المتفق عليه عند العقد.
- 9- المساهمة في حل أزمات الإسكان، إذ يطلب المستنصر مسكناً معيناً بمواصفات ومقاييس يحددها حسب رغبته وحاجته، ويدفع ثمنها على أقساط حسب استطاعته.⁽²⁰⁾
- 10- يساهم في معالجة الركود الحقيقي في السوق العقاري ويدفعه باتجاهات ايجابية من خلال زيادة القدرة المالية لطالبي الوحدات العقارية، وبالتالي إيجاد الطلب الفعال في السوق العقاري، مما يزيد في نشاطه.
- 11- يساهم في تبخير التمويل لمحدودي الدخل للحصول على السكن، فالكثير من الناس لا يكون بمقدورهم دفع الثمن كاملاً أو دفعة واحدة في مباني جاهزة فيتتيح له هذا الاتفاق دفع الثمن تدريجياً.
- 12- يساهم في تنشيط الاقتصاد الوطني عن طريق توفير السيولة النقدية لشركات بناء العقارات، وتنشيط المهن المرتبطة بالسوق العقاري، وإيجاد فرص عمل جديدة.⁽²¹⁾

4. خصائص ومزايا التمويل العقاري بالاستصناع

لقد حرصت البنوك على تمويل المباني السكنية والاستثمارية بصيغة الاستصناع، حتى بلغت الأموال المستثمرة عدة مليارات للبنك الواحد، وذلك لما يتميز به التمويل العقاري بالاستصناع من مزايا وخصائص؛ منها ما يلي:

- 1- يوفر حلولاً للأفراد لتمويل البناء، وتنشيط الشقق والمساكن.
- 2- يوفر حلولاً للشركات ورجال الأعمال لتمويل احتياجاتهم في التصنيع وإنتاج السلع.
- 3- يوفر حلولاً في تمويل أجور العمالة متضمنة للسلعة المستنصرة خلافاً لتمويل المرابحة.⁽²²⁾

¹⁹ طوبال ابتسام، عبلة المسلف، "طرق وأساليب التمويل الإسلامي للسوق العقاري". دراسة حالة بنك البركة نموذجاً، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2- الجزائر، م. 7، ع. 6 (June/2020/6)، م: 94-95.

²⁰ الدكتور ناصح المرزوقي البقمي، "مقترح لإيجاد آلية تمويل مشترك بين الصندوق العقاري والبنوك بعقد الاستصناع"، جريدة الرياض، الأحد 2 ربيع الآخر 1430هـ - 29 مارس 2009م - العدد 14888، <https://www.ariyadh.com/418988> [2022/03/26].

²¹ منصور سيهام، "الاستصناع العقاري كآلية مصرفية لتمويل السكن - معالجة مالية ومحاسبية لنماذج دولية"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، م. 10، ع. 02، جامعة علي لونيبي، البلدة 2 الجزائر (2021/12/01): 321-322.

²² "صيف التمويل الإسلامي"، مصرف الصفا، <https://www.safabank.ps/ar/page/islamic-formulas> [2022/03/26].

- 4- يسمح للبنك بالمساهمة في تمويل المشاريع الصناعية وأشغال البناء على أساس المشاركة.
- 5- تأمين مختلف السلع الإنتاجية والاستهلاكية للأنشطة الاقتصادية وكذا الأفراد.
- 6- يعتبر التمويل بالاستصناع من العمليات الحقيقية المولدة للدخل، وبالتالي تزيد من الطلب الفعال، وتساهم في تحريك عجلة الاقتصاد.
- 7- تشغيل السيولة المتوفرة لدى البنك في العديد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية. (23)

5. مخاطر التمويل العقاري بالاستصناع

برغم المزايا والخصائص العديدة للتمويل العقاري بالاستصناع إلا أنه لا يخلو من بعض المخاطر التي تعود في أغلب الحالات للأطراف المتعاقدة أو لبعضها، أو لأمر خارجة عن ذلك، ويمكن تلخيص هذه المخاطر بما يلي:

- 1- تقلبات الأسعار بعد تحديدها في عقد الاستصناع.
- 2- عجز المقاولين في الوفاء بالتزاماتهم في الوقت المحدد.
- 3- عدم المطابقة للمواصفات في العقار المستصنع.
- 4- تراجع العميل عن إتمام العقد، حيث يعتبر عقد الاستصناع غير ملزم وفق بعض الآراء الفقهية.
- 5- تحمل غرامات ناتجة عن تأخر موعد التسليم بسبب تأخر المقاول أو المنتج في تسليم الأصل المستصنع.
- 6- عدم سداد العميل المستصنع أو تأخره عن السداد، مع عدم قدرة المصرف على رفع السعر نتيجة التأخير.
- 7- التقلبات في أسعار المواد الأولية اللازمة للاستصناع.
- 8- عدم التخصص في بعض الحالات، مما يؤدي إلى اعتماد الصانع على المقاولين من الباطن. (24)

المبحث الثالث: أوجه الاختلاف بين الاستصناع العقاري، والقروض العقارية الربوية.

جرى العرف أن يطلق على القروض العقارية الربوية: "قروض العقارات" أو "قروض الإسكان" أو "التمويل العقاري الربوي".

ولا بد قبل الشروع في المقارنة بين الاستصناع العقاري، والقروض العقارية الربوية من التعريف بالتمويل العقاري الربوي، وبيان أهم شروطه.

1. التعريف بالتمويل العقاري الربوي

هو تمويلٌ لشراء مبانٍ قائمة بالفعل، أو إنشاء مبانٍ جديدة، من قبل البنك التقليدي، وذلك من خلال منح القروض العقارية، وفق معدل فائدة معلوم، يتم تسديد قيمة القرض العقاري بفوائده على شكل أقساط، قد تمتد إلى ثلاثين سنة، وقد تسدد دفعة واحدة عند حلول الأجل المتفق عليه.

ويتطلب هذا النوع من القروض ضمانات كبيرة يرتبط حجمها بحجم الاستثمار، تتمثل بالأساس في رهن العقار الممول، ليبقى عندها

²³ - لبوخ مريم، وبوشامة مصطفى، "التمويل العقاري الإسلامي للسكن . . عقد الاستصناع نموذجاً"، 314.

²⁴ - المصدر السابق (م. س). "مخاطر صيغ التمويل الإسلامية" موقع عربناك، مقالات وآراء، لم يسم الكاتب.

<https://www.arabnak.com/%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D8%B5%D9%8A%D8%BA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9>

كضمان في حالة عجز هذا المقترض عن تسديد ما عليه من مستحقات. (25)

ويتم منح هذا النوع من القروض عبر عدة مراحل رئيسية بداية من الفحص الأولي لطلب القرض، إلى غاية مرحلة السداد وتحصيل القرض.

2. شروط التمويل العقاري الربوي

يشترط لتمام هذا التمويل عدة شروط، من أهمها:

- 2.1 توفر الأوراق الثبوتية للعقار المراد تمويله.
- 2.2 الإقامة الدائمة لطالب القرض بالمنطقة الموجود فيها العقار.
- 2.3 البلوغ في تاريخ الرخصة بالتمويل، وألا يتعدى سناً معينة عند انتهاء مدة السداد.
- 2.4 أن يتقاضى طالب التمويل دخلاً شهرياً ثابتاً.
- 2.5 معرفة وقبول طالب التمويل بمعدلات الفائدة المطبقة، ومدة القرض، وطرق السداد، والآثار الناجمة عن التأخير. (26)

3. المقارنة بين الاستصناع العقاري، والقروض العقارية الربوية

هذه المقارنة ذات أهمية بالغة، سواء للباحثين والدارسين، أم للمستثمرين، أم الراغبين في تمويل المساكن التي يحتاجونها، إذ من خلالها يتبين الفرق الكبير بين الخبيث والطيب، والحلال والحرام، والاستغلال والتكافل.

وهي فروق كثيرة، أوجزها فيما يلي: (27)

أولاً: الاستصناع العقاري:

- صيغة موافقة لأحكام الشريعة الإسلامية.
- يقوم على أساس المشاركة.
- ويعتبر من أهم البيوع الآجلة.
- العائد فيه على أساس هامش الربح.
- يتم من خلال قيام البنك بإدارة الاستثمار ومتابعته.
- يلعب البنك فيه دور المستثمر والمستشار الاقتصادي.
- البنك صانع أو مستصنع أو كلاهما.
- يتم التركيز على الجدوى الاقتصادية للمشروع.
- أثره سداد الثمن وتسليم المشروع مطابقاً للمواصفات.
- يهدف إلى استثمار المال بطريقة شرعية تخدم المجتمع وتحقق التنمية، ويأتي الربح في المقام الثاني.
- مدة التسديد ترتبط غالباً بحياة المشروع.
- لا تزيد القيمة مقابل التعثر في السداد.
- طالب الصنعة لا يتحصل على المبالغ الممولة من طرف البنك، ولا علاقة له بها أبداً.

²⁵ - فراح العيد محمد، إجراءات منح القروض البنكية، ط4، (سوريا: دار السلام للنشر والتوزيع، 2011)، 153-158.

²⁶ - المصدر السابق (م. س) 164.

²⁷ - بن شيخ عبد الرحمن، ومركان محمد البشير، ووطواط علي، "ما يميز التمويل بالاستصناع العقاري عن التمويل بالقروض العقارية الربوية"، مجلة المعيار في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية، المركز الجامعي تيسمسيلت، ع. 13، (2016): 273-275.

- البنك هو المالك الأول للعقار، ثم تحول الملكية بعد اكتمال المشروع للمستصنع.
- يتحمل البنك كل تبعات متعهد البناء.

ثانياً: القروض العقارية الربوية:

- صيغة مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية.
- تقوم على أساس الربا.
- العائد فيها على أساس معدل الفائدة
- تتم من خلال قيام البنك بإدارة القرض فقط.
- يلعب البنك فيها دور المرابي.
- البنك يقوم بالتمويل، ولا شأن له بالصناعة.
- يتم التركيز على الضمانات بالدرجة الأولى.
- أثرها استرجاع القرض بفوائده.
- تهدف إلى الربح في المقام الأول.
- لا ترتبط بحياة المشروع، بل قد تمتد حتى 30 سنة.
- تزداد الفوائد كلما ازداد التأخير في السداد.
- طالب القرض يتحصل على مبلغ القرض إما دفعة واحدة أو على دفعات، أو يمسه على شكل صك بنكي.
- أغلبية التعاملات البنكية لا تكون الملكية فيها للبنك، وإنما لمتعهد البناء، أو للعميل مباشرة.
- لا يتحمل البنك أي شيء من تبعات متعهد البناء.

خاتمة

النتائج

- يعتبر الاستصناع العقاري من أكثر صور الاستصناع انتشاراً، وأهم الصيغ المشروعة المعمول بها في المصارف الإسلامية، وأكثرها أهمية، ومن خلال هذه الدراسة يمكن تلخيص النتائج التي تم التوصل إليها بما يلي:
- 1- الاستصناع العقاري من أهم صيغ التمويل التي تسهم بتشغيل السيولة المتوفرة لدى البنوك في العديد من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية التي تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وتعالج الركود في السوق العقاري، وتنشط الاقتصاد الوطني، والمهن المرتبطة بالسوق العقاري، وتوجد فرص عمل جديدة، وتدفع عجلة التنمية والإنتاج.
 - 2- إضافة إلى أنه يوفر مورداً من أهم الموارد المالية للمصارف الإسلامية، وأكثرها توازناً بين مصلحة الممول والمتمول، وتلبيةً لحاجات العملاء، ومتطلبات السوق بشكل عام.
 - 3- كما أنه يمكّن المؤسسة الممولة من دخول المشروع بصفتها صانعا، أو مستصنعا، أو صانعا من وجه ومستصنعا من وجه آخر.
 - 4- ويسهم في إقامة المشاريع العقارية بكل أغراضها وأحجامها، ويغني العملاء عن الاقتراض.
 - 5- ويسهم في القضاء على البطالة، والوقاية من تقلبات الأسعار، وحل أزمات الإسكان من خلال التمويل لمحدودي الدخل للحصول على السكن.
 - 6- لا يخلو الاستصناع العقاري من بعض المخاطر التي تستوجب الحذر منها، والاحتياط لها، كتقلبات الأسعار بعد تحديدها في عقد الاستصناع، والعجز عن الوفاء بالالتزامات في الوقت المحدد، وعدم مطابقة المواصفات، وما يترتب على ذلك من غرامات، وعدم

سداد العميل المستصنع، أو تأخره في السداد، أو تراجع عن إتمام العقد.

7- وبالمقارنة بين الاستصناع العقاري والتمويل العقاري الربوي تبين التالي:

الاستصناع العقاري: يهدف إلى استثمار المال بطريقة شرعية تخدم المجتمع وتحقق التنمية، ويأتي الربح في المقام الثاني، البنك هو المالك الأول للعقار، يتحمل كل تبعات متعهد البناء، ثم تحول الملكية بعد اكتمال المشروع للمستصنع. يقوم على أساس المشاركة، ويعتبر من أهم البيوع الآجلة، والعائد فيه على أساس هامش الربح، يتم من خلال قيام البنك بإدارة الاستثمار ومتابعته، ويؤدي دور المستثمر والمستشار الاقتصادي، يتم التركيز فيه على الجدوى الاقتصادية للمشروع، ويظهر أثره في سداد الثمن وتسليم المشروع مطابقاً للمواصفات، لذا فإن مدة التسديد ترتبط غالباً بحياة المشروع.

طالب الصناعة فيه لا يحصل على المبالغ الممولة من طرف البنك، ولا تزيد القيمة مقابل التعثر في السداد.

بينما نجد أن القروض العقارية الربوية: صيغة مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية، تهدف إلى الربح في المقام الأول، وتقوم على أساس الربا، والإقراض بمعدل فائدة، تعتبر هي العائد المقصود، لذا يتم التركيز على الضمانات بالدرجة الأولى، وتزداد الفوائد كلما ازداد التأخير في السداد.

يقوم البنك بإدارة القرض، ودور المرابي، ولا شأن له بالصناعة، ويظهر أثر العقد في استرجاع القرض بفوائده، ولا ترتبط بحياة المشروع. وغالباً لا تكون الملكية فيها للبنك، وإنما لمتعهد البناء، أو للعميل مباشرة، حيث إن طالب القرض يتحصل على مبلغ القرض دفعة واحدة أو على دفعات، أو يمسه على شكل صك بنكي.

التوصيات

وبناء على ما سبق يوصى بما يلي:

- على البنوك تكثيف الدورات التدريبية لكوادرها لرفع مستوى المعرفة والوعي بأهمية تفعيل الصيغ التمويلية الإسلامية على العموم، والاستصناع على الخصوص.
- وضع خطط لنقل هذا الوعي من خلال الكوادر البنكية إلى المتعاملين والمستثمرين، بطريقة مبسطة، ومتنوعة، ومختصرة، وموزعة على فترات زمنية مدروسة.
- التنس بهذا الصدد بين المصارف الإسلامية ومراكز البحوث والجامعات، لتحقيق التكامل، والتوصل إلى أفضل النتائج، في أقصر وقت.
- قيام المؤسسات الإسلامية والتعليمية والمجتمعية والإعلامية بنشر الوعي بين أفراد المجتمع بمخاطر التعامل بالربا، وآثاره الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية.
- استغلال المؤسسات السابقة لوسائل التواصل الحديثة (واتساب- فيسبوك- انستجرام . . .) من خلال تقديم جرعات ثقافية، وتوعوية، قصيرة، متتالية، خلال فترات مدروسة، وبطريقة مشوقة، بحيث يتكون من مجموعها خلال مدة محددة مسبقاً معرفة متكاملة لدى المستهدفين، تساعد على الاختيار الصحيح لاستثماراتهم وتعاملاتهم المالية.
- نشر مقاطع تمثيلية متنوعة وبناءة، تبين مخاطر الربا وآثاره، ومحاسن الالتزام بالضوابط الشرعية.
- نشر منصات مباشرة متاحة للجمهور لإبداء الآراء والمقترحات، مع ضرورة التفاعل معها بطريقة تشعر العميل بأهمية رأيه، وتشجعه على تقديم المزيد، ثم تحليل هذه الآراء للتوصل من خلالها إلى تحديد أحدث المتطلبات، وبالتالي ابتكار ما يناسبها من حلول وأفكار، تجذب المستثمر إلى التعامل مع المصارف الإسلامية، وتصرفه عن البنوك التقليدية. والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع

- 1- أبو أحمد محمد عبد الله الأعظمي المعروف بالضياء، الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه، ط1، (الرياض- المملكة العربية السعودية: دار السلام للنشر والتوزيع، 1437هـ- 2016م)
- 2- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، تحقيق أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى، ومحمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي، وأبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروبي، (تركيا: دار الطباعة العامرة، 1334هـ)
- 3- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الدرر النيرة في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، (بيروت: دار المعرفة)
- 4- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط5، (دمشق: دار ابن كثير، ودار اليمامة، 1414هـ - 1993م)
- 5- بن شيخ عبد الرحمن، ومركان محمد النشير، ووطواط علي، "ما يميز التمويل بالاستصناع العقاري عن التمويل بالقروض العقارية الربوية"، مجلة المعيار في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية، المركز الجامعي تيسمسيلت، ع. 13، (2016).
- 6- التقرير السنوي لشركة تمويل، (31 ديسمبر 2020)
- 7- حسين عبد المطلب الأسرج، "التمويل الإسلامي والمشكلة الإسكانية"، https://www.academia.edu/48534172/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9 [2022/03/26]
- 8- خنوسة عديلة، "دور عقد الاستصناع في تمويل البنى التحتية - عرض تجارب دولية"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الشلف- الجزائر، م14، ع19، (2018/10/29 م)
- 9- الدكتور ناصح المرزوقي البقمي، "مقترح لإيجاد آلية تمويل مشترك بين الصندوق العقاري والبنوك بعقد الاستصناع"، جريدة الرياض، الأحد 2 ربيع الآخر 1430هـ - 29 مارس 2009م - العدد 14888، <https://www.alriyadh.com/418988> [2022/03/26]
- 10- صبحي محمود، التمويل العقاري، (عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، 2015)
- 11- طوبال ابتسام، عبلة المسلف، "طرق وأساليب التمويل الإسلامي للسوق العقاري. دراسة حالة بنك البركة أنموذجاً"، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2- الجزائر، م. 7، ع. 6 (June/2020/6 م)
- 12- علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، (دار الكتب العلمية، 1406هـ- 1986م)
- 13- فراح العيد محمد، إجراءات منح القروض البنكية، ط4، (سوريا: دار السلام للنشر والتوزيع، 2011)
- 14- أبوخ مريم، وبوشامة مصطفى، "التمويل العقاري الإسلامي للسكن. . عقد الاستصناع نموذجا"، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، م. 11، ع. 4 (أكتوبر 2019 م)
- 15- محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، ط2، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1414 هـ - 1994م)

- 16- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق د. علي دحروج، ط1، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996م)
- 17- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414)
- 18- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية، دون تاريخ طبع)
- 19- "صيغ التمويل الإسلامي"، مصرف الصفا، <https://www.safabank.ps/ar/page/islamic-formulas> [2022/03/26]
- 20- مصطفى أحمد الزرقا، "عقد الاستصناع ومدى أهميته في الاستثمارات الإسلامية المعاصرة"، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة السابعة، ع7، الجزء الثاني (1412 هـ - 1992 م)
- 21- مصطفى محمود محمد عبد العال عبد السلام، "آلية تطبيق عقد الاستصناع في المصارف الإسلامية". دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نموذجاً"، مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، 31 مايو - 3 يونيو 2009 م (دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ببني، 2009 م)
- 22- منصور سيهام، "الاستصناع العقاري كآلية مصرفية لتمويل السكن- معالجة مالية ومحاسبية لنماذج دولية"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، م10، ع02، جامعة علي لونيبي، البلدة 2 الجزائر (2021/12/01)
- 23- منى لطفي بيطار، ومنى خالد فرحات، "آلية التمويل العقاري في المصارف الإسلامية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، م. 25، ع. 2 (2009 م)
- 24- "مخاطر صيغ التمويل الإسلامية" موقع عربناك، مقالات وآراء، لم يسم الكاتب.
<https://www.arabnak.com/%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D8%B5%D9%8A%D8%BA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9> [2022/03/26]
- 25- وهبة الزحيلي، المعاملات المالية المعاصرة، ط4، (سوريا، دمشق: دار الفكر، 1428هـ/2007م)

RESEARCH TITLE

Evaluation of Groundwater Resources and Their Suitability for Drinking and Irrigation Purposes in Al-Marj City, NE Libya

Saleh A. Albbanqeeyah^{1*}, Gabril Elshlmani², Khalefa Mosbah³, Jadmlulah Masoud⁴

1* Department of Water Technology in The Higher Institute for Agricultural Techniques EL- Marj – Libya. (albangea@yahoo.com)

2. Faculty of Environmental Sciences, University of Benghazi, Al-Marj Branch- Libya.

3. Department of Zoology, Faculty of Science, Ajdabiya University, Libya.

4• Department of Water Technology in The Higher Institute of Science and Technology Tazerbo – Libya.

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/22>

Published at 01/12/2024

Accepted at 05/11/2024

Abstract

Groundwater resources in the AL-Marj area were evaluated for suitability for drinking and irrigation use by determining the main physical and chemical properties in 2023. pH, conductivity, total dissolved solids, total hardness, turbidity, major cations (Ca^{+2} , Mg^{+2} , Na^+ , and K^+), major anions (HCO_3^- , Cl^- , NO_3^- , and SO_4^{-2}), and heavy metals (Fe^{+2} , Cu^{+2} , Zn^{+2} , Pb^{+2} , and Cd^{+2}) were all measured in a several of samples taken from 9 various wells. The findings revealed significant differences in the physical and chemical characteristics of the analyzed samples. However, the majority of values fell short of the WHO drinking water standards' maximum possible levels. According to the quality assessment, the study area's groundwater is generally not completely suitable for direct drinking in terms of TDS, EC, Cd^{+2} , and Pb^{+2} . Based on the sodium ratio and EC, the water in the wells under study is suitable for irrigational purposes. In addition, the general chemistry of water samples was prevailing carbonate calcium and bicarbonate chloride.

Key Words: Groundwater. Heavy metals. Water. Resources. AL-Marj area.

1. Introduction

Water is essential for humans, animals, plants, agriculture, energy production, and industrial processes (Department of the Environment. 1992). About 97 percent of the world's freshwater is underground, and it is the primary source of rivers and lakes (Baird & Cann 2011). Groundwater is water found beneath the earth's surface in pores and fractures of soil and rocks (Goulburn-Murray Water. 2015). Groundwater is an unavoidable water resource for domestic and drinking purposes in urban Africa (MacDonald et al., 2011). Groundwater chemistry is heavily influenced by geochemical processes, regional geology, and land use patterns (Matthess, 1982; Kumar et al., 2006; Liu et al., 2008; Zhu and Schwartz, 2011; Rajesh et al., 2012). Libya's water comes from four sources: groundwater, which supplies nearly 95 percent of the country's needs; surface water, which includes rainwater and dam construction; desalinated seawater; and wastewater recycling (Wheida, 2007). Therefore, can determine the quality of water by examining its physical, chemical, and biological properties. Water is being polluted more than ever before, consequently of increased population, industrialization, the use of fertilizer in farming, and man-made actions. Groundwater is the primary source of water for domestic and drinking purposes in many developing countries (Midhun Dominic & Shino Chacko 2016). In addition, Agriculture is the main source of income for the residents of Al-Marj, and they rely heavily on groundwater for drinking, domestic, livestock, and agricultural purposes (Nair, G.A et al 2006). As a result, estimating groundwater quality is critical for determining hygienic and appropriate groundwater sources. The human population in many parts of the world is facing critical water supply and contamination issues. African countries face challenges in obtaining safe drinking water and adequate sanitation (Tuinhof, A.; al el 2011). Groundwater contamination is especially severe in arid or semi-arid regions where water supplies are scarce (Hamzaoui-Azaza, F, al el 2012). Due to high concentrations of certain chemical and physical parameters, groundwater quality in Libya is a critical issue that threatens human health (Rashrash, al el 2015). Many researchers have assessed groundwater to their suitability for drinking in various parts of Libya, and some of them have found that, tested elements were within the standard limits, Achuthan al el (2006) indicated that water at all places was within the standard limits when they evaluated groundwater quality of north-east Libya. Whereas Elgali (2015) had found the groundwater clean in only 14.3% of the groundwater samples in Derna city. In addition, Albanqeeyah (2021) had motioned that the concentration of nitrates in the groundwater in Awjilah was higher than the standard limits, while it was within the standard limits in Jabal Al Akhdar region. Moreover, Roshrash, al el, (2015) in their study found a significant rise in the majority of water ions, such as dissolved salts, Nitrates, sodium, and chlorides. It might be attributed to either the disposal of untreated wastewater from disposal ponds and septic tanks or the infiltration of irrigation water. According to the Megahed al el, (2021) the current quality groundwater in Al Jabal Al Akhdar, except for a few samples classified as unfit, groundwater is rated as excellent and doubtful. Therefore, the primary aim of this work is to evaluate groundwater quality by testing 9 groundwater wells in the study area using physicochemical parameters.

1.1 Location map of the study area

The research was conducted in the Libyan city of Al-Marj. The city is in the north-eastern part of Libya, on the Mediterranean Sea's coast. It has a land area of about 10,000 km². The Mediterranean climate, with hot, dry summers and mild, rainy winters, has an impact on the study area. moreover, it has a dry climate, similar to that of a semidesert, with minimal rainfall and high evaporation rates, as well as a distinct appearance of aridity that prevails throughout the entire area. Al-Marj is located on the Cyrenaica level on the western edge of

Jebel Akhdar and has a population of 85,315 people as of the beginning of 2012 with coordinates 32_29012" N 20_50002" E. The precise locations of the sampling points of the groundwater wells were determined in the field using (Jaouda al el, 2017). In addition, Soils of El-Marj was humus rich clayed carbonate mixture called 'Rendzinas'. The soils of it was red color. It belonged to intrazonal hololithogenic group of soil that was alkaline with a total nitrogen range from 0.04% to 0.20%; 1.35% clayed residues and 1.34% calcium carbonate. It was a red rock composed of clayed limestone residues that formed soil. It was alkaline, containing high levels of calcium, magnesium, and iron and low levels of nitrogen (0–13%). The amount of organic matter in the surface soil was approximately 1.67%, but as depth increased, this percentage dropped (Nair et al., 1996).

Number	Location	Altitude	Longitude
1	Residential	32.496501	20.859535
2	Residential	32.496324	20.862006
3	Residential	32.497848	20.864204
4	Residential	32.508477	20.861527
5	Farm	32.503601	20.862879
6	The edge of town	32.5032	20.856189
7	The edge of town	32.501007	20.853749
8	The edge of town	32.500281	20.830645
9	Residential	32.483835	20.841003

Table 1 shows the Main wells with their coordinate, altitudes and names in the study area.

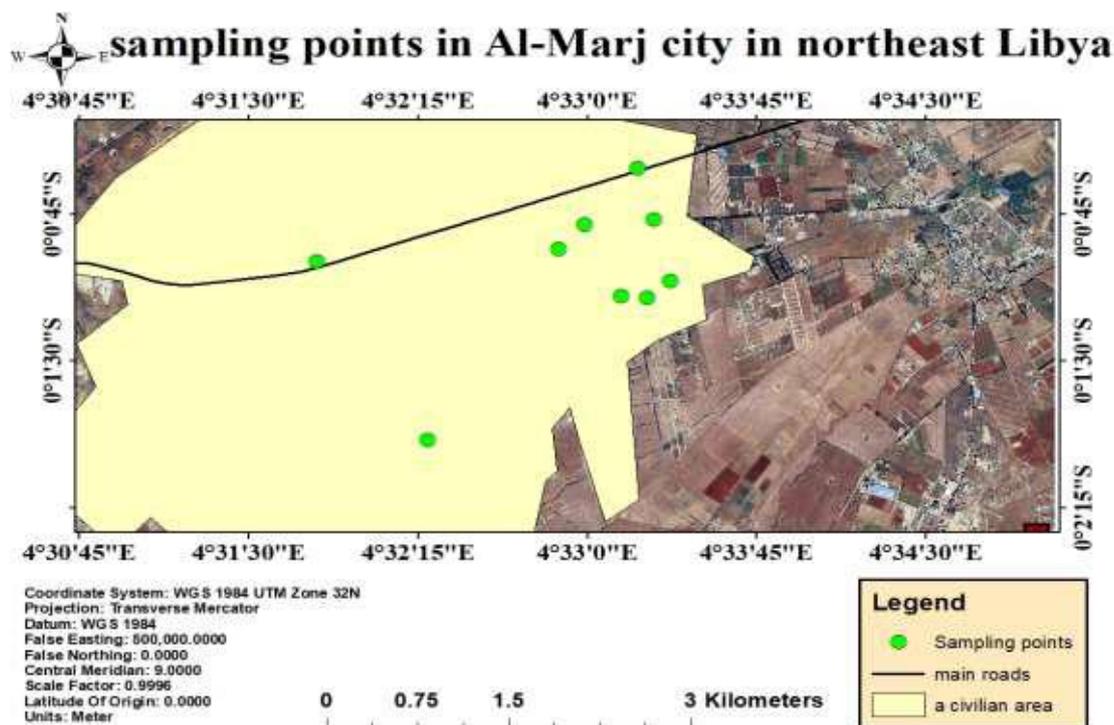


Figure 1 shows the groundwater wells (water sampling) in study area at Al-Marj city in northeast Libya.

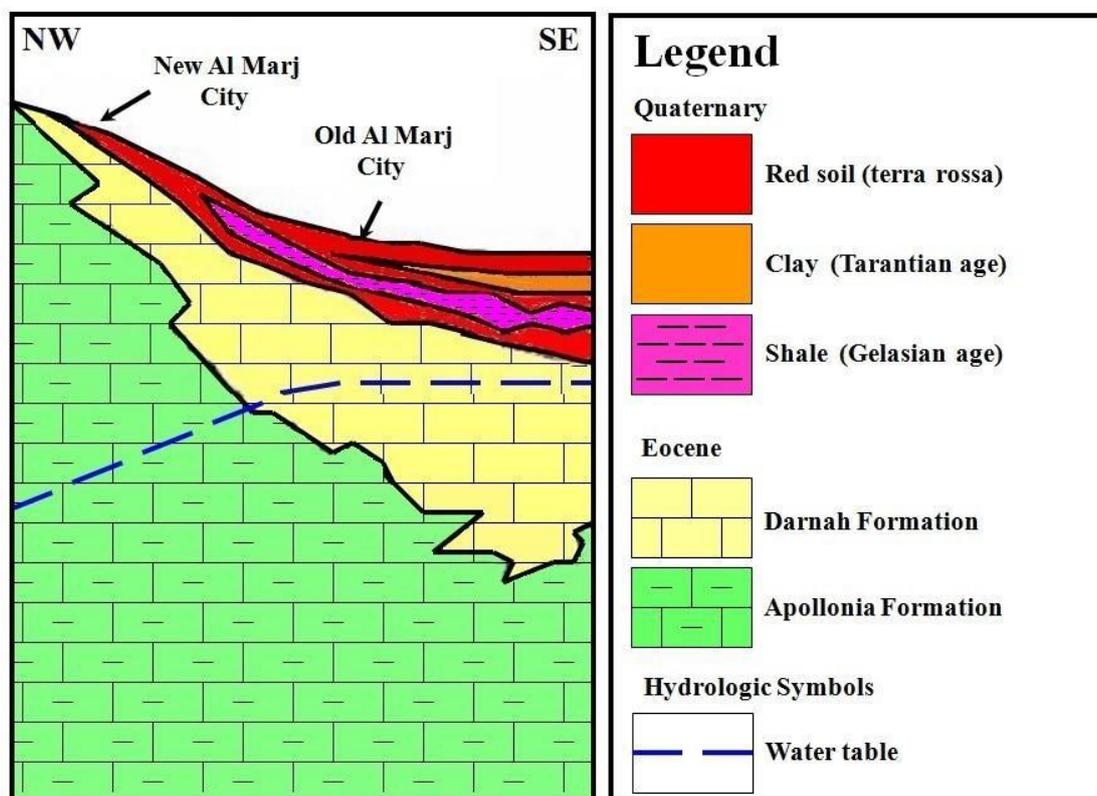
1.2. Aquifer of Al -Marje City

The geological and hydrogeological studies (e.g. Ali, 2009) show that there are three horizons in Al Marj plain, these horizons are:

The first horizon: These bodies of ground water perched on clay or shale beds occur locally of Pleistocene age. The water in this horizon is characterized by high salinity (Figure 2).

The second horizon: The water in this horizon found in clayey sandy and gravel layer, the depth of this horizon is ranged between 25 and 90 m, the salinity of the water is increased as we move towards the middle of the plain, this horizon of Pliocene age. The available amount water in this layer is very limited.

The third horizon: Bodies of ground water of this horizon found in limestone reservoir of Eocene age. This horizon is considered to be the most important horizon of the groundwater in the plain in term of the water quality and availability. The depth of this horizon is between 150 and 500 meters (Figure 2).



Note: This figure without scale

Figure 2 Subsurface map showing the main aquifers in the study area (Al Awami, 2002)

2. Materials and Methods

2.1. Sample Collection and Analysis

Water samples were collected from different 9 wells shown in figure (1) in study area. It can be seen that, the groundwater wells (sampling points) in the study area in Al-Marj city in northeast Libya in table (1). The coordinates of the groundwater wells were determined using the Global Positioning System (GPS). This was done during the middle of the wet season on 1 June 2023. First, water samples were collected in clean glass bottles with a minimum capacity of 250ml. A water pump was used to collect groundwater samples. Second, the date and source of the water sample were labeled on all bottles. Water samples were then stored in an icebox at 4 °C to avoid changes in chemical parameters caused by photochemical reactions. The physical and chemical parameters of the water samples were performed using standard equipment and materials, in the water analysis laboratories.

Total Dissolved Solids (TDS), pH, and electrical conductivity (EC) were measured using a Denver Instrument Model 50. A LaMotte turbidimeter (Model: 2020 we/wi, LaMotte Company, Chestertown, MD, USA) was calibrated by using formazin standards to measure the turbidity of the water samples. HCO₃ and Cl⁻ were determined using titration techniques, while SO₄ was determined using gravimetric methods. Whereas NO⁻³ and Iron (Fe⁻) were

analyzed by 100 Dionex Ion Chromatography instrument equipped with AG4A-SC guard column, AS4ASC separating column, SSR1 anion self-regeneration. Suppressor and conductivity detector. Used the AAS Hitachi-5000 to measure Ca, Mg, Na, P, and K. In addition, the atomic Absorption method model (Perkin Elmer, model 2380) is used to calculate heavy chemical metal concentrations such as; Zinc (Zn), Copper (Cu), Cadmium (Cd), and Lead (Pb).

3. Results and discussion

Major ions like these are included in the chemical analysis of the water samples under study Na^+ , Ca^{+2} , Mg^{+2} , K^+ , Cl^- , HCO_3^- , NO_3^- , and SO_4^{2-} and heavy metals for instance Zn, Cu, Cd, Fe, and Pb (Table 2) were collected from different 9 wells in AL-Marj city and analyzed for several chemical and physical parameters shown in Table 2.

Table 2 gives the statistical analysis of the physiochemical parameters of groundwater in the region of Al-Marj city, east Libya.

Parameter	Min	Max	Average	STDEV	WHO standards
Well depth (m)	200.00	320.00	238.22	45.09	
TDS	900.00	1295.00	1121.22	111.84	500.00
Turbidity (NTU)	0.52	4.00	3.19	1.35	5.00
Ph	7.40	7.70	7.57	0.10	6.5-8.5
EC mS/cm	1774.00	2161.00	1897.89	120.53	300.00
T.H mg/l	400.00	430.10	408.32	9.55	500.00
Ca^{+2} mg/l	625.00	1400.00	934.44	266.38	75.00
Mg^{+2} mg/l	7.90	63.15	40.35	19.98	150.00
Na^{+2} mg/l	12.28	161.00	134.95	47.49	200.00
K mg/l	1.50	13.50	9.32	4.38	12.00
NO_3^- mg/l	0.00	0.18	0.13	0.06	50.00
Cl mg/l	233.00	335.10	309.98	29.60	250.00
HCO_3^- mg/l	61.50	861.00	635.28	242.86	300.00
SO_4^{2-} mg/l	88.06	141.80	130.94	16.57	250.00
Pb^{+2} mg/l	< 0.03	< 0.03	< 0.03	< 0.03	0.01
Cd^{+2} mg/l	< 0.012	< 0.012	< 0.012	< 0.012	0.003
Fe^{+2} mg/l	0.07	0.14	0.09	0.02	0.30
Cu^{+2} mg/l	< 0.012	< 0.012	< 0.012	< 0.012	2.00
Zn^{+2} mg/l	0.71	0.85	0.79	0.04	0.01-3

Table 2 Statistical summary of physiochemical characteristics of groundwater

TDS and EC are considered the most important factors when assessing water quality, the TDS concentration is proportional to the measured EC parameter in water samples with a proportional constant that varies between 0.55 and 0.7 (Hem D 1985. Brown E et al, 1960). The minimum and maximum values of the TDS concentrations for groundwater are (900 – 1295 mg/l). Meanwhile, the corresponding EC measurements are (1774 – 2161 mS/cm) as shown in figure 3, all TDS and EC values of the groundwater fall within the standard value recommended by WHO. In addition, due to the complex geomorphological makeup of the study area, this ratio increased as pH levels decreased, indicating a greater release of inorganic matter. Moreover, with a maximum level of 7.70, the field measurements showed basic pH levels for groundwater. This suggests that the amount of bicarbonate in the water is high. However, all measured pH values are within the permissible limits suggested by WHO drinking water standards.

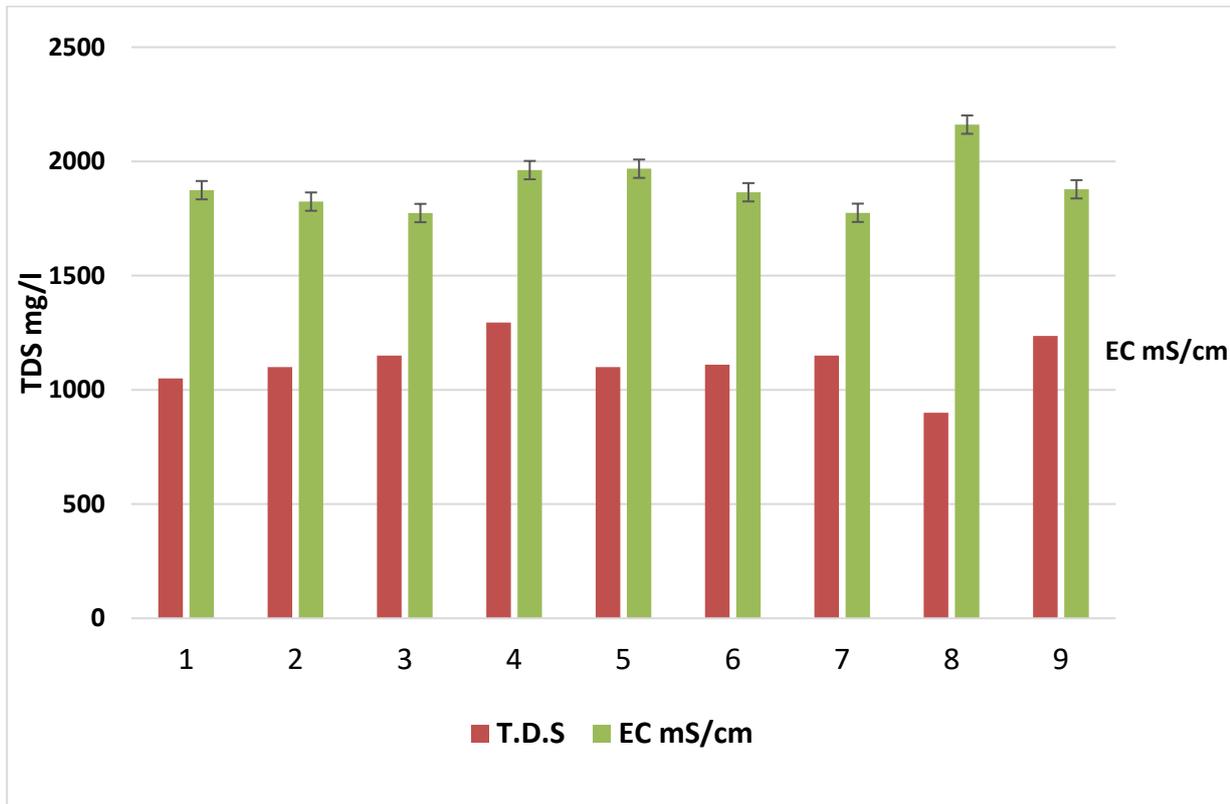


Figure 3 shows the concentration of TDS and EC

The TH concentrations in water samples that were measured showed similar trends in terms of alters in EC and TDS. The amount of heavy rain and leachate drainage from agricultural fields and farming, as well as the use of well water for gardening and agriculture, all impacted the TH concentration in groundwater. However, it ranged from 400 to 430 mg/l. Calcium and magnesium ions are the main contributors to total hardness (TH) (Fetter 1988). A previous study by James, M, (2017), evaluated the groundwater wells in the Liberian city of Paynesville; the findings indicated that the TH distribution ranged from 25 to 425 mg/L.

The study area's groundwater wells had turbidity levels ranging from 0.52 to 4 nephelometric turbidity units (NTU), as indicated in Table 2. Five groundwater wells had the highest amount of turbidity (4 NTU), while groundwater well number 4 had the lowest level (0.52 NTU). However, the sewage discharge from the residential area that made its way to the groundwater well and the soil erosion brought on by human activity and natural phenomena close to the study area were the causes of the high turbidity value. In addition, the turbidity value in the current study stayed within the WHO drinking water guidelines (5 NTU).

The minerals gypsum, aragonite, anorthite, calcite, and dolomite are examples of geological sources of calcium variables (Macdonald 1965; Bender 1974). The calcium content of the groundwater samples varied from 625 to 1400 mg/l with an average of 934.33 mg/l. It is primarily ascribed to the infiltration of rainwater, which releases calcium into the groundwater from sedimentary carbonate rocks and soil aquifer materials (Magaritz et al. 1989). Sodium concentrations in the collected water samples ranged from 12.28 to 161 mg/l with average 134.95 mg/l. Strong water–aquifer interaction brought on by cation exchange and human activities like wastewater disposal may be indicated by a high concentration of Na in the groundwater wells. Water naturally contains sodium ions as a result of several processes, including weathering of clay, vaporization, and agricultural and human activities (Siemens, al el 2020).

Sulfate values in groundwater samples varied from 88.06 to 141.8 mg/l, with a mean of

130.94 mg/l. Well, no. 6 presented the highest value of sulfate, while well no. 8 presented the lowest value. Sulfate ions were found in water samples as a result of gypsum dissolution, rock weathering, and household wastewater (Fetter 1988). Bicarbonate concentrations in water samples ranged from 61.5 mg/L in well no 8 to 861 mg/L in well no 1 as shown in Table 2. Nearly 88.8 % of the analyzed samples exceeded the standard limit of 300mg/L recommended by WHO whereas approximately 11.1% of samples were below this limit. According to table 2, chloride concentration in the groundwater wells varied from 233 mg/L to 335.1 mg/L. Groundwater well number 8 had the lowest value, and groundwater well number 6 had the highest level. The chloride concentration in only one groundwater well was below the WHO-recommended drinking water limit. However, the overuse of groundwater may be the cause of this rise.

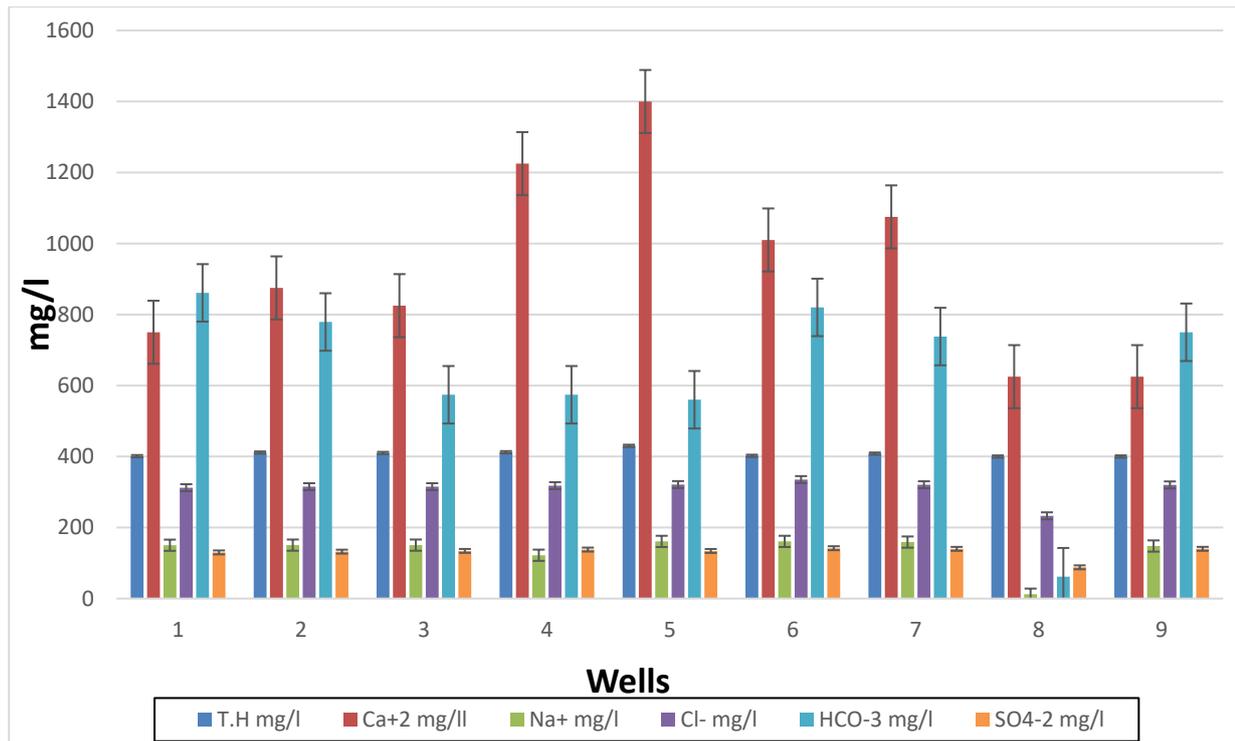


Figure 4 shows the concentration of T.H, Ca²⁺, Na⁺, Cl⁻, HCO₃⁻, and SO₄²⁻

As shown in the table 2 and figure 5, the potassium content of the evaluated groundwater wells varied from 1.50 to 13.5 mg/L. However, approximately 22.2 % of the analyzed samples exceeded the standard limit of 12 mg/L recommended by WHO whereas 77.7% of samples were below this limit. Wastewater in the study area may be the primary source of the increasing amount of pollutants, including potassium, in the groundwater wells. In addition, to solid and liquid wastes, rock weathering may be the main source of potassium. In the investigated subterranean wells, the potassium content was within the WHO-recommended drinking water limit 12 mg/l. Jauda al el (2021), assessed the quality of ground water in AL-Marj city and discovered that the potassium value ranged from 2.3 and 12 mg/L.

The dissolution of all solids and rocks, but primarily of limestone, dolomite, and gypsum found in significant amounts in certain brines was referred to as the abundance of magnesium in the groundwater wells. The magnesium concentration in the studied groundwater wells varied from 7.9 mg/L to 63.15 mg/L with an average 40.35, as shown in table 2.

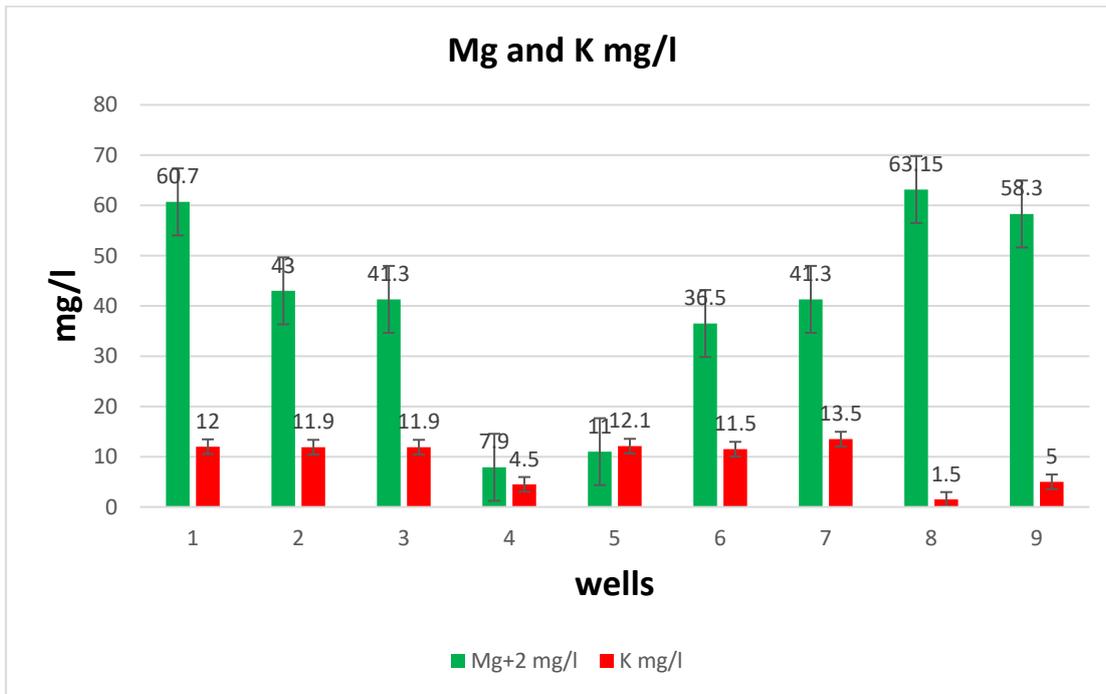


Figure 5 shows the concentration of Mg⁺², and K⁺

The finding obtained from Table 2 shows the nitrate concentration of groundwater obtained within the period of study between 0.0 and 0.18 mg/l with an average of 0.06 mg/l. Comparing the obtained value of nitrate with the standard of 50 mg/l (WHO, 2022) shows that all obtained values fall lower than the allowable maximum permissible for drinking water. Albanqeyah, (2021) determined the nitrate concentration of groundwater in the AL-JABAL AL-AKHDAR district of Libya and observed that the concentration of NO₃ in the groundwater wells varied between 0.7 and 13.1 mg/L. Figure 6 shows an inverse relationship between groundwater nitrate concentration and depth, whenever the depth rises, whenever concentration decreases.

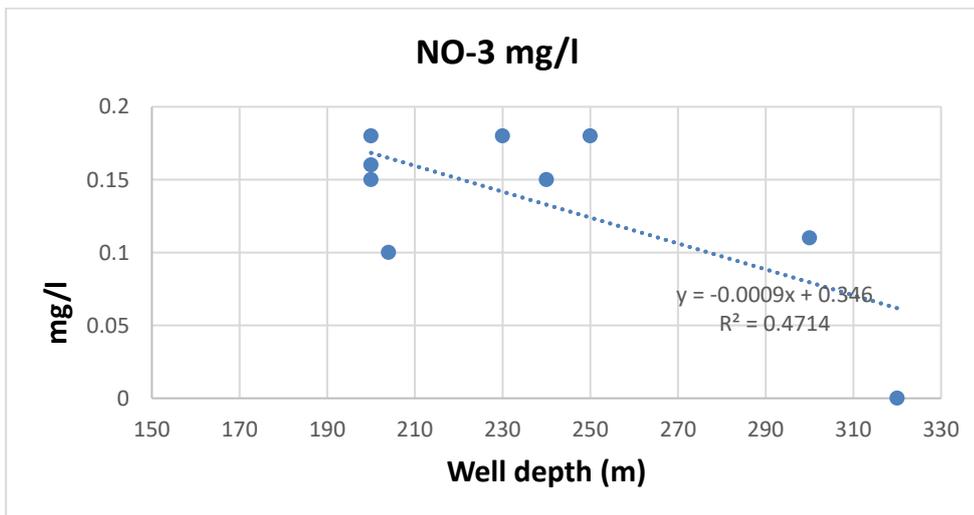


Figure 6 shows relationship between groundwater nitrate concentration and depth

This slight increase in nitrate concentration particularly in shallow wells compared with deep wells might be attributed to using fertilizers in irrigation and /or infiltration of domestic wastewater from cesspools distributed within the study area.

According to their values, heavy metals in the natural surface and groundwater are typically divided into major, minor, and trace levels. Due to human activity or natural processes, these metals may enter groundwater. The concentrations of heavy metals in water are primarily

caused by two natural processes: chemical weathering and soil leaching (Drever 1988). Table 2 displays the findings of the heavy metal analysis. In addition, the release of heavy metals from primary materials and soil is influenced by several factors, including pH, adsorption, hydration, and co-precipitation. These factors further impact the stability of trace metals in water (Drever 1988; Fetter 1988). The findings revealed that all heavy metals, except Pb^{+2} and Cd , are within the WHO-recommended drinking water limits table 2. Furthermore, lead and cadmium contamination of groundwater is indicated by their concentrations measured from various wells that are less than (<0.03 and <0.012 mg/L), respectively, but were marginally higher than the WHO-recommended permissible limit of (0.01 and 0.003) mg/L consecutively. The significant levels of lead and cadmium suggest the impact of nearby human-driven activities, including farming in AL-Marj city and other ventures around groundwater wells, on the water's composition. The concentration of iron, copper, and zinc in water samples were below the permissible limits for drinking water use.

Overall, the chemical analysis's findings demonstrated that both natural and man-made activities significantly impact the groundwater's chemical composition in the study area. This is consistent with other researchers' findings for various locations (Shi et al. 2012; Vousoughi et al. 2013).

3.1. Classification of groundwater according to A piper diagram

A Piper (Piper 1953) diagram of Cations Na, K, Ca, and Mg and Anions HCO_3^- , Cl, CO_3 , and SO_4 was used to determine water types for the studied areas Figure 7. The Piper diagram revealed the groundwater in all wells are characterized by $CaHCO_3$ type II except S. Ghaith well (well no 8) is characterized by $CaCl$ type V.

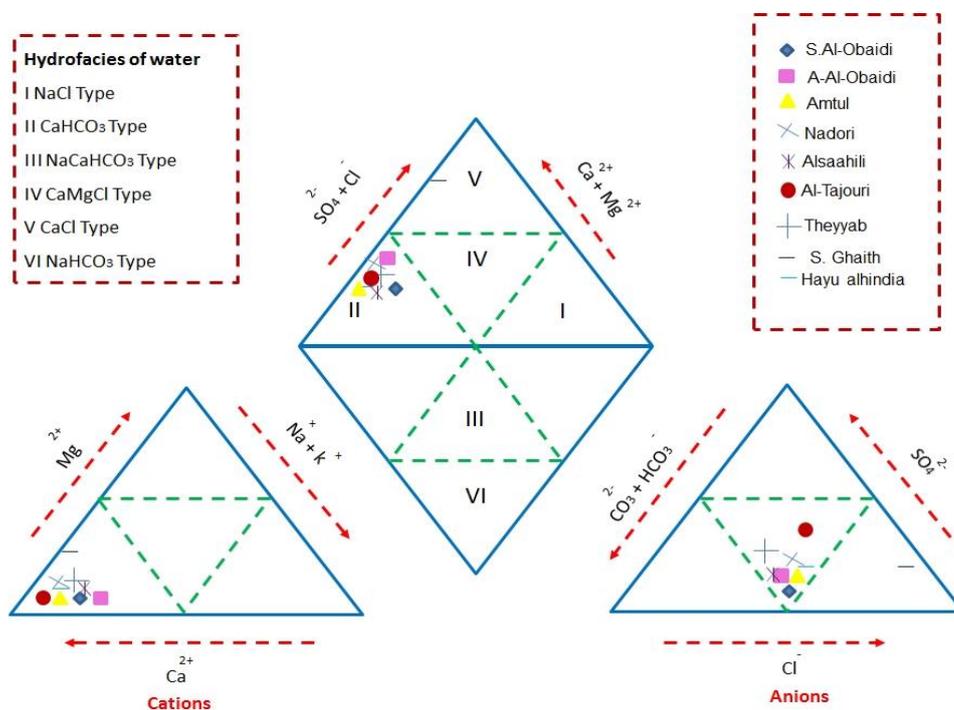


Figure 7 Piper diagram of water chemistry in the study area (fields after Tweed *et al.*, 2005).

3.2. Classification of water based on Total Dissolved Solids

The values of TDS in the studied wells range from 900 to 1295 mg/l with a mean of 1112 mg/l, the WHO (2022) drinking water guideline shall not be more than 500 ppm. All the groundwater samples were above the permissible limit. According to TDS classification table 3, the studied water samples were classified as brackish water and useful for irrigation table 4.

Class	TDS (mg/l)
Fresh	0 - 1000
Barkish	1000 - 10000
Saline	10000 - 100000
Brine	> 100000

Table 3 Classification of water based on Total Dissolved Solids (after Fetter,1994).

NO.	Suitability of water	TDS (mg/l)
1	Desirable for drinking	< 50
2	Permissible for drinking	50 - 1000
3	Useful for irrigation	1000 - 3000
4	Unfit for drinking and irrigation	> 3000

Table 4 Classification of water based on Total Dissolved Solids (after Davis and De Wiest, 1966).

The discrimination diagrams based on $Cl / Cl+HCO_3$ vs. TDS indicate the dominance of rock in the studied well figure 8.

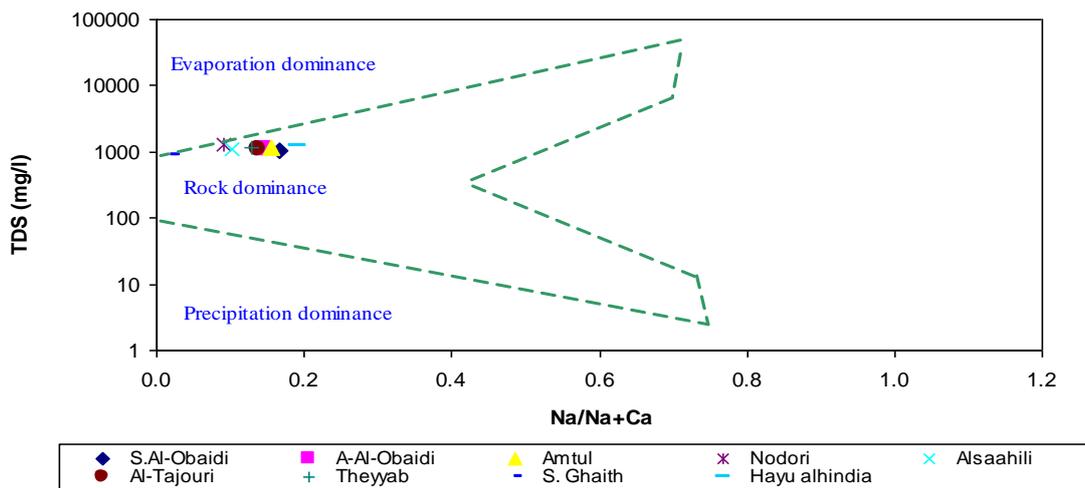


Figure 8 Dominance of precipitation, rock and evaporation on Na/Na+Ca vs. TDS of the study area (fields after Gibbs, 1970).

The plot of Mg/Ca vs. Na/Ca showed that the source of ions in the studied samples mainly originated from limestone figure 9

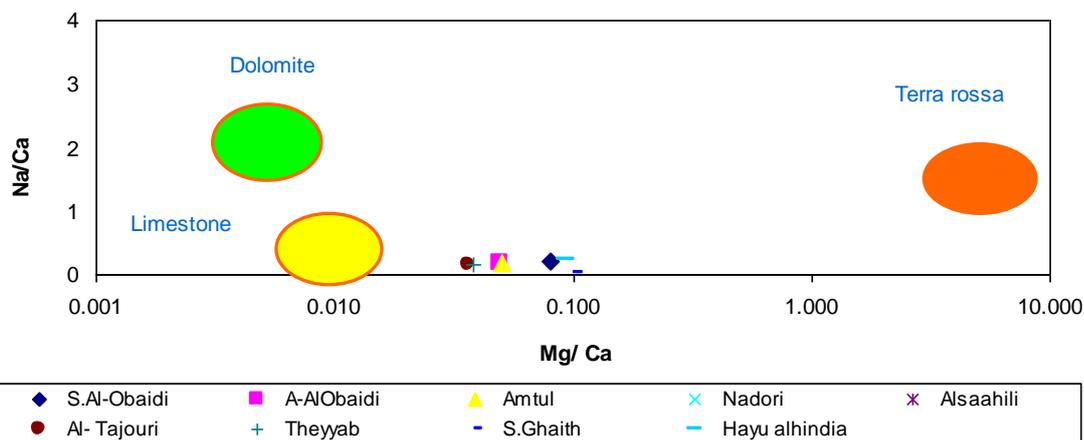


figure 9 Plot of Mg/Ca vs. Na/Ca ratios of the studied water samples (modified after Han and Liu, 2004).

3.3. Irrigation water quality

Groundwater quality was assessed in this study to ascertain its suitability for irrigation by identifying the primary parameters that represent its quality, such as EC and sodium hazards. In addition, since EC reflects the TDS in water, it is a useful indicator of salinity. Excessive EC, or water salinity, puts crops at risk by decreasing plant osmotic activity, which hinders the plant's ability to absorb water and nutrients from the soil (Saleh et al. 1999; Subramani et al. 2005). However, in this study, electrical conductivity (EC) averages 1897 mS/cm, and is classified as class 3, fair quality shown in table 5.

Class	Water quality	Salinity	EC (m/cm)	Use in irrigation
C1	Excellent	Low	250	Can be used for almost all crops and for almost all kinds of soils
C2	Good	Medium	250 - 750	Can be used if a moderate amount of leaching occurs: normal salt tolerant plants can be grown without much salinity control
C3	Fair	High	750 - 2250	Can be used in soils with restricted drainage. Special precautions and measures are to be undertaken for salinity control
C4	Poor	Very High	2250	Generally not suitable for irrigation

Table 5 Types of groundwater according to EC (US Salinity Laboratory ,1954)

Results of Na % for all samples were less than 40 % and according to Plot classification, the waterfalls in the field were excellent category figure 10 suggesting that the water is suitable for irrigation use.

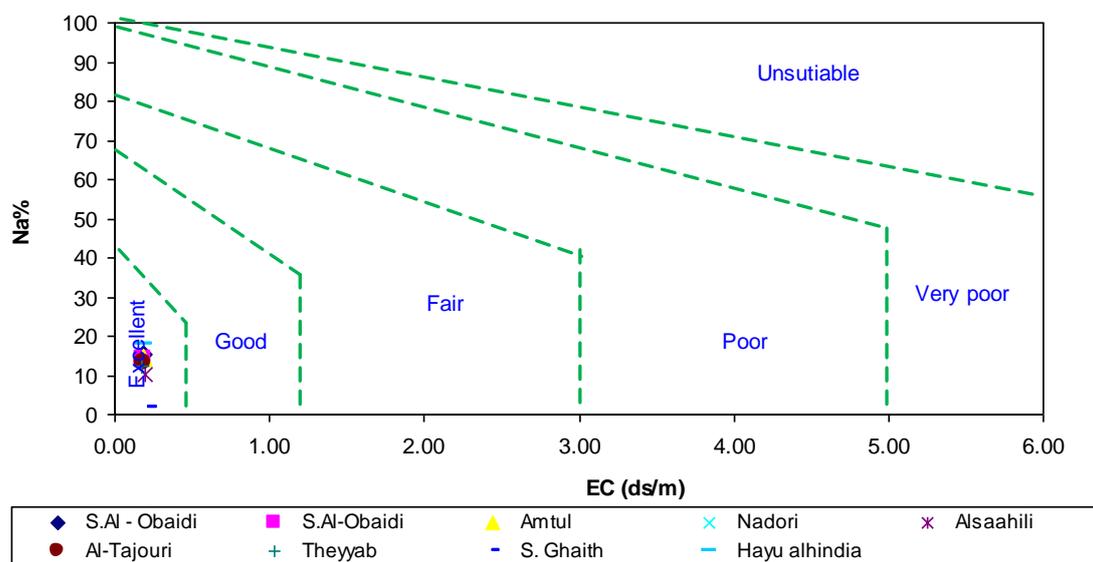


figure 10 Plot of EC vs. Na % showing the classification of irrigation water (fields after Johnson and Zhang, 1990).

4. Conclusion

The physical and chemical composition of groundwater at the AL-Marj basin was investigated throughout the study period in 2023, representing the study of elements and knowledge of water quality in the study area. The physical and chemical composition of groundwater samples showed that the EC of the measured groundwater wells was noticeably high. All groundwater wells presented high concentrations of TDS, calcium, and bicarbonate, and one sample had a value lower than the WHO standard. In addition, the primary causes of salinity in the groundwater samples were bicarbonate, calcium, chloride, and sulfate. According to the quality assessment, the groundwater in the study area is generally not completely suitable for direct drinking in terms of EC, TDS, Pb, and Cd. Moreover, according to the sodium ratio and conductivity values, the water sources examined can be used for irrigational purposes. Furthermore, the Piper diagram showed that, except well number 8, all wells' groundwater is classified as CaHCO₃ type II. According to this study, groundwater in the study area needs to be monitored and protected from pollutants, whether from agricultural practices or wastewater released from cesspools.

References

- Al Awami, Y. (2002): Planning and development of the water field, SW Al Marj. Technical report. In Arabic.
- Albanqeeyah, Saleh., (2021). A comparative study of nitrate ion concentration in groundwater basins in Libya a case study between AL-JABAL AL-Akhdar and the Awjilah oasis, Cyrenaica, Libya. *Humanitarian & Natural Sciences Journal*, volume 2. Issue1, P (408).
- Baird, C.; Cann, M. 2011. *Química Ambiental*. 4nd ed. Brookman, Porto Alegre, 844p.
- Bender F (1974) *Geology of Jordan*. Supplementary edition in English with minor revision. Berlin, Germany.
- Brown E, Skougstad M and Fishman M. *Methods for collection and analysis of water samples*. Geological Survey Water-Supply Paper, 1960, 1454: 310.
- Davis, S.N. and De Wiest, R.J. (1966): *Hydrogeology*, Vol. 463, Wiley, New York.
- Department of the Environment (1992). *Using water wisely*. Department of the Environment

Welsh Office.

Drever JF (1988) The chemistry of natural waters, vol 3. Prentice- Hall, New York.
Fetter CW (1988) Applied Hydrogeology, vol 2. Merrill publishing company, London.

Gibbs, R.J. (1970): Mechanisms controlling world water chemistry. *Science*; 170: 1088-1090.

Hamad, J. R. J, Yaacob, W.Z., & Omran, A. (2021). Quality assessment of groundwater resources in the city of Al-Marj, Libya. *processes*, 9(1), 154.

Hem D. Study and Interpretation the Chemical of Natural of Characteristics Natural Water, 3rd edition USGS Water-Supply Paper 2254 66-69 US Govt Printing Office Washington DC., 1985.

Hamzaoui-Azaza, F.; Ameer, M.; Bouhlila, R.; Gueddari, M. Geochemical characterization of groundwater in a Miocene Aquifer, Southeastern Tunisia. *Environ. Eng. Geosci.* **2012**, 18, 159–174

Han, G. and Liu, C. (2004): Water geochemistry controlled by carbonate dissolution: a study of the river waters draining karst-dominated terrain, Guizhou Province, China *Chemical Geology*; 204: 1-21.

James, M. Spatial analysis of Groundwater sources in the duport road (shara and cow field) and soul clinic diamond creek communities, Paynesville City, Republic of Liberia. *IJSRST* **2017**, 3, 1–12.

Jaouda, J.R.H.; Hanafiah, M.M.; Abdullah, S. Problems and current practices of solid waste management in the city of Al-marj, Libya. *J. Clean WAS* **2017**, 1, 1–5.

Johnson, G. and Zhang, H. (1990): Classification of Irrigation Water Quality, Oklahoma cooperative extension fact sheets (available at <http://www.osuextra.com>).

Khaled Megahed. Maie El-Gammal. Mahmoud Ibrahim. 2021. quality assessment of the surface and underground water in the region of Al Jabal Al Akhdar, Libya. *Health and Environment Journal*, volume 2. Issue1, p (119).

Liu, C.W., Jang, C.S., Chen, C.P., Lin, C.N., Lou, K.L., 2008. Characterization of groundwater quality in Kinmen Island using multivariate analysis and geochemical modelling. *Hydrol. Processes* 22, 376–383.

Macdonald M (1965) Hydrogeological survey of the Madaba-Ma'an area, Jordan. vol 2, pp. 30 Report at the Water Authority of Jordan, Amman. Jordan.

Matthess, G., 1982. *The Properties of Groundwater*. Wiley, New York (p. 498).

Kumar, M., Ramanathan, A.L., Rao, M.S., Kumar, B., 2006. Identification and evaluation of hydrogeochemical processes in the groundwater environment of Delhi, India. *J. Environ. Geol.* 50, 1025–1039.

Magaritz M, Aravena R, Pena H, Suzuki O, Grill A (1989) Water chemistry and isotope study of streams and springs in northern Chile. *J Hydrol* 108:323–341.

Midhun Dominic, C. D. & Shino Chacko, T. T. 2016 Analysis of water quality of samples collected from Thevara Region, Kerala, India. *International Journal for Research in Applied Science and Engineering Technology* 4, 382–388.

Nair, G.A.; Bohjuari, J.A.; Al-Mariami, M.A.; Attia, F.A.; El-Toumi, F.F. Groundwater quality of north-east Libya. *J. Environ. Biol.* **2006**, 27, 695–700.

Nair, G.A., F.F. El-Toumi, K.M.A. El-Tayeb, A.M. Bosnaina and K.C. Bhuyan: *Habitat*,

occurrence and density of some pulmonated slugs of north-east Libya (Mollusca, Milacidae and Limacidae). *J. Afr. Zool.*, 110, 251-256 (1996).

Rajesh, R., Brindha, K., Murugan, R., Elango, L., 2012. Influence of hydrogeochemical processes on temporal changes in groundwater quality in a part of Nalgonda district, Andhra Pradesh, India. *Environ. Earth Sci.* 65, 1203–1213.

Rashrash, S.M.; Ben Ghawar, B.M.; Hweesh, A.M. Evaluating groundwater pollution using hydrochemical data: Case study (AlWahat Area East of Libya). *J. Water Resour. Prot.* **2015**, 7, 369–377.

Saleh A, Al-Ruwaih F, Shehata M (1999) Hydrogeochemical processes operating within the main aquifers of Kuwait. *J Arid Environ* 42:195–209

Shi F, Zhao C, Sun D, Peng D, Han M (2012) Conjunctive use of surface and groundwater in central Asia area: a case study of the Tailan River Basin. *Stoch Environ Res Risk Assess.* 26:961–970.

Siemens, M.; Dynes, J.J.; Chang, W. Sodium adsorption by reusable zeolite adsorbents: Integrated adsorption cycles for salinized groundwater treatment. *Environ. Technol.* **2020**, 1–41.

Subramani T, Elango L, Damodarasamy SR (2005) Groundwater quality and its suitability for drinking and agricultural use in Chithar River Basin, Tamil Nadu, India. *Environ Geol* 47:1099–1110.

Tweed, S.O., Weaver, T.R. and Cartwright, I. (2005): Distinguishing groundwater flow paths in different fractured-rock aquifers using groundwater chemistry: Dandenong Ranges, Southeast Australia. *Hydrogeology Journal*; 13: 771-786.

Tuinhof, A.; Foster, S.; van Steenberg, F.; Talbi, A.; Wishart, M. Appropriate groundwater management policy for Sub-Saharan Africa. *Approp. Groundw. Manag. Policy Sub. Saharan Africa* **2011**.

Vousoughi FD, Dinpashoh Y, Aalami MT, Jhajharia D (2013) Trend analysis of groundwater using non-parametric methods (Case study: Ardabil plain). *Stoch Environ Res Risk Assess* 27:547–559.

Wheida, E.; Verhoeven, R. An alternative solution of the water shortage problem in Libya. *Water Resour. Manag.* **2007**, 21, 961–982.

WHO. (2022). *Guidelines for drinking-water quality: incorporating the first and second addenda*: World Health Organization.

Zhu, C., Schwartz, W., 2011. Hydrogeochemical processes and controls on water quality and water management. *Elements* 7 (3), 169–174

The effectiveness of using asynchronous virtual classrooms on academic achievement in the Advanced Instructional Technology course among fourth-year mathematics students at the College of Education, University of Khartoum

**Dr. Olash Abdalrheem Albsheir Hewary¹, Nihal Mohammed Abass Alamein¹,
Esraa Ahmed Eltaib Yousif¹**

¹ College of Education, University of Khartoum, Sudan.
Email: olashabdu2012@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/23>

Published at 01/12/2024

Accepted at 15/11/2024

Abstract

The study aimed to investigate the effectiveness of using asynchronous virtual classrooms on academic achievement in the Advanced Education Techniques course among fourth-year mathematics students at the College of Education, University of Khartoum. The researcher employed a quasi-experimental design, with the research population consisting of fourth-year mathematics students at the College of Education, University of Khartoum. A purposive sample of 40 male and female students was selected and divided into two groups: an experimental group and a control group, each comprising 20 students. Achievement tests were used as the data collection tool, and the data were analyzed using the appropriate statistical methods through the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The study yielded several results, including statistically significant differences between the means of achievement scores of the experimental group, which studied using asynchronous virtual classrooms, and the means of achievement scores of the control group, which studied through traditional methods in the post-test, in favor of the experimental group. Based on these results, the researcher recommended intensifying the use of virtual classrooms and enhancing their support with necessary modern electronic tools to enhance comprehension abilities and provide alternative educational opportunities for those who have not enrolled in traditional higher education. This would help expand the higher education base in society and apply quality standards to modern information and communication technology, particularly in the teaching field, to enhance the educational process. The researcher also recommended utilizing modern technological means in higher education institutions and electronically disseminating all scientific courses through the international information network to facilitate their exchange. Additionally, conducting training courses and workshops specifically focused on virtual classrooms for both teachers and learners was advised.

Key Words: Virtual classrooms, academic achievement.

فاعلية استخدام الفصول الافتراضية غير المتزامنة على التحصيل الدراسي في مقرر تكنولوجيا التعليم المتقدمة لدى طلاب السنة الرابعة قسم الرياضيات بكلية التربية جامعة الخرطوم.

تاريخ النشر: 2024/12/01م

تاريخ القبول: 2024/11/15م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام الفصول الافتراضية غير المتزامنة على التحصيل الدراسي في مقرر تقنيات التعليم المتقدمة لدى طلاب المستوى الرابع رياضيات بكلية التربية جامعة الخرطوم. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكون مجتمع البحث من طلاب المستوى الرابع رياضيات بكلية التربية جامعة الخرطوم، حيث تم اختيار عينة بطريقة قصدية قوامها 40 طالباً وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة بواقع 20 طالب وطالبة في كل مجموعة. استخدم الباحث الاختبارات التحصيلية كأداة لجمع البيانات، واتباع الأساليب الإحصائية الملائمة تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS. خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تحصيل درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الفصول الافتراضية غير المتزامنة ومتوسطات تحصيل درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية. وبناءً على تلك النتائج أوصى الباحث بتكثيف الاهتمام بالفصول الافتراضية وزيادة دعمها بالأدوات الإلكترونية الحديثة اللازمة وذلك لزيادة القدرات الاستيعابية لتوفير فرص دراسية بديلة لمن لم يلتحق بالتعليم العالي التقليدي وتوسيع قاعدة التعليم العالي لدى المجتمع، تطبيق جودة التعليم العالي المعتمدة بصفة أساسية على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة وخاصة في مجال التدريس للارتقاء بالعملية التعليمية، الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة في المؤسسات العلمية للتعليم العالي ونشر جميع المقررات العلمية في الصورة الإلكترونية عبر شبكة المعلومات الدولية لتيسير تداولها، عقد دورات تدريبية وورش عمل خاصة بالفصول الافتراضية لكل من المعلمين والمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: الفصول الافتراضية، التحصيل الدراسي.

Introduction:

Modern technology and its innovative applications have become an integral part of our contemporary lives, especially in the field of communications and information technology, which has penetrated various domains, breaking down barriers. E-learning has become one of those fields that has benefited greatly from recent technological advancements and diverse means. E-learning complements traditional education with the aim of expanding the scope of education to include a large number of individuals who may not have had a place in traditional higher education. It also equips learners with valuable and diverse skills, aids in developing critical thinking habits, and facilitates the acquisition of scientific content in an easy and simple manner. However, e-learning provides an opportunity for learning without the constraints of time or location. Within its context, e-learning sometimes separates the learner from the teacher, whether in terms of time, place, or both. It utilizes various multimedia as effective channels for delivering education to learners, such as audio, visual, and other electronic and technological tools. E-learning technology, with its modern tools that have made virtual learning environments a fundamental base, is one of the most prominent and rapidly evolving applications of modern technology associated with internet usage. It is an exciting and fast-paced method that allows individuals to interact with both the real and virtual worlds through comprehensive and diverse applications. E-learning provides learners with electronic scientific materials to enable them to learn anytime and anywhere, while also offering an opportunity for effective and distinctive interaction with them. E-learning has become one of the most important requirements for promoting the desired educational process, not only to keep up with technological advancements but also due to its significant importance in the growth and development of educational outcomes. It is an effective and impactful method for providing genuine learning opportunities, especially for workers who have not had the opportunity to obtain formal education and do not have the luxury of dedicating time solely to learning. Virtual classrooms are one of the modern technological techniques that combine e-learning and distance learning. According to Abdul-Mun'im (2003: 20), the goal of virtual classrooms is to create a fertile educational environment with diverse interactive uses and domains between both the teacher and the learner.

Virtual classrooms, as defined by Al-Khalifa (2003), are classrooms where teachers and learners interact through the internet at different times to engage in reading lessons, completing assignments, and accomplishing projects. Salem and Sariya (2003: 382) describe virtual classrooms as electronic rooms that facilitate communication among learners, allowing them to interact with each other and with instructors or supervisors through satellite-connected waves or wires. Rizk defines virtual classrooms as online platforms that provide essential elements for both teachers and learners, employing an interactive learning approach. In this context, Al-Qahtani (2018: 358) views virtual classrooms as the convergence of teachers and learners through the internet at different times to engage in reading lessons, completing assignments, and accomplishing tasks using a range of educational tools that enable direct and interactive learning, similar to traditional education.

Virtual classrooms offer various tools such as audio, video, text chat, interactive whiteboards, application sharing, and instant voting, which facilitate interaction between teachers and learners through web cameras. They also allow the use of emoticons and collaboration in side rooms, enhancing interaction and a sense of belonging to the community (Al-Dismani & Al-Saif, 2018).

With their diverse capabilities, virtual classrooms provide a rich and evolving learning experience, making them prevalent in the field of education. They have different capacities to enhance academic achievement and elevate learners' academic performance. Numerous

studies have shown their high effectiveness when used with learners (Al-Zain, 2019).

Several studies, including Tammam (2018), aimed to design an electronic learning environment based on virtual classrooms to develop teaching skills. Other studies, such as Al-Jader (2019) and Al-Rafai and Al-Ansari (2021), have also emphasized the impact of virtual classrooms on the educational process. Therefore, this study aims to measure the impact of using virtual classrooms on academic achievement in the Advanced Educational Technologies course among fourth-level mathematics students at the College of Education, University of Khartoum.

Study problem

The problem of the study revolves around answering the following main question:

What is the effectiveness of using asynchronous virtual classrooms on academic achievement in the Advanced Educational Technologies course among fourth-level mathematics students at the College of Education, University of Khartoum?

Study Questions:

1. Are there statistically significant differences between the mean scores of the experimental group, which studied using asynchronous virtual classrooms, and the mean scores of the control group, which studied through traditional methods, in the post-test?
2. Are there statistically significant differences between the mean scores of the experimental group, which studied using asynchronous virtual classrooms, in the post-test based on gender?

Study Hypotheses:

1. There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group, which studied using asynchronous virtual classrooms, and the mean scores of the control group, which studied through traditional methods, in the post-test.
2. There are no statistically significant differences, at a significance level of 0.05, between the mean scores of the experimental group, which studied using asynchronous virtual classrooms, in the post-test based on gender.

Study Objectives:

1. To investigate the effectiveness of using virtual classrooms on academic achievement in the Advanced Educational Technology course among fourth-level mathematics students at the Faculty of Education, University of Khartoum.
2. To identify statistically significant differences in the average grades of the experimental group, which studied using asynchronous virtual classrooms, and the control group, which studied using the traditional method, in the post-test.

Importance of the Study:

The importance of this study is determined by:

Theoretical Importance:

1. This study may contribute to the electronic library as an addition.
2. The study may provide educators with the necessary requirements for teaching instructional materials using virtual classrooms.

Practical Importance:

1. This study may benefit students and faculty members who use virtual classrooms in overcoming some of the problems and difficulties they face during the teaching and assessment process.
2. Virtual classrooms may be a solution to the problem of traditional classrooms.
3. Drawing recommendations that may help overcome the difficulties encountered in the experiment, thus facilitating the identification of appropriate solutions.

Study Limitations

First: Objective Limitations

the study focuses on the effectiveness of using asynchronous virtual classrooms on academic achievement in the Advanced Educational Technology course among fourth-level mathematics students at the Faculty of Education, University of Khartoum.

Second: Time Limitations

this study will be conducted during the period 2022/2023.

Third: Spatial Limitations

Faculty of Education, University of Khartoum.

Fourth: Human Limitations

Fourth-level mathematics students at the Faculty of Education, University of Khartoum.

Research Terminologies

Effectiveness: Defined by Al-Saeed (1997: 17) as "the impact that experimental treatment as an independent variable can have on dependent variables."

In light of the above, effectiveness can be procedurally defined as the impact of using asynchronous virtual classrooms on academic achievement in mathematics.

Virtual classrooms:

According to Hind Al-Khalifa (2002), virtual classrooms are defined as classrooms that rely on the online meeting of teachers and learners, providing opportunities for synchronous and asynchronous communication between them. They are not bound by time or location and deliver lectures remotely. They also provide lessons and opportunities for students to complete assignments and required projects.

According to Al-Bahnasawi (2018), virtual classrooms are digital classrooms that simulate traditional classrooms. Both the teacher and students are present on the Internet without being limited by physical boundaries. The virtual classroom allows the teacher to use various tools, techniques, and applications for instruction. It enables the teacher to engage with students, facilitate class discussions, and interact with them while they perform tasks, activities, and assignments to impart knowledge, concepts, attitudes, and teaching skills.

From a procedural perspective, virtual classrooms are defined as an educational environment created in a virtual space that relies on modern technological advancements to deliver a distinguished educational system. They complement traditional classrooms and provide a flexible and collaborative learning environment that surpasses spatial and temporal barriers. They utilize programs and communication tools to connect teachers and students asynchronously, using audio, video, and text.

Academic achievement:

According to Al-Laqani and Al-Jamal (2003), academic achievement refers to the students' comprehension of specific experiences gained during their academic courses. It is measured by the grades students obtain in the achievement tests prepared for them.

From a procedural perspective, academic achievement is the knowledge acquired by students through the use of virtual classrooms. It is measured by the grades students obtain in tests specifically designed for that purpose.

Advanced Educational Technology Course:

The Advanced Educational Technology Course is a course offered by the Department of Educational Technology, with the course code (TEN 4072). It is a fourth-level course required for students in the College of Education at the University of Khartoum.

Theoretical Framework and Previous Studies:

The concept of virtual classrooms:

Virtual classrooms have been defined as classrooms that rely on the internet to bring together teachers and learners at different times to work on reading lessons, completing assignments, and accomplishing tasks using a variety of educational tools that enable direct, interactive learning, similar to what occurs in traditional education (Al-Qahtani, 2018: 358).

Chadha (2018: 8) defines virtual classrooms as simulated online classrooms that provide a suitable communication environment for distance learners, similar to traditional classrooms. The virtual classroom aims to provide an educational experience similar to that of physical classrooms.

Al-Bahnasawi (2018: 97) defines virtual classrooms as digital classrooms that simulate traditional classrooms. Both the teacher and students are present on the internet without being limited by physical boundaries. The virtual classroom allows the teacher to use various tools, techniques, and applications for instruction. The teacher can also manage class discussions through interaction with students during task performance, activities, and assignments, with the aim of imparting knowledge, concepts, attitudes, and teaching skills. From the previous definitions, it is evident that they all share some common characteristics: they are considered a unique means of direct educational communication, and they closely resemble traditional classrooms in terms of practices and activities.

Types of Virtual Classrooms:

Synchronous Virtual Classrooms:

Synchronous virtual classrooms resemble physical classrooms, where both the teacher and learners use software and tools simultaneously over the internet, without being bound by a specific location. Examples of synchronous virtual classrooms include audio conferencing, video conferencing, PalTalk, Talk Room, HP Virtual Classroom, and Centra. These programs provide various services such as live video and audio streaming, whiteboards, chat rooms, and more.

1. Asynchronous Virtual Classrooms:

Asynchronous virtual classrooms are online classrooms where teachers and learners interact at different times over the internet. Learners participate in the same content without being restricted by a specific time or place. Asynchronous virtual classrooms use non-real-time software and tools such as email, discussion forums, and platforms like Blackboard, Moodle,

Caroline, School Gen, and WebCT. They offer learners ample opportunity to review educational material and interact with it through self-paced learning environments.

Characteristics of Virtual Classrooms:

Some important characteristics of virtual classrooms include:

1. **Interactivity:**

Interactivity is a crucial aspect of virtual classrooms. The essential elements of education, including teachers, learners, and educational content, converge in the virtual learning environment. Successful virtual classrooms require interaction between teachers and learners, as well as among learners themselves, using the available online resources. This interaction should be an integral part of instructional design, allowing teachers and learners to provide feedback, guidance, and support during direct interactions.

2. **Synchronicity:**

Communication and information technology play a vital role in virtual classrooms. Users can connect with each other simultaneously through designated programs, where each participant logs in with a password to exchange messages and electronic communication.

3. **Comparison with Traditional Classrooms:**

Virtual classrooms can cover a significantly larger number of learners from diverse geographic areas and different time frames compared to traditional classrooms.

4. **Cost Efficiency:**

Virtual classrooms reduce the costs associated with traditional education, such as school facilities, transportation, and teaching resources. They also alleviate administrative burdens within the education system.

5. **Teacher Benefits:**

Virtual classrooms enable teachers to improve their performance, enhance their skills in using modern technology, and gain knowledge from various sources. They also relieve teachers from heavy tasks such as grading, reviewing, and organizing.

6. **Access to Resources:**

Virtual classrooms provide access to extensive libraries, encyclopedias, research centers, and cultural resources on the internet.

7. **Discussion Opportunities:**

Virtual classrooms offer the opportunity for multiple discussion threads in forums within the virtual study environment.

8. **Flexibility:**

Virtual classrooms offer broad horizons for education, as they are no longer restricted by time and place.

9. **Continuous Monitoring and Feedback:**

Virtual classrooms facilitate continuous monitoring, feedback, and analysis, utilizing modern technological tools effectively.

Advantages of virtual classrooms include:

Virtual classrooms offer a range of advantages for both teachers and learners in the educational process, as identified by Al-Abed, 2019; Al-Desimani & Al-Saif, 2018; Sayed, 2017; Al-Omari, 2017, including:

For teachers:

1. **Content creation and easy management:** Virtual classrooms provide teachers with various tools to create educational content and involve participants in its development through an easy-to-use interface, without the need for programming knowledge. Teachers can provide learners with information about learning content, activities, homework, and different exercises. They can also facilitate discussions and interactions among teachers and learners or among learners themselves. Virtual classrooms can also be relied upon for monthly assessments and immediate result reporting.
2. **Updating and developing educational resources:** Virtual classrooms can assist teachers in regularly updating and developing the educational content provided to learners to align with changes in their professional and subject areas. Teachers can compile and organize content to build a comprehensive and integrated curriculum, present it, and enhance it. This helps teachers use them as electronic learning resources within virtual classrooms. Additionally, it allows for the creation and provision of educational resources and interactive media for learners to use anytime, anywhere.
3. **Assessment and evaluation:** Virtual classrooms offer the possibility of proposing and implementing new assessment and evaluation methods. For example, they can include multiple-choice questions, true/false questions, or interactive communication.
4. **Presentation of reports:** Virtual classrooms enable teachers to present concise and statistical reports on learners, providing feedback and immediate evaluation.
5. **Utilization of learning resources:** Virtual classrooms allow for the seamless utilization of digital learning resources, such as PowerPoint files, shapes and illustrations, videos, and animations.
6. **Digital capabilities and preparedness:** Leveraging the full digital capabilities and preparedness of learners, which traditional classrooms may not be able to provide.

These advantages empower teachers to create and manage content effectively, update resources, assess learners, present reports, utilize various learning materials, and leverage learners' digital capabilities within virtual classrooms.

For learners, the advantages of virtual classrooms, as identified by (Abdulrahim, 2019; Al-Desimani & Al-Saif, 2018; Al-Mubarak, 2018), include the following:

1. **Communication skills:** Virtual classrooms help improve learners' communication skills, making them more socially engaged and breaking their isolation by interacting with peers and expressing their ideas. This enables them to develop deep communication skills and deepen their understanding of using technology in education.
2. **Active communication and participation:** Learners can actively engage in the learning process by understanding their roles and tasks, participating in discussions through discussion boards and polling tools, exchanging files and applications, sharing websites, and engaging in voice chat. The camera also facilitates visual communication and understanding of what is happening inside the virtual classroom.

3. Enhancement of academic and technical abilities: By providing learners with academic and technical skills in a coordinated and convenient manner to access resources and tasks, interact with teachers and peers, learners feel comfortable and become constantly active. This increases their ability to use technology effectively.

4. Flexibility: Learners have the freedom to choose the appropriate time and place according to their personal circumstances and the educational topic they want to study. This flexibility allows them to learn comfortably, absorb more educational material, and have the ability to archive, send, share, or save class sessions.

5. Traditional integration: Virtual classrooms can be relied upon as a supportive medium for traditional education, integrating both approaches.

It is evident from the above that virtual classrooms provide learners with the opportunity to participate in discussions and lectures at their convenience, record lectures in audio or video formats for later retrieval and repeated viewing to maximize understanding, receive immediate feedback and reinforcement during participation, and facilitate the use and utilization of interactive electronic resources by teachers within the classroom. They also enable grouping of learners, creating study sessions, and facilitating collaborative or individual learning.

Comparison of Virtual Classrooms to Traditional Classrooms

There are several differences and contrasts between virtual classrooms and traditional classrooms, or face-to-face teaching, as explained by (Al-Desimani & Al-Saif, 2018; Al-Ghamdi, 2018; Aljadili, 2014). Some of these differences include:

1. Curriculum and Syllabus: Whether traditional or virtual, the nature of the educational curriculum and syllabus used in virtual classrooms differs in that it incorporates various functions such as conducting interactive and cognitive activities, knowledge exploration, and allowing teachers to meet the diverse educational needs of learners, which may differ from those in traditional classrooms and curricula.
2. Learning Environment: In virtual classrooms, teachers hold synchronous online meetings, and learners are encouraged to deal with the challenges they encounter, whereas this may not be the case in traditional school and classroom environments.
3. Assessment: In traditional classrooms, teachers individually assess learners based on their own tests and assignments, while in virtual classrooms, assessment is often conducted through computer-based evaluation or electronic assessment.
4. Technical Skills: In traditional classrooms, teachers are not required to deal with high-level technological knowledge and means, whereas in virtual classrooms, they need to engage in some online courses to acquire skills and knowledge to enable them to handle potential challenges.

Challenges Facing Virtual Learning

Virtual classrooms and their use in the educational process face numerous difficulties and challenges, as outlined by Al-Bahnasawy (2019), Al-Desimani and Al-Saif (2018), and Al-Ghamdi (2015). These challenges include:

1. Technical Skills: Teachers need to possess knowledge and proficiency in dealing with virtual classroom software, interacting with learners through these programs, and providing educational content. Teachers also require technical skills to effectively use and navigate these platforms.

2. **Practical Training:** In some cases, practical training may not be suitable as certain exercises require learners to physically interact with specific educational tools, elements, and situations. These exercises are not conducive to lectures that exceed a two-hour duration. Therefore, training and educational content are divided into smaller parts, which is the optimal solution.
3. **Motivation and Engagement:** Ensuring that everyone is actively listening and engaged during virtual instruction poses a challenge compared to traditional classrooms. There are also difficulties in implementing effective motivation mechanisms to engage learners. It should be noted that there are other motivational strategies and various methods to maintain learner attention and ensure their participation. However, these are significantly more challenging than in traditional classrooms.
4. **Time Constraints:** Attendance in virtual classrooms is limited to specific time slots due to the synchronous nature of activities. This necessitates all learners to gather at the same time.
5. **Content:** Appropriate study materials need to be provided on the website in a language that teachers can understand.
6. **Physical and Human Resources:** The lack of qualified human resources, including programmers, instructional designers, and necessary teachers to manage virtual classrooms, as well as the absence of a system to manage and monitor the system, pose challenges. Additionally, there is a need for advanced and continuously updated devices to keep up with the evolving software updates.
7. **Human Interaction:** In comparison to the interaction in traditional classrooms, there is a lack of human interaction between teachers and learners in virtual classrooms. This has led to an increase in dropout rates, potentially due to a lack of direct interaction with supportive teachers who encourage them, making the process of adaptation more difficult.
8. **Resistance to Change:** Educators may resist the idea of using virtual classrooms as it challenges their acceptance and ingrained belief in traditional lecture-based learning and memorization. It may be difficult for them to embrace the concept of active participation in learning.

With the technological advancements in the current era, along with the continuous expansion of technological infrastructure worldwide, Arabic software solutions have already become widely available. This will help overcome many challenges and issues, especially after the COVID-19 pandemic and the increased prevalence of digital culture.

Previous Studies:

The researcher reviewed several relevant research studies on the subject of the study, including the study by Al-Rifai and Al-Ansari (2021), which aimed to identify the effectiveness of using virtual classrooms in developing the skills of designing and producing electronic achievement files among high school female students. The study used a quasi-experimental approach and its results revealed a statistically significant difference at a significance level of $(0.05 \geq \alpha)$ between the mean scores of the experimental group's pre-test and post-test in favor of the post-test application. The study recommended the importance of emphasizing the use of virtual classroom technologies in the field of training and education, as they provide many benefits and advantages.

On the other hand, the study by Al-Bahiri (2019) aimed to identify the effectiveness of using virtual classrooms in developing an integrated educational system that includes e-learning,

distance learning, in addition to traditional education, at the Egyptian University for e-learning. The study adopted a descriptive approach, and the tools used included a questionnaire administered to a sample of 64 students. The study found that the modern technological capabilities of virtual classrooms in e-learning and distance learning are effective in developing and enhancing the educational process, improving the level and efficiency of teachers and learners, and increasing knowledge. The study also highlighted the role of virtual classrooms in motivating and encouraging students to pursue knowledge and learning, thus contributing to increased focus and creativity. Furthermore, the study concluded that the prescribed e-learning programs in virtual classrooms are effective in developing the integrated educational system. The study recommended the need to focus on virtual classrooms and increase support with the necessary modern electronic tools to enhance students' cognitive abilities.

As for the study by Al-Amri and Ismail (2019), it aimed to identify the impact of the effectiveness of synchronous virtual classrooms on achieving professional performance among middle school mathematics teachers. The study used a quasi-experimental approach, and the results indicated statistically significant differences at a level of (0.05) between the means of the experimental group's pre-test and post-test scores in the cognitive aspect of professional performance skills, in favor of the post-test application. The results also confirmed the superiority of the experimental group's scores in the post-test in each skill of professional performance individually, as well as in the overall professional performance skills. Furthermore, Abdulkhaleq (2018) conducted a study that aimed to uncover the attitudes towards and the effectiveness of using virtual classrooms in teaching mathematics in the preparatory year. The sample consisted of ten faculty members from the Department of Basic Sciences at Najran University. The researcher used an observation card to measure the evaluation skills of teaching mathematics through virtual classrooms, and a scale to measure the attitudes of faculty members towards teaching mathematics through virtual classrooms as research tools, following an interview to measure planning. The study found that faculty members have a high degree of planning skills for using virtual classrooms, while the execution of plans was at a moderate level, and the evaluation skill was weak. The study also found no statistically significant difference between faculty members in terms of their skill in using virtual classrooms and their attitudes towards their use, attributed to the variables of experience and academic qualification. Also, Ghashim and Mohammed (2017) conducted a study aimed at identifying the impact of using a remote training application to equip faculty members at Jazan University with skills in using virtual classrooms in the educational process. The study used a quasi-experimental approach and was conducted on a sample of 30 individuals. One of the key findings of this study was the existence of statistically significant differences between the average scores of the study sample members in the cognitive measurement test of the skills of employing virtual classrooms, both in the "theoretical" and "practical" aspects, in favor of the remote application after using the training program based on celestial learning. Furthermore, the study's results indicated the presence of statistically significant differences between the average grades recorded in the observation card for faculty members in measuring the practical performance of employing virtual classrooms, both in the "theoretical" and "practical" aspects, in favor of the remote application.

In another study by Khalaf Allah (2017), the goal was to determine the effectiveness of different class group sizes in virtual classrooms in developing skills in electronic test production and attitudes towards this technology among faculty members. The study relied on a descriptive approach and prepared a card to determine the required training courses, in addition to preparing an observation card to evaluate performance, as well as preparing an attitudes scale and using a cognitive achievement test. The study also used a quasi-

experimental approach, and the study sample consisted of 48 faculty members divided into two groups: an experimental group of 24 individuals and a control group of 24 individuals. The results of the study proved the effective role of the virtual classrooms training program in cognitive achievement and changing attitudes towards virtual classrooms.

As for the study by Hassan and Ashabi (2017), it aimed to explore the use of virtual classrooms in distance learning programs from the perspective of faculty members at the University of Sudan. The study used a descriptive methodology and a questionnaire that was administered to a sample of 65 faculty members representing the study population. The study concluded the importance of virtual classrooms in distance learning programs and found no statistically significant differences in the respondents' perceptions of the reality of virtual classrooms in distance learning attributed to the descriptive variables of specialization and experience. The study also identified challenges facing the implementation of virtual classrooms in distance learning that need to be addressed and recommended encouraging faculty members to take advantage of technology related to virtual classrooms to enhance their teaching experiences and skills.

Comment on previous studies:

The current study aligns with the study by Al-Rafaai and Al-Ansari (2021), Al-Amri and Ismail (2019), and Ghashim and Mohammed (2017) in terms of methodology, as they all employed a quasi-experimental approach. However, it differs from the study by Al-Bahiri (2019), Abdulhakim (2018), Khalaf Allah (2017), and Hassan and Ashabi (2017) in terms of methodology, as they utilized a descriptive approach, whereas the current study used a quasi-experimental approach. The current study also differs in sample selection, as it focused on students from the Faculty of Education at the University of Khartoum, while the previous studies had different sample selections.

Undoubtedly, the current study benefited from these previous studies, not only in terms of literature review but also in terms of the procedures and tools used. They served as a foundation for this study, enriching the theoretical aspect and providing guidance.

Study Procedures:

Methodology:

The researcher employed the experimental method as it suited the nature of the research. According to Obeidat et al. (2005: 240), the experimental method involves controlled and systematic changes in the specified conditions of the reality or phenomenon under investigation, observing the resulting effects on this reality or phenomenon.

Research Population:

It refers to all elements of the phenomenon studied by the researcher (individuals, objects) that constitute the subject and problem of the research. Al-Asaf (1995: 91) defines it as everything that the research results can be generalized to, whether it is a group, individuals, books, etc., depending on the objective scope of the research problem. Thus, the research population in this study represented the fourth-year students in the Mathematics Department at the Faculty of Education, University of Khartoum.

Research Sample:

The research sample was purposefully selected, meaning that the researcher chose it freely based on its ability to fulfill the study's objectives. The sample consisted of fourth-year students in the Mathematics Department at the Faculty of Education, University of Khartoum, for the academic year (2022-2023), with a total of 40 students. They were randomly divided into two groups. The researcher deemed this sample appropriate for the current research due

to its size, sampling method, and its potential to provide useful information for addressing the research problem.

Description of the Research Sample:

Distribution of the Study Sample by Group and Gender

Table (1) shows the distribution of the study sample by group:

Group	Number	Mail	Femail	المجموعة
Experimental	20	5	15	التجريبية
control	20	6	14	الضابطة
total	40	11	29	المجموع

Before the start of the study, the researcher prepared a pre-achievement test for the students in both groups simultaneously with the aim of ensuring the equivalence and similarity of the two groups. The test consisted of five questions, and the total score was (50) points. The test was graded, and the scores were recorded in special lists for each group, with each student's name and score noted. The following

table (2) illustrates the application of the pre-test:

Test	Comparison group	Number	Mean	Standard deviation	Calculated T value	Degrees of freedom	p-value	interpretation	Result
Pre-Test	Experimental	.20	17.4974	4.5678	4.5678	1.00	.235	No Significant	No Defere nce's
	control	20	16.6510	4.3569					

We observe from Table No. (2) that the calculated "t" value is less than the "t" value read from the statistical tables at 65 degrees of freedom and under a significance level of 0.05, which equals 1.99. This indicates that there are no statistically significant differences between the experimental and control groups before the start of the study, indicating the similarity and equivalence of the two groups in terms of academic achievement level.

Study Instruments

The researcher used achievement tests as a tool for collecting information according to the following procedures:

Determining the Objective of the Test:

The pre-test in this research aims to determine the equivalence of the students in the two groups in terms of their level of prior knowledge and experiences related to the test topics.

Meanwhile, the post-test aims to determine the academic achievement level of the students in the sample by assessing the extent to which they have achieved the behavioral objectives, and the various educational activities provided by the teacher that help enhance the students' achievement competencies. It measures their comprehension and understanding, identifies their strengths and weaknesses, and assesses their progress in the subject matter, revealing individual differences among them.

Here is the translation to English:

Preparation of Pre-test and Post-test Questions:

A pre-test and post-test were prepared, consisting in their final form of five questions distributed over 12 items of objective-type tests. These tests are characterized by comprehensiveness, objectivity in evaluating the answers, and their ability to cover all parts of the syllabus.

Face Validity of the Pre-test and Post-test:

The initial versions of the tests were presented to several experts in the field of education, totaling six reviewers from the departments of Curriculum and Instruction, Educational Technology, Foundations of Education, and Educational Psychology. Based on their opinions, observations, and suggestions, some questions were rephrased. After the modifications, the test items were presented to some of these experts again for further feedback. Based on their final observations, the tests were approved in their final form, consisting of five questions.

Calculation of Reliability Coefficient for the Pre-test and Post-test

A reliable test is one that gives similar or identical results if administered multiple times under similar conditions (Obeidat et al., 2005:169). To calculate the reliability coefficient of the pre-test and post-test, the researcher selected a random sample to represent a pilot sample from the population, consisting of 15 students. After administering the test to the pilot sample, it was found that the appropriate time for the test was 120 minutes. Then, the reliability coefficient of the pre-test and post-test was calculated using the split-half method and the correlation formula:

$$r = \frac{(\sum X \cdot Y - \sum X \cdot \sum Y / n)}{\sqrt{[(\sum X^2 - (\sum X)^2 / n)] \cdot [(\sum Y^2 - (\sum Y)^2 / n)]}}$$

Where:

- r = correlation coefficient
- n = number of sample members
- X = individual scores
- Y = paired scores

By applying the previous equation, the researcher found that the value of $r = 0.98$.

To find the overall reliability coefficient for the pre-test, the researcher used the Spearman-Brown formula as follows:

$$\text{Reliability Coefficient} = \frac{2r}{1 + r}$$

From this, it was found that the reliability coefficient of the pre-test is 0.99, and the reliability coefficient of the post-test is also 0.99, which is a high coefficient and can be considered reliable.

Calculation of the Intrinsic Validity Coefficient for the Pre-test and Post-test

To determine the intrinsic validity coefficient of the pre-test, the researcher found the square root of the reliability coefficient using the formula:

$$\text{Intrinsic Validity Coefficient} = \sqrt{\text{Reliability Coefficient}} = \sqrt{0.99} = 0.99$$

Similarly, the intrinsic validity coefficient of the post-test was also found to be 0.99. This high coefficient indicates the test's strong intrinsic validity, making it suitable for application.

Statistical Treatments:

To analyze the data, the researcher used the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) by following these statistical methods:

- Pearson Correlation Coefficient To calculate the correlation coefficient and the Spearman-Brown formula to calculate the reliability coefficient of the test.
- T-Test
- Frequencies and Percentages**: For the scores of the study sample members.
- Mean
- Standard Deviation

Presentation and Discussion of Results

To verify the first hypothesis, which states: "There are statistically significant differences at the (0.05) significance level between the means of achievement scores of the experimental group studied using asynchronous virtual classrooms and the means of achievement scores of the control group studied using traditional method in the dimensional test." A two-sample t-test was used, and the following table illustrates the result:

Table 3: Result of the independent samples t-test comparing the means of performance between the experimental and control groups in the dimensional test.

Test	Group	Comparison	Number	Mean	Standard Deviation	Computed t Value	Degrees of Freedom	Probability Values	Interpretation	Result
Dimensional	Experimental	20	33.6582	5.5028	1.545	60	.012	Function	Differences Exist	
	Control	20	30.5236	5.5421						

"We observe from the table above that the computed t-value is greater than the critical t-value from statistical tables at 60 degrees of freedom and a significance level of 0.05, which is 1.99. This indicates statistically significant differences between the mean achievement scores of the experimental and control groups after implementing the study in favor of the experimental group. Thus, the first hypothesis stating 'there are statistically significant differences at the (0.05) significance level between the means of achievement scores of the experimental group studied using asynchronous virtual classrooms and the means of achievement scores of the control group studied using traditional method in the dimensional test' is accepted. This suggests that academic achievement among students who studied the Advanced Educational Technologies course using asynchronous virtual classrooms is better than those who studied through traditional methods, confirming the effectiveness of asynchronous virtual classrooms in teaching the Advanced Educational Technologies course. This could possibly be explained by the fact that asynchronous virtual classrooms allowed students to complete tasks and benefit from activities offered in the system with ease and flexibility, aiming to achieve educational objectives. This facilitated cognitive development. Additionally, learning occurred asynchronously, allowing each student to learn at their own suitable time and place, saving time and effort. Moreover, the opportunity to learn through various electronic devices enabled students to use their mobile devices in the learning process. These findings are consistent with the results of a study (Al-Rifai and Al-Ansari, 2021)."

To verify the second hypothesis, which states: "There are no statistically significant differences at the (0.05) significance level between the mean achievement scores of the experimental group studied using asynchronous virtual classrooms in the dimensional test, attributed to the gender variable." A two-sample t-test was used, and the following table illustrates the result:

Table 4: Result of the independent samples t-test comparing the means of performance between boys and girls in the experimental group in the dimensional test.

Group	Number	Mean	Standard Deviation	Calculated t Value	Degrees of Freedom	Probability Value	Interpretation	Result
Experimental (Males)	5	33.6524	9.3625	.695	35	.444	Not significant	No differences found

Based on the table above, we find that the calculated "t" value is less than the critical "t" value, indicating no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group (males and females) after the application of the experimental study. This means there is no difference in the academic achievement levels between boys and girls who studied the Advanced Educational Technologies course using asynchronous virtual classrooms. Therefore, the second hypothesis, which states: "There are no statistically significant differences at the 0.05 significance level between the mean achievement scores of the experimental group that studied using asynchronous virtual classrooms in the post-test attributable to the gender variable," is accepted. This confirms the effectiveness of virtual classrooms in teaching the Advanced Educational Technologies course for both genders and shows that their efficacy is not affected by gender differences. This can perhaps be explained by the equal conditions provided to both genders in terms of teacher competency and the type of questions used, which led to no differences in academic achievement levels between the male and female students of the experimental group.

Recommendations

- Intensify focus on virtual classrooms and increase support with modern electronic tools: This is necessary to enhance their capacity to provide alternative educational opportunities for those who have not joined traditional higher education and to broaden the base of higher education within the community.
- Implement accredited higher education quality standards: These should primarily rely on modern communication and information technologies, especially in teaching, to improve the educational process.
- Utilize modern technological means in higher educational institutions: All scientific courses should be made available in electronic form over the international information network to facilitate their distribution.
- Organize training courses and workshops on virtual classrooms***: These should be aimed at both teachers and learners.

Study Proposals

- Proposed Concept for Establishing Virtual Classrooms with Technological Capabilities in Sudanese Universities: This would play an effective role in case of obstacles or incidents such as earthquakes, floods, or crises like wars.
- Conducting a Study on the Attitudes of Faculty Members in Various Specializations Toward Virtual Classrooms: This includes converting their scientific courses from printed to electronic formats.

References and Sources

1. Abdelrahim, Doaa Mohamed Sayed (2019). The Effectiveness of Using Virtual Classrooms in Teaching the Teaching Methods Course on Developing Effective Teaching Skills. *_Journal of the Faculty of Education_, Assiut University, 35(6), 247-274.*
2. Abdelhakim, Hassan Dakar (2017). Skills in Using Virtual Classrooms for Teaching Mathematics Among Faculty Members and Their Attitudes Towards Its Use in the Preparatory Year at Najran University. *_Journal of the Faculty of Education_, Assiut University, 34(8).*
3. Abdelmoneim, Ibrahim (2003). E-Learning in Developing Countries: Hopes and Challenges. A Working Paper for the Regional Symposium on Employing Information and Communication Technologies in Education, International Telecommunication Union, Cairo, Information and Decision Support Center.
4. Al-Adaileh, Ahmed Hamed (2019). The Effectiveness of Using Virtual Classrooms to Develop Supervisory Skills Among Educational Supervisors in Karak Governorate, Jordan. *_Journal of Education_, Al-Azhar University, Faculty of Education, 3(182), 249-268.*
5. Al-Amoudi, Manahil Omar Mohamed (2015). The Effectiveness of a Virtual Classroom for Computer Science Teachers to Acquire Some Skills in Designing Digital Learning Objects, The Fourth International Conference on E-Learning and Distance Learning, March 2-5, Riyadh
6. Al-Assaf, Saleh Hamad (1995). *The Researcher's Guide in Behavioral Sciences*. 2nd Edition, Riyadh: Obeikan Publishing House.
7. Al-Bahiri, Sherine Abdelhafiz Abdelkader (2019). The Effectiveness of Using Virtual Classrooms in Developing an Integrated Educational System: An Applied Study on the Egyptian National E-Learning University, *Journal of Childhood Studies, Ain Shams University, 22(84) 67-78.*
8. Al-Bahnsawe, Abeer Abdelhalim (2018). The Use of Synchronous Virtual Classrooms in Developing Some Teaching Competencies Among Students and Teachers of Biological Sciences at the Faculty of Education, Tanta University, *Journal of the Faculty of Education, Benha University, 29(119) 89-146.*
9. Chadha, Anita (2018). Virtual classroom analyzing student and of teaching and learning *18(3)55-71.*
10. Al-Daismani, Mai bint Saleh and Al-Saif, Abdulkarim bin Abdullah (2018). The Effectiveness of Using a Web-Based Program According to Mastery Learning Theory in Developing Virtual Classroom Management Skills Among Secondary School Teachers: Unpublished Master's Thesis, Qassim University.
11. Al-Ghamdi, Kholoud Abdullah Khidr (2018). The Effectiveness of Different Interaction Patterns in Virtual Classrooms to Improve the Skills of Designing Electronic Content Among Computer and IT Teachers in Al-Baha Region. *_International Journal of Arts, Humanities, and Social Sciences_, (5), 201-259.*
12. Ghashim, Ibrahim Ahmed and Mohamed, Saad Eldin Mohamed (2017). A Training Program Based on Global Learning to Develop Skills in Using Virtual Classrooms in the Educational Process at Jazan University, Saudi Arabia. *Educational Technology: Studies and Research.*
13. Al-Hassan, Issam Idris Kamtoor and Oshabi, Hanaa Awad Mohammed (2017). The

Reality of Using Virtual Classrooms in Distance Learning Programs from the Perspective of Faculty Members: Sudan University as a Model, *Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology*, 15(1).

14. Hind bint Sultan Al-Khalifa (2002). Trends and Developments in E-Learning Services: A Comparative Study Between Four Models of Distance Learning, A Working Paper Presented at the Symposium: The School of the Future, Faculty of Education, King Saud University.

15. Al-Jader, Huda Khurshid Shawka (2019). The Reality of Using Virtual Classrooms at Sakarya University in Turkey from the Students' Perspective, *Journal of Arts, Literature, Humanities, and Social Sciences*, Emirates College for Educational Sciences, (39) 260.

16. Aljadili, Mohammed zaki (2014). The effectiveness of using Virtual classes on Developing the tenth graders speaking skills and their speaking anxiety. Master dissertation, Gaza, Palestine.

17. Khalafallah, Mohammed Jaber (2017). The Effectiveness of Varying the Size of Synchronous Groups in Virtual Classrooms on Developing Skills for Creating Electronic Tests and Attitudes Towards Technology Among Faculty Members, *Journal of Scientific Research in Education*, (18) Part 1, 415-490. Al-Jader, Huda 18. Khurshid Shawka (2019). The Reality of Using Virtual Classrooms at Sakarya University in Turkey from the Students' Perspective, *Journal of Arts, Literature, Humanities, and Social Sciences*, Emirates College for Educational Sciences, (39) 260.

19. Al-Luqani, Ahmed and Al-Jamal, Nagah (2003). The Extent to Which Students Understand Experiences and the Effectiveness of Written Exams in Revealing That, Available on the Internet at: www.nouwasat.org

20. Al-Mubarak, Reem bint Abdulrahman (2018). The Effect of Diverse Interaction Methods in Synchronous Virtual Classrooms on Academic Achievement Among Students of Princess Nourah bint Abdulrahman University and Their Attitudes Towards It, *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University*, 37(178), 1, 611-656.

21. Obaidat, Dhawqan and Others (2005). *Scientific Research: Its Concept, Tools, and Methods*. 9th Edition, Amman: Dar Al-Fikr Publishing and Distribution.

22. Al-Omari, Hassan Mohamed Hassan (2017). The Impact of Using Virtual Classrooms on Developing Dialogue Skills, Academic Achievement, and Attitudes Toward the Course Among Students of the Faculty of Sharia at Qassim University. *_Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies_*, 6(19), 31-47.

23. Al-Omari, Kaffa Jaber Shami and Ismail, Zeinab Mohamed Al-Arabi (2019). The Effectiveness of Synchronous Virtual Classrooms in Achieving Professional Performance Among Middle School Mathematics Teachers. *_Journal of Reading and Knowledge_*, Faculty of Education, Ain Shams University, (207), 286-314.

24. Al-Qahtani, Amal Safar (2018). The Effectiveness of a Virtual Classroom-Based Program in Developing Educational Technology Standards Among Female Students at Princess Nourah University. *_Journal of Educational and Psychological Studies_*, Faculty of Education, Zagazig University, (99), 345.

25. Al-Rifa'i, Ahlam Ali Salim and Al-Ansari, Rafida Adnan Hamed (2021). The Effectiveness of Using Virtual Classrooms in Developing Skills for Designing and Producing E-Portfolios Among High School Students. *_The Arab Journal of Special Education_*, The Arab Foundation for Education, Science, and Arts, Egypt, 5(19).

26. Al-Said, Jamal Osman (1997). The Effectiveness of Some Educational Strategies on the

Achievement of General Secondary School Students in the Cognitive Domain and Their Problem-Solving Skills in Physics. (Unpublished Ph.D. dissertation), Al-Azhar University.

27.Salem, Ahmed and Soraya, Adel (2003). The Educational Technology System. Riyadh: Al-Rushd Library.

28. Sayed, Mahmoud Abu El-Hajjaj Al-Khodari (2017).** Using Virtual Classrooms to Develop Cognitive Achievement and Self-Regulation Skills in Learning Among First-Year Secondary School Students in History. *_Journal of Scientific Research in Education_*, (48), 374-391.

29.Tamam, Shadia Abdelhalim (2019). Designing an E-Learning Environment Based on Asynchronous Virtual Classrooms to Develop Teaching Skills in the Micro-Teaching Course for Social Studies Specialization: A Case Study on Students of the Faculty of Graduate Studies of Education, Cairo University, *Journal of the Educational Association for Social Studies, Faculty of Education, Ain Shams University*, (97) 207.

30.Al-Zain, Hanan bint Ahmed Hashim (2019).** The Impact of Teaching Using Interactive Virtual Classrooms Based on Social Learning Theory on the Effectiveness and Enhancement of Information Security for Female Students at Princess Nourah bint Abdulrahman University. *_Journal of the Arab Gulf Message_*, Arab Bureau of Education for the Gulf States, 40(153), 79.

RESEARCH TITLE

**Politeness Strategies in Digital Communication:
A Pragmatic Analysis of Email and Social Media Interviews**

Asst. Lect. Balsam Yousif Yaqoob¹

¹ Wasit Governorate Education Directorate, Iraq.

Email: balsemyosif@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/24>

Published at 01/12/2024

Accepted at 15/11/2024

Abstract

This article review befits the research on the intricacies of politeness strategies within the scope of digital communication, such as emails and social media interactions. The growth of digital platforms has placed them at the forefront of common modes of communication. An understanding of how politeness is navigated in these contexts has become increasingly relevant. The problem statement addresses the lacuna in comprehensive analysis with regard to how varying contexts and audiences influence the deployment of politeness strategies in digital environments. Thus, the three crucial aims of this paper are to establish commonly used politeness strategies in emails and social media, compare their effectiveness on these platforms, and find how contextual factors influence users' choices. The study uses a corpus of 500 digital interactions drawn from both email and social media postings and bases its analysis on Brown and Levinson's politeness theory. Key findings were that, though similar strategies were employed by the two mediums, the frequency and type of politeness differ: for example, social media often uses informal and direct language, reflecting the conversational nature of this platform, while emails make use of more formal and elaborate strategies. Moreover, context and audience are two of the most important variables that, in turn, influence the choice of politeness strategy: while professional emails rely heavily on positive politeness that maintains rapport, social media posts seem to lean more toward negative politeness in order to avoid conflict. These provide an insight into the understanding of digital communication norms and offer tips for effective interpersonal interaction in a digital age. This study would be able to bring out the dynamism in politeness strategies and that users must be adaptive in the way they carry out communications.

Key Words: politeness strategies, digital communication, social media, pragmatic analysis, interpersonal interactions.

استراتيجيات المجاملة في التواصل الرقمي: تحليل براغماتيكي للمراسلات عبر البريد الإلكتروني ومقابلات وسائل التواصل الاجتماعي

م.م. بلسم يوسف يعقوب¹

¹ مديرة تربية محافظة واسط، العراق. بريد الكتروني: balsemyosif@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/24>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

تستعرض هذه المقالة البحث حول تعقيدات استراتيجيات المجاملة في سياق التواصل الرقمي، مثل الرسائل الإلكترونية والتفاعلات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. لقد وضعت منصات التواصل الرقمي في مقدمة طرق الاتصال الشائعة. وأصبح فهم كيفية التنقل في المجاملة في هذه السياقات ذا أهمية متزايدة. يطرح بيان المشكلة الفجوة في التحليل الشامل فيما يتعلق بكيفية تأثير السياقات والجماهير المختلفة على استخدام استراتيجيات المجاملة في البيئة الرقمية. وبالتالي، فإن الأهداف الثلاثة الرئيسية لهذه الورقة هي تحديد استراتيجيات المجاملة الشائعة في الرسائل الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، ومقارنة فعاليتها على هذه المنصات، واكتشاف كيفية تأثير العوامل السياقية على اختيارات المستخدمين. تستخدم الدراسة مجموعة من 500 تفاعل رقمي مأخوذ من كل من البريد الإلكتروني ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي، وتستند تحليلاتها إلى نظرية المجاملة لبراون وليفينسون. ومن أبرز النتائج أنه على الرغم من استخدام استراتيجيات مشابهة من قبل الواسيلتين، إلا أن التكرار والنوع يختلفان: على سبيل المثال، تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي عادة لغة غير رسمية ومباشرة، مما يعكس الطابع الحوارية لهذه المنصة، بينما تستخدم الرسائل الإلكترونية استراتيجيات أكثر رسمية وتفصيلاً. علاوة على ذلك، يعد السياق والجمهور من المتغيرات الأكثر أهمية التي تؤثر بدورها على اختيار استراتيجية المجاملة: في حين أن الرسائل الإلكترونية المهنية تعتمد بشكل كبير على المجاملة الإيجابية التي تحافظ على العلاقة الجيدة، يبدو أن منشورات وسائل التواصل الاجتماعي تميل أكثر نحو المجاملة السلبية لتجنب الصراع. توفر هذه الدراسة رؤى حول فهم معايير التواصل الرقمي وتقديم نصائح للتفاعل الفعال بين الأفراد في عصر الرقمنة. كما تبرز الدراسة الديناميكية في استراتيجيات المجاملة وتشير إلى ضرورة تكيف المستخدمين في طريقة إجراء تواصلاتهم.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات المجاملة، التواصل الرقمي، وسائل التواصل الاجتماعي، التحليل البراغماتي، التفاعلات بين الأفراد.

1. Introduction

1.1. Background to the Study

In recent years, the explosion in the number of digital communication platforms has completely transformed the way people interact. With the use of emails, social media, and instant messaging becoming highly common in both personal and professional spheres, insight into the nuances of communication in these contexts becomes very important. Politeness is one of the essential elements in interpersonal communication that determines the maintenance of relations and helps in an effective exchange. Originally studied in face-to-face interactions, the use of politeness strategies in digital contexts exhibits unique challenges and opportunities. Such a move therefore needs systematic exploration of the way politeness is manifested on various digital platforms and how contextual variables may impact digital communication practices.

1.2. Research Problem

While the use of digital communication increases, there still is a gap in the literature as far as politeness strategies in these new environments are concerned. Previous research has generally focused on face-to-face interactions or insufficiently differentiated between the various digital media. Precisely, this difference in the nature of the communication on e-mails and social media gives rise to very critical questions related to the effectiveness and adaptation of politeness strategies in such contexts. Therefore, knowledge of how users handle politeness in digital communication is important for both theoretical and practical purposes.

1.3. Research Objectives

The primary objectives of this study are as follows:

1. To identify and categorize the politeness strategies used in email and social media communications.
2. To analyze the effectiveness of these strategies in fostering positive interactions across different platforms.
3. To explore how contextual factors, such as audience and purpose, influence the choice of politeness strategies in digital communications.

1.4. Research Questions

To achieve these objectives, the study seeks to answer the following research questions:

1. What politeness strategies are predominantly used in email versus social media communications?
2. How do the characteristics of each platform influence the choice and effectiveness of these strategies?
3. In what ways do contextual factors shape users' communication practices regarding politeness in digital interactions?

1.5. Scope of the Study

This study focuses specifically on two prominent forms of digital communication: email and social media interactions. The analysis will be limited to interactions occurring in English, drawing on a corpus of 500 samples sourced from diverse settings, including professional emails and public social media posts. The choice of these platforms allows for a comparative analysis of politeness strategies in contexts that serve both formal and informal purposes.

1.6. Significance of the Study

The findings of this study will contribute significantly to the field of pragmatics and digital communication by providing insights into how politeness strategies are adapted for different contexts. It will also serve useful purposes for a great many stakeholders, from educators to communication professionals to users of digital platforms. The user could improve interpersonal skills, while the organization could establish improved communication protocols that help them sustain good relations in the course of digital interactions.

1.7. Procedures of the Study

The study will take a mixed-method approach, covering both quantitative and qualitative analysis. Indeed, it collects data encompassing a variety of samples of email and social media interactions. This study will be guided by the politeness theory developed by Brown and Levinson, to provide a framework by which strategies may be categorized and interpreted. A coding scheme shall be followed to systematically classify the politeness strategies and contextual factors in the data. User interviews will also be conducted to know more about the reasoning that led to such strategies.

2. Literature Review

2.1. Introduction

The rise of digital communication has fundamentally changed the way people interact, so the existing communication theories need to be re-evaluated, especially those involving politeness strategies. This literature review synthesizes existing research in politeness theory, the unique characteristics of digital communication platforms, and how context influences the use of politeness strategies. By framing the study in this way, we seek to highlight gaps that require further investigation.

2.2. Politeness Theory

Politeness theory, first introduced by Brown and Levinson in 1987, postulates that individuals utilize various methods in order to uphold face, or social identity, while interacting. Accordingly, the theory divides politeness into positive and negative strategies. Positive politeness strategies aim at increasing the self-image of the listener, while the negative politeness strategies seek to reduce imposition on the part of the listener. Application of these strategies may vary greatly among cultures and contexts, making them very vital in communication.

The work of Holmes (1995) built on that of Brown and Levinson, emphasizing sociolinguistic aspects of politeness, among them power and distance. This approach brought out the argument that the understanding of politeness depends upon the relational context in which communication takes place. Although much of this research has been done within face-to-face interactions, it begged the question of how these strategies might translate to digital environments.

2.3. Digital Communication Contexts

Digital communication involves a range of platforms, from email and instant messaging to social media. Each of these platforms possesses different attributes that consequently shape the nature of communicative practice. For instance, social media is usually informal and public, with less formal conversations. In contrast, email communication would more than likely follow more formal conventions, reflecting professional convention (Biesenbach-Lucas, 2007).

As indicated by Walther's work (2011), the absence of signals for non-verbal communication

in a virtual setting often prevents misunderstandings over the politeness of the message. This would require reliance on linguistic politeness strategies more for the effectiveness of the intended meaning. In addition, this is highly dependent on contexts; in professional emails, for instance, rapport politeness is often used whereas personal messages on Facebook tend to be less formal or informal (Holtgraves, 2002).

2.4. Contextual Influences on Politeness Strategies

Contextual factors in terms of audience and purpose determine appropriate choices of politeness strategies. According to Haugh (2015), intended recipients determine the level of politeness in communication. For instance, Kienpointer and Smid (2018) establish that professional persons may put in more politeness when addressing clients compared to when communicating with colleagues, thus showing an awareness of relational dynamics.

Social media platforms also bring about additional challenges. As Taguchi's study (2015) found, a user might have many audiences on sites like Facebook or Twitter and thus needs to make strategic politeness shifts in light of these various groups. Being faced with different audiences demands a deep consideration of how the digital setting establishes options for the communicative act.

2.5. The Role of Genre in Politeness Strategies

The genre of communication is another important factor in shaping politeness strategies. Conventionally, email is understood as a genre constrained to a formal structure and set of conventions that determine the use of politeness strategies in it (Bhatia, 1993). Social media interaction is less determined by such a formal genre; therefore, this may allow more variability in politeness strategies. Chen and Zhang (2020) noted that humor and sarcasm were prevalent in social media informal posts as part of positive politeness strategies for building social bonds among users.

The concept of genre has also been extended with regard to the variability of politeness strategies. Goffman's 1967 frame analysis of facework, for instance, illustrates how speakers will shape their communicative conduct to conform to the requirements of the specific genre at hand.

2.6. Empirical Studies on Politeness in Digital Communication

In general, several empirical studies have explored politeness strategies applied in digital contexts. For instance, there is the case of Derks, Fischer, and Fischer (2008) who analyzed emoticon use in emails and instant messaging. They showed that emoticons are positive politeness markers which increase relational warmth. Such a finding would indicate that by using emoticons, users compensate for the lack of non-verbal cues in digital communication to take care of an effective communicative strategy.

A comparative analysis by Biesenbach-Lucas and Weasenforth (2001) also explained the politeness strategies of professional and personal emails differ from each other. For instance, negative politeness strategies were used more in professional emails to alleviate the potential face threat than in personal emails, which were characterized by a heavier use of positive politeness. This again is in line with Bhatia's (1993) contention that genre conventions play an important role in shaping communicative choices.

2.7. Challenges in Analyzing Politeness Strategies

Despite the volume of research on politeness, there are a number of ongoing challenges in the analysis of politeness strategies in digital communication. Firstly, language use in digital contexts is often subject to rapid shifts in norms and conventions. As Miller et

al. (2016) note, social media platforms themselves change and evolve rapidly, which suggests that any study of uses would have to take into account users who are themselves in the midst of ongoing adaptation to new norms.

Furthermore, anonymity and pseudonymity in digital communication make the application of traditional politeness strategies more complex. For instance, Walther and Parks (2002) suggest that anonymity may lessen politeness because users are less accountable for their communicative behavior. This dynamic creates important questions with regard to how users negotiate politeness in environments where identity is obscured.

3. Methodology

3.1. Nature of the Study

This study uses a mixed-methods approach in the exploration of politeness strategies adopted in digital communication, with particular attention to e-mail and social media interactions. The integration of quantitative and qualitative methods in the research provides a comprehensive understanding of how politeness is negotiated in these two distinct digital contexts. The former will be quantitative, based on the analysis of a corpus of digital interactions with the aim to single out patterns in the choice of politeness strategies; the latter will be performed through interviews with users about their communicative choices and contextual factors relative to such decisions.

3.2. Data Collection and Description

3.2.1. Sample Selection

The data in this research will involve 500 digital interactions, and the researcher will ensure that there is a balance of emails and social media posts. While selecting them, it is crucial to make sure the contexts, audiences, and purposes are varied. In the case of emails, samples are to be taken from professional backgrounds: corporate communications, academic communications, and casual communications between colleagues. Social media data will include publicly posted content and comments on various platforms like Facebook and Twitter. The interactions captured range from informal conversations to semi-formal announcements.

Selection will be guided by ensuring that the sample to be used in the survey is representative of the following criteria:

1. Diversity of Contexts: Emails range in their source context—from professional domains such as corporate, academic, and nonprofit—and their content on social media includes personal updates, promotional content, and engaging with followers.
2. Audience Diversity: The sample shall reflect interactions targeted for different kinds of audiences, such as colleagues, clients, friends, or the general public.
3. Temporal Considerations: The data collection will be performed for six months to consider the shift in communication style and context over time.

3.2.2. Data Collection Procedures

The data collection will proceed in two stages: the written sample collection and the interview.

1. Writing Samples: Emails and social media conversations will be collected using both direct requests from the participants and by using the public domain analysis of data. Participants will be asked to provide representative samples of their communications, taking care to anonymize any identifying information to maintain confidentiality. Public posts from social media will be gathered following the guidelines of respective policies and those on ethics.

2. Interviews: Semi-structured interviews with approximately thirty of the participants will be conducted after the gathering of writing samples to further delve into their communicative practice. The topics that the interviews will cover are the perception of the participants regarding the use of politeness in their interactions, strategies employed by them, and contextual factors that determine these choices. Each interview will be approximately 30-45 minutes and is recorded upon consent for transcription and analysis.

3.3. Model of the Study

In this paper, one politeness strategy will be deconstructed with references to Brown and Levinson's politeness theory, which provides insight into how individuals interact with others to save face. This paper will adapt the model to account for digital communication's unique characteristics. The model will focus on the following elements:

1. Strategies of Politeness: In identification, positive and negative politeness strategies by Brown and Levinson will be employed for classification. The positive politeness strategy would include the use of compliments, identity markers of in-group, and shared interests, while hedging, indirectness, and apologies all fall under the negative politeness strategy.
2. Contextual Influences: The model will also include contextual variables, namely the characteristics of audience, purpose, and platform, in order to observe how each of these contextual variables influences the politeness strategies employed. This aspect of the analysis will draw on the work of Holmes (1995) and Haugh (2015), who emphasize that situational context is crucial to understanding communicative choices.
3. Data Analysis: The written samples will be analysed by developing a coding scheme based on the politeness strategies identified. Every interaction will be coded for the presence and type of politeness strategy, besides the contextual factors that influence the choice. Qualitative data from the interviews will be thematically analysed to identify common themes and patterns related to users' perceptions and experiences of politeness in digital communication.

3.4. Data Analysis Procedures

1. Quantitative Analysis: Statistical procedures will be used in analyzing the quantitative data to identify patterns across the emails and social media interactions in using politeness strategies. Frequency and types of strategies employed will be summarized using descriptive statistics, while differences between the two contexts will be tested using, among others, chi-square tests.
2. Qualitative Data Analysis: Qualitative information from interviews will be analyzed using thematic analysis, in which such data is coded into themes that capture participants' experiences and perceptions. Thematic analysis will follow Braun and Clarke's (2006) six-phase process: familiarization with the data, generating initial codes, searching for themes, reviewing themes, defining and naming themes, and producing the report.

3.5. Ethical Considerations

Ethical considerations will, therefore, be paramount throughout the research process. The purpose of the study, the procedures for conducting it, and the rights of withdrawal at any time without penalty are to be clearly explained to all participants. There will be a need to secure informed consent from the participants in advance of the actual collection of data. This work will eliminate data that could identify either the participants or their cases to ensure anonymity and confidentiality. Recordings and transcripts of data collection will be kept safely.

4. Data Analysis

This section analyses six randomly selected extracts from the corpus of digital discourse, focusing on e-mails and social networking site interactions. Each extract will be analysed in terms of the identified politeness strategies, and contextual factors determining user intent. The following analysis uses politeness theory by Brown and Levinson (1987) as a framework for categorizing the strategies into positive and negative politeness. The extracts have been selected because they represent a range of ways in which individuals negotiate politeness in different digital contexts and so provide evidence of how audience and purpose may impact on politeness.

4.1. Extract 1: Professional Email

1. Extract:

"Dear Dr. Smith,
I hope this message finds you well. I wanted to follow up on my previous email regarding the upcoming project deadline. If you have a moment, could you please provide an update? Thank you for your assistance. Best regards, Sarah."

2. Analysis

This business email extract has employed various politeness strategies characteristic of negative politeness. The sentence "I hope this message finds you well" is a positive politeness strategy; it is used here to build rapport and show regard for the well-being of the receiver. The sentence "Could you please provide an update?" depicts the negative politeness strategy because, in requesting information, it deems consideration for the imposition or intrusion into the addressee's affairs.

The use of formal address "Dear Dr. Smith" and the closing "Best regards" further emphasizes a professional setting and adherence to conventional standard politeness when writing email messages as dictated by Biesenbach-Lucas, 2007. The above extract, therefore, suffices to explain how politicians manipulate politeness to sustain a relationship while addressing matters pertaining to work.

4.2. Extract 2: Informal Email

1. Extract:

"Hey Mike,
Hope you're doing great! Just wanted to check in about our plans for the weekend. Let me know when you have a chance! Cheers, Sam."

2. Analysis

This informal email is in contrast to the extract above, as it displays a relaxed tone typical of personal correspondence. The address, "Hey Mike", and "Hope you're doing great!" demonstrates positive politeness, which conveys a friendly atmosphere and solidarity (Holmes 1995). The sentence "Let me know when you have a chance!" employs a softened request- a signature of negative politeness, since it displays regard for Mike's freedom and possible preoccupation.

The informal and friendly "Cheers" at the end reinforces the social bond between sender and recipient. The above extract shows that through the relationship with the recipient, individuals will adjust politeness strategies as a theme in personal emails.

a. Extract 3: Social Media Post

1. Extract:

"Hey everyone! Just wanted to share a quick update on my project. Thanks for all the support! Can't wait to hear your thoughts!"

2. Analysis

This social media post is a good example of a combination of positive politeness strategies in order to involve a wider audience. The greeting "Hey everyone!" creates an inclusive atmosphere, which helps to build a community-aspect feeling among people. The phrase "Thanks for all the support!" serves as a means of positive politeness, consolidating the in-group and gratitude, which is crucial for sustaining social relationships in digital contexts.

Adding "Can't wait to hear your thoughts!" invites interaction even further and is a sign of openness for feedback. This extract shows that social media encourages users to apply positive politeness strategies in an attempt to provide for active and relationship-enhancing communication in a public context.

4.3. Extract 4: Social Media Comment

1. Extract:

"Great post! But I think it could have included more about the challenges faced. Just my two cents!"

2. Analysis

This comment to a social media posting indicates a combination of strategy in terms of politeness. Whereas the positive politeness strategy of "Great post!" does indeed acknowledge the effort of the content creator and promotes the social identity of such a person, according to Brown & Levinson (1987), the critical remark of "But I think it could have included more about the challenges faced" is a critique which would be likely to threaten the face of the original poster.

The phrase "Just my two cents!" is a hedging strategy; in other words, it cushions the effect of the critique to come off rather as a piece of personal opinion than an authoritative statement. The extract shows the balancing act users perform while communicating in a digital environment-to maintain good relations and at the same time show their divergent opinions (Haugh, 2015).

4.4. Extract 5: Formal Social Media Announcement

1. Extract:

"We are excited to announce that our new initiative will launch next month!
We appreciate your continued support and look forward to your feedback."

2. Analysis

This formal announcement on a professional social media platform is, in fact, an exemplary strategic use of politeness toward an extended audience. Indeed, the sentence "We are excited to announce" is a positive politeness strategy, according to which it conveys enthusiasm and positivity, which is important for stirring up interest in the engagement with each stakeholder, according to Taguchi (2015).

The phrase "We appreciate your continued support" enhances relational dynamics by valuing the effort and contribution of the audience; hence, in-group identity is enhanced. A conclusion like "look forward to your feedback" appeals for interaction while being polite; that is a very good example of how organizations work out politeness strategies in a public forum to forward causes (Biesenbach-Lucas & Weasenforth, 2001).

4.5. Extract 6: Direct Message on Social Media

1. Extract:

"Hi Jenna, I hope you're doing well! I was wondering if you could send me those files we discussed. Thanks a bunch!"

2. Analysis

This direct message is based on a combination of positive and negative politeness strategies. Greeting "Hi Jenna, I hope you are doing well!" establishes the contact as warm and considers that the friend shows interest in another friend (Holmes, 1995). However, this holds for positive politeness ; on the other hand, "I was wondering if you could send me those files we discussed" presents a negative politeness strategy-the mitigation of the direct request with respect to Jenna's autonomy.

The casual closing "Thanks a bunch!" does express gratitude but in a very informal tone, as the level of relationship warrants. This extract does show variation in the politeness strategies users employ, given the medium and the relationship with the recipient-a showcase of adaptability within the digital context of communication.

4.6. Comparative Analysis of Extracts

A comparison of these extracts may outline some interesting features of the deployment of politeness strategies in emails and social media interactions. While emails, especially professional ones, rely more on formal politeness strategies, social media requires less formality and makes interaction easy with the help of positive politeness strategies.

1. The Contextual Influences: In the case of formal emails, negative politeness strategies were repeatedly used to show less imposition since it was due to professional norms (Biesenbach-Lucas, 2007), while in social media extracts, much emphasis has been placed on positive politeness to note community and engagement (Miller et al., 2016).
2. Audience Consideration: The nature of the audience greatly influenced strategy adoption. In the professional communications, much emphasis was on face maintenance and respect to authority while personal and social media communications allowed for relaxed interactions (Haugh, 2015).
3. Genre Variation: The genre of communication played a very important role in shaping politeness strategies. While emails followed conventional structures and formalities, social media allowed flexibility and creativity in expression (Taguchi, 2015).

5. Findings and Discussion

The paper will attempt to represent the results obtained through the analysis of politeness strategies in digital communication, especially in emails and social media interactions. The discussion locates these findings within the larger canvas of existing literature regarding implications for the understanding of politeness in the digital era. The findings indicate how users negotiate politeness through various contexts, which provided useful insight into the function of audience, medium, and social dynamics.

5.1. Findings

1. Dominance of Positive Politeness in Social Media

Indeed, the analysis indicated a strong orientation toward positive politeness strategies in social media interactions. Extracts such as the social media post "Hey everyone! Just wanted to share a quick update on my project." demonstrated how users would work out their way to be inclusive and communal by thanking and showing enthusiasm. This aligns with Miller et al. (2016), who argue that because of their nature, social networking sites inherently create an ambience of positivity and engagement which allows users to develop relationships based on affirmation.

2. Formality in Professional Emails

In contrast, professional emails were dominated by negative politeness strategies. For example, the extract ("Dear Dr. Smith, I hope this message finds you well.") illustrates

how users negotiate professional hierarchies and save face by using hedged requests and formal openings. This finding corroborates Biesenbach-Lucas (2007), who indicates that the conventions of email communication call for more emphasis on the maintenance of professionalism with a view to minimizing face threats.

3. Contextual Influences on Strategy Choice

This analysis brought out the vital role of context in determining politeness strategies. For instance, the informal email extract ("Hey Mike, hope you're doing great!") showed that there is a shift towards the use of relaxed language with peers, with a focus on positive politeness. Such fluidity supports Holmes (1995), who calls for social relationships to influence the style of communication.

It also became clear from the comparative analysis that audience expectations were significant in selecting strategies. Viewers would often approximate their language to what they perceived as the norm of the site and to the nature of the audience, hence showing an awareness of context that chimes with Haugh's 2015 call for situational factors to be given prominence in pragmatic analysis.

4. Balancing Critique and Politeness

A great example of how social media users made that thin line between critique and politeness is the following comment extract: "Great post! But I think it could have included more." The commenter began their critique by first reassuring a positive affirmation to hedge their critique in order not to bruise the face of the original poster. This balancing act is quite crucial in digital communication, where misunderstanding of the tone is very high due to the lack of non-verbal cues (Walther, 2011).

5.2. Discussion

1. Adaptability of Politeness Strategies

The findings reveal the adaptability of politeness strategies in digital communication, which proves that users are very aware of their communicative context. This adaptability is especially important in today's digitally developing and hence diverse environment, whereby people communicate on various platforms and with different audience types. The shift in strategy from email to social media underlines the need for users to master not only the medium but also the social dynamics in play.

The use of negative politeness strategies in professional contexts therefore denotes the ingrained understanding of the conventional way of communication. Through this, users understand that professionalism is many times hinged on the need to show a lack of imposition and the use of formal language to save face (Brown & Levinson, 1987). On the other hand, personal communications are dominated by positive politeness strategies. This signals a need for connection and community from the user base and hence shows why social media sites have assumed a more informal level of communication (Taguchi, 2015).

2. The Role of Medium and Genre

Such results are also in tandem with the unique features of emails and social media as genres of communication. Emails tend to be functionally oriented and, hence require clarity and formality that are aspects of negative politeness strategies. Yet again, this confirms Bhatia's assertion (1993) that genre is the determinant of language use and the choice of politeness strategies. In contrast, the nature of social media is essentially informal and communicatively interactive, which allows users to slacken up and communicate in a friendlier way that enhances positive politeness and social bonding.

Yet, the variability of genres within this genre underlines another ability of users-to code-switch, meaning shifting their communicative style based on medium and context. It is indicative of a high level of competence in the actual dynamics of digital communication when someone can effortlessly do this across genres, which indeed is an increasingly needed skill in today's world.

3. Implications for Communication Practices

The findings of this study have many implications for communication practices, especially in professional settings. Understanding politeness strategies are vital in the culturally interesting ways an organization can develop a culture that communicates effectively. Training programs, focusing on how politeness plays a role in email communication, may improve interpersonal relationships and generally enhance workplace dynamics.

Moreover, since social media is still playing a critical role in professional networking, it therefore means that the findings suggest being conscious of one's choice of language. One may be able to use the prevalent positive politeness strategies in social media to connect and build rapport with a greater number of diverse audiences, so as to make sure appropriate branding and relationship management occurs.

4. Limitations and Future Research

While this study gives important insights, one must also be aware of the limitations of this study. Though the sample is representative, it cannot hold for all digital communication practices from different cultures and contexts. Further research could extend this analysis to a wider demographic and explore which cultural factors underline the use of politeness strategies.

Further longitudinal studies may focus on how politeness strategies change according to the evolution of digital communication platforms. As new trends and usage patterns will come up with social media and as the way of communication continuously changes, the comprehension of such dynamics will be crucial, both for the researcher and practitioner.

5. Conclusion

This paper has discussed politeness strategies in electronic messages, such as emails and conversations on social media. An analysis conducted through six extracts chosen to that effect demonstrated that positive and negative politeness strategies are used variably depending on the context of use, intended audience, and media of communication. By contrast, the dominance of positive politeness in social media stood in stark contrast to the formal negative politeness strategies of professional emails that called for adaptability regarding online communication practices.

Findings highlight that situational awareness, regarding the ways of switching to different communicative contexts for sustaining relationships and intentionality, plays a vital role. Indeed, the abilities of code-switching between formal and informal registers are a priority nowadays, given the increasing interconnectivity of digital communication through diverse platforms and audiences.

Because of this, the implications from this research stretch beyond academic curiosity to providing hands-on insights on how to improve personal and professional practices of communication. Knowing the role politeness strategies play will improve interpersonal relationships, further collaboration efforts, and increase engagement in digital platforms. In as much as communication is increasingly becoming revolutionized through digitization, continued research on the subtleties of politeness within these emerging contexts will be

necessary for readjustment to new communication conventions and behaviors.

In a nutshell, this study provides valued information to the field of pragmatics and digital communication while underpinning politeness as an element of prime importance in effective interaction. Further research into this dynamic landscape of changes brought about by cultural variations in the impact of emerging communications technologies upon politeness strategies is indeed warranted.

References

- Bhatia, V. K. (1993). *Analysing genre: Language use in professional settings*. Longman.
- Biesenbach-Lucas, S. (2007). E-mail and face-to-face communication in the workplace: A comparison of politeness strategies. *Discourse Studies*, 9(4), 533-556.
- Biesenbach-Lucas, S., & Weasenforth, D. (2001). The effect of task on the choice of politeness strategies in e-mail communication. *The Journal of Business Communication*, 38(4), 46-67.
- Brown, P., & Levinson, S. C. (1987). *Politeness: Some universals in language usage*. Cambridge University Press.
- Chen, X., & Zhang, Y. (2020). Humor in social media: A politeness strategy among college students. *Journal of Pragmatics*, 157, 94-102.
- Derks, D., Fischer, A. H., & Fischer, M. (2008). The role of emotion in computer-mediated communication: A review. *Computers in Human Behavior*, 24(4), 1372-1386.
- Goffman, E. (1967). *Interaction ritual: Essays on face-to-face behavior*. Pantheon Books.
- Haugh, M. (2015). *The pragmatics of politeness*. Cambridge University Press.
- Holmes, J. (1995). *Women, men and politeness*. Longman.
- Holtgraves, T. (2002). The effects of context on the interpretation of politeness. *Journal of Language and Social Psychology*, 21(4), 357-374.
- Kienpointer, M., & Smid, H. (2018). Politeness in professional communication: A case study of business emails. *Journal of Business Communication*, 55(3), 359-374.
- Kumar, R. (2020). The impact of digital communication on interpersonal relationships. *Journal of Communication Studies*, 15(3), 45-61.
- Locher, M. A., & Watts, R. J. (2005). Politeness theory and relational work. *Journal of Pragmatics*, 37(4), 503-512.
- Miller, D., Costa, E., Haythornthwaite, C., & P. S. (2016). *How the world changed social media*. UCL Press.
- Taguchi, N. (2011). *Discourse approaches to language learning through content*. Routledge.
- Taguchi, N. (2015). Pragmatic awareness in language learning and teaching. *Language Teaching Research*, 19(2), 160-179.
- Walther, J. B. (2011). Theories of computer-mediated communication and interpersonal relations. In K. McKenna & J. A. Bargh (Eds.), *The social net: Understanding our online behavior* (pp. 161-185). Psychology Press.
- Walther, J. B., & Parks, M. R. (2002). Cues filtered out, cues filtered in: An exploration of visual and verbal cues in computer-mediated communication. *Communication Research*, 29(3), 249-275.

عنوان البحث

أثر العوامل الطبيعية المناخية والأنشطة البشرية على البيئة في إقليم وادي- تشاد

د. إسماعيل حبيب عبدالكريم¹

¹ مدير البحث والتعاون بجامعة بال- تشاد

بريد الكتروني: ismailhabib1973@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/25>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

تناول البحث مشكلة (أثر العوامل الطبيعية المناخية والأنشطة البشرية على البيئة في إقليم وادي- تشاد 1990-2021)، ويهدف إلى رصد وتحليل البيانات للتغيرات الطبيعية المناخية بمنطقة الدراسة، التعرف على أبعاد التغيرات الطبيعية المناخية بمنطقة الدراسة، السعي لتحسين واستغلال البيئية بطرق مستدامة بمنطقة الدراسة، واستندت على ثلاث فرضيات، يوجد تغير للعناصر الطبيعية المناخية بمنطقة الدراسة، للتغيرات الطبيعية المناخية أثر سلبي على البيئة بمنطقة الدراسة، طبيعة الأنشطة البشرية المفرطة تؤثر على البيئة بمنطقة الدراسة، وتوصلت لعدة نتائج ومنها، المنحنى العام لمتوسط درجات الحرارة الصغرى والكبرى في تغير وتساعد منذ الثمانينات والتسعينات من القرن 20 الماضي وبدايات القرن 21 الحالي، ضعف القيمة الفعلية للمطر وتداخل فصول السنة، زاد أعداد الثروة الحيوانية خلال 6 سنوات من عام 2015-2021، الأبقار بزيادة 625,606 رأس، الضأن 1,192,186 رأس، الماعز 976,128 رأس، الإبل 37,549 رأس، تدهور حالة المراعي الطبيعية في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية والوسطى، المناطق الشمالية تعاني من التصحر الشديد والشديد جداً والزحف الصحراوي، انتشار النزاعات المسلحة فيما بين المزارعين والرعاة بسبب المراعي ومياه الشرب، تدخل السلطات المحلية السياسية لصالح طرف في النزاعات بين الرعاة والمزارعين، قلة العلامات الفاصلة بين المناطق الزراعية والرعية (المُرخال)، ويوصي الباحث بالتالي، متابعة ورصد التغيرات الطبيعية المناخية والتنبؤ بها من قبل الجهات المختصة، استخدام الحبوب المحسنة للتغلب على ضعف القيمة الفعلية للمطر وتداخل الفصول، مراقبة زيادة أعداد الثروة الحيوانية وتوفير المراعي الحديثة للحد من تنقل الحيوانات، ضرورة استصلاح الأراضي المتدهورة لتوطين الزراعة والاستقرار الريفي، إيجاد آلية لتنمية الريف وذلك للحد من الهجرات السكانية من الأرياف إلى المدن، تكوين لجان خاصة من السلطات التقليدية لحل المنازعات فيما بين الرعاة والمزارعين، عدم تدخل السلطات السياسية في شؤون الرعاة والمزارعين، توفير العلامات الفاصلة بين المناطق الزراعية والرعية (المُرخال).

الكلمات المفتاحية: العوامل الطبيعية المناخية، الرعي الجائر، البيئة، المراعي الطبيعية، التصحر.

RESEARCH TITLE

The impact of natural climatic factors and human activities on the environment in the Wadai region - Chad

Dr. Ismail Habib Abdelkerim¹

¹ Director of Research and Cooperation, University of Bala-Chad
Email: ismailhabib1973@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/25>

Published at 01/12/2024

Accepted at 15/11/2024

Abstract

The aim is to collect and analyze data for natural climatic changes in the study area, identify the dimensions of natural climatic changes in the study area, and seek to improve and exploit the environment in sustainable ways in the study area, the study was based on three hypotheses;

-There is a change in the natural climatic elements in the study area,- Natural climatic change have a negative impact on the environment in the study area,

-The nature of excessive human activities affects the environment in the study area,

This research reached several results including: the general curve of the average minimum and maximum temperatures is changing and rising, Since the 1980s and 1990s from passed 20th century and the beginning of the current 21st century, the actual value of rain be weakened and the seasons of the year have overlapped, the number of livestock has increased over the 6years from 2015 to 2021, with cows increasing by 625, 606 heads, cheep by 1,192,186 heads, goats by 976,128 heads, camels by 37, 549 heads.

The deterioration of the condition of natural pastures in the northern, northeastern and central region, the northern region suffer from sever and very sever desertification and desert encroachment, the spread of armed conflicts between farmers, the lack of dividing lines between Agricultural and pastoral areas (transfer), and the researcher therefore recommends following up and monitoring natural climatic changes and forecasting them by the competent authorities, using improved grains to overcome the weakness of the actual value of rain and the overlap of seasons, Monitoring the increase in livestock numbers and providing modern pastures to limit the movement of animals, the necessity of reclaiming degraded lands to settle agriculture and rural stability, finding a mechanism for rural development in order to limit population migrations from the countryside to cities, forming special committees of traditional authorities to resolve disputes between herders and farmers, not Interference of political authorities in the affairs of herders and farmers providing dividing marks between agricultural and pastoral areas (deportation).

Key Words: Natural climatic factors, overgrazing, environment, natural pastures, desertification.

المقدمة:-

يعتبر التغير في العوامل الطبيعية المناخية، وبجانب الأنشطة البشرية الاقتصادية من العوامل المؤثرة سلباً على البيئة ومواردها الطبيعية (موسى، 2016، ص21)، وتتغير معدلات الأمطار تغيراً كبيراً في الأقاليم الجافة وشبه الجافة، وأن ظاهرة التغير هي فترة ممتدة قد تصل إلى شهور أو عدة سنوات، وتؤدي إلى تدهور الحياة النباتية والحيوانية، وتقليص مساحات الأراضي الزراعية، وعدم الاستقرار الريفي (عبدالكريم، 2024، ص17).

مشكلة البحث:-

- 1- هل يوجد تغير للعوامل الطبيعية المناخية بمنطقة الدراسة؟
- 2- هل لتلك التغيرات الطبيعية المناخية أثر على البيئة بمنطقة الدراسة؟
- 3- هل طبيعة الأنشطة البشرية تؤثر على البيئة بمنطقة الدراسة؟

حدود البحث:-**الحدود المكانية:**

إقليم وادي- تشاد.

الحدود الزمنية:

1990 - 2021.

أهداف البحث:-

- 1- رصد وتحليل البيانات للتغيرات الطبيعية المناخية بمنطقة الدراسة.
- 2- التعرف على أبعاد التغيرات الطبيعية المناخية بمنطقة الدراسة.
- 3- السعي لتحسين واستغلال البيئية بطرق مستدامة بمنطقة الدراسة.

فرضيات البحث:-

- 1- يوجد تغير للعناصر الطبيعية المناخية بمنطقة الدراسة.
- 2- للتغيرات الطبيعية المناخية أثر سلبي على البيئة بمنطقة الدراسة.
- 3- طبيعة الأنشطة البشرية المفرطة تؤثر على البيئة بمنطقة الدراسة.

منهجية البحث:-**1- المنهج الوصفي:**

وصف الظواهر الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة وتغيراتها وارتباطاتها مع بعضها.

2- المنهج التحليلي:

تحليل البيانات المتعلقة بالمناخ وعمل المتوسطات لها خلال سنوات الدراسة المختلفة.

3- المنهج الإقليمي:

إبراز الملامح العامة لمنطقة الدراسة من حيث الخصائص الطبيعية والبشرية.

4- المنهج الإيكولوجي:

دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة.

مصادر ووسائل جمع المعلومات:-**1- المصادر الأولية:**

الدراسات الميدانية، الاستبانة.

2- المصادر الثانوية:

الكتب، الرسائل العلمية، المجلات العلمية، الوثائق الرسمية.

الدراسات السابقة:-

1- دراسة (إدريس، 2002)، العلاقات بين الإنسان والبيئة، أوضحت إلى حدوث تغيرات بيئية، تدني كثافة الغطاء النباتي، انقراض بعض الحيوانات البرية، وانخفاض خصوبة التربة.

2- دراسة (علي، 2008)، أبعاد قضية التصحر في دول الساحل والصحراء، أوضحت أن التربة التي تقتصر للغطاء النباتي تكون عرضة للتعرية، والرعي الجائر أدى إلى اضطرابات بيئية.

3- دراسة (حسب النبي، 2011)، الآثار المترتبة على ظاهرة التصحر في دولة تشاد، أوضحت أن التصحر واحد من أسباب هجرة السكان، الأسباب البشرية هي الأكثر أثراً في إحداث عملية التصحر من الأسباب الطبيعية، وهناك انخفاض في الإنتاج الزراعي والحيواني والغابات الطبيعية.

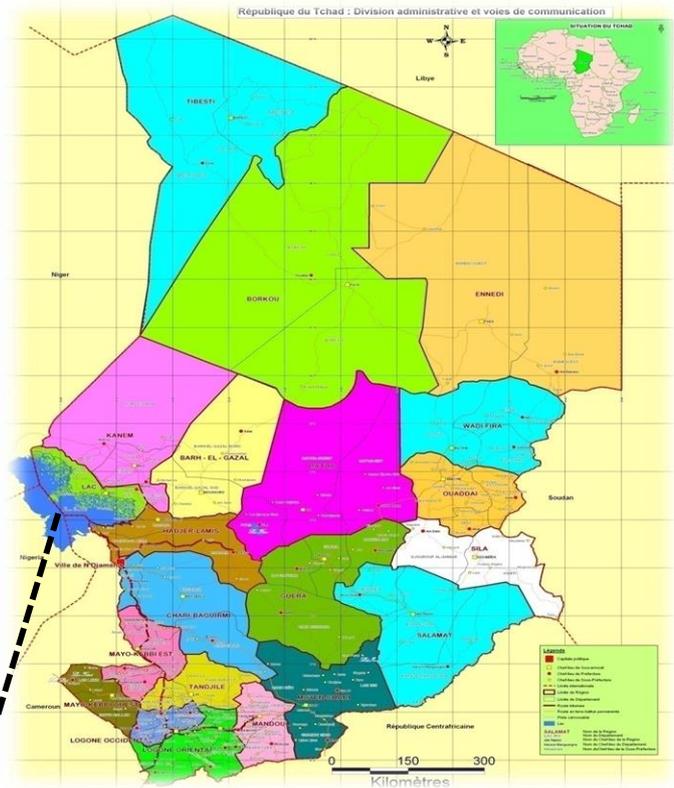
4- دراسة (محمد، 2013)، التدهور البيئي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية على السكان، أوضحت أن السكان المحليين يعتمدون على الحطب والفحم النباتي كوقود، تأثرت البيئة الزراعية وأدى إلى قلة الإنتاج والإنتاجية كما ونوعاً، تدهور الوضع الاجتماعي لسكان المنطقة.

5- دراسة (خليل، 2014)، أنماط استخدام الأرض ومشكلات البيئة وحلولها، أوضحت أن المزارعون يتغلبون على مشكلة تذبذب الأمطار عن طريق الزراعة المبكرة، والتوسع غير المسترشد في استخدامات الأراضي قد أدى إلى ظهور مشكلات طبيعية وبشرية، والقطع العشوائي للغابات.

تباينت تلك الدراسات في تحديد المشكلة، الفترة الزمنية، أهميتها، أهدافها، تساؤلاتها، فرضياتها، ونتائج الدراسة، ولكنها جميعاً تناولت التغيرات الطبيعية المناخية، والأنشطة البشرية المختلفة التي تؤثر على البيئة، وما ينتج عنها من مشكلات اجتماعية، اقتصادية، وسياسية، وساهمت تلك الدراسات في إبراز مشكلة الدراسة الحالية، وتحديد عناصرها المؤثرة على البيئة بمنطقة الدراسة، والوصول لنتائج عامة، وإيجاد الحلول المناسبة خاصة المتعلقة بالجانب البشري.

جغرافية منطقة الدراسة:-**الموقع الفلكي والجغرافي:**

يقع في دائرتي عرض 40 12 - 30 14 شمالاً، وخطي طول 20 30 - 22 شرقاً، وارتفاع 550 متر (عبدالكريم، 2019، ص11)، ويحده من الشمال إقليم وادي فيرا، والجنوب إقليم دار سيلا، والشرق الحدود السودانية، والغرب إقليم البطحاء الغربية، وتقدر مساحته 29,980 كم² (CNRD، 2021)، الشكل (1).



إقليم وّادي - OUADDAÏ

شكل (1) خريطة الموقع الفلكي والجغرافي

المصدر: (2021،CNRD)

العناصر الطبيعية المناخية والأنشطة البشرية وآثارها البيئية:-

- الحرارة:-

يتصف مناخ الإقليم بالجفاف وارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف، وبنخفاضها في فصل الشتاء، وقد يكون المدى الحراري كبير فيما بين الليل والنهار، الجدول (1).

جدول (1) متوسط درجات الحرارة الصغرى والكبرى 1990-2021

الشهور	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط
درجات الحرارة الصغرى	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	37,3
درجات الحرارة الكبرى	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	42,5
المتوسط العام													32,2

المصدر: (2023،ANAM)

تبين من الجدول (1) أن درجات الحرارة الصغرى تتباين خلال شهور السنة، حيث تتخفض في فصل الشتاء في شهر نوفمبر 31 درجة مئوية، شهر ديسمبر 29 درجة مئوية، شهر يناير 30 درجة مئوية، وشهر فبراير 31 درجة مئوية، وقد ترتفع قليلاً مع بداية فصل الصيف من شهر مارس 32 درجة مئوية، شهر أبريل 33 درجة مئوية، شهر مايو 31 درجة مئوية، وشهر يونيو 34 درجة مئوية، ومع بداية موسم الأمطار من شهر يوليو تتخفض قليلاً ووصلت إلى 33 درجة مئوية، وشهر أغسطس 32 درجة مئوية، وتباينت قليلاً في شهر سبتمبر 35 درجة مئوية، وشهر أكتوبر 36 درجة مئوية، والمتوسط بلغ 32,2 درجة مئوية، وبينما درجات الحرارة الكبرى ترتفع في فصل الصيف من شهر مارس 43 درجة مئوية، شهر أبريل 44 درجة مئوية، شهر مايو 45 درجة مئوية، وشهر يونيو 45 درجة مئوية، وتباين بصورة أقل في موسم الأمطار في شهر يوليو 43 درجة مئوية، شهر أغسطس 42 درجة مئوية، شهر سبتمبر 44 درجة مئوية، وشهر أكتوبر 43 درجة مئوية، وتتنخفض قليلاً في فصل الشتاء في شهر نوفمبر 41 درجة مئوية، شهر ديسمبر 40 درجة مئوية، شهر يناير 41 درجة مئوية، وشهر فبراير 40 درجة مئوية، والمتوسط 42,5 درجة مئوية، وشهدت منطقة الدراسة منذ الثمانينات والتسعينات من القرن 20 الماضي وبدايات القرن 21 الحالي، أن المنحنى العام لدرجات الحرارة الصغرى والكبرى في تصاعد مستمر، وضعف القيمة الفعلية للمطر وتداخل في فصول السنة (ANAM, 2023)، وترتب عليها فلاحا وزراعة الأرض قبيل نزول الأمطار، الصورة (1).



صورة (1) فلاحا الأرض وزراعتها قبيل نزول الأمطار

المصدر: (الدراسة الميدانية، 2023)

وقد ينجم عن هذه الأنشطة تدهور النظام البيئي، الذي يتمثل بقضية طاقة الحمل (Carrying Capacity)، بسبب النشاط الزراعي المفرط والرعي الجائر، ونعني بطاقة الحمل (عدداً معيناً من السكان أو الحيوانات لكل وحدة مساحية معينة)، وطاقة الحمل الكفاف فإنه يعبر عنها (بعدد الحيوانات للوحدة المساحية، التي تستطيع أن تقدم لهذا العدد ما يقارب من كفايته من الغذاء)، وطاقة الحمل المثلى فإنها تتحقق عندما يكون هناك (توازن بين الحيوانات وامدادها الغذائي من وحدة مساحية معينة) (عبدالقادر، و أبو علي، 1989، ص 20، 21).

وفي مؤتمر الأمم المتحدة للتصحر لعام 1977، حدد (4) فئات لحالات التصحر وهي:-

1- تصحر طفيف (Slight Desertification)، تعرض كل من التربة والنباتات الطبيعية لفقر طفيف، لا يؤثر على الطاقة البيولوجية والطبيعية للبيئة.

- 2- تصحر معتدل (Moderate Desertification)، تعرض النباتات الطبيعية لتلف قليل، تنشط عوامل التعرية المائية والريحية، بداية تكوين كتبان رملية صغيرة، تتعرض التربة الزراعية للملح بنسبة 10 - 50% يقلل من خصوبة التربة.
- 3- تصحر شديد (Sévère Desertification)، تدهور النباتات الطبيعية بشكل يقضي على النباتات المستساغة للحيوانات، ويبقى على الأنواع غير المرغوبة، تنشط عملية التعرية المائية والريحية في غياب الغطاء النباتي، تتكون الأحاديد الكبيرة، تفقد التربة طبقتها السطحية الخصبة، ترتفع ملوحة التربة بدرجة تزيد عن 50% وتخفض خصوبة التربة بدرجة كبيرة.
- 4- تصحر شديد جداً (Very Sévère Desertification)، تزداد درجة تدهور النباتات الطبيعية بشكل تصبح فيه البيئة خالية منه إلى حد كبير، تتعرض التربة إلى الانجراف الشديد وتزول معظم آفاقها ويظهر الصخر الأصلي، تتعرض التربة للملح الشديد قد تصل إلى 75%، ويعمل على تدمير قدرتها الإنتاجية وتحولها إلى تربة عقيمة (عبدالقادر، و أبو علي، 1989، ص30).
- وفي الإحصاء العام للثروة الحيوانية في الإقليم لعام 2015، الأبقار 2,119,020 رأس، الضأن 2,569,953 رأس، الماعز 2,791,917 رأس، والإبل 100,067 رأس (علي، 2023، ص4)، وتقديرات عام 2021، عدد الأبقار 2,744,626 رأس، الضأن 3,762,139 رأس، الماعز 3,768,045 رأس، والإبل 137,616 رأس (INSED، 2021، ص93)، الصورة (2، 3، 4).



صورة (2) رعي الأبقار



صورة (3) رعي الأغنام



صورة (4) رعي الأغنام

المصدر: (الدراسة الميدانية، 2023)

وعليه فإن البيئة الطبيعية تدهورت حالتها خاصة في المناطق الشمالية، والشمالية الشرقية، والوسطى، وتعرضت للتصحّر وانتشار نباتات العُشْر، ويضطر السكان للحصول على الكلاً لحيواناتهم الذهاب لمسافات بعيدة ونقلها بالحمير، وشح المياه في فصل الصيف وتتنقل الرعاة، وقلة علامات (المُرْحَال)، وتدخل السلطات الإدارية إلى جانب أحد الطرفين، يؤدي إلى خلافات ونزاعات مسلحة فيما بين الرعاة والمزارعين، الصورة (5، 6، 7).



صورة (5) نبات العُشْر - Calotropis Procera



صورة (6) نقل الكلاً للحيوانات بالحمير



صورة (7) العلامة الفاصلة بين المناطق الزراعية والرعية (المُرخال)

المصدر: (الدراسة الميدانية، 2023)

الأمطار:-

تتراوح كمية الأمطار السنوية من 300- 500 ملم، وقد تزيد في أقصى الجنوب إلى أكثر من 500 ملم، ويمارس السكان الزراعة بنسبة تزيد عن 85%، إلا أن معظمها زراعة موسمية وتعتمد على الآلات البسيطة واستخدام الدواب في عمليات الحرث (عبدالكريم، 2010)، وتنشط عمليات القطع العشوائي للغابات الطبيعية، لغرض التوسع الأفقي للمساحات الزراعية، واستخدامها لغرض الطاقة المنزلية للفحم النباتي والحطب (الدراسة الميدانية، 2023)، الصورة (8).



صورة (8) القطع العشوائي للغابات الطبيعية

المصدر: (الدراسة الميدانية، 2023)

وبسبب اعتماد الزراعة في الإقليم على الأمطار الموسمية وتذبذبها من سنة لأخرى، أدى إلى تباين الإنتاج السنوي من الحبوب وعدم الاكتفاء الذاتي، ونتج عنه عدم الاستقرار الريفي، وازداد عدد السكان الذين يعانون من فقدان الأمن الغذائي في الإقليم، الجدول (2).

جدول (2) متوسط كمية الأمطار السنوي 1990 - 2021

الأعوام	كمية الأمطار السنوي (مم)	المساحة الزراعية (هكتار)	كمية الإنتاج (طن)	فقدان الأمن الغذائي (ألف نسمة)
1991-1990	157,2	-	45,000	-
1992-1991	159,1	-	45,100	-
1993 -1992	328,6	-	57,500	-
1994 -1993	217,2	-	40,510	-
1995 -1994	242,3	-	44,321	-
2004 -2003	371,1	-	180,172	-
2005 -2004	368,1	-	128,619	-
2006 -2005	275,5	-	45,000	-
2007 -2006	327,7	-	135,000	-
2011 -2010	224	340,026	223,579	-
2012 -2011	201	326,470	92,544	-
2013 -2012	395	247,734	199,796	-
2014 -2013	239	346,990	199,796	-
2015 -2014	297	261,783	368,999	-
2016 -2015	383	275,101	170,810	-
2017 -2016	290	280,623	372,859	167,083
2018 -2017	387	318,500	201,455	263,045
2019 -2018	345	330,097	243,354	197,942
2020 -2019	374	306,650	225,407	158,446
2021 -2020	448	306,650	225,407	136,982

المصدر: (INSED، 2021، ص26، 28)

تبين من الجدول (2) وجود علاقة ارتباط قوية بين كمية المطر والإنتاج الزراعي السنوي في أغلب المواسم الزراعية، إلا أنه يوجد تطرف في بعض المواسم الزراعية، ففي الموسم الزراعي 1990-1991 بلغ متوسط الأمطار 157,2 ملم، وبلغ الإنتاج السنوي 45,000 طن، وفي الموسم الزراعي 1991-1992 بلغ متوسط الأمطار 159,1 ملم، وزاد الإنتاج 45,100 طن، وهو من أحسن المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 1992-1993 بلغ متوسط الأمطار 328,6 ملم، وبلغ الإنتاج 57,500 طن، وهو من أحسن المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 1993-1994 بلغ متوسط الأمطار 217,2 ملم، ونقص الإنتاج 40,510 طن، وهو من أسوأ المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 1994-1995 بلغ متوسط الأمطار 242,3 ملم، وزاد الإنتاج 44,321 طن، وهو من أحسن المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2003-2004 بلغ متوسط الأمطار 371,1 ملم، وزاد الإنتاج 180,172 طن، وهو من أحسن المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2004-2005 بلغ متوسط الأمطار 368,1 ملم، ونقص الإنتاج 128,619 طن، وهو من أسوأ المواسم

الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2005-2006 بلغ متوسط الأمطار 275,5 ملم، ونقص الإنتاج 45,000 طن، وهو من أسوأ المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2006-2007 بلغ متوسط الأمطار 327,7 ملم، وزاد الإنتاج 135,00 طن، وهو من أحسن المواسم الزراعية، والملاحظ خلال المواسم الزراعية 1990-1991 إلى 2006-2007، أنّ الحكومات المتعاقبة لم تولّ باهتمام كبير بشأن تقدير المساحات الزراعية، وإحصاء السكان الذين يفتقرون للأمن الغذائي، ويرجع ذلك لعدم الاستقرار السياسي خلال تلك الفترة، وضعف الاهتمام بالقطاع الزراعي والأمن الغذائي مقارنة بالقطاعات الأخرى، ولكن بعد عام 2008 شهدت البلاد استقرار سياسي، وبداية الاهتمام بالقطاع الزراعي والأمن الغذائي، ففي الموسم الزراعي 2010-2011 نقص شديد في متوسط الأمطار 224 ملم، وبلغت المساحة الزراعية 340,026 هكتار، وزيادة في الإنتاج 223,579 طن، وهو من أحسن المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2011-2012 بلغ متوسط الأمطار 201 ملم، ونقص في المساحة الزراعية 326,470 هكتار، ونقص شديد في الإنتاج 92,544 طن، وهو من أسوأ المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2012-2013 بلغ متوسط الأمطار 395 ملم، ونقص في المساحة الزراعية 247,734 هكتار، وزيادة في الإنتاج 199,796 طن، وهو من أحسن المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2013-2014 بلغ متوسط الأمطار 239 ملم، وزيادة في المساحة الزراعية 346,990 هكتار، وثبات في الإنتاج 199,796 طن، وفي الموسم الزراعي 2014-2015 بلغ متوسط الأمطار 297 ملم، ونقص في المساحة الزراعية 261,783 هكتار، وزيادة في الإنتاج 368,999 طن، وهو من أحسن المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2015-2016 بلغ متوسط الأمطار 383 ملم، وزيادة في المساحة الزراعية 275,101 طن، ونقص في الإنتاج 170,810، وهو من أسوأ المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2016-2017 بلغ متوسط الأمطار 290 ملم، وزيادة في المساحة الزراعية 280,623، وزيادة في الإنتاج 372,854 طن، ولكنها لم تحقق الاكتفاء والأمن الغذائي، حيث بلغ عدد السكان الذين يفتقرون للأمن الغذائي بحوالي 167,83 نسمة (ANAM، 2021)، من جملة سكان الإقليم البالغ عددهم حوالي 1,065,946 نسمة في عام 2020 (علي، 2023، ص53)، وفي الموسم الزراعي 2017-2018 بلغ متوسط الأمطار 387 ملم، وزيادة في المساحة الزراعية 318,500 هكتار، ونقص في الإنتاج 201,455 طن، وزيادة في عدد السكان الذين يفتقرون للأمن الغذائي 263,045 نسمة، وهو من أسوأ المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2018-2019 بلغ متوسط الأمطار 345 ملم، وزيادة في المساحة الزراعية 330,097 هكتار، وزيادة في الإنتاج 243,354 طن، ونقصان في عدد السكان الذين يفتقرون للأمن الغذائي 197,942 نسمة، وهو من أحسن المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2019-2020 بلغ متوسط الأمطار 374 ملم، ونقص في المساحة الزراعية 306,650 هكتار، ونقص في الإنتاج 225,407 طن، ونقصان في عدد السكان الذين يفتقرون للأمن الغذائي نتيجة المساعدات الحكومية للسكان 158,446 نسمة، وهو من أحسن المواسم الزراعية، وفي الموسم الزراعي 2020-2021 بلغ متوسط الأمطار 448 ملم، وثبات في المساحة الزراعية 306,650 هكتار، وثبات في الإنتاج 225,407 طن، ونقصان في عدد السكان الذين يفتقرون للأمن الغذائي 136,982 نسمة، وهو من أحسن المواسم الزراعية.

النتائج والمناقشة:-

الفرضيات:-

1- يوجد تغير للعناصر الطبيعية المناخية بمنطقة الدراسة.

جدول (3) آراء أفراد العينة في تغير العناصر الطبيعية المناخية

النوعية	نعم	لا	التكرار	النسبة المئوية (%)
الأمطار	33	0	33	66
الحرارة	07	0	07	14
الرياح	05	0	06	10
الرطوبة	02	0	02	06
الضغط الجوي	03	0	03	04
المجموع	50	0	50	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2023

من الجدول (3) تباينت آراء أفراد العينة لتغير العناصر المناخية، ويرى 66% أن تغير معدلات الأمطار السنوية من أهم العوامل الطبيعية المؤثرة على البيئة والزراعة، و 14% يرون أن ارتفاع درجات الحرارة أدى إلى دورات الجفاف، و 10% يرون أن حركة الرياح زادت بسبب التصحر والزحف الصحراوي، وهذا يؤكد صدق الفرضية الأولى، و 04% يرون أن الضغط الجوي المنخفض هو السائد، و 6% يرون أن التبخر عالي ويكون الجو جاف.

2- للتغيرات الطبيعية المناخية أثر سلبي على البيئة بمنطقة الدراسة.

جدول (4) آراء أفراد العينة في الأثر السلبي للعناصر الطبيعية المناخية على البيئة

آراء أفراد العينة	التكرار	النسبة المئوية (%)
العوامل الطبيعية المناخية	46	92
العوامل البشرية	04	08
المجموع	50	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2023

من الجدول (4) يرى 92% من أفراد العينة أن للعوامل الطبيعية المناخية الأثر السلبي على البيئة، وهذا يؤكد صدق الفرضية الثانية، و 08% منهم يرون أن للأنشطة البشرية دور بجانب العوامل الطبيعية.

3- طبيعة الأنشطة البشرية المفرطة التي تؤثر على البيئة بمنطقة الدراسة.

جدول (5) آراء أفراد العينة في طبيعة الأنشطة البشرية المفرطة المضرّة بالبيئة

آراء أفراد العينة	التكرار	النسبة المئوية (%)
الزراعة المفرطة	25	50
الرعي الجائر	20	40
قطع الغابات الطبيعية	05	10
المجموع	50	100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2023

من الجدول (5) يرى 50% من أفراد العينة أدت إلى تدهور التربة، ويرى 40% أن الرعي الجائر للثروة الحيوانية قد أثر على الطاقة التحملية للتربة وأدى لتدهورها، و 10% انتشرت ظاهرة القطع العشوائي للغابات الطبيعية لغرض التجارة، أو التوسع الأفقي في المساحات الزراعية على حساب مناطق الغابات الطبيعية، وهذا ما يؤكد صدق الفرضية الثالثة.

4- تعاني البيئة من التصحر والزحف الصحراوي:-

جدول (6) آراء أفراد العينة في طبيعة درجة التصحر والزحف الصحراوي

النسبة المئوية (%)	التكرار	لا	نعم	النوعية
20	10	0	10	تصحّر طفيف
20	10	0	10	تصحّر معتدل
40	20	0	20	تصحّر شديد
08	04	0	04	تصحّر شديد جداً
12	06	0	06	الزحف الصحراوي
100	50	0	50	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية، 2023

من الجدول (6) تباينت آراء أفراد العينة في درجة التصحر والزحف الصحراوي، جاءت متساوية 20% طفيف و معتدل، خاصة في المناطق الجنوبية والشرقية ولم تؤثر كثيراً على البيئة الطبيعية والتربة، بينما يرى 40% أن التصحر شديد وشديد جداً 08% في معظم المناطق الشمالية والشمالية الشرقية، وأدت إلى تدهور التربة، وزاد الزحف الصحراوي 12% في تلك المناطق بصورة كبيرة وأدى إلى تدهور البيئة في معظم تلك المناطق إلى هجرة السكان من الأرياف إلى المدن.

النتائج والتوصيات:-

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

1- المنحنى العام لمتوسط درجات الحرارة الصغرى والكبرى في تغير وتساعد منذ الثمانينات والتسعينات من القرن 20 الماضي وبدايات القرن 21 الحالي.

2- ضعف القيمة الفعلية للمطر وتداخل فصول السنة.

3- توجد علاقة ارتباط قوية بين كمية الأمطار السنوية والإنتاج السنوي للغلال.

4- تباين تقدير المساحات الزراعية وعدد السكان الذين يفتقرون للأمن الغذائي السنوي.

5- أحسن المواسم الزراعية، 1992، 1993، 1995، 2004، 2007، 2011، 2019، 2013، 2014، 2015، 2017، 2019، 2020، 2021.

6- أسوأ المواسم الزراعية، 1994، 2005، 2006، 2012، 2016، 2018.

7- زاد أعداد الثروة الحيوانية خلال 6 سنوات من عام 2015- 2021، الأبقار بزيادة 625,606 رأس، الضأن 1,192,186 رأس، الماعز 976,128 رأس، الإبل 37,549 رأس.

- 8- تدهور حالة المراعي الطبيعية في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية والوسطى.
- 9- المناطق الشمالية تعاني من التصحر الشديد والشديد جداً والزحف الصحراوي.
- 10- انتشار النزاعات المسلحة فيما بين المزارعين والرعاة بسبب المراعي ومياه الشرب.
- 11- تدخل السلطات المحلية السياسية لصالح طرف في النزاعات بين الرعاة والمزارعين.
- 12- قلة العلامات الفاصلة بين المناطق الزراعية والرعية (المُرْحَال).

التوصيات:-

يوصي الباحث بالتالي:-

- 1- متابعة ورصد التغيرات الطبيعية المناخية والتنبؤ بها من قبل الجهات المختصة.
- 2- استخدام الحبوب المحسنة للتغلب على ضعف القيمة الفعلية للمطر و تداخل الفصول.
- 3- استغلال جميع مصادر المياه المتوفرة للزراعة المستدامة في الإقليم.
- 4- التوسع الأفقي والرأسي في المساحات الزراعية في الإقليم.
- 5- استيراد الغذاء لسد العجز المحلي وتلبية احتياجات السكان المتزايدة للغذاء.
- 6- ضرورة مساعدة الأسر الفقيرة لتأمين الأمن الغذائي.
- 7- إيجاد آلية لتنمية الريف وذلك للحد من الهجرات السكانية من الأرياف إلى المدن.
- 8- مراقبة زيادة أعداد الثروة الحيوانية وتوفير المراعي الحديثة للحد من تنقل الحيوانات.
- 9- ضرورة استصلاح الأراضي المتدهورة لتوطين الزراعة والاستقرار الريفي.
- 10- تكوين لجان خاصة من السلطات التقليدية لحل المنازعات فيما بين الرعاة والمزارعين.
- 11- عدم تدخل السلطات السياسية في شؤون الرعاة والمزارعين.
- 12- توفير العلامات الفاصلة بين المناطق الزراعية والرعية (المُرْحَال).

قائمة المصادر والمراجع

الكتب والمجلات العلمية:-

- عبدالقادر، حسن، أبو علي، منصور حمدي، الأساس الجغرافي لمشكلة التصحر، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن- عمّان، 1989.

- موسى، علي حسن، المرجع في الكوارث المناخية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بدون الطبعة، دمشق، 2016.

- عبدالكريم، إسماعيل حبيب، تغير معدلات الأمطار وأثره على الزراعة الموسمية- دراسة حالة إقليم وادي- تشاد، مجلة الزيتونة الدولية، العدد 21، بتاريخ 30 أبريل 2024.

الرسائل العلمية (ماجستير، دكتوراه):-

- حسب النبي، محمد بريمة (2011)، الآثار المترتبة على ظاهرة التصحر في دولة تشاد- دراسة حالة إقليم حجر لميس 1980- 2010، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم.

- عبدالكريم، إسماعيل حبيب (2010)، التلوث بالنفايات المنزلية الصلبة وأثره على سكان مدينة أبشة- تشاد، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا- طرابلس.

- علي، عبدالمنعم حسن (2008)، أبعاد قضية التصحر في دول الساحل والصحراء تشاد، السودان، بحث تكميلي ماجستير في دراسات الكوارث واللاجئين، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم.

- علي، مريم هارون (2023)، أثر الجفاف على الإنتاج الرعوي- دراسة حالة إقليم وادي 2010- 2020، رسالة ماستر غير منشورة، جامعة أنجمينا.

- إدريس، جلال حسين الطاهر (2002)، العلاقات بين الإنسان والبيئة حالة قرية القرار سهل تهامة اليمن محافظة الحديدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم.

- خليل، عبدالجليل أحمد (2014)، أنماط استخدام الأرض ومشكلات البيئة وحلولها- دراسة حالة محلية القصارف 1945- 1970، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم.

- عبدالكريم، إسماعيل حبيب (2019)، دراسة التغيرات المناخية وأثرها على الزراعة في إقليم وادي- تشاد باستخدام تقانة الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية السودان للعلوم، الخرطوم.

- محمد، يوسف سيف الدين عثمان (2013)، التدهور البيئي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية على السكان، دراسة حالة محلية شمال كردفان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية السودان للعلوم، الخرطوم.

الوثائق الأجنبية:-

- Agence National de la Météorologie (ANAM,2023).

- Centre National de Recherche Pour le Développement(CNRD,2021).

- Institut National de la statistique des Etudes Economique et Démographique (INSEED,2021).

الأثر المكسب والمفقد للزواج على جنسية الزوجة

م.م. كاظم نعمة حسين حلو¹ أ.د. هلا العريس²

¹ قانون خاص، وزارة التربية، العراق. بريد الكتروني: Kadum774@gmail.com

² الجامعة الإسلامية في لبنان.

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/26>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

الجنسية حق من حقوق الإنسان، حيث يحق للإنسان أن يكون له جنسية دولة معينة بغض النظر عن جنسه. يعتبر الزواج بين أشخاص من جنسيات مختلفة موضوعاً هاماً في قانون الجنسية، وقد حظي بالاهتمام الواسع على المستوى العالمي والإقليمي. ويثير التساؤل عادة ما إذا كانت جنسية المرأة تتأثر بزواجها من أجنبي، وما إذا كانت تحتفظ بحقوقها القانونية بشكل مستقل أم لا. وقد تناول هذا البحث موقف التشريع العراقي والتشريعات المقارنة بخصوص تأثير الزواج على جنسية المرأة، محلاً للنصوص التشريعية وموضحاً الاختلافات والتشابهات بينها. ويجدر بالذكر أن اختلاف جنسية الزوجين قد يكون معاصراً لواقعة الزواج أو يحدث لاحقاً، ويمكن أن يؤدي إلى فقدان الجنسية في بعض الحالات. وقد أظهر البحث أن التشريعات تختلف تبعاً للتطورات التشريعية والسياسية، مما يؤدي إلى اختلاف في شروط اكتساب الجنسية أو فقدها.

فيما يتعلق بتكوين الزوجة جنسية زوجها الوطنية، يتم ذلك بعد الزواج من الشخص الوطني، ويحدث اختلاف جنسية الزوجين معاً للزواج في هذه الحالة. وتكون الزوجة الأجنبية مؤهلة لاكتساب جنسية زوجها الوطنية في حالة اختلاف جنسية الزوجين بعد الزواج، ويحدث ذلك إذا كان للزوجين جنسية.

يظهر من خلال هذه الدراسة أن موقف التشريع العراقي في التشريعات المقارنة قد تباين بشكل كبير. فقد تباينت القوانين والأحكام في التشريعات بناءً على تطورات التشريعات واعتماداً على ما إذا كان اختلاف جنسية الزوجين يحدث قبل الزواج أو بعده. كما تباينت الأدبيات أيضاً بناءً على السياسات التشريعية التي تركزت على مفهوم وحدة الجنسية في الأسرة واستقلاليتها، مما أدى إلى اختلاف في شروط اكتساب المرأة الأجنبية للجنسية الوطنية وفي شروط فقدان المرأة الجنسية الوطنية.

المقدمة: المرأة تشكل نصف المجتمع، فهي الأم والزوجة، لذا يجب أن يكون لها حقوق جنسية مضمونة. ومن جانب آخر، يجب أن تكون للمرأة الحق في تغيير جنسيتها وفقاً للقوانين الدولية والفقهاء وأصول قوانين الجنسية. تغيير جنسية الزوجة يمكن أن يحدث بشكلين:

الصورة الإيجابية: حيث تكتسب الزوجة الجنسية الوطنية لزوجها. يحدث ذلك عندما تتزوج المرأة الأجنبية من شخص من الجنسية المحلّة ويكون اختلاف الجنسيات معاصراً للزواج. كما يمكن للزوجة الأجنبية أن تكتسب جنسية زوجها في حالة اختلاف جنسية الزوجين بعد الزواج. الصورة السلبية: حيث تفقد الزوجة الجنسية الوطنية بسبب زواجها من أجنبي واكتسابها جنسيته. يحدث ذلك عندما تتزوج المرأة المحلية أجنبي وتكتسب جنسية زوجها، مما يؤدي إلى فقدانها لجنسيتها الأصلية. كما يمكن للجنسية أن تزول عن الزوجة المحلية في حالة اختلاف جنسية الزوجين بعد الزواج.

الكلمات المفتاحية: الجنسية، فقدان، سحب، تنازع، قضاء، تفسير

RESEARCH TITLE

THE EFFECT OF GAIN AND LOSS OF MARRIAGE ON THE WIFE'S NATIONALITY

Published at 01/12/2024

Accepted at 15/11/2024

Abstract

Forgetting is a human right, as a person has the right to have the citizenship of a specific country regardless of his gender. Marriage between people of different nationalities is an important topic in nationality law and has received widespread attention at the global and regional levels. It usually raises the question of whether a woman's nationality is affected by her marriage to a foreigner, and whether she maintains her legal rights independently or not. This research discussed the position of Iraqi legislation and comparative legislation regarding the impact of marriage on women's nationality, analyzing the legislative texts and explaining the differences and similarities between them. It is worth noting that the difference in the nationality of the spouses may occur simultaneously with the marriage or occur later, and can lead to the loss of nationality in some cases. The research has shown that legislation varies according to legislative and political developments, which leads to a difference in the conditions for acquiring or losing citizenship.

With regard to the wife's formation of her husband's national nationality, this is done after marriage to the national person, and the difference in the nationality of the spouses occurs contemporaneous with the marriage in this case. A foreign wife is eligible to acquire her husband's nationality if the spouses' nationalities differ after marriage, and this occurs if the spouses have two nationalities.

This study shows that the position of Iraqi legislation in comparative legislation has varied greatly. The laws and provisions in this legislation have varied based on developments in legislation and depending on whether the difference in the nationality of the spouses occurs before or after marriage. Provisions also varied based on legislative policies that focused on the concept of unity of nationality in the family and its independence, which led to differences in the conditions for a foreign woman to acquire national nationality and the conditions for a woman to lose national nationality.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في دراسة القيود والشروط المفروضة على الزواج المختلط وتأثيرها على جنسية الزوجة. هناك تفاوت في شدة هذه القيود من دولة إلى أخرى، حيث قد تتجاوز بعض الدول الحدود المقررة لمنح الجنسية في حالات الزواج المختلط.

تعريف ومصطلحات

مفهوم الإرادة: الإرادة هي رغبة الفرد في أحداث آثارا قانونية ملموسة التي تنشئ التزاماً.

الجنسية: هو الرابط القانوني والسياسي الذي يربط الفرد بالدولة، وعلى أساسه يحقق الفرد مجموعة من الحقوق له ، كالحقوق السياسية، وتتوجب عليه مجموعة من الالتزامات كالولاء للوطن.

فقدان الجنسية: ويقصد به سقوط الجنسية عن الشخص بعد تمتعه بامتيازاتها، ويكون الفقد بصورتين ،فالأول يكون بإرادة الشخص الحرة، والثاني يتم بقرار من الدولة ،كعقوبة على ارتكاب فعل يضر بالمصلحة العامة للدولة.

الإسقاط للجنسية : قرار إداري بتجريد فرد من جنسيته والحرمان من جنسيته الأصلية وان انعدام الجنسية تتصف بطبيعة العقوبة المفروضة على الفرد نتيجة عدم ولاء الفرد لبلد الجنسية

الحرمان من الجنسية او سحبها : يعتبر جريمة جنائية أن تحرم الدولة مواطناً من جنسيته أو جنسيتها إذ يجوز أن يمتد هذا الحرمان من الجنسية إلى ما بعد انقضاء فترة الجريمة المرتكبة.

رد الجنسية: هو إعادة الجنسية الى الفرد بقرار من الدولة بعد حرمانه من جنسيته الأصلية، ويتحقق رد الجنسية بالنسبة للأشخاص الذين فقدوا جنسيتهم عن طريق سحبها أو إسقاطها.

خطة الدراسة: يمكن تقسيم موضوع الآثار المكسب والمفقد للزواج على جنسية الزوجة إلى مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: ويتناول الآثار المكسب للزواج على جنسية الزوجة في التشريعات المقارنة

المبحث الثاني: ويتناول الأثر المفقد للزواج على جنسية الزوجة في التشريعات المقارنة

المبحث الأول: الآثار المكسب للزواج على جنسية الزوجة في التشريعات المقارنة

عندما تتزوج امرأة أجنبية من رجل وطني، فإنها قد تكتسب الجنسية الوطنية إذا اختارت ذلك، ومن المهم أن نلاحظ أن التشريعات المتعلقة بمنح الجنسية تختلف من دولة إلى أخرى، بعض الدول تفرض الجنسية الوطنية على الزوجة الأجنبية، بينما تعتبر البعض الآخر المساواة بين الزوجين فيما يتعلق بالجنسية. وهناك أيضاً اتجاه ثالث يسمح للزوجة بالحصول على الجنسية الوطنية إذا طلبت ذلك بشكل صريح.

سنتناول هذا الموضوع في المطلبين التاليين:

المطلب الأول : اثر زواج الأجنبية من الوطني على جنسية الزوجة

المطلب الثاني: اثر زواج الأجنبية من الوطني الطارئ على جنسية الزوج

المطلب الأول: اثر زواج الاجنبية من الوطني على جنسية الزوجة

عند زواج الأجنبية من الفرد الوطني، يثير الاختلاف في الجنسيتين للزوجين تساؤلات حول أثر هذا الزواج على جنسية الزوجة⁽¹⁾، هل تكتسب الزوجة الأجنبية جنسية الزوج الوطني مباشرة وبقوة القانون، أم يتعين عليها التجنس كأى

أجنبي آخر؟ تختلف التشريعات في معالجة هذه القضية بسبب اختلافها في الاعتقاد بأولوية أحد المبادئ، سواء كانت وحدة الجنسية أو استقلالها⁽²⁾.

تم فحص تشريعات دول العالم المختلفة، وتبين وجود أربعة اتجاهات تشريعية تسيطر على قوانين هذه الدول. فعموماً، لا تختلف الدول في العالم اليوم عن اتباع إحدى هذه الاتجاهات. فهناك تشريعات تجبر الزوجة على اعتبار جنسية زوجها، وهناك تشريعات لا تعتبر الزواج عاملاً في جنسية الزوجة، وهناك تشريعات تفرض شروطاً معينة للحصول على جنسية الزوج⁽³⁾، لذلك سوف يتم تناولها على النحو الآتي:

الاتجاه الأول: اكتساب الاجنبية جنسية الزوج بمجرد الزواج مباشرة وتلقائياً بقوة القانون

عندما يتم تأكيد حدوث الزواج، يمكن لهذا الاتجاه أن يجلب الجنسية للأجنبي في بلد الزوج الوطني⁽⁴⁾، لا يعتمد حصولها على الجنسية على إجراء معين مثل تقديم طلب أو موافقة الجهات المختصة⁽⁵⁾، تتمسك التشريعات التي سارت بهذا الاتجاه بمبدأ وحدة الجنسية بشكل مطلق في مسارها⁽⁶⁾.

من التشريعات التي تبنت هذا المبدأ، المجموعة المدنية الفرنسية التي صدرت في عام 1804 والتي تنص المادة (12) على أن "الاجنبية التي تتزوج من فرنسي تتبع حالة زوجها"، وتشريع الجنسية الاسباني الصادر في 24 تموز عام الاعلان الصادر عن المجمع: "إن الزوجة تتبع جنسية زوجها"، وكذلك المادة (21) من قانون الجنسية اليوناني رقم (391) التي تنص على 1889 والذي ينص المادة (22) على أن "المرأة المتزوجة تتبع جنسية زوجها". وقد اتبع هذا الاتجاه مجمع القانون الدولي المنعقد في أستوكهلم في عام 1880، حيث جاء في المادة (4) من ذلك، من الاعلان الصادر عن المجمع: "إن الزوجة تتبع جنسية زوجها" وأيضاً تشريع الجنسية الايطالي الصادر سنة 1912 إذ جاء في المادة (12) منه ما يلي: "لا يجوز للمرأة المتزوجة طلب اكتساب جنسية غير جنسية زوجها" وأيضاً قانون الجنسية العراقي رقم 42 لسنة 1924 الملغي فقد نصت المادة (17) منه ما يلي: "زوجة العراقية تعد عراقية...". وكذلك نظام الجنسية السعودي لسنة 1957 إذ نصت المادة (16): "تكتسب المرأة الاجنبية بالزواج جنسية زوجها السعودي" والمادة (7) من قانون الجنسية البحريني عدد (11) لسنة 1963 تنص على أنه إذا تزوجت امرأة بحرينية بعد تاريخ العمل بهذا القانون أو قبل ذلك، فإنها تصبح بحرينية. وهذا النص ما زال ساري المفعول. وقد اتبع القانون الجنسي التونسي نفس الاتجاه بالنسبة لبعض النساء الأجنبيات المتزوجات من تونسيين، حيث يفقدن جنسيتها بزواجهن من أجنبي، وينص الفصل الثالث عشر من قانون عدد (6) لسنة 1963 على أن المرأة الأجنبية التي تتزوج من تونسي تصبح تونسية منذ تاريخ عقد زواجها، إذا كان قانون بلدها يجردها من جنسيتها الأصلية عند زواجها من أجنبي⁽⁷⁾، وفيما يتعلق بقانون الجنسية السوري رقم 16 لسنة 1925، فإن المادة 5 منه تنص على أن المرأة الأجنبية التي تتزوج من سوري تصبح سورية. ولكن في قانون رقم 98 لسنة 1951، فإن المشرع السوري قد خرج عن هذا المبدأ فيما يتعلق بالأجنبية غير العربية فقط، حيث يستمر المشرع في منح الجنسية السورية للمرأة العربية بمجرد زواجها من مواطن سوري، ويظل المشرع السوري يلتزم بمبدأ وحدة الجنسية في العائلة بشكل ضروري دون الحاجة لطلب أو موافقة من السلطة⁽⁸⁾.

وايضاً قانون الجنسية العراقي رقم 43 لسنة 1963 المعدل بالقرار رقم (180) لسنة 1980 والقرار رقم (329) لسنة 1983، حيث عاد المشرع إلى مبدأ وحدة الجنسية بالنسبة للزوجة الأجنبية غير العربية. وفقاً لهذا القانون، يجب على الزوجة الأجنبية غير العربية أن تتقدم بطلب لاكتساب جنسية زوجها، وإذا رفضت ذلك فيجب عليها مغادرة العراق، وهذا يتعارض مع توجه المشرع السوري الذي اتخذ بمبدأ وحدة الجنسية بالنسبة للزوجة العربية، بالإضافة إلى ذلك، ينص قانون الجنسية المصري لسنة 1926 على أن الأجنبية التي تتزوج من مصري تصير مصرية، وكذلك المادة (5) من قرار

رقم (15) الصادر في 19 كانون الثاني سنة 1925 اللبناني يتضمن مبدأ وحدة الجنسية في العائلة الواحدة، تشريعات هذه الدول تعتمد مبدأ وحدة الجنسية في تنظيمها لتأثير الزواج على جنسية الزوجة المقترنة بأحد وطنيها، ومع ذلك، تختلف التشريعات في الدول المتقدمة.

الأول: تظهر الاختلافات في أن هذه التشريعات لا تراعي إرادة المرأة ورغبتها في اكتساب جنسية زوجها أو الاحتفاظ بجنسيتها السابقة. فالزوجة تصبح جزءاً من جنسية زوجها فور الزواج، ولا يمكن للمرأة التخلص من الجنسية التي فرضت عليها بسبب الزواج، مما يحرمها من حرية التعبير عن رغباتها⁽⁹⁾.

الثاني: يمكن أن يؤدي هذا الاتجاه إلى تفويض سيادة دولة الزوج⁽¹⁰⁾، عدم إعطاء دولة الزوج الحق في رفض النساء غير المرغوب في اكتساب جنسية أزواجهن، وفقاً للقوانين السابقة، يظهر أن النساء الأجنيات يحصلن على جنسية الزوج بمجرد الزواج دون تدخل السلطات المختصة لمنع ذلك لأسباب سياسية أو أخلاقية أو أي سبب آخر. ولذلك، تم تعديل العديد من هذه التشريعات ولم تبق إلا بعض الدول التي تلتزم بمبدأ وحدة الجنسية⁽¹¹⁾.

الاتجاه الثاني: يتمثل في اكتساب الأجنبية جنسية الزوج بشكل غير مباشر

حيث تسمح التشريعات بإدخال الأجنبية في جنسية الزوج بشكل مباشر وقانوني، ولكن يتوقف هذا الاكتساب على موافقة الزوجة على عدم فقدان جنسيتها الأصلية⁽¹²⁾. وبمعنى آخر، يمكن للزوجة رفض اكتساب جنسية الزوج إذا لم تكن ترغب في ذلك. وبالتالي، تظهر هذه التشريعات تشابهاً مع الاتجاه الأول الذي يفرض الجنسية على الزوجة فور الزواج، ولكنها تخفف من صرامة مبدأ وحدة الجنسية⁽¹³⁾، يمكن للزوجة الأجنبية رفض اكتساب جنسية الزوج من خلال إعلان رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية. ومع ذلك، يجب أن يتم التأكيد على أن هذا القرار لا يؤثر سلباً على مبدأ وحدة الجنسية، ولا يمكن للدولة الزوج منع النساء من اكتساب الجنسية إذا كانت تستوفي الشروط المطلوبة⁽¹⁴⁾.

أحدثت التشريعات التي اتبعت هذا الاتجاه قانون الجنسية الفرنسي الصادر في عام 1945، حيث جاء في المواد القانونية منه (38) و (37) ما يلي:

م 73 "الأجنبية التي تتزوج من فرنسي تكتسب الجنسية الفرنسية لحظة إبرام الزواج".

م 38: "وللزوجة بعد إبرام الزواج أن تقرر رفض الجنسية الفرنسية متى كان قانونها الوطني يجيز لها الاحتفاظ بجنسيتها".

تبين من المادة (37) أن القانون الفرنسي اعتمد مبدأ وحدة الجنسية عندما فرض الجنسية الفرنسية على الأجنبية المتروجة من فرنسي أثناء الزواج. ومع ذلك، تم تخفيف هذا الموقف من خلال منح الأجنبية الحق في رفض الجنسية الفرنسية إذا لم تكن ترغب في ذلك، وكان بإمكانها الاحتفاظ بجنسيتها. يهدف هذا الإجراء إلى تجنب حدوث حالة عدم الجنسية. ويجب الإشارة إلى أنه إذا قبلت الزوجة الجنسية الفرنسية المفروضة عليها أو أظهرت موقفاً سلبياً، فإن صمتها يعتبر موافقة على الجنسية الفرنسية، وفي كلا الحالتين، يتم تطبيق الجنسية بشكل رجعي إلى وقت الزواج وليس إلى تاريخ إعلان رغبتها⁽¹⁵⁾.

أحد التشريعات التي تبنت مبدأ وحدة الجنسية في العائلة هو قانون الجنسية الكويتي الصادر بالمرسوم رقم (15) لسنة 1959، وفي هذا القانون، تم رفض الجنسية الكويتية على الأجنبية المتروجة من مواطن كويتي، مع إتاحة الفرصة لها لرد الجنسية الكويتية إذا رغبت في ذلك⁽¹⁶⁾، إذ جاء في المادة (8) من المرسوم: "المرأة الأجنبية التي تتزوج من كويتي تصبح كويتية إذا أعلنت رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية خلال سنة من تأريخ الزواج، تسري هذه المدة من

تاريخ نشر هذا القانون بالنسبة للمرأة الأجنبية التي تزوجت من كويتي قبل العمل بهذا القانون".

ونصت على ذلك أيضاً الفقرة الثانية من المادة (8) من قانون الجنسية الاردني رقم (6) لسنة 1954: "يجوز للأجنبية التي تتزوج أردنياً الاحتفاظ بجنسيتها إذا ارادتها وعليها في هذه الحالة أن تعلن عن رغبتها في ذلك خطياً لوزير الداخلية خلال سنتين من تأريخ أقامتها في المملكة الأردنية الهاشمية وعندئذ تعامل وفقاً لمقتضيات قانون الاجانب والانظمة الصادرة بموجبه" يجب على الزوجة الراغبة في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية أن تقدم طلباً إلى وزير الداخلية، حيث تعبر عن رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية قبل الزواج، ومن خلال هذا الطلب، ستتخلى عن الجنسية الأردنية التي اكتسبتها بموجب القانون، وفقاً للمادة الثامنة، خلال فترة لا تتجاوز سنتين من تاريخ إقامتها في المملكة الأردنية الهاشمية⁽¹⁷⁾، ويلاحظ من خلال نص المادة (7) من القانون الاردني التي تطابق المادة (8) من قانون الجنسية الكويتي لسنة 1959 قبل تعديلها ان الدول التي تسلك هذا الاتجاه تحدد مدة معينة يتوجب على الزوجة في خلالها ان تعلن عن رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها الاصلية ويترك تحديد هذه المدة للمشرع على وفق ما يراه مناسباً لذلك⁽¹⁸⁾.

أحد التشريعات التي تبنت هذا النهج هو قانون الجنسية البلجيكي لعام 1932، حيث جاء في المادة(4) منه "الأجنبية التي تتزوج من بلجيكي تتبع حالة زوجها ومع ذلك يجوز لها خلال ستة أشهر من تاريخ الزواج ان ترفض الجنسية البلجيكية وذلك بأقرار وفقاً للإجراءات الميينة في المادة (22) وبشرط ان تثبت انها لا تزال تتمتع بجنسيتها الأجنبية وتسترد هذه الجنسية بمجرد أقرارها"⁽¹⁹⁾.

تم ملاحظة أن قانون الجنسية البلجيكي يهتم بضمان عدم وقوع الزوجة في حالة عدم الجنسية، حيث يتم فقدانها لجنسيتها إذا لم تكن ترغب في اكتساب جنسية زوجها البلجيكي.

من خلال دراسة نصوص التشريعات التي تبنت هذا النهج، يظهر أن هناك مسألتان يجب مناقشتها وتحديدهما:

المسألة الاولى: جنسية الزوجة قبل الزواج، اذا كانت قوانين الجنسية تفقد الزوجة جنسيتها الأصلية بمجرد اكتسابها جنسية الزوج، فإنها تفقد جنسيتها الأصلية وتحتاج إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستعادتها قبل فقدانها لجنسية الزوج، وفي هذه الحالة، يجب تصحيح النصوص المتعلقة بالاحتفاظ بجنسية الزوجة، وبدلاً من ذلك يجب أن تشير إلى العودة أو اكتساب جنسيتها الأصلية، وإذا كانت قوانين الجنسية لا تفقد الزوجة جنسيتها بعد اكتسابها جنسية الزوج الوطنية، فإن النص صحيح ويمكن للزوجة الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية.

المسألة الثانية: خلال فترة محددة، يمكن للزوجة تقديم طلب إلى دولة الزوج يعبر فيه عن رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية، إذا كانت الزوجة ترغب في ذلك، يجب عليها تقديم طلب خطي إلى السلطات المختصة في دولة الزوج خلال الفترة المحددة قانونياً، إذا لم تقدم الزوجة الطلب خلال هذه الفترة، فإن ذلك يعني أنها لا ترغب في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية وتفضل اكتساب جنسية الزوجة، من فوائد التشريعات التي تتبع هذا الاتجاه هو أنها تقلل من تقييد مبدأ وحدة الجنسية وتمنح المرأة حرية في التعبير عن رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية أو اكتساب جنسية الزوج، ومع ذلك يتم انتقاده من جهة أخرى بسبب تقييده لسلطة دولة الزوج، فالتشريعات تهمل إرادة الدولة ولا تعترف بها، حيث لا تمنح دولة الزوج حق الاعتراض على دخول المرأة في جنسيتها ولا توفر لها رقابة على العناصر الأجنبية التي تكتسب الجنسية عن طريق الزواج، وهذا يؤدي إلى انخراط زوجات غير مرغوب فيهن في جنسية الدولة لأسباب سياسية أو أخلاقية. بالإضافة إلى ذلك، بعض التشريعات لم تحدد شروط معينة مثل استمرار الزواج والإقامة لفترة معينة لضمان اندماج الأجنبية في المجتمع الوطني وضمان أن الزواج ليس لأغراض غير مشروعة⁽²⁰⁾.

الاتجاه الثالث: اكتساب الأجنبية جنسية الزوج إذا قدمت طلباً بذلك

ان تشريعات بعض الدول تحاول التوفيق بين حقوق الزوجة والزوج فيما يتعلق بالجنسية، حيث لا يفرض على الزوجة اكتساب جنسية زوجها بالقوة، بل يتعين عليها التعبير عن رغبتها في ذلك من خلال تقديم طلب يحمل اعلانها عن رغبتها في الحصول على جنسية زوجها، وفي الوقت نفسه، تمنح الدولة صلاحية تقديرية في منح الجنسية للأجنبية المتروجة من مواطن، ويترتب ذلك عادة بشروط مثل استمرار الزواج لفترة معينة تحددها القوانين⁽²¹⁾.

ويتبين أن اكتساب الزوجة لجنسية زوجها وفق هذا الاتجاه لا يعتبر تنجساً بالمعنى الاصطلاحي، بل هو نتيجة لعاملين⁽²²⁾ :

الاول: الزواج من الوطني، يؤدي الى اكتساب جنسية الزوج بشكل غير مباشر.

الثاني: تقديم طلب من الزوجة لغرض اكتساب جنسية الزوج.

وباختصار فإن هذا الاتجاه يسعى الى تحقيق وضع متوازن بين الاتي:

الأولى: مصلحة الزوجة، عن طريق منحها حرية التعبير عن رغبتها في اكتساب جنسية الزوج.

الثانية: مصلحة الدولة، تعزيز دور الدولة في منع النساء غير المرغوب فيهن من الحصول على الجنسية بسبب أسباب سياسية أو أخلاقية يعتبر من مصالحها الأساسية.

الثالثة: مصلحة المجتمع، من خلال عدم رغبة النساء في الانضمام إلى مجتمع دولة الزوج⁽²³⁾.

المطلب الثاني: أثر تغيير جنسية الزوج على جنسية الزوجة

لا يشترط في الزواج المختلط أن يكون هناك اختلاف في الجنسية بين الزوجين في نفس الوقت. يمكن أن يحدث اختلاف في الجنسية بين الزوجين بعد الزواج، حيث يمكن لأحد الزوجين أن يحصل على جنسية دولة أخرى ويبقى الآخر محتفظاً بجنسيته الأصلية، وتثار الأسئلة حول أثر تنجس الزوج على جنسية الزوجة.

من خلال دراسة التشريعات، يمكن ملاحظة وجود أربعة اتجاهات تشريعية تناولت أثر تنجس الزوج على جنسية الزوج وهي :

الاتجاه الاول: تأثير تنجس الزوج يكون حتماً ومباشراً على جنسية الزوجة

تشريعات تجعل تأثير تنجس الزوج بجنسية وطنية على جنسية الزوجة واضحاً ومباشراً، حيث تلتزم الزوجة بجنسية زوجها تلقائياً بمجرد حصوله على الجنسية الوطنية وفقاً لقوانين البلاد⁽²⁴⁾، بدون موافقة الزوجة في هذا الأمر، وعلى الرغم من أن التشريعات التي تتبع هذا النهج تعتمد مبدأ وحدة الجنسية بشكل كامل، يجب النوع أن اكتساب الجنسية الأجنبية من قبل زوجها المتجنس يختلف عن اكتساب الجنسية الأجنبية من قبل الوطني الأصلي، فالحالة الأخيرة تعتبر نتيجة مباشرة للزواج بينما الأولى تعتبر "نتيجة تبعية للتجنس"⁽²⁵⁾.

تم ملاحظة أن التشريعات التي تبنت هذا النهج أخذت بعين الاعتبار مبدأ وحدة الجنسية، حيث تسمح للزوجة بالحصول على جنسية زوجها، مما يعزز الروابط العائلية ويسهم في تعزيز عنصر السكان وغيرها من الجوانب، ورغم أن هذه الميزة تعتبر إيجابية من جانب التشريعات التي تبنت هذا النهج، إلا أن الانتقادات تتجه نحو اعتبار أن هذا النهج قد يجبر الزوجة على الحصول على جنسية زوجها دون مراعاة لرغبتها واختيارها الشخصي⁽²⁶⁾، لا يجوز للدولة منع النساء

غير المرغوب فيهن من اكتساب جنسية الوطن الطارئ⁽²⁷⁾، أحد التشريعات التي تبنت هذا النهج هو القانون المدني الإسباني، حيث جاء في المادة (22) منه أن "الزوجة الأجنبية تتبع جنسية زوجها الإسباني"، مما يعني أن الزوجة الأجنبية تحصل على الجنسية الإسبانية وتصبح مواطنة إسبانية فور تجنس زوجها بالجنسية الإسبانية، ومن بين التشريعات الأخرى التي اتبعت هذا النهج هو قانون الجنسية العراقي رقم 42 لسنة 1924، حيث جاء في المادة (17) أن "زوجة الأجنبي تبقى أجنبية"، مما يعني أن الزوجة الأجنبية لا تحصل على الجنسية العراقية تلقائياً بتجنس زوجها، وبالتالي يعالج المشرع العراقي حالة اختلاف الجنسية اللاحقة بشكل مختلف، حيث يلحق زوجة المتجنس بالجنسية العراقية بمجرد تجنس زوجها دون الحاجة إلى إجراءات إضافية⁽²⁸⁾، وأيضاً قانون الجنسية البحريني رقم (11) لسنة 1963 حيث جاء في الفقرة (4) من المادة (6) بأنه إذا تم منح شخص الجنسية البحرينية وفقاً لهذه المادة، فإن زوجته وأولاده القاصرون الذين هم بحرينيون يحق لهم الحصول على الجنسية بدءاً من تاريخ منح تلك الجنسية، وهذا يتماشى مع المادة (7) التي تفرض الجنسية البحرينية على المرأة المتزوجة فور الزواج، وأيضاً قانون الجنسية المصري رقم 82 لسنة 1958 الملغى.

وهناك قوانين أخرى تتبعت هذا المسار من زاوية مختلفة، حيث تقضي بأن الزوجة تحصل على جنسية زوجها تلقائياً بسبب الزواج، وذلك من خلال رفض طلب التجنس لأحد الزوجين ما لم يوافق الزوج الآخر على ذلك⁽²⁹⁾، تماشياً مع قوانين الجنسية في دول فنلندا وإيطاليا، فإن المادة (4) من قانون الجنسية الفنلندي الصادر في عام 1921 تنص على أن "لا تمنح لجنسية الفنلندية لشخص متزوج إلا إذا أُنضم إليه الزوج الآخر".

وبالنسبة لقانون الجنسية الإيطالي الصادر في عام 1912، فإنه ينص على أنه "لا يجوز للمرأة المتزوجة طلب اكتساب جنسية غير جنسية زوجها حتى ولو كان هناك تقريق جسماني بينهما، وأن المرأة الأجنبية التي تتزوج من إيطالي تكتسب الجنسية الإيطالية، وفي إطار المحافل الدولية، جاء في بيان مجمع القانون الدولي المنعقد في استوكهولم في عام 1880 أن "الزوجة تكتسب جنسية زوجها"، وهذا يتماشى مع قوانين الجنسية في الصين والنرويج والولايات المتحدة وغيرها من الدول⁽³⁰⁾.

الاتجاه الثاني: لتجنس الزوج اثراً حتمياً غير مباشر على جنسية الزوجة

تدخل الزوجة في جنسية زوجها نتيجة التأثير التبعي للتجنس ولكن هذا الاتجاه يقلل من مبدأ وحدة الجنسية بمنح المرأة حرية التعبير عن رغبتها في اكتساب جنسية زوجها. ومع ذلك، يتوقف دخول الزوجة في جنسية زوجها على موافقتها وعدم رفضها للجنسية المفروضة عليها. وبالتالي، إذا كانت الزوجة لا ترغب في اكتساب جنسية زوجها، يمكنها الإعلان عن رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها السابقة. ويجب على الزوجة الإعلان عن رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية خلال فترة محددة تحددها القوانين الوطنية في كل دولة⁽³¹⁾.

أحد التشريعات التي تبنت هذا النهج هو نظام الجنسية السعودي لعام 1957، حيث جاء في المادة (12) ما يلي: "يترتب على اكتساب الزوج الجنسية السعودية أن تصبح زوجته عربية سعودية ما لم تقرر خلال سنة من تاريخ دخول زوجها في الجنسية السعودية أنها ترغب بالاحتفاظ بجنسيتها الأصلية". وبالنسبة لقانون الجنسية الكويتي رقم 15 لعام 1959، فقد أدرج نصاً خاصاً ينظم دخول الأجنبية في جنسية زوجها المتجنس بالجنسية الكويتية، وجاء في المادة (7) "يترتب على اكتساب الأجنبي الجنسية الكويتية وفقاً للمادتين (4،5) الخاصتين بالتجنس بالجنسية الكويتية، وجاء في المادة تصبح زوجته كويتية ما لم تقرر خلال سنة من تاريخ علمها بدخول زوجها في الجنسية الكويتية أنها ترغب في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية"، ويظهر من النص أن المشرع الكويتي يفرض على الأجنبي الحصول على الجنسية الكويتية أن تدخل

زوجته في هذه الجنسية كنتيجة مباشرة للحصول على الجنسية، ولها أن ترفض الجنسية الكويتية وتقرر الاحتفاظ بجنسيتها خلال مدة محددة بسنة تبدأ من تاريخ علمها بتجنس زوجها بالجنسية الكويتية. ومع ذلك، يبدو أن هذا النص غير دقيق لأنه لا يحدد معياراً محدداً لمعرفة تاريخ علم الزوجة بتجنس زوجها. وكان من الأفضل للمشرع الكويتي أن ينص على تحديد مدة معينة يتم خلالها إعلان رغبة زوجة المتجنس في دخول جنسية الزوج دون الرجوع إلى مجرد معرفة الأمر⁽³²⁾.

ومن بين التشريعات الأخرى، قانون الجنسية القطري رقم (2) لسنة 1961، حيث نصت المادة (9) على أنه لا يترتب على اكتساب الأجنبي للجنسية القطرية وفقاً لأحكام هذا القانون أن تصبح زوجته قطرية إلا بعد أن تكون قد أقامت معه في قطر لمدة لا تقل عن سنة كاملة منذ تاريخ اكتسابه الجنسية القطرية، وللزوجة حق في اتخاذ قرار خلال سنة من علمها بدخول زوجها في الجنسية القطرية بشأن رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها القطرية، يتضح من خلال هذه التشريعات أن قوانين الجنسية السعودية والقطرية تختلف في التعامل مع الحالات المختلفة، حيث أن قانون الجنسية السعودي ينص على حق الاختلاف اللاحق في المادة (14) التي تختلف عن نص المادة (16) ناولت الدراسة موضوع اختلاف الجنسيات في العصر الحديث، وركزت في كلا الحالتين على مبدأ وحدة الجنسية داخل الأسرة، فجعل للتجنس كما جعل للزواج المختلط المعاصر أثراً مباشراً في جنسية الزوجة إذ يدخلها في جنسية زوجها السعودي بمجرد تجنس الزوج ولم يختلف النصاب إلا في نقطة واحدة وهي أن المادة (16) زوجة المتجنس بالجنسية السعودية يمكنها الإعلان خلال سنة من تاريخ دخولها الجنسية السعودية عن رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية، وفي القانون الكويتي، يتطلب تجنس الأجنبي بالجنسية الكويتية أن تصبح زوجته جزءاً من هذه الجنسية كجزء من عملية التجنس، ولكن لها الحق في رفض الجنسية الكويتية والاحتفاظ بجنسيتها الأصلية إذا كانت ترغب في ذلك. وبالنسبة للمادة (8)، يمكن الرجوع إليها لمزيد من التفاصيل الخاصة بالمرأة الأجنبية المتزوجة من كويتي لوجدنا أنها لا تدخل المرأة في الجنسية الكويتية بقوة القانون بل أنها تستلزم لذلك تحقيق شروطاً معينين، أما المشرع القطري فقد عالج الاختلاف اللاحق بنص المادة (9) التي تختلف في الحكم عن نص المادة (10) التي عالجت الفروقات في الجنسية المعاصرة للزواج، وتم التركيز على الشروط اللازمة لاكتساب جنسية الزوج، بالإضافة إلى المدة المطلوبة لاكتساب الجنسية. من ناحية أخرى، يجب أن نلاحظ أن المدة المحددة لإعلان الزوجة عن رغبتها في الاحتفاظ بجنسيتها هي سنة واحدة. ومن بين التشريعات الأخرى التي تسير في هذا الاتجاه، اتفاقية جنسية المرأة المتزوجة التي تم توقيعها بين دول الجامعة العربية في عام 1954، حيث جاء في المادة (15) منها: "تكتسب الزوجة جنسية زوجها وتفقد جنسيتها السابقة ما لم تقرر خلال مدة ستة أشهر أنها ترغب بالاحتفاظ بجنسيتها الأصلي، أما المادة (10) من قانون الجنسية لدولة الإمارات العربية المتحدة رقم 17 لسنة 1972 تنص على مايلي: "تعد زوجة المواطن بالتجنس مواطنة بالتجنس إذا تخلت عن جنسيتها الأصلية..." علماً أن هذا النص لم يشترط أكثر من تخلي الزوجة عن جنسيتها الأصلية بمجرد فقدها لجنسيتها الأصلية تعد مواطنة بالتجنس، بينما اشترطت المادة (3) أن تعلن الأجنبية المتزوجة من أحد الوطنيين عن رغبتها للدخول بجنسية الزوج وعلى أن تقضي مدة ثلاث سنوات عن إعلانها شرط أن تستمر خلالها العلاقة الزوجية فضلاً عن تنازلها عن جنسيتها الأصلية.

الاتجاه الثالث: ليس لتجنس الزوج أي أثر على جنسية الزوجة

التشريعات التي اتجهت بهذا المسار انكرت أي أثر لتجنس الزوج على جنسية الزوجة حيث أشارت التشريعات إلى بقاء الزوجة محتفظة بجنسيتها على الرغم من تجنس الزوج بجنسية دولة أخرى، مع السماح للزوجة أن تكتسب جنسية زوجها بصورة مستقلة عن تجنس الزوج على أن تتوافر فيها شروط اكتساب الجنسية استقلالاً عن زوجها، ولا يكون اكتسابها للجنسية مبني على أساس الزواج من الوطني وإنما يكون مبني على عاملين هما:

1- تجنس الزوج.

2- الطلب المقدم من قبلها.

وبناءً على ذلك، يمكن للزوجة الحصول على جنسية زوجها بناءً على مبدأ "الأثر التبعي للتجنس"، وليس بناءً على حالة الزواج كما هو الحال في بعض الحالات الحديثة للجنسية. وتتمتع الجهات المختصة في بلد الزوج بصلاحيّة تقديرية في قبول أو رفض طلب الزوجة.

ومن بين القوانين التي تبنت هذا المبدأ قانون الجنسية العراقي رقم 46 لسنة 1990 والقانون رقم 43 لسنة 1963 المعدل. حيث يتيح القانون للمرأة العراقية التي فقدت جنسيتها بسبب زواجها من أجنبي وانتهاء الزواج بينهما، أن تستعيد الجنسية العراقية ببساطة عند تقديم طلب وموافقة الوزير⁽³³⁾.

ومن بين التشريعات الأخرى، يأتي قانون الجنسية الليبي لعام 1954 الذي ينص في المادة (6) على إمكانية إدراج اسم زوجة طالب التجنس وأولاده في طلب التجنس، أما قانون الجنسية اللبناني المعدل بقانون (11) لشهر يناير عام 1960، فتتص المادة الرابعة على إمكانية للمقترنة بأجنبي الحصول على التابعية اللبنانية، بالإضافة إلى إمكانية الراشدين من أولاد الأجنبي المتخذ التابعية اللبنانية الحصول عليها أيضًا. ومن خلال تحليل نصوص القانونين الليبي واللبناني، يتضح أنه يجب على الأجنبية المقترنة بأجنبي الطلب بنفسها للحصول على التابعية اللبنانية، ومن ثم يتم الموافقة على ضمها للجنسية اللبنانية⁽³⁴⁾.

دخل المرأة في الجنسية الليبية واللبنانية منذ صدور القرار الصادر عن الجهة المختصة، وتحفظ الدولة بحقها في قبول أو رفض الطلب، وهذا يختلف عن المادة الخامسة التي تناولت اختلاف جنسية الزوجين المعاصرين للزواج. فبموجبها، تدخل الزوجة الأجنبية في جنسية زوجها بعد مرور عام على تسجيل الزواج في سجل النفوس بناءً على طلبها وبموجب القانون، ولا يتوقف اكتسابها للجنسية على صدور قرار من الجهة المختصة⁽³⁵⁾.

أما المشرع الليبي فقد خصص المادة (6) من القانون لمعالجة اختلاف الجنسية اللاحق، بينما جاءت المادة (7) لتنظيم اختلاف الجنسية المعاصر للزواج، يظهر وجود فرق بين النصين في الحكم⁽³⁶⁾، فالمادة (7) ألزمت السلطات المختصة بتسبب القرار عند رفض الطلب الذي تقدمه الزوجة ولا يوجد مثل هذا الحكم في المادة (6).

الاتجاه الرابع: المساواة التامة بين الزوجين في اكتساب الجنسية

تم اعتماد التشريعات التي تؤكد على المساواة بين الجنسين في اكتساب الجنسية، حيث لا يؤثر تجنس الزوج على قرار الزوجة في اكتساب جنسية زوجها. وبناءً على ذلك، إذا أرادت الزوجة الحصول على جنسية زوجها، يجب عليها اتباع إجراءات التجنس العادي أو المخفف التي تكون متاحة لجميع الأجانب⁽³⁷⁾.

أحد التشريعات التي تبنت هذا النهج هو قانون الجنسية الفرنسي الذي صدر في عام 1973، حيث تم إعفاء الزوجة من شرط الإقامة المطلوب عند الحصول على الجنسية الفرنسية استناداً إلى المادة (64) منه، وتحظى دولة الزوج بسلطة مطلقة في تخفيف بعض أو كل شروط الحصول على الجنسية. ويتم التعامل مع زوجة المتجنس كما لو كانت أجنبية متزوجة من مواطن من حيث الشروط المطلوبة للحصول على الجنسية الوطنية، بهدف احترام إرادة المرأة. حقها في اختيار الحصول على جنسية زوجها وعدم فرضها عليها بالقوة القانونية، إذا لم تقدم طلباً للحصول على الجنسية، فإنها ستظل كأجنبية وتعامل وفقاً لذلك⁽³⁸⁾.

من بين القوانين التي تبنت هذا النهج هو قانون الجنسية الفنلندي لعام 1954، حيث نصت المادة (14) على إعفاء زوجة المواطن الفنلندي من شرط الإقامة إذا تقدمت بطلب للحصول على الجنسية الفنلندية. وفيما يتعلق بقانون الجنسية السوداني الصادر في عام 1957، فقد أعفت المادة (9) الزوجة من الشروط المطلوبة للحصول على الجنسية وخففت من شرط الإقامة عن طريق جعلها سنة واحدة قبل تقديم الطلب. أما المادة (15) من قانون الجنسية الأسترالي الصادر في عام 1948، فقد أعفت الزوجة من شروط الحصول على الجنسية شريطة أن تكون قد عاشت مع زوجها في أستراليا أو غينيا لمدة عام على الأقل، وبالإضافة إلى ذلك، قانون الجنسية الياباني لعام 1950 أعفى المادة (6) الزوجة من شرط الإقامة السابقة في اليابان لمدة خمس سنوات ومن شرط بلوغ سن الرشد وكمال الأهلية ووجود وسيلة مشروعة للعيش. وقد اتبعت الاتفاقيات المبرمة بشأن جنسية المرأة المتزوجة هذا النهج.

المبحث الثاني: الأثر المفقد للزواج على جنسية الزوجة

يُعتقد أن الزواج المختلط يمكن أن يكون سبباً لاكتساب الجنسية، ولكن قد يكون أيضاً سبباً لفقدان الجنسية، على سبيل المثال، إذا تزوج مواطن أجنبي امرأة، قد تكون الزوجة تكتسب جنسية زوجها في بعض القوانين، ولكن إذا تزوج أجنبي امرأة من الوطنية، قد تفقد الزوجة جنسيتها، يمكن للزوجة أن تفقد جنسيتها إذا اختارت التخلي عنها، أو حتى دون إرادتها إذا قضى القانون الوطني بفقدان جنسيتها بسبب زواجها من أجنبي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لدولة الزوج أن تسحب الجنسية من الفرد بسبب أسباب محددة قانوناً، ويمكنها أيضاً إلغاء جنسية الشخص وتجريده منها، وهو ما يُعرف بـ "الاسقاط"، ففي كلا الحالتين يكون للسحب والاسقاط أثراً في جنسية الزوجة وتختلف الدول في معالجتها لأسباب فقد الجنسية عن المرأة الوطنية، وهذه المعالجة تأتي تبعاً لموقف دولة الزوجة من الأساس الذي يبنى عليه تنظيم أثر زواج الوطنية من الأجنبي على وفق مبدأ وحدة الجنسية أو استقلال الجنسية وكذلك موقف دولة الزوجة من اثر تجريد الزوج من جنسيته على جنسية زوجته، وعلى ذلك فيمكن تحديد الاسباب التي تؤدي الى زوال الجنسية عن الوطنية بما يأتي:

1- زواج الوطنية من الأجنبي واثره على جنسية الزوجة.

2- تجنس الزوج بجنسية أجنبية وأثره على جنسية الزوجة.

وفي ضوء الاسباب التي تؤدي الى زوال الجنسية عن الوطنية سوف يقسم هذا المبحث على المطالب الآتية:

المطلب الاول: زواج الوطنية من الأجنبي وأثره على جنسية الزوجة.

المطلب الثاني: تجنس الزوج بجنسية أجنبية واثره على جنسية الزوجة.

المطلب الاول: زواج الوطنية من الأجنبي وأثره على جنسية الزوجة

فقد الزوجة جنسيتها الوطنية إذا تزوجت من أجنبي، ويتم تحديد اختلاف الجنسية بناءً على تاريخ الزواج. تختلف التشريعات في معالجة تأثير زواج الوطنية من أجنبي على جنسية الزوجة، حيث تختلف وفقاً لموقف البلد من مبدأ وحدة الجنسية أو استقلالها، أو إذا كانت تسلك موقفاً وسطياً بين المبدئين. وتتنوع الاتجاهات التشريعية في هذا الشأن ويمكن تلخيصها فيما يلي:

الاتجاه الاول: زوال الجنسية الوطنية كأثرٍ حتميٍّ للزواج

وفقاً لتأثير الزواج المختلط مباشرةً، فإن الوطنية التي تتزوج من أجنبي تفقد جنسيتها فور الزواج وفقاً لقوانين البلاد. وبمجرد حدوث الزواج، تفقد الزوجة جنسيتها الوطنية وتُعتبر من الأجانب، حتى لو لم تحصل على جنسية

الزوجة⁽³⁹⁾، ويُلاحظ أن التشريعات التي تتبع هذا النهج تأخذ في اعتبارها امرين:

- 1- التمسك بمبدأ وحدة الجنسية بشكل كامل والتزام الزوجة بجنسية زوجها بموجب القانون
- 2- القضاء على ظاهرة ازدواج.

إذا كان تطبيق هذا المبدأ يؤدي إلى القضاء على ظاهرة ازدواج الجنسية، فإنه يتجاهل إرادة الزوجة وحقوقها في الاحتفاظ بجنسيتها أو الرغبة في الحصول على جنسية زوجها أولاً. كما أنه قد يؤدي إلى تعرض العديد من النساء لفقدان الجنسية في حالة فقدانهن للجنسية بمجرد الزواج دون أن يتم تضمينهن في جنسية الزوج⁽⁴⁰⁾،

ومن التشريعات التي تأخذ بهذا الاتجاه قانون الجنسية العراقي رقم 42 لسنة 1924 الملغي إذ جاء في المادة (17): "...زوجة الاجنبي أجنبية". ولقد نقل المشرع العراقي هذا النص من القانون البريطاني القديم⁽⁴¹⁾، ومن التشريعات الأخرى قانون جنسية شرق الاردن في المادة (15) من قانون سنة 1928.

الاتجاه الثاني: زوال الجنسية عن الوطنية المتزوجة من أجنبي معلقاً على تحقق الشرط السلبي

نظراً للسلبات الكثيرة التي أفرزها الأخذ بمبدأ وحدة الجنسية في تنظيم اثر زواج الوطنية من الاجنبي واهمها انه يؤدي الى وقوع كثير من النساء في حالة انعدام الجنسية، لذلك اتجهت تشريعات دول العالم الى تعليق زوال الجنسية عن الوطنية المتزوجة من أجنبي على دخولها في جنسية الزوج وهو ما يسمى بـ"الشرط السلبي"⁽⁴²⁾، لا يمكن فقدان الجنسية إلا بموجب قانون الزوج، ويجب على الدولة ضمان عدم بقاء الزوجة بلا جنسية. ومع ذلك، تختلف التشريعات فيما يتعلق برغبة الزوجة في اكتساب جنسية زوجها، حيث تقضي بعضها بأن لا تفقد الزوجة جنسيتها حتى تكتسب جنسية الزوج، بينما تضيف التشريعات الأخرى شرطاً يتعلق برغبة الزوجة وأرادتها في اكتساب جنسية الزوج، مع مراعاة مبدأ حرية الفرد في اختيار جنسيته فقانون الجنسية العراقي رقم 6 لسنة 1941 سلك هذا الاتجاه إذ جاء في المادة (17) المعدلة ما يلي: "العراقية التي تتزوج من اجنبي لا تفقد جنسيتها العراقية إلا إذا اكتسبت جنسية زوجها"، الهدف من مسلك المشرع العراقي هو تحقيق النتائج التالية⁽⁴³⁾:

1- إذا كان قانون الزوج الأجنبي ينص على أن الزوجة تتبع جنسية زوجها بمجرد الزواج، فإن المرأة العراقية التي تتزوج أجنبياً ستفقد جنسيتها العراقية وتكتسب جنسية زوجها فور عقد الزواج إذا تزوجت العراقية من أجنبي لا جنسية له فتظل محتفظة بجنسيتها العراقية وذلك لاستحالة اكتسابها جنسية أخرى.

2- تم تعديل قانون العراق بسبب خطأ المشرع في اعتبار زوجة الأجنبي كأجنبية من جهتين⁽⁴⁴⁾ :

الاول: وضع نفسه كمشرع أجنبي عندما قرر أن المرأة العراقية تحصل على جنسية زوجها الأجنبي فور الزواج.

ثانياً: عندما لا يمنح القانون الأجنبي الزوجة جنسية زوجها بمجرد زواجها منه، يعرض ذلك الزوجة لحالة انعدام الجنسية. يمكن أن يكون ذلك نتيجة لعدم تحقق شروط معينة مثل تقديم طلب أو مضي مدة معينة، أو عندما تتزوج الوطنية من شخص عديم الجنسية. ولكن المشرع العراقي قام بتلافي هذه الخطأين من خلال تعديل النص، حيث جعل فقد المرأة العراقية لجنسيتها مرتباً بحصولها على جنسية زوجها. وبهذا، تحتفظ المرأة بجنسيتها العراقية ويترك للقانون الأجنبي قضية اكتسابها لجنسية زوجها.

ومع ذلك، فإن المشرع العراقي لم يكتف بذلك، بل تجاوز ذلك إلى أن جعل فقدان الجنسية مرتباً بالولاء ليس فقط من خلال اكتساب الجنسية الخاصة بالزوج، بل أيضاً من خلال رغبة الزوجة في اكتساب جنسية زوجها، وهذا ما

ورد في قانون الجنسية العراقي رقم 46 لسنة 1990، إذ جاء في الفقرة (2) من المادة (12): "إذا تزوجت المرأة العراقية من أجنبي أو عربي أو عراقي اكتسب جنسية اجنبية بعد تأريخ الزواج تزول عنها الجنسية العراقية متى اكتسبت جنسية زوجها باختيارها" تماشياً مع الاتجاهات الحديثة، يسعى المشرع العراقي إلى تطبيق حق المرأة في اختيار جنسية زوجها. لذلك، يجب على الزوجة أن تحصل على جنسية زوجها بموافقتها الكاملة إذا فُرضت عليها من قبل تلك الدولة الأجنبية رغمًا عنها، فإن مفهوم المخالفة لنص المادة (12/فق2) يوضح أن الزوجة تظل محتفظة بجنسيتها العراقية⁽⁴⁵⁾.

من بجانب التشريعات الأخرى التي اتبعت هذا النهج، تم توقيع اتفاقية لاهاي في عام 1930، حيث جاء في المادة (8) منها: "إذا كان قانون المرأة الوطني يفقدها جنسيتها بسبب زواجها من اجنبي فإن هذا الاثر يعلق على اكتسابها جنسية زوجها". قانون الجنسية المصري الصادر في عام 1929 هو واحد من التشريعات التي اتبعت هذا النهج، حيث تنص المادة (14/فق2) بأن: "المرأة المصرية التي تتزوج من أجنبي تفقد الجنسية المصرية إذا كانت بمقتضى هذا الزواج تدخل في جنسيتها زوجها عملاً بالقانون الخاص بهذا الجنسية...". وقانون الجنسية السوري الصادر سنة 1935 إذ نصت المادة (13/فق1): "المرأة السورية التي تتزوج من اجنبي تفقد الجنسية السورية إذا كان قانون زوجها يمنحها جنسيته والا فتنظّل سورية" ومن التشريعات الأخرى قانون الجنسية الفنلندي (م 10 من القانون الصادر سنة 1941) وقانون الجنسية الايطالي (م 10 من قانون سنة 1912) والهولندي (م 5 من قانون سنة 1929) والصيني (م 11 قانون سنة 1947).

تلك التشريعات التي تنص على فقدان الجنسية بالتزامن مع الحصول على جنسية الزوج تختلف من بكل دولة إلى أخرى. فبينما تتطلب بعض القوانين أن تختار المرأة بنفسها الحصول على جنسية زوجها، تكفي في البلدان الأخرى مجرد اكتسابها لجنسية زوجها دون الحاجة إلى اتخاذ أي إجراءات إضافية.

الأتجاه الثالث: إذا لم تكن ترغب في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية

فإن الجنسية يمكن أن تزول عن الوطنية. هناك اتجاه تشريعي يصر على الاحتفاظ بالجنسية الوطنية للمرأة حتى لو اكتسبت جنسية زوجها، ولكن يتطلب منها تقديم طلب يعلن فيه بوضوح تخليها عن جنسيتها الأصلية. يُعرف هذا الإجراء بـ "الشرط التحفظي"، ويمنح الزوجة الحق في الاحتفاظ بجنسيتها الأصلية إذا لم يمنحها بلد الزوج الجنسية⁽⁴⁶⁾، يعود سبب اتجاه الدول إلى اعتماد هذا الشرط إلى أن النتيجة السلبية من ذلك هي فقدان الزوجة لجنسيتها رهناً بمشيئة دولة الزوج⁽⁴⁷⁾، إذا منحها الدولة جنسية الزوج، تفقد الجنسية الوطنية، أما إذا لم تُمنح جنسية الزوج، فإنها تحتفظ بجنسيتها الأصلية. ولذلك، فإن معظم التشريعات تتجه نحو الحفاظ على جنسية الزوجة، حيث تظل لديها جنسيتها الأصلية. إذا أرادت الحصول على جنسية زوجها، يمكنها تقديم طلب للتخلي عن جنسيتها الأصلية. وإذا لم تكن ترغب في ذلك، فإنها لن تفقد جنسيتها الوطنية وستظل تحتفظ بها. احد التشريعات التي اتجهت في هذا الاتجاه هو قانون الجنسية الفرنسي لعام 1973، إذ جاء في المادة(94): "تحتفظ المرأة الفرنسية التي تتزوج من أجنبي بالجنسية الفرنسية إلا إذا صرحت بصفة علنية قبل اشهر الزواج وعلى مقتضى الشروط... بأنها عرضت عن هذه الجنسية" وجاء نص المادة (12) من قانون الجنسية المصري رقم 26 لسنة 1975 النافذ: "المصرية التي تتزوج من اجنبي تظل محتفظة بجنسيتها المصرية إلا إذا رغبت في اكتساب جنسية زوجها، واثبتت رغبتها هذه عند الزواج أو اثناء الزوجية وكان قانون جنسية زوجها يدخلها في هذه الجنسية ومع ذلك تظل محتفظة بجنسيتها المصرية إذا أعلنت رغبتها في ذلك في خلال سنة من تاريخ دخولها في جنسية زوجها...". يقرر المشرع المصري حق المصرية التي تتزوج من أجنبي الاحتفاظ بالجنسية المصرية إذا أعلنت رغبتها في ذلك خلال فترة محددة من تاريخ تجنسها بجنسية زوجها⁽⁴⁸⁾.

كما جاء نص المادة (12) من قانون الجنسية السوري رقم (276) لسنة 1969 على ما يلي: "تحتفظ المرأة

العربية السورية التي تتزوج من أجنبي بجنسيتها إلا إذا طلبت اكتساب جنسية زوجها وكان قانون هذه الجنسية يكسبها أياها".

وكذلك قانون الجنسية الجزائري لعام 1970 إذ جاء في نص المادة (12) على ما يلي: "يفقد الجنسية الجزائرية... 3- المرأة الجزائرية المتزوجة من أجنبي وتكتسب من جراء تزوجها جنسية زوجها وأذن لها بموجب مرسوم في التخلي عن الجنسية الجزائرية". من بين القوانين الأخرى التي اتبعت هذا النهج .

تايلاند (م 13 قانون سنة 1952) سويسرا (م 9 سنة 1952) بلجيكا (م 18 قانون 1932) النمسا (م 8 قانون 1949) الامارات (م 14 قانون سنة 1972) قطر (م 12 قانون سنة 1961) ليبيا (م 8 قانون سنة 1954) السعودية (م 17 قانون سنة 1975) روسيا (م 5 قانون سنة 1938) كوبا (م 6 قانون سنة 1952).

الاتجاه الرابع: بعض التشريعات في دول العالم قد توجهت نحو إلغاء أي تأثير للزواج على جنسية الزوجة الوطنية، سواء اكتسبت جنسية زوجها أم لا. وبالتالي، فإن الجنسية لا تزول عنها إلا إذا قررت الزوجة التخلي عن جنسيتها بشكل صريح. ويعتبر هذا الاتجاه تجسيدا لأقصى درجات احترام إرادة المرأة وعدم تأثر جنسيتها بسبب الزواج من أجنبي، وهو تطبيق لمبدأ المساواة بين الجنسين في شؤون الجنسية. وبناءً على ذلك، فإن الزواج لا يجب أن يؤدي إلى فقدان الزوجة لجنسيتها⁽⁴⁹⁾.

يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن هذا الاتجاه يؤدي إلى ازدواجية الجنسية للزوجة، حيث يتم تحديد أن الجنسية لا تزول عن الفرد حتى لو اكتسبت جنسية زوجها. ومن بين القوانين التي تتبنى هذا الاتجاه هي قوانين الجنسية في كل من: بولندا (م 5 من قانون سنة 1951) كندا (م 15 قانون 1946) المكسيك (م 4 قانون 1934) ارجواي (م 81 قانون 1901) استراليا (م 17 قانون 1948) السويد (م 7 قانون 1950) انكلترا (م 14 قانون 1948) البرازيل (م 22 قانون 1929). ومن التشريعات العربية التي سلكت هذا الاتجاه قانون الجنسية الجزائري (م 2 قانون سنة 1970) والقانون المغربي (الفصل 10 قانون سنة 1958) واللبناني (م 6 قانون سنة 1960).

المطلب الثاني: تجنس الزوج وأثره على جنسية الزوجة

لا يوجد اختلاف في جنسية الزوجين عند الزواج إذا كان كلاهما من نفس الجنسية، ولكن في بعض الحالات قد يحدث زواج مختلط حيث يكون الزوج من جنسية والزوجة من جنسية أخرى، في حالة اكتساب الزوج جنسية أجنبية بعد الزواج، بينما تحتفظ الزوجة بجنسيتها الأصلية، يثار السؤال حول تأثير ذلك على جنسية الزوجة.

تبين من خلال دراسة تشريعات الدول المختلفة وجود اتجاهات متنوعة تتعلق بتأثير تجنس الزوج على جنسية الزوجة

الاتجاه الاول: ليس لتجنس الزوج أي اثر على جنسية الزوجة

يتضمن هذا الاتجاه تلك التشريعات التي لم تمنح تجنس الزوج أي تأثير على جنسية زوجته، وبذلك تظل الزوجة تحتفظ بجنسيتها الأصلية دون تأثير من تجنس الزوج.

أحد التشريعات التي تبنت هذا النهج هو قانون الجنسية الفرنسي لعام 1973 المعدل، حيث لا ينتقل الجنسية الفرنسية من الزوج إلى زوجته حتى لو كانت تعيش معه خارج البلاد. وبالتالي، تحتفظ الزوجة التي فقدت جنسيتها بالجنسية الفرنسية، ويعتبر هذا التوجه تطوراً قانونياً واضحاً في عدم تأثير جنسية الزوج على جنسية زوجته، على عكس

الحال عندما يحصل الشخص على الجنسية الفرنسية، مما يؤدي إخلال في تطبيق الأحكام⁽⁵⁰⁾.

ومن التشريعات الأخرى قانون الجنسية اليونانية رقم 391 لسنة 1856 إذ نصت المادة (24) على ما يلي: "إذا تنازل شخص عن الجنسية اليونانية بقيت لزوجته أولاده بالرغم من ذلك الجنسية اليونانية"، يلاحظ من خلال هذا النص في قانون الجنسية اليوناني، أن المشرع اليوناني لا يأخذ بالأثر الجماعي في مجال فقد الجنسية⁽⁵¹⁾.

تتبع قوانين الجنسية في دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر والمغرب ولبنان نفس الاتجاه، حيث لا تفقد الزوجة الوطنية جنسيتها إذا تجنس زوجها بجنسية أجنبية، ما لم تتوافر فيها شروط الفقد استقلاً.

الاتجاه الثاني: تعليق فقد الزوجة لجنسيتها على شرط اكتسابها لجنسية زوجها

تشريعات الجنسية تضمنت أن يكون فقدان الزوجة لجنسيتها مرتبطاً بحصولها على جنسية زوجها، سواء كان ذلك بقوة القانون أو بموافقتها الشخصية، وبالتالي تمنع هذه التشريعات خروج الزوجة من جنسيتها الأصلية إلا إذا اكتسبت جنسية زوجها، وذلك لتجنب حدوث حالة فقدان الجنسية للزوجة⁽⁵²⁾.

لكن هذه التشريعات تختلف في مسألة دخول الزوجة في جنسية زوجها، حيث بعض التشريعات التي تبنت هذا الاتجاه اشترطت أن تكون رغبة الزوجة واختيارها هي العامل الأساسي في اكتسابها لجنسية زوجها، وليس مجرد تجنس الزوج، نتج عن ذلك أمر هام وهو أنه إذا دخلت الزوجة في جنسية زوجها دون موافقتها، إذا امتلكت المرأة جنسية مزدوجة، فإنها لا تفقد جنسيتها الأصلية حتى لو اكتسبت جنسية أخرى بسبب ذلك. ومن ناحية أخرى، إذا اكتسبت المرأة جنسية زوجها دون رغبتها، فإنها تفقد جنسيتها الأصلية حتى لو كانت ترغب في الاحتفاظ بها، احد التشريعات التي اتجهت في هذا الاتجاه هو قانون الجنسية العراقي رقم 46 لسنة 1990، حيث تم تعديل الفقرة الثانية من المادة (12)، اشترط المشرع العراقي أن يكون دخول الزوجة في جنسية زوجها بموافقتها، ولذلك اتجه بعض الشراح الى أن الزوجة اذا لم تدخل في جنسية زوجها بأختيارها فلا تفقد جنسيتها⁽⁵³⁾، وبالرجوع الى قانون الجنسية العراقي رقم (6) لسنة 1941 وجدنا أن القانون العراقي ينص على أن فقدان الجنسية يحدث تلقائياً للمرأة عندما تحصل على جنسية زوجها، دون الحاجة إلى موافقتها. وبناء على ذلك، تفقد المرأة جنسيتها حتى لو كانت ترغب في الاحتفاظ بها⁽⁵⁴⁾.

ومن التشريعات الأخرى التي سارت على هذا الاتجاه اتفاقية لاهاي سنة 1930 إذ نصت المادة (9) من الاتفاقية: "إذا كان قانون المرأة الوطني يفقدها جنسيتها بسبب تغيير جنسية زوجها اثناء الزواج فان هذا الاثر يعلق على اكتساب جنسية زوجها" وجاء في المادة (6) من اتفاقية نيويورك لسنة 1961: "لا تفقد المرأة جنسيتها إلا اذا كانت لها جنسية أخرى او اكتسبت جنسية أخرى"، ومن هذه التشريعات أيضاً قوانين الجنسية في كل من مصر (م11 من قانون سنة 1975) وليبيا (م6 من قانون الجنسية سنة 1980). من بين القوانين الأخرى التي لم تشترط موافقة الزوجة على اكتساب جنسية الزوج. قانون الجنسية التونسي (م31 من قانون سنة 1969) وقانون الجنسية الكويتي (م11 من قانون سنة 1968).

الاتجاه الثالث: تعليق فقد الزوجة جنسيتها الوطنية على إعلان رغبتها في عدم الاحتفاظ بجنسيتها الوطنية:

يتضمن هذا الاتجاه قوانين الجنسية التي تجعل فقدان الجنسية معلماً على اعلان الشخص رغبته في عدم الاحتفاظ بجنسيتها، وإذا قام الشخص بالإعلان عن ذلك، فإنه سيفقد جنسيته اعتباراً من تاريخ الإعلان، وسيصبح شخصاً غير مواطن اعتباراً من تاريخ فقدانه لجنسيته⁽⁵⁵⁾.

مع ذلك، يعتبر النقد الرئيسي للتشريعات التي تتبنى هذا النهج أنها تتجاهل مشكلة ازدواج الجنسية، حيث يُدخل قانون جنسية الزوج في جنسيته رغم أنها لا تزال تحتفظ بجنسيتها الأصلية، وهذه الحالة تتعارض مع المبادئ الأساسية في قضايا الجنسية، التي تنص على أنه يجب أن يكون للشخص جنسية واحدة فقط، من بجانب القوانين التي اتبعت هذا المسار هي قوانين الجنسية في بلجيكا والأردن والسعودية والكويت ومصر.

الخاتمة

عند الانتهاء من موضوع البحث، يجب عرض الأفكار العامة التي تم التطرق إليها وتلخيصها كالتالي :

- 1- اختلفت التشريعات في تنظيم آثار زواج الأجنبية من الوطني بسبب اختلافها في اعتماد أحد المبادئ، سواء كانت وحدة الجنسية أو استقلالها.
- 2- تطورت القوانين التشريعية لتنظيم أثر الزواج على جنسية الزوجة كمرحلة تطور للدول، حيث ابتعدت التشريعات عن مبدأ وحدة الجنسية واتجهت نحو مبدأ استقلال الجنسية.
- 3- الاتجاه التشريعي يعتبر الأكثر اعتدالاً وتوازناً مقارنة بالاتجاهات الأخرى، ويأخذ في الاعتبار ثلاثة أمور مهمة.
 - حرية الزوجة ورغبتها في كسب الجنسية.
 - تمكين الدولة من منع النساء غير المرغوب فيهن من اكتساب الجنسية.
 - الحيلولة دون وقوع ظاهرة انعدام وازدواج الجنسية.
- 4- يفضل توقيع اتفاقية دولية لتنظيم تأثير الزواج على جنسية الزوجة، بهدف تنسيق الجهود وتوحيد التشريعات الدولية لتعزيز مبدأ استقلال الجنسية.
- 5- قد يحدث تغيير في جنسية الزوجين بعد الزواج وليس دائماً يكون اختلاف الجنسية متزامناً في الزواج المختلط.
- 6- اكتساب جنسية الزوج في حالة اختلاف جنسية الزوجين بعد الزواج يختلف عن اكتساب جنسية الزوجين قبل الزواج. في الحالة الأولى، يتم اكتساب الجنسية على أساس الأثر التبعي للجنس، بينما في الحالة الثانية، يتم اكتساب الجنسية على أساس الزواج من مواطن.
- 7- تختلف القوانين في مسألة فقدان الجنسية بسبب زواج المرأة من أجنبي، ويعود السبب في ذلك إلى اختلاف القوانين في اعتماد أحد المبادئ، سواء كانت وحدة الجنسية أو استقلالها.
- 8- الاتجاه الذي يمكن الاعتماد عليه هو الذي يجعل فقدان الزوجة لجنسيتها مرتبطاً بالحصول على جنسية زوجها بناءً على رغبتها، وذلك لأنه يحقق فوائد عديدة منها القضاء على ظاهرتي انعدام وازدواج الجنسية.

الهوامش:

- (1) فؤاد عبدالمنعم رياض، دروس في القانون الدولي الخاص، الجنسية والمواطن ومركز الاجانب، الطبعة الاولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1959، حسن الهداوي، الجنسية ومركز الاجانب واحكامهما في القانون العراقي، الطبعة الرابعة، بغداد ، بدون سنة طبع.
- (2) عز الدين عبدالله، القانون الدولي الخاص، الجزء الاول في الجنسية والمواطن وتمتع الاجانب بالحقوق ، الطبعة الحادية عشرة ، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للكتاب، 1986، هشام علي صادق ، الجنسية والمواطن ومركز الاجانب، الطبعة الاولى، الاسكندرية، منشأة المعارف ، 1977 ، حسن الهداوي، اكتساب الاجنبية لجنسية زوجها بمقتضى تعديل قانون الجنسية الصادر في 1968/10/31 ، بغداد، مطبعة الارشاد، 1968.
- (3) شمس الدين الوكيل، الموجز في الجنسية ومركز الاجانب، الطبعة الثالثة، مصر، منشاه المعارف، 1968.
- (4) هشام علي صادق ، الجنسية والمواطن ومركز الاجانب ، الطبعة الاولى، الاسكندرية، منشأة المعارف ، 1977.
- (5) عكاشة عبدالعال، الجنسية ومركز الاجانب في تشريعات الدول العربية ، الطبعة الاولى، بيروت، الدار الجامعية للنشر، 1981.
- (6) حسن الهداوي، الجنسية ومركز الأجانب وأحكامهما في القانون الأردني، الطبعة الأولى، عمان، دار مجدلاوي لنشر، 1993.
- (7) حسن الهداوي، اكتساب الاجنبية لجنسية زوجها المصدر السابق.
- (8) محمد شكري عزيز ، الجنسية العربية السورية، الطبعة الاولى ، دمشق، دار الفكر، 1970.
- (9) صوفي أبو طالب ، الوجيز في القانون الدولي الخاص، الجزء الاولى في الجنسية، الطبعة الاولى، بيروت، دار النهضة العربية، 1972.
- (10) هشام علي صادق، دروس في القانون الدولي الخاص، الجنسية اللبنانية، الطبعة الاولى، بيروت ، الدار الجامعية ، 1980.
- (11) شمس الدين الوكيل، الجنسية ومركز الاجانب المصدر السابق.
- (12) حسن الهداوي ، الوجيز في القانون الدولي الخاص ، الجزء الاول في الجنسية، بغداد ، مطبعة الارشاد ، 1961-1962.
- (13) عكاشة عبدالعال، احكام الجنسية ومركز الاجانب، الجزء الاول في الجنسية اللبنانية، بيروت ، الدار الجامعية للنشر، 1999.
- (14) صوفي ابو طالب، الوجيز في القانون الدولي الخاص، المصدر السابق.
- (15) عكاشة عبد لعال، الجنسية في تشريعات الدول العربية، المصدر السابق.
- (16) حسن الهداوي، اكتساب الاجنبية لجنسية زوجها في التشريعات العربية. المصدر السابق.

- (17) جابر ابراهيم الراوي، شرح احكام الجنسية في القانون الاردني، الطبعة الاولى، عمان ، الدار العربية للتوزيع والنشر، 1984.
- (18) حسن الهداوي، اكتساب الاجنبية لجنسية زوجها في التشريعات العربية، المصدر السابق.
- (19) فؤاد عبدالمنعم رياض، الاتجاهات المعاصرة في مسائل الجنسية ، مجلة القانون والاقتصاد، العدد الثالث، 1959.
- (20) حسن الهداوي، اكتساب الاجنبية لجنسية زوجها... المصدر السابق.
- (21) عز الدين عبدالله، القانون الدولي الخاص، الجزء الاول في الجنسية والموطن وتمتع الاجانب بالحقوق ،المصدر السابق.
- (22) عكاشة عبد العال، الجنسية اللبنانية، المصدر السابق.
- (23) جابر جار عبدالرحمن، القانون الدولي الخاص العربي، الجزء الاولى في الجنسية، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، 1958، فؤاد عبد المنعم رياض، الجنسية في التشريعات العربية المقارنة، المصدر السابق.
- (24) حسن الهداوي، دخول الاجنبية في جنسية زوجها... المصدر السابق ، غالب الداودي، القانون الدولي الخاص الاردني ، الجزء الثاني في الجنسية، الطبعة الاولى، عمان ، 1994 .
- (25) حسن الهداوي، الجنسية ومركز الأجانب وأحكامهما في القانون الأردني، المصدر السابق.
- (26) حسن الهداوي ، الوجيز في القانون الدولي الخاص ، الجزء الاول في الجنسية، بغداد ، مطبعة الارشاد ، 1961-1962.
- (27) حسن الهداوي، اكتساب الاجنبية لجنسية زوجها في التشريعات العربية، المصدر السابق.
- (28) حسن الهداوي، اكتساب الاجنبية لجنسية زوجها في التشريعات العربية المصدر السابق.
- (29) عز الدين عبد الله، التجنس، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، العدد الثامن، 1964.
- (30) غالب الداودي، التجنس في القانونين العراقي والتونسي، مجلة القانون والاقتصاد في جامعة البصرة، العدد الاول والثاني، 1968.
- (31) عطار المختار، التجنس في القانون الدولي الخاص المغربي، المجلة المغربية، للقانون المقارن، العدد التاسع ، مراكش، 1988.
- (32) حسن الهداوي، اكتساب الاجنبية لجنسية زوجها، المصدر السابق.
- (33) ممدوح عبدالكريم حافظ، القانون الدولي الخاص في القانوني العراقي، الطبعة الثانية ، بغداد، دار الحرية للطباعة ، 1977.
- (34) عكاشة عبد العال، احكام الجنسية اللبنانية. المصدر السابق
- (35) صوفي ابو طالب، الوجيز في القانون الدولي الخاص، المصدر السابق.
- (36) عكاشة عبد العال، الجنسية في تشريعات الدول العربية، المصدر السابق.

(37) عكاشة عبد العال، المصدر السابق.

(38) فؤاد عبد المنعم رياض، الاتجاهات المعاصرة، المصدر السابق.

(39) السيد محمد ابراهيم، الجنسية في دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة مقارنة بالجنسية في دول الخليج، وزارة الاعلام والثقافة في دولة الامارات العربية المتحدة، 1978.

(40) فؤاد عبد المنعم رياض، الجنسية في التشريعات العربية المقارنة، المصدر السابق.

(41) عبدالحميد وشاحي، القانون الدولي الخاص في العراق، الجزء الاول في تنازع القوانين ، بغداد ، مطبعة التفتيش الاهلية، 1941.

(42) جابر جاد، القانون الدولي الخاص العربي، المصدر السابق.

(43) عبد الحميد وشاحي، المصدر السابق.

(44) حامد مصطفى، القانون الدولي الخاص من وجهة نظر القانون العراقي، الجزء الاول، بغداد، مطبعة المصارف، 1950.

(45) ممدوح عبد الكريم حافظ، المصدر السابق.

(46) هشام علي صادق، الجنسية اللبنانية، المصدر السابق.

(47) فؤاد عبد المنعم، الاتجاهات المعاصر، المصدر السابق.

(48) حسين عبدالسلام جابر، الوجز في القانون الدولي الخاص ، القاهرة، 1985.

(49) غالب الداودي، القانون الدولي الخاص الاردني ، الجزء الثاني في الجنسية، المصدر السابق.

(50) عكاشة عبد العال، الجنسية في تشريعات الدول العربية، المصدر السابق.

(51) عز الدين عبد الله، القانون الدولي الخاص، المصدر السابق.

(52) عز الدين عبد الله، المصدر السابق .

(53) ممدوح عبد الكريم، المصدر السابق.

(54) عبد الحميد وشاحي، المصدر السابق.

(55) هشام علي صادق ، الجنسية والمواطن ومركز الاجانب ، الطبعة الاولى، الاسكندرية، منشأة المعارف ، 1977.

حماية المقدسات - دراسة تطبيقية بين الشرائع السماوية

محمد علي صالح جمعه¹

¹ الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، سبها، ليبيا.

بريد الكتروني: ly78373@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/27>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

من المعلوم أن أصول الأديان السماوية تدعو إلى تنزيه الله سبحانه وتقديسه وإفراده بالعبادة، فالله نفسه سمى نفسه القدوس ومعناه المنزه عما لا يليق به، والطاهر من كل عيب ونقص، كما نصت الأديان السماوية على أن للأنبياء والمرسلين قدسهم في كونهم معصومين من الخطأ وارتكاب المحرمات، وأيضاً الكتب التي نزلت من عند الله تعالى تعتبر من المقدسات التي يجب الحفاظ عليها وعدم المساس بجوهرها، غير أن الناظر إلى هذه الأديان السماوية يجد أن هناك اختلاف واضح وجلي بين أتباعها في النظر للمقدسات فمنهم من قابل هذه المقدسات بالإيمان والإذعان، ومنهم من تعدى على تلك المقدسات. وتكمن إشكالية الدراسة في التالي:

1- ما هو مفهوم المقدسات بين الأديان السماوية؟

2- ما هو منهج الأديان السماوية في حماية المقدسات؟

3- هل الأديان السماوية رتبت عقوبات وحدود في حرمة التعدي على المقدسات؟

ويتطلع الباحث من خلال هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

1- بيان أن هناك تفاوت في مفهوم القدسية بين أتباع الأديان السماوية.

2- الوقوف على النصوص المقدسة من التوراة والإنجيل والقرآن والتي تحرم المساس بالمقدسات.

3- بيان أن الأديان السماوية حرمة التعدي على المقدسات.

أما عن منهج الدراسة فإن الباحث سيستخدم منهجين وهما: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستدلالي، بغية الوصول إلى تحقيق أهداف البحث.

وجاءت الدراسة مشتملة على ثلاثة مباحث ومطالب، والخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

RESEARCH TITLE**PROTECTION OF THE HOLY PLACES - AN APPLIED STUDY
BETWEEN HEAVENLY LAWS****Published at 01/12/2024****Accepted at 15/11/2024****Abstract**

It is known that the origins of the heavenly religions calls for God's honor and appreciation.

And his members worship, God Himself called Himself the holy which means exalted. Refrain from what does not befit Him.

The one who is pure from every defect and deficiency, as the heavenly religions stated that the prophets and the messengers were infallible

From mistakes and committing forbidden things. The books revealed from God Almighty are considered sacred and must be preserved.

And their essence must not be violated, but who looks at these heavenly religions finds a clear difference among its followers some of them met these sacred things with supplication, and some of them are ungrateful to those sacred things.

The problem of the study lies in the following:

- 1- What is the concept of sacred things among heavenly religions?
- 2- What is the curriculum of the heavenly religions in protecting the sacred?
- 3- Do the heavenly religions arranged punishments and limits regarding the prohibition of violating the sacred things?

Through this study, the researcher seeks to achieve a number of goals, which are:

- 1- Explaining that there is a difference in the concept of sanctity among followers of heavenly religions.
- 2- Identify the sacred texts of the Torah, the Bible, and the Qur'an that are forbidden Violating the sacred.
- 3- A clear statement show that the religions was forbidden to violate sacred things.

As for the study methodology, the researcher will use two approaches: the descriptive approach

Analytical and deductive approaches, in order to achieve the research objectives.

The study included:- three chapters and demands, and the conclusion contains the most important results and the recommendations reached by the researcher.

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فتتزيه الله وإفراده بالعبادة، وعصمة الأنبياء والرسل وطهارتهم، والعمل بما جاء في الكتب السماوية يعتبر كل من المقدسات التي يجب حمايتها والدفاع عنها.

غير أن تلك المقدسات في بعض الأديان اعتراها التبديل والتحريف، وذلك بسبب أن هناك فريق اعتنق تلك الأديان السماوية تقيّةً من غير إيمان كامل ولا اقتناع، فعملوا على الهدم والتخريب فيها، فأحلوا الحرام، وحرّموا الحلال، وافتروا على الله الكذب، واعتدوا على الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، فنفوا عنهم العصمة، ونصبوا أنفسهم أرباباً من دون الله، ونسبوا لله صفات لا تليق بجلاله سبحانه، وظنوا أن المنهج الإلهي لا يتلاءم مع البشر ولا يحفظ كرامة الإنسان، ولهذا رفضوا كل الأديان السماوية، وراحوا يبحثون عن تشريعات من صنع الفكر الإنساني، وطبقوها على أنها نصوص مقدسة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يستمد أهميته من أهمية موضوعه، والزمان الذي يكتب فيه، فموضوع البحث متعلق بحماية المقدسات التي هي الأساس لقبول الأعمال، وفي هذا الزمان تتعرض فيه المقدسات الإسلامية إلى السخرية والاستهزاء، فتارةً بالقدح في شخص النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- من قبل بعض الجرائد العالمية بدعوى حرية الفكر والمعتقد كما تعرض الأنبياء والمرسلين لمثل ذلك من قبل، وتارةً أخرى بإحراق المصحف والتعدي عليه.

إشكالية البحث:

تبرز إشكالية البحث في التالي:

- 1- ما هو مفهوم المقدسات بين الأديان السماوية؟
- 2- ما هو منهج الأديان السماوية في حماية المقدسات؟
- 3- هل الأديان السماوية رتبت عقوبات وحدود في حرمة التعدي على المقدسات؟

الهدف من اختيار هذه البحث:

- 1- بيان أن هناك تفاوت في مفهوم القدسية بين أتباع الأديان السماوية.
- 2- الوقوف على النصوص المقدسة من التوراة والإنجيل والقرآن والتي تحرم المساس بالمقدسات.
- 3- بيان أن الأديان السماوية حرمة التعدي على المقدسات.

منهج البحث:

فإن الباحث سيستخدم منهجين وهما: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستدلالي، بغية الوصول إلى تحقيق أهداف البحث.

هيكلية البحث:

يتضمن البحث ثلاثة مباحث ومطالب وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم القدسية بين أتباع الأديان السماوية.

المطلب الأول: مفهوم المقدسات عند اليهود.

المطلب الثاني: مفهوم المقدسات في الديانة المسيحية.

المطلب الثالث: مفهوم المقدسات في الإسلام.

المبحث الثاني: منهج الأديان السماوية في حماية المقدسات.
المطلب الأول: منهج الديانة اليهودية في حماية المقدسات.
المطلب الثاني: منهج الديانة المسيحية في حماية المقدسات.
المطلب الثالث: منهج الدين الإسلامي في حماية المقدسات.
المبحث الثالث: حرمة التعدي على المقدسات في الأديان السماوية.
المطلب الأول: حرمة التعدي على المقدسات في التوراة.
المطلب الثاني: حرمة التعدي على المقدسات في الإنجيل.
المطلب الثالث: حرمة التعدي على المقدسات في القرآن الكريم.
 وختمته بخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.
 والله وليُّ التوفيق.

المبحث الأول: مفهوم المقدسات بين الأديان السماوية.

يتباير ويختلف مفهوم القدسية بين أتباع الأديان السماوية، فكل أتباع ديانة له منظوره الخاص لمفهوم القدسية والمقدسات، وهذا ما سنبينه في هذا البحث.
المطلب الأول: مفهوم المقدسات عند اليهود.

يتمحور مفهوم المقدسات عند اليهود في التوراة وأيضاً مجموعة من المصادر الأخرى التي أضفى عليها اليهود طابع القداسة، ويستمدون منها التوجيه في الأحكام والتشريعات والعبادات، وهذه المصادر المقدسة هي:
أولاً: التشريع السماوي.

تعد التوراة الكتاب السماوي المقدس الذي جاء به موسى عليه السلام لبني إسرائيل، والذي ينص على تنزيه الله، وإفراده بالعبادة، جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾¹.
 وقال عزوجل: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾².
 وبين المولى سبحانه أن أهل الكتاب -اليهود والنصارى- ليس لهم حظ في التشريع السماوي إذا لم يُقيموا التوراة والإنجيل، ويعملوا بما جاء فيهما، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رِيبِكُمْ﴾³.

وفي القرآن الكريم هناك آيات كثيرة تدل دلالة واضحة على أن اليهود لو تمسكوا بالتوراة لصلح حالهم ومعادهم، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾⁴.

وأيضاً ذكر المولى عزو جل في القرآن بعضاً مما فرضه على بني إسرائيل من أحكام، ومن ذلك قوله تعالى:
 ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾⁵.

¹ - سورة المائدة، من الآية (44).

² - سورة البقرة، من الآية (53).

³ - سورة المائدة، من الآية (68).

⁴ - سورة المائدة، الآية (66).

⁵ - سورة المائدة، الآية (45).

وقال تعالى مخاطباً نبيه موسى - عليه السلام -: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكَ بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾¹.

وغيرها من الدلائل التي تشير إلى أن اليهود ليس لهم كتاب سماوي أعظم قداسة من التوراة التي جاء بها موسى عليه السلام، غير أن اليهود لم يهتدوا بالتوراة المنزلة إليهم، واعتدوا على قدسيتها وأخرجوها من مضمونها الإلهي.

فأحبار اليهود حرفوا التوراة تحريفاً لفظياً، وزالوا عنها القدسية السماوية، وذلك بالزيادة في مواضع، والحذف والنقص في مواضع أخرى تبعاً لأهوائهم ومصالحهم ورفعاً لشأنهم بين الأمم².

وفي المقابل وضع اليهود كتاب توراة جديد يحتوي على تسعة وثلاثون سفرًا، أُطلق عليها في العصور المسيحية اسم (العهد القديم)، للتفرقة بينها وبين ما اعتمده المسيحيون من أسفارهم التي أُطلق عليها اسم (العهد الجديد)، واعتبروا هذه الأسفار التسعة والثلاثون أسفاراً مقدسة أي موحى بها³.

ويطلقون على خمسة منها إطلاقاً حقيقياً اسم التوراة، أو كتب موسى لأنها - في زعمهم - أنزلها الله على موسى - عليه السلام - وكتبها بنفسه⁴.

وهذه الأسفار الخمسة هي: سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاويين، وسفر العدد، وسفر التثنية⁵.

ثانياً: التشريع الوضعي.

فلما حرف الأحبار والرهبان التوراة ونصبوا أنفسهم أرباباً من دون الله، وجعلوا الناس يقدون بهم، ويأتمرون بأمرهم، ويأخذون منهم الأحكام التشريعية، تطاولت أيدهم مرة أخرى على القدسية الإلهية، ونسجوا كتباً على أهوائهم وأضفوا عليها طابع القدسية، وأوهمو أتباعهم بأنها منزلة من عند الله، ولا تقل شأنًا وقداسةً عن التوراة، وهذه الكتب التي وضعها كبار الحاخامات هي:

• التلمود.

تعني كلمة تلمود: الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية الشفوية، أو بعبارة أكثر تحديداً: هو الكتاب العقائدي الذي يفسر ويبسط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وآدابه⁶.

يقول الدكتور أوجست روهلينج: (أن اليهود يعتبرون أن التلمود أعظم قداسة من التوراة)¹.

ويرى بعض اليهود أنه لا خلاص لمن ترك التلمود واشتغل بالتوراة، وأن أقوال علماء التلمود أفضل من شريعة التوراة، وقد بلغ بهم الكفر إلى أن قالوا: إن الله يستشير - عياداً بالله - الحاخامات عندما توجد مسألة لا يمكن حلها في السماء، ومن يخالف أقوال الحاخامات يعاقب بالقتل، أما من يخالف شريعة التوراة فإنه قد تغفر خطيئته².

• بروتوكولات حكماء صهيون³.

بروتوكولات معناها محاضر جلسات، ويسميتها بعض الباحثين قرارات، وعددها أربعة وعشرون، وتهدف إلى تثبيت الاعتقاد

¹ - سورة الأعراف، الآية (145).

² - ينظر: حقوق الإنسان في الأديان السماوية، عبدالرزاق رحيم صلال الموحى، ص (77).

³ - ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبدالواحد وافي، ص (13).

⁴ - ينظر: المصدر السابق، ص (13).

⁵ - ينظر: في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، محمد عبدالله الشراقي، ص (120).

⁶ - الكنز المرصود في فضائح التلمود، محمد عبدالله الشراقي، ص (13).

¹ - ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمه يوسف حنا نصر الله، ص (15).

² - ينظر: مقارنة الأديان - اليهودية، أحمد شلبي، ص (274)، ومثل الذين حملوا التوراة، ليلي حسين، ص (176)، والتاريخ اليهودي، إسرائيل شاحك، ص (66).

³ - ينظر: مقارنة الأديان - اليهودية -، أحمد شلبي، ص (237).

أن اليهود هم شعب الله المختار، وضرورة إقامة وحدة عالمية تخضع لسلطان اليهود وتريدها حكومة يهودية⁴. فهذه الفكرة - شعب الله المختار - مع ما تحمل من مس لكرامة الشعوب الأخرى فإنها تشجع معتقياً على العدوان واستغلال الغير والاستهانة بالمعاصي والآثام اتكالاً على هذا التفضيل⁵. يقول الدكتور عبدالرحمن الدوسري: (أنه على مر التاريخ كان زعماء اليهود يدفعون بقرارتهم لتصبح جزءاً من الأسفار المقدسة)⁶.

فهذه المصادر باختصار مع التوراة المحرفة تُعد من المقدسات في المفهوم اليهودي، ويستمدون منها تشريعاتهم، مع علمهم أنها ليست لها قدسية إلهية، ولم يأتي بها موسى عليه السلام، وإنما هي من صنع الفكر الإنساني.

المطلب الثاني: مفهوم المقدسات عند النصارى.

أولاً: التشريع السماوي.

يُعد الإنجيل الكتاب السماوي المقدس الذي أنزله المولى سبحانه على نبيه عيسى عليه السلام لإرشاد بني إسرائيل إلى طريق الحق بعد انحرافهم وضلالهم عن تعاليم موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾¹.

وقال سبحانه في آية أخرى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾².

كما ذكر القرآن أن المسيح عليه السلام صدق برسالة موسى، واعترف بالتوراة، ولكنه جاء ليبين لهم بعض الذي حُرِّم عليه، وما أحله الله لهم بما يوافق زمانهم وحياتهم³، قال تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾⁴.

وفي القرآن الكريم ذكر المولى عوجل أنه أرسل نبيه عيسى بالبينات الواضحات من الأدلة بُغية الامتثال لأوامر الله واجتتاب نواهيه، قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾⁵.

وأمر المولى سبحانه بني إسرائيل بالعمل بما جاء في الإنجيل، قال عز وجل: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾⁶.

فمن هذه الآيات الباهرات وغيرها، يتبين لنا جوهر الإنجيل الحقيقي الذي أنزل من عند الله سبحانه، فليس فيه تعقيد في المعاني ولا ركاكة في الأسلوب كما هو موجود اليوم.

ومن المتفق عليه أن الإنجيل الذي جاء به المسيح عيسى عليه السلام، كان يحوي على التعاليم التي تشير إلى حقائق البشري، وتم نقل تلك البشري مشافهتاً بين تلاميذه، فلم يكتب إنجيلاً في حياته، ولم يطلب من أتباعه أن يكتبوا⁷.

4 - ينظر: بروتوكولات حكماء صهيون، راجعه وقدم له أحمد جاد، ص (13).

5 - اليهود في القرآن، عفيف عبدالفتاح طباره، ص (42).

6 - ينظر: الصهيونية والماسونية، عبدالرحمن الدوسري، ص (61).

1 - سورة الحديد، من الآية (27).

2 - سورة المائدة من الآية (46).

3 - ينظر: أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، داود على الفاضلي، ص (71).

4 - سورة آل عمران، الآية (50).

5 - سورة الزخرف، الآية (63).

6 - سورة المائدة الآية (47).

7 - ينظر: الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف، يحي محمد علي ربيع، ص (26).

وما حدث بعد رفعه - عليه السلام- من خروج أربعة أنجيل وهي: متى، ويوحنا، ومرقص، ولوقا، والادعاء على أنها منزلة من عند الله تعالى، هو نتاج التحريف والتبديل الذي هو دين اليهود على مر العصور والأزمان. يقول نبيل بو خاروف: (أن هذه الكتب الأربعة لم تنزل على المسيح عليه السلام، ولم يكتب شيء منها في حياته، كما لم يصدر عنه إقرار لها أو بيدي ملاحظاته عليها، كما هي لا تحمل اسمه، وفيها اختلافات في الروايات بعضها عن بعض في حوادث الزمان والمكان)¹.

ثانياً: التشريع الوضعي.

عندما فقد جوهر الإنجيل الذي جاء به عيسى عليه السلام، استوعب كبار رجال المسيحية حجم التلاشي الذي سيقع بين أتباع الديانة إذا لم يستدركوا الموقف، فعمدوا إلى عقد عدة اجتماعات دينية الهدف منها بلورت النصوص المتبقية على أنها وحي، ووضعها في قالب القدسية، وإخراجها للناس على أنها منزلة من عند الله تعالى. يقول الدكتور عرفان عبدالحميد: (إن المسيحية لم تعرف كتاباً مقدساً معترفاً به، مجمعاً عليه إلا بعد مضي قرنين من الزمن على ظهور المسيح عيسى عليه السلام، حيث انتهت الكنيسة إلى اختيار الأناجيل الأربعة المعتمدة، وحملت أتباعها على قبولها ورفضت غيره، فصارت هذه الأناجيل هي المقدسة)². فليس للنصارى أي كتاب يعظمونه بعد التوراة المحرفة والأناجيل الأربعة الموضوعية والمنسوبة للمسيح، ويطلقون عليها اسم الكتاب المقدس³.

وهذه الأناجيل الأربعة هي: إنجيل يوحنا، وإنجيل مرقس، وإنجيل متى، وإنجيل لوقا⁴.

ومن الملاحظ أن هذه الأناجيل كتبت ثم نسبت إلى أشخاص ماتوا أو قتلوا قبل التواريخ المقررة لها بعشرات السنين، مثال ذلك ما ينسب من رسائل إلى بطرس وبولس، ورؤيا يوحنا، وهي الرؤى التي رآها يوحنا اللاهوتي في اليقظة¹، وأيضاً الأناجيل المنسوبة إلى متى، والاثني عشر، وبرنابا، ونيقوديموس، وغيرها كثير²، وتسمى هذه الرسائل بمذكرات الرسل أو بأعمال الرسل³.

كما يرى كبار رجال المسيحية أن المشاورات التي جاءت في المجامع النصرانية تعتبر من المقدسات التي يُستند إليها، وجعلوها مصدراً من مصادر التشريع، وهذه المجامع عبارة عن هيئات شورية في الكنيسة كما يزعم النصارى، تبحث في الأمور المتعلقة بالديانة النصرانية وأحوال الكنائس، وهي نوعان من المجامع، مجامع محلية، ومجامع مسكونية بمعنى عالمي⁴.

والخلاصة أنه بعد رفع المسيح عليه السلام، عمد كبار رجال الديانة المسيحية إلى التحريف والتبديل، فنسبوا إلى الإنجيل نصوصاً ليست من جوهره فقدموا وأخروا فيها، واعتمدها على أنها مقدسة وموحى بها من عند الله، وأصبحت تلك الكتابات مقدسة وتشكل مصدراً مهماً من مصادر المسيحية.

¹ - ينظر: الأناجيل الأربعة لماذا لا يعول عليها؟، ص (9-11).

² - النصرانية، ص (35).

³ - ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، ج (2)، ص(2).

⁴ - ينظر: مقارنة الأديان - المسيحية، أحمد شلبي، ص (220-226).

¹ - ينظر: المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبدالوهاب، ص(31).

² - ينظر: نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية، خالد محمد عبده، ص(44).

³ - ينظر: اختلافات في تراجم الكتاب المقدس، أحمد عبدالوهاب، ص (88).

⁴ - ينظر: مقارنة الأديان، سعدون محمود الساموك، ص (129).

المطلب الثالث: مفهوم المقدسات عند المسلمين.

إن مفهوم المقدسات عند المسلمون مغاير تماماً للمفهوم اليهودي والمسيحي، فالمسلمون في عقيدتهم يؤمنون بأن تقديس الله تعالى وتنزيهه وإفراده بالعبادة، وعصمة الأنبياء والمرسلين وما جاؤوا به من شرائع وكتب كل ذلك يعتبر من المقدسات التي يجب الإيمان بها والدفاع عنها وعدم المساس بها.

فالقرآن الكريم الذي جاء به النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- يعتبر عند المسلمين مقدس ويجب الحفاظ عليه لعلهم أنه منزل من عند الله تعالى، قال سبحانه: ﴿الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾¹، أي: ذلك القرآن هو الكتاب العظيم الذي لا شك أنه من عند الله، فلا يصح أن يرتاب فيه أحد لوضوحه، ينتفع به المتقون بالعلم النافع والعمل الصالح وهم الذين يخافون الله، ويتبعون أحكامه².

وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾³.

وقال سبحانه: ﴿طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَن يَخْشَىٰ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَىٰ﴾⁴.

كما أصل المولى تبارك وتعالى لمبدأ الإيمان بالأنبياء والمرسلين والكتب التي نزلت من عنده، ورتب على ذلك الإيمان الفلاح والنجاة فقال سبحانه: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفِرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾⁵.

بل جعل المولى سبحانه ذلك من صميم عقيدة الإيمان به، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾⁶.

فاليهود والنصارى الذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض إيمانهم لا يعتد به، إذ الكفر بكتاب أو برسول كفر بالكل؛ لأنه لو آمن إيماناً صحيحاً بنبيه وكتابه لما كفر بمحمد المبشر به عندهم⁷.

كما أرشد المولى سبحانه عباده إلى عدم التفريق بين رسل الله، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفْرَقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾¹.

فأساس التقديس عند المسلمين أنه يثبت وجود الله عز وجل، ويؤول الصفات التي توهم أعضاء الله عز وجل والمذكورة في القرآن الكريم، كاليد والرجل والعين والأذن، ويؤول الصفات التي توهم أفعالاً لله عز وجل تليق بغيره ولا تليق به، كالغضب والسخط والمكر والاستحياء²، وكمال تقديسهم لذلك مبني على قاعدة وهي قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾³.

1 - سورة البقرة، الآية (2-1).

2 - التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، نخبة من أساتذة التفسير، ص (2).

3 - سورة الكهف، الآية (2-1).

4 - سورة طه، الآية (4-1).

5 - سورة البقرة، الآية (285).

6 - سورة النساء، الآية (136).

7 - التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، ج (1)، ص (441).

1 - سورة النساء، الآية (150-152).

2 - أساس التقديس، فخر الدين الرازي، ج (1)، ص (7).

3 - سورة الشورى، من الآية (11).

كما أن عصمة الأنبياء والرسل عليهم السلام من الخلل والزلل، ومن التبديل والتحريف، أو الزيادة والنقصان فيما أوكل إليهم من ربهم يعتبر عند المسلمين من المقدسات، فليس هناك مسلم على وجه البسيطة يطعن في نبوة نبي، أو يقدر في سيرة رسول مرسل.

ففي القرآن الكريم تجد شهادة رب العزة لأنبيائه ورسله - عليهم الصلاة والسلام - بعصمتهم من الصغائر والكبائر في سلوكهم، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾⁴.

والخلاصة أن مفهوم المقدسات عند المسلمين قائم على الاتباع والتسليم والإيمان بكل ما نزل من عند الله تعالى دون المساس بها، فالقرآن الكريم من المقدسات التي يجب المحافظة عليه من الزيادة والنقصان والتبديل والتحريف، وأيضاً عصمة الأنبياء والمرسلين من المقدسات التي تستوجب عدم الطعن في الأنبياء والمرسلين أو الخدش في كرامتهم، أو تجريحهم وإصاق التهم بهم.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن مناهج الأديان السماوية في حماية المقدسات. المطلب الأول: منهج اليهود في حماية المقدسات.

تُعد الديانة اليهودية الديانة السماوية الأولى، حيث غرست في نفوس أتباعها منهج مفاده اعتبار المصلحة القومية، وقواعد العناية بالشعب ومصيره، ونادت بالجزاء على الفضيلة، والعقاب على الرذيلة، هذا كان في أصولها الأولى، لكن نظراً لما طالها من تحريف وتبديل في نصوصها، أصبح اليهود يفضلون أنفسهم على سائر الأمم الأخرى، ويعتبرون أنفسهم شعب الله المختار.

فالمتمأمل في منهج اليهود في حماية المقدسات يجد أنه قائم على القومية¹ والرهانية².

فقد وردت فقرات في الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى عليه السلام وفي التلمود أيضاً نصوص كثيرة تبين المنهج المتبع عند اليهود في التعامل مع المقدسات كتزيه الله سبحانه، وكتبه المقدسة التي أنزلها، وأيضاً عصمة الأنبياء عليهم السلام.

أولاً: نصوص من التوراة في وصف الله والأنبياء.

يزعم اليهود أن الله تعب: جاء في سفر التكوين: (وأنه خلقها في ستة أيام واستراح في اليوم السابع (فأكملت السماوات والأرض وكل جندها، وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل الله خالقا)³.

يقول الدكتور فتحي الزغبى: (إن زعم كاتب هذه الرواية بأن الرب قد استراح لا يتفق مع تنزيه الله عز وجل وتقديسه، وهذا مما تأثر به اليهود من الديانات القديمة من منطلق التصورات الوثنية للإله حيث يروونه يأكل ويشرب ويستريح ويتعب⁴. ومما جاء في التوراة تشنيع اليهود على الأنبياء والرسل ورميهم بأقبح الصفات حيث وصفت نبي الله داود بأنه (زني بزوجة قائد أوريا الحثي وحبلت منه...)¹.

⁴ - سورة الأنعام، من الآية (90).

¹ - ينظر: مفصل العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسة، ص(447). والقومية تعني: أنها مالت لصالح اليهود.

² - شريعة رهبانية: يعني أن كهنة اليهود قاموا بوضعها، وليست هي الشريعة المنزلة على موسى عليه السلام؛ لأن اليهود حاولوا التخلص من قيود التشريعات والتحليل عليها بأي وسيلة، لتعطيل الشرائع وتفريغها من محتواها التربوي والإنساني، وهو الأمر الذي أكدته نصوص التوراة من أن اليهود لم يقبلوا شرائع موسى، وقالوا له - كما ينكر ذلك الطبري وابن كثير في تفسيرهما: - لن نقبل حتى نعلم ما جاء فيها من فرائض وحدود، فإن كانت يسيرة قبلناها، فراجعوه مراراً، فأوحى الله إلى الجبل فانقلع فارتفع إلى السماء، فقال لهم موسى يقول الرب: إن لم تقبلوا التوراة بما فيها، لأرميكم بهذا الجبل، فسجد اليهود على حاجبهم الأيسر، ونظروا إلى الجبل بالعين اليمنى، ولذلك فليس في الأرض يهودي إلا ويسجد على حاجبه الأيسر، وهي سجدة اليهود إلى اليوم، ويقولون: هذه السجدة هي التي رفعت عنا بها العقوبة، ينظر: جامع البيان، الطبري ج (13)، ص (219)، وتفسير ابن كثير ج (3)، ص (500).

³ - سفر التكوين (1:2-4).

⁴ - ينظر: تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، فتحي محمد الزغبى ص (542).

¹ - سفر صموئيل الثاني (11:1-27).

وتذكر التوراة أن نبي الله موسى قد أمر بني إسرائيل بالسرقة من المصريين، حيث جاء في سفر الخروج: (... فيكون حينما تمضون أنكم لا تمضون فارغين، بل تطلب كل امرأة من جارتها المصرية ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة، وأمتعة ذهب، وثياباً، وتضعونها على بينكم وبناتكم فتسلبون المصريين)².

وتذكر التوراة أيضاً أن لوطاً شرب الخمر زنى بابنتيه، جاء في سفر التكوين: (وصعد لوطاً من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه، لأنه خاف أن يسكن في صوغر، فسكن في المغارة هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ، وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض، هلم نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه، فنحي من أبينا نسلًا)³. وجاء في التوراة أيضاً أن يعقوب يصارع الله⁴.

وما قامت وتقوم به صحيفة شارلي إيبدو⁵، ومن قبلها الصحيفة الدنماركية من رسوم مسيئة وساخرة للنبي محمد صلى الله عليه، واستقزاز لأكثر من مليار مسلم حول العالم من غير أن يُرد لهم اعتبارهم، ما هو إلا تأكيد على أنه نهج متبع عند اليهود القادح في عصمة الأنبياء والمجرح لمكانة الرسل - عليهم السلام - على مر التاريخ، وما السماح للحكومات المعادية للإسلام للمتطرفين ديناً وأخلاقياً، بالعبث بالقرآن الكريم، والدوس عليه بالأقدام، وسكب الخمر عليه وإحراقه، لدليل على تاريخهم الحافل على التحريف والتبديل والتجديف، ولكن كما قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾⁶.

ثانياً: نصوص من التلمود.

يعتبر التلمود كتاب يجسد العقلية اليهودية، وبين المنهج المتبع لدى اليهود في مقابلة المقدسات، حيث جاء فيه: (أن الله يندم، ويحلف يمينا كاذبة، ويرقص مع حواء، ويبيكي، ويخطئ، ويغضب، وغيرها من النقائص التي وصفوا بها الله، تعالى الله عن عدوانهم وظلمهم علواً كبيراً)⁷.

فهذه هي آرائهم في المقدسات التي سجلها حاخاماتهم في التلمود، والذي يُعد أشد قداسة من التوراة نفسها عند اليهود¹. فكل البراهين التي ذُكرت من التوراة والتلمود وغيرها الكثير، لا تدع مجالاً لشك بأن منهج اليهود في حماية المقدسات قائم على الأخذ بما يتماشى مع أهوائهم وأخلاقهم، حتى وإن كان على حساب تغيير نص إلهي بنص وضعي، أو الطعن في عصمة الأنبياء والمرسلين.

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن منهج الدين المسيحي في حماية المقدسات.

بُعث المسيح عليه السلام وهو في الثلاثين من عمره، وكان منهج دعوته قائم على التبشير وتقديس الله وتنزيهه، وهجر المادة الضالة، وأيده الله بمعجزات خارقه هامة¹.

وكان المسيح عليه السلام، يدعو إلى الله على أنه الكائن الأزلي غير المحدود، ولا يدرك من أعماله وإرادته وأقواله إلا ما

² - سفر الخروج(3: 21-22).

³ - سفر التكوين (19: 30-38) .

⁴ - سفر التكوين، (32-33).

⁵ - مجلة شارلي إيبدو: وتعنى: شارلي الأسبوعية، وهي صحيفة سياسية هزلية أسبوعية فرنسية، شغلت الرسوم الهزلية والكاريكاتور مساحة كبيرة منها، ففي عام 2006 نشرت رسوم مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم مما أثار ردود أفعال قوية ضد الصحيفة، كما أعادت نشر تلك الرسوم المسيئة عام 2020 بالتزامن مع محاكمة منغذي الهجوم على الصحيفة عام 2015م. المصدر: ويكيبيديا.

⁶ - سورة الأنفال، من الآية (30).

⁷ - ينظر: الكنز المرصود في فضائح التلمود، محمد عبدالله الشراوي، ص(13).

¹ - ينظر: الدين والسياسة بين الأساطير الصهيونية والشرائع اليهودية، يونس هاشم، ص(75).

¹ - ينظر: مقارنة الأديان - المسيحية-، أحمد شلبي، ص(39).

سمح لنا أن ندركه لنؤمن به، وهو الذي كَوّن الوجود بمجرد أن أراد فكان، فخلق ما نرى ومالم نر²، جاء في إنجيل متي أن المسيح قال: (إن أباكم واحد الذي في السماوات)³، وكذلك جاء في إنجيل مرقس قول عيسى: (الرب الهنا له واحد وليس آخر سواه)⁴.

كما أن المسيح عليه السلام علم الناس أن ملكوت الله قائم على ضمائرهم موجود في كل حقبة وكل مكان، وذكر الناس بأن الله الذي يراهم فوق رعاية الأب الرحيم لتذكيرهم بشريعة موسى، حيث جاء في إنجيل متي (ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمّله)⁵، ولم يأت بإلغاء الشريعة ولا بإسقاط الأجزاء، بل إنه نقل الإيمان بالله من الحرف إلى المعنى، ولم يذكر نفسه باسم المسيح ولكن أتباعه سموه بهذا الاسم⁶.

فالمسيح عليه السلام لم يضع شريعة دنيوية، وكل ما اهتم به هو الوعظ والوصية والتسامح⁷.

وظل منهج الحواريين من بعد المسيح قائم على مواجهة كل زمان بما يناسبه من الأحكام والشرائع دون تأويل⁸.

وبعد فترة غير قصيرة من فترة المسيح، جاء (يهودي فريسي) روماني من طبقات اليهود العليا لم يرَ عيسى ولا سمعه يبشر الناس، لعب دوراً كبيراً قلب به المسيحية، وأدخل عليها الكثير من تعاليم اليهود، وغير المنهج الذي وضعه المسيح عليه السلام لأتباعه؛ ليجذب له أتباعه من اليهود، وأخذ يذيع أن عيسى منقذ ومخلص وسيد وعلى يديه الخلاص والنجاة¹. فالأنجيل الحالية وما تضمنته، لم تكتب بعصره بل بعد عصره بجيلين².

فكل ما جاء في التوراة عن وحدانية الله قد تغير عند النصارى ليكون وحدانية على اعتبار اتحاد الأقانيم الثلاثة في الجوهر، وهي مستعارة من قبل بولس من اليونانية الوثنية، فبولس هو المؤسس الحقيقي للديانة المسيحية الحالية³.

المطلب الثالث: لمحة تاريخية عن منهج الدين الإسلامي في حماية المقدسات.

إن منهج الإسلام في حماية المقدسات مستمد من القرآن الكريم لما له من قدسية عظيمة عند المسلمين ومن ذلك ما

يلي:

أولاً: تنزيه الله جل وعلا، ونفي صفات الشبيه والمثيل عنه، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾¹.

وقال سبحانه عن نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾².

² - ينظر: رسالتي إلى اليهود، سالم الرياشي، ص(7).

³ - إنجيل متي (23:8).

⁴ - إنجيل مرقس (30-13-31).

⁵ - إنجيل متي (12-20).

⁶ - ينظر: تاريخ الحضارات، شارل سنيويوس، ص (205).

⁷ - يعلل المسيحون عدم إتيانه بتشريع جديد؛ لأنه أراد الشريعة روحاً محيياً، لا حرفاً ميتاً، وأنه أراد تجنب هذه الشريعة لما تقرضه أحوال الزمان والمكان من تحوير، وأنه أراد احترام حرية الإنسان، فلا يسوقه مكرهاً إلى الخضوع للشريعة، فيجرمه جزء عمله، ينظر يسوع المسيح، الأب بولس الياس، ص (192-193)، إلا أن هذا التعليل غير مقبول؛ لأن المسيح لم يتحرر من شريعة التوراة، بل ألزم أتباعه بطاعة ما شرعه العهد القديم، ومن ثم فإن التشريع ليس حرفاً ميتاً، ولا يجرم أتباعه نتيجة الطاعة والامتثال. ينظر: مقارنة الأديان - المسيحية، أحمد شلبي، ص(230).

⁸ - ينظر: حقوق الإنسان، محمد الغزالي، ص(38).

¹ - ينظر: نشأة العقيدة الإلهية، عباس محمود العقاد، ص (147).

² - ينظر: شهود يهوه والأسرار، أنطوان سعادة، ص (50).

³ - ينظر: مقارنة الأديان - المسيحية، أحمد شلبي، ص (84).

¹ - سورة الإخلاص، الآية (1-4).

² - سورة الشورى، من الآية (11).

ثانياً: الأمر بمقابلة كل ما أنزله الله سبحانه من شرائع بالطاعة والإيمان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾³، والمعنى: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله أطيعوا الله ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولا تتركوا طاعة الله وطاعة رسوله، وأنتم تسمعون ما يتلى عليكم في القرآن من الحجج والبراهين⁴.

ثانياً: النهي عن التحريف والتبديل في كلام الله، وبيان ما آل إليه حال اليهود عندما بدلوا في التوراة فكانت سبباً في طردهم من رحمة الله، قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾⁵.

ثالثاً: التسليم والانقياد لأوامر الله، وترك الحكم بغير ما أنزل الله، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾⁶.

رابعاً: السماحة والاعتراف بكل الشرائع والكتب المنزلة من عند الله سبحانه، وذلك يُعتبر من تمام الإيمان به سبحانه، قال تعالى: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾⁷.

خامساً: التصديق بما أنزل الله سبحانه من الوحي على مر تاريخ الرسالات والنبوات، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقُصِّصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾¹.

وفي هذا الوحي القرآني يصلي المسلمون ويسلمون على كل الأنبياء والمرسلين، ويعظمون الهدى والنور الذي أنزل الله على موسى في التوراة، وعلى عيسى في الإنجيل، ويؤكدون على الانتماء إلى ملة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام.

سادساً: عصمة الأنبياء والمرسلين والنهي عن القدح في عصمتهم، أو الخدش من كرامتهم، أو اتهامهم بالباطل، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾².

وقال سبحانه: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾³.

فقد عصم الله عز وجل أنبياءه ورسوله من الوقوع في محذور حتى أدوا رسالتهم ولحقوا ببارئهم عز وجل، وعصمة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ثابتة لهم قبل النبوة وبعدها في الكبار والصغار، في ظاهرهم وباطنهم، ورضاهم وغضبهم، لأن حال الأنبياء قبل النبوة يؤثر على مستقبل دعوتهم بعد النبوة سلباً وإيجاباً، فهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم يُقيم الحجة على قومه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾⁴.

وفي أول لقاء بين الإسلام والنصرانية، عندما استقبل النبي صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران بالمدينة المنورة سنة 10 هجرية - 631، كان احترام الإسلام لمقدسات الآخرين الدينية معلماً من المعالم التي أرسى قواعد الإسلام، في النظر وفي التعامل مع هؤلاء الآخرين⁵.

³ - سورة الأنفال، الآية (20).

⁴ - التفسير الميسر، نخبة من المفسرين، ج، (1)، ص(179).

⁵ - سورة المائدة، من الآية (13).

⁶ - سورة المائدة، الآية (48).

⁷ - سورة البقرة، الآية (285).

¹ - سورة النساء، الآية (163-164).

² - سورة آل عمران، الآية (67).

³ - سورة آل عمران، الآية (79).

⁴ - سورة يونس، الآية (16).

⁵ - ينظر: هذا هو الإسلام، محمد عماره، ص (1).

لقد بلغ احترام الإسلام وتقديسه للخصوصيات الدينية لغير المسلمين الحد الذي تجاوزه السماح بإقامة هذه الخصوصيات في الدولة الإسلامية إلى الأمر بإقامة هذه الخصوصيات بكل حرية، فالمولى سبحانه أصل هذا المبدأ في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَلْيُحْكَمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾¹، وقال سبحانه: ﴿وَعِنْدَهُمُ النَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾². حتى لقد شهد رجل الدين القبطي ميخائيل السرياني بعد قرون من الفتح الإسلامي على منهج الإسلام في السماح وحماية مقدسات الغير فقال: (لقد نهب الرومان الأشرار كنائسنا وأديرتنا بقسوة بالغة، واتهمونا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا من الجنوب أبناء إسماعيل لينقذونا من أيدي الرومان، وتركنا العرب نمارس عقائدنا بحرية، وعشنا في سلام)³. فالدين الإسلامي أسس منهجاً يدعو المسلمين لاحترام كل المقدسات الدينية منذ اللحظة الأولى للقاء الإسلام بأهل الكتاب- من اليهود والنصارى- وطوال تاريخ الإسلام.

المبحث الثالث: حرمة التعدي على المقدسات في الأديان السماوية.

إن المتتبع للنصوص الموجودة في التوراة والإنجيل والقرآن يجد أن هناك نصوص تحرم التعدي على المقدسات وفي المقابل رتبت تلك النصوص عقوبات وزواجر على كل من خالف الأوامر. **المطلب الأول: حرمة التعدي على المقدسات عند اليهود من خلال التوراة.**

لقد حَفَلَ العهد القديم بكثير من النصوص الدالة على حرمة التعدي على المقدسات، ووضعت لها عقوبات وزواجر، وفي بعض الأحيان تجد مخالفات في تطبيق هذه الأدلة، فمن هذه النصوص:

أولاً: التجديف كفر: جاء في سفر الاووين: (من جدف على اسم الرب يقتل قتلاً)¹.

وأيضاً جاء في حرمة السب والتجديف: (فكلم الرب موسى قائلاً: أخرج الذي يسب إلى خارج المحلة، فيضع جميع السامعين أيديهم على رأسه، ويرجمه كل الجماعة، وكلم - موسى - بني إسرائيل قائلاً: كل من سب إليه يحمل خطيئة ومن جدف على اسم الرب فإنه يقتل يرجمه كل الجماعة رجماً)².

ثانياً: تحريم عبادة الأوثان: جاء في سفر التثنية (من أغراك في الخفاء، أخوك ابن أمك، أو أبوك... فقال: تعال نعبد آلهة أخرى... لا تلتفت إليه... بل أقتله قتلاً... ترجمه بالحجارة حتى يموت)³.

ثالثاً: الوصايا العشر، وما فيه من التشديد على تنزيه الله: جاء في سفر الخروج: (ثم تكلم الله بجميع الكلمات قائلاً: أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنني أنا الرب إلهك إله غيور...)⁴.

رابعاً: الأمر بالطاعة والدعوة إلى حماية المقدسات: جاء في سفر التثنية: (فالآن يا إسرائيل، أسمع الفرائض والأحكام التي أنا أعلمكم لتعملوها، لكي تحيوا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض التي الرب إله آبائكم يعطيكم لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تنقصوا منه، لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها)¹.

¹ - سورة المائدة، من الآية (47).

² - سورة المائدة، من الآية (43).

³ - ينظر: تاريخ مصر في العصر البيزنطي، صبري أبو الخير سليم، ص 62.

¹ - سفر الاووين (16:24).

² - سفر الاووين (17:18-19).

³ - سفر التثنية (13:7-12).

⁴ - سفر الخروج (19-20).

¹ - سفر التثنية (3-4).

خامساً: النهي عن التحريف والتبديل: جاء أيضاً في سفر الخروج: (لا تتبع الكثيرين إلى فعل الشر ولا تجب في دعوى مانثا وراء الكثيرين للتحريف)².

فهذه الأدلة تدل على حرمة التعدي على المقدسات في الديانة اليهودية، غير أننا نجد أن اليهود لم تقيد هذه النصوص أخلاقهم وأهوائهم من اضعاف صفات النقائص على المولى سبحانه، والتعدي على ما أنزله من كتب وشرائع، ووصف الأنبياء والمرسلين بأبشع الأوصاف.

وهذه النصوص أيضاً من أسفار اليهود تدل صراحة على أن الله قد علم ما في نفوس أهل الكتاب من حبهيم للتحريف ومخالفتهم لأوامر ربهم، فلذلك خاطبهم بمثل هذا الخطاب، ولم يخاطب الله المسلمين بذلك لعلمه أنهم لن يقوموا بمثل هذا الفعل القبيح من التحريف.

وقد علّق عبد الأحد داود القسيس الذي هداه الله للإسلام على هذه النصوص بقوله: ولم ينه القرآن المسلمين عن التحريف؛ لأنه تعالى قد ضمن عصمة كتابه عن التحريف والتبديل والضياع³.

المطلب الثاني: حرمة التعدي على المقدسات عند النصارى، في ضوء الأناجيل.

هناك نصوص كثيرة في الأناجيل الأربعة والمنسوبة للمسيح عليه السلام والتي تحرم التعدي على المقدسات، فمن هذه النصوص الآتي:

أولاً: التأكيد على توحيد الله وهي دعوة جميع الرسل، (اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد)¹.

وجاء أيضاً في التأكيد على توحيد الله، (و لاتدعوا لكم أباً على الأرض، فإن أباكم واحد وهو الذي في السماوات)².

ثانياً: التأكيد على العمل بشريعة التوراة، (لا تظنوا إني جئت لأبطل ناموس وتعاليم الأنبياء ما جئت لأبطل بل لأكمل)³.
ثالثاً: ترسيخ الاعتقاد بأنه عبد مرسل، (ما جئت من نفسي لكن هو أرسلني لماذا لا تفهمون) (كلامي؟ لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي)⁴.

وجاء أيضاً في التأكيد على بشريته: (أنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله)⁵.

رابعاً: الدعوة إلى حماية المقدسات، وعدم التحريف والتبديل فيها، (الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة حتى يكمل الكل)⁶.

خامساً: الدفاع عن الناموس- الشريعة- والدعوة على الاشتغال بها، (ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم أثقل الناموس: الحق والرحمة والإيمان)⁷.

والشواهد كثيرة ومتنوعة، وقد ذكرنا هذه الأمثلة للدلالة على حرمة التعدي على المقدسات، والموجود في الأناجيل الأربعة المنسوبة للمسيح عليه السلام، والتي فيما لو عمل بها ستسهم في حماية المقدسات عند المسيحيين.

² - سفر الخروج، (2: 23).

³ - ينظر: كتاب الإنجيل والصليب، ص (39).

¹ - انجيل مرقص (12: 29).

² - انجيل متى (9: 23).

³ - انجيل متى (5: 17-18).

⁴ - انجيل يوحنا (8: 42-43).

⁵ - انجيل يوحنا (8 - 40).

⁶ - انجيل متى (5: 17-18).

⁷ - انجيل متى (23-23).

المطلب الثالث: حرمة التعدي على المقدسات عند المسلمين في ضوء القرآن الكريم.

لقد أولى الإسلام عناية كبرى بالمقدسات، فالمسلمون يستمدون تلك القدسية من منطلق التأصيل الإلهي، حيث أشار المولى سبحانه وتعالى إلى ذلك، ابتداءً من وجوب الطهارة عند مس القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾¹.

وأيضاً جاء في القرآن الكريم النهي عن سب معتقدات الذين يدعون من دون الله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾².
جاء في تفسير هذه الآية ولا تسبوا أيها المسلمون آلهتهم التي يدعونها من دون الله إذ ربما نشأ عن ذلك أنهم يسبون الله - عز وجل - عدواناً وتجاوزاً للحد في السباب ليغيظوا بذلك المؤمنين³.

كما أن منهج الإسلام في حماية المقدسات قائم أيضاً على رفض فكرة أن الله تجسد في أحد، سواء قبل الإسلام أو بعده، ويرفض أن يكون المسيح إلهاً تجسد، ويكرر في القرآن إدانته لعقيدة التجسيد، وأن المسيح نبي رسول ليس أكثر⁴.
قال تعالى يصف وحدانيته وربوبيته: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾⁵.

كما حذر المولى سبحانه عباده المؤمنين من الاختلاف على ما جاءهم من بيناتٍ من عند ربهم، حتى لا يكون مصيرهم كأهل الكتاب، الذين أوقعوا أنفسهم في العداوة والبغضاء ففرقوا من بعد ما جاءهم الهدى، واختلفوا في أصول دينهم من بعد ما تبين لهم الحق، وأولئك مستحقون لعذابٍ عظيم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾⁶.

كما أن الفكر الإسلامي خاضع إلى الدين، فالمسلم لديه واعز إيماني يمنعه من القدح والتحريف والتبديل للمقدسات، ومنطلق ذلك من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾¹، وقوله عز وجل، وهو ينعي أقوام غامروا بعقولهم في متاهات من الأوهام والظنون، التي من شأنها أن تُغشي على الحقائق ولا تكشف عنها²: ﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾³.

ويتضح هذا جلياً في أمر المولى - سبحانه وتعالى - عباده المؤمنين، بعدم الاعتداء على عقائد الغير بالسب والقذف، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁴.

والمعنى ولا تسبوا -أيها المسلمون- الأوثان التي يعبدونها المشركون -سداً للزريعة- حتى لا يتسبب ذلك في سبهم الله جهلاً واعتداءً بغير علم⁵.

1 - سورة الواقعة، من الآية (77-79).

2 - سورة الأنعام، الآية (108).

3 - التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، ج (1)، ص (649).

4 - محمد جلال شرف، الله والعالم والانسان في الفكر الإسلامي، ص (18).

5 - سورة الفرقان، الآية (2-3).

6 - سورة آل عمران، من الآية (105).

1 - سورة الإسراء، الآية (36).

2 - ينظر: كبرى اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، ص (32).

3 - سورة يونس، الآية (36).

4 - سورة الأنعام، الآية (108).

5 - التفسير الميسر، ج(1)، ص(141).

والخلاصة فيما سبق أن المولى سبحانه وتعالى أنزل أحكاماً تحرم على المسلمين التعدي على المقدسات سواءً أكان ذلك بالتنقيص من ذاته سبحانه، أو الطعن في عصمة أنبيائه ورسوله، أو التبديل والتحريف في كتابه، أو التعدي على مقدسات الغير بالسب والقذف، فهذه الأفعال عقابها كبير عند الله سبحانه، ومن خلال ذلك لا تجد مسلماً يهاجم اليهودية أو المسيحية؛ لأنهما شرائع سماوية مقدسة بنص القرآن والسنة، فيدين المسلم باحترامهما.

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى.

أما بعد:

أولاً: النتائج:

- 1- إن مفهوم المقدسات بين الأديان السماوية متفاوت فيما بينها نتيجةً لانحراف بعضها عن الأصل السماوي.
- 2- تختلف مناهج أتباع الأديان السماوية في حماية المقدسات، فبعضهم جدف في الذات الإلهية، وحرف وبذل في شريعته، وبعضهم قابل المقدسات بالإيمان والإذعان والتسليم.
- 3- توجد نصوص تحرم التعدي على المقدسات عند أتباع الأديان السماوية، وهذه النصوص فيما لو طبقت لحقت نتائج باهرة في ترسيخ مبدأ الاحترام وتقبل الآخر.
- 4- إن الفكر الإسلامي، طبيعته تختلف تماماً عن الطبيعة الفكرية لدى الشرائع السماوية الأخرى، فالفكر الإسلامي منطلقه الدين، وليس كأتباع الشرائع السماوية الأخرى، ممن حكموا العقل، ووازنوا المقدسات السماوية بعقولهم، فتأهوا في أوهام الشكوك والظنون.

ثانياً: التوصيات:

- 1- إن التسامح المنشود بين أتباع الأديان السماوية لا تضع أساساته الدول ولا المعاهدات، وإنما يجب أن يُبنى على أساس متين ينطلق من النصوص الموجودة عند كل ديانة والتي تحرم التعدي على المقدسات.
- 2- ضرورة استخدام مبدأ الإنكار والعقاب، واستخدام سياسة رد الاعتبار، وذلك عن طريق علماء كبار الأديان السماوية سواءً أكانوا حاخامات يهود، أو قساوسة مسيحيين، أو فقهاء مسلمين، وذلك فيما لو تعدى شخص على مقدسات شخصٍ آخر.
- 3- ضرورة نشر مبدأ السلام بين أتباع الأديان السماوية، والسلام المنشود هو ضرورة الإيمان بحدود الشرائع السماوية وعدم تجاوزها، والابتعاد عن مظاهر الاستهانة بدين الآخر، أو السخرية من شعائره ومقدساته بأي وسيلة كانت، والتي لا يتولد منها إلا الكراهية والتطرف والإرهاب، وبذلك تعمق البغضاء في القلوب بين أتباع الأديان.

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- 1- اختلافات في تراجم الكتاب المقدس، أحمد عبدالوهاب، مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة: الأولى، 1407هـ، 1987م.
- 2- أساس التقديس، فخر الدين الرازي، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية للنشر، القاهرة.
- 3- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبدالواحد وافي، مكتبة نهضة مصر- القاهرة، الطبعة: الأولى، 1384هـ-1964م.
- 4- أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم، داود علي الفاضلي، دار زهران للنشر والتوزيع- عمان، 2008م.
- 5- الأنجيل الأربعة لماذا لا يعول عليها؟، نبيل بو خاروف، بدون دار النشر، بدون رقم الطبعة، سنة النشر 2008م.
- 6- بروتوكولات حكماء صهيون، راجعه وقدم له أحمد جاد، دار الغد الجديد المنصورة - مصر، الطبعة: الأولى، 2002م.
- 7- تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، فتحي محمد الزغبى، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية- مصر، الطبعة: الأولى، 1414هـ-1994م.
- 8- تاريخ الحضارات، شارل سنيويوس، ترجمه: محمد كرد علي، مطبعة القاهرة- مصر، بدون رقم الطبعة، 1908م.
- 9- التاريخ اليهودي. الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة، إسرائيل شاحاك، ترجمه: صالح على سوادح، دار بيان للنشر والتوزيع- بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، 1995م.
- 10- تاريخ مصر في العصر البيزنطي، صبري أبو الخير سليم، طبعة القاهرة، سنة 2001م.
- 11- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار الغد الجديد- القاهرة، الطبعة: الأولى، 1428هـ-2007م.
- 12- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، نخبة من أساتذة التفسير، الطبعة: الثانية، 1430هـ - 2009م.
- 13- التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد- بيروت، الطبعة: العاشرة - 1413هـ.
- 14- جامع البيان في تأويل آي القرآن، تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد عبدالرزاق البكري ومحمد عادل محمد ومحمد عبداللطيف خلف ومحمود مرسي عبدالحميد، دار السلام- القاهرة، الطبعة: الثالثة 1429هـ-2002م.
- 15- حقوق الإنسان بين مفاهيم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، محمد الغزالي، مكتبة نهضة مصر- القاهرة، الطبعة: السادسة، مصر 2009م.
- 16- حقوق الإنسان في الأديان السماوية، عبدالرزاق رحيم صلال الموحى، دار المناهج للنشر، بدون طبعة، بدون سنة النشر.
- 17- الدين والسياسة بين الأساطير الصهيونية والشرائع اليهودية، يونس هاشم، دار الكتاب العربي- سوريا، الطبعة: الأولى، 2010م.
- 18- رسالتي إلى اليهود، سالم الرياشي، بلا مطبعة، 1966م.
- 19- شهود يهوه والأسرار، أنطوان سعادة، المطبعة البوليسية- لبنان، بدون رقم الطبعة، 1985م.

- 20- الصهيونية والماسونية، عبدالرحمن محمد الدوسري، دار إشبيليا للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة: الثانية، 1422هـ- 2001م.
- 21- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، تحقيق: محمد إبراهيم نصر ومن معه، دار الجبل- بيروت، الطبعة: الثانية، 1416هـ- 1996م.
- 22- في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، محمد عبدالله الشرقاوي، دار الجبل بيروت، الطبعة: الثانية، 1410هـ- 1990م.
- 23- كبرى اليقينيات الكونية، وجود الخالق ووظيفة المخلوق، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1429هـ، 2008م.
- 24- كتاب الإنجيل والصليب، عبد الأحد داود، بدون مطبعة، بدون رقم الطبعة، بدون سنة النشر.
- 25- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الطبعة: الخامسة، 2006م.
- 26- الكتب المقدسة بين الصحة والتحرير، يحيى محمد علي ربيع، دار الوفاء- المنصورة، الطبعة: الأولى 1415هـ، 1994م.
- 27- الكنز المرصود في فضائح التلمود، محمد عبدالله الشرقاوي، دار الفكر العربي- القاهرة، بدون رقم الطبعة، 1422هـ- 2001م.
- 28- الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمه يوسف حنا نصر الله، دار المعارف- مصر، الطبعة: الأولى، 2005م.
- 29- الله والعالم والانسان في الفكر الإسلامي، محمد جلال شرف، دار المعارف- مصر، بدون رقم الطبعة، 1971م.
- 30- مثل الذين حملوا التوراة، ليلي حسن سعد الدين، دار الفكر- الأردن، الطبعة: الأولى، 1405هـ- 1984م.
- 31- المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبدالوهاب، مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة: الثانية 1408هـ- 1988م.
- 32- مفصل العرب واليهود في التاريخ، أحمد سوسه، منشورات وزارة الثقافة والإعلام- دار الحرة للطباعة- العراق، الطبعة: الخامسة، 1981م.
- 33- مقارنة الأديان- المسيحية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، الطبعة: العاشرة، 1998م.
- 34- مقارنة الأديان- اليهودية- أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، الطبعة: الثامنة 1988م.
- 35- مقارنة الأديان، سعدون محمود الساموك، دار وائل للنشر- الأردن، الطبعة: الأولى 2004م.
- 36- نشأة العقيدة الإلهية، عباس محمود العقاد، دار المعارف- القاهرة، بدون رقم الطبعة، 1960م.
- 37- النصرانية، عرفان عبدالحميد، دار عمار للنشر- الأردن، بدون رقم الطبعة، 1420هـ- 2000م.
- 38- نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية، خالد محمد عبده، مكتبة الناظفة- مصر، الطبعة: الأولى 2006م.
- 39- هذا هو الإسلام، محمد عماره، مكتبة الشروق الدولية- القاهرة، الطبعة: الأولى 1426هـ- 2005م.
- 40- يسوع المسيح. شخصيته- تعاليمه، الأب بولس الياس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية- بيروت، الطبعة: الثانية، بدون سنة النشر.
- 41- اليهود في القرآن، عفيف عبدالفتاح طباره، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: العاشرة، 1984م.

عنوان البحث

اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي
في تعلم الرياضيات

د. يوسف حمد أحمد ماضي¹

¹ حاصل على درجة دكتوراه في التربية تخصص (تكنولوجيا التعليم)

بريد الكتروني: nasem95@yahoo.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/28>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

هدفت الدراسة هذه إلى تحديد اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات. لتحقيق هذه الغاية، جرى الاعتماد على النهج الوصفي التحليلي، والنهج الكمي. تمثل مجتمع البحث بجميع طلبة المرحلة الثانوية من ذكور وإناث في المدارس الأردنية والخاصة، وجرى تصميم استبيان مكون من جزئين، وذلك بناء على عدد من الدراسات السابقة، وجرى تحميل الاستبيان على جوجل فورم. ثم، تم توزيع رابط الاستبيان على عدد من مجموعات الفيسبوك، وقام 359 طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بالإجابة على الاستبيان. أي، تم توظيف الأسلوب العشوائي في اختيار العينات. قام الباحث بمعالجة البيانات من خلال برنامج SPSS المستخدم للتحليل الإحصائي، ولقد تبين أن اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات تعد إيجابية.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات، المرحلة الثانوية، الذكاء الاصطناعي، الأردن، طلبة، الرياضيات

RESEARCH TITLE**Attitudes of Secondary School Students in Jordan towards Using Artificial Intelligence (AI) Applications and Programs in learning math****Dr. Yousef Hamad Ahmad Madi¹**¹ Holder of a PhD degree in (Educational Technology)

Email: nasem95@yahoo.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/28>**Published at 01/12/2024****Accepted at 15/11/2024****Abstract**

This study aimed at identifying the attitudes of secondary school students in Jordan towards using artificial intelligence (AI) applications and programs in learning math. To meet this goal, the descriptive analytical and quantitative approaches were adopted. The population consists of all the male and female students in Jordanian public and private secondary schools. A two-part survey was designed based on a set of previous studies. The survey was uploaded to Google Form. The link of the survey was uploaded to several Facebook groups. 359 female and male secondary school students filled in the survey. Thus, the random sample was used for selecting the sample. The researcher processed the data through SPSS software. It was found that the attitudes of secondary school students in Jordan towards using artificial intelligence (AI) applications and programs in learning math are positive.

Key Words: Attitudes, secondary schools, artificial intelligence (AI), Jordan, students, math

1. المقدمة

لقد شهد القرن الحادي والعشرين الكثير من التطورات التكنولوجية الحديثة (Al-Derbashi, & Abed, 2017)، ولقد أثرت هذه التطورات على الكثير من جوانب الحياة في المجتمعات (Al-Derbashi, 2017). في ظل هذه التطورات، أصبح هنالك نوعين من الذكاء، ألا وهما: الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي. يشير مصطلح الذكاء البشري إلى جودة العقل البشري التي تمنح الأفراد القدرة على اكتساب المعارف والمعلومات من التجارب، والقدرة على الإحتفاظ بهذه المعارف والمعلومات من أجل التكيف مع المواقف بإختلافها في الحياة، ويشير الذكاء البشري إلى قدرة الأفراد على فهم معنى المفاهيم المجردة والقدرة على استخدام المعارف من أجل إجراء تغيير على البيئة. بسبب ادراك العلماء والمختصين بالتكنولوجيا لأهمية الذكاء، فلقد عملوا على نقله إلى الآلة، وهذا أدى إلى ظهور مصطلح الذكاء الاصطناعي، ولقد حصل (الذكاء الاصطناعي) على الكثير من الإهتمام من قبل الباحثين والأكاديميين (قرقاجي، 2023)

يعتبر مجال الذكاء الاصطناعي من المجالات التكنولوجية الحديثة من حيث الاستخدام. على الرغم من أن هذا المصطلح قد ظهر في عام 1956، ويشير هذا المصطلح إلى البرامج والتطبيقات والتقنيات التي تحاكي الذكاء البشري، وتقوم بأداء وظائف محاكية للوظائف التي يقوم بها الانسان، مثل: حل المشكلات والتعلم، وتستطيع هذه البرامج والتطبيقات محاكاة السلوكيات البشرية وقدرات البشر العقلية (المالكي، 2023)، ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي أيضاً على أنه علم يقوم على إكساب الآلة مهارات أساسية تحاكي مهارات الإنسان، مثل: مهارة التصنيف، ومهارة اتخاذ القرار، ومهارة تنفيذ الإجراءات ومهارة معالجة البيانات من أجل تقديم حل لمشكلة (أبو سويرح، 2022).

تستخدم تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات والقطاعات، حيث تستخدم في المجال البحثي والإداري والصناعي والطبي والزراعي. فيما يتعلق بالمجال التعليمي، يمكن أن يتم تصنيف مجالات استخدام هذه البرامج والتطبيقات إلى المجالات الرئيسية الآتية: (التغذية الراجعة، وتقديم المحتوى الذكي، والتعلم الفردي والتكيفي، والتقييم، والتواصل، والإدارة التربوية). فيما يخص التغذية الراجعة، يمكن أن يتم استخدام هذه التطبيقات والبرامج لتزويد الطلبة والمعلمين بتغذية راجعة عن احتياجاتهم، والعمل على تقييم أدائهم بشكل مستمر ودقيق (قرقاجي، 2023).

فيما يتعلق بالتعلم الفردي والتكيفي، يمكن أن يتم استخدام هذه التطبيقات والبرامج لتصميم برامج تعليمية، وتقديم تقرير مفصل للمعلم حول ما يصعب على كل طالب تعلمه. بالنسبة لمجال تقديم المحتوى الذكي، يمكن أن يتم استخدام هذه التطبيقات والبرامج لرقمنة الكتب الدراسية والمناهج، وتصميم واجبات مدرسية رقمية ذكية، وتزويد الطلبة بأنشطة اثنائية وتدريبية، وتصميم دليل ارشادي وتصميم مناهج رقمية تحتوي على الوسائط المتعددة (قرقاجي، 2023).

فيما يتعلق بمجال التقييم، يمكن أن يتم استخدام هذه التطبيقات والبرامج لتصميم الإختبارات وتصليحها، وتصليح اجابات الواجبات المنزلية، وتخزين بيانات المتعلم ودرجاته في الإختبارات، وتزويد المعلمين بتحليل وصفي لإجابات الطلبة في الإختبار، وتشخيص حالات الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم بناءً على معايير دقيقة، ويمكن توظيف هذه البرامج والتطبيقات لتزويد الطلبة بخطط وإجراءات علاجية لمعالجة نقاط الضعف لديهم. بالنسبة لمجال الإدارة، فإنه يمكن أن يتم استخدام هذه التطبيقات والبرامج لإدارة الصف وإدارة المدرسة بأكملها. أما في مجال التواصل، فإنه يتم استخدام هذه التطبيقات والبرامج لتزويد جميع المعنيين بالعملية التعليمية بنظام اتصال مرّن يتيح لهم التواصل مع بعضهم البعض (قرقاجي، 2023)، ولقد أشار المالكي (2023) إلى أنه يمكن ان يتم استخدام البرامج والتطبيقات هذه لتحسين القدرات البحثية لدى المعلمين وقدرتهم على أداء الوظائف الإدارية وأيضاً لتحسين بيئات التعلم (المالكي، 2023).

يجب الإشارة إلى أن هنالك العديد من المزايا والفوائد لإستخدام هذه التطبيقات والبرامج، وتشمل هذه الفوائد: زيادة انخراط الطلبة في العملية التعليمية، وتحسين تجربة التعلم التي يمر بها الطلبة، وذلك نتيجةً لإتاحة الكثير من الوسائط المتعددة للطلبة وجعل عملية التعلم عملية تفاعلية. كما تعمل هذه التطبيقات والبرامج على تحسين مخرجات التعلم لدى الطلبة نتيجة لتزويد الطلبة بالكثير من مصادر المعرفة التي تثري من معارفهم وتنمي من مهاراتهم الفكرية واللغوية والحسابية، كما تعمل هذه التطبيقات والبرامج على تحسين جودة التغذية الراجعة، وزيادة مستوى جودة عملية تقييم الطلبة، وذلك نتيجةً لتزويد الطلبة بتصليح تلقائي دقيق واختبارات مصممة تبعاً لمستوى كل طالبٍ على حدا، وأيضاً يعزى تحسن الجودة هذه إلى قدرة هذه البرامج والتطبيقات على تزويد الطلبة والمعلمين بتحليلٍ وصفي وكمي لإجابات الطلبة في الإختبارات والواجبات، مما يمكن المعلمين من معرفة نقاط ضعف كل طالب وقوته في المادة المعنية (Al-Kahtani, 2024)

إضافة لما سبق، إن هذه البرامج والتطبيقات قد سهلت من عملية قيام الطلبة بالتواصل مع معلمهم وزملائهم والطاقم الإداري في المدرسة، وذلك نتيجةً لتزويد الطلبة بأنظمة ذكية متقدمة، وتعمل هذه البرامج والتطبيقات من قبل الطلبة على تمكين الطلبة من التعلم والحصول على الدعم في أي وقتٍ ومكان، وذلك نتيجةً لإتاحة الإجابات الفورية والدقيقة على أسئلتهم، ونتيجةً لإتاحة المراجع للطلبة بمختلف الأزمنة والامكنة، وهذا عمل على تسهيل فهم الدروس على الطلبة. إضافة لذلك، لقد عملت البرامج والتطبيقات هذه على تمكين الطلبة من توفير الوقت في عملية أداء الواجبات وتسليمها، وذلك نتيجةً لإتاحة الكثير من الأجوبة والمصادر التعليمية (Al-Kahtani, 2024)

كما تعمل هذه البرامج والتطبيقات على تنمية مهارة التعلم الذاتي، وذلك نتيجةً لتزويد الطلبة بعددٍ كبير من المراجع المتصلة بالموضوع المستهدف بدون حاجة الطالب لفلتره المراجع، وتعمل هذه البرامج والتطبيقات على تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، وذلك نتيجةً لتزويد الطلبة بمعلومات حول كيفية تحليل المعلومات والبيانات للخروج بالمعرفة، وتعمل هذه البرامج والتطبيقات على تنمية مهارة حل المشكلات لدى الطلبة، وذلك نتيجةً لقيام هذه البرامج بتزويد الطلبة بمشاكل افتراضية ليقوم الطلبة بوضع حلولٍ لها، ويقوم البرنامج بعد ذلك بتقييم فعالية الحلول، وتزويد الطالب بالتغذية الراجعة حول ما يخص ذلك، وتعمل هذه البرامج والتطبيقات على تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى الطلبة، وذلك من خلال تزويد الطلبة بتحليل منطقي آلي للبيانات المدخلة، وهذا يسهل على الطلبة عملية اتخاذ القرار (سيد، 2022).

لقد عملت الدراسات على تسليط الضوء على فعالية توظيف هذه البرامج في العديد من المواد الأكاديمية. على سبيل المثال، عملت دراسة أبو نعمة (2024) على تسليط الضوء على فعالية توظيف هذه البرامج في مادة الرياضيات، وأشارت الباحثة المذكورة أخيراً إلى أن توظيف هذه البرامج يساهم في تحسين مهارات الحساب لدى ذوي صعوبات التعلم.

في ضوء ما سبق ذكره، يرى الباحث أن توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي يعد هاماً سواء في المواد الأدبية والعلمية، بما في ذلك في مادة الرياضيات. لكن، لقد لاحظ الباحث عدم وجود دراسات تُعنى بدراسة اتجاهات الطلبة نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات. لذلك تعمل الدراسة هذه على تحديد اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات.

2. هدف الدراسة

هدفت الدراسة هذه إلى تحديد اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات.

3. سؤال الدراسة

هدفت الدراسة هذه إلى الإجابة على السؤال الآتي:

ما هي اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات؟

4. أهمية الدراسة

تعد الدراسة هذه هامة للأسباب الآتية:

- إن هذه أول دراسة تعمل على تحديد اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات
- تعمل الدراسة الحالية على توظيف أداة جديدة قام الباحث بتصميمها بنفسه
- تعمل الدراسة هذه على تسليط الضوء على منافع وفوائد توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات
- تعمل الدراسة على تزويد مديري ومعلمي المدارس الثانوية بمعلومات حول أهمية توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي

5. محددات الدراسة وحدودها

- الحدود الزمانية: تم إجراء البحث خلال العام الأكاديمي 2024 / 2025 / الفصل الدراسي الأول.
- الحدود المكانية: تم إجراء البحث في الأردن، وتم استهداف المدارس الأردنية الثانوية.
- الحدود البشرية: تم استهداف طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.
- الحدود الموضوعية: يتمثل موضوع الدراسة هذه باتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات.
- محددات الدراسة: لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة، لأن النتائج قد تختلف باختلاف حجم العينة وطريقة اختيار العينة ونوع الأداة ومحتوى الأداة وعدد بنودها

6. التعريفات

- الإلتجاهات: (تعريف نظري): يشير هذا المفهوم إلى ميل الفرد أو استجابته نحو شيءٍ أو شخصٍ ما أو فكرة معينة أو وضعٍ أو موضوعٍ معين، وقد تكون الإلتجابة هذه ايجابية أو سلبية (الشوابكة، والفاضل، 2017)، ويمكن تعريف الإلتجاه على أنها حكمٌ تقييمي يمثل درجة تفضيل الشخص لأمرٍ ما أو شخصٍ ما (Alderbashi, 2021).
- الإلتجاهات: (تعريف إجرائي): يشير هذا المفهوم إلى تصورات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الرياضيات، والتي قد تكون تصورات ايجابية او سلبية
- الذكاء الاصطناعي: هو علم يقوم على إكساب الآلة مهارات أساسية تحاكي مهارات الانسان، مثل: مهارة التصنيف، ومهارة اتخاذ القرار، ومهارة تنفيذ الإجراءات، ومهارة معالجة البيانات من أجل تقديم حل لمشكلة ما (أبو سويرح، 2022)
- تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي: (تعريف إجرائي): يشير هذا المصطلح إلى التطبيقات والبرامج التي قد يستخدمها طلبة الثانوية العامة في الأردن في البيت أو المدرسة من أجل تعلم الرياضيات.

7. الإطار النظري

7.1. استخدامات برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي

يمكن استخدام هذه البرامج والتطبيقات من أجل قيادة السيارة بشكل آلي، وهذا يعد مساعداً للأشخاص ذوي المشاكل الصحية أو ذوي الإحتياجات الخاصة، ويمكن استخدام هذه البرامج والتطبيقات من أجل تشخيص الأمراض وتحليل الصور الطبية وتحليل نتائج الإختبارات الطبية بشكل آلي من أجل الكشف عن أي مرضٍ لم ينتبه له الطبيب، ويمكن استخدام هذه البرامج والتطبيقات لغاية ترشيد الطاقة في البيوت والشركات والمراكز، من خلال توظيف أجهزة استشعار عن بعد ومقاييس ذكية تعمل على إطفاء الأضوية آلياً عند خروج الجميع، ويمكن استخدام هذه البرامج من أجل الحفاظ على أمن المنازل / والشركات، عن طريق حفظ ملامح وصوت أفراد المنزل/ أو الموظفين ليتم التأكد منها عند الدخول للمنزل أو الشركة، وهذا يسهم في تقليل عدد حالات السرقة في المجتمع (الغامدي والفرانين 2020)

هنالك استخدامات أخرى لهذه البرامج والتطبيقات في الحقل التعليمي، مثل: تصميم التمارين والإختبارات وتوليد الأسئلة، وتصحيح الإختبارات بشكل آلي، وهذا يمكن المعلمين من معرفة نقاط ضعف الطلبة، ويمكن المعلمين من توفير الجهد والوقت المخصص لكتابة الإختبارات واسئلة الواجبات وأوراق العمل، وتصليح إجابات الطلبة، وتشمل استخدامات البرامج والتطبيقات هذه: التخطيط للدروس من الصفر، وتوليد الصور والفيديوهات لجعل الدروس جاذبة بالنسبة للطلبة (الحارثي، 2023).

وتشمل استخدامات البرامج والتطبيقات هذه: تصميم الألعاب الأكاديمية الإلكترونية، وإدارة سجلات حضور الطلبة والمعلمين، وأداء المهام الإدارية والأكاديمية، وتشمل استخدامات البرامج والتطبيقات هذه: الكشف عن حالات السرقة الأدبية، وهذا يجعل المعلمون قادرين على معرفة الطلبة الذين قاموا بتوظيف أعمال ومشاريع منشورة على شبكة الإنترنت (الحارثي، 2023). كما يمكن استخدام هذه البرامج والتطبيقات لتحويل الصور والنصوص المكتوبة بخط اليد إلى نصوص مطبوعة (Wardat et al., 2024). في هذا السياق، من الأمثلة على برامج الذكاء الاصطناعي: برنامج (ChatGpt) الذي يزود الطلبة بإجابات فورية على أسئلتهم، ويزودهم أيضاً بالمصادر والمراجع (الحارثي، 2023)

7.2. منافع توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في الحقل التعليمي

إن استخدام هذه البرامج والتطبيقات في المجال التعليمي يمكن الطلبة من التعلم مع مراعاة الفروق الفردية ما بينهم، وذلك لأن هذه البرامج والتطبيقات تسمح بتزويد كل طالب بأنشطة وتدريبات واختبارات تلائم احتياجاته التعليمية ونقاط قوته وضعفته ومستوى مهاراته، ويعمل استخدام هذه البرامج والتطبيقات على السماح للطلبة بالتعاون من خلال تفعيل نهج التعلم النشط ونهج التعلم التشاركي، حيث تسمح هذه البرامج والتطبيقات للطلبة بالإطلاع على العديد من مصادر المعلومات ليقوموا بإستنباط المعرفة بأنفسهم (الغامدي والفراني، 2020).

كما تسمح هذه البرامج والتطبيقات للطلبة بالتواصل مع زملائهم ليتشاركوا ما وجدوه من معلومات ليخرجوا بالمعرفة المرادة سوية. إضافةً لذلك، إن استخدام هذه البرامج والتطبيقات يعمل على عرض المادة الأكاديمية للطلبة بأسلوب مشوق وجاذب، وذلك نتيجةً لتوظيف الوسائط المتعددة، مثل الفيديوهات والصور، وأيضاً نتيجةً لإتاحة الفرص للطلبة بالإطلاع على أماكن وأشياء لم يرووها من قبل، مثل أماكن البراكين، والمتاحف العالمية (الغامدي والفراني، 2020).

إن استخدام هذه البرامج والتطبيقات في العملية التعليمية يعمل على تحفيز الطلبة على التعلم، وذلك لأن هذه البرامج والتطبيقات تجعل عملية التعلم عملية تفاعلية ومخصصة لكل طالب على حدة، وذلك بناءً على احتياجاته التعليمية ونقاط

قوته ونمط التعلم الذي يلائمه، ويعمل توظيف هذه البرامج والتطبيقات على جذب انتباه الطلبة والحفاظ عليه، وذلك نتيجة لإتاحة امكانية توظيف الألعاب الأكاديمية التي تشد انتباه الطلبة. كما يعمل توظيف هذه البرامج والتطبيقات على تمكين الطلبة من المشاركة في مشاريع جماعية ومشاركه أفكارهم ومعلوماتهم مع زملائهم، وهذا بدوره يحسن من مهاراتهم الاجتماعية وقدراتهم على العمل بشكل جماعي، ويعزز هذا أيضاً من عملية توظيف نهج التعلم التشاركي (الحارثي، 2023).

إن استخدام هذه البرامج والتطبيقات يمكن المعلمين من معرفة نقاط ضعف الطلبة والعمل على معالجتها من خلال توظيف استراتيجيات التدريس الملائمة وتصميم برامج علاجية ملائمة ذات صلة بإحتياجات الطلبة المستهدفين، وتعمل هذه البرامج والتطبيقات على تزويد المعلمين بتغذية راجعة فورية عن أداء الطلبة الأكاديمي، وتزود هذه البرامج والتطبيقات المعلمين بتحليل وصفي لإجابات كل طالب على الإختبارات والواجبات. إن هذا سيمكن المعلمين من معرفة مستوى مهارات كل طالب ومستوى تحصيله في كل جانب من الجوانب المستهدفة (الحارثي، 2023).

إضافة لما سبق التطرق له، إن استخدام هذه البرامج والتطبيقات يمكن الطلبة من اكتساب المفاهيم الجديدة ويعزز من نهج التعلم مدى الحياة، ويعمل استخدام هذه البرامج والتطبيقات على رفع انتاجية المعلمين ويعزز ذلك إلى دور هذه البرامج والتطبيقات في تصليح الواجبات والإختبارات، مما يوفر وقت المعلمين وجهدهم، ويعزز ذلك إلى دور هذه البرامج والتطبيقات في وضع خطط الدروس بشكل يتلائم مع احتياجات كل طالب ونمط التعلم الذي يلائمه، ويعزز ذلك إلى دور هذه البرامج والتطبيقات في تحليل البيانات، مما يمكن المعلمين من معرفة استراتيجيات التدريس التي تعد أكثر فعالية مع الطلبة المستهدفين (الحارثي، 2023).

بالإضافة لما ورد ذكره، إن استخدام هذه البرامج والتطبيقات في العملية التعليمية يجعل من عملية التعلم ممتعة بالنسبة للطلبة، وذلك نتيجة لتسهيل عملية الحصول على المعارف من خلال الدخول على مكتبات ومنصات الكترونية، ونتيجة لتسهيل عملية التواصل مع المعلمين وذوي الخبرات، ونتيجة لتسهيل عملية الحصول على إجابات فورية للأسئلة (AI-Kahtani, 2024).

7.3. تحديات

من التحديات التي تواجه استخدام هذه البرامج والتطبيقات: قلة وعي أصحاب القرار في المؤسسات التعليمية بأهمية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهذا يتطلب عقد دورات لهم حول مزايا توظيف هذه التطبيقات، وتشمل التحديات هذه أيضاً ارتفاع أسعار البرامج اللازمة لتوظيف الذكاء الاصطناعي، وهذا يتطلب من مدراء المؤسسات التعليمية العمل على تخصيص الميزانيات اللازمة لذلك، وتشمل التحديات هذه: ضعف البنية التحتية التكنولوجية في بعض المدارس، وهذا يتطلب من مدراء المدارس وضع الخطط اللازمة لتحسين هذه البنية وتحديد النواقص، وتشمل التحديات هذه: عدم وجود برامج ذكاء اصطناعي ملائمة باللغة العربية، وهذا يتطلب تشكيل لجان من المختصين في التقنيات الحديثة لتصميم برامج ذكاء اصطناعي في اللغة العربية تعمل على استيفاء احتياجات المتعلمين المستهدفين (الغامدي والفراني، 2020).

من التحديات التي تواجه استخدام هذه البرامج والتطبيقات في العملية التعليمية: معارضة بعض الطلبة والمعلمين لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وذلك نتيجة لإقتناعهم بأن الاساليب التقليدية القديمة (مثل أسلوب المحاضرة) تعد افضل وأكثر فعالية، وتشمل التحديات هذه: صعوبة وصول الطلبة للتقنيات الحديثة واقتنائها، وتشمل التحديات هذه: ضعف المهارات التقنية لدى بعض الطلبة وقلة معرفتهم بكيفية استخدام التقنيات الحديثة، ويعزز ذلك إلى عدم تزويدهم بتعليم كافٍ حول ذلك، وتشمل التحديات هذه: وجود قلق لدى بعض الطلبة حيال خصوصية البيانات والأمان عند استخدام هذه التطبيقات والبرامج، ويعزز ذلك إلى سماعهم الاخبار حول الهجمات المحوسبة التي يقوم بها قرصنة الانترنت، ويمكن تجنب الكثير من هذه الهجمات من خلال برامج مضادة متقدمة (AI-Kahtani, 2024).

تشمل التحديات هذه أيضاً: عدم تزويد الطلبة بتدريب كافٍ، مما يؤدي إلى عدم معرفتهم بكيفية الاستفادة من هذه البرامج

والتطبيقات، وتشمل التحديات: عدم تزويد الطلبة بإرشادات وسياسات واضحة تنظم الاستخدام لهذه التطبيقات والبرامج بشكل أخلاقي، وهذا يتطلب قيام الإداريين بتشكيل لجان مختصة بعملية وضع مثل هذه الإرشادات والسياسات، وتشمل التحديات هذه أيضاً: معانات بعض الدول من عدم وجود بنية تحتية تقنية داعمة لعملية توظيف هذه البرامج والتطبيقات (Al-Kahtani, 2024)

تشمل التحديات هذه أيضاً: تقليل حس الإبداع لدى الطلبة والمعلمين نتيجة للإعتماد على ابداع التطبيقات والبرامج هذه، وتشمل التحديات هذه: صعوبة تحقيق العدالة ما بين الطلبة عند تقييم درجاتهم نتيجة لإعتماد هذه التطبيقات والبرامج على البيانات المدخلة لها فقط (الحارثي، 2023)

8. الدراسات السابقة

قام الباحث بالإطلاع على عددٍ من الدراسات والكتب، وتشمل هذه الدراسات ما يلي:

هدف الغامدي والفراني (2020) إلى معرفة تصورات المعلمات في مدارس التربية الخاصة بمدينة جدة نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي. من خلال الإستعانة بالنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من سبعة وعشرين (27) معلمة من المعلمات العاملات في مدارس التربية الخاصة بمدينة جدة، ولقد جرى اختيارهن من خلال الطريقة القصدية لإختيار العينات، وجرى توظيف استبيان مكون من أربعين (40) فقرة من أجل جمع البيانات. لقد تبين أن توظيف التطبيقات هذه يسهم في تقليل الجهد والوقت المخصص لأداء الأعمال والمهام، ويزيد من التواصل ما بين الطلبة والمعلمات، ويمكن الطلبة من تجاوز حاجز الخجل الذي يعيقهم عن التعلم، ويمكن الطلبة من تنمية مهاراتهم البحثية ومهاراتهم في التفكير، ويزيد من مستوى دافعتهم للتعلم.

هدفت دراسة كاران روميرو (Karan-Romero et al., 2023) إلى معرفة تصورات الطلبة الذين يتخصصون في طب الأسنان نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في طب الأسنان في البيرو، وتم تبني النهج الوصفي المسحي، وتكون المجتمع البحثي من جميع طلبة طب الاسنان في البيرو خلال العام الاكاديمي (2022/2021)، وتم توظيف استبيان لغاية جمع البيانات، وتم جمع البيانات من المبحوثين البالغ عددهم مئتين (200) طالب وطالبة يتخصصون في طب أسنان في دولة البيرو، وتم التوصل لعدة نتائج، حيث تبين أن توظيف الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى تحقيق الكثير من التقدم في مجال طب الاسنان، وتبين أنه يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة للتشخيص النهائي، وكأداة لقياس جودة عملية تقييم فعالية العلاجات.

هدف العازمي، وآخرون (2024) إلى دراسة اتجاهات طلبة قسم دراسات المعلومات في كلية التربية الأساسية في الكويت نحو توظيف ChatGPT في إعداد الأبحاث الأكاديمية، ويعد هذا البرنامج من أحد برامج الذكاء الاصطناعي، وتم تبني النهج الوصفي المسحي، وتم توظيف استبيان لجمع البيانات المطلوبة، وتكونت العينة من مئة وثمانين (180) طالب وطالبة، ولقد جرى اختيارهم من طلبة قسم دراسات المعلومات في كلية التربية الأساسية في الكويت، وجرى اختيارهم من خلال الإستعانة بالأسلوب العشوائي البسيط لاختيار العينات، ولقد تبين أن توظيف هذا البرنامج يساعد الطلبة في توليد أفكار جديدة، ويمكنهم من اعداد خطة أولية وتنمية مهاراتهم الكتابية والحصول على مصادر المعلومات. كما يعمل توظيف هذا البرنامج على تزويد الطلبة بخدمة الترجمة الفورية، والإطلاع على أحدث الدراسات والكتابة بدقة لغوية كبيرة، ويعمل هذا البرنامج على تزويد الطلبة بتلخيص للمراجع ونتائج تحليلها بكفاءة، ويعمل هذا البرنامج على تنظيم أفكار الطلبة.

عملت الباحثة ابو نعمة (2024) على دراسة فعالية برنامج علاجي قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي المسمى (Duolingo Math) في تنمية مهارات الحساب لدى طلبة الصف الثالث الذين يعانون من صعوبات التعلم، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي، وجرى اختيار العينة من طلبة الصف الثالث الذين لديهم صعوبات التعلم، وجرى اختيارهم من مدرسة حكومية في عمان، وعددهم (24) طالباً وطالبة. ثم جرى تقسيم هؤلاء الطلبة بشكل عشوائي إلى مجموعتين،

واحتوت كل مجموعة على اثنا عشر (12) طالباً وطالبة، وجرى تدريس المجموعة التجريبية من خلال البرنامج العلاجي المستهدف، وجرى تدريس المجموعة الضابطة بدون توظيف هذا البرنامج، وتم توظيف اختبار قبلي وآخر بعدي، وتبين وجود فروق دالة ما بين أداء افراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الإختبار البعدي، وذلك لصالح افراد المجموعة التجريبية. أي، إن توظيف البرنامج العلاجي القائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي المستهدف يسهم في تنمية مهارات الحساب لدى طلبة الصف الثالث الذين يعانون من صعوبات التعلّم

عملت دراسة وردات وآخرون (Wardat et al., 2024) على دراسة تصورات معلمي الرياضيات نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم في الامارات، وجرى توظيف النهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (580) معلم ومعلمة، ولقد تم اختيارهم من مدارس حكومية وخاصة في أبو ظبي، وتم توظيف استبيان لمعرفة آراء الباحثين. تم التوصل لعدة نتائج، حيث تبين أن توظيف الذكاء الاصطناعي يحسن من أداء الطلبة الاكاديمي، ويمكن الطلبة من اتخاذ قرارات أكاديمية تلائمهم، ويرفع من دافعية الطلبة للتعلم، ويمكن المعلمين من تلخيص الدروس بشكلٍ يجعلها سهلة الفهم على الطلبة وبدقة متناهية، ويسمح توظيف الذكاء الاصطناعي للمعلمين بأخذ الفروق الفردية ما بين الطلبة أثناء التدريس، ويسمح للمعلمين بتدريس الطلبة مع مراعاة ميول كل طالب

9. المنهجية

9.1. النهج

في هذا البحث، تم توظيف النهج الوصفي التحليلي، وتم توظيف النهج الكمي لتحليل البيانات الكمية التي تم جمعها من خلال الإستبيان.

عادةً ما يتم استخدام النهج الوصفي التحليلي في البحوث عادة من أجل الحصول على بيانات وتحليلها بشكل احصائي، ويتم استخدامه أيضاً من أجل دراسة الإطار الفلسفي الذي تستند عليه ظاهرة معينة، ويتم استخدام هذا النهج من أجل دراسة خصائص واثار ظاهرة ما وما يترتب عليها (Alderbashi, and Tawdrous, 2023)، ويتم استخدام النهج الكمي في البحوث عادة من أجل طرح نظرية جديدة، وأيضاً من أجل التحقق من صحة افتراضاتٍ نظرية معينة (AI- Derbashi and Moussa, 2022).

9.2. المجتمع والعينة

تمثل مجتمع البحث بجميع طلبة المرحلة الثانوية من ذكورٍ واثان في المدارس الأردنية والخاصة، وجرى تصميم استبيان مكون من جزئين، وذلك بناء على عدد من الدراسات السابقة، وجرى تحميل الإستبيان على جوجل فورم. بعد ذلك، تم توزيع رابط الإستبيان على عدد من مجموعات الفيسبوك، وقام 359 طالب وطالبة بالإجابة على الإستبيان. أي، تم توظيف الأسلوب العشوائي في اختيار العينات-

الجدول (1): خصائص الباحثين الديموغرافية

المتغير	الخصائص	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	203	56.54596
	أنثى	156	43.45404
نوع المدرسة	حكومية	219	61.00279
	خاصة	140	38.99721
الصف	الصف الأول ثانوي	207	57.66017
	الصف الثاني ثانوي	152	42.33983

العدد: 359 طالب وطالبة

9.3. الأداة

جرى تصميم استبيان لجمع البيانات، ويتكون هذه الإستبيان من جزئين، ولقد تم تصميمه بالإستناد على عدد من الدراسات السابقة، وجرى تحميل الإستبيان على جوجل فورم. بعد ذلك، تم توزيع رابط الإستبيان على عدد من مجموعات الفيسبوك، وقام ثلاثمائة وخمسة وتسعين (359) طالب وطالبة بالإجابة على الإستبيان. أي، تم توظيف الأسلوب العشوائي في اختيار العينات.

يعمل الجزء الأول من أداة البحث على جمع بيانات ديموغرافية حول أفراد العينة، وتمثلت البيانات هذه بالجنس ونوع المدرسة (حكومية او خاصة) و الصف (أول ثانوي، وثاني ثانوي)، ويعمل الجزء الثاني على جمع بيانات حول تصورات المبحوثين نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات. لقد تم تصميم الجزء الثاني بالإستناد على دراسات كلٍ من: وردات وآخرون (Wardat et al., 2024)، وسيد (2022)، والغامدي والفراني (2020)، والمالكي (2023)، والقحطاني (Al-Kahtani, 2024)، والحارثي (2023)، والعازمي، وآخرون (2024).

9.4. صدق الأداة

جرى التحقق من صدق الأداة عبر ارسالها بنسختها الاولية إلى ثلاثة مدرسين جامعيين يعملون في جامعة أردنية، ويحمل هؤلاء المدرسين درجة دكتوراه في تكنولوجيا التعليم، ولقد طلب الباحث من كل مدرس جامعي ان يقوم بإبداء رأيه حول الاداة، وذلك من حيث اللغة والمحتوى ومقدار وضوح البنود وصلة هذه البنود بهدف البحث. بعد تقييم الأداة، اشار المدرسين إلى أن الاداة تتمتع بدرجة كبيرة من الوضوح ومتصلة بشكلٍ وثيق بهدف البحث، و اشار المدرسين إلى ان الأداة تخلو من الاخطاء اللغوية. لكن، قام الباحث بتعديل التنسيق الخاص بالأداة ليخرج بالصورة النهائية من الأداة

9.5. ثبات الأداة

تم قياس الثبات الخاص بالنسخة النهائية من الأداة عن طريق احتساب قيمة معامل كرونباخ الفا ، وبلغت هذه القيمة 0.822. إن هذه القيمة تعد مرتفعة. إن أداة البحث تتسم بدرجة عالية من الثبات لأنها تفوق 0.70 تبعاً لمرجع Salehi & Farhang (2019)

9.6. مصادر البيانات

- مصادر البيانات ثانوية: تمثلت بالكتب والرسائل الجامعية، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث
- مصدر البيانات اولية: تمثل بالإستبيان الذي صممه الباحث بنفسه

9.7. تحليل البيانات

قام الباحث بتحليل البيانات ومعالجتها بشكلٍ احصائي عن طريق استخدام برنامج يسمى برنامج SPSS الخاص بتحليل البيانات ومعالجتها بشكلٍ احصائي، وجرى استخدام أساليب إحصائية وصفية، والمتمثلة بما يلي: المتوسطات الحسابية والتكرارات والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، وقيمة معامل كرونباخ الفا.

من أجل تصنيف المتوسطات الحسابية إلى فئات، استعان الباحث بعدد من المعايير الاحصائية المعروضة أدناه (Aldbashi, 2022)

- 2.33 او اقل: منخفض
- 2.34-3.66: متوسط
- 3.67 او أكثر: مرتفع

استعان الباحث بمقياس ليكرت الخماسي الذي يتكون من خمس فئات تصنيفية، وتم ذكر الفئات هذه في الجدول المعروض أنه: (Al-Derbashi, and Moussa, 2022)

الجدول (2): مقياس ليكرت الخماسي (نقاطه وفئاته)

النقطة	الفئة التصنيفية
5	أوافق بشدة
4	أوافق
3	حيادي
2	أعارض
1	أعارض بشدة

10. المناقشة والنتائج

يعمل الجدول أدناه على عرض اتجاهات المبحوثين نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات، وتمثلت هذه الإتجاهات بالمتوسطات الحسابية

الجدول (3): اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	إن توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات			
1.	يحسن من أدائي الأكاديمي في مادة الرياضيات	4.91	0.37	ايجابي
2.	ينمي مهاراتي الإجتماعية	2.08	0.44	سليبي
3.	ينمي مهاراتي الحسابية	4.82	0.19	ايجابي
4.	ينمي مهارة التعلم الذاتي لدي	4.86	0.58	ايجابي
5.	ينمي مهارات التفكير لدي	4.88	0.60	ايجابي
6.	ينمي مهاراتي البحثية في مجال الرياضيات	4.95	0.26	ايجابي
7.	يمكنني من معرفة نقاط قوتي وضعفي بالرياضيات بدقة	4.90	0.34	ايجابي
8.	يزيد من انخراطي في عملية تعلم الرياضيات	4.73	0.76	ايجابي
9.	يزيد من دافعتي لتعلم الرياضيات	4.50	0.23	ايجابي
10.	يمكنني من اكتساب مفاهيم جديدة في مجال الرياضيات	4.66	0.61	ايجابي
11.	يمكنني من تعلم الرياضيات من خلال نمط التعلم الذي يلائمني	4.55	0.54	ايجابي
12.	يزودني بإختبارات رياضية تلائم احتياجاتي التعليمية	4.52	0.15	ايجابي
13.	يزودني بتغذية راجعة صحيحة ودقيقة	4.54	0.77	ايجابي
14.	يمكنني من الحصول على ترجمة فورية ودقيقة	3.39	0.38	حيادي
15.	تجعل تعلم الرياضيات ممتعاً	4.78	0.56	ايجابي
16.	يسهل علي عملية أداء الواجبات	4.75	0.43	ايجابي
	الإجمالي	4.88	4.45	ايجابي

لقد تبين أن اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات تعد ايجابية، لأن المتوسط الاجمالي 4.88، ويعزى ذلك إلى قدرة هذه التطبيقات والبرامج على تزويد الطالب بخطط دراسية وتلخيصات للدروس والمراجع ومصادر المعلومات، وقدرة التطبيقات والبرامج هذه على منح الطالب اجابات

على الأسئلة الصعبة، وعرض المادة بطريقة جاذبة، ولقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج يحسن من أداء الطلاب في مادة الرياضيات، لأن متوسط العبارة 1 بلغ 4.91، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة دراسة وردات وآخرون (Wardat et al., 2024)، وتعزى النتيجة هذه إلى قيام هذه البرامج والتطبيقات بتزويد الطلبة بالعديد من المراجع والمقالات البحثية والكتب المتصلة بالموضوع الذين يتعلمون عنه.

لقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج ينمي من مهارات الطلبة الحسابية، لأن متوسط العبارة 3 بلغ 4.82، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة ابو نعمة (2024)، وتعزى النتيجة هذه إلى قيام هذه البرامج والتطبيقات بتزويد الطلبة بالكثير من التدريبات الرياضية والإختبارات القصيرة الرياضية التي تجعلهم أكثر سرعة وكفاءة ودقة في عمليات الحساب، ولقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج ينمي من مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة، لأن متوسط العبارة 4 بلغ 4.86، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة سيد (2022)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تزود الطلبة بمعلم افتراضي قادر على شرح الدروس والمعلومات لهم بدون الحاجة للإستعانة بأي شخص.

لقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج ينمي من مهارات التفكير لدى الطلبة، لأن متوسط العبارة 5 بلغ 4.88، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة الغامدي والفراني (2020)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تزود الطلبة بمشكلات رياضية تتطلب منهم القيام بتحليل البيانات وتحديد أي قاعدة رياضية يتوجب اتباعها، ولقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج ينمي من مهارات الطلبة البحثية لأن متوسط العبارة 6 بلغ 4.95، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة المالكي (2023)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تمكن الطلبة من الحصول على تلخيصات للمراجع ومعلومات حول أدوات وأنهج البحث العلمي.

لقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج تمكن الطلبة من معرفة نقاط قوتهم وضعفهم بالرياضيات بدقة، لأن متوسط العبارة 7 بلغ 4.90، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة القحطاني (Al-Kahtani, 2024)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تمكن الطلبة من الحصول على تغذية راجعة حول اجاباتهم في الإختبارات والواجبات، وهذا يمكنهم من معرفة ما ينقصهم من معلومات ومهارات، ولقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج يزيد من انخراط الطلبة في عملية تعلم الرياضيات، لأن متوسط العبارة 8 بلغ 4.73، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة القحطاني (Al-Kahtani, 2024)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تجعل الطلبة يصنعون المعرفة بأنفسهم من خلال تحليل البيانات المتاحة، وذلك بدلاً من الحصول على المعرفة بشكل مباشر من خلال المعلم.

لقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج يزيد من دافعية الطلبة لتعلم الرياضيات، لأن متوسط العبارة 9 بلغ 4.50، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة وردات وآخرون (Wardat et al., 2024)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تمكن الطلبة من التعلم بشكل تفاعلي، وتمكن الطلبة من الحصول على شرح مبسط قائم على الوسائط المتعددة حول ما يصعب عليهم فهمه، ولقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج يمكن الطلبة من اكتساب مفاهيم جديدة في مجال الرياضيات، لأن متوسط العبارة 10 بلغ 4.66، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة الحارثي (2023)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تمكن الطلبة من الحصول على شروحات وأمثلة تطبيقية للمفاهيم الرياضية صعبة الفهم.

لقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج يمكن الطلبة من التعلم من خلال نمط التعلم الذي يلائم كل منهم، لأن متوسط العبارة 11 بلغ 4.55، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة الحارثي (2023) وتعزى النتيجة هذه إلى أنه يمكن ادخال بيانات لهذه البرامج والتطبيقات حول نمط التعلم الذي يلائم كل طالب، لتقوم هذه البرامج والتطبيقات بعد ذلك بعرض الدروس

والشروحات بالإستناد على هذا النمط، ولقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج تزود الطلبة باختبارات رياضية ثلاثم احتياجاتهم، لأن متوسط العبارة 12 بلغ 4.52، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة المالكي (2023)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تحتوي على بياناتٍ حول الإحتياجات التعليمية لكل طالب ونقاط ضعفه وقوته بالرياضيات، ليتم معالجة هذه البيانات وتصميم اختبارات مخصصة لكل طالبٍ على حدا.

لقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج يزود الطلبة بتغذية راجعة صحيحة ودقيقة، لأن متوسط العبارة 13 بلغ 4.54، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة الحارثي (2023) وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تعمل على تحليل اجابات الطلبة في الواجبات والإختبارات لتقدم لكل طالب علامة معينة، وتحليل وصفي حول أدائه، ولقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج تجعل من عملية تعلم الرياضيات عملية ممتعة، لأن متوسط العبارة 15 بلغ 4.78، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة القحطاني (Al-Kahtani, 2024)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تمكن الطلبة من لعب الألعاب التعليمية الرياضية، والإنخراط في الأنشطة الرياضية التعليمية، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تمكن الطلبة من التفاعل مع المعلم الافتراضي، وهذا يجعل من عملية التعلم عملية مسلية وتفاعلية.

لقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج يسهل على الطلبة الطلبة أداء الواجبات، لأن متوسط العبارة 16 بلغ 4.75، وتتفق النتيجة هذه مع نتيجة القحطاني (Al-Kahtani, 2024)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تمكن الطلبة من الحصول على اجابات فورية للأسئلة المطروحة في الواجبات، وتعزى النتيجة هذه إلى وجود برامج وتطبيقات ذكاء اصطناعي قادرة على القيام بحل المشكلات الرياضية وتحليل البيانات الرياضية وحل المعادلات الرياضية بشكل فوري وسريع ليقوم الطالب بكتابة الإجابة التي تقدمها هذه التطبيقات والبرامج.

على الرغم مما سبق، لقد تبين أن اتجاهات الطلبة تعد حيادية نحو دور هذه التطبيقات والبرامج في تزويدهم بترجمة فورية ودقيقة، لأن متوسط العبارة 14 بلغ 3.39، وتختلف النتيجة هذه مع نتيجة العازمي، وآخرون (2024)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تعتمد في الترجمة على بياناتٍ محفوظة بدون النظر للسياق التي توجد فيه الكلمات، وهذا يجعل هذه البرامج والتطبيقات تقدم ترجمة خاطئة في بعض الأحيان، ولقد تبين أن توظيف هذه التطبيقات والبرامج لا تسهم في تنمية مهارات الطلبة الاجتماعية، لأن متوسط العبارة 2 بلغ 2.08، وتختلف النتيجة هذه مع نتيجة الحارثي (2023)، وتعزى النتيجة هذه إلى أن هذه البرامج والتطبيقات تجعل الطلبة يقضون فتراتٍ طويلة خلف الشاشات بدلاً من الإنخراط في أنشطة تعليمية تفاعلية وجهاً لوجه.

11. الخلاصة

لقد تبين أن اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية في الأردن نحو توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعلم الرياضيات تعد ايجابية، ولقد تبين أن توظيف هذه البرامج والتطبيقات يؤدي إلى تحسن في أداء الطلاب الأكاديمي في مادة الرياضيات، ويعزى ذلك إلى قيام هذه التطبيقات والبرامج بتزويد الطلبة بالكثير من المراجع والمعلومات التي تثري معارفهم الرياضيات وتنمي مهاراتهم الرياضية، وتبين أن توظيف هذه البرامج والتطبيقات ينمي المهارات الحسابية لدى الطلبة، ويعزى ذلك إلى قيام هذه التطبيقات والبرامج بتزويد الطلبة بالكثير من التدريبات والمسائل الرياضية.

كما يعمل توظيف هذه البرامج والتطبيقات على تنمية مهارات التعلم الذاتي والمهارات البحثية لدى الطلبة، لأنها تزود الطلبة بفرصٍ البحث عن المعلومة وتحليلها للوصول إلى المعرفة المرادة، وذلك بدون الحاجة إلى الإعتماد على أحد. كما يعمل توظيف هذه البرامج والتطبيقات على زيادة انخراط الطلبة في عملية التعلم وزيادة دافعيتهم، ويعزى ذلك إلى أن

توظيف هذه التطبيقات يمكن الطلبة من تخطي حاجز الخجل. إضافة لما ورد ذكره، يعمل توظيف هذه التطبيقات والبرامج على تعليم كل طالب من خلال نمط التعلم الذي يلائمه، وتزويده بإختبارات تلائم احتياجاته التعليمية، ويعزز ذلك إلى أن هذه التطبيقات والبرامج تعمل على عرض الدروس وتصميم الإختبارات بناءً على البيانات المدخلة لها حول كل طالب، وتحتوي هذه البيانات على بيانات حول نقاط ضعفه وقوته بالرياضيات ومستوى مهاراته الرياضية، ومستوى تحصيله.

12.التوصيات

في ضوء ما سبق من نتائج، فإن الباحث يوصي بالتالي:

-تزويد معلمي الرياضيات في المدارس الثانوية في الأردن بدورات حول كيفية استخدام تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي.

-نشر منشورات بين صفوف معلمي الرياضيات في المدارس الثانوية في الأردن من أجل تعزيز الوعي لديهم بأهمية توظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تعليم الرياضيات للطلبة.

المراجع

المراجع الأجنبية:

Al-Derbashi, K., & Abed, O. (2017). The level of utilizing blended learning in teaching science from the point of view of science teachers in private schools of Ajman Educational Zone. *Journal of Education and Practice*, 8(2).

Al-Derbashi, K. (2017). The Effect of the Flipped Classroom Strategy on Eleventh Grade Students' Understanding of Physics and Their Attitudes towards Physics in Tonnb Secondary School in the UAE. *Journal of Education and Practice*, 8(29), 102-105

Al-Derbashi, K.; and Moussa, M. (2022). Effectiveness of Employing the E-mind Mapping Strategy in Scientific Courses: Adopting the Blended Learning Approach at Emirati Private Preparatory Schools. *Journal of Curriculum and Teaching*. 11(4), 159-170. DOI: <https://doi.org/10.5430/jct.v11n4p159>

Aldbashi, K. and Tawdrous, M. (2023). Effectiveness of Employing the Imaginative Learning Strategy in Scientific Courses in Emirati Private School. *Journal of Curriculum and Teaching*. 12(3), pp. 159-171, 2023

Aldbashi, K. (2022). Attitudes of Teachers and Students in Private Schools in UAE towards Using Virtual Labs in Scientific Courses. *Multilingual Academic Journal*, 7(3), pp. 406-425

Aldbashi, K. (2021). Attitudes of Primary School Students in UAE towards Using Digital Story-Telling as a Learning Method in Classroom. *Research on Humanities and Social Sciences*. 11(10), pp. 20-28, DOI: 10.7176/RHSS/11-10-03

Al-Kahtani, S. (2024). Exploring the Utilization of Artificial Intelligence on Educational Efficiency: A Field Study in Riyadh. *Journal of Educational and Psychological Sciences*

(JEPS), 8(6).121-107, <https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/article/view/7673>

Karan-Romero, M, Salazar-Gamarra R.; and Leon-Rios X. (2023). Evaluation of Attitudes and Perceptions in Students about the Use of Artificial Intelligence in Dentistry. *Dentistry Journal*. 11(5). <https://doi.org/10.3390/dj11050125>

Salehi, M., & Farhang, A. (2019). On the adequacy of the experimental approach to construct validation: the case of advertising literacy. *Heliyon*, 5(5) <https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2019.e01686>

Wardat, Y.; Tashtoush, M.; Alali, R.; and Saleh, S. (2024). Artificial Intelligence in Education: Mathematics Teachers' Perspectives, Practices and Challenges. *Iraqi Journal for Computer Science and Mathematics* 5(1), pp. 60-77

المراجع العربية:

الحارثي، ليلي (2023). واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر الخبراء. المؤتمر الدولي الثالث للبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي، السعودية، 17-19/11/2023، <http://proceedings.sriweb.org/akn/index.php/art/article/view/475>

أبو سويرح، احمد، وعسقول، ومحمد، والرنيتسي، محمد (2022). فعالية تدريس وحدة الكترونية مقترحة في الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات البرمجة لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. 30 (5). 102-67

سيد، احمد (2022). برنامج تدريبي قائم على الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات التعلم الذاتي والاتجاه نحو التعلم التشاركي لدى معلمي مادة الكيمياء. *مجلة كلية التربية. جامعة أسيوط*. 38(3). 106 - 155

الشوابكة، يونس، والفاضل، مها (2017). اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات في العملية التعليمية التعلمية. *مجلة دراسات، العلوم التربوية*. 44(4). 215-337

الغازمي، طلال، والكندري، عبد العزيز، والحربي، عوض (2024). اتجاهات طلبة قسم دراسات المعلومات في كلية التربية الأساسية بالكويت نحو استخدام تقنية ChatGPT في إعداد الأبحاث الأكاديمية. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا*، 2(9). 1-18

الغامدي، سامية، والفراني، لينا (2020). واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مدارس التربية الخاصة بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمات والاتجاه نحوها. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 8(1). 57-67

قرقاجي، اشواق (2023). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودرجة أهميتها في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي الحاسب الآلي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 7 (42). 65-86،

<https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/article/view/7088>

المالكي، وفاء (2023). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم العالي (مراجعة الأدبيات). *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 7 (5). 93-107

أبو نعمة، منار (2024). أثر برنامج علاجي قائم على تطبيق الذكاء الاصطناعي (Duolingo Math) في تنمية مهارات الحساب لدى طلبة صعوبات التعلم في الصف الثالث. أطروحة دكتوراه منشورة. الجامعة العربية المفتوحة

عنوان البحث

**دور التصميم الداخلي للموقع في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية
(دراسة تطبيقية مصنع جياذ للسيارات للفترة من 2018 – 2020)**

د. سحر كمال مصطفى محمد¹

¹ أستاذ مساعد في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة قاردين سيتي .

بريد الكتروني: saharkamalali00@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(12); <https://doi.org/10.53796/hnsj512/29>

تاريخ القبول: 2024/11/15م

تاريخ النشر: 2024/12/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التصميم الداخلي للموقع في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياذ للسيارات، وتحليل دور التصميم الداخلي للموقع في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياذ للسيارات فضلاً عن التعرف على جوانب القصور في دور التصميم الداخلي للموقع في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياذ للسيارات، والتوصية بمعالجة جوانب القصور. تفترض الدراسة الفرض الرئيسي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التصميم الداخلي للموقع ورفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياذ للسيارات، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات، تم اختيار عينة الدراسة بطريقة ميسرة، توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير قوي للتصميم الداخلي بصورة عامة على كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات، فكلما كان التصميم الداخلي جيداً أدى ذلك لكفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات، وأن تصميم مكان العمل أهم محاور التصميم الداخلي، يؤثر بقوة في كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات، وأن توزيع القوى العاملة على الألات كأحد محاور التصميم الداخلي، يؤثر في كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات. وعلي ضوء النتائج توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها على شركة جياذ للسيارات إعطاء التصميم الداخلي أهمية كبيرة، لما له من تأثير قوي في كفاءة الأداء بدءاً من الشركة، والاهتمام بتصميم مكان العمل والألات من خلال عمل الشركة العمل على تهيئة المخازن المؤقتة والمناوبة لما لها من تأثير قوي في كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات.

الكلمات المفتاحية: التصميم الداخلي، كفاءة الأداء.

RESEARCH TITLE**The role of the interior design of the site in raising the efficiency of the performance of industrial organizations
An applied study of the Giyad Automobile Factory**

Published at 01/12/2024

Accepted at 15/11/2024

Abstract

The study aimed to identify the role of the site's interior design in raising the efficiency of the performance of industrial organizations in the Giad Automobile Factory, and to analyze the role of the site's interior design in raising the efficiency of the performance of industrial organizations in the Giad Automotive Factory, as well as to identify the shortcomings in the role of the site's interior design in raising the efficiency of the site's interior design. The performance of the industrial organizations in the Giad Automotive Factory, and the recommendation to address the shortcomings. The study assumes the main hypothesis that there is a statistically significant relationship between the interior design of the site and raising the efficiency of the performance of industrial organizations in the Giad Automotive Factory. In this study, the researcher followed the descriptive analytical approach, and the study relied on the questionnaire as a main tool for collecting information. The study sample was chosen in an accessible manner, The study reached a number of results, including: The results of the study showed a strong impact of interior design in general on the efficiency of performance in Giad Automotive Company, the more good the interior design leads to the efficiency of performance in Giad Automotive Company, and that the design of the workplace and machines as one of the axes of interior design, strongly affects the The performance efficiency of Giad Automotive Company, and that the distribution of manpower to machines as one of the axes of interior design, affects the performance efficiency of Giad Automotive Company IN light of the results, the study reached a number of recommendations, the most important of which are: Giad Automotive Company should give the interior design great importance, because of its strong impact on the company's performance efficiency, and show more attention to designing the workplace and machines through designing the means of lighting, ventilation and heating, because of it's From the impact on the performance efficiency of Giad Automotive Company, the company should work on preparing temporary and alternate warehouses because of their strong impact on the performance efficiency of Giad Automotive Company.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة:

المقدمة:

إن التحديات التي يواجهها القطاع الصناعي في تزايد مستمر وأصبح تأثيرها على المنشآت الصناعية كبيراً بالشكل الذي يهدد وجودها بالأسواق ولهذا على المؤسسة أن تسعى إلى تذليل أي معوقات قد تعيقها من المنافسة أمام الآخرين وما لديها من نقاط قوة ومعالجة نقاط الضعف، ويتطلب الأمر هنا الإهتمام بالتصميم الداخلي.

ويعد التصميم الداخلي من أحد القرارات الإستراتيجية في إدارة الإنتاج، الذي يحظى بدراسة وتحليل بشكل مستمر، حيث يهدف إلى حل مشاكل عديدة في المصنع خاصة في المؤسسات الصناعية، وحتى يكون هناك أداء فعال للمنظمة يجب أن ترتب المكائن والأقسام ومحطات العمل وأماكن التخزين وغيرها بشكل يقلل وقت الانتظار وكذلك الوقت المبدد، الذي يؤثر إيجاباً على الإنتاجية الكلية للمنظمة. وهذا لا يعني أنه ينحصر على الآلات والأقسام فقط، بل يتعدى إلى تنظيم الأفراد العاملين ضمن كل قسم في المنظمة الصناعية، حيث أن الفرد عندما نوفر له منصب شغل مع توفير جهود الترغيب ومقومات العمل المادية والمعنوية من أجور ومزايا في جانب، وقيادة واعية في جانب آخر، فإنه يهيئ في أداء عمله بطريقة يفترض فيها الإيجابية.

و التصميم الداخلي يحتل أهمية كبيرة من خلال تأثيره على الأفراد والموارد من أجل تحقيق الأهداف والغايات التي تقوم المؤسسة الاقتصادية من أجلها، والتوصل إلى أفضل الحلول والذي يحقق أقل تكلفة ممكنة للمنظمة وأقل وقتاً ورفع المستوى بكفاءة وفعالية العاملين.

إن كفاءة المصنع تتوقف على قدرات ومهارات العاملين وفرق العمل المكونة لنسيجه الإجتماعي والتنظيمي، كما أنه من المعلوم أن الظروف الحالية تحمل في طياتها تحديات تضعها أمام المنشآت أو المصانع المختلفة بشتى أنواعها، و أهم هذه التحديات سرعة التغييرات في المفردات المكونة للمحيط الإقتصادي وصعوبة التوقعات و تعقد العمليات و اشتداد المنافسة ... الخ، جميع هذه التحديات والعقبات تفرض على المنشأة والمصانع للسعي بإستمرار نحو تطوير قدرات ومهارات العاملين و فرق العمل المختلفة لرفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية.

سوف تمثل المنشآت الصناعية في السودان ميداناً خصباً للدراسة التطبيقية والميدانية بصورة عامة و مصنع جياذ الصناعية المحدودة بصورة خاصة واستناداً إلى ذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على دور التصميم الداخلي في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية بمصنع جياذ للسيارات، وتأسست مجموعة جياذ الصناعية في العام 1993م، على رؤيا أن تكون كبرى المجموعات الصناعية في أفريقيا وفق رسالة مفادها قيادة النهضة الصناعية والزراعية والتنمية وأن تكون من رواد الصناعة في المنطقة.

مشكلة الدراسة:

يفتقر المصنع المبحوث إلى تطبيق جيد لخطة الإنتاج، وهذا ما يشكل المشكلة الأساسية التي تواجه الباحثة، إذ يعد قرار التصميم الداخلي في الشركات الصناعية من القرارات المتعلقة بالأسبقيات التنافسية لما له من أهمية بالغة في التنظيم المادي للمعدات والمكائن وكذلك الأفراد العاملين، وفي زيادة مرونة العملية الإنتاجية والإستخدام الفعال للمساحة ومن ثم رفع مستوى كفاءة المصنع، ولهذا جاءت مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيسي ما هو دور التصميم الداخلي للموقع في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياذ للسيارات؟ تنبثق منه العديد من الأسئلة الفرعية:

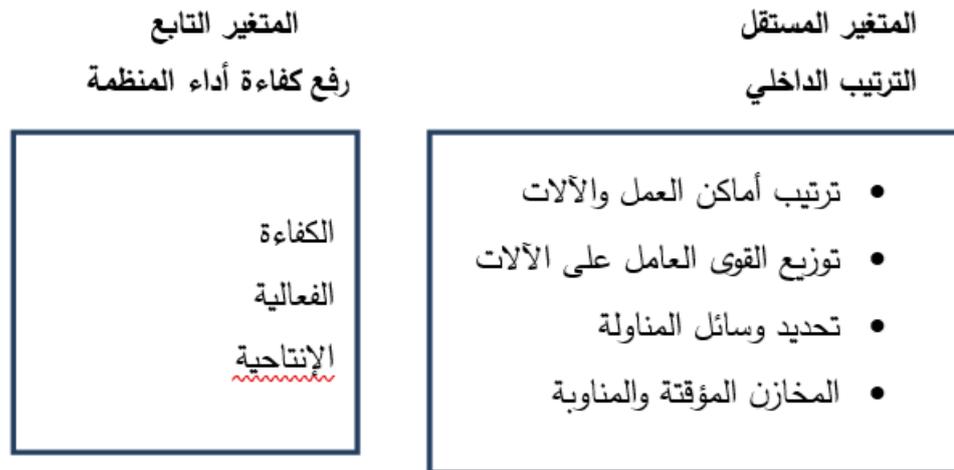
1. ما هو دور ترتيب أماكن العمل والآلات في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياذ للسيارات؟

2. ما هو دور توزيع القوى العاملة على الآلات في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياڠ للسيارات؟
3. ما هو دور تحديد وسائل المناولة في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياڠ للسيارات؟
4. ما هو دور المخازن المؤقتة والمناوبة في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياڠ للسيارات؟
- فرضيات الدراسة:**

تختبر الدراسة العديد من الفرضيات للوصول الي نتائج تلخص أهم نتائج الدراسة وتفترض الدراسة الفرض الرئيسي توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التصميم الداخلي للموقع و رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياڠ للسيارات، وتتفرع منه الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ترتيب أماكن العمل والآلات و رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توزيع القوى العاملة على الآلات و رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحديد وسائل المناولة و رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخازن المؤقتة والمناوبة و رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية.

نموذج الدراسة



أسباب اختيار الموضوع:

- هناك أسباب متعددة لإختيار الموضوع منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي:
1. إهتمامنا الشخصي بموضوع التصميم الداخلي بكل جوانبه ومن خلال بحثي هذا أحاول إثراء معلوماتي بما هو جديد في هذا الموضوع.
 2. التعرف على كيفية إختيار التصميم الداخلي المناسب للمنظمة الصناعية.
 3. محاولة معرفة التصميم الداخلي ومدى تأثيره على الأداء.

أهمية الموضوع:

تكمُن أهمية التصميم الداخلي من خلال كون التصميم الداخلي أحد الإستراتيجيات المهمة في نظم الإنتاج التي تحظى بالدراسة والتحميل بشكل مستمر للاستفادة منه في رفع كفاءة الإنتاج من خلال تقليل الوقت الضائع والتخلص من الإختناقات بالمصنع، و أن التصميم الجيد والكفاء يقلل من المساحة ويحقق الاستخدام الكفاء والفعال للعاملين والمعدات المستخدمة، وتحديد كفاءة عمليات المصنع في الأجل الطويل وقدرته على تحقيق مزايا تنافسية في إطار الطاقات المتاحة، ويساهم في تحقيق أسبقيات تنافسية مبنية على أساس التميز والكلفة والقدرة على ضبط مواعيد التسليم.

الأهمية العلمية: توفير مادة عليا عن التصميم الداخلي للموقع ورفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية، يمكن استفادة الباحثين منها.

الأهمية العملية: تتمثل في التوصيات لمتخذي القرار بمصنع جياذ لمعالجة جوانب القصور في التصميم الداخلي للموقع ورفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية لرفع كفاءة الأداء والإنتاجية بالمصنع.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف أبرزها:

1. التعرف على دور التصميم الداخلي للموقع في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياذ للسيارات.
2. تحليل دور التصميم الداخلي للموقع في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياذ للسيارات.
3. التعرف على جوانب القصور في دور التصميم الداخلي للموقع في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جياذ للسيارات والتوصية بمعالجة جوانب القصور.

منهجية البحث:

إتبعته الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: مصنع جياذ للسيارات. الحدود الزمانية: 2018 – 2020م.
الحدود البشرية: العاملين بمصنع جياذ للسيارات .

الحدود الموضوعية: التصميم الداخلي (متغير مستقل)، رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية (متغير تابع).
المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة لموضوع الترتيب الداخلي بشكل عام بوصفه ظاهرة والإمام بجوانبها، ومن أهم الدراسات ما يلي

1. دراسة أحمد زيدان (2019م):¹

تهدف الدراسة بصورة رئيسة الى إيجاد حل فاعل و كفاء يعالج المشكلة المبحوثة، والتي يعاني منها مصنع المأمون والمتمثلة في ارتفاع كلف المناولة والتدفق المرتبك للمواد عن طريق تصميم ترتيب داخلي جديد باستعمال تقنية (CRAFT) يتم خلاله تغيير الترتيب الحالي، اي اجراء تبادل في مواقع مراكز العمل (الأقسام الإنتاجية والمخازن)، تقليل كلف مناولة المواد عن طريق تقليل مسافة المناولة بين مراكز العمل، ومن ثم تخفيض وقت الإنتاج الكمي، وبرزت أهميته من خلال المساهمة في تحسين القدرة التنافسية للمصنع بتقليل كلف مناولة المواد والجهود المبذولة في نقلها، نظراً للعلاقة الطردية بين كلف مناولة المواد وكفاءة الترتيب الداخلي، اذ كلما كان الترتيب كفاء كانت كلف المناولة ادنى ما يمكن.

برزت مشكلة الدراسة من خلال ما يعاني (مصنع المأمون / الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية) من عدم كفاءة الترتيب الداخلي، كونه يتسبب في ارتفاع كلف المناولة، والتدفق المرتبك في المواد الناجم من طول المسافة التي تنتقل بها بين مراكز العمل (الأقسام والمخازن).

توصلت الدراسة الى العديد من النتائج والتوصيات أبرز هذه النتائج تتمثل في انعدام الأسلوب العلمي في تحديد و اختيار مواقع مراكز العمل عند بناء المصنع الأول مرة، وغياب التخطيط المسبق في إستحداث مراكز عمل بين فترة وأخرى وبناءها حسب المساحة الشاغرة في المصنع، طول المسافة الخطية بين مراكز العمل وعدم كفاءة الترتيب الأولي، تتسبب في هدر وضياح الكثير من وقت وجهد الرافعات و الأفراد الذين يقومون بنقل المواد، مما يتسبب في زيادة الوقت الكلي للإنتاج.

¹ أحمد زيدان الشمري، ايثار عبد الهادي آل فيحان، إعادة الترتيب الداخلي باستعمال تقنية التخصص النسبي المحوسب للتسهيلات، بحث تطبيقي في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية مصنع المأمون، مجلة الإدارة و الإقتصاد العدد (118)، المجلد (42)، (بغداد: جامعة بغداد كلية الإدارة و الإقتصاد، 2019م)

وتمثلت أبرز توصيات الدراسة في أن ينبغي على إدارة المصنع أن تتبنى وتستعمل الترتيب الداخلي الجديد، نظراً للنتائج المستخرجة والوفورات التي يحققها في كل من المسافة المقطوعة بين مراكز العمل وكلف مناولة المواد.

2. دراسة أحمد (2018م):²

هدفت الدراسة الي تسليط الضوء على الترتيب الداخلي، وذلك لأهمية موضوع الترتيب الداخلي ودوره المهم في تحسين إنسيابية الحركة في المستشفى من خلال تقليل الوقت الضائع والتخلص من الاختناقات وتحسين تدفق المواد والمعدات والعاملين و إستغلال المساحات بشكل أفضل، وهذا بدوره سيؤدي الى تحسين جودة الخدمة المقدمة وتسليم الخدمات في موعدها المحدد، تكمن أهمية البحث في إيجاد بدائل للترتيب الداخلي الحالي للأقسام لضمان التدفق الإنسيابي السهل من خلال تقليل المسافة المقطوعة بين الأقسام المرتبطة مع بعضها البعض وبالتالي تقليل حجم تدفق العاملين والمرضى والمواد بين الأقسام مما يسهل الحصول على الخدمة.

تولد الإحساس بمشكلة البحث من خلال عمل الباحثة في المستشفى الكندي، حيث لاحظت الباحثة عدم توفر ترتيب داخلي جيد يضمن التدفق الإنسيابي السهل للخدمات داخل المستشفى، وايضاً وجود نقاط إختناق في بعض الأقسام وبعد المسافة بين الأقسام لاسيما الأقسام المرتبطة مع بعضها البعض مما يصعب الحصول على الخدمة.

وتوصلت الدراسة الى العديد من النتائج أبرزها: يتضح ان الترتيب الحالي للمستشفى يؤثر سلباً على تدفق الخدمة من خلال وجود نقاط إختناق بين الأقسام ومن خلال تعدد الأقسام التي تمر بها الخدمة مما يصعب الحصول على الخدمة، لوحظ أن الترتيب الحالي للمستشفى لا يوفر التقارب بين الأقسام بسبب بعد المسافة بين الأقسام وخاصة المرتبطة بعضها ببعض مما يؤدي الى طول فترة تقديم الخدمة وبالتالي صعوبة الحصول على الخدمة. و أبرز توصيات الدراسة تتمثل في: نوصي بإعادة النظر بالترتيب الداخلي الحالي والاعتماد على اهداف مهمة وواضحة بحيث تجعل من الترتيب ترتيباً جيداً يتسم بإمكانية تحقيق التدفق الإنسيابي السهل للخدمات وتوفير التقارب بين الأقسام، محاولة اختزال الأقسام التي تمر بها الخدمة الى اقل عدد ممكن لتقليل وقت تقديم الخدمة.

3. دراس كريم (2017م):³

هدفت الدراسة الى دراسة عملية الترتيب الداخلي لخطوط الإنتاج من الناحية النظرية والعملية من خلال دراسة الكفاءة لخط إنتاج معمل المحولات الكهربائية بإعتباره واحد من أهم المعامل التابعة للشركة ومعرفة في إمكانية تقليل الهدر في الموارد وزيادة الكفاءة ومراقبة عملية تدفق الإنتاج في الخط و إيجاد حالة توازن في الخط الإنتاجي من جديد والعمل على جعل الخط الإنتاجي يعمل بأقصى كفاءة وفعالية من خلال تحديد موطن الخلل، وبرزت أهمية الدراسة من خلال أهمية متغيرات الدراسة وأهمية إثبات ان الترتيب الداخلي لخطوط الإنتاج لأي معمل يحتوي على خط إنتاج واحد أو عدة خطوط يعد ضرورة حيث يجب العمل على دراسة مستمرة للخط الإنتاجي خلال فترة زمنية محددة لأن ذلك من شأنه أن يسهم وبشكل فاعل في زيادة الكفاءة حيث أن دراسة خط الإنتاج في المعمل، معمل المحولات يمكن أن يسهم في تحسين وزيادة الكفاءة .

فترضت الدراسة أن تساهم في إعادة ترتيب الخط الإنتاجي في المصنع في تقليل الهدر في الموارد المتاحة وبالتالي زيادة الكفاءة الإنتاجية، وبرزت مشكلة الدراسة من خلال دراسة حالة التوازن للخط الإنتاجي لأن عدم التوازن يؤدي الي هدر في الموارد المتاحة مما يزيد تكاليف الإنتاج من خلال ضياع الوقت وعدم الإستثمار الأمثل للأيدي العاملة نتيجة الترتيب

² أحمد حبيب كاظم، فضيلة سليمان داود، دراسة بدائل الترتيب الداخلي للعمليات على وفق أسلوب الأحمال والمسافات، بحث ميداني في المستشفى الكندي التعليمي، مجلة الغزي للعلوم الإدارية و الاقتصادية ، المجلد (15)، العدد (3)، (الكوفة: جامعة الكوفة للعلوم الإدارية و الاقتصادية، 2018م)

³ كريم قاسم محمد، زيادة كفاءة الخطوط الانتاجية من خلال إعادة ترتيبها، بحث تطبيقي في أحد معامل انتاج المحولات في شركة ديالي للصناعات الكهربائية، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم، العدد (41)، (بعقوبة: جامعة ديالي كلية الإدارة و الاقتصاد، 2017م)

الداخلي لخط الإنتاج وخاصة التنظيم المادي للمعدات والمكائن والعاملين، حيث أن الترتيب الجيد يمكن أن يسهم وبشكل فاعل في الوصول إلى مستوى عالي من الكفاءة و الإستقرار للعملية.

أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة تتمثل في: من خلال دراسة المعمل تبين أن عملية الترتيب والموازنة لخطوط الإنتاج ليست بأفضل حالاتها مما يؤثر في الكفاءة وبالتالي يؤدي ذلك الي ضياع في الوقت أثناء انتقال المنتج بين المحطات وتراكم الإنتاج بسبب ضياع الوقت والجهد البشري، أن الشركات العالمية الرائدة تولي عملية الموازنة والترتيب الداخلي أهمية خاصة لأنها احدى أسباب نجاحها. واوصت الدراسة كذلك بالعديد من التوصيات أبرزها: يجب العمل وبشكل دوري على دراسة وتطوير الموازنة والترتيب الداخلي لخطوط الإنتاج للمعامل الإنتاجية وخاصة المعامل التي تحتوي على عدد كبير من المحطات، يجب الإهتمام وبشكل جدي في موضوع الترتيب الداخلي والموازنة لخطوط الإنتاج في معامل الإنتاج والشركات لدورها الفاعل في تقليل تكاليف الإنتاج وزيادة الكفاءة وعنصر أساسي من عناصر النجاح.

العلاقة بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة الأولى من خلال تناولها لمتغير الترتيب الداخلي بينما الدراسة الحالية تناولت التصميم الداخلي، تم تطبيق الدراسة الحالية في مصنع جياذ بينما طبقت هذه الدراسة في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية مصنع المامون، الدراسة الحالية تمت بالخرطوم بينما هذه الدراسة تم تطبيقها ببغداد، و اختلفت عنها في تناولها تقنية التخصص النسبي المحسوب للتسهيلات بينما الدراسة الحالية تناولت كفاءة الأداء.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة الثانية في تناولها الترتيب الداخلي كمتغير مستقل، بينما اختلفت عنها في تناولها أسلوب الأحمال والمسافات بينما الدراسة الحالية تناولت رفع كفاءة الأداء، تم تطبيق هذه الدراسة في المستشفى الأكاديمي بينما الدراسة الحالية تم تطبيقها بمصنع جياذ

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة الثالثة في تناولها إعادة الترتيب كمتغير تابع بينما في الدراسة الحالية تم تناول التصميم الداخلي كمتغير مستقل، وتم تطبيق الدراسة الحالية في شركة ديالي للصناعات الكهربائية بعقوبة، وبينما تم تطبيق هذه الدراسة بمصنع جياذ للسيارات بالخرطوم.

الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم وأهمية وأهداف التصميم الداخلي

مفهوم التصميم الداخلي للموقع:

يعرف التصميم الداخلي بأنه عبارة عن خطة يمكن من خلالها الحصول على أفضل تنظيم للتسهيلات المادية والقوى العاملة بالمصنع من أجل تصنيع منتج معين أو تشكيلة من المنتجات كما يعرف أيضاً بأنه تخطيط خط سير المواد منذ دخولها الي خطوط الإنتاج حتى تصبح منتجاً تام الصنع، وبمعنى أن التخطيط الداخلي أو الترتيب الداخلي أو التنظيم الداخلي أو التصميم الداخلي للمصنع كنها مترادفات لمعنى واحد ولعله من الأهمية بمكان حيث يتوقف عليه تدفق سير العمليات الإنتاجية (خطوات تصنيع المنتج أو خطوات تقديم الخدمة)، وكلما كان هذا الترتيب أو التنظيم أو التصميم مناسباً لسير العمليات أدى لتحقيق الهدف سواء كان لإنتاج خدمة أو لإنتاج سلعة. (زكي مكي، 2018م)

ويعرف التصميم الداخلي بإعداد خطة يمكن من خلالها الحصول على أفضل تنظيم للتسهيلات المادية والقوى العاملة من أجل تصنيع منتج معين أو تشكيلة من المنتجات، ويشتمل الترتيب الداخلي للمصنع أيضاً الإختيار المناسب لأنظمة مناولة المواد والمساحات المتعلقة بأمكان الشحن والتفريغ والفحص والنقل الخارجي ومخازن المواد الأولية ومخازن البضاعة تامة الصنع، وعمليات التعبئة والتغليف وعمليات الرقابة على النوعية ومواقع الخدمات ووسائل الراحة والمكاتب الادارية. (حسين عبدالله، 2004م).

وتبدأ عملية الترتيب الداخلي بتحميل النشاطات التي ينطوي عليها العمل والأهداف المبتغاه والمرافق الضرورية لتحقيقها، علماً أن الترتيب الداخلي في مجال التصنيع يهدف بشكل أساسي الى تأمين تدفق المواد والقطع قيد التصنيع لتسلسل العمليات أي لتسهيل عمليات الإنتاج داخل المصنع، بينما الهدف الأساسي للترتيب الداخلي في المشاريع التجارية فهو توجيه حركة الزبائن للحصول على أكبر كمية ممكنة من المبيعات والخدمات. (حسين عبدالله، 2004م)

ويشكل الترتيب الداخلي عامل مؤثر ذو دور كبير في تحقيق أهداف المنظمة من حيث انسيابية العمليات وتقليل الكلفة إضافة الى تحقيق رضا العاملين والزبائن وتعددت الآراء حول مفهوم التصميم الداخلي، فيرى كل من (محسن والنجار) أن التصميم الداخلي ينطوي على قرارات تتعلق بالترتيب المادي لمراكز النشاطات الاقتصادية ضمن نظام الإنتاج في الشركة (محسن والنجار، 2012)

ويرى (ناجي، 2014م) أن قرارات التصميم الداخلي للمصنع تحدد مساحات الأقسام ومجاميع العمل ضمن الأقسام و محطات العمل والمكائن ونقاط المخزون من المواد تحت الصنع ضمن تسهيلات الإنتاج، والهدف من ترتيب هذه العناصر بطريقة معينة هو ضمان تدفق العمل بمرونة عالية، وأن الترتيب الداخلي يتعلق بالموضوع المادي للموارد مثل معدات، ومرافق التخزين، ويتم تصميمه لتسهيل التدفق الفعال للزبائن أو المواد من خلال التصنيع أو نظام الخدمة.

إن موضوع الترتيب الداخلي للمصنع من المواضيع التي أثارت إهتمام العديد من الباحثين في مجال الإدارة الصناعية عامة وفي مجال إدارة الإنتاج والعمليات خاصة لما له من تأثير مباشر في تحقيق الأرباح على مستوى الشركة وكونه عنصراً مهماً في تصميم المصنع لأنه يحدد أفضل ترتيب للمكان والعاملين و اسلوب مناولة المواد خلال العمليات الإنتاجية وما يحققه من وفورات اقتصادية لذا كان هو أفضل ترتيب قد تم تصميمه. (البياتي وجواد، 2010م)

أهداف الترتيب الداخلي:

يعتبر الهدف الأساسي للتصميم الداخلي للمصنع هو تحقيق الحد الأعلى من الأرباح عن طريق تنفيذ العمل أو الأداء بأفضل صورة ممكنة بالنسبة للعمالة ومواد الماكينات ورأس المال بحيث يؤدي هذا الهدف الى: (زكي مكي، 2018م)

1. تسهيل العمليات الصناعية أو الخدمية.
 2. تسهيل عملية مناولة المواد بأقل تكلفة ممكنة.
 3. المحافظة على مرونة التنظيم والعمليات.
 4. المحافظة على التغير أو التحول الذي يحصل في التغيرات المتوقعة.
 5. الاستخدام الاقتصادي للمنطقة أي منطقة المصنع أو المنظمة أو الخدمة بمعنى الاستفادة القصوى من تسهيلات المساحة.
 6. أن يعمل على مساعدة الموظفين وإدراكهم لطبيعة العمليات التي يقومون بها.
 7. عدم حدوث حالات الإزدحام والتأخير حيث لا بد أن تتناسب المساحات وحجم الطاقة المطلوبة دون حدوث حالات إختناق أو إزدحام بمعنى تجنب حالات الإختناق.
- كما أن الترتيب الداخلي الجيد يهدف الي تحقيق ما يلي:
- أ. الترتيب المنطقي والمثالي للآلات وأماكن العمل وتدفق المواد والقطع قيد الصنع بما ينسجم مع مراحل سير الإنتاج في التصنيع ورغبات الزبائن الشرائية في التجارة والخدمات.
 - ب. الحد الأقصى من إستخدام الإنارة والتهوية والتدفئة بهدف الإستغلال الكامل للظروف الطبيعية الناشئة عن إقامة البناء وذلك من خلال الإستخدام الفعال للنوافذ والأبواب وفتحات التهوية والمناورة إل.
 - ج. الحد الأقصى من الكفاءة في إستخدام الآلات والتجهيزات والمعدات.

د. الحد الأقصى من التسهيلات الداخلية والخارجية بما يخدم الإدارة والعاملين والزبائن. ولعل هذه الأهداف التي أشرنا إليها لابد أن يضعها مصمم التصميم الداخلي نصب عينيه وهو يضع التخطيط والتصميم الداخلي للمصنع أو المنظمة.

أهمية التصميم الداخلي:

تتبع أهمية التصميم الداخلي للموقع أو المصنع في كونه يمثل الإنسياب الأفضل لتدفق العمليات الإنتاجية ولا شك أنه بدون هذا الإنسياب الأفضل للعمليات الإنتاجية يصعب تحقيق الإستخدام الأمثل لعوامل الإنتاج المختلفة أي لعوامل الإنتاج المتعلقة بسير العملية الإنتاجية داخل صالات الإنتاج ومتى ما كان هذا التخطيط غير مناسب أدى الى ربكة داخل صالات الإنتاج وبالتالي يتأثر الإنتاج ومن ثم يؤدي الى إرتفاع تكلفة الإنتاج وقلته و انخفاض الإنتاج في الجانب الآخر نتيجة لعدم القدرة على تحقيق الإستخدام الأمثل لعملية الإنتاج.

ويمكن تلخيص أهمية التصميم الداخلي فيما يلي: (زكي مكي، 2018م)

1. صعوبة تصحيح الأخطاء بعد ترتيب المصنع.
 2. يحتاج الى استثمارات كثيرة وبالتالي لابد من ترشيد صرفها.
 3. يؤثر في تكلفة وفعالية العمليات الإنتاجية.
 4. عند محاولة تصحيح الوضع الخاطئ للترتيب الداخلي أو التصميم الداخلي فقد يقاومه العاملون.
- وأثبت الواقع العلمي أن المنظمات التي تتبنى ترتيباً أو تصميماً جيداً تحقق فوائد عديدة منها: (محسن والنجار، 2012م)
- أ. زيادة رضا الزبائن وتحسين العلاقة معهم.
 - ب. تحسين الروح المعنوية للعاملين وتأمين لهم ظروف عمل جيدة.
 - ج. إستغلال عالي للمساحات وللمعدات والعاملين.
 - د. يحقق إنخفاض في معدل تأخر أو تعطل العمل.
 - هـ. تحسين الإتصالات في المنظمة.

المبحث الثاني: عوامل ومحددات التصميم الداخلي:

العوامل الواجب مراعاتها عند إعداد التصميم الداخلي:

هنالك مجموعة من العوامل تؤثر في التصميم الداخلي وبالتالي لابد من مراعاتها عند وضع و إعداد التصميم الداخلي للمصنع: (زكي مكي، 2018م)

1. نوع الإنتاج بحيث إن طبيعة المنتج قد يحتاج الي ماكينات ضخمة وبالتالي تحتاج إلى حيز أو مساحات كبيرة بعكس مثلاً أجهزة نظم المعلومات (الحاسوب) وقد تكون ماكينات صغيرة لكنها ذات كفاءة عالية لحفظ وصيانة (أجهزة الكمبيوتر) كما هو الحال في أقسام الحاسوب بمصلحة أو بجامعة الخرطوم أو الهيئة العامة للكهرباء وقد تحتاج بعض العمليات الصناعية لفراغات أكبر إلى أعلى كإرتفاع السقوف و استخدام أكثر من طابق أو إنشاء طوابق وسطى بين طابق وآخر.
2. لابد من أن تتناسب أقسام الإنتاج وأقسام الخدمة عند التصميم والترتيب الداخلي للمصنع بمعنى أن التصميم الداخلي يحتاج إلى توزيع مساحة المصنع بين صالات الإنتاج وأقسام الخدمات المساعدة المختلفة بالمصنع كالمكاتب الإدارية لأقسام المبيعات والإدارة ودورات المياه والكفترية بحيث تكون هذه الأقسام بالقدر المناسب.

3. أن تتناسب المساحة بصالات الإنتاج بما يكفي وحركة العامل وأجهزة المناولة وإمكانية إجراء عمليات الصيانة أو فك وتزليل بعض أجزاء المعدات أو الماكينة عند عمليات الصيانة أو وضع المواد تحت الصنع بمحطة الإنتاج بحيث تتناسب الفراغات المتروكة المساحات وحجم الحاجة إليها دون إحداث أي ربكة.
4. مراعاة المرونة في إدخال أي معدات الروافع كالفوركليف أو الكرين لرحلحة الماكينة أو تحريكها عدد عملية الصيانة وذلك دون إجراء عمليات كسر أو هدم أو كسر السقفوف.
5. إحتياجات الجودة في عمليات التصميم قد تتطلب عمليات الجودة تصميم بعض التصميمات الخاصة كجودة غرف عازلة للصوت كما هو في الاستديوهات أو غرف مبردة.
6. نوع العمليات التصنيعية حيث يختلف الترتيب الداخلي في حالة الإنتاج المستمر لمنتج واحد أو الإنتاج المتغير (المنقطع) لعدة منتجات حيث أنه في الحالة الثانية قد تكون بعض المنتجات تحتاج لمحطات إضافية أو لتقليص المحطات الموجودة.
7. تناسب المباني المصممة مع طبيعة المنتج أو طبيعة المناخ بالمنطقة بحيث إن تصميم المباني التي يحتاج إليها مصنع للإطارات في بورتسودان يختلف تصميمياً عن إنشاء ذات المصنع في مدينة الخرطوم أو مدينة جوبا مثلاً كذلك لابد من مراعاة محطات الشحن أو التفريغ مما يتناسب والطرق المتوافرة للنقل برية أو سكة حديدية.
8. تناسب التصميم وسلامة الأفراد العاملين بحيث يراعي التصميم للمصنع متطلبات توفير الأمان ووسائل الراحة للأفراد وقد تنتج عنه بعض العمليات الإنتاجية درجات حرارة عالية أو أتربة أو غبار مثير للضيق أو الحساسية ف بالتالي لابد من إتساع المكان كتوفير الأجهزة أو المعدات التي تخفف التجنب من الآثار السلبية الناجمة عن تلك العمليات.
9. تناسب مكان المصنع لاشك أن موقع المصنع وقربه من الخدمات المختلفة وتناسب موقعه من حيث طبيعة وجغرافية المنطقة وطبيعة التربة (جبلية، طينية، رملية) هل هي وسط منطقة، نظافة البيئة كذلك تؤثر سلباً أو إيجاباً على راحة الأفراد العاملين والعمليات الإنتاجية.

محددات الترتيب الداخلي:

نوع الترتيب المختار بشكل عام يتحدد بالآتي:

1- نوع الصناعة:

على ضوء إختلاف متطلبات المنتج يمكن تقسيم الصناعة الحديثة إلى الأنواع التالية: (منعم زمير، 2007م)

- أ. الصناعة الإستخراجية : تتميز الصناعة الإستخراجية بأن العمليات الإنتاجية فيها تقوم على عزل واستخراج مادة معينة من مادة أو مجموعة مواد أخرى وجدت معها في الطبيعة، ومن أمثلة الصناعة الإستخراجية صناعة الأخشاب (الأثاث)، وصناعة إستخراج المعادن (تشكيليا)، وأيضا صناعة صيد الأسماك (تعليبها أو تجميدها).
- ب. الصناعة التحليلية : صناعة تقوم على عمل فني أو تكنولوجي على أحد المواد بقصد تحليلها إلى عدة مكونات رعية تختلف من حيث مواصفاتها الفنية عن المادة الأصلية المشتقة منها، ومن أمثلة ذلك صناعة تكرير البترول، حيث يترتب عمى تحليل البترول الخام العديد من المنتجات مثل البنزين.
- ج. الصناعة التجميعية : صناعة تقوم بإنتاج منتج أو عدة منتجات عن طريق تجميع بعض المكونات أو الأجزاء عبر مراحل إنتاجية مختلفة، ومن أمثلة ذلك صناعة السيارات، صناعة الأجهزة المنزلية والكهربائية، صناعة الالكترونيات.

د. الصناعة التحويلية : هذه الصناعة تعتمد على تحويل مجموعة من المواد إلى مجموعة مختلفة من المنتجات النهائية التي تستخدم بشكل مباشر (مثل الملابس)، أو تحويلها إلى سلع بسيطة يتم إعادة استخدامها في عملية إنتاجية أخرى (مثل الأسمت)

2- نوع المنتج:

حتى إذا كانت الصناعة من نوع واحد فإن نوع المنتج يكون أيضاً عاملاً يؤثر على عملية الترتيب، فمثلاً يكون الترتيب لصناعة الملابس الجائزة وهي صناعة تجميعية تركيبية مختلفاً عن نوع الترتيب لصناعة السيارات وهي أيضاً صناعة تجميعية تركيبية، فالأولى صناعة بسيطة تكون أجزاء السلعة فيها متشابهة كما تتشابه العمليات الإنتاجية التي تجرى على تلك الأجزاء، أما الثانية (صناعة السيارات)، صناعة معقدة تختلف الأجزاء فيها وتختلف صناعتها اختلافاً بيناً، كما تختلف العمليات الإنتاجية التي تجرى على تلك الأجزاء اللازمة لها إختلافاً كبيراً وعلى العموم فإن حجم السلعة ووزنها وطبيعتها كلها عوامل تؤثر على الأسلوب الذي بموجبه يتم ترتيب المصنع، فإذا كانت السلعة سائلة كالبتترول أو الكحول أمكن نقلها بواسطة المضخات والضغط مثلاً إلى العمليات الإنتاجية المختلفة، وإن كانت قابلة للتدفق كالدهاق والسكر أمكن نقلها بواسطة المواسير والمساقط بقوة الجاذبية، وإن كانت صلبة كبيرة الحجم أمكن نقلها بواسطة العربات أو السيور المتحركة وغير ذلك مما يؤثر على عملية ترتيب العمليات الإنتاجية.

3- كمية الإنتاج:

إن كمية الإنتاج تؤثر تأثيراً كبيراً على طريقة المصنع وكذلك لها تأثير كبير على إختيار وسيلة المناولة المناسبة، وبالنسبة لكمية الإنتاج توجد من ناحية تلك الصناعات التي تنتج فقط عمى أساس الطلبات التي تحصل عليها، وهي بذلك تنتج سلعا تختلف مواصفاتها على حسب مطالب العملاء أي أنها لا تنتج سلعا نمطية، ومن أمثلة ذلك صناعة الأجهزة العلمية والمولدات الكهربائية وغيرها، كما توجد من ناحية أخرى الصناعات التي تنتج للسوق سلعة واحدة أو عددا صغيرا من السلع بطريقة نمطية، معتمدة على الإنتاج الكبير والتوزيع الواسع. (منعم زمير، 2007) ومن أمثلة ذلك صناعة الراديوهات والسيارات والثلاجات وغيرها، وبالطبع توجد الصناعات التي تشترك بين النوعين السابقين أي تنتج جزءا من إنتاجها للسوق وجزءاً بناء على طلب مواصفات العملاء . وفي حالة الإنتاج للطلب الخاص تختلف العمليات الإنتاجية اللازم إجراؤها على السلعة من طلبية إلى أخرى أي أنه لا يمكن أن تستمر العملية الإنتاجية الواحدة فترة طويلة، بل ستستمر فقط حتى تنتهي الطلبية ثم يستلزم الحال إجراء تعديلات مختلفة لبدء الطلبية الثانية وهكذا.

خطوات إعداد التصميم الداخلي: (زكي مكي، 2018م)

1. ضرورة جمع كافة البيانات المتعلقة بالنشاط المراد إعداد التصميم الداخلي له.
2. تحليل هذه البيانات قد ينتج منه إمكانية إيجاد أكثر من طريقة لإختيار أنسبه.
3. تحديد التدفق المتوقع لانسياب كل عملية من العمليات الإنتاجية المتوقعة كذلك لكل قسم أو محطة من محطات الخدمة للمصنع.
4. تصميم وحدات العمل أو مراكز الإنتاج.
5. تجميع التخطيط الداخلي للوحدات لتكوين التصميم الداخلي للمؤسسة حسب تدفق العمليات وخصائص المنتج.
6. تنسيق هذه الخطة مع الخطط الأخرى لتسهيل عملية المناولة.

7. تكملة التصميم الداخلي للمعدات وذلك للاستعانة بمهندسي المعدات ولا يفوت علينا بأن محطات العمل أو مراكز الخدمة تعتبر مفتاح التصميم الداخلي للمعدات ولا شك أن كل محطة عمل تؤثر في العملية الإنتاجية وبالتالي لا بد أن يتم تصميمها بالكفاءة المطلوبة لإنسياب تدفق العمل.
8. تصميم محطات العمل وأقسام الخدمة والمخازن ومواقع الرافعات.
9. بعد إعداد التصميم بكافة جوانبه لا بد من عملية الاقتناع به.
10. لا بد أن يتم الاقتناع بالتصميم المقترح ولا بد من قياس مدى تناسب التكلفة للتصميم من العمليات الإنتاجية المتوقعة .

وتشمل التكلفة ثلاثة جوانب:

- أ. تكلفة إعداد التصميم أي تكلفة إعداده من جانب المكتب الاستشاري أو مكتب التصميمات الذي قام بإعداده.
- ب. التكلفة المتوقعة لتنفيذ التصميم من حيث المباني والتشييدات المقترحة للموقع.
- ج. التكلفة المتوقعة للعمليات الإنتاجية وفقاً لتنفيذ التصميم المقترح ولا بد في جميع الحالات أن تكون التكلفة في أضيق حدودها وتؤدي للاستخدام الأمثل للعمليات الإنتاجية من حيث ترتيبها ومناولة المواد توفر المرونة اللازمة لأي تغيرات محتمل حدوثها.
11. ينبغي إختيار الهيكل (التصميم) المقترح والتأكد من أن كل وحدة من الوحدات المصممة والمتوقعة للموقع قد وضعت في أنسب الأماكن لها وقد وضعت المرونة اللازمة في الإعتبار وبأفضل ترتيب وبذلك تنتهي مهمة مجموعة المصممين (تيم المصممين) ويتم إعتقاد التصميم من الجهة العليا أي من جانب الجهة التي كلفتهم بإعداده أو كلفت مكتب التصميم بإعداده.

الفصل الثالث: كفاءة الأداء

المبحث الأول: مفهوم وأهمية الأداء:

مفهوم الأداء لغة واصطلاحاً:

الأداء: عبارة عن إتيان الواجب في وقته وهو ما يؤديه الإنسان على الوجه الذي أمر به كأداء المدرك للإمام. (البرجاني، 2000م).

إن الأداء يتمثل في القيام بأعباء الوظيفة من مسؤوليات وواجبات وفقاً للمعدل المفروض أدائه من الموظف الكفاء المدرب، ومستوى الأداء هو معدل الإنتاج الذي يجب أن يحققه الموظف من الناحيتين الكمية والكيفية. ويرى عبد المحسن أن الأداء يقصد به المخرجات وتحقيق الأهداف التي تسعى المؤسسات لتحقيقها. (عبد المسحن، 2000م).

الأداء هو قدرة المنظمة على إستخدام مواردها بكفاءة وإنتاج مخرجات متناغمة مع أهدافها ومناسبة لمستخدامها وهو المنظومة المتكاملة لإنتاج أعمال المنظمة في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية. (عبد العزيز، 2000م).

وكلا التعريفين يتفقان بكون الأداء المؤسسي يعبر عن مدى قدرة المنظمة في التفاعل مع بيئتها الداخلية والخارجية، وذلك فيما يتعلق بحصولها على مواردها المختلفة وكفاءة عملياتها الداخلية، وإنتاج منتجات مطلوبة من قبل المجتمع، والأداء بهذا المفهوم يتضمن ثلاثة أبعاد هي أداء الأفراد في إطار وحداتهم التنظيمية المتخصصة، و أداء الوحدات التنظيمية في إطار السياسات العامة للمؤسسة، و أداء المؤسسة في إطار البيئة التي تعمل بها. (وصفي، 2011م).

من أهم مفاهيم العصر الحالي أن المنافسة القوية، والإبداع لا ينتجان من إستخدام الآلات والأجهزة الحديثة والمتقدمة

ومحاولة تقليل النفقات فحسب، وإنما بإستخدام أهم مصدر على الإطلاق وهم الأشخاص الموظفون، العاملون، وأصبح يحكم على نجاح أي مؤسسة بمدى إهتمامها بقدرات موظفيها وكفاءاتهم وحسن أدائهم لأعمالهم، وكيفية إستثمار رأس المال البشري حيث يشكل العنصر البشري أهم مورد من موارد أية مؤسسة سواء كانت خاصة أم حكومية، كبيرة أم صغيرة، إنتاجية أم خدمية، حيث تتوقف كفاءة وفعالية المؤسسة على كفاءة هذا المورد، وبالتالي تحرص إدارة أي مؤسسة على إستثمار هذا المورد والإستفادة منه الإستفادة المثلى. (مصطفى شاويش، 2005م).

تعرف الكفاءة على أنها: "الحالة التي يكون فيها الشيء مساوي لشيء آخر" أما اصطلاحاً فتعريف الكفاءة على أنها: "الطريقة المثلى لإستعمال الموارد". و يعرفها (SHONE) على أنها: "الكيفية المثلى في إستخدام المواد لإنتاج شيء ما " و تعرف الكفاءة على أنها: "الوصول الى أفضل علاقة بين المدخلات والمخرجات". والكفاءة هي إنجاز الكثير بأقل ما يمكن، أي العمل على تقليل الموارد المستخدمة سواء كانت بشرية أو مادية أو مالية، كذلك العمل على تقليل المد والعطل في الطاقة الإنتاجية، والكفاءة هي: "القدرة على تحقيق أقصى المخرجات من مدخلات محددة، أو القدرة على تحقيق الحجم نفسه بإستخدام أدنى قدر من المدخلات".

أهمية كفاءة الأداء:

تستهدف العملية إلى ثلاثة غايات وهي مستوى كل من المنظمة، المدير، الفرد العامل التنفيذي:

الغاية الأولى: أهميتها على مستوى المنظمة : (حاكم محسن 2011م)

1. إيجاد مناخ ملائم من الثقة والتعامل الأخلاقي الذي يبعد إحتمال تعدد شكاوي العاملين تجاه المنظمة.
2. رفع مستوى العاملين وإستثمار قدراتهم بما يساعدهم على التقدم والتطور.
3. تقييم برامج وسياسات إدارة الموارد البشرية كون نتائج العملية يمكن أن تستخدم كمؤشرات للحكم على دقة هذه السياسات.
4. مساعدة المنظمة على وضع معدلات أداء معيارية دقيقة.

الغاية الثانية : أهميتها على مستوى المديرين:

1. دفع المديرين والمشرفين إلى تنمية مهاراتهم وإمكانياتهم الفكرية وتعزيز قدراتهم الإبداعية للوصول إلى تقييم سليم وموضوعي لأداء تابعيهم.
2. دفع المديرين إلى تطوير العلاقات الجيدة مع المرؤوسين والتقرب اليهم للتعرف على المشاكل والصعوبات.

الغاية الثالثة : أهميتها على مستوى العاملين:

1. تجعل العامل أكثر شعور بالمسؤولية وذلك لزيادة شعوره بالعدالة وبأن جميع جهوده المبذولة تأخذ بالحسبان من قبل المنظمة.
2. دفع العامل للعمل بإجتهد وجدية وإخلاص ليتقرب فوزه باحترام وتقدير رؤسائه معنوياً ومادياً.

المبحث الثاني: طرق قياس وتقييم الأداء:

طرق وقياس الأداء

أولاً: مفهوم قياس الأداء:

تشير مراجعة العديد من الدراسات السابقة إلى وجود اهتمام دائم ومستمر بقياس الأداء المؤسسي لأغراض التحسين والتطوير، إلا أن منهجية و أدوات ومعايير قياس الأداء تثير الكثير من الجدل والخلاف، وتحديداً في المؤسسات الخدمية التي تقدم خدمات والتي لا يعتمد أمر قياسها على توفر معايير محددة قابلة للقياس فحسب بل على توقعات من تقدم لهم الخدمة، تلك التوقعات المتصلة بالإدراك الفعلي القائم على خبراتهم ويتوقعون تحقيقها من الخدمة المقدمة لهم.

وتعتبر عملية قياس الأداء المؤسسي عملية ضرورية للمنظمات الحكومية وغير الحكومية الهادفة وغير الهادفة للربح ، كما أنها عملية مستمرة كي تتمكن المنظمات من إدخال تحسينات مستمرة على جودة الخدمة، وتبقى هذه العملية في موقع صدارة إهتمام المنظمات بالرغم من الإنتقال في الإتجاهات الرئيسية التي تحكم أداء تلك المؤسسات. (عادل زائد، 2003م).

وتعرف عملية قياس الأداء المؤسسي على أنها نشاط مهم يتضمن مقارنة النتائج المتوقعة مع النتائج الفعلية وتقصى الإنحرافات عن الخطط، واختبار التقدم الحاصل نحو الأهداف السنوية والأهداف طويلة الأجل. (ذكريا الدوري 2005م)، أهمية قياس الأداء:

لا يمكن أن يكون هناك تطوير بدون قياس، فإذا كانت المنظمة لا تعلم أين هي الآن من حيث واقع عملياتها لا يمكنها التنبؤ مستقبلياً، وبالتالي لا يمكن الوصول إلى حيث تريد من حيث تحقيق الأهداف طويلة الأجل، ويمكن التعبير عن ذلك من خلال المقولة "ما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته".

إن قياس الأداء المؤسسي ذو أهمية جوهرية في المؤسسات، لأنه يختلف باختلاف الوحدة التي تم قياسها، فعلى مستوى الفرد، فإن فوائد قياس الأداء المؤسسي تعمل على تحسين الفرص المتاحة لتحسين وتطوير أداء الفرد، وتنمية المنافسة بين الأفراد وتشجيعهم على بذل الجهد وزيادة الإنتاجية، والكشف عن الطاقات والقدرات غير المستغلة لدى الأفراد، وإشعار الأفراد بالمسؤولية وتحقيق الرقابة الذاتية، وتدعيم وتشجيع السلوكيات الإيجابية للأفراد.

وعلى مستوى الوحدة التنظيمية، يحقق قياس الأداء المؤسسي مجموعة من الفوائد يمكن إيجازها في: متابعة تنفيذ الأهداف الموضوعية، ومتابعة تحقيق كفاءة أداء الأنشطة، وتدعيم عملية الإتصال، وتخطيط القوى العاملة، والكشف عن المشكلات الإدارية أو التنظيمية وتصويبها، وتشجيع المنافسة بين الإدارات و الأقسام بما يؤدي إلى تحسين إنتاجيتها. (عبد الرحمن، 2005م) أما على مستوى المنظمة، يحقق قياس الأداء المؤسسي مجموعة من الفوائد من أهمها، قياس الفاعلية التنظيمية والتعرف على إنتاجية التنظيم، وتحديد جوانب الضعف الإداري وطرق علاجها، ومدى توافر المعلومات الإدارية الضرورية لإتخاذ القرارات، وتحسين طرق التنبؤ بالأداء المتوقع، وتوافر الأساس الموضوعي لكثير من أنشطة الموارد البشرية وبما يكفل تحسين هذه الأنشطة.

إن أهمية قياس الأداء المؤسسي في المؤسسات تعود إلى عدة أسباب تهدف المؤسسات إلى تحقيقها يمكن إيجازها في النقاط التالية: (محمد الفاتح، 2003م)

1. الوصول إلى نظام تقييم أداء فعال يؤدي إلى إستخدام الموارد المتاحة بفاعلية، ورفع جودة العمل، وتوفير معلومات عن مستوى العاملين وتحديد الإحتياجات التدريبية لهم، والتركيز على النمو المهني لتحسين مستوى أدائهم وتنمية المهارات الإدارية عندهم.
2. قياس نجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها من خلال نجاح الإدارات في تحقيق أهدافها.
3. قياس مدى مصداقية إنجاز العمل والأهداف كما تعكسه التقارير الدورية للإدارات الخطط السنوية والتشغيلية.
4. توفير بيانات تساعد في إتخاذ القرار بشأن الإتجاه الإستراتيجي.
5. الكشف عن نقاط الضعف في تحقيق الأهداف والعمل على معالجتها.
6. الكشف عن نقاط القوة وتفعيلها.

المبحث الثاني: عرض بيانات الدراسة الميدانية

مجتمع وعينة الدراسة:

أ. مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكمية من العناصر التي تسعى الباحثة أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، حيث يتمثل مجتمع الدراسة في شركة جياذ للسيارات المحدودة، وتم استهداف كل من (مدير إدارة، رئيس قسم أو وحدة، مدير مالي، موظف، أخرى أذكرها).

ب. عينة الدراسة:

تم إختيار عينة الدراسة بطريقة ميسرة، حيث تم توزيع عدد (100) إستبانة وتم إسترجاع (91) إستبانة، والجدول التالي يوضح عدد الإستمارات الموزعة والمستلمة وغير المستلمة.

جدول (3/4) يوضح الاستمارات الموزعة والمستردة

النسبة	العدد	الاستبانات
100%	100	الاستبانات الموزعة
8.0%	8	الاستبانات غير المستردة
92.0%	92	الاستبانات المستردة

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من الجدول (3/4) يتضح أن معدل الاستجابة بلغ نسبة (92%) من الاستبانات الموزعة، ويعتبر هذا المعدل ممتازاً لتحقيق اهداف الدراسة.

3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث وللتحقق من فرضياته تم إستخدام الأساليب الإحصائية الآتية عن طريق برنامج SPSS والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية Statistical Package for Social Sciences، ومن ثم تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار فروض الدراسة تم إستخدام الأدوات الإحصائية التالية:

أ. اجراء إختبار الثبات (Reliability Test) لأسئلة الإستبانة المكونة من جميع البيانات بإستخدام معامل الفا كرونباخ، ويعد مقياساً جيداً وملائماً إذا زادت قيمة الفا كرونباخ عن (60%).

ب. أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات الدراسة (النوع، العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المستوى الوظيفي، وسنوات الخبرة)، للتعرف على الإتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة لكل متغير على حدى، والانحراف المعياري لتحديد مقدار التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي لإجابات العينة بإستخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس اتجاه آراء المستجيبين.

ج. أساليب الإحصاء الاستدلالية: وذلك لإختبار فروض الدراسة، وتمثلت هذه الأساليب في إستخدام أسلوب الانحدار الخطي، وقد اتبعت الباحثة الخطوات التالية في إختبار فرضيات الدراسة:

- تحميل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من معرفة مدى تمثيلهم لمجتمع الدراسة وقد قامت الباحثة بتلخيص البيانات في جداول والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات الأساسية للعينة في شكل أرقام ونسب مئوية لعبارة الدراسة.
 - تقدير المتوسط والانحراف المعياري وقيمة مربع كاي لجميع عبارات الدراسة وذلك لمعرفة اتجاه عينة الدراسة لعبارات المقياس وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصى منهم.
 - إختبار تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة قامت الباحثة باتباع أسلوب الانحدار الخطي.
- تحليل البيانات الأساسية لعينة الدراسة:**

إشتملت على الخصائص التالية: (النوع، العمر، المؤهل العلمي، والتخصص العلمي، المستوى الوظيفي، سنوات الخبرة)، وفيما يلي التوزيع التكراري لإجابات الوحدات المبحوثة والذي يعكس الخصائص الأولية لعينة الدراسة:

جدول (5/4) التوزيع التكراري والنسبي لمتغير النوع

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	86	93.5%
انثى	6	6.5%
المجموع	92	100.0%

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

يلاحظ من الجدول (5/4) إن غالبية أفراد عينة الدراسة من الذكور بنسبة 93.5%، بينما الإناث بلغت نسبتهن 6.5%.

ويلاحظ من الجدول إرتفاع عدد الذكور يعود ذلك لصعوبة العمل للمرأة في نشاط الشركة باستثناء العمل المكتبي الإداري وخاصة التسويقي.

جدول رقم (6/4) التوزيع التكراري والنسبي لمتغير العمر

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 30 سنة	29	31.5%
30 وأقل من 40 سنة	16	17.4%
40 وأقل من 50 سنة	28	30.4%
50 وأقل من 60 سنة	16	17.4%
60 سنة فأكثر	3	3.3%
المجموع	92	100.0%

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

يلاحظ من الجدول (6/4) إن النسبة الأعلى من أفراد العينة هم الفئة العمرية أقل من 30 سنة بنسبة 31.5%، يلي ذلك 40 وأقل من 50 سنة بنسبة 30.4%، ثم 30 أقل من 40 سنة بنسبة 17.4% ويلي ذلك 50 وأقل من 60 سنة بنسبة 17.4% وأخيراً 60 سنة فأكثر بنسبة 3.3%.

مما تقدم يلاحظ أن الشركة تتعامل مع عناصر شبابية بنسبة كبيرة وهي قادرة على تحمل طبيعة نشاط الشركة.

جدول (7/4) التوزيع التكراري للمبحوثين وفق متغير المؤهل العلمي

النسبة %	التكرار	المؤهل العلمي
42.22%	39	دبلوم فني
29.23%	27	بكالوريوس
11.29%	11	دبلوم عالي
12.21%	11	ماجستير
5.24%	5	دكتوراه
0.11%	99	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

يلاحظ من الجدول (7/4) أن المؤهل العلمي لغالبية أفراد العينة هو دبلوم فني حيث بلغت نسبتهم (42.2%)، بينما بلغت نسبة حملة البكالوريوس (29.3%) بينما حملت الماجستير بلغت نسبتهم (12.0%)، أما حملة الدبلوم العالي بلغت نسبتهم (10.9%) الدكتوراه بلغت نسبتهم في العينة (5.4%) من أفراد عينة الدراسة الكمية.

ومما تقدم تاكد للباحثة أن الشركة تتعامل مع عينة تحمل العديد من المؤهلات في الدراسات العليا.

جدول (8/4) التوزيع التكراري

النسبة %	التكرار	التخصص العلمي
42.4%	39	فني
27.2%	25	إدارة الأعمال
16.3%	15	نظم معلومات إدارية
9.8%	9	محاسبة
4.3%	4	اقتصاد
100%	92	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

يلاحظ من الجدول (8/4) ، أعلاه أن التخصص العلمي لغالبية أفراد العينة هو فني حيث بلغت نسبتهم (42.4%)، بينما بلغت نسبة تخصص إدارة الأعمال في العينة (27.2%) بينما تخصص نظم معلومات إدارية بلغت نسبتهم (16.3%)، بينما تخصص محاسبة بلغت نسبته (9.8%)، بينما إقتصاد بلغت نسبتهم (4.3%).

ويلاحظ من عينة الدراسة أن الغالبية من المبحوثين من عينة الدراسة تخصصهم فني وهم التخصص المطلوب في التصميم الداخلي.

جدول (9/4) التوزيع التكراري للمبحوثين وفق متغير المسمى الوظيفي

النسبة %	التكرار	المسمى الوظيفي
12.0%	11	مدير إدارة
27.2%	25	رئيس قسم أو وحدة
2.2%	2	مدير مالي
40.2%	37	موظف
18.5%	17	أخرى
100%	92	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

يلاحظ من الجدول (9/4) إن غالبية أفراد عينة الدراسة يشغلون موظف حيث بلغت نسبتهم (40.2%) بينما بلغت نسبة وظيفة رئيس قسم أو وحدة (27.2%)، بينما بلغت وظيفة أخرى بنسبة (18.5%) بينما وظيفة مدير إدارة بلغت نسبة (12.0%) أما وظيفة مدير مالي فقد بلغت نسبتها (2.2%) من أفراد عينة الدراسة. وتلاحظ الباحثة أن غالبية المبحوثين دائماً ما يكون الموظف لطبيعة عمل الشركات دائماً ما يكون عدد الموظفين هم الأكثر من الوظائف الإدارية والقيادات العليا.

جدول رقم (10/4) التوزيع التكراري للمبحوثين وفق متغير سنوات الخبرة

النسبة %	التكرار	سنوات الخبرة
34.28%	32	أقل من 5 سنوات
11.29%	11	5 وأقل من 11 سنة
17.24%	16	11 وأقل من 15 سنوات
13.21%	12	15 وأقل من 21 سنة
23.29%	22	21 سنة فأكثر
11%	92	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

يلاحظ من الجدول (10/4) إن غالبية أفراد عينة الدراسة سنوات خبراتهم (أقل من 5 سنوات) فقد بلغت نسبتهم (34.8%)، أما أفراد العينة الذين خبرتهم (20 سنة فأكثر) فقد بلغت نسبتهم (23.9%)، من أفراد العينة الكلية، أما أفراد العينة الذين خبرتهم (10 وأقل من 15 سنة)، بنسبة بلغت (17.4%)، بينما بلغت نسبة الذين سنوات خبراتهم (15 وأقل من 20 سنة) فقد بلغت نسبتهم في عينة أفراد الدراسة (13.0%)، أما الذين كانت خبراتهم (5 وأقل من 10 سنة)، فقد بلغت نسبتهم (10.9%). تلاحظ الباحثة اهتمام الشركة بالعناصر الشابة والخبرات الكبيرة حتى تتيح الفرصة للشباب وتكسبهم الخبرة والتطوير.

عرض ومناقشة بيانات الدراسة:

الإحصاءات الوصفية (الوسط الحسابي والانحراف المعياري) لعبارات المحاور:
أ/ المحور الأول التصميم الداخلي، المحور الأول (تصميم مكان العمل والآلات
جدول (18/4) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الأول (تصميم مكان العمل والآلات)

العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	يربع كاي	الوزن النسبي	درجة الموافقة
1/ تصميم مكان العمل بالشركة ينسجم مع خطوط الإنتاج	4.12	.96	238.01	%82.4	أوافق
2/ تصميم وسائل الإنارة والتهوية والتدفئة تتناسب مع الظروف الطبيعية عند إقامة البناء.	3.91	1.04	248.826	%78.2	أوافق
3/ تعمل الشركة على وضع الآلات بما يخدم مكان العمل والإنتاج	3.87	1.09	263.446	%77.4	أوافق
4/ تطبيق الشركة التصميم على مبدأ التخصص.	3.74	1.08	237.727	%74.8	أوافق
5/ تصميم العمل والآلات بالشركة يوفر المرونة للإحاطة بمعظم التغييرات.	3.87	1.01	220.909	%77.4	أوافق
المجموع	3.90	.92			أوافق

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من خلال بيانات الجدول (18/4) المحور الأول تصميم مكان العمل والآلات يتضح الآتي:

اشتمل المحور على (5) عبارات والتي جميعها اعتمدت لقياس أهمية تصميم مكان العمل والآلات كأحد محاور التصميم الداخلي، ووفقاً لمقياس ليكارد الخماسي نجد أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن هذا المحور ممتازة حيث تميل إلى الموافقة بشدة بمتوسط مرجح (3.90)، وانحراف معياري (0.92).
أما على مستوى فقرات بعد تصميم مكان العمل والآلات فقد حصلت العبارة رقم (1) (تصميم مكان العمل بالشركة ينسجم مع خطوط الإنتاج) على أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (4.12)، وانحراف معياري (0.96). أما الفقرة رقم (4) (تطبيق الشركة التصميم على مبدأ التخصص) فقد حصلت على أدنى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.74) وانحراف معياري (1.08).

جدول رقم (19/4) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثاني (توزيع القوى العاملة على الآلات)

العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	يربع كاي	الوزن النسبي	درجة الموافقة
1/ يوفر التصميم الامان ووسائل الراحة لكل العاملين على الآلات.	3.81	1.17	222.649	%76.2	أوافق
2/ يتم توزيع العاملين على الآلات بصورة تسهل عملية المناولة.	3.83	1.11	235.590	%76.6	أوافق
3/ توزيع القوى العاملة بالشركة على الآلات يتم وفق طبيعة العمليات.	3.82	1.13	250.950	%76.4	أوافق
4/ يراعي التصميم قواعد السلامة المهنية للعاملين.	3.81	1.08	247.462	%76.2	أوافق
5/ يراعي تصميم الموقع البناء الهيكلي للإنتاج.	3.76	1.20	211.037	%75.2	أوافق
المجموع	3.80	1.03		%76.0	أوافق

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من خلال بيانات الجدول (19/4) المحور الثاني توزيع القوى العاملة على الآلات بتضح الآتي:

اشتمل المحور على (5) عبارات والتي جميعها اعتمدت لقياس أهمية توزيع القوى العاملة على الآلات كأحد محاور التصميم الداخلي، ووفقاً لمقياس ليكارد الخماسي نجد أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن هذا المحور جيدة حيث تميل إلى الموافقة بشدة بمتوسط مرجح (3.80)، وانحراف معياري (1.03). أما على مستوى فقرات بعد توزيع القوى العاملة على الآلات فقد حصلت العبارة رقم (2) (تم توزيع العاملين على الآلات بصورة تسهل عملية المناولة) على أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.83)، وانحراف معياري (1.11). أما الفقرة رقم (5) (يراعي تصميم الموقع البناء الهيكلي لإنتاج) فقد حصلت على أدنى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.76) وانحراف معياري (1.20).

جدول رقم (20/4) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثالث (تحديد وسائل المناولة)

العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	يربع كاي	الوزن النسبي	درجة الموافقة
1/ التصميم يسمح باستخدام وسائل النقل المطلوبة للمناولة.	3.80	1.19	220.260	76.0%	أوافق
2/ التصميم الداخلي للموقع يخفض الحاجة الى المناولة.	3.71	1.15	232.164	74.2%	أوافق
3/ وسائل المناولة الموجودة بالموقع كافية.	3.64	1.17	194.241	72.8%	أوافق
4/ تستخدم الشركة المناولة الآلية والرقابة الإلكترونية على عمليات النقل.	3.72	1.07	175.598	74.4%	أوافق
5/ تحريك المواد بالشركة يتم عبر وسائل المناولة الأرضية ذات الممرات الثابتة.	3.72	1.05	221.078	74.4%	أوافق
المجموع	3.72	.94		74.4%	أوافق

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدارسة الميدانية، 2021م.

من خلال بيانات الجدول (20/4) المحور الثالث تحديد وسائل المناولة يتضح الآتي:

اشتمل المحور على (5) عبارات والتي جميعها اعتمدت لقياس أهمية تحديد وسائل المناولة كأحد محاور التصميم الداخلي، ووفقاً لمقياس ليكارد الخماسي نجد أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن هذا المحور جيدة حيث تميل إلى الموافقة بمتوسط مرجح (3.72)، وانحراف معياري (0.94). أما على مستوى فقرات بعد تحديد وسائل المناولة فقد حصلت العبارة رقم (1) (التصميم يسمح باستخدام وسائل النقل المطلوب للمناولة) على أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.80)، وانحراف معياري (3.64). أما الفقرة رقم (3) (وسائل المناولة الموجودة بالموقع كافية) فقد حصلت على أدنى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.64) وانحراف معياري (1.17).

جدول رقم (21/4) الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الرابع (المخازن المؤقتة والمناوبة).

العبارة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مربع كاي	الوزن النسبي	درجة الموافقة
1/ تحتفظ الشركة بمخزون يسمح لها ببدء الإنتاج في أي وقت والاستمرار فيه.	3.61	1.14	217.058	72.2%	أوافق
2/ المخازن المؤقتة بالشركة تساعد في تحقيق معدلات إنتاج عالية.	3.71	1.08	215.409	74.2%	أوافق
3/ المخازن المؤقتة بالشركة توازن في المواد الأولية والمعدات الضرورية لوفاء باحتياجات العملية.	3.68	1.15	226.786	73.6%	أوافق
4/ سوء تخطيط الاحتياجات من المواد بالشركة يزيد من الخسائر الناجمة عن المخزون الراكد.	3.58	1.21	204.441	71.6%	أوافق
5/ تعمل الشركة على توفير مساحات أرضية كبيرة لتخفيض كمية التخزين.	3.63	1.19	210.988	72.6%	أوافق
6/ المخازن موزعة بطريقة سليمة تمكن من إتمام العملية الإنتاجية بما يحقق الفعالية.	3.75	1.24	201.136	75.0%	أوافق
المجموع	3.66	1.03		73.2%	أوافق

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من خلال بيانات الجدول (21/4) المحور الرابع المخازن المؤقتة والمناوبة يتضح الآتي:

اشتمل المحور على (6) عبارات والتي جميعها اعتمدت لقياس أهمية المخازن المؤقتة والمناوبة كأحد محاور التصميم الداخلي، ووفقاً لمقياس ليكارد الخماسي نجد أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن هذا المحور مقبولة حيث تميل إلى الموافقة بمتوسط مرجح (3.66)، وانحراف معياري (1.30).

أما على مستوى فقرات بعد المخازن المؤقتة والمناوبة فقد حصلت العبارة رقم (6) (المخازن موزعة بطريقة سليمة تمكن من إتمام العملية الإنتاجية بما يحقق الفعالية) على أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.75)، وانحراف معياري (1.24). أما الفقرة رقم (4) (سوء تخطيط الاحتياجات من المواد بالشركة يزيد من الخسائر الناجمة عن المخزون الراكد) فقد حصلت على أدنى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.58) وانحراف معياري (1.21).

جدول (22/4) الإحصاء الوصفي لمحاور المتغير المستقل التصميم الداخلي

المحاور	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب المحاور	درجة الموافقة
1/ تصميم مكان العمل والآلات	3291	.920	7821%	1	أوافق
2/ توزيع القوى العاملة على الآلات	3281	1.03	7621%	2	أوافق
3/ تحديد وسائل المناولة	3272	.94	7424%	3	أوافق
4/ المخازن المؤقتة والمناوبة	3266	1.03	7322%	4	أوافق
المتغير التابع (كفاءة الأداء)	3276	.92	7522%		أوافق

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من خلال بيانات الجدول (22/4) يتضح الآتي:

اشتمل المحور التصميم الداخلي على خمسة محاور تكونت من (21) فقرة اعتمدت لقياسه بالكامل أسفرت النتائج على حصول المحور الأول تصميم مكان العمل والآلات على أعلى وزن نسبي (78.0%) مما يدل على أنه الأكثر تجانساً وأهمية من وجهة نظر أفراد العينة مقارنة بالمحاور الأخرى، بينما حاز المحور الرابع المخازن المؤقتة و المناوبة على أدنى مرتبة بوزن نسبي (73.2%) مما يدل على أنه أقل أهمية من وجهة نظر أفراد العينة مقارنة بالمحاور الأخرى.

أظهرت النتائج على أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن محور التصميم الداخلي وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي تميل إلى الموافقة بمتوسط مرجح (3.76) وانحراف معياري (0.92) ووزن نسبي (75.2%).

المحور الثاني: كفاءة الأداء، المحور الأول (الكفاءة):

جدول (23/4) الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير التابع المحور الأول (الكفاءة)

العبارة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مربع كاي	الوزن النسبي	درجة الموافقة
1/ يشارك العاملون في صياغة الأهداف الإستراتيجية بالشركة.	3.62	.108	186.269	72.4%	محايد
2/ يلتزم العاملون بتنفيذ القوانين والأنظمة واللوائح بالشركة.	3.90	.10	193.029	78.0%	محايد
3/ لدى العاملون المعرفة التامة بالأهداف العامة التي تستهدفها الشركة.	3.84	1.05	230.231	76.8%	محايد
4/ يقوم العاملون بمساعدة الشركة في حل المشاكل مع شعورهم بالرضا عن العمل بالشركة.	3.66	1.16	201.338	73.2%	محايد
5/ تحتفظ الشركة بالقوى العاملة المتميزة وتعمل على تشجيعهم وإقناعهم بالإستمرار.	3.65	1.11	259.344	73.0%	محايد
6/ يتميز العاملون بالكفاءة الإنتاجية.	3.86	1.08	186.635	77.2%	أوافق
7/ يوجد برنامج لتدريب العاملين بالشركة.	3.68	1.21	208.71	73.6%	أوافق
المجموع	3.74	.94		74.8%	أوافق

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من خلال بيانات الجدول (23/4) المحور الثاني كفاءة الأداء بعد الكفاءة يتضح الآتي:

اشتمل المحور على (7) عبارات والتي جميعها اعتمدت لقياس أهمية الكفاءة كأحد محاور كفاءة الأداء، ووفقاً لمقياس ليكرت الخماسي نجد أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن هذا المحور جيدة حيث تميل إلى الموافقة بمتوسط مرجح (3.74)، وانحراف معياري (0.94).

أما على مستوى فقرات بعد الكفاءة فقد حصلت العبارة رقم (2) (يلتزم العاملون بتنفيذ القوانين والأنظمة واللوائح بالشركة) على أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.90)، وانحراف معياري (1.0). أما الفقرة رقم (1) (يشارك العاملون في صياغة الأهداف الإستراتيجية بالشركة) فقد حصلت على أدنى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.62) وانحراف معياري (1.08).

جدول (24/4) الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير التابع المحور الثاني (الفعالية)

العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مربع كاي النسبي	الوزن النسبي	درجة الموافقة
1/ هنالك وضوح للأهداف يدركها الجميع.	3.84	1.09	258.386	76.8%	أوافق
2/ أسلوب أداء العمل في الشركة يتوافق مع اهدافها المعتمدة.	3.76	1.05	263.369	75.2%	محايد
3/ هنالك مرونة في إدارة الشركة لمتكيف مع الظروف المحيطة بها.	3.76	1.11	274.810	75.2%	أوافق
4/ تزود الشركة العاملين بالمعلومات والعمليات المطلوبة لتفعيل التعامل مع العملاء.	3.74	1.17	231.001	74.8%	أوافق
5/ يركز العاملون جهودهم على رفع فعالية وتحسين الأداء بالشركة.	3.77	1.04	263.358	75.4%	أوافق
6/ تسيم اليات العمل الحديثة في رفع فعالية وتحسين الأداء بالشركة.	3.72	1.12	223.933	74.4%	محايد
المجموع	3.76	.98		75.2%	أوافق

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من خلال بيانات الجدول (24/4) المحور الثاني كفاءة الأداء بعد الفعالية يتضح الآتي:

أشتمل المحور على (6) عبارات والتي جميعها إعتمدت لقياس أهمية الفعالية كأحد محاور كفاءة الأداء، ووفقا لمقياس ليكارد الخماسي نجد أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن هذا المحور جيدة جداً حيث تميل إلى الموافقة بمتوسط مرجح (3.76)، وانحراف معياري (0.89).

أما على مستوى فقرات بعد الفعالية فقد حصلت العبارة رقم (1) (هنالك وضوح للأهداف يدركها الجميع) على أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.84)، وانحراف معياري (1.09). أما الفقرة رقم (6) (تسهيم اليات العمل الحديثة في رفع فعالية وتحسين الأداء بالشركة) فقد حصلت على أدنى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.72) وانحراف معياري (1.12).

جدول (25/4) الإحصاء الوصفي لعبارات المتغير التابع المحور الثالث (الإنتاجية)

العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	مربع كاي النسبي	الوزن النسبي	درجة الموافقة
1/ تحرص الشركة على تحسين الإنتاجية بصورة مستمرة.	3.96	1.05	261.811	79.2%	محايد
2/ تركز الشركة على تطوير قدرات مكانه باستمرار لتحسين الإنتاجية.	3.89	1.08	251.531	77.8%	محايد
3/ تشجع الشركة التحسين المستمر لأداء العاملين.	3.83	1.17	247.100	76.6%	محايد
4/ تطور الشركة قدرات العاملين بالتدريب.	3.71	1.20	239.118	74.2%	محايد
5/ التحسين المستمر للإنتاج هو الهدف الأساسي للإدارة العليا.	3.78	1.27	251.463	75.6%	أوافق
6/ تسعى الشركة في تلافي انقطاع التيار الكهربائي.	3.67	1.30	219.444	73.4%	محايد
7/ تسعى الشركة في تلافي النقص في الوقود.	3.95	1.29	189.643	79.2%	أوافق
المجموع	3.79	1.05		75.8%	أوافق

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من خلال بيانات الجدول (25/4) المحور الثاني كفاءة الأداء بعد الإنتاجية يتضح الآتي:

اشتمل المحور على (7) عبارات والتي جميعها اعتمدت لقياس أهمية الإنتاجية كأحد محاور كفاءة الأداء، ووفقاً لمقياس ليكارد الخماسي نجد أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن هذا المحور جيدة حيث تميل إلى الموافقة بمتوسط مرجح (3.79)، وانحراف معياري (1.05).

أما على مستوى فقرات بعد الإنتاجية فقد حصلت العبارة رقم (1) (تحرص الشركة على تحسين الإنتاجية بصورة مستمرة)، على أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.96)، وانحراف معياري (1.05). أما الفقرة رقم (6) (تسعى الشركة في تلافي انقطاع التيار الكهربائي) فقد حصلت على أدنى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بوسط حسابي (3.67) وانحراف معياري (1.03).

جدول (26/4) الإحصاء الوصفي لمحاور المتغير التابع كفاءة الأداء

المحاور	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب المحاور	درجة الموافقة
1/ الكفاءة	3275	.940	%7521	3	أوافق
2/ الفعالية	3276	.988	%7522	2	أوافق
3/ الإنتاجية	3279	1.05	%7528	1	أوافق
المتغير التابع (كفاءة الأداء)	3.77	.957	%7524		أوافق

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

من خلال بيانات الجدول (26/4) يتضح الآتي:

اشتمل المحور كفاءة الأداء على ثلاثة محاور تكونت من (21) فقرة اعتمدت لقياس بالكامل أسفرت النتائج على حصول المحاور الثلاث في المتغير التابع (الإنتاجية) على أعلى وزن نسبي (75.8%) مما يدل على أنه الأكثر تجانسا وأهمية من وجهة نظر أفراد العينة مقارنة بالمحاور الأخرى، بينما حاز المحور الأول في المتغير التابع (الكفاءة) على أدنى مرتبة بوزن نسبي (75.0%) مما يدل على أنه أقل أهمية من وجهة نظر أفراد العينة مقارنة بالمحاور الأخرى.

أظهرت النتائج على أن الإتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن محور كفاءة الأداء وفقا لمقياس ليكارد الخماسي تميل إلى الموافقة بمتوسط مرجح (3.77) وانحراف معياري (0.957) ووزن نسبي (75.4%).

المبحث الثاني اختبار الفرضيات

يعتبر هذا الجزء قاعدة أساسية تستند إليها الدراسات العلمية بشكل عام، والدراسة الحالية بشكل خاص، فمن خلاله نحصل على النتيجة النهائية للدراسة وفيه يتم إثبات أو نفي الفرضيات التي بنيت عليها الدراسة.

ولإثبات فرضيات الدراسة اعتمدت الباحثة على الانحدار الخطي البسيط وهو دراسة للتوزيع المشترك لمتغيرين أحدهما متغير يقاس دون خطأ ويسمى متغير مستقل ويرمز له بالرمز X والآخر يأخذ قيماً تعاد على قيمة المتغير المستقل ويسمى التابع ويرمز له بالرمز Y .

الهدف من دراسة الانحدار هو إيجاد دالة العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع والتي تساعد في تفسير التغير الذي قد يطرأ على المتغير التابع (Y) تبعاً للتغير في قيم المتغير المستقل (X).

ومن خلال جداول الإختبار الخطي البسيط يتم القياس بالنظر إلى عدد من العوامل ويتم الإشارة إلى بعض الأمور مثل:

1- معنوية العلاقة أو الارتباط عن طريق المختصر (sig)، من خلال مقارنة قيمة (t) المحسوبة مع الجدولية، وهذا يعني أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من الجدولية حيث تكون مستوى الدلالة (sig < 0.05).

2- حساب معامل الارتباط (R) لقياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرين.

3- حساب معامل التحديد (R^2) لقياس مسؤولية المتغير المستقل في التغير الذي يحدث في المتغير التابع.

4- قيمة (t)، sig، ترفض فرضية العدم (لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية)، وتقبل الفرضية البديلة إذا كانت (sig < 0.05)، وتقبل فرضية العدم إذا كانت (sig > 0.05).

وغيره الباحث معرفة العلاقات والأثر بين متغيرات الدراسة من خلال الفرضيات وذلك على النحو التالي:

1/ إختبار الفرضية الرئيسية :

تنص الفرضية الرئيسية على (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التصميم الداخلي ورفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية في مصنع جيا لسيارات).

يهدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر التصميم الداخلي على كفاءة الأداء، وللتحقق من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الإنحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن التصميم الداخلي كمتغير مستقل (X)، وكفاءة الأداء (Y_1)، كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (27/4) العلاقة بين التصميم الداخلي وكفاءة الأداء

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	إختبار (T)	معامل الانحدار	
معنوية	0.005	.430	.055	B ₀
معنوية	0.000	30.002	.986	B ₁
			.953	معامل الارتباط R^1
			.909	معامل التحديد R^2
		النموذج المعنوي	900.120	إختبار (F)
$Y_1 = .055 + .986X$				

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدارسة الميدانية، 2021م.

ويمكن تفسير نتائج الجدول (27/4) كآآتي:

- أظهرت نتائج التحليل وجود إرتباط طردي قوي ومؤثر معنويًا بين التصميم الداخلي كمتغير مستقل، وكفاءة الأداء كمتغير تابع حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (0.953)، وهي قيمة كبيرة تعكس قوة العلاقة بين المتغيرين.
- بلغت قيمة معامل التحديد (0.909) وهذه القيمة تدل على أن التصميم الداخلي تؤثر بنسبة (90.9%)، في المتغير التابع كفاءة الأداء.
- بلغت قيمة (F) (900.120) بمستوى دلالة (sig < 0.05) مما يشير إلى معنوية النموذج ووجود تجانس وتباين بين المتغيرين.
- بلغت قيمة (t) (0.430) بمستوى دلالة (sig < 0.05) توضح الدلالة الإحصائية وقوة العلاقة بين المتغيرين.

■ مما سبق من نتائج يتم قبول الفرضية الرئيسية والتي نصت على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التصميم الداخلي وكفاءة الأداء) قد تحققت.

أ/ إختبار الفرضية الفرعية الأولى: تنص على الآتي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تصميم مكان العمل والآلات وكفاءة الأداء.

يهدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر تصميم مكان العمل والآلات على كفاءة الأداء، وللتحقق من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن تصميم مكان العمل والآلات كمتغير مستقل (X)، وكفاءة الأداء (Y₁)، كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (28/4) العلاقة بين تصميم مكان العمل والآلات وكفاءة الأداء

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	إختبار (T)	معامل الانحدار	
معنوية	0.000	.485	.091	B ₀
معنوية	0.033	20.189	.943	B ₁
			.905	معامل الارتباط (R) ¹
			.819	معامل التحديد (R) ²
		النموذج المعنوي	407.593	إختبار (F)
$Y_1 = .091 + .943 X$				

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدارسة الميدانية، 2021م.

ويمكن تفسير نتائج الجدول (28/4) كالاتي:

- أظهرت نتائج التحليل وجود ارتباط طردي قوي ومؤثر بين تصميم مكان العمل والآلات كمتغير مستقل، وكفاءة الأداء كمتغير تابع حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.905).
- بلغت قيمة معامل التحديد (0.819) وهذه القيمة تدل على أن تصميم مكان العمل والآلات تؤثر بنسبة (81.9%)، في المتغير التابع كفاءة الأداء.
- بلغت قيمة (F) (407.593) بمستوى دلالة (sig < 0.05) مما يشير إلى معنوية النموذج ووجود تجانس وتباين بين المتغيرين.
- بلغت قيمة (t) (0485) بمستوى دلالة (sig < 0.05) (توضح الدلالة الإحصائية وقوة العلاقة بين المتغيرين).
- مما سبق من نتائج يتم قبول الفرضية الفرعية الأولى والتي نصت على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تصميم مكان العمل والآلات وكفاءة الأداء) قد تحققت.

2/ إختبار الفرضية الفرعية الثانية: تنص الفرضية على الآتي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توزيع القوى العاملة على الآلات وكفاءة الأداء

يهدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر توزيع القوى العاملة على الآلات على كفاءة الأداء، وللتحقق من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن توزيع القوى العاملة على الآلات كمتغير مستقل (X)، وكفاءة الأداء (Y₁)، كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (29/4) العلاقة بين توزيع القوى العاملة على الآلات وكفاءة الأداء

التفسير	القوى الاحتمالية (Sig)	إختبار (T)	معامل الانحدار	
معنوية	0.000	3.680	.683	B ₀
معنوية	0.000	17.227	.811	B ₁
			.876	معامل الارتباط (R) ¹
			.767	معامل التحديد (R) ²
		النموذج المعنوي	296.778	إختبار (F)
$Y_1 = .683 + .811 X$				

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدارسة الميدانية، 2021م.

ويمكن تفسير نتائج الجدول (29/4) كالآتي:

- أظهرت نتائج التحليل وجود ارتباط قوي ومؤثر بين توزيع القوى العاملة على الآلات كمتغير مستقل وكفاءة الأداء كمتغير تابع حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.876).
- بلغت قيمة معامل التحديد (0.767) وهذه القيمة تدل على أن توزيع القوى العاملة على الآلات تؤثر بنسبة (76.7%)، في المتغير التابع كفاءة الأداء.
- بلغت قيمة (F) (296.778) بمستوى دلالة (sig < 0.05) مما يشير إلى معنوية النموذج ووجود تجانس وتباين بين المتغيرين.
- بلغت قيمة (t) (3.680) بمستوى دلالة (sig < 0.05) توضح الدلالة الإحصائية وقوة العلاقة بين المتغيرين.
- مما سبق من نتائج يتم قبول الفرضية الفرعية الثانية والتي نصت على (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توزيع القوى العاملة على الآلات وكفاءة الأداء).

3/ اخبار الفرضية الفرعية الثالثة: تنص الفرضية على الآتي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحديد وسائل المناولة وكفاءة الأداء:

يهدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر تحديد وسائل المناولة على كفاءة الأداء، وللتحقق من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الإنحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن تحديد وسائل المناولة كمتغير مستقل (X)، وكفاءة الأداء (Y₁)، كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (30/4) العلاقة بين تحديد وسائل المناولة وكفاءة الأداء

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	إختبار (T)	معامل الانحدار	
معنوية	0.000	1.978	.342	B ₀
معنوية	0.033	20.438	.921	B ₁
			.907	معامل الارتباط (R) ¹
			.823	معامل التحديد (R) ²
		النموذج المعنوي	417.722	إختبار (F)
$Y_1 = .342 + .921 X$				

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدارسة الميدانية، 2021م.

ويمكن تفسير نتائج الجدول (31/4) كالآتي:

- أظهرت نتائج التحليل وجود ارتباط قوي ومؤثر معنوياً بين تحديد وسائل المناولة كمتغير مستقل، وكفاءة الأداء كمتغير تابع حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.907).
- بلغت قيمة معامل التحديد (0.823) وهذه القيمة تدل على ان تحديد وسائل المناولة تؤثر بنسبة (82.3%)، في المتغير التابع كفاءة الأداء.
- بلغت قيمة (F) (417.722) بمستوى دلالة ($\text{sig} < 0.05$) مما يشير إلى معنوية النموذج ووجود تجانس وتباين بين المتغيرين.
- بلغت قيمة (t) (1.978) بمستوى دلالة ($\text{sig} < 0.05$) توضح الدلالة الإحصائية وقوة العلاقة بين المتغيرين .
- مما سبق من نتائج يتم قبول الفرضية الفرعية الثالثة والتي نصت على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحديد وسائل المناولة وكفاءة الأداء).

4/ اختبار الفرضية الفرعية الرابعة: تنص على الآتي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخازن المؤقتة والمناوبة وكفاءة الأداء:

يهدف وضع هذه الفرضية إلى بيان أثر المخازن المؤقتة والمناوبة على كفاءة الأداء، ولتحقق من صحة الفرضية سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن المخازن المؤقتة والمناوبة كمتغير مستقل (X)، وكفاءة الأداء (Y₁)، كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (31/4) العلاقة بين المخازن المؤقتة والمناوبة وكفاءة الأداء

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	إختبار (T)	معامل الانحدار	
معنوية	0.000	4.447	.727	B ₀
معنوية	0.000	19.350	.831	B ₁
			.898	معامل الارتباط (R) ¹
			.806	معامل التحديد (R) ²
		النموذج المعنوي	374.438	إختبار (F)
$Y_1 = .727 + .831 X$				

المصدر: إعداد الباحثة، من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م.

ويمكن تفسير نتائج الجدول (31/4) كالآتي:

- أظهرت نتائج التحليل وجود ارتباط طردي قوي ومؤثر معنوياً بين المخازن المؤقتة والمناوبة كمتغير مستقل، وكفاءة الأداء كمتغير تابع حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.898).
- بلغت قيمة معامل التحديد (0.806) وهذه القيمة تدل على أن المخازن المؤقتة والمناوبة تؤثر بنسبة (89.6%)، في المتغير التابع كفاءة الأداء.
- بلغت قيمة (F) (374.438) بمستوى دلالة ($\text{sig} < 0.05$) مما يشير إلى معنوية النموذج ووجود تجانس وتباين بين المتغيرين.

- بلغت قيمة (t) (4.447) بمستوى دلالة ($\text{sig} < 0.05$) توضح الدلالة الإحصائية وقوة العلاقة بين المتغيرين.
- مما سبق من نتائج يتم قبول الفرضية الفرعية الرابعة والتي نصت على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخازن المؤقتة والمناوبة وكفاءة الأداء) قد تحققت.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

المبحث الأول: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- 1/ أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير قوي للتصميم الداخلي بصورة عامة على كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات، التصميم الداخلي الجيد بشركة جياذ يحتاج الى المزيد من التنظيم لرفع كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات.
- 2/ تصميم مكان العمل والآلات كأحد محاور التصميم الداخلي، يؤثر بقوة في كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات ويحتاج الى مزيد من الترتيب .
- 3/ يحتاج توزيع القوى العاملة على الآلات كأحد محاور التصميم الداخلي لمزيد من التناسب حيث انه يؤثر في كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات .
- 4/ تحديد وسائل المناولة كأحد محاور التصميم الداخلي، يؤثر في كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات وتحتاج الشركة لمزيد من وسائل المناولة .
- 5/ أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير قوي للمخازن المؤقتة والمناوبة كأحد محاور التصميم الداخلي في كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات.
- 6/ إن تصميم مكان العمل بشركة جياذ للسيارات لا ينسجم مع خطوط الإنتاج بالشركة، لما له من أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بالشركة (محور تصميم مكان العمل والآلات).
- 7/ تصميم العمل والآلات بشركة جياذ للسيارات لا يوفر المرونة الكافية للإحاطة بمعظم التغييرات.
- 8/ توزيع العاملون على الآلات بشركة جياذ للسيارات يتم بصورة تسهل من عملية المناولة بالشركة، لحصولها على أعلى أهمية لدى أفراد عينة الدراسة بالشركة (محور توزيع القوى العاملة على الآلات).
- 9/ لا يراعي التصميم الداخلي بشركة جياذ للسيارات قواعد السلامة والصحة المهنية للعاملين بصورة تتناسب مع الشركة.
- 11/ التصميم الداخلي بشركة جياذ للسيارات يسمح ويساعد بإستخدام وسائل النقل المطلوبة للمناولة بالشركة لحصول العبارة على أعلى أهمية لدى الأفراد المبحوثين لعينة الدراسة بالشركة (محور تحديد وسائل المناولة).
- 11/ أن المخازن بشركة جياذ للسيارات موزعة بطريقة غير سليمة ولا تمكن من إتمام العملية الإنتاجية بما يحقق الفعالية.
- 12/ يلتزم العاملون بشركة جياذ للسيارات بتنفيذ القوانين واللوائح التي تنظم العمل بالشركة من خلال إهتمام المبحوثين بالعبارة (محور الكفاءة).
- 13/ لا تحتفظ الشركة بالقوى العاملة المتميزة، ولا تعمل على اقناعهم بالإستمرار بالعمل بالشركة وتقديم الحوافز وتشجيعهم على البقاء وعدم هجرة الكفاءات .
- 14/ هنالك وضوح لبعض الأهداف بشركة جياذ للسيارات يدرکها جميع العاملين بالشركة لحصولها على أعلى أهمية لدى الأفراد المبحوثين من عينة الدراسة (محور الفعالية).
- 15/ لا تزود الشركة العاملين بالمعلومات بصورة مثالية والعمليات المطلوبة لفاعلية التعامل مع العملاء .

16/ تحرص شركة جياذ للسيارات على تحسين الإنتاجية بصورة مستمرة بالشركة من خلال حصول العبارة على أعلى أهمية لدى الأفراد المبحوثين، (محور الإنتاجية).
ثانياً: التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة الميدانية توصلت الباحثة الى التوصيات التالية:

- 1/ على شركة جياذ للسيارات إعطاء التصميم الداخلي أهمية كبيرة، لما له من تأثير قوي في كفاءة الأداء بالشركة.
- 2/ إبداء مزيد من الإهتمام بتصميم مكان العمل والآلات من خلال تصميم وسائل الإنارة والتهوية والتدفئة، لما له من أثر في كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات.
- 3/ العمل على وضع وتوزيع القوى العاملة على الآلات من خلال توزيع القوة وفق طبيعة العمليات ومراعاة قواعد السلامة المهنية للعاملين، لما لتوزيع القوى العاملة على الآلات من تأثير قوي في كفاءة الأداء بالشركة موضوع الدراسة.
- 4/ ابداء المزيد من الإهتمام بوسائل المناولة بشركة جياذ للسيارات، لما لها من تأثير قوي على كفاءة الأداء بالشركة موضوع الدراسة .
- 5/ على الشركة العمل على تهيئة المخازن المؤقتة والمناوبة لما لها من تأثير قوي في كفاءة الأداء بشركة جياذ للسيارات .
- 6/ يجب أن تطبق شركة جياذ للسيارات التصميم الداخلي على مبدأ التخصص لحصول العبارة على أدنى أهمية في محور (تصميم مكان العمل والآلات).
- 7/ ينبغي أن يراعي تصميم الموقع بشركة جياذ للسيارات البناء الهيكلي للإنتاج وقواعد السلامة والصحة المهنية لحصول العبارة على أدنى أهمية من محور (توزيع القوى العاملة على الآلات).
- 8/ ضرورة توفير وسائل المناولة بصورة كافية حتى يستطيع العاملون تأدية مهامهم، لحصول العبارة على أدنى أهمية في محور (تحديد وسائل المناولة).
- 9/ تخطيط الإحتياجات من المواد بالشركة ينبغي ان يكون بصورة فعالة، حتى لا ينتج عن ذلك خسائر في المخزون الراكد، لحصول العبارة على أدنى أهمية في محور (المخازن المؤقتة والمناوبة).
- 10/ اشراك العاملين في صياغة الأهداف الإستراتيجية في الشركة ليشعرون بأهميته لدى الشركة ورفع كفاءتهم في العمل، لحصول العبارة على أدنى أهمية في محور (الكفاءة).
- 11/ ضرورة توفير آليات حديثة للعمل لما لها من أثر في رفع فعالية وتحسين الأداء بالشركة، لحصول العبارة على أدنى أهمية في محور (الفعالية).
- 12/ وضع حلول لمشكلة انقطاع التيار الكهربائي بالشركة وتلافي الإنقطاع بسرعة في الشركة، لحصول العبارة على أدنى أهمية في محور (الإنتاجية).

المبحث الثاني: النموذج المقترح لتطوير الأداء بشركة جياذ للسيارات:

على ضوء النتائج المخصصة وبعد الإجابة على الإشكاليات المطروحة في البحث، يمكن أن يستعرض الباحثة النموذج المقترح على النحو الآتي:

- 1/ يجب تبني استراتيجية التصميم الداخلي بالمنظمة من خلال المعايير مع الأهداف المحددة مسبقاً وهذا يتطلب اولاً وضوح الأهداف لأي نظام تصميم داخلي كما يجب ان يكون كل فرد بالمنظمة مدركاً بشكل واضح الدور الذي يلعبه التصميم الداخلي في رفع كفاءة أداء المنظمات الصناعية .
- 2/ على المنظمة الإهتمام بالتصميم الداخلي من خلال كون التصميم الداخلي أحد الإستراتيجيات المهمة في نظم الإنتاج ووضع الأهداف الملائمة لمواجهة حدوث اي تغيرات مفاجئة وغير متوقعة تتطلب معالجات فورية وقرارات عاجلة.

3/ يجب على المنظمة أن تضع في سلم أولوياتها الإهتمام بتطوير الموارد البشرية وتزويدهم بالمعارف والخبرات الملائمة مع المتغيرات الداخلية والخارجية هذا إلى جانب مراعاة الكفاءة في إدارة الإنتاج بالمنظمة وذلك بما يضمن بقاء الأفراد وترغيبهم في العمل.

4/ علي المنظمة أن تضع سياسات مالية تساهم في ترشيد الإنفاق وتوجيه الموارد المالية لصالح إستمرار العملية الإنتاجية وذلك من خلال تقليل الإنفاق الغير ضروري علي الكماليات والتي لا تساهم بصورة مباشرة علي الإنتاج و استخدام أساليب علمية تحقق الكفاءة في إدارة التكاليف.

5/ العمل علي مراجعة الجهات الممولة للقطاع الصناعي بحيث يشمل كافة أنواع التمويل الإستثماري المحلي والأجنبي وتمويل العمليات الصناعية بحيث يكون وفق الخيارات الزمنية المناسبة.

6/ أن تحقيق الوفرة في مدخلات الإنتاج بالقطاع الصناعي لا بد أن تقابلها تشريعات وضوابط صارمة للحد من تهريبها خارج البلاد وهذا يتطلب تضافر جهود الدولة والمجتمع للقيام بالدور الرقابي الذي يعزز من فعالية التصميم الداخلي في تحقيق كفاءة أداء المنظمات الصناعية وتحريك جميع الطاقات الإنتاجية.

7/ يجب علي الدولة تقديم الإهتمام والتشجيع علي الصناعة السودانية واعطاء الأولويات للإحتياجات الصناعية عند شراء متطلبات الدولة ثم العمل علي تهيئة الطرق داخل المناطق الصناعية وربطها بمواقع الإنتاج والمدخلات وذلك مما يقلل من تكلفة النقل وسهولة انسياب المواد الخام وتوزيع المنتجات تامة الصنع.

8/ يجب علي المؤسسات الإهتمام بمجال البحوث والتطوير وذلك بإعتبار انه الوسيلة الأساسية لتحقيق التقدم والتطور الصناعي وذلك عبر إنشاء وحدات متخصصة داخل هذه الشركات ضمن إدارة التخطيط والمشروعات وتكون من أهم اولوياتها إبتكار وتطوير المنتجات واجراء الدراسات المرتبطة بتغيرات البيئة الخارجية ثم المنطقة بالنتائج والمقترحات اللازمة.

9/ التشجيع علي قيام المؤتمرات والندوات العلمية والأكاديمية وتقديم الأوراق العلمية حول موضوعات التصميم الداخلي بحيث يتم تعزيز النقاش الفكري والتفاعل العلمي الذي يساهم في طرح الحلول وصناعة القرار.

10/ كما يجب علي مجالس الإدارة بالمنظمات تبني مفهوم الإدارة الإستراتيجية في كافة البرامج والعمليات و إشراك جميع العاملين في وضع الإستراتيجيات وتقييم وتقويم الأداء وأن تكون المسؤولية بين الأفراد تضامنية ومشاركة بين جميع الإدارات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: السنة النبوية

ثالثاً: المراجع العربية:

- 1/ زكي مكي اسماعيل، الإدارة الصناعية ، الخرطوم: د ن، 2018م.
- 2/ أحمد رضا، معجم متن اللغة ، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1958 م.
- 3/ الجرجاني الحنفي، التعريفات، بيروت : دار الجيل، 2000م.
- 4/ الديب إبراهيم رمضان، دليل إدارة الموارد البشرية ، ط 2، الرياض: مؤسسة أم القرى للطباعة والنشر، 2007 م.
- 5/ أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الإجتماعية ، بيروت: مكتبة لبنان 1992م
- 6/ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإدارية ، الإسكندرية: دار الكتاب المصري، 1984م.
- 7/ أحمد سيد مصطفى، إدارة السلوك التنظيمي – رؤية معاصرة، الإسكندرية : الدار الجامعية، 2000.

- 8/ أحمد محمد المصري، التخطيط والمراقبة الإدارية ، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة 2004م.
- 9/ أندرودي سيزالفي، السلوك التنظيمي والأداء ، ترجمة: جعفر ابو القاسم، القاهرة : دن 1991م.
- 10/ حاكم محسن الربيعي، حوكمة البنوك وأثرها في الأداء والمخاطرة، عمان: دار البازوري العلمية، 2011م.
- 11/ حامد التاج حامد الصافي، إدارة الموارد البشرية ، الرياض: مكتبة الملك فهد، 1960م.
- 12/ حسين عبد الله التميمي، إدارة الإنتاج والعمليات، عمان: دار الفكر للطباعة، 1997م.
- 13/ خالد محمد بني حمدان، وائل محمد إدريس، الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي، منهج معاصر، عمان: دار البازوري ، 2009م.
- 14/ زكريا الدوري، الادارة الإستراتيجية ، مفاهيم وعمليات وحالات دراسة "، عمان : دار اليازوري، 2005م.
- 15/ شريف كامل شاهين، نظم المعلومات الإدارة للمكتبات ومراكز المعلومات، القاهرة : دار المري ، 1994 م.
- 16/ عادل زايد، الأداء التنظيمي المتميز، الطريق إلى منظمة المستقبل"، القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003م.
- 17/ عامر خضير الكبيسي، إدارة الموارد البشرية في الخدمة المدنية ، القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2005م.
- 18/ عبد الباري درة، تكنولوجيا الأداء البشري في المنظمات، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003م.
- 19/ عبد الرحمن ادريس، إدارة الأعمال، نظريات ونماذج تطبيقية ، الإسكندرية : الدار الجامعية، 2005م.
- 20/ عبد العزيز جميل مخيمر، وآخرون، قياس الأداء المؤسسي للأجهزة الحكومية، جامعة الدول العربية ، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2000م
- 21/ عبد الكريم محسن، وصباح مجيد النجار، إدارة الإنتاج والعمليات، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2012م.
- 22/ عبد المحسن محمد توفيق، تقييم الأداء مداخل جديدة لعالم جديد، القاهرة : دار النهضة العربية، 2000م.
- 23/ عصام الدين أمين أبو علقه، إدارة المنظمات العامة ، أبو ظبي: مكتبة جرير، 2002 م .
- 24/ علي السلمي، إدارة الأفراد والكفاءة الإنتاجية ، ط3 ، القاهرة: مكتبة غريب، 1985م.
- 25/ مبارك بن علي الخراز، الحوافز وأثرها على العمال، مسقط: مكتبة دار الحق، 1987م.
- 26/ مجدي احمد عبدالله، علم النفس الصناعي بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية، 1996م.
- 27/ محمد العزاوي، الإنتاج و ادارة العمليات، عمان: دار اليازوري العلمية، 2006م.
- 28/ محمد أمين، إدارة العاملين في المكتبات الجامعية ، القاهرة: دار الثقافة، 1984 م .
- 29/ محمد بدوي الحسيني، مقدمة في إدارة الإنتاج والعمليات، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2011م.
- 30/ محمد زياد حمدان، القيم التعليمية أسسه وتطبيقاته، بيروت: دار العلم للملايين، 1980 م .
- 31/ محمد سعيد سلطان، السلوك التنظيمي، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2003م.
- 32/ مصطفى نجيب شاويش، إدارة الموارد البشرية – إدارة الأفراد، عمان: دار الشروق، 2000م.
- 33/ مصطفى شاويش، إدارة الموارد البشرية ، عمان: دار الشروق، 2005م.
- 34/ منعم زمير الموسوي، إدارة الإنتاج والعمليات النظرة والتطبيق، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2013م.
- 35/ مؤيد عبد الحسين الفضل، إدارة الإنتاج والعمليات، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2010م.
- 36/ نجم عبود نجم، مدخل الى إدارة العمليات، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013م.
- 37/ وصفي عبد الكريم الكساسبة، تحسين فاعلية الأداء المؤسسي من خلال التكنولوجيا المعلومات، عمان: دار اليازوري للنشر، 2011م.

38/ طاهر منصور الغالبي، وائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الإستراتيجية ، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان (الأردن)، 2007

رابعاً: المجلات العلمية والأوراق المنشورة:

1/ أحمد زيدان الشمري، ايثار عبد الهادي آل فيحان، إعادة الترتيب الداخلي بإستعمال تقنية التخصص النسبي المحسوب للتسهيلات، بحث تطبيقي في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية مصنع المامون، مجلة الإدارة والاقتصاد العدد (118)، المجلد (42)، (بغداد: جامعة بغداد كلية الإدارة والاقتصاد، 2019م).

2/ أحمد حبيب كاظم، فضيلة سليمان داود، دراسة بدائل الترتيب الداخلي للعمليات على وفق أسلوب الاحمال والمسافات بحث ميداني في المستشفى الكندي التعليمي، مجلة الغري للعلوم الإدارية والإقتصادية ، المجلد (15)، العدد (3)، (الكوفة: جامعة الكوفة للعموم الإدارية والإقتصادية، 2018م).

3/ أحمد عبد المجيد العقدة، تقويم الأداء، مجلة الإداري، العدد (20) المجلد 72 ، 1998م.

4/ كريم قاسم محمد، زيادة كفاءة الخطوط الإنتاجية من خلال إعادة ترتيبها، بحث تطبيقي في أحد معامل إنتاج المحولات في شركة ديالي للصناعات الكهربائية، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم، العدد (41)، (بعقوبة: جامعة ديالي كلية الإدارة والاقتصاد، 2017م)

5/ كاظم أحمد جواد، فائز غزي البياتي، الترتيب الداخلي دراسة تطبيقية في شركة الصناعات الخفيفة، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (85)، (بغداد: الجامعة المستنصرية كلية الإدارة والاقتصاد، 2010م).

6/ فائز غناوي البياتي، كاظم احمد وجواد، الترتيب الداخلي، دراسة تطبيقية في شركة الصناعات الخفيفة، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد الخامس والثلاثون، 2010م.

7/ عامر عبد اللطيف، علي جبار حسين، دور الترتيب الداخلي في تحسين الجودة وخفض الكلفة، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، العدد العاشر، المجلد السادس، 2019م.

خامساً: البحوث العلمية والمؤتمرات:

1/ بختة هدار، دور معايير السلامة والصحة المهنية في تحسين أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مذكرة ماستر، قسم علوم التسيير، تخصص : تسيير مؤسسات صغيرة ومتوسطة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2012م.

2/ بلمقدم مصطفى، بوشعور راضية، تقييم أداء المنظومة المصرفية الجزائرية، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحويلات الاقتصادية واقع وتحديات بالإشراف العلمي لمخبر "العولمة وإقتصاديات شمال إفريقيا يومي 13 و 14 ديسمبر 2014 م.

3/ جواهر محمد أحمد محمدين، دور تخطيط الموارد البشرية في كفاءة أداء منظمات الأعمال، رسالة دكتوراه غير منشورة في إدارة الأعمال، (النيل الأبيض: جامعة الإمام الهادي، 2015م).

4/ حسن بن محمد بن عبد الله ، فاعلية برامج الحوافز في تغيير اتجاهات العاملين، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2000م.

5/ خليل إبراهيم عثمان، التخطيط الداخلي كمدخل للتطوير الشامل في قطاع الصناعات الغذائية، دراسة تطبيقية علي شركة السكر والصناعات التكاملية في السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة في إدارة الأعمال، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2009م).

6/ محمد العثمان، تقويض السلطة واثره علي كفاءة الأداء، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2003.

- 7/ محمد المانع، تقنيات الإتصال ودورها في تحسين الأداء، رسالة دكتوراة غير منشورة، الرياض: جامعة نايف للعموم الامنية، 2006م .
- 8/ نور العقاد، التصميم الداخلي للمصنع ومدى تطبيقه في المنشآت الصناعية السورية، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال غير منشورة، (سوريا، جامعة دمشق، 2009م).
- 9/ سناء عبد الكريم الخناق، مظاهر الأداء الإستراتيجي والميزة التنافسية، مطبوعات الملتقى العلمي الدولي: الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، كلية الحقوق والعلوم الإقتصادية ، جامعة ورقلة، الجزائر، 2005م.
- 10/ شريف مازن، مؤشرات الأداء الأساسية، بحث مقدم إلى ندوة الأساليب الحديثة في قياس الأداء الحكومي، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2005).
- 11/ محمد الطعمنة، معايير قياس الأداء الحكومي وطرق إستنباطها، بحث مقدم إلى ندوة الأساليب الحديثة في قياس الأداء الحكومي، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2005).
- المراجع الأجنبية:**

1. Harold, T. Amrine Management Manufacturing Organization, India, N. D. 1971.
2. Najy, Rageyah Jawad, (2014), Design Technology For Layout, Journal Of Babylon University, Engineering, Science, No. (4), Vol. (2).

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (5) Issue (12), December 2024



Sudan, Khartoum, Khartoum North,
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077